القسم الثاني : التحقيق

باب ما يُنجي من أهوال يوم القيامة

رُوِّينا في صَحيحي[1] البخاري ومسلم عن النبي قال:" كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه:إذا أتيت معسراً فتجاوز عنه؛ لعل الله يتجاوز عنا. قال: فلقي الله -سبحانه- فتجاوز عنه" [2] .

وفي صحيح مسلم عنه قال:" من سره أن ينجيه الله من كُرب يوم القيامة فلينفس عن معسرٍ، أو يضع عنه" [3] وفي رواية :"من أنظر معسراً، أو

---

[1] (?) في (ب) و(ج) : صحيح .

[2] (?) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب البيوع باب من أنظر معسراً 3/1283رقم1972 ، ومسلم في صحيحه في كتاب المساقاة 3/1196 رقم 1562.

[3] (?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساقاة 3/1196 رقم 1563.

وضع عنه أظله الله في ظله[1]" [2] وفي رواية لمسلم:"من أنظر معسراً، أو

[1] (?) قوله :" أظله الله في ظله" تكلم على معنى هذا الظل كثير من شُرَّاح السنة، فقد قال ابن عبد البر:"وظل الله في هذا الموضع رحمته والله أعلم وجنته، وقيل ظِل الله ظِل عرش الله " ورجح النووي وابن حجر والسيوطي أنه ظِلُ العرش، قال السيوطي:"والمراد هنا ظِل العرش كما جاء في حديث آخر مبيناً والمراد يوم القيامة إذا قام الناس لرب العالمين،ودنت منهم الشمس، ولا ظِل هناك لشيء إلا للعرش" وقال عياض:"وذهب ابن دينار –يعني عيسى بن دينار- إلى أن معنى الظل هنا : الكرامة والكنف والكَنُ من المكاره في ذلك الموقف ، قال ولم يرد الظل من الشمس، وما قال معلوم في اللسان، يقال : فلان في ظل فلان، أي في كنفه وحمايته، وهو أولى الأقوال، ويكون إضافته إلى العرش لأنه مكان التقريب والكرامة، وإلا فالشمس وسائر العالم تحت العرش وفي ظله" وقال عياض أيضاً:"قوله: يظلهم الله في ظله؛ الحديث يحتمل أن يكون الظِل هنا على ظاهره" وهذا هو الحق، فليس من مانع من إثبات الحديث على ظاهره فيكون صفة من صفات الله فهو ظِلاً يليق بجلال الله لا يشبه ظِل المخلوقين، قال الشيخ عبد العزيز الراجحي:" قوله: في ظله؛ صفة من الصفات لا تؤول، بل هي كما يليق بالله –سبحانه وتعالى – ومن قال : إن هذا الظل المراد به ظل العرش، يخشى عليه من التأويل، بل هو تأويل كما فسره بذلك النووي في شرح مسلم، قال: لورود حديث بذلك ، والجواب : أن حديث :في ظل عرشه، باق على ظاهره، والحديث الأول باق

وضع عنه؛ أنجاه الله من كُرب يوم القيامة" [1] .

وفي صحيح مسلم عن أبي مسعود[2] قال: قال رسول الله :"حوسب رجل ممن كان قبلكم، فلم يوجد له شيءٍ من الخير إلا أنه كان يخالط الناس، وكان موسراً، فكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر. قال: قال الله[3]: أنا أحق بذلك منك، تجاوزوا عن عبدي" [4] . وفي رواية عن حذيفة عن

على ظاهره، فلا يفسر أحدهما بالآخر" والله أعلم .

انظر: شرح مشكل الآثار للطحاوي 15/69-73، والاستذكار لابن عبد البر 8/448، ومشارق الأنوار للقاضي عياض 1/328، وإكمال المعلم للقاضي عياض 3/562، وشرح صحيح مسلم للنووي 7/121و16/123، وفتح الباري لابن حجر 2/144، وتنوير الحوالك للسيوطي 2/236، وشرح السيوطي لسنن النسائي 8/222 ، تقييد الشوارد من القواعد والفوائد ص 54.

[2](?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق 4/2301 رقم 3014.

[1](?) لم أجد هذا اللفظ عند مسلم لكنه ذكر رواية في آخر الحديث فقال –أي مسلم- وحدثنيه أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني جرير بن حازم، عن أيوب بهذا الإسناد نحوه . صحيح مسلم كتاب المساقاة 3/1196 رقم 1563، وقد بين ذلك البيهقي في سننه الكبرى 6/53 .

[2](?) أبو مسعود: عقبة بن عمروبن ثعلبة الأنصاري البدري، شهد العقبة ولم يشهد بدراً، وكان والي علي على الكوفة، مات سنة 40هـ.أنظر الثقات لابن حبان 3/279، والإصابة لابن حجر4/524.

[3](?) في (ب) : عز وجل .

[4](?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساقاة 3/1195 رقم 1561.

النـبي :" أن رجلاً مـات فـدخل الجنـة، فقيل له ما كنت تعمل؟ فقال: إني كنت أبايع الناس، فكنت أُنظِـرُ المعسر، وأتجاوز في السكة، أو في النقـد. فغفر لـه" فقال أبو مسعود: وأنا سمعته من رسـول الله .رواه مسلم من طرق[1].

وخرجه البخاري[2] ومسـلم عن أبي قتـادة[3] أنه طلب غريماً له فتوارى عنه[4] ثم وجده[5]، فقـال: إني لمعسر[6]. قال: فإني سـمعت[7] النـبي يقـول:" من سـره أن ينجيه الله من كـرب يـوم القيامـة؛ فلينفس عن معسر أو يضع عنه" [8].

---

[1](?) أخرج بعضه البخاري في صحيحه كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب حسن التقاضي 2/843 ، وأخرجه مسلم في صحيحه بلفظه في كتاب المساقاة 3/1195 رقم 1560.

[2](?) في (ب) و(ج) و(د) : وروى .

[3](?) أبو قتادة الأنصاري السلمي، فارس رسول الله شهد أحداً والحديبية،وله عدة أحاديث، اسمه: الحارث بن ربعي على الصحيح، وقيل: اسمه النعمان، وقيل: عمرو، كنيته أبو إبراهيم، ويقال أبو يحيى، مات سنة خمس وتسعين.انظر رجال مسلم لابن منجويه 1/353 ، وتهذيب الكمال للمزي 34/194،وسيرأعلام النبلاء للذهبي 2/449، .

[4](?) "عنه" ليست في (ج) .

[5](?) في (ج) (ووجده) .

[6](?) في(د) معسر دون اللام، وبزيادة لفظ:"فقال آلله؟ قال: آلله" .

[7](?) في (د) : سمعته من .

[8](?) لم أجده عند البخاري، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساقاة 3/1196 رقم1563.

وروى مسلم عن أبي الْيَسَر[1] واسمه كعب بن عمرو[2] أنه سمع النبي يقول :" من أنظر معسراً أو وضع عنه؛ أظله الله في ظله [3] أي في ظل عرشه كذا جاء

[1] (?) في (د): اليسار؛ وهو تحريف وستأتي ترجمته .
[2] (?) أبو اليَسَر: كعب بن عمرو بن عباد بن سواد بن غنم السلمي، أبو اليسر الأنصاري شهد بدراً وهو ابن عشرين سنة، ومات سنة خمس وخمسين، وهو آخر من مات من البدريين. انظر الثقات لابن حبان 3/352، و تقريب التهذيب لابن حجر ص461.
[3] (?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق 4/2301 رقم 3014.

مفسراً في الحديث [1] .

وقال أنس :"من أنظر مديوناً[2] فله بكل يوم عند الله وزن أحد،مالم يطلبه"[3] .

وروى الأئمة *عن أبي هريرة *[4] عن النبي قال:" سبعة يظلهم الله في ظله، يوم[5] لا ظل إلا ظله؛ الإمام العادل، وشابٌ نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه متعلق بالمساجد[6]، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه"[7] .

---

[1] (?) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه 4/465، وأحمد في المسند مفسراً 2/359 ، والطبراني في الكبير 19/166 وفي الأوسط 1/270، .

[2] (?) في (ج) و(د) : مدياناً .

[3] (?) لم أقف عليه، وانظر التذكرة القرطبي ص264 .

[4] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[5] (?) في (د) بزيادة : القيامة يوم .

[6] (?) في (ب) : بالمسجد .

[7] (?) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد 1/234 رقم 629 وفي كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين2/517 رقم 1357 وفي كتاب الرقاق، باب البكاء من خشية الله 5/2377 رقم 6114 وفي كتاب الحدود، باب فضل من ترك الفواحش 6/2496 رقم 6421، ومسلم في صحيحه كتاب الزكاة 2/715 رقم 1031.

وروى أبو نعيم الحافظ في حليته عن البراء بن عازب أن النبي قال:" إن لله خواص يسكنهم الرفيع من الجنان؛ كانوا أعقل الناس، قلنا يا رسول الله: وكيف كانوا أعقل الناس؟ قال: كانت همتهم[1] المسابقة إلى ربهم، والمسارعة إلى ما يرضيه، وزهدوا في فضول الدنيا ورياستها[2] ونعيمها؛ فهانت عليهم فصبروا قليلاً واستراحوا طويلاً" [3].

وروى أبو نعيم عن سفيان الثوري[4] عن إبراهيم بن أدهم[5] عن محمد بن زياد[6] عن أبي هريرة

---

[1] (?) في (ب) و(ج) : هممهم .

[2] (?) في (د) : ورياشها .

[3] (?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 1/17،و الحارث بن أبي أسامة في مسنده 2/712، ، وفي سنده داود بن المحبر وهو متروك ، وميسرة بن عبدربه وأحاديثه بواطيل غير محفوظة ويرمى بالكذب. انظر ضعفاء العقيلي 4/263 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص200 .

[4] (?) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة إحدى وستين، وله أربع وستون.انظر تاريخ جرجان للجرجاني ص 216 ، والثقات لابن حبان 6/401 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص244 .

[5] (?) إبراهيم بن أدهم العجلي وقيل التميمي، أبو إسحاق البلخي الزاهد، وثقه ابن حبان، وقال ابن حجر:صدوق، مات سنة 162هـ .انظر الثقات لابن حبان 6/24، وتهذيب الكمال للمزي 2/27، والكاشف للذهبي 1/207 .

[6] (?) محمد بن زياد الجمحي، مولاهم أبو الحرث المدني ثم البصري، وثقه أحمد وابن معين والنسائي .انظر التعديل والتجريح للباجي 2/634 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 479 ، وخلاصة تهذيب الكمال للجوزجاني ص336 .

قال:دخلت على النبي وهو يصلي جالساً فقلت: يا رسول الله تصلى جالساً، فما أصابك؟ قال:" الجوع يا أبا هريرة، قال[1]: فبكيت، قال: لا تبك؛ فإن شدةً يوم القيامة لا تصيب الجائع إذا احتسبه في دار الدنيا"[2] .

وروى أبو نعيم عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: سمعت النبي يقول:" ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة، لا يهولهم الفزع[3] ولا يفزعون حين يفزع الناس؛ رجل تعلم القرآن؛ فأم به قوماً يطلب به وجه الله وما عنده، ورجل نادى في كل يوم وليلة خمس مرات للصلاة[4] يطلب به وجه الله وما عنده، وعبد مملوك لم يمنعه رق الدنيا عن طاعة[5] ربه" [6].

---

[1](?) "قال" ليست في (ج) ولا في (د) .

[2](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية وقال : "غريب من حديث الثوري وإبراهيم لم نكتبه الا من حديث ابن عيسى عن الجزري متصلاً مسنداً " وقال :"هذا حديث تفرد به ابراهيم بن أدهم عن محمد بن زياد وتفرد فيه الجزري عن الثوري وحديث شقيق عن ابراهيم لم نكتبه الا من حديث أحمد بن عبدالله ويعرف بالجوباري أحد من يضع الحديث " 7/109-110، 8/42.

[3](?) في (ج) بزيادة : الأكبر .

[4](?) في (ج) : بصلاة .

[5](?) في (د) : عبادة .

[6](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية وقال:"هذا حديث غريب من حديث الاعمش عن عطاء تفرد به الحارث بن مسلم الرازي " 3/318 ،وأخرجه أحمد في مسنده عن ابن عمر 2/26، والترمذي في سننه عن ابن عمر وقال

وخرج الترمذي الحكيم[1] في نوادر الأصول[2] عن عبد الرحمن بن سمرة قال: خرج علينا رسول الله ذات يوم ونحن[3] في مسجد المدينة، فقال:" إني رأيت البارحة عجباً؛ رأيت رجلاً من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه؛ فجاءه بره بوالديه[4] فرده عنه ورأيت رجلاً من أمتي *قد بُسط عليه عذاب القبر؛ فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلاً من

: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سفيان الثوري" 4/697 ، والطبراني في الكبير عن ابن عمر 12/433 ، والهيثمي في مجمع الزوائد وقال:" رواه الترمذي بغير سياقه، رواه الطبراني في الكبير وفيه بحر بن كنيز السقاء وهو ضعيف " 1/327.

[1] (?) الحكيم الترمذي؛ الامام أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الزاهد الحافظ المؤذن،صاحب التصانيف، نُفي من ترمذ بسبب تأليفه كتاب ختم الولاية، وكتاب علل الشريعة، وقالوا: زعم أن للأولياء خاتماً، وأنه يفضل الولاية،ثم ذهب إلى بلخ فأكرموه لموافقته إياهم في المذهب، عاش نحواً من ثمانين .انظر تذكرة الحفاظ للذهبي 2/645 ،وسير أعلام النبلاء للذهبي 13/439-442 ، وشذرات الذهب لابن العماد 2/221.

[2] (?) نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول أو في أحاديث الرسول ، للحكيم الترمذي وقد أورد المؤلف فيه 291 أصلاً من أحاديث الرسول والكتب هو الملقب بسلوة العارفين وبستان الموحدين ، ولم يقدم المؤلف خطبة ولا ترتيباً . انظر : كشف الظنون لحاجي خليفة 2/1979، وأسماء الكتب لعبد اللطيف زاده ص 314، وانظر : الحكيم الترمذي ومنهجه الحديثي في نوادر الأصول للدكتوره رجاء مصطفى حزين .

[3] (?) سقطت من (ج) .

[4] (?) في (ج) : لوالديه .

أمتي*-[1] قد احتوشته الشياطين؛ فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب؛ فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم، ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشاً *-كلما ورد حوضاً منع منه؛ فجاءه صيامه فسقاه وأرواه، ورأيت رجلاً من أمتي والنبيون حِلَقاً حِلَقاً*-[2] كلما دنا لحلقةٍ طُرِدَ؛ فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأقعده إلى جنبي، ورأيت رجلاً من أمتي بين يديه ظلمة[3] *-وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة*-[4] فهو متحير فيها؛ فجاءته حَجَتُه وعُمرَتُه فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه في[5] النور، ورأيت رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت: يا معشر المؤمنين كلموه؛ فكلموه، ورأيت رجلاً من أمتي يتقي وهج النار[6] وشررها بيده؛ فجاءته صدقته فصارت[7] ستراً على وجهه وظلاً على رأسه، ورأيت رجلاً من أمتي جاثياً على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله سبحانه، ورأيت رجلاً من أمتي قد هوت صحيفته

---

[1](?) ما بين النجمتين سقط من (ج) .
[2](?) ما بين النجمتين سقط من (ج) .
[3](?) في (ج) و(د) بزيادة : ومن خلفه ظلمة .
[4](?) ما بين النجمتين في (ب) تقديم وتأخير في الجملتين .
[5](?) "في " ليس في (ج) .
[6](?) وهج النار: تهج وهجاً ووهجاناً: اتقدت، والاسم الوهج محركة حر النار. انظر لسان العرب لابن منظور 2/401، ومختار الصحاح ص307، والقاموس المحيط للفيروزآبادي ص 267.
[7](?) "فصارت" ليست في (ج) .

من قبل شماله؛ *فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه، ورأيت رجلاً من أمتي قد خف ميزانه؛*[1] فجاءه أفراطُه فثقلوا ميزانه، ورأيت رجلاً من المسلمين[2] قائماً على شفير جهنم؛ فجاءه وجله من الله فاستنقذه من ذلك[3] ومضى، ورأيت رجلاً من أمتي هوى في النار فجاءته[4] دموعه التي بكى من خشية الله في الدنيا؛ فاستخرجته من النار، ورأيت رجلاً من أمتي[5] على الصراط يرعد كما ترعد السَّعفة ؛ فجاءه حسن ظنه بالله فسكن روعته ومضى، ورأيت رجلاً من أمتي على الصراط يزحف أحياناً *ويحبو أحياناً*[6] ويتعلق أحياناً ؛فجاءته صلاته عليّ فأخذت بيده وأقامته ومضى على الصراط، ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغُلقت دونه؛ فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له[7] الأبواب" [8] .

---

[1](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[2](?) في (د) : أمتي .

[3](?) " من ذلك" ليست في (ج) .

[4](?) في (ج) : فجاءه .

[5](?) في (ب) و(ج) بزيادة : قائماً .

[6](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[7](?) "له" ليست في (ب) .

[8](?) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول 3/231،وأخرجه الطبراني في الأحاديث الطوال 1/281 ، وقال ابن الجوزي:"وهذا حديث لا يصح، أما الطريق الأول ففيه هلال أبو جبلة وهو مجهول، وفيه الفرج بن فضالة، قال ابن حبان : يقلب الأسانيد يلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة، لايحل الاحتجاج به، فأما

قال القرطبي[1] -رحمه الله تعالى -:"هذا حديث عظيم، ذكر فيه أعمالاً خاصة، تنجي من أهوال خاصة، والله أعلم" [2].

وقد ينجي منها كلها ما ثبت[3] في صحيح مسلم عن أبي مسعود عن النبي قال:" حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له شيء من الخير إلا أنه كان يخالط الناس، وكان موسراً فكان يأمر غلمانه أن

الطريق الثاني: ففيه علي بن زيد ، قال أحمد ويحيى :ليس بشيء ، وقال أبو زرعة يهم ويخطئ فاستحق الترك، وفيه مخلد بن عبد الواحد، قال ابن حبان: منكر الحديث جداً، ينفرد بمناكير لا تشبه أحاديث الثقات " العلل المتناهية لابن الجوزي 2/698-699، وقال ابن القيم :"رواه الحافظ أبو موسى المديني في كتاب الترغيب في الخصال المنجية والترهيب من الخلال المردية، وبنى كتابه عليه، وجعله شرحاً له، وقال هذا حديث حسن جداً، رواه عن سعيد بن المسيب عمرو بن أزر وعلي بن زيدبن جدعان، وهلال أبو جبلة، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية –قدس الله روحه- يعظم شأن هذا الحديث وبلغني عنه أنه كان= =يقول:شواهد الصحة عليه" الوابل الصيب لابن القيم ص112، وقال الهيثمي:"رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما سليمان بن أحمد الواسطي وفي الآخر خالد بن عبدالرحمن المخزومي وكلاهما ضعيف " مجمع الزوائد 7/179-180.

[1](?) القرطبي: الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي القرطبي، صاحب كتاب التذكرة بأمور الآخرة والتفسير الجامع لأحكام القرآن،كان إماماً علماً من الغواصين على معاني الحديث حسن التصنيف، جيد النقل،

يتجاوزوا على[1] المعسر، قال: قال الله : أنا أحق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي".[2] وقد تقدم أول الباب[3].

وروى أبو هُدبة[4] قال: حدثنا أنس بن مالك قال: قال رسول الله :" من أشبع جائعاً، أو كسى عارياً[5]، أو آوى مسافراً؛ أعاذه الله من أهوال يوم القيامة".[6].

توفي بمنية بني خصيب من صعيد مصر في التاسع من شوال عام671هـ.انظر شذرات الذهب لابن العماد 5/335 ، ونفح الطيب للمقري2/210-212 ، والديباج المذهب لابن فرحون ص317-318 .

[2] (?) التذكرة للقرطبي ص 263 .

[3] (?) "ما ثبت" ليست في (ج) .

[1] (?) في (ج) و(د) بلفظ:عن .

[2] (?) سبق تخريجه .

[3] (?) في ص 128 .*

[4] (?) أبو هدبة : إبراهيم بن هدبة الفارسي ثم البصري ، كذاب ،قال محمد بن عبيد الله بن المنادي: كان أبو هدبة ببغداد يسال الناس على الطريق. وقيل: كان رقاصاً بالبصرة يدعى إلى العرائس فيرقص لهم. وقال النسائي وغيره: متروك. وقال الخطيب: حدث عن أنس بالأباطيل.انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 2/143، وميزان الاعتدال للذهبي 1/199 .

[5] (?) في (ج) و(ب) : عرياناً .

[6] (?) لم أقف على هذه الرواية، وقد نقلها المؤلف من تذكرة القرطبي ص264، وفي السند أبو هدبة آنف الذكر وهو : كذاب .

وخرَّج الطبراني[1] -سليمان بن أحمد- عن يزيد الرقاشي[2] عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله :"من لقم أخاه لقمة حلوى؛ صرف عنه[3] مرارة

---

[1](?) الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني ، مسند الدنيا ، ولد سنة ستين ومائتين ، وحدث عن ألف شيخ أو يزيدون ، صنف المعجم الكبير والأوسط والصغير، وصنف أشياء كثيرة وكان من فرسان هذا الشأن ، مع الصدق والأمانة ، توفي سنة ستين وثلاثمائة.انظر السير للذهبي 13/439-442، وتذكرة الحفاظ لمحمد بن طاهر القيسراني 3/912-917، ولسان الميزان لابن حجر 3/73 .

[2](?) يزيد الرقاشي : هو يزيد بن إبان الرقاشي البصري، أبو عمرو الزاهد القاص ، ضعيف، مات قبل عشرين ومائة. انظر الكاشف للذهبي 2/380 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 599 .

[3](?) في (د) "نجاه الله من" بدلاً من "صرف عنه" .

الموقف[1] يوم القيامة"[2] .

قال القرطبي :"وفي القرآن تحقيقاً لهذا الباب وجامعاً له قوله سبحانه: [illegible] إلى قوله : [illegible][3] مع قوله : [illegible][4] مع قوله في غير موضع بعد ذكر الأعمال الصالحة : [illegible][5]"[6].

قلت : والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة كقوله تعالى : [illegible][7] وتقدم قوله تعالى: [illegible][8] وما جاء في ذلك من الآثار.

---

[1] (?) " الموقف"ليست في (د) .

[2] (?) أخرجه أبو نعيم في الحلية وقال :" غريب من حديث يزيد تفرد به عن خالد"3/54 ، وقال العجلوني في كشف الخفاء :"وفي سنده يزيد الرقاشي تفرد به " 2/364 ، ويزيد ضعيف. انظرالكاشف للذهبي 2/380 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص599 .

[3] (?) سورة الإنسان آية : 7-11 .

[4] (?) سورة الكهف من الآية : 30 .

[5] (?) سورة البقرة آية : 38 .

[6] (?) التذكرة للقرطبي ص 264-265 .

[7] (?) سورة النمل آية : 89 .

[8] (?) سورة الأحقاف آية : 13 .

قلت : قال السمرقندي[1]: وجاء عن النبي أنه قال[2]: " إن من يدخل الجنة سراً والناس في الحساب ؛ من أمر بالجهاد وحرَّض عليه"[3] .

وروى أبو محمد بن عتاب[4] في شفاء الصدور[5] له عن يحيى بن سابق

---

[1] (?) السمرقندي: الإمام الفقيه المحدث الزاهد : أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي ، الإمام الكبير صاحب الأقوال المفيدة والتصانيف المشهورة منها تنبيه الغافلين، وبستان العارفين ، والتفسير ، توفي سنة 373هـ.انظر السير للذهبي 16/322-323، وطبقات الحنفية للقرشي ص196 .

[2] (?) "قال" ليست في (ج) .

[3] (?) لم أقف على هذا الحديث عن السمرقندي ولا عند غيره.

[4] (?) أبو محمد بن عتاب: الشيخ العلامة المحدث الصدوق، مسند الأندلس، أبومحمد، عبدالرحمن ابن المحدث محمد بن عتاب بن محسن القرطبي، له كتاب شفاء الصدور في الزهد والرقائق ، كانت الرحلة إليه في وقته مات سنة520هـ . انظر السير للذهبي 19/513-514 ، والديباج المذهب لابن فرحون ص150.

[5] (?) قال ابن خير الإشبيلي:" كتاب شفاء الصدور في الوصايا والمواعظ والزهد والرقائق وغير ذلك من العلم، وهو كتاب جليل شريف كبير؛ تأليف شيخنا أبي محمد بن عتاب، حدثني به مؤلفه إجازةً فيما كتب به إليَّ مع جميع تواليفه ورواياته و مجموعاته" فهرسة ابن خير الإشبيلي ص 257 ، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون للقسطنطيني الحنفي 4/50.

المدني[1] قال: قال أبو حازم[2]: [3]بلغني أنه[4] من قال إذا فرغ من أذانه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له كل شيء هالك إلا وجهه، اللهم أنت الذي مننت علي بهذه الشهادة، وما شهدتها إلا لك، ولا يتقبلها مني غيرك، فاجعلها لي قربة عندك، وحجاباً من نارك، واغفرلي ولوالدي ولكل مؤمن ومؤمنة بك، [5]برحمتك إنك على كل شيء قدير، أدخله الله الجنة بغير حساب"[6].

---

[1] (?) يحيى بن سابق المدني، ويقال له الهلقاني، قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات. انظر المجروحين لابن حبان 3/114،والمغني في الضعفاء للذهبي 2/735 ، ولسان الميزان لابن حجر 6/256 .

[2] (?) أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج الأفزر التمار المدني القاص، مولى الأسود بن سفيان، ثقة عابد ، مات في خلافة المنصور .انظر التاريخ الكبير للبخاري 4/78 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص247 .

[3] (?) في (ج) بزيادة: واو .

[4] (?) في (ج) من غير الهاء .

[5] (?) في (ج) بزيادة : واو .

[6] (?) لم أقف على كتاب شفاء الصدور لابن عتاب. وفي سنده يحيى بن سابق المدني وهو ضعيف على ما تقدم في ترجمته آنفاً.

وعن كثير[1] بن عبد الله بن عمرو[2]بن عوف المزني عن أبيه[3] عن جده[4] قال: قال رسول الله ﷺ :"إن لله عباداً خلقهم لحوائج الناس، و[5]آلى على نفسه أن لا يعذبهم[6] بالنار؛ فإذا كان يوم القيامة وضعت لهم منابر من نور، يحدثون اللهَ، والناسُ في الحساب"[7] هذا حديثٌ[8] رواه ابن حبان في غير صحيحه

---

[1] (?) كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني ،ضعيف .انظر كتاب الضعفاء لأبي نعيم ص133، وتقريب التهذيب لابن حجر ص460 .

[2] (?) في (ج) عمر والصواب : عمرو .

[3] (?) أبوه: عبد الله بن عمرو بن عوف المزني ، والد كثير قال الذهبي :"وثق" .انظر الثقات لابن حبان 5/41، والكاشف للذهبي 1/580، وتهذيب الكمال للمزي 15/367 ،وتقريب التهذيب لابن حجر ص296.

[4] (?) جده: عمرو بن عوف بن زيد بن مِلحة ، أبو عبد الله المزني ﷺ ، قديم الإسلام له صحبة، مات في ولاية معاوية ﷺ .انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 6/242، وتهذيب الكمال للمزي 22/173 .

[5] (?) الواو : سقطت من (ب) و(ج) و(د) .

[6] (?) في (ج) بزيادة : لفظ الجلالة .

[7] (?) لم أقف للحديث بهذا السند واللفظ على أثر، وربما يكون في كتاب شفاء الصدور لابن عتاب ولم أقف على هذا الكتاب، وسيأتي تخريجه من كتاب ابن حبان، ولكن في السند المذكور كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني وهو ضعيف فالحديث بهذا الإسناد : ضعيف ، انظر الضعفاء لأبي نعيم ص 133 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص460.

[8] (?) في (ج) : الحديث .

وقال: أن النبي قال:" إنَّ[1] لله من خلقه وجوهاً خلقهم[2] لحوائج الناس، يرغبون في الآخرة، ويعدون الجود[3] متجراً، والله يحب مكارم الأخلاق"[4].

قلت ولفظ أبي عمر بن عبدالبر في كتابه بهجة المجالس وأنس المجالس[5] عن النبي *أنه قال:" إن لله عباداً خلقهم لحوائج الناس؛ هم الآمنون يوم القيامة"[6].

---

[1](?) "إن" ليست في (ج) .

[2](?) بزيادة لفظ الجلالة في (ب) و(ج) .

[3](?) في (ج) الجوع بدلاً من الجود .

[4](?) ذكره ابن حبان في المجروحين وقال : "قال أبو حاتم : - وذكر الحديث عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده وقال: أخبرناه ابن قتيبة حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنيني قال : ذكره كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده "2/222 .

[5](?) بَهْجَةُ المَجَالِس وأُنسُ المُجَالِس وشحذ الذَّاهن والهاجس لابن عبد البر، قال ابن خلكان:" وصنف – أي ابن عبد البر- كتاب بهجة المجالس وأنس المجالس في ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة " وهو مرتب على مائة وأربعة وعشرين باباً وقد قدم له بخطبة ومقدمة تبين ما في الكتاب، وهو مطبوع . انظر وفيات الأعيان لابن خلكان 7/67، وكشف الظنون لحاجي خليفة 1/258 .

[6](?) بهجة المجالس لابن عبد البر 1/319، وقال عبد الرحمن بن محمد الرازي :"سألت أبي عن حديث رواه أبي فديك عن جهم بن عثمان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله الحديث ؟ قال أبي: هذا حديث منكر ، وجهمٌ مجهول" علل الحديث لابن أبي حاتم2/308 ، وأخرجه الخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق عن عائشة –رضي الله عنها- 2/281 ، وأخرجه بمعناه عن ابن عباس النرسي في ثواب قضاء حوائج الإخوان وقال :" إسناده

وقال: قال النبي *[1]:" أهل المعروف في الدنيا، هم[2] أهل المعروف في الآخرة"[3].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله :"إن لله خلقاً خلقهم لحوائج الناس، يفزع إليهم الناسُ في حوائجهم، أولئك الآمنون من عذاب الله تعالى". هذا الحديث رواه أبو نعيم والقضاعي في مسند الشهاب[4].

ضعيف"ص 71 .

[1] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[2] (?) "هم" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[3] (?) بهجة المجالس لابن عبد البر 1/302، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه 5/221 ، والقضاعي في مسند الشهاب 1/199 ، وأبو نعيم في الحلية 9/319 ، والبيهقي في الكبرى 10/109 ، والطبراني في المعجم الكبير 6/246 ، والأوسط 1/56 ، والصغير 2/40 ، والحاكم في المستدرك على الصحيحين 1/213 وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه "، والهيثمي في مجمع الزوائد ذكره بروايات كثيرة أصحها عن أبي موسى الأشعري وقال:"رواه الطبراني في الصغير ورجاله وثقوا وفي بعضهم كلام لا يضر "7/263 .

[4] (?) أخرجه محمد بن سلامة القضاعي في مسند الشهاب 2/117-118، وأبو نعيم في الحلية وقال:"هذا حديث غريب من حديث زيد عن ابن عمر لم يروه عنه إلا ابنه عبد الرحمن وما كتبناه إلا من حديث أحمد بن طارق"3/225 ، وأخرجه الطبراني في الكبير 12/358 ، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال 4/190، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب وقال :"رواه الطبراني ورواه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب الثواب من حديث الجهم بن عثمان ولايعرف عن جعفر بن محمد عن أبيه عند جده ، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف عن الحسن مرسلاً " الترغيب والترهيب 3/262 ، وقال الهيثمي:"رواه الطبراني وضعفه ، وحسن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله :"من سعى لأخيه المسلم في حاجة قضيت له أو لم تقض؛ غفر[1] له ما تقدم من ذنبه، وكتب له براءتان؛ براءة من النار، وبراءة من النفاق"[2] .

وقال ابن[3] الفاكهاني[4] في شرح الأربعين حديثاً[5]: روينا في بعض

حديثه ابن عدي ، ,أحمد بن طارق الراوي عنه لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح " مجمع الزوائد 8/192 .

[1] (?) في (ب) و(د) بزيادة : لفظ الجلالة .

[2] (?) لم أقف له على تخريج إلا ما كان من تنبيه الحافظ ابن حجر في الفتح حيث قال :" تنبيه: وقع في حديث عن بن عباس سنده ضعيف، رفعه: من سعى لأخيه المسلم في حاجة قضيت له أو لم تقض غفر له" فتح الباري لابن حجر 10/ 451 .

[3] (?) "ابن" ليست في (د) .

[4] (?) ابن الفاكهاني: عمر بن أبي اليمن علي بن سالم بن صدقة اللخمي المالكي، الشهير بتاج الدين الفاكهاني يكنى أبا حفص الإسكندري ، كان فقيهاً فاضلاً ، له شرح العمدة في الحديث والمنهج المبين في شرح الأربعين، وله الإشارة في العربية وغيرها ، مات بالاسكندرية سنة 734هـ . انظر الديباج المذهب لابن فرحون ص186، وشذارت الذهب لابن العماد 6/96 .

[5] (?) واسم الكتاب : المنهج المبين في شرح الأربعين؛ وشرح فيه المؤلف كتاب الأربعين للنووي ،وهو ما ينقل عنه الثعالبي في كتبه ، وما زال الكتاب مخطوطاً وقد وقفت على نسخٍ منه وهي: النسخة الأولى:وهي بخط نسخ، في القرن الثامن الهجري تقريباً وبالهامش تصحيحات فرغ منه المصنف سنة 722هـ، وعدد أوراقه (114) ، مخطوطة مصورة عن تشستربتي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم

الأحاديث :"من *سعى في حاجة أخيه المسلم*[1] قضيت له أو لم تقض؛ غُفر[2] له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وكتب له براءتان؛ براءة من النار، وبراءة من النفاق"[3] ففي هذا الطريق زيادة :"وما تأخر".

و[4]في مكارم الأخلاق[5] لأبي بكر الخرائطي[6] (عن أنس ﷺ قال: قال

5231 ، ونقلت منها الأثر في ورقة (103أ-ب) .

والثانية: بخط نسخ، والناسخ: أحمد بن يونس الأسيوطي في سنة 1015هـ، وهي في (119) ورقة، وعدد أسطرها (19) سطراً، مصورة في جامعة الإمام برقم 6912 ، وقد نقلت منها الأثر من ورقة (94أ) .

وانظر: الديباج المذهب لابن فرحون ص 186، وشذرات الذهب لابن العماد 6/96 .

[1](?) ما بين النجمتين في (ج) تقديم وتأخير: لأخيه المسلم في حاجة .

[2](?) في (ج) بزيادة : لفظ الجلالة .

[3](?) المنهج المبين في شرح الأربعين لابن الفاكهاني ورقة (103أ-ب)من المخطوطة رقم (5231/ف) من مصورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ولم أقف له على تخريج، إلا ما كان في تخريج الحديث السابق من حديث ابن عباس –رضي الله عنهما- .

[4](?) الواو ليست في (ج) .

[5](?) كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ومرضيها لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي السامري، وهو كتاب مطبوع .

[6](?) أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي السامري، صنف الكثير وحدث ، وكان من الأعيان الثقات، مات في أول سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .انظر تاريخ دمشق لابن عساكر52/226، واللباب في تهذيب الأنساب للجزري 1/430 .

النبي :"من مشى في حاجة أخيه[1] المسلم؛كتب الله له[2] بكل خطوة[3] سبعين حسنة، وكفر عنه سبعين سيئة، فإن قضيت حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وإن مات في خلال[4] ذلك دخل الجنة بغير حساب"[5].)[6]

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله :"من فرَّج عن مؤمن؛ جعل الله له شعلتين من نور يستضيء بضوئهما عالم لا يحصيه إلا رب العزة"هذا الحديث رواه الطبراني في الأوسط[7].

---

[1](?) في (ج) : لأخيه .

[2](?) "له" ليست في (ج) .

[3](?) في (د) بزيادة : يخطوها .

[4](?) في (د) بلفظ: في حالة ذلك .

[5](?) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق ص15، والنرسي في ثواب قضاء حوائج الإخوان وقال :"إسناده موضوع" ص75 ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب 3/264 ، وقال ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال :"ولعل البلاء فيه من ابنه عبد الرحيم فإنه ضعيف مثل أبيه " 3/199-200 وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:"فيه عبد الرحيم بن زيد العمي وهو متروك "8/190-191 ،.

[6](?) مكارم الأخلاق للخرائطي ص15.

[7](?) أخرجه الطبراني في الأوسط وقال:"لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلا محمد بن مصعب تفرد به العلاء بن مسلمة " 4/386 ، وكذلك أخرجه الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب 3/528 ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب وقال :" وهو غريب" 2/22 ، وقال الهيثمي:"رواه الطبراني في الأوسط وفيه العلاء بن مسلمة بن عثمان وهو ضعيف" مجمع الزوائد 8/192-193 .وانظر تهذيب الكمال للمزي 22/539 ، وتقريب التنهذيب لابن حجر ص436 .

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله :"من مشى مع أخيه في حاجة، فناصحه فيها؛ جعل الله بينه وبين النار سبعة[8] خنادق؛ ما بين الخندق

---

[8](?) في (ج) : سبع ، وفي (د) : سبعين .

والخندق ما بين السماء والأرض" هذا الحديث رواه أبو نعيم وابن أبي الدنيا[1].

وروى الطبراني عن عبدالله بن [عمرو][2] -رضي الله عنهما- عن النبي قال:" من أطعم أخاه حتى يشبعه، وسقاه حتى يرويه؛ بعَّدَهُ[3] الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندق[4]؛ مسيرة خمسمائة عام"[5].

---

[1] (?) أخرجه أبو نعيم في الحلية وقال:" غريب من حديث عبدالعزيز لم نكتبه إلا من حديث الوليد بن صالح" 8/200 ، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج ص46 ، وذكره العجلوني في كشف الخفاء 2/371 .

[2] (?) ما أثبته كما ورد في معجم الطبراني الأوسط 6/320 الرواي هو عبد الله بن عمرو وليس ابن عمر؛ كما جاء في (أ)و(ب)و(ج)و(د) .

[3] (?) في (ج) : أبعده .

[4] (?) في (ب) و(ج) و(د) : خندقين .

[5] (?) رواه الطبراني في الأوسط وقال:" لايروى هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو إلا بهذا الإسناد تفرد به إدريس بن يحيى " 6/320، والحاكم في المستدرك 4/144 وقال:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص:"صحيح" ، والديلمي في مسنده الفردوس 3/576، قال ابن حبان:"وهذا شيء ليس من حديث رسول الله " المجروحين 1/301، قال المنذري:"رواه الطبراني في الكبير وأبو الشيخ ابن حبان في الثواب والحاكم والبيهقي، وقال الحاكم: صحيح الإسناد" الترغيب والترهيب 2/36، وقال الحافظ العراقي:"-رواه- الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو وقال ابن حبان ليس من حديث رسول الله، وقال الذهبي : غريب منكر" المغني عن حمل الأسفار1/355، وقال الهيثمي:"رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه إلا أنه قال: من أطعم أخاه خبزاً، وفيه رجاء بن أبي عطاء وهو ضعيف" مجمع الزوائد 3/130، وانظر

وذكر أبو نعيم في الحلية عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- أنه قال:" من سقى مسلماً شربة[1] ماء باعده الله من جهنم شوط فرس يعني حضر فرس[2][3]"[4] .

وروى أبو نعيم عن ابن المبارك بسنده عن أنس عن النبي قال:" من أنعش حقاً بلسانه؛ أجرى الله له أجره حتى يأتي الله يوم القيامة فيوفيه ثوابه" قال حبان[5] :"حقاً يعمل به بعده" [6] .

الموضوعات لابن الجوزي 2/89، اللآلىء المصنوعة للسيوطي 2/74.

[1](?) في (ج) : بشربة .

[2](?) "يعني حضر فرس" ليست في (ب) و(ج) .

[3](?) شوط فرس :الشوط جري الفرس مرة واحدة إلى الغاية، أو مسافة من الأرض يعدوها الفرس كالميدان ونحوه ، والجمع أشواط .انظر غريب الحديث للحربي 3/1154، والنهاية في غريب الأثر للجزري 2/509، ولسان العرب لابن منظور 7/337 .

[4](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 1/288 .

[5](?) حبان بن موسى السلمي المروزي، ثقة توفي سنة 233هـ . انظر التاريخ الكبير للبخاري 3/90، والثقات لابن حبان 8/214، والكاشف للذهبي 1/307، وتقريب التهذيب لابن حجر ص150 .

[6](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 8/180 ، والطبراني في مكارم الأخلاق ص 64 .

وأسند[1] ابن المبارك عن أبي أمامة قال: قال رسول الله :"من مسح رأس يتيم كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنة"[2].

وعن أنس قال: قال رسول الله :"من أغاث ملهوفاً؛ كتب الله له ثلاثاً وسبعين حسنة؛ واحدة منها يصلح له بها آخرته ودنياه، والباقي في الدرجات" هذا الحديث رواه أبو يعلى والبزار[3].

---

[1](?) في (ج) و (د) : وأسنده .

[2](?) رواه ابن المبارك في الزهد 1/230، وأحمد في المسند 5/250 ، والطبراني في الكبير 8/202 و 8/238 ، والأوسط 3/285 ، وأبو نعيم في الحلية 8/179 وقال :"غريب من حديث أبي أمامة لم نكتبه إلا من هذا الوجه حدث به سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيوب مثله " .

[3](?) رواه أبو يعلى في مسنده 7/255 ، ولم أجده في مسند البزار المطبوع، وأخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج ص 41وص84 ، و البيهقي في شعب الإيمان 6/120 ، وقال الهيثمي :"رواه أبو يعلى والبزار وفي إسنادهما زياد بن أبي حسان وهو متزوك" مجمع الزوائد 8/191 ، وذكره ابن حجر في المطالب العالية 5/706 ، قال ابن حبان: "كان شعبة شديد الحمل عليه، وكان ممن يروي أحاديث مناكير كثيرة وأوهاماً كثيرة، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد" المجروحين 1/305-306، قال ابن الجوزي:"هذا حديث موضوع على رسول الله والمتهم بوضعه زياد" الموضوعات 2/88، وقال السيوطي:"موضوع آفته زياد" اللآلي المصنوعة 2/72.

وعن جابر عن النبي أنه قال :" إنَّ[1] من موجبات المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم و[2]إشباع جوعته، وتنفيس كربته" هذا الحديث رواه الحارث بن أبي أسامة[3] في مسنده[4].

وروى مسلم عن أبي هريرة عن النبي قال:" من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا؛ نفس الله عنه[5] كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر؛ يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً؛ ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً؛ سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله –تعالى- يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم؛ إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله، لم يسرع به نسبه"[6].

---

[1](?) "إنَّ" ليست في (ب) و(ج) .

[2](?) الواو ليست في (ب) و(ج) (د) .

[3](?) الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي، صاحب المسند، كان حافظاً عارفاً بالحديث، عالي الإسناد، مات سنة 282هـ. انظر الثقات لابن حبان 8/183، ولسان الميزان لابن حجر 2/157-158.

[4](?) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده 2/857 ، وأبو نعيم في الحلية 7/90، والحاكم في المستدرك 2/570 وقال:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص : "صحيح".

[5](?) في (ج) : عليه .

[6](?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار 4/2074 رقم 2699.

وروى البخاري ومسلم عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن النبي قال:" المسلم أخو المسلم؛ لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه؛ كان الله في حاجته، ومَنْ فَرَّجَ عن مسلمٍ كُرَبةً *من كُرَبِ الدنيا*[1]؛ فرَّجَ الله عنه كُرَبةً مِنْ كُرَبِ الآخرة[2]، ومن سَتَرَ على مسلم[3]؛ ستره الله في الدنيا والآخرة"[4] .
وعن أنس قال: قال رسول الله :"من أنعش حقاً بلسانه؛ أجرى الله له أجره حتى يأتي يوم القيامة فيوفيه ثوابه" هذا الحديث رواه الطبراني في مكارم الأخلاق[5]، *وقد تقدم من رواية أبي نعيم*.[6] [7]

---

[1](?) ما بين النجمتين ليست في (د) .
[2](?) في (ب) و(ج) بلفظ:يوم القيامة وهي كذلك في الصحيحين ، وفي (د) : الدنيا بدلاً من الآخرة.
[3](?) في (ب) بنصب مسلم .
[4](?) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلمُ المسلمَ ولا يسلمه 2/862 رقم 2310، ومسلم في صحيحه كتاب البر والصلة 4/1996 رقم 2580.
[5](?) أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق ص 64 ، وأحمد في مسنده 3/266بنحوه، وأبو نعيم في الحلية 8/180 وفي إسناده عبيد الله بن موهب وهو:"ليس بالقوي " انظر تقريب التهذيب لابن حجر ص372.
[6](?) في ص 148.*
[7](?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .

قال الغزالي[1] في الإحياء : (قال نافع[2]: كان ابن عمر -رضي الله عنهما- مريضاً فاشتهى سمكة طرية، فحملت إليه على رغيف، فقام[3] سائل بالباب فأمر بدفعها إليه، ثم قال سمعت النبي ﷺ يقول:" أيما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر على نفسه؛ غفر الله له"[4]) [5].

---

[1] (?) الغزالي: الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي، أحد الأعلام صاحب التصانيف، والذكاء المفرط،والاستبحار في العلم، مات سنة 505هـ. انظر وفيات الإعيان لابن خلكان 4/216-219، والعبر في خبر من غبر للذهبي 4/10.

[2] (?) نافع: نافع المدني، أبو عبد الله ، مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور، مات سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك .انظر مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص80 ، والكاشف للذهبي 2/315، وتقريب التهذيب لابن حجر ص559 .

[3] (?) في (ج) : فقالوا .

[4] (?) رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال 5/126 وقال:" وهذه الأحاديث التي يرويها عمرو بن خالد عن حبيب بن أبي ثابت ليست هي بمحفوظة ولا يرويها غيره وهو المتهم فيها"، وتاريخ دمشق لابن عساكر31/142 وقال:" قال الدارقطني: غريب من حديث حبيب عن نافع تفرد به عمرو بن خالد أبو خالد الواسطي عنه". وفي سنده عمرو بن خالد الواسطي كذَّبه أحمد وابن معين .انظر المجروحين لابن حبان 2/76 ، وميزان الاعتدال للذهبي 5/312.

[5] (?) إحياء علوم الدين للغزالي 3/92 .

وروينا في سنن ابن ماجه والبيهقي بإسناد حسن عن عمرو[1] بن حزم[2] عن النبي قال:" ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة؛ إلا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة"[3].

وعن أبي هريرة قال: قال النبي :" ينادي مناد يوم القيامة لا يقوم أحد إلا أحد له عند الله يد؛ فتقول الخلائق: سبحانك بل لك اليد[4]، فيقول[5] ذلك مراراً فيقول: بلى من عفا في الدنيا بعد قُدرة" هذا الحديث رواه أبو منصور الديلمي[6] في مسنده الفردوس[7].

---

[1] (?) في (ج) : عمر وهو تحريف؛ كما سيأتي في ترجمته .

[2] (?) عمرو بن حزم بن زيد الخزرجي الأنصاري ،أبو الضحاك له صحبة شهد الخندق مع رسول الله وبعثه إلى أهل نجران بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات ، مات بعد الخمسين.انظر الإصابة لابن حجر4/621 ، وتهذيب الكمال للمزي 21/585-587 .

[3] (?) رواه ابن ماجه في سننه 1/511 ، والبيهقي في الكبرى 1/511، وفي شعب الإيمان 7/12، وعبد بن حميد في مسنده ص119، والطبراني في الدعاء ص369، والديلمي في مسنده الفردوس 4/27 ، وانظر تهذيب الكمال للمزي24/91.

[4] (?) في (ج) : ذلك إليك .

[5] (?) في (ج) : فتقول .

[6] (?) أبو منصور : شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني من أولاد الحفاظ والعلماء ، كان عالماً حافظاً لازم مسجده متبعاً أثر والده في كتابة الحديث وسماعه وطلبه ، كانت ولادته في سنة نيف وثمانين وأربعمائة بهمذان ووفاته بها في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .انظرالتجبير في المعجم الكبير للسمعاني 1/327-30 .

[7] (?) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان 6/320 ، وقال ابن عدي بعد أن أسند الحديث:" وهذه الأحاديث التي أمليتها عن عمر بن راشد هذا وليس بالمعروف وكلها مما لا يتابعه الثقات

وروى الطبراني في كتاب مكارم الأخلاق عن أنس أن النبي قال:" إذا وُقِفَ العبيدُ[1] للحسابِ ينادي منادٍ: ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة ثم ينادي الثانية: ليقم[2] من أجره على الله، فيقال: ومن الذي أجره على الله، فيقول : العافون عن الناس، فقام كذا وكذا فدخلوها بغير حساب"[3] .

وروى أبو نعيم في حليته عن صهيب قال: سمعت النبي يقول:" المهاجرون هم[4] السابقون الشافعون المدلون على ربهم ،والذي نفسي بيده إنهم ليأتون يوم القيامة وعلى عواتقهم السلاح فيقرعون باب الجنة فتقول لهم *الخزنة من أنتم ؟ فيقولون : نحن المهاجرون*[5] فتقول لهم الخزنة[6] هل حوسبتم؟

عليه"الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي 5/17 ، وانظر الدر المنثور للسيوطي 7/359-360، ولم أقف عليه في مسند الفردوس المطبوع مع أني وجدت الذي قبله في مسند الفردوس من غير أن يعزو المؤلف له.

[1](?) في (ج) : العبد بالإفراد .

[2](?) في (د) : فليقم .

[3](?) أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق ص56، وفي الأوسط 2/285، وابن أبي حاتم في تفسيره 10/3280، قال المنذري:"رواه الطبراني بإسناد حسن" الترغيب والترهيب 3/211، وقال الحافظ العراقي:"-رواه- الطبراني في مكارم الأخلاق وفيه الفضل بن يسار ولا يتابع على ذلك حديثه" المغني عن حمل الأسفار 2/857، وقال الهيثمي:"رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا على ضعف يسير في بعضهم" مجمع الزوائد 10/411 .

[4](?) "هم" ليست في (د) .

[5](?) ما بين النجمتين ليس في (ب)و(ج)و(د) .

[6](?) في (ج) : الجنة .

فيجثون على ركبهم، وينشرون ما في جعابهم[1] ويرفعون أيديهم فيقولون: أي رب أبهذا نحاسب؟ لقد خرجنا وتركنا الآل[2] والأهل والولد، فيجعل الله لهم أجنحة من ذهب مخوَّصة[3][4] بالزبرجد والياقوت فيطيرون حتى يدخلوا[5] الجنة، فذلك قوله تعالى : [illegible]

[illegible]

[illegible] [6] قال صهيب: قال رسول الله [illegible] :"فلهم بمنازلهم في الجنة أعرف منهم بمنازلهم في الدنيا"[7].

وروى أبو نعيم بسنده عن[8] عمرو بن قيس المُلائي[9] يبلغ به النبي [illegible] قال:" ثلاثة يوم القيامة على

---

[1] (?) في (ج) : جفانهم .

[2] (?) في (د) : الأموال .

[3] (?) مُخوَّصة: أي منسوجة بالذهب، كخوص النخل وهو ورقه . انظر النهاية لابن الأثير2/87، واللسان لابن منظور 7/33 .

[4] (?) في (د) : مخصوصة .

[5] (?) في (ب) و (ج) : يدخلون .

[6] (?) سورة فاطر الآيتان :34-35 .

[7] (?)أخرجه أبو نعيم في الحلية 1/156 ، والحاكم في المستدرك 3/451 وقال:" غريب الإسناد والمتن، ذكرته في مناقب صهيب لأنه من المهاجرين الأولين، والراوي للحديث أعقابه، والحديث لأصحابه، ولم نكتبه إلا عن شيخنا الزاهد أبي عمرو -رحمه الله-"قال الذهبي في التلخيص:" بل كذب وإسناده مظلم".

[8] (?) في (ج) بزيادة : ابن ، والصواب ما في الأصل كما عند أبي نعيم في الحلية 5/106 .

[9] (?) عمرو بن قيس الملائي ، من ثقات أهل الكوفة ومتقنيهم وعباد أهل بلده وقرائهم .انظر الثقات لابن حبان 7/222 ، والكاشف للذهبي 2/86 .

كثبان المسك؛ لا يحزنهم الفزع الأكبر، و[1]لا يكترثون[2] للحساب؛ رجل قرأ القرآن محتسباً، ثم أمَّ به قوماً، ورجل أذن محتسباً، ومملوك أدى حق الله وحق مواليه"[3] .

وقد قدمنا ما رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه عن[4] معاذ بن أنس أن النبي قال:" من كظم غيظاً وهو يقدر على أن ينفذه؛ دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة؛ حتى يخيره في أي الحور شاء" قال أبو عيسى: هذا حديث حسن[5] .

---

[1](?) الواو ليست في (ب) و(ج) و(د) .

[2](?) في (ج) : لا يكرون .

[3](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 5/106 وقال:"غريب من حديث عمرو وتفرد به عمرو بن شمر" وفي إسناده عمرو بن شمر الجعفي متروك .انظر الضعفاء والمتروكين للنسائي ص 80 ، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي 5/129 .

[4](?) بزيادة واو في (ب) .

[5](?) رواه أبو داود في سننه 4/248، والترمذي في سننه 4/372 و4/656 وقال:"حديث حسن غريب"، و ابن ماجه في سننه 2/1400 ،و أحمد في مسنده 3/440 ، وأبو يعلى في مسنده 3/66 ، والبيهقي في الكبرى 8/161، والديلمي في مسنده الفردوس 3/484.

وفي رواية أخرى لأبي داود "ملأه الله أمناً وإيماناً ومن ترك ثوب جمال وهو يقدر عليه" قال بِشْرٌ[1]: أحسبه قال:" تواضعاً كساه الله حلة الكرامة"[2] .

[1](?) بشر بن منصور السَليمي، أبو محمد الأزدي البصري، ثقة عابد زاهد، قال ابن أبي حاتم:
"قال أبي: بشر بن منصور؛ ثقة ثقة وزيادة. مات سنة 180هـ. انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 2/365، والثقات لابن حبان 8/140، والكاشف للذهبي 1/270، وتهذيب الكمال للمزي 4/151-154، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 124 .

[2](?) رواه أبو داود في سننه 4/248، والقضاعي في مسند الشهاب 1/269، والطبراني في الصغير2/250، وفي الأوسط 9/105، وفي الكبير 20/189، والبيهقي في شعب الإيمان 6/313، وقال الهيثمي:"رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه بقية وهو مدلس" مجمع الزوائد 4/276، وقد روى هذا الحديث من طريق أبي هريرة عبد الرزاق في تفسيره 1/132، وابن جرير في تفسيره 4/94، قال الزيعلي عن طريق أبي داود:" قال ابن طاهر : هذا إسناد مجهول، والذي لم يسم ابن عجلان هو سهل بن معاذ، وهذا الإسناد أصلح من إسناد عبد الرزاق..." تخريج الأحاديث والآثار 1/224 .

قلت : [1]تقدم أول الكتاب[2] قول النبي لأبي ذر " [3]صلِّ على الجنائز فإن ذلك يحزنك؛ فإن الحزين في ظل الله سبحانه"[4].

قلت: وبالجملة فمن أحسنَ ما بينه وبين الله سبحانه باتباع أوامره واجتناب نواهيه ولازم التقوى لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة، قال مولانا سبحانه: [5]

وقد قال تعالى فيهم : [6] والمراد بالحسنى في الآية: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه المولى سبحانه.[7]

---

[1] (?) في (ج) بزيادة : قد .

[2] (?) ورقة (20/أ) من المخطوط أ .

[3] (?) بزيادة واو في (ب) و(د) .

[4] (?) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان 7/15 وقال:"يعقوب بن إبراهيم هذا أظنه المدني المجهول ، وهذا متن منكر" ،وأخرجه الحاكم في المستدرك 1/533 وقال:"هذا حديث رواته عن آخرهم ثقات" ، وفي 4/366 وقال:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"وقال الذهبي في التلخيص:"صحيح"، وقال الزرقاني في شرحه:"وللحاكم وغيره عن أبي ذر مرفوعاً : الحزين في ظِل الله .غريب وفيه ضعف" شرح الزرقاني 4/441 ، والمؤلف نقله من إحياء علوم الدين للغزالي 4/490.

[5] (?) سورة يونس آية :26 .

[6] (?) سورة عبس آية : 38-39 .

[7] (?) يشهد لذلك ما رواه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان 1/163 رقم 181 : حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة، قال: حدثني عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب عن النبي قال :"إذا دخل أهل الجنة= =الجنة، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم ؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا،

وقال أبو سليمان الداراني[1]:" ما تغرغرت عين بمائها؛ إلاَّ لم يرهق وجه صاحبها قتر ولا ذلة يوم القيامة، فإن سالت دموعه؛ أطفأ بأول قطرة منها بحار نيران، ولو أن رجلاً
بكى في أمة ما عذبت [2]تلك الأمة"[3] .
وقالت عائشة -رضي الله عنها- قلت: يا رسول الله أيدخل الجنة أحد من أمتك بغير حساب؟ قال:" نعم من ذكر ذنوبه فبكى"[4]، وقد قدمنا أول الكتاب في باب

ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار، قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم " حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة؛ بهذا الإسناد وزاد ثم تلا هذه الآية [سورة يونس من آية :26].

[1] (?) الإمام الكبير الزاهد أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد، وقيل ابن عطية، وقيل ابن عسكر العنسي الداراني، نسبة لقرية قريبة من دمشق ، كان واسطياً ثم سكن دمشق ، مات سنة ثلاثين ومائتين . انظر تاريخ دمشق لابن عساكر 34/122-157 ، وسير أعلام النبلاء للذهبي 10/182 .

[2] (?) في (ب) بزيادة : في .

[3] (?) أخرج نحوه عبد الرزاق في مصنفه عن مسلم بن يسار مرسلاً 11/189، وذكره ابن عدي في الكامل 2/202 بنحوه عن أنس عند ترجمة تميم بن خرشف وقال عن الحديث أنه حديث منكر، والديلمي في مسنده الفردوس 4/97 عن ابن مسعود موقوفاً، وأخرج جزءاً منه الأزدي في طبقات الصوفية ص79، وذكره الغزالي في إحياء علوم الدين 4/163.

[4] (?) ذكره الغزالي في الإحياء 4/163،قال الحافظ العراقي : " لم أقف له على أصل " المغني عن حمل الأسفار 2/1066 .

الرجاء كثيراً من هذا المعنى فلينظر هنالك[1].[2]
وروى أبو نعيم في حليته بسنده عن محمد بن واسع[3] عن محمد بن سيرين[4] عن أبي هريرة عن النبي أنه قال:" تحرم النار على كل هين لين سهل[5] قريب"[6]، والخوف من الله سبحانه أصلُ كل خير قال الله تعالى : إلى آخر [الآية][7][8] .

[1] (?) في (ج) : هناك .
[2] (?) من روقة 9/أ إلى ورقة 15/ب من (أ) .
[3] (?) محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس الأزدي، أبو بكر أو أبو عبد الله البصري، ثقة، عابد،كثير المناقب، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة . انظر الكاشف للذهبي 2/228 ،وتقريب التهذيب لابن حجر ص511 .
[4] (?) محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر، مات سنة عشر ومائة .انظر الكاشف للذهبي 2/178 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص483 .
[5] (?) "سهل" ليست في (ج) .
[6] (?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 2/356 ، والطبراني في الأوسط 6/38 ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد 4/75 :"رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لا يعرف" ،وقال العجلوني في كشف الخفاء1/424 :"رواه أحمد عن ابن مسعود، قال ابن الغرس: حديث ضعيف" .
[7] (?) كذا في (أ) و(ج)مع أن الآية انتهت .
[8] (?) سورة الإنسان آية : 7 .

وروى أبو نعيم في حليته عن مسعر بن كِدَام[9] عن ابن عمر -رضي الله عنهما- *عن النبي أنه قال*[10]:"إذا كان يوم القيامة وضعت منابر من ذهب عليها قباب من فضة مُفَصَّصَة بالدر والياقوت والزبرجد خلالها السندس والاستبرق، ثم يجاء بالعلماء فيجلسون عليها، ثم ينادي منادي الرحمن أين من حمل إلى أمة محمد علماً يريد به وجه الله تعالى؟ أجلسوه على هذه المنابر، فلا خوف عليكم ذلك اليوم حتى تدخلوا الجنة"[11] .

---

[9](?) مسعر بن كدام - بكسر أوله وتخفيف ثانيه- بن ظهير الهلالي، أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل، كان يسمى المصحف، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة . انظر الكاشف للذهبي 2/256، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 528 .

[10](?) هذه العبارة جاءت مختلفة في النسخ :ففي (ب) و(د) : قال قال رسول الله ، وفي (ج) : قال قال النبي .

[11](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 7/255 وقال:" غريب من حديث مسعر، تفرد به الحسن عن إسماعيل، ويعرف بالحسن بن يزيد الجصاص، بغدادي سكن الموصل"وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية 1/108 :" هذا الحديث لا يصح والمتهم به إسماعيل، قال ابن حبان: لا يحل الرواية عنه. وقال الدارقطني: كذاب متروك." .

وروى البزار[1] قال: نا محمد بن يحيى بن ميمون[2]، نا عبدالوهاب بن عطاء[3] عن عوف[4] ، *عن الحسن*[5]، عن النبي رفعه[6] عن الله قال:" لا أجمع على عبدي خوفين ولا أمنين إن أخفته في الدنيا؛ أمنته في الآخرة، وإن أمنته في الدنيا؛ أخفته في الآخرة" قال البزار: وحدثني محمد بن يحيى، نا عبدالوهاب، نا محمد بن

[1] (?) في (ج) بزيادة : في مسنده .

[2] (?) محمد بن يحيى بن ميمون العتكي شيخ البزار.لم يعرفه الهيثمي ، حيث قال في الحكم على الحديث :"رواهما البزار عن شيخه محمد بن يحيى بن ميمون ولم أعرفه" مجمع الزوائد 10/308 .

[3] (?) عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ، أبو نصر العجلي مولاهم البصري ، نزيل بغداد ، صدوق ربما أخطأ ، وثقه ابن معين وقال البخاري والنسائي ليس بالقوي ، مات سنة أربع ويقال سنة ست ومائتين .انظر،الكاشف للذهبي 1/675 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص368 .

[4] (?) عوف بن مالك بن نضلة ، أبو الأحوص الجشمي ، وثقه ابن معين ، قتله الخوارج أيام الحجاج . انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم7/14 ، ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص 105، والكاشف للذهبي 2/101 .

[5] (?) ما بين النجمتين ليس في (ب) و(ج) .

[6] (?) "رفعه" ليست في (ج) .

عمرو[1] عن أبي سلمة[2] عن أبي هريرة عن النبي بنحوه، ورواه أيضاً الترمذي الحكيم بسنده عن الحسن[3][4].وقد تقدم هذا أول الكتاب.[5]

وروى مالك في الموطأ عن زيد بن أسلم[6] عن عطاء بن يسار[7] أن رسول الله قال:" إذا مرض العبد، بعث الله إليه ملكين فقال: انظرا ما يقولُ لعواده؟ فإن هو إذا جاءوا حمد الله وأثنى عليه، رفعا

---

[1](?) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ، أبو عبد الله ويقال أبو الحسن المدني ، أحد أئمة الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : يخطىء ، مات سنة أربع أوخمس وأربعين من الهجرة . انظر مشاهير علماء الأمصار لابن حبان 7/377 ، وتهذيب التهذيب لابن حجر9/333.

[2](?) أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل إسماعيل ثقة مكثر من الثالثه مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة بالمدينة .انظر طبقات ابن سعد 5/155، وتقريب التهذيب لابن حجرص 645 .

[3](?) في (ج) : القاسم بدلاً من الحسن .

[4](?) لم أجده في مسند البزار المطبوع، وأخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول3/242 مرسلاً عن الحسن ،وكذا ابن المبارك في الزهد 1/51، وأخرجه ابن حبان في صحيحه 2/406 مسنداً عن أبي هريرة، والطبراني في مسند الشاميين 1/266و4/339 مسنداً عن شداد بن أوس وأنس ، والبيهقي في شعب الإيمان 1/483 مسنداً عن أبي هريرة ، وأبو نعيم في الحلية 1/270و5/189و6/98 مسنداً عن شداد بن أوس، والديلمي في مسنده الفردوس بمأثور الخطاب 3/174 مسنداً عن أبي هريرة ، وقال الدارقطني في العلل الواردة في الأحاديث النبوية 8/38 :" يرويه عبد الوهاب بن عطاء عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ولا يصح هذا عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة وإنما يعرف هذا من حديث عوف عن الحسن مرسل"وأورد الحديث الهيثمي في مجمع

ذلك إلى الله وهو أعلم، فيقول: لعبدي عليَّ إن توفيته أن أدخله الجنة، وإن أنا شفيته أن أبدله لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، وأن أُكفِّر عنه سيئاته"[1]
قال أبو عمر بن عبدالبر هذا الحديث أسنده عباد بن كثير[2] وكان رجلاً فاضلاً، ثم ذكر أبو عمر في طريق

الزوائد 10/308 عن الحسن وأبي هريرة بنحوه وقال:"رواهما البزار عن شيخه محمد بن يحيى بن ميمون ولم أعرفه وبقية رجال المرسل رجال الصحيح ، وكذلك المسند غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث" .
[5](?) روقة 9/أ-ب من (أ) .
[6](?) زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر بن الخطاب ، أبو عبد الله وأبو أسامة المدني ، ثقة عالم وكان يرسل ، مات سنة 136هـ . انظر تذكرة الحفاظ للذهبي 1/132، وتقريب التهذيب لابن حجر ص222 .
[7](?) عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني، مولى ميمونة –رضي الله عنها- ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة ،مات سنة أربع وتسعين وقيل بعد ذلك .انظر الثقات لابن حبان 5/199،وتذكرة الحفاظ للذهبي 1/90-91، وتقريب التهذيب لابن حجر ص392 .
[1](?) رواه مالك في الموطأ 2/940 ، والبيهقي في شعب الإيمان 7/187 ، وقال الدارقطني :" يرويه مالك بن أنس، واختلف عنه، فرواه علي بن محمد الزيادآباذي شيخ عن معن عن مالك عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة، والصحيح عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار مرسلاً" العلل الواردة في الأحاديث النبوية 1/96، وذكره ابن عبد البر في الاستذكار 8/406، والحديث مرسل .
[2](?) عباد بن كثير الثقفي البصري، العابد بمكة، متروك، قال أحمد:روى أحاديث كذب، مات بعد الأربعين ومائة.أنظر

آخر فقال:" فإن أنا توفيته فله الجنة، وإن أنا[1] أطلقته من وثاقي فليستأنف العمل"[2].
قال أبو عمر: وقد روى عن عبدالله بن عمرو عن النبي هذا المعنى بإسناد جيد أيضاً ولفظه عن عبدالله بن عمرو[3] -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله :"ما من أحدٍ يبتلى في جسده إلا أمر الله الحفظة فقال: اكتبوا لعبدي ما كان يعمل وهو صحيح ما كان مشدوداً[4] في وثاقي"[5].
وروى مالك في الموطأ بسنده عن أبي هريرة قال: قال[6] رسول الله :"إن الله - تبارك وتعالى - يقول يوم القيامة : أين المتحابون لجلالي؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي"[7].

الكاشف للذهبي 1/531، وتقريب التهذيب لابن حجر ص290 .
[1](?) "أنا" ليست في (ج) .
[2](?) الاستذكار لابن عبدالبر 8/407 .
[3](?) في في (ج) عن ابن عمر وفي (د) عن ابن مسعود، والصحيح ابن عمرو كما في (أ) وعند ابن عبد البر .
[4](?) "مشدوداً" ليست في (ج) .
[5](?) الاستذكار لابن عبدالبر 8/407 ، والتمهيد له 5/49 ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه 2/440، وهناد بن السري في الزهد 1/252 ورواه أحمد في المسند2/159،194،198، والدارمي في سننه 2/407، والحاكم في المستدرك 1/499 وقال:"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، وقال الهيثمي :"رجال أحمد رجال الصحيح " مجمع الزوائد 2/303.
[6](?) في (د) بزيادة : عن بدلاً من : قال : قال .
[7](?) رواه مالك في الموطأ 2/952 ، الاستذكار لابن عبد البر 8/445، والتمهيد له 17/428،429، وأخرجه مسلم في صحيحه 4/1988 بلفظ:"بجلالي".

وروى أبو عمر بن عبدالبر من حديث عمر بن الخطاب وغيره عن النبي أنه قال:" لله عباد ليسوا بأنبياء ولا شهداء؛ يغبطهم الأنبياء والشهداء لمنازلهم أو لمكانهم من الله قالوا[1]: يا نبي الله من هم؟ وما أعمالهم؟ لعلنا نحبهم، قال: قوم تحابوا بروح الله من غير أرحام يصلونها، ولا أموال يتعاطونها[2]، والله إن وجوههم لنور، وإنهم لعلى منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس، *ولا يحزنون إذا حزن الناس*[3]، ثم قرأ   [4]" [5]، قال أبو عمر: وهذه الآثار كلها قد[6] ذكرنا أسانيدها في التمهيد[7].

قلت :وهذا الحديث خرجه أيضاً أبو داود والنسائي وخرجه أيضاً ابن المبارك في رقائقه بسنده عن أبي مالك الأشعري[8][9] أن النبي أقبل على الناس فقال:" يا أيها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا أن لله

---

[1](?) في (ج) بزيادة : فاء ؛ فقالوا .

[2](?) في (ج) يتقاضونها .

[3](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[4](?) سورة يونس آية : 62 .

[5](?) رواه أبو داود في سننه 3/288 ورجاله كلهم ثقات ، والزهد لهناد 1/272، والبيهقي في شعب الإيمان 6/486، وأبو نعيم في الحلية 1/5 .

[6](?) "قد" ليست في (ج) .

[7](?) التمهيد لابن عبد البر 17/436 .

[8](?) في (ج) و(د) : الأشجعي، والصحيح : الأشعري.

[9](?) أبو مالك الأشعري، قيل اسمه عبيد، وقيل: عبد الله، وقيل: عمرو، وقيل: كعب بن كعب،وقيل عامر بن الحارث، صحابي، مات في طاعون عمواس، سنة ثماني عشرة". تقريب التهذيب لابن حجر ص670 .

عباداً ليسوا بأنبياء ولا شهداء؛ يغبطهم النبيون والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله فقال أعرابي : أنعتهم[1] لنا يا نبي[2]

(?)[1] في (د) : صفهم .
(?)[2] في (ب) : يا رسول .

الله، قال: هم ناس من أفناء [1][2] الناس، لم تصل بينهم أرحام متقاربة تحابوا في الله وتصافوا؛ يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور؛ فيجلسهم عليها، فيجعل وجوههم نوراً ،يفزع الناس يوم القيامة وهم لا يفزعون، و[3]هم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون"[4].

---

[1](?) "أفناء":أفناء الناس: أي جماعاتهم، والواحد فنو، وقيل: أفناء الناس أخلاطهم، يقال للرجل إذا لم يعلم من أي قبيلة هو: من أفناء القبائل، وقيل: الأفناء أنزاع من القبائل.وقيل غير ذلك.انظر:مشارق الأنوار للقاضي عياض2/159، وعمدة القاري للعيني15/83، والقاموس المحيط للفيروزآبادي ص 1071 ، ولسان العرب لابن منظور 15/165 .

[2](?) في (د) : أبناء .

[3](?) الواو ليست في (د) .

[4](?) رواه ابن المبارك في مسنده ص3، وروى نحوه أبو داود في سننه عن عمر بن الخطاب 3/288، وروى بعضه النسائي في الكبرى عن أبي هريرة6/362 ، وأحمد في المسند عن أبي مالك الأشعري بلفظه 5/343، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي مالك الأشعري بنحوه 4/82 ، وقال الهيثمي:"رجاله وثقوا" مجمع الزوائد 10/276 ، وقال المنذري:"رواه أحمد وأبو يعلى بإسناد حسن والحاكم وقال:صحيح الإسناد" الترغيب والترهيب 4/13.

وروينا عن مسلم بن يسار[1] أنه قال: (مرضت مرضةً؛ فلم يكن في عملي شيء أوثق في نفسي من قوم كنت أحبهم في الله سبحانه)[2] وقال: (ما من عمل شيء[3] إلا وأنا أخاف أن يكون قد دخله ما يفسده إلا الحب في الله)[4] .

وروينا عن العرباض بن سارية عن النبي قال:" قال الله تبارك وتعالى: المتحابون لجلالي[5] في ظل عرشي؛ يوم لا ظل إلا ظلي"[6] .

---

[1](?) مسلم بن يسار البصري ، مولى طلحة بن عبيد الله ، نزيل مكة ، أبو عبد الله الفقيه، ويقال له مسلم سكرة ، ومسلم المصبح، ثقة عابد، مات سنة مائة أو بعدها بقليل.انظر:طبقات ابن سعد7/186-187 ، ومعرفة الثقات للعجلي 2/278، وتقريب التهذيب لابن حجرص531 .

[2](?) الزهد للإمام أحمد ص249، وأخرجه أبو نعيم في الحلية 2/293 ، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق 58/143 ، وابن عبد البر في التمهيد 17/430 ، والاستذكارله 8/447 .

[3](?) "شيء" ليست في (ب) و(ج) و(د) .

[4](?) التمهيد لابن عبد البر 17/431430 ، والاستذكار له 8/447 .

[5](?) في (ج) : في جلالي .

[6](?) أخرجه ابن عبد البر في ا لاستذكار 8/447 ، والتمهيد له 17/435، ورواه أحمد في المسند بلفظ:"بجلالي"4/128 ، والطبراني في مسند الشاميين بلفظ:"بجلالي"2/83 ، وأبو نعيم في الحلية 6/111 ، وقال الهيثمي :"رواه أحمد والطبراني وإسنادهما جيد" مجمع الزوائد 10/279، وقال المنذري :"رواه أحمد بإسناد جيد" الترغيب والترهيب 4/12.

وحدث أبو عمر بن عبدالبر بسنده عن عقبة بن عامر عن النبي قال:" إن الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور، وإن الصدقة لتطفئ غضب الرب"[1].وقال النبي :"اتقوا النار ولو بشق تمرة"[2] .

[1] (?) أخرجه ابن عبد البر في ا لاستذكار8/696 ، والتمهيد له 23/175 ، ورواه الطبراني في الكبير17/287 ، والبيهقي في شعب الإيمان 3/212 ، وقال المنذري:"رواه الطبراني في الكبير والبيهقي وفيه ابن لهيعة" الترغيب والترهيب 2/10، وقال الهيثمي:"رواه الطبراني في الكبير، وفيه ابن لهيعة وفيه كلام" مجمع الزوائد 3/110.

[2] (?) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة 2/513-514 رقم 1351، ومسلم في صحيحه كتاب الزكاة 2/704 رقم 1016.

ومن الإلمام في أحاديث[1] الأحكام لابن دقيق العيد[2] قال: (وعن يزيد[3] بن أبي[4] حبيب[5] أن أبا الخير[6] حدثه أنه سمع عقبة بن عامر يقول[7]: سمعت النبي يقول:" كل امرئ في ظل صدقته؛ حتى يفصل بين الناس. أو قال: حتى يحكم بين الناس" قال يزيد: وكان أبو الخير لا يخطيه يوم لا يتصدق بشيء فيه ولو كعكة أوبصلة، قال الحاكم[8] هذا حديث[9] صحيح على شرط مسلم ولم

---

[1](?) في (د) : حديث .

[2](?) ابن دقيق العيد: الشيخ الإمام العالم الحافظ تقي الدين ابن دقيق العيد ، اسمه محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المصري ، ولد في ينبع ، انتهت إليه رياسة العلم في زمانه ، ولي قضاء الديار المصرية ومشيخة الحديث الكاملية ، كان وقوراً قليل الكلام غزير الفوائد كثير العلوم في ديانة ونزاهة توفي سنة 702هـ .انظر السير للذهبي 16/27 ، وشذرات الذهب لابن العماد6/5-6 .

[3](?) في (ج) : زيد .

[4](?) "أبي" ليست في (ج) .

[5](?) يزيد بن أبي حبيب المصري ، أبو رجاء ، واسمه أبيه سويد ، ثقة فقيه ، وكان يرسل ، مات سنة 128هـ . انظر الكاشف 2/381 ، وتقريب التهذيب لابن حجرص600 .

[6](?) أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزيدي المصري الثقة الفقيه مفتي مصر ، توفي سنة 90هـ.انظر الكاشف للذهبي 2/250 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص524 .

[7](?) في (ب) : قال .

[8](?) "الحاكم" ليست في (ج) .

[9](?) في (ب) و(ج) : الحديث بزيادة الألف واللام .

يخرجاه[1])[2]-يعني البخاري ومسلماً-.

قال الشيخ ابن أبي جمرة[3][4] : (ولا يلهم للصدقة إلا من سبقت له سابقة خير)[5] .

قال أبو عمر في التمهيد: (وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال:" ماأحسن عبدٌ الصدقةَ إلا أحسن اللهُ الخلافةَ على بنيه، وكان في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله، وحفظ في يوم

---

[1](?) المستدرك للحاكم 1/576 وقال عنه :" صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" .

[2](?) الإلمام لابن دقيق العيد 1/333-334، ورواه ابن المبارك في الزهد 1/227 ، وأحمد في المسند 4/147، وأبو يعلى في مسنده 3/300، وابن خزيمة في صحيحه 4/94 ، وابن حبان في صحيحه 8/104، والطبراني في الكبير17/280،286،، وأبو نعيم في الحلية 8/181 ، والبيهقي في السنن الكبرى 4/177، والقضاعي في مسند الشهاب 1/94، ووابن عبد البر في التمهيد 23/175 ، وقال الهيثمي:"رواه كله أحمد ، وروى أبو يعلى والطبراني في الكبير بعضه ورجال أحمد ثقات" مجمع الزوائد 3/110.

[3](?) ابن أبي جمرة : أبو محمد عبد الله بن سعد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي المتوفى سنة 699هـ، وقد ألف النهاية في بدء الخير وغايته مختصراً لصحيح البخاري ثم شرحه وسماه: بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها . انظر شذرات الذهب لابن العماد 6/23، وكشف الظنون لحاجي خليفة 1/599 .

[4](?) في (ب) : بزيادة – رضي الله عنه - .

[5](?) لم أجد هذا اللفظ في بهجة النفوس لابن أبي جمرة .

صدقته من كل عاهة وآفة"[1])[2] .
قال عياض[3] في المدارك[4]: (حضر زياد بن عبدالرحمن[5] - رحمه الله – يوماً مجلس الأمير هشام[6] فغضب الأمير على بعض خدمه فأمر بقطع يده، فقال زياد: أصلح الله الأمير فإن مالك بن أنس حدثني في خبر رفعه :"أن من كظم غيظاً يقدر على

---

[1](?) أخرجه ابن المبارك في الزهد 1/227 نحوه من طريق ابن شهاب مرسلاً، والقضاعي في مسند الشهاب 2/14، قال الذهبي في ترجمة عبد الرحمن بن بحير :" رواه عنه ابنه محمد بن عبد الرحمن بن بحير. قال الخطيب: عبد الرحمن بن بحير وابنه مجهولان " ميزان الاعتدال 8/143-144، وقال الحافظ العراقي:" –رواه- ابن المبارك في الزهد من حديث ابن شهاب مرسلاً بإسناد صحيح، وأسنده الخطيب في من روى عن مالك من حديث ابن عمر وضعفه" المغني عن حمل الأسفار 1/173 .

[2](?) التمهيد لابن عبد البر 23/174 .

[3](?) عياض: القاضي عياض بن موسى بن عياض، أبو الفضل اليحصبي السبتي المالكي ، الحافظ ، أحد الأعلام ،ولي قضاء سبتة مدة ثم قضاء غرناطة ، وصنف التصانيف البديعة ، توفي بمراكش سنة 544هـ .انظر وفيات الأعيان لابن خلكان 3/483 ، والعبر للذهبي 4/122-123، وشذرات الذهب لابن العماد 4/138 .

[4](?) ترتيب المدارك وتقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك أو لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض بن موسى اليحصبي ت:544هـ .انظر السير للذهبي 20/214، وكشف الظنون لحاجي خليفة 1/495 .

[5](?) زياد بن عبد الرحمن: أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمن بن زهير اللخمي الأندلسي ، صاحب مالك ، كان إماماً ورعاً ناسكاً مهيباً كبير الشأن، توفي سنة 204هـ وقيل غير ذلك

إنفاذه؛ ملأه الله تعالى أمناً وإيماناً يوم القيامة"[1] فسكن غضب الأمير، وقال: آالله إن مالكاً حدثك بهذا[2]؟ فقال زياد[3]: آالله إن مالكاً حدثني به فأمر الأمير أن يمسك عن[4] الخادم)[5] .

.انظر تاريخ علماء الأندلس للحافظ أبي الوليد الأزدي 1/183 ، السير للذهبي 9/311-312 ، ونفح الطيب للمقري 2/45-46.

[6](?) الأمير هشام: أبو الوليد هشام بن عبدالرحمن الداخل ، ولي الأندلس بعد أبيه وسنه خمس وثلاثون سنة إلى أن مات في صفر سنة 180هـ ، وكان حسن السيرة متحرياً للعدل ، يعود= =المرضى، ويشهد الجنائز ، ويتصدق بالصدقات الكثيرة. انظر المعجب في تلخيص أخبار المغرب للمراكشي ص19، وتاريخ ابن خلدون 4/159 .

[1](?) رواه أبو داود في سننه 4/248 ، وأبو بكر الشيباني في الآحاد والمثاني 5/109 ، والقضاعي في مسند الشهاب 1/269 ، قال أبو جعفر العقيلي:"حدثني آدم بن موسى قال سمعت البخاري يقول: عبد الجليل عن عمه عن أبي هريرة ولا يتابع عليه-ثم أسند الحديث عن عبد الله بن أحمد...-وقد روي من غير هذا الطريق بأسانيد صالحة" ضعفاء العقيلي 3/102، وقال الدارقطني:"غير محفوظ" العلل والواردة في الأحاديث النبوية 11/246وانظر العلل المتناهية لابن الجوزي2/621 ، والميزان للذهبي 4/242، ولسان الميزان لابن حجر3/390.

[2](?) في (ج) : هذا .

[3](?) "زياد" ليست في (د) .

[4](?) في (د) : على .

[5](?) ترتيب المدارك للقاضي عياض 1/351 ،وانظر نفح الطيب للمقري التلمساني 1/341فقد نسبها للحكم بن هشام

باب منه

روى أبو نعيم في الحلية: (عن وهيب[1] بن الورد[2] قال: بلغنا -والله أعلم- أن موسى قال: يا رب أوصني، قال: أوصيك بي، قال: فقالها ثلاثاً كل ذلك يقول: أوصيك بي، حتى قال في الأخيرة[3]: أوصيك[4] أن لا يعرض لك أمر إلا آثرت فيه محبتي على ما سواها؛ فمن لم يفعل ذلك لم أرحمه ولم أزكه)[5] .

قال القرطبي في تذكرته: (خرَّج الميانشي القرشي[6] من حديث أنس عن النبي أنه قال:" إذا

مع اختلاف في سببها .

[1] (?) في (ج) : وهب .

[2] (?) وهيب بن الوَرْد -بفتح الواو وسكون الراء- القرشي مولاهم المكي، أبو عثمان أو أبو أمية،ويقال اسمه عبد الوهاب، ووهيب لقب ، ثقة عابد ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة.انظر التاريخ الكبير للبخاري8/177 ، والثقات لابن حبان 7/559, تقريب التهذيب لابن حجرص586.

[3] (?) في (ب) : الآخرة .

[4] (?) في (ج) بزيادة : بي .

[5] (?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 8/141-142 .

[6] (?) الميانشي: عمر بن عبد المجيد بن عمر بن حسين بن محمد بن أحمد التقي ،أبو حفص القرشي العبدري،ويعرف بالميانشي ، نسبة لميانش قرية من المهدية ، المالكي نزيل مكة وشيخها وخطيبها،كان محدثاً متقناً صالحاً، له المجالس المكية وإيضاح مالا يسع المحدث جهله والروضة في الرقائق ، مات بمكة سنة 583هـ .انظر العبر في خبر من غبر للذهبي

كان يوم القيامة جاء أصحاب الحديث بأيديهم المحابر، فيأمر الله تعالى جبريل فيأتيهم[1] فيسألهم *من هم*[2] ؟ فيأتيهم فيسألهم، فيقولون: نحن أصحاب الحديث، فيقول الله تعالى لهم: ادخلوا الجنة طال ما كنتم تصلون على نبي[3] الله ""[4].

وخرَّج عن[5] ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي أنه قال:" إذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور عليها قباب من نور، ثم ينادي منادٍ[6]: أين الفقهاء وأين الأئمة وأين المؤذنون ؟ اجلسوا على هذه فلا روع عليكم ولا حزن، حتى يفرغ الله فيما بينه وبين العباد من الحساب"[7])[8].

4/245، والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي 2/348-349 .

[1](?) في (ب) و(د) : أن يأتيهم، وهي المناسبة للسياق وكذلك هي عند القرطبي في التذكرة ص409.

[2](?) ما بين النجمتين ليس في (ب) .

[3](?) في (ب) : نبيي ، وكذلك هي في التذكرة ص 409 .

[4](?) ذكره الميانشي في كتاب الاختيار في الملح من الأخبار والآثار روقة رقم (8ب) ، وأخرجه الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب 1/254 ، وقال الخطيب البغدادي عنه :"موضوع" انظر تاريخ بغداد للخطيب 3/410 ، وتاريخ دمشق لابن عساكر 56/338.

[5](?) "عن" ليست في (ج) .

[6](?) "مناد" ليست في (د) .

[7](?) لم أقف عليه عن ابن عمر إلا من ذِكر الميانشي له في الاختيار في الملح من الأخبار ورقة رقم (8ب) .

[8](?) التذكرة للقرطبي ص 409 .

قلت :و[1]رأيت في بعض كتب التذكير[2] ما نصه: (ذكر في بعض الأخبار أن العلماء إذا أتوا الصراط تكون وجوههم كالشمس الضاحية، وأنوارهم بين أيديهم، وبيد كل واحد منهم[3] لواء من نور الجنة يضيء له مسيرة خمسمائة عام، وتحت لواء العالم كل من اقتدى به وعلمه وكل من أحبه في الله تعالى، وينادي منادٍ[4]: هؤلاء أحباء الله، هؤلاء أولياء الله الذين هم خلفاء الأنبياء؛ الذين علَّموا عباد الله، هؤلاء الذين دعوا إلى الله، هؤلاء أئمة الهدى، فإذا دنوا من الصراط وضع على رأس كل واحد منهم تاج من نور الجنة؛ لو وضع ذلك التاج في السماء السابعة العليا لخرق نوره إلى الأرض السابعة السفلى، ويكسى كل واحد منهم حلة من حلل الجنة؛ لو نشرت تلك الحلة بين السماء والأرض لغطى نورها نور الشمس، ولمات الخلائق شوقاً إلى رؤيتها ولامتلأت الأرض والبحار من رائحة المسك، وينزل على رأس كل واحد منهم غمامة تقيه من شر[5] جهنم، ومن حر الشمس)[6].

قال: وذُكر في بعض الأخبار: (أن حملة القرآن يحشرون يوم القيامة على كثبان من مسك، وأنوار وجوههم تغشى الأبصار،فإذا أتوا إلى الصراط تلقتهم

---

[1](?) الواو ليست في (ب) .
[2](?) كتب التذكير: قال المناوي:"التذكير محاولة القوة العقلية لاسترجاع ما فات بالنسيان... والتذكير الوعظ،"التعاريف للمناوي ص168، فالمقصود الكتب التي تختص بالوعظ وتذكير الناس بما يرقق قلوبهم ولا سيما فيما ورد عن الدار الآخرة.
[3](?) "منهم" ليست في (د) .
[4](?) " مناد" ليست في (ج) .
[5](?) في (ج) : شرر، وفي (د) : حر .
[6](?) لم أقف عليه .

الملائكة الذين وكلوا بحملة القرآن؛ فيأخذوهم[1] بأيديهم وتوضع التيجان على رؤوسهم، والحلل على أجسادهم، وتقرَّب إليهم خيل من نور الجنة عليها سُرُج المسك الأذفر[2]، ألجمتها من اللؤلؤ والياقوت؛ فيركبونها فتطير بهم على الصراط ويجوز في شفاعة كل واحد منهم[3] مائة ألف ممن استوجب النار، ومنادٍ ينادي هؤلاء أحباء الله، هؤلاء أولياء الله الذين قرأوا كتاب الله وعملوا به لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وهم أحباء الله من أحبهم في الدنيا أحبه الله سبحانه) [4].

وروى أبو نعيم في حليته بسنده عن ابن المبارك، عن سفيان الثوري، عن أبي الزناد[5] عن أبي حازم[6][7] عن أبي هريرة عن النبي [8]قال:" خيار أمتي

---

[1](?) في (ب)و(ج)و(د) : فيأخذون .
[2](?) الأذفر: الذَفَرُشدة ذكاء الريح من طيب أو نتن، ويفرق بينهما بما يضاف إليه، والمسك الأذفر أجود المسك . انظر المحكم لابن سيده 10/63، والنهاية لابن الأثير 2/161.
[3](?) "منهم" ليست في (ج) .
[4](?) لم أقف عليه .
[5](?) أبو الزناد: عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني، المعروف بأبي الزناد، ثقة فقيه، مات سنة ثلاثين مائة وقيل بعدها.انظر تهذيب الكمال للمزي 14/476 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص302 .
[6](?) أبو حازم: سلمان ، أبو حازم الأشجعي الكوفي ، مولى عزة الأشجعية ، ثقة ، مات على رأس المائة .انظر التاريخ الكبير للبخاري 4/137، وتهذيب الكمال للمزي 11/259، وتقريب التهذيب لابن حجر ص246 .
[7](?) في (د) : حازم عن الزناد ، وهو تحريف .
[8](?) في (ج) بزيادة : أنه .

علماؤها، وخيار علمائها رحماؤها ألا فإن[1] الله تعالى يغفر للعالم أربعين ذنباً قبل أن يغفر للجاهل ذنباً واحداً، ألا وإن العالم الرحيم يجيء يوم القيامة، وأن نوره قد أضاء يمشي فيه بين المشرق والمغرب كما يضيء الكوكب الدري"[2] وقد تقدم قبل هذا الباب حديث مسعر.

وروى أبو عمر ابن عبدالبر في كتاب فضل العلم بسنده: (عن عبدالله بن داود[3] قال: إذا كان يوم القيامة عزل الله -تبارك وتعالى- العلماء عن الحساب، فيقول: ادخلوا الجنة على ما كان فيكم؛ إني لم أجعل حكمتي فيكم إلا لخير أردت بكم[4][5] -وزاد غيره في

---

[1](?) في (ب) و(ج) : دون الفاء .

[2](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية بنحوه 8/188 وقال:"غريب من حديث الثوري وابن المبارك لم نكتبه إلا من هذا الوجه" ، والقضاعي في مسند الشهاب عن ابن عمر 2/241 ، والديلمي في مسنده الفردوس 2/174 ، قال الخطيب : "محمد بن إسحاق السلمي، أحد الغرباء المجهولين حدث عن عبد الله بن المبارك حديثا منكراً"تاريخ بغداد للخطيب 1/237، وقال الذهبي :"محمد بن إسحاق السلمي المروزي عن ابن المبارك فيه جهالة ، وأتي بخبر باطل متنه" لسان الميزان للذهبي 6/64 .

[3](?) عبد الله بن داود بن عامر بن ربيع الإمام الحافظ القدوة ، أبو عبد الرحمن الهمداني ثم الشعبي الكوفي ثم البصري ، المشهور بالخريبي لنزوله محلة الخريبة بالبصرة ، كان ثقة عابداً ناسكاً، أمسك عن الرواية قبل موته فلذلك لم يسمع منه البخاري ، مات سنة 213هـ وله سبع وثمانون سنة.انظر السير للذهبي 9/346-352، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 301 .

[4](?) انظرتاريخ دمشق لابن عساكر 14/441 .

[5](?) في (د) : فيكم بدلاً من بكم .

هذا الخبر:- أن الله يحشر[1] العلماء يوم القيامة في زمرة واحدة حتى يقضي بين الناس، ويدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ثم يدعو العلماء فيقول: يا معشر العلماء إني لم أضع حكمتي فيكم وأنا أريد أن أعذبكم، قد علمت أنكم تخلطون من المعاصي ما يخلط غيركم؛ فسترتها عليكم، وقد غفرتها[2] لكم وإنما كنت أُعبَدُ بفتياكم وتعليمكم عبادي ادخلوا الجنة بغير حساب -ثم قال:- لا معطى لما منع الله، ولا مانع لما أعطى.[3]

وقد روى نحو هذا المعنى بإسناد متصل أخبرنيه عبدالرحمن بن مروان[4] عن أحمد بن

[1](?) في (د) : يحبس بدلاً من يحشر كما في (أ) وعند ابن عبد البر .

[2](?) في (ج) و(ب) : غفرت دون الهاء .

[3](?) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر 1/47-48.

[4](?) عبدالرحمن بن مروان: أبو المطرف عبد الرحمن بن مروان القنازعي القرطبي المالكي ، وقنازع قرية، كان من أهل العلم بالحديث والفقه مجوداً للقرآن ، مات سنة 413هـ .انظر السير للذهبي 17/342-343، والمغرب في حلي المغرب لابن سعيد المغربي 1/166-167 .

سليمان(1) عن طاهر بن محمد(2) عن(3) هشام بن عمار(4) عن [منبه](5) بن عثمان(6)

---

[1] (?) أحمد بن سليمان: أبو الطيب أحمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن محمد بن عمرو الجريري ، كان عمرو الذي ينتهي إليه نسبه رومياً جُلِبَ إلى هارون الرشيد ، وكان أبو الطيب فقيهاً على مذهب محمد بن جرير الطبري ، انتقل إلى مصر فسكنها. انظر تاريخ بغداد للخطيب 4/179 .

[2] (?) طاهر بن محمد بن الحكم، أبو العباس التميمي البزار المعلم، إمام مسجد سوق الأحد...مات سنة 322هـ . انظر تاريخ دمشق لابن عساكر 24/455-456، وتاريخ الإسلام للذهبي 23/583-584.

[3] (?) في(د) : ابن بدلاً من عن وهو تحريف .

[4] (?) هشام بن عمار أبو الوليد السلمي الدمشقي المقرئ الحافظ ، خطيب دمشق وعالمها مات سنة 245هـ . انظر الثقات لابن حبان 9/233،.و الكاشف للذهبي 2/337

[5] (?) عند ابن عبد البر منبه بن عثمان . جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر1/48 .

[6] (?) منبه بن عثمان الدمشقي، محدث معمر، روى عنه هشام بن عمار وكان صدوقاً، قال الذهبي:"لم تقع له رواية في الكتب الستة ولا في الموطأ ولا مسند أحمد وهو في عداد الثقات الذين بلغوا المئة" . انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 8/419، والسير للذهبي 10/159 .

عن صدقة[1] [عن][2] طلحة[3] عن موسى بن عبيدة[4] عن سعيد بن أبي هند[5] عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله :" يبعث الله العباد يوم القيامة، ثم يميز العلماء ثم يقول لهم: يا معشر العلماء إني لم أضع علمي فيكم إلا لعلمي بكم، ولم أضع علمي فيكم لأعذبكم؛ اذهبوا فقد غفرت لكم".[6]

---

[1](?) صدقة بن عبد الله السمين، أبو معاوية أو أبو محمد الدمشقي، روى عن طلحة بن زيد الرقي، وروى عنه منبه بن عثمان اللخمي،وهو ضعيف مات سنة ست وستين ومائة . انظر تهذيب الكمال للمزي 13/133-137، وتقريب التهذيب لابن حجر ص275 .

[2](?) الصحيح "عن" لا ابن كما عند ابن عدي في الكامل 4/111 وليس كما عند المؤلف هنا ولا عند ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله.

[3](?) "طلحة بن زيد القرشي، أبو مسكين أو أبو محمد الرقي، أصله دمشقي، متروك، قال أحمد وعلي وأبو داود: كان يضع" . تقريب التهذيب لابن حجر ص282 ، وانظر الكاشف للذهبي 1/514.

[4](?) موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو بن الحارث الربذي أبو عبدالعزيز المدني ، وهو ضعيف، كان عابداً ، مات سنة 153هـ .انظر المجروحين لابن حبان 2/234، وتقريب التهذيب لابن حجر ص552 .

[5](?) سعيد بن أبي هند الفزاري ، مولاهم ، ثقة ، أرسل عن أبي موسى الأشعري ، مات سنة 116هـ .انظر الكاشف للذهبي 1/445، وجامع التحصيل للعلائي ص185 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص242 .

[6](?) وتخريجه في السند الذي يأتي بعده .

وحدثنا ابن عبدالرحمن[7] بإسناده عن موسى بن عبيدة عن سعيد [عن][1] أبي موسى قال: قال رسول الله : " يبعث الله العباد[2] يوم القيامة" فذكر مثله[3]-وأسند أبو عمر:- عن جابر قال: قال رسول الله :"يبعث العالم والعابد فيقال للعابد: أدخل الجنة، ويقال للعالم: اشفع للناس كما أحسنت أدبهم"[4] قال شبل[5] يعني: تعليمهم. وأسند عن ابن عباس -رضي

[7] (?) الشيخ الثقة المعمر أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود بن موسى القرطبي ، عُرف بابن وجه الجنة ، كان خيراً ديناً ، ولد في سنة 304هـ ومات في ذي الحجة 402هـ .انظر السير للذهبي 17/204، وتذكرة الحفاظ له 3/1062 .

[1] (?) في (أ) : ابن ، والصحيح كما في (ب) و(د) وكما عند ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله 1/48، وكما مضى في السند الذي قبله .

[2] (?) "العباد" ليست في (ب) و(ج) .

[3] (?)أخرجه الطبراني في الأوسط 4/302-303 ، ومحمد بن هارون الروياني في مسنده 1/353، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد :"رواه الطبراني في الكبير وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف جداً" 1/126 .

[4] (?) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر 1/48، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان 2/268، وأخرجه الديلمي في مسنده الفردوس 5/465، وقال ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال بعد أن أورد عدة أحاديث فيها هذا الحديث قال:"وهذه الأحاديث التي ذكرتها عن حبيب عن شبل عن مشايخ شبل كلها موضوعة على شبل وشبل عزيز المسند" 2/413 .

[5] (?) شبل بن عباد المكي القاري ، ثقة رمي بالقدر ، قيل مات سنة ثمان وأربعين وقيل بعد ذلك . انظر تهذيب الكمال للمزي 12/358 ،والكاشف للذهبي 1/478، وتقريب التهذيب لابن حجرص263 .

الله عنهما- عن النبي قال:" نعمت العطية؛ ونعمت الهدية ؛ كلمة حكمة[1] تسمعها فتنطوي عليها، ثم تحملها إلى أخ لك مسلم، تعلمه إياها؛ تعدل عبادة سنة" [2]) [3].

قال القرطبي: (وفي الخبر :"أنه يوقف شيخ للحساب، فيقول الله له[4]: يا شيخ ما انصفت غذوتك بالنعم صغيراً؛ فلما كبرت عصيتني، أما إني لا أكون لك كما كنت لنفسك؛ اذهب فقد غفرت لك ما كان فيك، وإنه ليؤتى بالشاب كثير الذنوب، فإذا وقف تضعضعت أركانه، واصطكت ركبتاه الحديث...[5])[6].

وحدث[7] أبوبكر بن الخطيب بسنده عن أنس عن النبي أنه قال:" إذا بلغ العبد أربعين سنة أمَّنه الله من البلايا الثلاث: الجنون والجذام، والبرص، فإذا بلغ خمسين

---

[1](?) "حكمة" ليست في (ب) و(ج) .
[2](?) رواه الطبراني في الكبير 2/43 بلفظ نعم العطية ونعم الهدية من غير تعدل عبادة سنة،وقال المنذري في الترغيب والترهيب :"رواه الطبراني في الكبير ويشبه أن يكون موقوفاً" 1/68 ،وقال الهيثمي في مجمع الزوائد :"رواه الطبراني في الكبير وفيه عمرو بن الحصين العقيلي ، وهو متروك"1/166 ، وقال العجلوني في كشف الخفاء :"رواه الطبراني في الكبير بسند ضعيف وذكره الغزالي في الإحياء بلفظ :نعم العطية ونعم الهدية؛ كلمة حكمة، الحديث "2/424 .
[3](?) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر1/22.
[4](?) "له" ليست في (ج) .
[5](?) لم أقف عليه .
[6](?) لم أجد هذا النقل في التذكرة ولا في تفسير القرطبي .
[7](?) في (ج) : وحدثني.

سنة خففـ[1] عنه الحساب، وإذا[2] بلغ ستين سنة رزقه الله الإنابة إليه لما يحب، فإذا بلغ سبعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفع في أهل بيته، وناداه منادٍ من السماء هذا أسير الله في أرضه"[3].

---

[1](?) في (ب) بزيادة:لفظ الجلالة .
[2](?) في (ب) بزيادة : فاء .
[3](?) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي 3/71، رواه أحمد في مسنده 2/89 ، وقال ابن كثير في تفسيره :"هذا حديث غريب جداً وفيه نكارة شديدة ، ومع هذا رواه الإمام أحمد في مسنده موقوفاً ومرفوعاً"3/208 .

باب ما جاء في شهادة جوارح الإنسان عليه يوم القيامة

قال مولانا سبحانه : ﴿ ﴾ الآية[1]، وقال: ﴿ ﴾ الآية[2] وقال:﴿ ﴾ الآية[3].

[4]روى مسلم عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال:" قالوا يا رسول الله: هل نرى[5] ربنا يوم القيامة ؟ قال: هل تُضَارُّون [6] في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحاب ؟ قالوا: لا، قال: فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحاب؟ قالوا: لا، قال: فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما

---

[1] (?) سورة يس آية : 65 .
[2] (?) سورة النور آية : 24 .
[3] (?) سورة فصلت آية : 20 .
[4] (?) في (ب)و(ج)و(د) بزيادة : واو .
[5] (?) سيأتي باب خاص بالرؤية .
[6] (?) تضارون: قال الخطابي:"يروى بالتخفيف: أي لايصيبكم ضير، وتضارون مشددة من الضرر، أي لا يضار بعظكم بعضاً بأن تتنازعوا فتختلفوا فيه فيقع بينكم الضرر" إصلاح غلط المحدثين ص149، وقال شيخ الإسلام:" لا تضامون ولا تضارون نفي لأن يلحقهم ضَيْمٌ أو ضير كما يلحقهم في الدنيا في رؤية الشيء إما لظهوره كالشمس أو لخفائه كالهلال "بيان تلبيس الجهمية 2/353، قال الأزهري: "ومعاني هذه الألفاظ وإن اختلفت متقاربة، وكل ما رُويَ فيه فهو صحيح، ولا يدفع لفظٌ منها لفظاً، وهو من صِحَاحِ أخبار سيدنا الرسول وغُرَرِها، ولا يُنكِرها إلا مبتدع صاحبُ هوى" تهذيب اللغة للأزهري 11/315، وانظر لسان العرب4/486.

تضارون في رؤية[1] أحدهما، قال: فيلقى العبد فيقول: أيْ فُلْ[2]ألمْ أكرمك وأسودك وأزوجك واسخر لك الخيل والإبل وأَذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى، قال: فيقول: أفظننت أنك ملاقيَّ؟ فيقول: لا، فيقول: فإني[3] أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثاني فيقول[4]: أي فُل[5] ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى أي رب، فيقول: أفظننت أنك ملاقيَّ؟ قال: فيقول: لا .فيقول فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك، فيقول: يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك[6] وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع، قال: فيقول: هاهنا[7] إذن، ثم يقول: الآن نبعث شاهداً عليك، فيتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليّ ،فيُخْتَمُ على فيه، ويقال[8] لفخذه: انطقي فتنطق فخذه ولحمه

---

[1](?) "رؤية" ليست في (ج) .

[2](?) أي فُل: ترخيم يا فلان، ولايقال إلا في النداء وقيل هو لغة أخرى في ذلك ، وهو الأشهر. مشارق الأنوار للقاضي عياض 2/158 ، وانظر ، والنهاية في غريب الأثر لابن الأثير 3/473-474، وغريب الحديث لابن الجوزي 2/208 ، وشرح النووي على صحيح مسلم 18/103-7/117 ، وفتح الباري لابن حجر 6/49 ، ولسان العرب لابن منظور13/325 .

[3](?) في (ج) من غير فاء .

[4](?) "فيقول" ليست في (ب) و(ج) .

[5](?) "أيْ فُلْ" ليست في (د) .

[6](?) في (ج) : برسولك .

[7](?) في (د) : هاك .

[8](?) في (د) : يقول .

وعظامه بعمله؛ وذلك ليعذر من نفسه، وذلك المنافق وذلك الذي سخط الله عليه"[1].

وروى أبوبكر بن أبي شيبة من حديث معاوية بن حيدة[2] القشيري[3] أن النبي قال:" تجيئون يوم القيامة على أفواهكم الفِدَام، وأول ما يتكلم من الإنسان فخذه وكفه" ورواه الترمذي.[4][5]

---

[1] (?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق 4/2279 رقم 2968.

[2] (?) في (ب) : أحيدة .

[3] (?) معاوية بن حيدة بن قشير بن كعب بن ربيعة من بني عامربن صعصعة من هوازن ، بصري له صحبة روى عنه ابنه أبو بهز حكيم وحميد المزني ، مات غازياً. انظر الثقات لابن حبان 3/376 ، والكاشف للذهبي 2/275 .

[4] (?) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه بلفظ مقارب 7/275، ولم أجده عند الترمذي، ورواه أحمد في المسند 5/3-4/446، والنسائي في السنن الكبرى 6/439، والطبراني في الكبير 19/424، والأوسط6/220، والبيقهي في الكبرى7/295 ، والروياني في مسنده 2/117، والحاكم في المستدرك 2/477وقال:"هذا حديث مشهور ببهز بن حكيم عن أبيه وقد تابعه الجريري فرواه عن حكيم بن معاوية وصح به الحديث ، ولم يخرجاه ، وقد رواه أبو قزعة الباهلي أيضاً عن حكيم بن معاوية "ووافقه الذهبي .

[5] (?) في (ج) : النمري.

الفِدَام: مصفّاة الكوز والإبريق. قاله الليث[1].[2]
قال[3] [أبوعبيد] [4]: (يعني أنهم منعوا من الكلام حتى تتكلم أفخاذهم فشبَّه[5] ذلك بالفدام الذي يجعل على الإبريق)[6]، قال سفيان[7]: (فدامهم أن يؤخذ على ألسنتهم)[8] وهذا مَثَلٌ.
وروى مسلم من حديث أنس قال: كنا عند رسول الله فضحك فقال:" أتدرون مم أضحك؟ قلنا

---

[1] (?) الليث بن المظفر بن نصر بن سيار اللغوي، صاحب الخليل بن أحمد، وكان رجلاً صالحاً، يقال: أن الخليل أهداه كتاب العين، ومات الخليل قبل أن يتمه، فأحب الليث أن ينفق الكتاب كله باسمه، فسمى نفسه الخليل من حبه له، فإذا رأيت في الكتاب –العين- سألت الخليل بن أحمد أو أخبرني الخليل؛ فهو الخليل نفسه، وإذا رأيت فيه قال الخليل؛ فإنما يعني نفسه بذلك- الليث-وكان من أكتب الناس في زمانه بارع الأدب بصيراً بالشعر والأدب والنحو. انظر الوافي بالوفيات للصفدي 24/313-314، ولسان الميزان لابن حجر 4/494 .

[2] (?) العين للخليل 8/55، وانظرتهذيب اللغة للأزهري 14/104، وانظر تفسير القرطبي 15/48 .

[3] (?) "قال" ليست في (ج).

[4] (?) في (أ)و(ب)و(ج)و(د) :"أبو عبيدة" والصحيح أبو عبيد القاسم بن سلام كما في غريب الحديث له، كما عزى ذلك له الأزهري في تهذيب اللغة 14/104، والقرطبي في تفسيره 15/48.

[5] (?) في (ج) : فتشبه .

[6] (?) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام 1/49، وانظر تهذيب اللغة للأزهري 14/104 .

[7] (?) سفيان بن حسين السلمي المعلم الواسطي ، مؤدب المهدي يكنى أبا محمد .وهو أحد رجال الإسناد .انظر الجرح والتعديل للبخاري 4/228 , والكاشف للذهبي 1/448 .

الله ورسوله أعلم، قال: من مخاطبة العبد ربه، يقول: يا رب ألم تجرني من الظلم؟ قال: يقول: بلى، قال: فيقول: فإني لا أجيز[1] على نفسي إلا شاهداً مني، قال: فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً، وبالكرام الكاتبين عليك شهوداً قال: فيختم على فيه، ويقال[2] لأركانه: انطقي، قال: فتنطق بأعماله، قال ثم يخلى بينه وبين الكلام، قال[3]: فيقول: بعداً لكنَّ وسحقاً؛ فعنكنَّ كنت أناضل"[4].

وروى الترمذي عن أبي سعيد وأبي هريرة -رضي الله عنهما- قالا[5]: قال رسول الله ﷺ :" يؤتى بالعبد يوم القيامة، فيقول له ربه سبحانه: ألم أجعل لك سمعاً وبصراً ومالاً وولداً وسخرت لك الأنعام والحرث وتركتك ترأس وتربع؟ أفكنت تظن أنك ملاقي يومك هذا؟ فيقول: لا[6]، فيقول: اليوم أنساك كما نسيتني" قال هذا

---

[8](?) لم أقف على هذه الزيادة إلا في تهذيب الكمال للمزي 10/396 وهي من كلام أحد الرواة وهو سفيان بن حسين .

[1](?) في (ج) : لا أخير .

[2](?) في (ج) : ويقول .

[3](?) "قال" ليست في (ج) .

[4](?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق 4/2280رقم 2969.

[5](?) في (ج) : قال .

[6](?) في (د) بزيادة : يارب .

حديث حسن صحيح غريب[1].[2]

و[3]قد تقدم الآن من لفظ مسلم عن أبي هريرة مطولاً قوله: و[4]تركتك ترأس[5]: أي رئيساً[6] على قومك، وتربع: أي تأخذ الربع مما يحصل لهم من الغنائم؛ ويسمونه المرباع[7].

وروى البخاري عن أنس بن مالك أن نبي الله قال:" يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له: أرأيت لو كان لك[8] ملء الأرض ذهباً؛ أكنت تفتدي به؟ فيقول:

---

[1](?) إذا جمع الترمذي بين الصحة والحُسن فإما أن للحديث أكثر من إسناد؛ فيكون حسناً باعتبار سند، وصحيح باعتبار سند آخر، أو أن يكون له إسناد واحد فهو حسن عند قوم وصحيح عند قوم آخرين.أما الغرابة فإنما قاله مريداً تفرد أحد الرواة عن الاخر لا الفرد المطلق.انظر المنهل الروي لابن جماعة ص 37، وشرح علل الترمذي لابن رجب2/609، وتدريب الراوي للسيوطي 1/161-162، وفتح المغيب للسخاوي ص 67.

[2](?) رواه الترمذي في سننه 4/619 .

[3](?) الواو ليست في (ج) .

[4](?) الواو ليست في (ب) و(ج) .

[5](?) في (ج) بزيادة: وتربع .

[6](?) "رئيساً" ليست في (د) .

[7](?) انظر : غريب الحديث لابن الجوزي 1/375، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير 2/186، وشرح النووي على صحيح مسلم 18/104 ، والديباج على صحيح مسلم للسيوطي 6/283، وتحفة الأحوذي للمباركفوري 7/98.

[8](?) "لك" ليست في (ج) .

نعم، فيقال له[1]: قد كنت سُئلتَ ما هو أيسر من ذلك"[2] *

ورواه مسلم و[3]قال بدل "قد كنت": "كذبت قد سئلت ما هو أيسر من ذلك"[4] *[5].

وذكر أبوبكر[6] بن أبي شيبة في مسنده، عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت النبي يقول:" إني[7] لأعلم آخر رجل من أمتي يجوز الصراط؛ رجل يتلوى على الصراط كالغلام حين يضربه أبوه تزل يده مرة فتصيبها[8] النار وتزل رجله مرة فتصيبها النار، قال: فتقول له الملائكة: أرأيت إن بعثك الله من مقامك هذا فمشيت سوياً أتخبرنا[9] بكل عمل عملته؟ قال[10]: فيقول: إي وعزته لا أكتمكم من عملي شيئاً، قال: فيقولون[11] له: قم فامش سوياً، فيقوم فيمشي حتى يجاوز الصراط، فيقولون: أخبرنا بأعمالك[12] التي عملت، فيقول في نفسه: إن أخبرتهم بما عملت ردوني

---

[1] (?) "له" ليست في (ج) .
[2] (?) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب 5/2395 رقم6173.
[3] (?) الواو ليست في (د) .
[4] (?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صفة القيامة والجنة والنار 4/2121 رقم 2805.
[5] (?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .
[6] (?) "أبو بكر" ليست في (ب) و(ج) .
[7] (?) "إني" ليست في (ج) .
[8] (?) في (ج) و(د) : فتصيبه .
[9] (?) في (ب) :تخبرنا، وفي (ج) : أتخبرني .
[10] (?) "قال" ليست في (ب) و(ج) .
[11] (?) في (ب) و(ج) : فيقول .
[12] (?) في (ب)و(ج) : بعملك .

إلى مكاني قال[1]: فيقول: لا وعزته ما أذنبت ذنباً قط، قال: فيقولون: إن لنا عليك بينة، قال[2]: *فيلتفت يميناً وشمالاً هل يرى من الآدميين ممن كان يشهد في الدنيا*[3]، فلا يرى أحداً[4]، فيقول[5]: هاتوا[6] بيِّنَتَكُم[7]، فيختم الله على فيه وتنطق يداه ورجلاه وفخذاه بعمله، فيقول: إي[8] وعزتك لقد عملتها، وإن عندي لَلْعظائم المضمرات، قال[9]: فيقول الله له[10]: اذهب فقد غفرتها لك"[11] .

فصلٌ

[1] (?) "قال" ليست في (ب) .
[2] (?) "قال" ليست في (ج) .
[3] (?) فيما بين النجمتين تقدمت الجملة الثانية على الأولى في (د) .
[4] (?) في (د) بزيادة : يشهد عليه .
[5] (?) في (د) بزيادة:حينئذ .
[6] (?) في (د) : إيتوا .
[7] (?) في (د) بزيادة باء : ببينتكم .
[8] (?) في (د) بزيادة : أي رب .
[9] (?) "قال" ليست في (ج) .
[10] (?) "له" ليست في (ج) .
[11] (?) لم أقف عليه في مسند ابن أبي شيبة المطبوع، ووجدته عند الطبراني في المعجم الكبير 8/158 ، وقال الهيثمي :"رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم، وضعفاء فيهم توثيق لين" مجمع الزوائد 10/402، وذكره ابن حجر في المطالب العالية 18/503، وعزاه السيوطي في الدر= =المنثور 6/166 إلى نوادر الأصول للحكيم الترمذي ولم أجده عنده، والذي يظهر أن المؤلف نقله من العاقبة لعبد الحق الإشبيلي ص312 .

قال القرطبي والغزالي: (وإذا عُرِفَ أمر الحساب؛ فيجب على كل مسلم البدار إلى محاسبة نفسه، كما قال عمر بن الخطاب :"حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا"[1] وإنما حسابه لنفسه أن يتوب عن كل معصية قبل الموت؛ توبة نصوحاً ويتدارك[2] ما فرط فيه من تقصير في فرائض الله ويرد المظالم: حبة حبة، ويستحل كل من تعرض له بلسانه ويده وسوء ظنه بقلبه، ويطيب قلوبهم؛ حتى يموت ولم يبق عليه فريضة ولا مظلمة، فهذا يدخل الجنة بغير حساب،فإن[3] مات قبل رد المظالم؛ أحاط به خصماؤه فهذا يأخذ بيده، وهذا يقبض على ناصيته،وهذا يتعلق بلَبَّته[4])[5] هذا لفظ القرطبي.

وأما عبارة الغزالي في الإحياء فإنه قال:(ولا تغفل عن التفكر في الميزان، وتطاير الكتب إلى الشمائل والأيمان، فإن الناس بعد السؤال ثلاث فرق: فرقة ليست لهم حسنة؛ فيخرج عنق من النار أسود فيلتقطهم لقط الطير للحب، وينطوي عليهم فيلقيهم في النار، وينادي عليهم شقاوة لا سعادة بعدها، وقسم لا سيئة لهم فينادي منادٍ: ليقم الحمادون لله على كل

---

[1] (?) رواه ابن المبارك في الزهد 1/103 ، وابن أبي شيبة في مصنفه 7/96 ، وأحمد في الزهد ص120، والترمذي في سننه 4/638 بصيغة التضعيف، وأبو نعيم في الحلية 1/52 .

[2] (?) في (ج) ويتذاكر .

[3] (?) في (ج) وإن بدلاً من فإن .

[4] (?) اللَّبَّةُ : اللهزمة التي فوق الصدر، وهي موضع النحر .انظر غريب الحديث لابن سلام 3/30، وغريب الحديث لابن الجوزي2310، والنهاية لابن الأثير4/223، ومشارق الأنوار للقاضي عياض 1/345، ولسان العرب لابن منظور1/733.

[5] (?) التذكرة للقرطبي ص295 .

حال؛ فيقومون ويسرحون إلى الجنة، ثم يفعل ذلك بأهل قيام الليل، ثم بمن لم تشغله تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وينادي عليهم سعادة لا شقاوة بعدها، ويبقى قسم ثالث؛ وهم الأكثرون خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً[1]، وقد يخفى عليهم ولا يخفى على الله تعالى أن الغالب حسناتهم أو سيئاتهم، ولكن يأبى الله إلا أن يعرفهم حقيقة ذلك؛ ليتبين فضله عند العفو، وعدله عند العقاب، فتتطاير الصحف والكتب منطوية على الحسنات والسيئات، وينصب الميزان، وتشخص الأبصار إلى الكتب أتقع[2] في اليمين أو في الشمال، ثم[3] إلى جانب لسان الميزان أيميل إلى جانب الحسنات أو السيئات،وهذه حالة هائلة تطيش منها عقول الخلائق- ثم قال الغزالي- واعلم أنه لا ينجو من خطر الحساب والميزان؛ إلا من حاسب في الدنيا نفسه، ووزن فيها بميزان الشرع أعماله وأقواله وخطراته ولحظاته، كما قال عمر : "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا"[4] وإنما حسابه لنفسه أن يتوب عن كل معصية قبل الموت توبة نصوحاً، ويتدارك ما فرط فيه من تقصير في فرائض الله سبحانه، ويرد المظالم: حبة حبة، ويتحلل كل من كان تَعَرَّضَ[5] له بلسانه ويده وسوء ظنه بقلبه،ويطيب قلوبهم، حتى يموت ولم تبق

---

[1] (?) في (ج) بزيادة: عسى الله أن يتوب عليهم ، إن الله غفور رحيم .

[2] (?) في (ج) : أن تقع .

[3] (?) "ثم" ليست في (ج) .

[4] (?) سبق تخريجه .

[5] (?) في (ج) : يَعْرِضُ .

عليه فريضة ولا مظلمة، فهذا يدخل الجنة بغير حساب إن شاء الله تعالى)[1] ثم قال بأثر كلام نقله عن أنس[2] ﷺ : (فاتقوا الله عباد الله في مظالم العباد: بأخذ أموالهم، والتعرض لأعراضهم، وتضييق قلوبهم، وبإساءة الخُلق في معاشرتهم، فإن مابين العبد وبين الله خاصة، المغفرة إليه أسرع، ومن وجبت عليه مظالم[3]؛ وقد تاب منها وعسر عليه استحلال أربابها؛ فليكثر من حسناته ليوم القصاص[4]، وَلِيُسِرَّ ببعض الحسنات بينه وبين الله تعالى؛ بكمال الإخلاص، بحيث لا يطلع عليه[5] إلا الله تعالى، فعسى أن يقرِّبه ذلك إلى الله سبحانه، فينال به فضله الذي ادخره لعباده المؤمنين في دفع[6] مظالم العباد عنهم، كما رواه أنس عن النبي ﷺ الحديث وفيه:" فيقول الله سبحانه للطالب ارفع رأسك فانظر في الجنان. فرفع رأسه فقال: يا رب أرى مدائن من فضة مرتفعة، وقصوراً من ذهب مكللة باللؤلؤ، فيقول: لأي نبي أو لأي صدِّيق هذا أو لأي شهيد هذا ؟ قال: لمن أعطى الثمن. قال يا رب ومن يملك ثمنه ؟ قال: أنت تملكه.

---

[1] (?) إحياء علوم الدين للغزالي 4/521.

[2] (?) في (ج) : عن ابن عباس .

[3] (?) في (ج) بزيادة : العباد .

[4] (?) في (د) : القصاص .

[5] (?) في (ج) بزيادة : أحد .

[6] (?) في (ب) و(ج) : رفع بدلاً من دفع .

قال: [1]ما هو ؟ قال: عفوك عن أخيك. قال: يا رب إني قد عفوت عنه. قال الله :خذ بيد أخيك[2]؛ فأدخله الجنة الحديث[3])[4]وقد تقدم .

---

[1] (?) في (د) : بزيادة واو .
[2] (?) في (د) بزيادة : فانطلق به .
[3] (?) حديث أنس عزاه ابن كثير في تفسيره 2/286 إلى مسند أبي يعلى ، وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب إلى الحاكم والبيهقي في البعث كلاهما عن عباد بن شيبة الحبطي عن سعيد بن أنس به 3/211 ، وقال السيوطي : "وأخرج أبو يعلى وأبو الشيخ والحاكم وصححه وتعقبه الذهبي" الدر المنثور 4/10 ، ولم أقف عليه إلا عند الحاكم في المستدرك وقال :"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"4/620 .
[4] (?) إحياء علوم الدين للغزالي 4/522-523.

فصلٌ

قلت : ورأيت في بعض كتب التذكير قال: (كان بعض الخائفين يأخذ لوحاً ودواة؛ ويجعلهما بإزائه، فإذا تكلم بكلمة؛ كتبها في اللوح، ويقول لنفسه موبخاً لها :هذه أثبتها عليك الملك. فإذا غربت الشمس، وصلى المغرب، وضع اللوح بين يديه وجعل يقرأ ويبكي ويقول: يا نفسُ كأني بك وقد سئلت عن هذا كله، وأخاف أنك بكل كلمة من هذا كله تدخلين النار، فلا يزال يبكي حتى لا يجد بكاءً، ويغشى عليه فإذا أفاق؛ أخذ اللوح ونقل ما فيه[1] في قراطيس[2]؛ وهو يقول: يا الله عفوك ولطفك ورفقاً بعبدك، فلم يزل ذلك دأبه حتى مات. فرآه بعض الصالحين في المنام في حالة حسنة، فسأله عما لقي من الله ؟ فقال: وهل يلقى من الكريم إلا الكرم؛ جعل محاسبتي لنفسي في الدنيا بدلاً من الحساب في الآخرة، وجعل دموعي التي بكيت في الدنيا أنهاراً ترويني يوم العطش الأكبر، وتفضل الكريم عليَّ بجواز الصراط ودخول الجنة ومنَّ عليَّ بالفضيلة العظيمة والزيادة الكبرى بالنظر إلى وجهه الكريم[3] سبحانه)[4].

---

[1](?) في (د) : "ونقله" بدلاً من "ونقل ما فيه" .
[2](?) في (ج) : قرطاس .
[3](?) "الكريم " ليست في (ب) و(ج) .
[4](?) لم أقف عليه .

وروى أبو نعيم في حليته عن القاضي شريح[1] أَنَّه[2] قال حدثني البدريون -رضي الله عنهم- منهم عمر أن رسول الله قال:" ما من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها، ويستقبل بشبابه طاعة الله؛ إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صدِّيقاً، ثم يقول الله تعالى: أيها الشاب التارك شهوته[3] لي[4]، المتبذِّل[5] شبابه لي، أنت عندي كبعض ملائكتي"[6] .

---

[1] (?) شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر الكندي، أبو أمية الكوفي، القاضي ويقال: شريح بن شرحبيل، ويقال: ابن شراحيل، ويقال: كان من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن، قال بن معين: كان في زمن النبي ولم يسمع منه، استقضاه عمر على الكوفة، وأقره علي، وأقام على القضاء بها ستين سنة، وقضى في البصرة ، اختلف في وفاته ما بين سنة 72وسنة 99 هجرية.انظر سير أعلام النبلاء للذهبي 4/100-101، وتهذيب التهذيب لابن حجر4/287.

[2] (?) "أنَّه" ليست في (ج) .

[3] (?) في (د) : لشهوته .

[4] (?) "لي" ليست في (د) .

[5] (?) في (ج) : المبتدر .

[6] (?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 4/139، وابن المبارك في الزهد 1/ 117، وأحمد في الزهد ص106، والديلمي في مسنده الفردوس 4/112، وكذلك أخرجه من رواية أنس 5/244 ، قال الذهبي :"فهذا موضوع على سفيان –الثوري أحد رواة الحديث- " ميزان الاعتدال للذهبي3/179، وانظر لسان الميزان لابن حجر 3/16 .

قال القرطبي: (قال بعض العلماء[1]: ذكر الله سبحانه الحساب[2] جملة، وجاءت الأخبار بذلك، وفي بعضها ما يدل على أن كثيراً من المؤمنين يدخلون الجنة بغير حساب، فصار الناس إذاً ثلاث فرق: فرقة لا يحاسبون أصلاً، وفرقة يحاسبون حساباً يسيراً وهما من المؤمنين، وفرقة تحاسب حساباً شديداً؛ وهذه الفرقة منهم كفار ومنهم مؤمنون)[3].

[1] (?) لم أقف على من قاله من العلماء.
[2] (?) "الحساب" ليست في (ج) .
[3] (?) التذكرة للقرطبي ص312 .

باب ما جاء في شهادة هذه الأمة للأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- إذا سُئلُوا

قال الله سبحانه: ﴿ [illegible] ﴾[1] وقال سبحانه : ﴿ [illegible] ﴾[2] وقال سبحانه: ﴿ [illegible] ﴾[3] قال ابن عطية[4]: (الإشارة بهذا اليوم إلى يوم القيامة، وخص الرسل بالذكر؛ لأنهم قادة الخلق وهم المُكَلَّمُون أولاً ، و"ماذا أجبتم" معناه: ماذا أجابتكم الأمم؟ وهذا السؤال للرسل -عليهم الصلاة والسلام- إنما هو لتقوم الحجة على الأمم، واختلف في معنى[5] قولهم -عليهم السلام- "لا علم لنا"؛ فقال الطبري: ذُهِلُوا لهولِ المطلعِ وضَعَّفَ بعض الناس هذا المنزع بقوله تعالى ﴿ [illegible]

---

[1] (?) سورة الأعراف آية : 6-7 .

[2] (?) سورة الحجر آية : 92 .

[3] (?) سورة المائدة آية : 109 .

[4] (?) ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن عطية الإمام الكبير ، قدوة المفسرين المحاربي الغرناطي القاضي ، كان فقيهاً عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير ، توفي سنة 542هـ.انظر فوات الوفيات للكتبي 1/606، طبقات المفسرين للسيوطي ص60 .

[5] (?) "معنى" ليست في (د) .

 [1]، و[2]قال ابن عباس معنى الآية: لا علم لنا إلا ما علمتنا أنت أعلم به منا.[3]وقول ابن عباس حسن، وهو أصوب هذه المناحي؛ لأنه يتخرج على التسليم لله تعالى ورد الأمر إليه[4] سبحانه؛ إذ هو العالم بجميع ذلك على التفصيل والكمال، فرأوا التسليم والخضوع لعلمه المحيط. قال مكي[5]: وهذا هو[6] اختيار الطبري[7])[8].

وروى البخاري عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله :"يدعى نوح يوم القيامة، *فيقول لبيك وسعديك يا رب. فيقول: هل بلغت ؟ فيقول: نعم.*[9] فيقال لأمته: هل بلغكم ؟ فيقولون: ما أتانا من نذير. فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، فيشهدون أنه قد بلغ، فذلك قوله تعالى:

---

[1](?) سورة الأنبياء من آية: 103 .
[2](?) الواو ليست في (ج) .
[3](?) تفسير ابن جرير 7/126، وانظر تفسير البغوي 2/76، وتفسير ابن كثير2/115، والدر المنثور للسيوطي 3/227.
[4](?) في (ج) : إلى الله .
[5](?) مكي: العلامة المقرئ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، ثم القرطبي صاب التصانيف، كان من أوعية العلم مع الدين والسكينة والفهم، توفي في سنة 437هـ. انظر السير للذهبي 17/591-593.
[6](?) "هو" ليست في (د) .
[7](?) لم أجده في المطبوع من كتب مكي .
[8](?) تفسير ابن عطية 2/256 .
[9](?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .

 (1) والوسط: العدل.(2)

وخرَّجه ابن المبارك في رقائقه مرسلاً بأطول من هذا فقال: ثنا رِشْدين(3) بن سعد(4) قال: أخبرني ابن أنعم(5) المعافري(6) عن حبان ابن أبي جبلة(7) قال: قال رسول الله :" إذا جمع الله عباده يوم القيامة؛ كان أول من يدعى إسرافيل

---

[1] (?) سورة البقرة آية : 143 .

[2] (?) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: [سورة نوح من آية :1] 4/1632رقم 3161، وفي كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى : [سورة البقرة من آية: 143] 6/2675 رقم 4217.

[3] (?) في (ج) : منذر .

[4] (?) رِشْدين بن سعد بن مفلح بن هلال المهري ، أبو الحجاج المصري، وهو رشدين بن أبي رشدين ، كان صالحاً عابداً ، سيء الحفظ ، قال أبو زرعة : ضعيف . وقال عنه النسائي : متروك الحديث .انظر الضعفاء والمتروكين للنسائي ص41، والكاشف للذهبي 1/396، وتهذيب التهذيب لابن حجر3/240 .

[5] (?) في (ج) : نعيم .

[6] (?) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، الإمام القدوة ، شيخ الإسلام، أبو أيوب الشعباني الإفريقي قاضي أفريقية وعالمها، ومحدثها على سوء في حفظه، وأول مولود يولود في الإسلام بعد فتح أفريقية ، قال عنه ابن معين :ضعيف . وقال: لا يسقط حديثه وهو ضعيف .انظر : المجروحين لابن حبان 2/51 ، والسير للذهبي 6/412 .

[7] (?) حبان بن أبي جبلة القرشي المصري مولى بني عبد الدار ، توفي سنة 122هـ وقيل 125هـ روى له البخاري في كتاب الأدب المفرد. قال ابن حجر :وثقه أبو العرب الصقلي في طبقات أهل القيروان وذكره ابن حبان في الثقات. . انظر:

فيقول له ربه سبحانه: ما فعلت في عهدي[1]؟ هل بلغت عهدي؟ فيقول: نعم يا رب، قد بلغته جبريل، فيدعى جبريل، فيقال: هل بلغك إسرافيل عهدي[2]؟ فيقول: نعم يا رب؛ فيخلى عن إسرافيل، ويقال[3] لجبريل: هل بلغت عهدي؟ فيقول جبريل: قد بلغت الرسل، فيدعى الرسل، فيقول[4]: هل بلغكم جبريل عهدي؟ فيقولون: نعم فيخلى عن جبريل، ثم يقال للرسل: هل بلغتم عهدي؟ فيقولون:[5] قد بلغنا أممنا، فتدعى الأمم؛ فيقال لهم: هل بلغتكم[6] الرسل عهدي ؟ فمنهم المصدق، ومنهم المكذب، فيقول[7] الرسل: إن لنا عليهم[8] شهوداً يشهدون أن قد بلغنا مع شهادتك، فيقول من يشهد لكم؟ فيقولون: أحمد وأمته، فتدعى أمة محمد فيقول: أتشهدون أن رسلي هؤلاء *قد بلغوا عهدي إلى من أرسلوا إليه؟ وفي نسخة: أتشهدون أن الرسل*[9] قد بلغت الأمم؟ فيقولون: نعم، فتقول الأمم: يا رب كيف يشهد علينا من لم يدركنا؟ فيقول الله لهم: كيف تشهدون عليهم ولم تدركوهم؟ فيقولون: يا ربنا أرسلت إلينا رسولاً ،وأنزلت علينا

الثقات لابن حبان 8/214، وتهذيب الكمال للمزي 5/332-333، وتهذيب التهذيب لابن حجر 2/149 .

[1] (?) في (ج) : عبادي .

[2] (?) "عهدي" ليست في (ب) و (ج) .

[3] (?) في (ب) و(ج) : يقول .

[4] (?) في (ب) و(ج) و(د) : فيقال لهم .

[5] (?) في (د) بزيادة : نعم .

[6] (?) في (ج) : بلّغكم .

[7] (?) في (د) : فيقال .

[8] (?) في (ج) : عليكم .

[9] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

كتاباً، فقصصت علينا[1] فيه أن قد بلغوا؛ فشهدنا بما عهدت إلينا، فيقول الرب سبحانه: صدقوا. فذلك قوله ﷻ: [illegible][2] قال ابن أنعم[3]: فبلغني أنه يشهد يومئذ أمة محمد إلا من كان في قلبه إِحْنَةٌ[4] على أخيه)[5].

---

[1] (?) في (ج) : عليه .

[2] (?) سورة البقرة آية : 143 .

[3] (?) في (ب) : ابن نعيم ، وفي (ج) : نعيم .

[4] (?) إِحْنَةٌ: الحقد . انظر تهذيب اللغة للأزهري 5/166، والنهاية لابن الأثير 2/27.

[5] (?) رواه ابن المبارك في الزهد ص1/557، والحديث مرسل ، وفي سنده رِشْدين وابن أنعم وكلاهما ضعيف .

باب ما جاء في عقوبة مانعي[1] الزكاة وفضيحة الغادر والغال يوم القيامة

روى مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله :"ما من صاحب ذهب ولا فضة؛ لا يؤدي منها حقها؛ إلا إذا كان يوم القيامة؛ صفحت له صفائح من نار، فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت[2] له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار. قيل: يا رسول الله، فالإبل؟ قال: ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها؛ ومن حقها: حلبها يوم ورودها[3]؛ إلا إذا كان يوم القيامة؛ بُطِحَ لها[4] بقاع قرقر[5] أوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلاً واحداً، تطأه[6] بإخفافها، وتعضه[7] بأفواهها، كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها[8] في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى

---

[1] (?) في (ج) : مانع .
[2] (?) في (ب) و(ج) : رُدَّت .
[3] (?) في (ب) و(ج) : وردها .
[4] (?) في (ج) : له .
[5] (?) القاع : هو المستوى الواسع من الأرض يعلوه ماء السماء فيمسكه . والقرقر: المستوي من الأرض الواسعة وهو بفتح القافين. انظر النهاية في غريب الأثر لابن الأثير4/48 وشرح مسلم للنووي7/64، ، واللسان لابن منظور5/91،85 .
[6] (?) في (ب) : تطأها .
[7] (?) في (ج) : يعضه .
[8] (?) في (د) : آخرها .

الجنة وإما إلى النار. قيل: يا رسول الله فالبقر والغنم[1]؟ قال: ولا صاحب بقر ولا غنم؛ لا يؤدي منها حقها؛ إلا إذا كان يوم القيامة؛ بُطِحَ لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئاً ليس فيها عقصاء[2] ولا جلحاء[3] ولا عضباء[4] تنطحه بقرونها، وتطأه بأظلافها، كلما مر[5] عليه أولاها رد[6] عليه أُخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار. قيل: يا رسول الله فالخيل؟ الحديث[7] .

و[8]رواه البخاري بمعناه وخرجه مسلم أيضاً بمعناه عن جابر عن النبي وفيه:" ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه؛ إلا جاء كنزه يوم القيامة شجاعاً أقرع، يتبعه فاتحاً فاه فإذا أتاه فر منه، فيناديه خذ كنزك الذي خبأته فأنا عنه غني، فإذا رأى ألا بُدَّ منه؛ سلك يده في فيه؛ فيقضمها قضم الفحل، وفيه قال رجل: يا رسول الله ما حق الإبل؟ قال حلبها على الماء، وإعارة دلوها،

---

[1] (?) "والغنم" ليست في (ج) .

[2] (?) العقصاء : الملتوية القرنين .انظر مشارق الأنوار للقاضي عياض 2/100، والنهاية لابن الأثير3/276 .

[3] (?) الجلحاء : التي لا قرن لها .انظر مشارق الأنوار للقاضي عياض 1/149،والنهاية لابن الأثير1/284 .

[4] (?) العضباء : أي مكسورة القرن الواحد ، وقد يكون في الأذن .انظر مشارق الأنوار للقاضي عياض 2/95، واللسان لابن منظور 1/609، وشرح السيوطي لسنن النسائي 5/14 .

[5] (?) في (ج) : مرت .

[6] (?) في (ج) : رُدَّت .

[7] (?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة 2/682،681 رقم 987.

[8] (?) الواو ليست في (د) .

وإعارة فحلها،ومنيحتها، وحمل عليها في سبيل الله" وفي رواية عن جابر:" ولا من صاحب مال؛ لا يؤدي[1] زكاته، إلا تحول يوم القيامة شجاعاً أقرع يتبع صاحبه حيث ما ذهب وهو يفر منه، ويقال هذا مالك الذي كنت تبخل به، فإذا رأى أنه لابد منه أدخل يده في فيه؛ وجعل يقضمها كما يقضم الفحل"[2] .

قال أبونعيم في حليته وعن أبي ذر قال:" إن خليلي عهد إلي أنَّه[3] أيما ذهب أو فضة أُوكِي عليه؛ فهو جمر على صاحبه حتى ينفقه في سبيل الله "[4].

وأسند أبو نعيم عن صهيب[5] قال: سمعت[6] النبي يقول:" لا يدخل

---

[1](?) في (د) بزيادة : حقه يعني .

[2](?) أخرجه البخاري بمعناه في صحيحه عن أبي هريرة في كتاب الحيل باب في الزكاة وأن لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع... 2/507 رقم 6557، ومسلم بلفظه في صحيحه عن جابر في كتاب الزكاة 2/684،685 رقم 988.

[3](?) "أنَّه" ليست في (ب) و(ج) .

[4](?) أخرجه أحمد في مسنده 5/175،156، والطبراني في الكبير 2/151، وأبو نعيم في الحلية 1/162 ، وقال الهيثمي : "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح" مجمع الزوائد 10/240.

[5](?) "صهيب بن سنان، أبو يحيى الرومي، أصله من النمر يقال كان اسمه عبد الملك وصهيب لقب، صحابي شهير، مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في خلافة علي وقيل قبل ذلك" تقريب التهذيب لابن حجر ص 278، وانظر الكاشف للذهبي 1/505 .

[6](?) في (د) بزيادة : قال .

الجنة إلا من قال بالمال هكذا وهكذا يمنة ويسرة"[1] .

وعن حمزة[2] بن صهيب أن صهيباً كان يطعم الطعام الكثير، *فقال له عمر :يا صهيب إنك تطعم الطعام الكثير*[3]، وذلك سرف في المال، فقال صهيب: إن رسول الله كان يقول:" خياركم من أطعم الطعام، ورد السلام" فذلك الذي يحملني على أن أطعم الطعام. وفي رواية أن عمر عتب عليه كونه لا يمسك شيئاً إلا أنفقه، فقال له صهيب:أما قولك: إني لا أمسك شيئاً إلا أنفقته، فإن الله تعالى قال: [4].[5]

---

[1] (?) أخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار 1/256-257، وأبو نعيم في الحلية 1/153، والديلمي في مسنده الفردوس 5/107 وفي سند الحديث إسماعيل بن يحيى التيمي وهو متروك الحديث.انظر لسان الميزان لابن حجر 1/441 وتاريخ بغداد للخطيب 6/247.

[2] (?) "حمزة بن صهيب بن سنان التيمي مولاهم، روى عن أبيه وعنه ابنه عبيد الله وابن عقيل وثق" الكاشف للذهبي 1/351، وانظر طبقات ابن سعد 5/245.

[3] (?) ما بين النجمتين ليس في (ب) و(ج) .

[4] (?)سورة سبأ آية : 39 .

[5] (?) أخرجه أحمد في المسند 6/16 ، والطحاوي في شرح معاني الآثار 4/340 ، وأبو نعيم في الحلية 1/153 ، والحاكم في المستدرك 4/310وقال:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص:"صحيح"، والمقدسي في الأحاديث المختارة 8/76 وقال:"إسناده حسن " ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 5/17 وقال:"روى ابن ماجه طرفاً منه ورواه أحمد ، وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات".

وروى البخاري عن أبي هريرة عن النبي قال:" من أتاه الله مالاً فلم يُؤدِ زكاته؛ مُثِّلَ له ماله شجاعاً أقرع، له زبيبتان؛ يطوقه يوم القيامة، يأخذ بلهزمتيه - يعني شدقيه- يقول: أنا مالك، أنا كنزك، ثم تلا هذه الآية : [1]" [2] .

وروى مسلم والبخاري عن أبي هريرة قال: قام فينا رسول الله ذات يوم فذكر الغلول وعظَّم أمره ثم قال:" لا أُلفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء؛ يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك. لا أُلفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة[3]؛ يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتك. لا أُلفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء؛ يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك. لا أُلفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح، فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك[4] من الله شيئاً؛ قد أبلغتك. لا أُلفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته *رِقَاع

---

[1] (?) سورة آل عمران آية : 180 .

[2] (?) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة 4/1663 رقم 1338، وفي كتاب تفسير القرآن، باب [سورة آل عمران من آية :180] 2/508 رقم 4289.

[3] (?) الحمحمة : هو أول الصهيل وابتداؤه .مشارق الأنوار للقاضي عياض 1/200، وانظر النهاية لابن الأثير 1/436 .

[4] (?) "لك" ليست في (د) .

تخفق[1]، فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك من الله شيئاً، قد أبلغتك. لا أُلفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته*[2] صامت[3]؛ فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك من الله شيئاً، قد أبلغتك"[4] .

وفي الصحيح من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله :"إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة؛ يرفع لكل غادر لواء يوم القيامة، فيقال: هذه غدرة فلان بن فلان"[5] .

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله :"لكل غادر لواء يوم القيامة؛ يرفع له[6] بقدر غدرته، ألا

---

[1] (?) رِقَاع تخفق :أي أوراق، والمراد صحائف سيئاته، وقيل: ما يكتب عليه من الحقوق التي أثم بتأخير وفائها، وخفوقها حركتها.انظر النهاية لابن الأثير 2/251، واللسان لابن منظور 8/131، ومقدمة فتح الباري لابن حجر 1/124 .

[2] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[3] (?) الصامت : يعني الذهب والفضة ؛ خلاف الناطق وهو الحيوان .انظر النهاية لابن الأثير2/52، واللسان لابن منظور 2/55 .

[4] (?) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير، باب الغلول وقول الله تعالى   [سورة آل عمران من آية :161] 3/1118 رقم 2908، ومسلم في صحيحه كتاب الإمارة 3/1461 رقم 1831.

[5] (?) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب، باب ما يدعى الناس بآبائهم 3/1164رقم 5823، ومسلم في صحيحه واللفظ له كتاب الجهاد والسير 3/1359-1360رقم 1735.

[6] (?) "يرفع له " ليست في (ج) .

ولا غادر أعظم غدراً من أمير عامة"[1] وفي رواية :"لكل غادر لواء عند أسته يوم القيامة"[2].

قال القرطبي: (لما ذكر فضيحة الغال والغادر؛ جعل الله تعالى هذه العقوبات حسب ما يعهده[3] ويفهمونه، وكانت العرب؛ ترفع للغادر لواءً في المحافل، ومواسم الحج، وكذلك يطاف بالجاني مع جنايته)[4].

وروى أبو داود عن سمرة بن جندب قال: "كان رسول الله إذا أصاب غنيمة، أمر بلالاً فنادى في الناس، فيجيئون بغنائمهم، فجاء رجل يوماً بعد النداء بزمام من[5] شعر، فقال[6]: يا رسول الله هذا كان فيما أصبناه من الغنيمة، فقال: أسمعت بلالاً ينادي ثلاثاً ؟ فقال: نعم. فقال: ما[7] منعك أن تجيء به؟ فاعتذر إليه، فقال: كلا أنت تجيء به يوم القيامة؛ فلن أقبله منك"[8] .

---

[1](?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير 3/1361 رقم1738.

[2](?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير 3/1361 رقم1738.

[3](?) في (ب) و(ج) و(د) بزيادة : البشر .

[4](?) التذكرة للقرطبي ص324 ، مختصراً .

[5](?) "مِنْ " ليست في (ج) .

[6](?) في (ب) و(ج) : قال .

[7](?) في (د) : قال فما .

[8](?) رواه أبوداود في سننه 3/68 عن عبد الله بن عمرو، والبيهقي في الكبرى6/293و8/322 و9/102، والطبراني في الأوسط 8/80-81 ومسند الشاميين له2/249 ، والحاكم في المستدرك 2/138 وقال:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " قال الذهبي في التلخيص:"صحيح" ، وأبو نعيم في

وروى علي بن سليمان المرادي[1] في الأربعين له[2] عن النبي أنه قال:" إن الحجر ليزن سبع[3] خلفات ليلقى في جهنم فيهوى فيها سبعين خريفاً، ويؤتى بالغلول فيلقى معه، ثم يكلف صاحبه أن يأتي[4] به" قال: فهو قول الله : [5].[6]

قال القرطبي: (وفي قوله "يرفع لكل غادر لواء يوم القيامة": دليل على أن في الآخرة للناس[7] ألوية؛ فمنها ألوية خزي وفضيحة؛ يعرف بها أهلها، ومنها

الحلية 9/133-134 .

[1] (?) علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان المرادي، أبو الحسن القرطبي الشقوري الفرغليطي الشافعي، خرج من الأندلس ودخل بغداد وخراسان، ودرس في دمشق وحماة وحلب، ومات بها سنة 544هـ وكان ثبتاً صلباً في السنة. انظر تاريخ دمشق لابن عساكر 41/515-516، وتاريخ الإسلام للذهبي 37/196-197.

[2] (?) الأربعين لعلي بن سليمان المرادي؛ ولم أقف على هذه الكتاب.

[3] (?) في(ج) : أربع .

[4] (?) في (ج): يؤتى .

[5] (?) سورة آل عمران آية : 161 .

[6] (?) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن سليمان بن بريدة الأسلمي عن أبيه 3/804-805، والطبراني بعضه من نفس الطريق في الأوسط 5/330، وفي الكبير أيضاً 2/21، والبيهقي في شعب الإيمان 4/64، وانظر الدر المنثور للسيوطي 2/365، وفي إسناده: محمد بن أبان بن صالح القرشي ويقال الجعفي الكوفي وقد ضعفه أحمد وابن معين والبخاري وأبو داود والنسائي وغيرهم . انظر لسان الميزان لابن حجر 5/31، وتعجيل المنفعة لابن حجر ص357.

[7] (?) "للناس" ليست في (د) .

ألوية حمد[1] وثناء وتشريف وتكريم، قال :"*لواء الحمد بيدي"[2] وفي رواية:" لواء الكرم"[3]، وفي حديث أبي هريرة عن النبي *[4] قال:" امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار"[5]- قال القرطبي-: فعلى هذا من كان إماماً و[6]رأساً في أمر ما، معروفاً به؛ يكون له لواء يعرف به خيراً كان أو شراً وقد يكون للصالحين والأولياء ألوية يعرفون بها؛ تنويهاً بهم وإكراماً لهم)[7] والله سبحانه أعلم.

وقد قال أبو حامد في الدرة الفاخرة: (وفي الحديث الصحيح: " إن أول ما يقضي الله تعالى في

---

[1](?) في (ج) : الحمد .

[2](?) أخرج هذه الرواية أحمد في مسنده من طريق ابن عباس بلفظ:"بيدي لواء الحمد" 1/281و295، والترمذي في سننه مرة عن أبي سعيد5/308و587 وقال:"هذا حديث حسن صحيح" ومرة عن أنس 5/585 وقال:"هذا حديث حسن غريب " و أخرجها ابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن سلام 14/398 .

[3](?) رواه أبو يعلى في معجمه ص147 .

[4](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[5](?) رواه أحمد في مسنده 2/228، وقال الهيثمي: "رواه أحمد والبزار،وفي أسناده أبو الجهم شيخ هشيم بن بشير ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح" مجمع الزوائد 8/119 ، وأبو الجهم منكر الحديث .انظر المجروحين لابن حبان 3/150 ،والكامل لابن عدي 7/300 ، ولسان الميزان لابن حجر 7/28 .

[6](?) الواو ليست في (ب) .

[7](?) التذكرة للقرطبي ص325 .

الدماء"[1]، وأول من يعطي الله أجورهم الذين[2] ذهبت أبصارهم؛ ينادى يوم القيمة بالمكفوفين، يقال لهم: أنتم أحرى -أي أحق- من ينظر إلينا، ويستحي الله منهم، ويقول لهم: اذهبوا إلى ذات اليمين، وتعقد لهم راية بيضاء، وتجعل بيد شعيب فيصير إمامهم، ومعهم ملائكة النور؛ ما لا يحصي عددهم إلا الله سبحانه، يزفونهم كما تزف العروس، فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف، وصفة[3] أحدهم: الصبر، والحلم كابن عباس -رضي الله عنهما- ومن[4] ضاهاه من هذه الأمة، ثم ينادى: أين أهل البلاء ؟ يريد المجذومين فيحييهم الله سبحانه بتحية بالغة، ثم يأمر بهم إلى ذات اليمين، وتعقد لهم راية خضراء وتجعل بيد أيوب وصفتهم: الصبر، والحلم، والعلم، ثم ينادى: أين الشباب المتعففون؟ فيؤتى بهم إلى الله سبحانه؛ فيرحب بهم، ويقول سبحانه ما شاء أن يقول، ثم يأمر بهم إلى ذات اليمين، وتعقد لهم راية خضراء، وتجعل في يد يوسف ويصير إمامهم إلى ذات اليمين، ثم يخرج النداء أين المتحابون في الله تعالى ؟ فيؤتى بهم إلى الله تعالى فيرحب بهم، ويقول سبحانه ما شاء أن يقول، ثم يأمر بهم إلى ذات اليمين وتجعل لهم راية صفراء، ثم تجعل في يد هارون ويصير إمامهم، ثم يخرج النداء أين

---

[1] (?) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الديات، باب قول الله تعالى [سورة النساء من آية :93] 6/2517 رقم 6471، ومسلم في صحيحه كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات 3/1304 رقم1678.

[2] (?) في (د) : للذين .

[3] (?) في (د) : وصف .

[4] (?) في (ب) : وما ضاهاه .

البَكَّاءون[1] من خشية الله سبحانه ؟ فيؤتى بهم إلى الله فتوزن دموعهم، ودم الشهداء، ومداد العلماء، فيرجح الدمع[2]؛ فيؤمر بهم إلى ذات اليمين، وتعقد لهم راية ملونة؛ لأنهم بكوا في أنواع مختلفة، هذا بكى خوفاً ، وهذا بكى ندماً، وهذا بكى طمعاً وتجعل بيد نوح فتَهمُّ العلماء بالتقدم عليهم؛ ويقولون علمنا أبكاهم، فإذا النداء على رسلك يا نوح . فتوقف الزمرة، ثم يوزن مداد العلماء، ودم[3] الشهداء، فيرجح دم الشهداء، فيؤمر بهم إلى ذات اليمين، وتعقد لهم راية مزعفرة، وتجعل في يد يحيى ثم ينطلق أمامهم، فَيَهمُّ العلماء بالتقدم عليهم، ويقولون عن علمنا قاتلوا[4] نحن أولى منهم بذلك[5]، فيقول لهم الجليل[6] جل جلاله: أنتم عندي كأنبيائي اشفعوا فيمن تشاءون،فيشفع العالم في جيرانه وإخوانه، ويأمر كل واحد منهم ملكاً[7] ينادي في الناس[8]: ألا إن فلاناً العالم قد أمر له أن يشفع فيمن قضى له حاجة، أو أطعمه لقمة حين جاع، أو سقاه شربة ماء حين عطش، فليقم إليه؛ فإنه يشفع له. وفي الصحيح: " إن أول من يشفع المرسلون، ثم النبيون، ثم العلماء"[9]؛ وتعقد لهم راية بيضاء، وتجعل

---

[1](?) في (ب) و(د) : الباكون .
[2](?) في (ج) : الدموع .
[3](?) في (ج) : بدم .
[4](?) في (د) : قتلوا .
[5](?) في (ب) : بذلك منهم .
[6](?) في (ب) : الجلال .
[7](?) "ملكاً" ليست في (ب)و(ج) و(د) .
[8](?) "في الناس" ليست في (ب) و(ج) .
[9](?) أخرج هذا الحديث بهذا اللفظ ابن ماجه في سننه 2/1443 عن عثمان ، قال الكناني في مصباح الزجاجه:"هذا

بيد إبراهيم ؛ فإنه أشد المرسلين مكاشفة ثم ينادى: أين الفقراء؟ فيؤتى بهم إلى الله فيقول لهم[1]: مرحباً بمن كانت الدنيا سجنهم، ثم يأمر[2] بهم إلى ذات اليمين، وتعقد[3] لهم راية صفراء، وتجعل بيد[4] عيسى ويصير أمامهم إلى ذات اليمين، ثم ينادى بالأغنياء، فيؤتى بهم إلى الله فَيَعُدُّ[5] عليهم ما خَوَّلَهُم خمسمائة عام، ثم يأمر بهم إلى ذات اليمين، وتعقد لهم راية ملونة، وتجعل بيد سليمان ويصير أمامهم إلى[6] ذات اليمين. وفي الحديث أربعة يستشهد عليهم بأربعة،

إسناد ضعيف؛ لضعف علاق بن أبي مسلم، ورواه البزار في مسنده من طريق عنبسة بإسناده، ولفظه: أول من يشفع الأنبياء ثم الشهداء ثم المؤذنون، ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده الكبير...فذكره بإسناد ابن ماجه ومتنه سواء" مصباح الزجاجة 4/260، وأخرجه البزار في مسنده بلفظ مختلف 2/27، وأورده ابن عدي في الكامل 5/262 في ترجمة عنبسة الأموي، وكذلك العقيلي في الضعفاء 3/367 في ترجمة عنبسة أيضاً، وأخرجه الآجري في الشريعة 3/1246، والخطيب في تاريخ بغداد 11/177، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله 1/30، قال الحافظ العراقي :"- رواه- ابن ماجه من حديث عثمان بن عفان بإسناد ضعيف" المغني عن حمل الأسفار 1/14، وقال الهيثمي :"رواه ابن ماجه باختصار، ورواه البزار وفيه عنبسة بن عبد الرحمن الأموي؛ وهو مجمع على ضعفه" مجمع الزوائد 10/381.

[1](?) "لهم" ليست في (د) .

[2](?) في(د) : يؤمر .

[3](?) في (ب) : ويعقد .

[4](?) في (ب) و(ج) : في يد .

[5](?) في (ب) و(ج) و(د) : فيُعَدِدِ .

[6](?) "إلى" ليست في (ب) .

ينادى بالأغنياء وأهل الغبطة، فيقال لهم: ما شغلكم[1] عن عبادة الله ؟ فيقولون: أعطانا الله ملكاً وغبطة؛ شغلتنا عن القيام[2] في دار الدنيا.فيقال من أعظم ملكاً أنتم أم سليمان؟ فيقولون: بل سليمان . فيقال لهم[3]: ما شغله ذلك عن القيام بحق الله سبحانه، والدأب في ذكره، ثم يقال أين أهل البلاء؟ فيؤتى بهم أنواعاً *فيقال لهم[4]: أي شيء شغلكم[5] عن عبادة الله تعالى؟ فيقولون: ابتلانا الله في دار الدنيا بأنواع*[6] من الآفات والعاهات شغلتنا عن ذكره، والقيام بحقه، فيقال لهم: من أشد[7] بلاء أنتم أم أيوب ؟ فيقولون: بل أيوب أشد بلاء، فيقال لهم: ما شغله ذلك عن القيام بحق الله تعالى والدأب لذكره، ثم ينادى أين الشباب العطرة والمماليك؟ فيؤتى بهم فيقال لهم أي شيء شغلكم عن عبادة الله سبحانه[8] في دار الدنيا والقيام بحقه؟ فيقولون أعطانا الله جمالاً وحسناً فتنا به، فكنا مشغولين عن القيام بحقه، وكذلك المماليك يقولون[9]: شغلنا[10] رق العبودية في الدنيا،

---

[1](?) في (ج) : يشغلكم .
[2](?) في (ب)و(ج) بزيادة : بحقه .
[3](?) "لهم" ليست في (ج) .
[4](?) "لهم" ليست في (ج) .
[5](?) في (ج) : أشغلكم .
[6](?) ما بين النجمتين ليس في (د) .
[7](?) في (د) : أعظم .
[8](?) في (د) بدلاً من " عبادة الله سبحانه" عبارة :"ذكر الله وأداء فرائضه" .
[9](?) في (د) : فيقول.
[10](?) في (ج) : شغلتنا .

فيقال لهم: أنتم أكثر جمالاً أم يوسف فيقولون:[1] يوسف فيقال لهم ما شغله ذلك عن القيام بحق الله تعالى والدأب لذكره ثم ينادى أين الفقراء؟ فيؤتى بهم أنواعاً فيقال لهم ما شغلكم عن عبادة الله؟ فيقولون: ابتلانا الله في دار الدنيا بفقر مدقع شغلنا عن[2] القيام بحقه، فيقال لهم: من أشد فقراً أنتم أم عيسى فيقولون: بل عيسى بن مريم ، فيقال لهم: ما شغله ذلك عن *القيام بحق الله *[3]والدأب لذكره، فمن بلي بشيء من هذه الأربع فليذكر صاحبه)[4].

قال القرطبي: (قوله في الحديث المتقدم "في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة" قد جاء في الحديث عن النبي أنه قال:" والذي نفسي بيده إنه ليخفف عن المؤمن؛ حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة "[5].

وقد روى قاسم بن أصبغ[6] عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول

---

[1] (?) في (د) بزيادة : بل .
[2] (?) في (د) بزيادة : ذِكره و .
[3] (?) ما بين النجمتين مختلفة في (د) : ذكر الله والقيام بحقه .
[4] (?) الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي ص97-103 .
[5] (?) وسيأتي تخريجه في الحديث الذي بعده .
[6] (?) قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف ، أبو محمد القرطبي ، محدث الأندلس مولى بني أمية، انتهى إليه علو الإسناد في الأندلس مع الحفظ والإتقان، له: مسند مالك ، والمنتقى في الآثار، مات بقرطبة سنة 340هـ.انظر السير للذهبي 15/472-474، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص354.

الله[1] :"في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة. فقلت: ما أطول هذا، فقال النبي :والذي نفسي بيده إنه ليخفف[2] عن المؤمن حتى يكون أخف عليه من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا"[3] .

وذكر ابن المبارك قال: (أنا معمر[4] عن قتادة[5] عن زرارة بن أوفى[6] عن أبي

هريرة قال: يقصر يومئذ على المؤمن حتى يكون كوقت الصلاة[7].

وفي الحديث:" لا ينتصف النهار حتى يستقر[8] أهل الجنة في الجنة، وأهل النار

---

[1](?) في (ب) : النبي .

[2](?) في (ج) : ليخف .

[3](?) رواه الإمام أحمد في مسنده 3/75 ، وابن حبان في صحيحه 16/329 ، وأبو يعلى في مسنده 2/527 ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد 10/337 وقال:" رواه أحمد وأبو يعلى وإسناده حسن على ضعف في راويه " .

[4](?) معمر بن راشد الإمام الحجة ، أبو عروة الأزدي ، مولاهم البصري ، أحد الأعلام وعالم اليمن ، كان أول من صنف باليمن ، مات سنة 153هـ .انظر تذكرة الحفاظ للذهبي 1/191 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص541 .

[5](?) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري ، أبو الخطاب ، كان حافظ عصره ، ثقة ثبت ، مشهور بالتدليس ، مات سنة 117هـ وقيل 118هـ .انظر الكاشف للذهبي 2/134، وطبقات المدلسين لابن حجر ص43، وتقريب التهذيب لابن حجر ص453 .

[6](?) زرارة بن أوفى ، أبو حاجب الحرشي العامري ، قاضي البصرة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة 93هـ .انظر الثقات لابن حبان 4/267، والكاشف للذهبي 1/402 .

[7](?) رواه ابن المبارك في الزهد 2/100 .

[8](?) في (ج) : يكون .

في النار"[1] ذكره ابن عزيز[2] في غريب القرآن له[3])[4].

قلت: وظاهر كلام الغزالي أن دم الشهداء أرجح من مداد العلماء، ولفظ ابن[5] الفاكهاني قال: (وقد جاء في الخبر أنه :"يوزن مداد العلماء، ودم الشهداء يوم القيامة فيرجح مداد العلماء، على دم الشهداء"[6] قال: ومعلوم أن أعلى ما للشهيد نفسه، وأدنى ما

---

[1] (?) رواه ابن المبارك في الزهد بمعناه عن ابن مسعود موقوفاً 1/463 ، و الحاكم في المستدرك 2/436 وقال :" هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص:"على شرط مسلم" .

[2] (?) ابن عزيز: أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، المفسر، مصنف غريب القرآن، كان فاضلاً خيّراً، ألف الغريب في عدة سنين، وحرره وراجع ابن الأنباري وغيره فيه، ويذكر الذهبي أن الصحيح في اسمه ابن عزير براء في آخره بدلاً من الزاي، مع أن المشتهر في آخر اسمه هو الزاي توفي سنة 330هـ .انظر سير أعلام النبلاء للذهبي 15/216-217، والوافي بالوفيات للصفدي 4/70-71 .

[3] (?) غريب القرآن لابن عزيز السجستاني ص70 .

[4] (?) التذكرة للقرطبي ص328 .

[5] (?) "ابن" ليست في (ج) .

[6] (?) رواه الديلمي في مسنده الفردوس 5/486 عن أبي هريرة ، وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية عن النعمان بن بشير وعن عبد الله بن عمرو بن العاص-رضي الله عنهما- وقال أنهما لايصحان .العلل المتناهية لابن الجوزي 1/80-81 ، وقال ابن حجر :" عرضناه على شيخنا أبي علي بن عبد الرحيم فقال : كذب، فلم يكن عند أبي حاتم عن شاذان شيء، ولكن قولوا: حدثنا جِراب الكذب في زاوية الكذب، بحديث كذب" لسان الميزان لابن حجر 5/225، وقال المناوي :"قال ابن الزملكاني :وهو حديث ضعيف لا تقوم به

للعالم مداده، فإذا لم يف دم الشهيد بمداد العالم، كان ما وراء دم الشهيد من سائر[1] فنون الجهاد كلا شيء بالإضافة إلى ما فوق المداد من فنون العلم)[2] .[3]

وذكر الغزالي عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: (يا رسول الله أيدخل الجنة أحد من أمتك بغير حساب قال :نعم من ذكر ذنوبه فبكى) .[4]

الحجة وقد أوضح جماعة في= =تضعيفه المحجة "فيض القدير للمناوي 6/266، وقال الزين العراقي : "سنده ضعيف" المغني عن حمل الأسفار بذيل الإحياء 1/6 ، وعزاه الغزالي مرة للحسن في إحياء علوم الدين 1/8 .

[1](?) "سائر" ليست في (ج) .

[2](?) المنهج المبين لابن الفاكهاني ورقة (94أ) من المخطوطة رقم (6912/ف)من مصورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وذكره المناوي في فيض القدير ولم يعزه إلى أحد 6/366 .

[3](?) الموازنة بين دم الشهيد ومداد العالم؛ موازنة منقوصة و لا تنضبط، كيف وعمدة الموازنة هو ما أورده المؤلف من حديث لا يصح ، ولعل الأحسن أن يقال: الموازنة تكون بحسب حال العامل فإن دماء الشهداء تتفاوت، وكذلك الحال بالنسبة لمداد العلماء، والله أعلم .

[4](?) إحياء علوم الدين للغزالي 4/163 ، وقال الحافظ العراقي :"لم أقف له على أصل"2/1066.

باب ذكر حديث لقيط بن عامر الجامع لجمل من أحوال الآخرة

روى أبوبكر بن أبي[1] خيثمة [2] بإسناده إلى لقيط بن عامر العقيلي[3] قال: خرجت أنا وصاحب لي حتى قدمنا على رسول الله المدينة، لانسلاخ رجب، فأتينا رسول الله حين انصرف من صلاة الغداة، فقام في الناس خطيباً فقال:" أيها الناس ألا إني قد خبأت لكم صوتي منذ أربعة أيام؛ لأسمعكم اليوم، ألا فهل من امرئ بعثه قومه فقالوا له: اعلم لنا ما يقول رسول الله ، ألا ثم لعله أن يلهيه حديث نفسه، أو حديث صاحبه، أو يلهيه الضُّلال، ألا إني مسؤول هل بلغت؟ ألا اسمعوا تعيشوا ألا اجلسوا ألا اجلسوا، فجلس الناس، وقمت أنا وصاحبي حتى إذا فرغ لنا فؤاده وبصره،قلت: يا رسول الله ما عندك من علم الغيب؟ قال فضحك لعمر الله وهز رأسه وزعم أني ابتغي لسقطه، فقال: ضن ربك بخمس من الغيب لا يعلمها إلا

---

[1](?) "أبي" ليست في (ب) .

[2](?) أبو بكر بن أبي خيثمة: أحمد بن زهير بن حرب بن شداد النسائي الأصل ، البغدادي ، أبو بكر بن أبي خيثمة، الحافظ الكبير ابن الحافظ ، صنف التاريخ وجرده ، قال الخطيب : كان ثقة عالماً متقناً بصيراً بأيام الناس وأئمة الأدب ، مات سنة 298 هـ. انظر لسان الميزان لابن حجر 1/174 .

[3](?) لقيط بن عامر -ويقال لقيط بن صبرة- بن المنتفق بن عامر العامري ، أبو رزين العقيلي ، وافد بني المنتفق ، له صحبة .انظر التاريخ الكبير للبخاري 7/248 ، والإصابة لابن حجر 5/686 .

الله[1]، وأشار بيده، قلت: وما هن يا رسول الله؟ قال علم المنيَّة؛ قد علم متى مَنِيَّةُ أحدكم ولا تعلمونه[2]، وعلم المنيَّ متى يكون في الرحم، قد علمه ولا تعلمونه، وعلم ما[3] في غدٍ، قد علم ما أنت طاعم غداً ولا تعلمونه، وعلم يوم الغيث[4] يشرف[5] عليكم أَزِلِينَ مُشْفِقِينَ فيظلُّ يضحك قد علم أن غوثكم قريب، قال لقيط: لم نعدم من رب يضحك خيراً،[6]قال: وعلم يوم الساعة، قلت: يا رسول الله إني سائلك عن حاجتي فلا تعجلني قال سل عما شئت، قلت: يا رسول الله علمنا ما نعلم الناسَ فإنّا من قبائل لا يصدقون تصديقنا أحداً، قال: تلبثون ما لبثتم، *ثم يتوفى نبيكم*[7]، ثم تلبثون ما لبثتم، ثم تبعث الصيحة، فلعمر أبيك ما تذر على ظهرها من شيء إلا مات، والملائكة الذين مع ربك،وخلت عليه البلاد، فأرسل ربك السماء بهضب [8] من عند العرش، فلعمر إلهك ما تدع[9] على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت إلا شقت القبر عنه؛ حتى تخلقه من قبل رأسه حتى يستوي

---

[1](?) "إلا الله" ليست في (ج) .
[2](?) في (د) بزيادة : أنتم .
[3](?) في (ب) و (ج) و(د) بزيادة : يكون .
[4](?) في (ج) : البعث .
[5](?) في (ج) : ينزل .
[6](?) سيأتي الكلام على صفة الضحك عند إيراد المؤلف لها .
[7](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .
[8](?) قال في القاموس:"هضبت السماء تهضب مطرت" القاموس المحيط للفيروزآبادي ص184، وقال ابن قتيبة:"فأرسل السماء بهضب ؛ أي بمطر ، يقال: هضبت السماء تهضب هضباً" غريب الحديث لابن قتيبة 1/531 .
[9](?) في (ج) : لا تذر ، وفي (د) : ما تذر .

جالساً، يقول ربك: مَهْيَمْ[1] ؟ لما كان فيه، يقول: يا رب أمتني أمس، اليوم، لعهده بالحياة، يحسبه حديثاً بأهله، فقلت: يا رسول الله وكيف يجمعنا بعد ما تمزقتنا[2] الرياح؟ قال: أنبئك بمثل ذلك: الأرض أشرفت عليها وهي مَذِرَةٌ[3]بالية، فقلت لا تحيا أبداً، ثم أرسل ربك عليها[4] السماء؛ فلم تلبث عنها[5] إلا أياماً؛ حتى أشرفت عليها، فإذا هي شَرْبَةٌ[6] واحدة، فلعمر إلهك لهو أقدر على[7] أن يجمعكم من الماء على أن يجمع نبات الأرض، فتخرجون

---

[1](?) مَهْيَمْ : كلمة استفهام يمانية تعني : ما حالك وما شأنك أو ما وراءك أو أحدث لك شي؟ وهي على وزن مريم .انظر النهاية لابن الأثير 4/378 ، وغريب الحديث لابن الجوزي 2/379، ولسان العرب لابن منظور 12/565 .

[2](?) في (ج) : مزقتنا ، وفي (د) : تمزقنا .

[3](?) المذر : الفساد ، وقد مذرت تمذر فهي مذرة ، ومنه مذرت البيضة إذا فسدت.انظر النهاية لابن الأثير 4/311 ،والقاموس للفيروزآبادي ص609 ، واللسان لابن منظور 5/164 .

[4](?) "عليها" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[5](?) في (ج) : عليها .

[6](?) يقال ما زال فلان على شربة واحدة أي على أمر واحد ،قال ابن قتيبة :"وأنا من ذلك على ارتياب فإن كان ذلك هو المحفوظ فإنه أراد أن الماء قد كثر، فمن حيث أردت أن تشرب شربت، وإن كان المحفوظ شربة واحدة بفتح الراء؛ فإن الشربة حوض يكون في أصل النخلة يملأ بماء لشربها، يريد أن الماء قد وقف في مواضع منها فشبه تلك المواضع بالشربات" وسيأتي مزيد بيان لها في المتن بعد الحديث. غريب الحديث لابن قتيبة 1/533 ، وانظر النهاية لابن الأثير 2/455 ، واللسان لابن منظور 1/493 .

[7](?) "على" ليست في (ب) و(ج) .

من الأصواء[1] ومن مصارعكم، فتنظرون إليه ساعة، وينظر إليكم، قال: قلت: وكيف يا رسول الله ونحن ملء الأرض، وهو واحد ينظر إلينا وننظر إليه؟ قال: أنبئكم بمثل ذلك؛ الشمس والقمر آية صغيرة ترونهما ساعة واحدة، ويريانكم، لا تضامون في رؤيتهما، ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يراكم وترونه منهما أن تروهما ويريانكم ولا تضامون في رؤيتهما، قلت: يا رسول الله فما يفعل بنا ربنا إذا لقيناه؟ قال: تعرضون عليه بادية صفحاتكم [2]لا تخفى عليه منكم خافية، فيأخذ ربك بيده غرفة من الماء، فينضح بها قِبَلَكم، فلعمر إلهك ما يخطئ[3] وجه واحد منكم منها[4] قطرة[5]، فأما المسلم فتدع وجهه مثل الريطة[6] البيضاء وأما الكافر فتخطمه[7] بمثل الحميم الأسود، أَلا ثُمَّ ينصرف نبيكم ويفرق[8] على أثره الصالحون،

---

[1] (?) الأصواء : القبور ، وأصل الأصواء الأعلام تنصب في الأرض للهدى شبه القبور بها .انظر غريب الحديث لابن قتيبة 1/532 ، غريب الحديث لابن الجوزي 1/609 .

[2] (?) في (ج) بزيادة واو .

[3] (?) في (ب) و(ج) و(د) : يخطئ .

[4] (?) "منها" ليست في (ج) .

[5] (?) في (د) : قطرة منها .

[6] (?) الريطة: ثوب رقيق، وقيل هو الملاءة، ولا يكون إلا أبيضاً، والجمع ريط و رياط. انظر مشارق الأنوار للقاضي عياض 1/304، وتهذيب اللغة للأزهري14/13، والنهاية لابن الأثير 2/289 ، واللسان لابن منظور 7/307 .

[7] (?) في (ب) و(ج) و(د) : فتطخمه .

[8] (?) "يفرق" ليست في (ج) .

فتسلكون[1] جسراً من النار، يطأ أحدكم الجمرة، يقول: حِسّ[2] يقول ربك أوإنه [3] ،ألا فتطلعون على حوض الرسول، لا يظمأ والله ناهله، فلعمر إلهك ما يبسط واحد منكم يده إلا وقع عليها[4] قدح يطهره من الطوف والبول والأذى، وتخنس[5] الشمس والقمر فلا ترون منهما واحداً[6]، قال[7]: قلت: يا رسول الله فبم نبصر؟ قال: بمثل ساعتك هذه، وذلك مع طلوع الشمس في يوم أسفرته الأرض،[8] وواجهته[9] الجبال، قال: قلت: يا رسول الله فيم نجزى من سيئاتنا وحسناتنا؟ قال الحسنة بعشر أمثالها، والسيئة بمثلها، إلا أن يغفر، قلت: يا رسول الله إما الجنة إما النار، قال لعمر إلهك إن لها سبعة أبواب؛ ما منها بابان إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاماً،* وأن للجنة لثمانية أبواب؛ما منها بابان إلا يسير الراكب بينهما

---

[1](?) في (ج) : فيسلكون .
[2](?) "هذه كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه الشيء غفلة ؛ فأمضه وأحرقه، كالجمرة تسقط على يده أو الجراحة تقع به " غريب الحديث لابن قتيبة 1/536 ، وقال ابن الجوزي :" مثل قولك أوه" غريب الحديث 1/213،وانظر مقايسس اللغة لابن فارس 2/10 .
[3](?) قال ابن قتيبة :" فيه قولان أحدهما: أن تجعل إنه بمعنى نعم، والآخر أن تجعل الكلام مختصراً مقتصراً مما بعده عليه، كأنه قال: وإنه كذلك، أو أنه على ما تقول". غريب الحديث لابن قتيبة 1/537.
[4](?) في (ب) و(د) : عليه .
[5](?) كذا في (أ)، وفي الأحاديث (تحبس).
[6](?) في (ب) و(ج) بزيادة : واحداً .
[7](?) "قال" ليست في (ج) .
[8](?) في (ب) و(ج) و(د) بزيادة : مع .
[9](?) في (ج) : مواجهته .

سبعين عاماً،*[1] قال: قلت: يا رسول الله فعلام نطلع من الجنة؟ قال: على أنهار من عسل مصفى، وأنهار من كأس ما بها صداع ولا ندامة،وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وماء غير آسن، وتفاكيه، لعمر إلهك ما تعلمون وخير من مثله معه، وأزواج مطهرة، قلت: يا رسول الله إن لنا فيها أزواجاً؟ أو منهن مصلحات؟ قال: الصالحات للصالحين، تلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا، ويلذذنكم، غير أن لا توالد"

---

[1](?) ما بين النجمتين ليست في (ج) .

وذكر باقي الحديث[1] *وفي هذا الحديث*[2] أن الحوض بعد الصراط وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.

*قوله أزِلين قال الزُبَيْدي[3][4]: (أَزِلوا مالهم: حبسوه على المرعى من ضيق، والأزْل: شدة العيش) [5] قال: (والهضبة: المطرة الدائمة، وهضبتهم السماء: بلتهم بللاً شديداً)[6] قال: (والشربة: الأرض اللينة فيها نبات، والمشربة[7]: الغرفة)[8] قال: (والطخمة: سواد

---

[1] (?) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند 4/13 ، والطبراني في الكبير 19/211 ، وقال الحاكم:"صحيح الإسناد، كلهم مدنيون ولم يخرجاه" وتعقبه الذهبي فقال:"يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري ضعيف" المستدرك 4/605، قال ابن القيم :" هذا حديث كبير جليل؛ تنادي جلالته وفخامته وعظمته على أنه قد خرج من مشكاة النبوة، لا يعرف إلا من حديث عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن المدني؛ رواه عنه إبراهيم بن حمزة الزبيري، وهما من كبار علماء المدينة ثقتان محتج بهما في الصحيح؛ احتج بهما إمام أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخاري، ورواه أئمة أهل السنة في كتبهم وتلقوه بالقبول وقابلوه بالتسليم والانقياد، ولم يطعن أحد منهم فيه ولا في أحد من رواته " زاد المعاد 3/673-678، وقال الهيثمي :"رواه عبدالله والطبراني بنحوه وأحد طريقي عبدالله إسنادها متصل ورجالها ثقات والإسناد الآخر وإسناد الطبراني مرسل عن عاصم بن لقيط إن لقيطاً ..."مجمع الزوائد10/340 ، وحسنه ابن حجر كما في الإصابة 5/591 في ترجمة كعب بن الخُدارية، وحسنه السيوطي في البدور السافرة ص192، والمؤلف نقله من العاقبة لعبد الحق الإشبيلي ص 375، وقد ساق سند ابن أبي خيثمة عبد الحق في كتاب الأحكام الشرعية الكبرى 3/370 ولم أجده في التاريخ الكبير لابن أبي خيمثة .

[2] (?) ما بين النجمتين ليست في(ج) .

في مقدم الأنف. والأطخم من الكباش الأسود الرأس*[1]) [2].

---

[3] (?) الزُبَيْدي: أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مَذْحِج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزُبَيدي الإشبيلي، نزيل قرطبة، كان واحدعصره في علم النحو وحفظ اللغة، وكان أخبر أهل زمانه بالإعراب والمعاني والنوادر إلى علم السير والأخبار، من مؤلفاته: مختصر العين-الذي ينقل المؤلف منه، كما صرح بذلك في تفسيره- وكتاب طبقات النحويين واللغويين، وكتاب الأبنية، توفي سنة 379هـ. انظر وفيات الأعيان لابن خلكان 4/372، وشذرات الذهب لابن العماد 3/94.

[4] (?) في (د) : الزبير .

[5] (?) مختصر العين للزبيدي 2/261 .

[6] (?) مختصر العين للزبيدي 1/358 .

[7] (?) في (د) : المشربة .

[8] (?) مختصر العين للزبيدي 2/127 .

[1] (?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .

[2] (?) مختصر العين للزبيدي 1/444 .

باب[1] ما جاء في حوض [2]النبي وذِكرُ الكوثر

---

[1](?) في (د) بزيادة : في .

[2](?) الحوض ثابت بالسنة المتواترة، وظاهر الكتاب وإجماع أهل الحق، فمنكره زائغ عن الصواب. وقد ذكر السيوطي أن ذِكر الحوض ورد في رواية بضع وخمسين صحابياً ثم عددهم، حتى أتى على آخرهم . وقال القاضي عياض :" وحديث الحوض صحيح، والإيمان به واجب، والتصديق به من الإيمان، وهو على وجهه عند أهل السنة والجماعة لا يتأول ولا يحال عن ظاهره، خلافاً لمن لم يقل من المبتدعة". وقال أبو العباس القرطبي :"ومما يجب على كل مكلف أن يعلمه، ويصدق به؛ أن الله تعالى خص نبيه محمداً بالكوثر؛ الذي هو الحوض المصرح باسمه، وصفته، وشرابه، وآنيته في الأحاديث الكثيرة الصحيحة الشهيرة التي يحصل بمجموعها العلم القطعي، واليقين التواتري، إذ قد روى ذلك من الصحابة نيف على الثلاثين، في الصحيحين منهم نيف على العشرين، وباقيهم في غيرهما مما صح نقله، واشتهرت روايته، ثم قد رواها عن الصحابة من التابعين أمثالهم، ثم لم تزل تلك الأحاديث مع توالي الأعصار، وكثرة الرواة لها في جميع الأقطار، تتوفر همم الناقلين لها على روايتها وتخليدها في الأمهات، وتدوينها إلى أن انتهى ذلك إلينا، وقامت به حجة الله علينا، فلزمنا الإيمان بذلك والتصديق به، كما أجمع عليه السلف، وأهل السنة من الخلف، وقد أنكرته طائفة من المبتدعة، وأحالوه عن ظاهره، وغلوا في تأويله من غير إحالة عقلية، ولا عادية تلزم من إقراره على ظاهره، ولا منازعة سمعية، ولا نقلية تدعو إلى

ذهب صاحب القوت[1] [2]وغيره إلى أن حوض النبي إنما هو بعد الصراط. [3]

قال القرطبي في التذكرة: ([4] الصحيح أن للنبي حوضين، وكلاهما يسمى كوثراً على ما سيأتي، والكوثر في كلام العرب: الخير الكثير ، واختلف في

تأويله، فتأويله تحريف صدر عن عقل سخيف خَرَقَ به إجماع السلف، وفارق به مذهب أئمة الخلف" .

انظرالمفهم للقرطبي 6/90، و إكمال المعلم للقاضي عياض 7/260-261، فتح الباري لابن حجر 11/467 . البدور السافرة للسيوطي ص 215، ولوامع الأنوار للسفاريني 2/202.

[1](?) صاحب قوت القلوب في معاملة المحبوب هو الإمام الزاهد العارف ، شيخ الصوفية ، أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي المنشأ ، العجمي الأصل ، له قوت القلوب في معاملة المحبوب ، مات سنة 386هـ . انظر تاريخ بغداد للخطيب 3/89، والسير للذهبي 16/536-537 ، ولسان الميزان لابن حجر 5/300 .

[2](?) لم أجده في القوت . وقد نقله المؤلف من التذكرة للقرطبي ص 329.

[3](?) اختلف أهل العلم في أيهما قبل؟ الحوض أم الصراط. والجواب فيه تفصيل:
المسلك الأول: مسلك الترجيح و ذهب إليه من ضعف حديث لقيط بن عامر –مضى تخريجه قبل هذا الباب – فجعل الأحاديث نصاً في أن الحوض قبل الصراط؛ وممن رجح هذا القول الغزالي في الدرة الفاخرة والقرطبي كما أورد المؤلف ورأى أن المعنى يقتضيه لأن الناس يخرجون من قبورهم عطاشاً، وكذلك ابن كثير حيث قال:" إن ظاهر ما تقدم من الأحاديث يقتضي كونه-أي الحوض- قبل الصراط؛ لأنه يذاد عن

الميزان والحوض أيهما قبل الآخر؟ فقيل: الميزان قبل، وقيل الحوض.
[1]قال أبو الحسن القابسي[2]: والصحيح أن الحوض قبل، -قال القرطبي-
والمعنى يقتضيه، لأن الناس[3] يخرجون من قبورهم عطاشاً والله أعلم)[4].[5]

أقوام يقال عنهم أنهم لم يزالوا يرتدون على أعقابهم منذ فارقتهم، فإن كان هؤلاء كفاراً فالكافر لا يجاوز الصراط، بل يكب على وجهه في النار قبل أن يجاوزه، وإن كانوا عصاة فهم من المسلمين فيبعد حجبهم عن الحوض لا سيما وعليهم سيما الوضوء... فالأشبه والله أعلم أن الحوض قبل الصراط " .

وذهب من صحح حديث لقيط كالحاكم والقاضي عياض وابن حجر والسيوطي وغيرهم إلى أن الحوض يكون بعد الصراط وحملوا الأحاديث أن جماعة يدفعون عن الحوض على رؤية الحوض ورؤية الجنة، ثم يدفعون إلى النار، قبل أن يخلصوا من بقية الصراط.

والمسلك الثاني: هو مسلك الجمع بين الأحاديث ومن هذا ما قاله ابن القيم حيث أنه يرى صحة الحديث، قال:" فهذا يدل عليه حديث لقيط هذا، وهو لا يناقض كونه قبل الصراط؛ فإن قوله (طوله شهر وعرضه شهر) فإذا كان بهذا الطول والسعة فما الذي يحيل امتداده إلى وراء الجسر؟= =فيرده المؤمنون قبل الصراط وبعده، فهذا في حيز الإمكان، ووقوعه موقوف على خبر الصادق، والله أعلم" وقال السيوطي:" ويحتمل الجمع بأن يقع الشرب من الحوض قبل الصراط لقوم، وتأخيره بعده لآخرين بحسب ما عليهم من الذنوب، حتى يهذبوا منها على الصراط، ولعل هذا أقوى" .

ويظهر لي أن ترك الترجيح في مثل هذه المسألة لا يضر، فإنه لا يترتب عليه كبيرُ إشكال بل أَعُدُّهُ من فضول العلم

قلت: وفي الحديث ما يومئ إلى هذا وهو قوله :"إني لكم فرط على الحوض"[1] وقوله:" [2]على الحوض أنتظر من يرد علي منكم"[3] وسيأتي.

الذي لا يضر ترك القول بالراجح منه، فالمطلوب الإيمان بالحوض والصراط على ما ورد في وصفهما من السنة، ولو أني أميل إلى القول بتعدد الحوض- إن صح حديث لقيطٍ- جمعاً بين الأقوال، والله أعلم.

انظر الدرة الفاخرة للغزالي ص117-118، وإكمال المعلم للقاضي عياض 7/257، والتذكرة للقرطبي ص 329، وزاد المعاد لابن القيم 3/683، والنهاية لابن كثير 19/469، وفتح الباري لابن حجر 11/466، والبدور السافرة للسيوطي ص 192، والبحور الزاخرة للسفاريني الكتاب الثالث 2/536-537، ولوامع الأنوار له أيضاً 2/195.

[4](?) في(ب) و(ج) بزيادة : واو .

[1](?) في (ب) و(ج) بزيادة : واو .

[2](?) القابسي: الحافظ المحدث شيخ المالكية أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي، له تصانيف فائقة في الأصول والفروع، وكان مع تقدمه في العلوم حافظاً صالحاً تقياً ورعاً، حافظاً للحديث وعلله، منقطع القرين، ألف تواليف بديعة ككتاب الممهد في الفقه، وكتاب أحكام الديانات، والمنقذ من شبة التأويل، وكتاب ملخص الموطأ، وكتاب المناسك، وكتاب الاعتقادات وكان ضريراً، مات سنة 403هـ. انظر تذكرة الحفاظ للذهبي 3/1079-1080، والسير للذهبي 17/160، وشذرات الذهب لابن العماد 3/168 .

[3](?) في (ج) : الإنسان؛ ولا يُجِيزه السياق .

[4](?) التذكرة للقرطبي ص329 .

وروى مسلم عن ثوبان أن نبي الله قال:" إني لبعُقر[1] حوضي[2] أذود الناس لأهل اليمن، أضرب بعصاي حتى ترفض[3] عليهم فسئل عن عرضه؟ فقال: من مقامي إلى عَمّان، وسئل عن شرابه؟ فقال: أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، يَغُتُّ[4] فيه ميزابان

---

[5](?) رجح أبو الحسن القابسي والقرطبي أن الحوض قبل الميزان ، وساق ابن كثير كلام القرطبي وكلام الغزالي في الترجيح بأن الحوض قبل الميزان، قال الغزالي:" حكى بعض السلف من أهل التصنيف؛ أن الحوض يورد بعد الصراط، وهو غلط من قائله" وأن الحوض يكون في الموقف .

والذي يظهر لي أن الحوض إذا كان قبل الصراط فهو قبل الميزان من باب أولى، وإن كان هذا ليس من العلم الضروري كما تقدم من الكلام على مسألة الحوض والصراط، فالواجب الإيمان بالحوض والميزان وبصفتها الواردة في الأحاديث .

انظر الدرة الفاخرة للغزالي ص117-118، والتذكرة للقرطبي ص 329، والنهاية لابن كثير 19/471-472، والبدور السافرة للسيوطي ص 192.

[1](?) أخرجه مسلم في صحيحه بطوله في كتاب الفضائل 4/1795رقم 2295 عن أم سلمة –رضي الله عنها- .

[2](?) في (ب) و (ج) و(د) بزيادة : إني .

[3](?) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل 4/1794 رقم 2294 عن عائشة -رضي الله عنها- .

[1](?) لبعُقْرِ : بضم العين وإسكان القاف ، وهو موقف الإبل من الحوض إذا وردته ، وقيل مؤخره. انظر غريب الحديث لابن قتيبة 1/90، وشرح مسلم للنووي 15/62 ، والديباج على مسلم للسيوطي 5/315 .

[2](?) في (ج) : على الحوض .

يمدانه من الجنة؛ أحدهما من الذهب والآخر من ورق"[1].

وروى[2] مسلم عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله ما آنية الحوض؟ قال:" والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها أَلا[3] في الليلة

---

[3](?) يرفض: أي يسيل عليهم . انظر شرح مسلم للنووي 15/62 ، والديباج على مسلم للسيوطي 5/315 .
[4](?) "يَغُتُّ" ليست في (ب) و(ج) .
[1](?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل 4/1799 رقم 2301.
[2](?) "وروى" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[3](?) "أَلا" ليست في (د) .

المظلمة المُصْحِيَة[1] آنية الجنة، من شرب منه لم يظمأ آخر ما عليه، يَشْخُبُ[2] فيه ميزابان من الجنة، من شرب منه لم يظمأ[3]، عرضه مثل طوله، ما بين عَمَّان إلى أيلة[4]، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل"[5] .

---

[1] (?) المُصْحِية : التي لا غيم فيها ، وخص الليلة المظلمة المصحية؛ لأن النجوم ترى فيها أكثر، والمراد بالمظلمة: التي لا قمر فيها مع أن النجوم طالعة، فإن وجود القمر يستر كثيراً من النجوم.انظر مشارق الأنوار للقاضي عياض 2/39 ، وشرح النووي على مسلم 15/60 .

[2] (?) بفتح أوله وسكون الشين المعجمة وضم الخاء وفتحها : يسيل ، وأصل الشخب ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة.انظر النهاية لابن الأثير 2/450 ، والديباج على مسلم للسيوطي 5/314 .

[3] (?) في (د) بزيادة : أبداً .

[4] (?) أيلة : بالفتح على وزن فعلة ، مدينة على ساحل البحر مما يلي الشام ، وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام ، وقيل هي مدينة أصحاب السبت من اليهود ، وقيل سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم .انظر معجم ما استعجم لأبي عبيد الأندلسي 1/216-217 ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي 1/292 .

[5] (?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل 4/1798 رقم 2300.

وفي الموطأ : مالك عن العلاء بن عبدالرحمن[1] عن أبيه[2] عن أبي هريرة أن رسول الله خرج إلى المقبرة فقال:" السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أني قد رأيت إخواننا، قالوا: يا رسول الله ألسنا بإخوانك؟ قال: بل أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد، وأنا فرطكم[3] على الحوض، قالو:ا يا رسول الله كيف تعرف من يأتي بعدك من أمتك؟ قال: أرأيت إن كانت لرجل خيل غر محجلة؛ في خيل دُهْمٍ بُهْمٍ[4]، ألا يعرف خيله؟ قالوا:

---

[1](?) العلاء بن عبد الرحمن الحُرَقي – مولى جهينة- أبو شِبْل المدني، صدوق ربما وهم، قال عنه ابن عدي:" وللعلاء نسخ عن أبيه عن أبي هريرة يرويها عن العلاء الثقات، وما أرى بحديثه بأساً، وقد روى عنه شعبة ومالك وابن جريج ونظرائهم" الكامل 5/217-218، وانظر التاريخ الكبير للبخاري 6/508، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم 6/357، والثقات لابن حبان 5/247، وتقريب التهذيب لابن حجر ص435، والتهذيب له 8/166.

[2](?) أبوه: عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي – مولى جهينة- تابعي ثقة، روى عن أبيه وعن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس .انظر التاريخ الكبير للبخاري 5/366، ومعرفة الثقات للعجلي 2/91، والكاشف للذهبي 1/649، وتهذيب الكمال للزي 18/18، وتهذيب التهذيب لابن حجر 6/269، وتقريب التهذيب له ص 353.

[3](?) في (ج) : فرطهم .

[4](?) دُهْمٌ بُهْمٌ: الدهم : جمع أدهم وهو الأسود، والدهمة السواد، وأما البهم: فقيل السواد، وقيل البهم : الذي لا يخالط لونه لوناً سواه، سواء كان أسود أو أبيض أو أحمر، بل يكون لونه خالصاً. انظر الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري 2/259، ومشارق الأنوار للقاضي عياض 1/102، وشرح النووي على صخيح مسلم 3/139، واللسان لابن

بلى يا رسول الله، قال: فإنهم يأتون يوم القيامة غراً محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض، *فليذادنَّ رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال، أناديهم: أَلا هلم أَلا هلم أَلا هلم[1]، فيقال: إنهم قد بدلوا بعدك، فأقول: فسحقاً فسحقاً فسحقاً"[2] .

وفي مسلم عن سهل[3] قال: سمعت النبي يقول:" أنا فرطكم على الحوض*[4]، من ورد شرب[5]، ومن شرب؛ لم يظمأ أبداً ولَيَرِدَنَّ عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفونني، ثم يحال بيني وبينهم"[6] و[7]رواه أبو سعيد الخدري وزاد:" *فأقول: إنهم مني*[8]، فيقال: إنك لا

منظور 12/59 .

[1] (?)"أَلا هلم ": ليست في (د) .

[2] (?) أخرجه مالك في الموطأ 1/29 ، ومسلم في صحيحه كتاب الطهارة 1/218 رقم 249عن أبي هريرة أيضاً.

[3] (?) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي، من مشاهير الصحابة – رضوان الله عليهم – يقال كان اسمه حزناً فغيره النبى إلى سهل، آخر من مات بالمدينة من الصحابة، سنة 88هـ وقيل 91هـ. انظر : التاريخ الكبير للبخاري 4/97، والكاشف للذهبي 1/469، والإصابة لابن حجر 3/200.

[4] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[5] (?) "شرب" ليست في (ج) .

[6] (?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل 4/1793 رقم 2291، والبخاري بنحوه في كتاب الرقاق، باب في الحوض 5/2406 رقم 6213عن سهل أيضاً.

[7] (?) الواو ليست في (ب) و(ج) .

[8] (?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .

تدري ما عملوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً، لمن بدل بعدي"[1] .

وفي صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-[2] قال: قال رسول الله :"حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء، وماؤه أبيض من الورِق، وريحه أطيب من المسك، كيزانه كنجوم السماء، فمن شرب منه فلا[3] يظمأ بعده أبداً"[4] وفيه مع البخاري من حديث أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنهما- عن النبي قال:" إني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم، وسيؤخذ ناس من دوني فأقول: يا رب *مِنِّي ومن*[5] أُمتي ،فيقال: أما شعرت ما عملوا بعدك، والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم" قال: فكان ابن أبي مليكة[6] يقول: (اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا

---

[1] (?) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق، باب في الحوض 6/2587رقم 6213 ، ومسلم في صحيحه كتاب الفضائل 4/1793 رقم 2291.

[2] (?) "رضي الله عنهما" ليست في (ب) .

[3] (?) في (ج) من غير فاء .

[4] (?) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق، باب في الحوض 5/2405 رقم 6208، ومسلم كذلك في صحيحه كتاب الفضائل 4/1793 رقم 2292.

[5] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) وإنما : أمتي بدلاً من : مِنِّي ومن .

[6] (?) ابن أبي مليكة: عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة-زهير- بن عبد الله بن جدعان، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه، مات سنة 117هـ.انظر تهذيب الكمال للمزي 15/258، وتقريب التهذيب لابن حجر ص312.

أو أن نفتن عن ديننا) و[1]رواه مسلم عن عائشة -رضي الله عنها- بهذا المعنى[2] .

وروى مسلم عن أم سلمة -رضي الله عنها- أنها قالت: كنت أسمع الناس يذكرون الحوض، ولم أسمع ذلك من رسول الله فلما كان يوم من ذلك والجارية تمشطني، فسمعت رسول الله يقول:" أيها *الناس، فقلت*[3] للجارية: استأخري عني، قالت: إنما دعا الرجال، ولم يدع النساء، فقلت: إني من الناس، فقال رسول الله :"إني لكم فرط[4] على الحوض، فإياي لا يأتين أحدكم، فيُذَبُّ عني كما يذب البعير الضال، فأقول: فيم هذا؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً[5]"[6].

قال عبدالحق: (و[7]قال النسائي في هذا الحديث:" يا أيها الناس بينا أنا على الحوض إذ مر بكم زمراً تذهب بكم الطرق، فأناديكم: ألا هلم إلى الطريق، فينادي

---

[1](?) الواو ليست في (ج) .

[2](?) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق، باب في الحوض 5/2409 رقم 6220، ومسلم كذلك في صحيحه كتاب الفضائل 4/1794 رقم 2293.

[3](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[4](?) في (ج) : فرط لكم .

[5](?) في (د) بزيادة : بتكرار سحقاً .

[6](?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل 4/1795 رقم 2295.

[7](?) الواو ليست في (ج) .

منادٍ من ورائي :إنهم بدلوا بعدك، فأقول: أَلا[1] سحقاً[2]"[3])[4] .

وروى مسلم عن عقبة بن عامر قال: قال: صلى رسول الله[5] على قتلى أحد، ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات، فقال :" إني فرطكم على الحوض، وإن عرضه كما بين أيلة إلى[6] الجحفة[7]، إني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي، ولكني[8] أخشى عليكم الدنيا؛ أن تنافسوا فيها، وتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم. قال عقبة: فكانت[9] آخر[10] ما رأيت رسول

---

[1] (?) "أَلا" ليست في (د) .
[2] (?) في (ب) و(ج) و(د) بتكرار : سحقاً .
[3] (?) رواه النسائي في السنن الكبرى 6/449، وابن المبارك في مسنده ص153 ، وأحمد في مسنده 6/279 .
[4] (?) العاقبة لعبد الحق الإشبيلي ص288 .
[5] (?) في (د) : النبي .
[6] (?) في (ج) : واو بدلاً من إلى .
[7] (?) الجُحْفة : مشهورة من المواقيت؛ وهي قرية على طريق المدينة إلى مكة، وهي مهيعة أيضاً وسميت الجحفة لأن السيول أجحفتها وحملت أهلها، وبينها وبين البحر نحو من ستة أميال وهي من المدينة على ثمانية مراحل، وقيل إنما سميت الجحفة؛ من سنة سيل الجحاف سنة ثمانين لذهاب السيل بالحاج وأمتعهم. انظر مشارق الأنوار للقاضي عياض 1/168، وشرح النووي على صحيح مسلم 8/81، ومعجم البلدان لياقوت 2/111 .
[8] (?) في (ج) : ولكن .
[9] (?) في (ج) : فكان .
[10] (?) "آخر" ليست في (د) .

الله على المنبر[1]" وفي رواية:" إني فرط لكم[2]، وأنا شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن" الحديث[3] .

وروى البخاري عن أبي هريرة عن النبي قال:" بينما أنا قائم، إذا زمرة، حتى إِذَا[4] عرفتهم؛ خرج رجل من بيني وبينهم؛ فقال: هلم، فقلت: [5]أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم بعدك القهقرا، ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم؛ خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، قلت: أين؟ قال: إلى النار
والله[6]، قلت: و[7]ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم[8] القهقرا، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل[9] النعم[10]"[11].

---

[1](?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل 4/1796 رقم 2296.

[2](?) في (ج) : فرطكم .

[3](?)أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز، باب الصلاة على الشهيد 4/1796 رقم 1279.

[4](?) "إِذَا" ليست في (ج) .

[5](?) في (ج) بزيادة : إلى .

[6](?) "والله " ليست في (ب) .

[7](?) الواو ليست في (ب) .

[8](?) في (ج) بزيادة : بعدك .

[9](?) "همل" ليست في (ج) .

[10](?) الهمل: ضوال الإبل، واحدها هامل؛ أي إن الناجي منهم قليل، من قلة النعم الضالة.انظر النهاية لابن الأثير 5/273 ، ومشارق الأنوار للقاضي عياض 2/270 .

[11](?) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق، باب في الحوض 5/2470 رقم 6215.

وروى مسلم عن حارثة[1] بن وهب الخزاعي[2] قال: سمعت النبي يقول:" حوضي ما بين صنعاء والمدينة" زاد المستورد[3]:" آنيته مثل الكواكب"[4].
وروى مسلم عن شقيق[5] عن عبدالله[6] قال: قال رسول الله :"أنا فرطكم على الحوض، ولأنازعن أقواماً، ثم لأغلبن عليهم، فأقول: يا رب أصحابي أصحابي، فيقال[7]: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك"[8] .

---

[1] (?) "عن حارثة" ليست في (ج) .
[2] (?) حارثة بن وهب الخزاعي صحابي نزل الكوفة ، وكان عمر زوج أمه .انظر الثقات لابن حبان 3/79 ، وتهذيب التهذيب لابن حجر 10/97 .
[3] (?) المستورد بن شداد بن عمرو القرشي الفهري، حجازي نزل الكوفة، له ولأبيه صحبة، مات سنة خمس وأربعين .انظر الكاشف للذهبي 2/255 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 527 .
[4] (?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل 4/1797 رقم 2298، وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق، باب في الحوض 5/2408 رقم 6219.
[5] (?) شقيق بن سلمة ، أبو وائل الأسدي الكوفي ، مخضرم أدرك من الجاهلية سبع سنين ، أدرك النبي ولم يره ولا سمع منه شيئاً ، من العلماء العاملين ، مات سنة 82هـ .انظر الثقات لابن حبان 4/354 ، والكاشف للذهبي 10/489 .
[6] (?) عبد الله بن مسعود بن غافل - بمعجمة وفاء- بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، من السابقين الأولين، ومن كبار العلماء من الصحابة، مناقبة جمة، وأَمَّرَهُ عمر على الكوفة، ومات سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة .انظر الإصابة لابن حجر 4/233-234، وتقريب التهذيب لابن حجر ص232 .
[7] (?) في (د) : فيقول .

وروى مسلم عن نافع عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله :"إنَّ أمامكم حوضاً؛ ما بين ناحيتيه كما بين جَرْباء وأَذْرح [1]"[2] وفي رواية ابن المثنى[3] :"إن أمامكم حوضي" زاد في رواية أخرى :"فيه أباريق كنجوم السماء، من ورده؛ فشرب منه؛ لم يظمأ بعده أبداً "[4].

وروى مسلم عن أبي هريرة أن النبي قال:" لأذودن عن حوضي رجالاً [5] كما تذاد الغريبة من الإبل"[6] .

وروى مسم[7] عن أنس عن النبي أنه قال:" قدر حوضي كما[8] بين أيلة

8(?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل 4/1796 رقم 2297.

1(?) جَرْباء وأَذْرُح: قريتان بالشام بينهما ثلاث ليال على خلاف وقد فتحتا في حياة رسول الله سنة تسع، وصولح أهلها الجزية . انظر مشارق الأنوار للقاضي عياض 1/168، والنهاية لابن الأثير 1/254 ، وشرح النووي على مسلم 15/57، ومعجم البلدان لياقوت 1/129-130و2/118.

2(?) وأخرج هذه الرواية أيضاً البخاري في صحيحه كتاب الرقاق، باب في الحوض 5/2405رقم 6206.

3(?) في (ب) : مثنى من غير ألف ولام .

4(?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل 4/1797-1798 رقم 2299.

5(?) "رجالاً" ليست في (ج) .

6(?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل 4/1800رقم 2302، والبخاري في صحيحه كتاب المساقاة، باب من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق بمائه 2/834 رقم 2238 .

7(?) "مسلم" ليست في (ب) و(ج) .

8(?) في (ج) : ما دون الكاف .

وصنعاء من اليمن، وأن فيه من الأباريق لعدد نجوم السماء"[1] ،وفي رواية عن أنس [2] أن النبي قال:" ليردن عليَّ الحوض رجال ممن صاحبني؛ حتى إذا رأيتهم ورفعوا لي؛ اختلجوا دوني، فأقول: أي رب أصحابي أصحابي[3] ، فليقالن لي: إِنَّك[4] لا تدري ما أحدثوا بعدك"[5]، وفي رواية عن أنس: قال نبي الله[6] :"ترى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم[7] السماء"[8] .

وروى مسلم عن جابر بن سمرة عن النبي قال:" ألا[9] إني فرط لكم على الحوض، وإن بعد ما بين طرفيه؛ كما بين صنعاء وأيلة، كأن الأباريق فيه النجوم"[10].

---

[1] (?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل 4/1800رقم 2303، وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق، باب في الحوض 5/2405 رقم 6209 .

[2] (?) "رضي الله عنه " ليست في (ب) .

[3] (?) في (ج) من غير تكرار .

[4] (?) "إِنَّك" ليست في (ج) .

[5] (?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل 4/1800 رقم 2304.

[6] (?) في (ب) : النبي بدلاً من نبي الله .

[7] (?) في (د) : كنجوم .

[8] (?)أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل 4/1801 رقم 2303.

[9] (?) "ألا" ليست في (ج) .

[10] (?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل 4/1801 رقم 3205.

وروى مسلم عن عامر[1][2] بن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنهما- قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع؛ أخبرني عن شيء سمعته من رسول الله قال: فكتب إليَّ إني سمعته يقول:" أنا الفرط على الحوض"[3]، قال الزبيدي: (الفرط ما سبق من شيء، يقال: فرط له ولد، والفارط: السابق إلى الماء وفرس فُرُطٌ: سابق)[4].

وروى الترمذي وابن ماجه عن ثوبان عن النبي قال:"حوضي من عدن إلى عَمَّان البلقاء[5] ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأكاويبه عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين؛ الشعث رؤوساً، الدنس ثياباً، الذين لا ينكحون المتنعمات، *ولا تفتح لهم

---

[1] (?) عامر بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري المدني، ثقة كثير الحديث، مات سنة 104هـ. انظر طبقات ابن سعد 5/167، وتقريب التهذيب لابن حجر ص287 .

[2] (?) في (ج) : جابر .

[3] (?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة 3/1453 رقم 1822، وفي كتاب الفضائل 4/1801 رقم2305 .

[4] (?) مختصر العين للزبيدي 2/274 .

[5] (?) عَمَّان البلقاء : تمييزاً لها عن عمان التي في جنوب الجزيرة ، فالبلقاء بالشام ، قال العيني :"وعمان ثنتان: الأولى: بفتح العين وتشديد الميم وبتخفيفها بلد قريب من البلقاء؛ فلذلك قيل: عمان البلقاء، والأخرى: بضم العين وتخفيف الميم؛ بلد على شاطىء البحر بين البصرة وعدن والبلقاء: بفتح الباء الموحدة وسكون اللام بعدها قاف وبالمد؛ بلدة معروفة من فلسطين ، قاله بعضهم" عمدة القاري للعيني 23/138 ، وانظر مشارق الأنوار للقاضي عياض 2/108 ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي 4/151 .

أبواب السدد" فقال عمر بن عبدالعزيز لما بلغه هذا الحديث: لكني نكحت المتنعمات، وفتحت لي أبواب السدد*[1]، ونكحت فاطمة بنت عبدالملك[2]، لا جرم إني لا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ، ولا أدهن رأسي حتى يشعث. وعند ابن ماجه قال[3]: فبكى عمر حتى أخضل[4] لحيته الحديث.[5]

[1](?) ما بين النجمتين بعضه ليس في (ج) حتى المتنعمات، وبعضه ليس في (د) من بداية قول عمر.

[2](?) فاطمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، زوج عمر بن عبد العزيز، وخلفها عليه سليمان بن داود بن مروان بن الحكم، وكان أعور فقيل : هذا الخلف الأعور، فولدت له عبد الملك وهشاماً، حكى عنها عطاء بن أبي رباح، والمغيرة بن حكيم، كان لها أن تضع خمارها لثلاثة عشر خليفة من بني أمية، توفيت في خلافة أخيها هشام. انظر تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ص 516-517، وتاريخ الإسلام للذهبي 7/442-443، وتاريخ الخلفاء للسوطي ص 244.

[3](?) "قال" ليست في (ب) و(ج) .

[4](?) في (د) : بَلَّ .

[5](?) رواه أحمد في مسنده 5/275 ، وأبوداود الطيالسي في مسنده 1/133، والترمذي في سننه وقال :"هذا حديث غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث عن معدان بن أبي طلحة، عن ثوبان، عن النبي وأبو سلام الحبشي اسمه: ممطور وهو شامي ثقة"4/629 ،وروى الطبراني المرفوع منه في الأوسط 1/124-125 ،وفي مسند الشاميين له 2/316 ، والحاكم في المستدرك وقال :" حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي. المستدرك 4/204 .

وروى البزار عن أنس قال: قال[1] النبي :"حوضي من كذا إلى كذا، فيه من الآنية[2] عدد النجوم[3]، أطيب ريحاً من المسك، وأحلى من العسل، وأبرد من الثلج، وأبيض من اللبن، من شرب منه لم يظمأ أبداً، ومن لم يشرب منه لم يرو أبداً"[4].

قلت : تأمل قوله:" ومن لم يشرب منه لم يرو أبداً "يؤخذ منه :أن من لم يشرب منه أَنَّه[5] يخلد في النار؛ وهم الكفار، لأن من يدخل الجنة بعد نفوذ الوعيد عليه[6]؛ يروى وينعم بفضل الله سبحانه، ومن هنا تعلم أن الذي يذاد عنه ويطرد، إنما هو من وقع منه التبديل في دينه وحكم بكفره لفساد عقده، عافانا الله من التبديل والتغيير بمنه وسعة جوده.[7]

وروى الترمذي عن كعب بن عجرة قال: قال لي رسول الله :"أعيذك بالله يا كعب بن عجرة من أمراء

---

[1] (?) في (د) : عن بدلاً من "قال : قال " .

[2] (?) في (د) : الأباريق .

[3] (?) في (د) : نجوم السماء .

[4] (?) رواه البزار في مسنده عن أنس لا كما ذكر المؤلف 9/297،307، ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن أنس 1/284، وأخرجه الطبراني في الأوسط عن أنس 5/185 ، وهو في المختارة للضياء المقدسي عن أنس 5/249 وقال:"فيه ألفاظ ليست هي في البخاري ومسلم من قوله : أحلى من العسل إلى آخره –قال:- آخر إسناده حسن" ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال :" هو في الصحيح باختصار، رواه البزار والطبراني في الأوسط، وفيه المسعودي وهو ثقة، ولكنه اختلط، وبقية رجالهما رجال الصحيح" 10/361 .

[5] (?) "أَنَّه" ليست في (ج) .

[6] (?) "عليه" ليست في (ج) .

[7] (?) وفي هذا نظر إذ لا بد من الدليل ، فيرد على ذلك من يخرج من النار من الموحدين .

يكونون[1]، فمن غشى أبوابهم وصدقهم[2] في كذِبهم، وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه، ولا يرد عليَّ الحوض، ومن غشى أبوابهم؛ ولم يصدقهم في كذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم، فهو مني وأنا منه وسيرد عليَّ الحوض، يا كعب بن عجرة: الصلاة برهان، والصبر جُنَّة حصينة،والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، يا كعب بن عجرة: أنه لا يربوا[3] لحم نبت من سحت، إلا كانت النار أولى به" قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. وخرجه أيضاً في كتاب الفتن وصححه.[4]

وروى الترمذي الحكيم في نوادر الأصول من حديث عثمان بن مظعون عن النبي أنه قال:" يا عثمان لا ترغب عن سنتي، *فمن رغب عن سنتي*[5]

---

[1](?) في الحديث " من بعدي " ولم تكتب هنا .

[2](?) في (ب) و(ج) : فصدقهم .

[3](?) في (د) : تربوا .

[4](?) رواه الترمذي في سننه 2/513 وقال :"هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن موسى وأيوب بن عائذ الطائي يضعف ، ويقال : كان يرى رأي الإرجاء ، وسألت محمد عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من حديث عبيد الله بن موسى واستغربه جداً " ،ورواه معمر بن راشد في الجامع 11/346 ، و الإمام أحمد في المسند 3/312 ، وأخرج بعضه الربيع بن حبيب في مسنده ص371، والطبراني في الكبير 19/105،141والصغير1/374، والحاكم في المستدرك كلها من طريق جابر أن النبي قال لكعب الحديث 3/546و4/141و4/468 وقال :"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص:"صحيح" 4/468 .

[5](?) ما بين النجمتين ليس في (د) .

ثم مات قبل أن يتوب؛ ضربت الملائكة وجهه عن حوضي يوم القيامة"[1].

[1] (?) رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول 4/9 .

قلت: قوله[1]: "ضربت" بالضاد المعجمة، وبالباء الموحدة هكذا وجدته في نسختين، ويحتمل أن يكون بالصاد المهملة وبالفاء[2] وهو الأقرب.[3]

قال القرطبي: (وروى[4] ابن عباس رضي الله عنهما قال: سئل رسول الله عن الوقوف بين يدي الله هل فيه ماء؟ قال: "والذي نفسي بيده إن فيه لماء، وإن أولياء الله ليردون حياض الأنبياء، يبعث الله سبعين ألف ملك؛ بأيديهم عِصيٌّ من نار يذودون الكفار عن حياض الأنبياء"[5])[6]وقد تقدم هذا الحديث.

وروى الترمذي عن سمرة بن جندب عن النبي أنه قال:" لكل نبي حوض، وإنهم يتباهون[7] أيهم أكثر وَارِدَة، وإني أرجو أن أكون أكثرهم واردة" قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب[8].

---

[1](?) "قوله" ليست في (د) .

[2](?) في (ج) : وبفاء .

[3](?) وهي في المطبوع من نوادر الأصول4/9 كما ذكر المؤلف بلفظ :" ضربت" .

[4](?) في (ب) و(ج) و(د) بزيادة : عن .

[5](?) ذكره ابن كثير في تفسيره 2/126 وقال: "هذا حديث غريب ".

[6](?) التذكرة للقرطبي ص330 .

[7](?) في (د) : ليتباهون .

[8](?) رواه الترمذي في سننه 4/628وقال:" هذا حديث غريب، وقد روى الأشعث بن عبدالملك هذا الحديث عن الحسن عن النبي مرسلاً ولم يذكر فيه عن سمرة، وهو أصح" ، والطبراني في مسند الشاميين 4/30 ، والديلمي في مسنده الفردوس 3/335 ، وذكره البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة محمد بن بكار 1/44، وابن عساكر في تاريخ دمشق 52/155، وفي إسناده سعيد بن بشير قال الذهبي :"سعيد بن بشير صاحب قتادة –على:السنن الأربعة- صدوق، وثقه=

وروى مسلم عن أبي هريرة أن النبي[1] أتى المقبرة فقال:"السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنا قد رأينا إخواننا قالوا، أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد،قالوا: كيف تعرف[2] من يأتي بعد من أمتك يا رسول الله؟ قال: أرأيت *لو أن رجلاً له*[3] خيلٌ غُرٌّ محجلة بين ظهري[4] خيلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ؛ أَلا يعرف خيله؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: فإنهم يأتون غراً محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض"[5] *وقد تقدم هذا الحديث بأكمل من هذا.*[6]

وروى أبوبكر البزار عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- قال: سمعت النبي يقول:" أنا فرط بين أيديكم، فإن لم تجدوني فإني على الحوض، وسيأتي أقوام رجال ونساء؛ ثم[7] لا يذوقون منه شيئاً"[8] .

=شعبة وغيره، وقال البخاري: يتكلمون في حفظه. وقال النسائي: ضعيف" ذكر من تكلم فيه وهو موثق ص 84،وانظر تقريب التهذيب لابن حجر ص234.

[1] (?) في (ب) : رسول الله .

[2] (?) في (ب) و(ج) بزيادة : لم .

[3] (?) ما بين النجمتين ليس في (د) .

[4] (?) في (ب) و(ج) و(د) : ظهراني .

[5] (?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الطهارة 1/218 رقم 249، وقد تقدم تخريجه .

[6] (?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في(ج) .

[7] (?) "ثم" ليست في (ج) .

[8] (?) رواه البزار في مسنده 7/377 ، وابن حبان في صحيحه بنحوه 14/359-360 ،والطبراني في الأوسط بنحوه 9/37 وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد 10/365 وقال :"رواه البزار، وفيه= =عبيدة بن الأسود، قد ضعفه غير واحد، وقال

وروى الترمذي من حديث أنس قال: سألت النبي أن يشفع لي يوم القيامة، قال: "أنا فاعل"، قال[1]: قلت: يا رسول الله فأين أطلبك؟ قال: "اطلبني أول ما تطلبني على الصراط"، قال[2]: قلت: فإن لم ألقك على الصراط؟ قال: "فاطلبني عند الميزان"، قلت: فإن لم ألقك عند الميزان؟ قال: "فاطلبني عند الحوض، فإني لا أخطئ هذه الثلاث مواطن" قال الترمذي هذا حديث حسن غريب[3].

قلت: قوله اطلبني أول ما تطلبني على الصراط: يريد والله أعلم أن ذلك حين تبدل الأرض غير الأرض، وذلك بعد نفخة البعث على ما جاء في ذلك من الآثار كما قدمناه *في صحيح مسلم وسنن ابن ماجه عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: سئل رسول الله عن قوله تعالى : [4] فأين يكون الناس يومئذ؟ قال:" على الصراط". ورواه الترمذي

ابن حبان في الثقات: يعتبر حديثه إذا بين السماع من ثقة، ودونه ثقة، وبقية رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم" .

[1](?) "قال" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[2](?) "قال" ليست في (ج) .

[3](?) رواه الترمذي في سننه 4/621 ، وأحمد في المسند 3/178 ، والضياء في المختارة 7/246.

[4](?) سورة إبراهيم آية : 48 .

وقال هذا حديث حسن صحيح.[1] وفي رواية لمسلم:" هم في الظلمة دون الجسر"[2] .*[3]

وروى أبوبكر بن أبي شيبة في مسنده؛ عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله :"إني ممسك بحجزكم[4]، هلم عن النار، وتغلبونني وتَقَحَّمون فيها تَقَحُّمَ الفَراش والجنادب، و[5]أوشك أن أرسل حجزكم، وأفرط[6] لكم على[7] الحوض ،أو قال: عن[8] الحوض- الشك من الراوي- وتردون علي معاً وأشتاتاً، فأعرفكم بأسمائكم، وسيماكم كما يعرف الرجل الغريبة من الإبل في إبله، ويذهب بكم ذات الشمال، وأناشد فيكم رب العالمين، فأقول: أي رب رهطي، أي رب أمتي، فيقال:

---

[1] (?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صفة القيامة والجنة والنار 4/2150 رقم 2791، والترمذي في سننه 5/296، وابن حبان في صحيحه2/40كما خرجه المؤلف.

[2] (?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحيض 1/252 رقم 315.

[3] (?) ما بين النجمتين ليس في (ب) و(ج) .

[4] (?) حجزكم : الحجز: جمع حجزة وهي معقد الإزار من السراويل؛ موضع التكة. انظر النهاية لابن الأثير 1/344، واللسان لابن منظور 5/332، وفتح الباري لابن حجر 11/318.

[5] (?) الواو ليست في (ج) .

[6] (?) أي أسبقكم إلى الحوض . انظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس 4/491، والمحكم لابن سيده 9/156، ومشارق الأنوار للقاضي عياض 2/151 .

[7] (?) في (ب) و(ج) و(د) : عن .

[8] (?) في (ب) و(ج) و(د) : على .

إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك؛ إنهم كانوا يمشون بعدك القهقرا" الحديث[1] .

[1](?) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه 6/309 ولم أجد في مسنده إلا طرفاً منه عن ابن مسعود1/186، وروى البزار في مسنده بعضه 1/314 ، والقضاعي في مسند الشهاب 2/175 ، وقال المنذري في الترغيب والترهيب :"رواه أبو يعلى والبزار إلا أنه قال : قشعاً مكان سقاء ،وإسنادهما جيد إن شاء الله "1/318 ، وقال ابن كثير:" قال علي بن المديني: هذا حديث حسن الإسناد، إلا أن حفص بن حميد مجهول؛ لا أعلم روى عنه غير يعقوب بن عبد الله الأشعري القمي، قلت: بل قد روي عنه أيضاً أشعث بن إسحاق، وقال فيه يحيى بن معين: صالح، ووثقه النسائي وابن حبان" تفسير ابن كثير 3/252 .

وروى ابن السكن[1] من حديث سويد بن جبلة[2] قال: قال النبي :" لتزدحمن هذه الأمة على الحوض؛ ازدحام واردات الحمر[3]"[4] .

وروى أبوبكر البزار من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال النبي :"إن لي حوضاً ما[5] بين بيت المقدس إلى الكعبة؛ أبيض من اللبن، فيه عدد الكواكب آنية، وأنا فَرَطُكُم على الحوض، ولكل نبيٍ حوضٌ، وكل

---

[1] (?) الإمام الحافظ الحجة المجود الكبير؛ أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد ابن السكن المصري البزاز، وأصله بغدادي، جمع وصنف، وبَعُدَ صيته، له الصحيح المنتقى، توفي في المحرم سنة 353هـ .انظر السير للذهبي 16/117-118 ، وتذكرة الحفاظ له 3/937-938، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص379.

[2] (?) سويد بن جبلة الفزاري ، ليست له صحبة ، وإنما يروي عن العرباض بن سارية ، فكان يرسل . انظر التاريخ الكبير للبخاري 4/146 ، والإصابة لابن حجر 3/304 .

[3] (?) واردات الحمر: لم أقف على هذا اللفظ ، وإنما الوارد في الأحاديث بلفظ" إبل وردت لخمس" أي :" فطمت عن الماء أربعة أيام حتى اشتد عطشها ثم أوردت في اليوم الخامس فكما أنها تزدحم عليه لشدة ظمأها فكذلك الأمة المحمدية تزدحم على الحوض يوم القيامة لشدة ما تقاسيه ذلك اليوم من شدة الحر لدنو الشمس "فيض القدير للمناوي 5/262 ، إلا ما كان من اللفظ الذي أورده أبو الحسين ابن قانع في معجم الصحابة 1/296 :" زحام واردة الحمر" والمعنى واضح .

[4] (?) أخرجه الطبراني في الكبير 18/253، وفي مسند الشاميين له 3/89 ، وابن حبان في صحيحه 16/223 ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد 10/365 وقال :"رواه الطبراني بإسنادين وأحدهما حسن" .

[5] (?) "ما" ليست في (ج) .

نبي يدعوا أمته فمنهم من يَرِدُ[1] عليه فئام من الناس، ومنهم من يَرِدُ عليه ما هو دون ذلك، ومنهم مَنْ يَرِدُ عليه العِصَابَةُ، ومنهم من يَرِدُ عليه الرجلان، والرجل، ومنهم من لا يَرِدُ عليه أحد،فيقول: اللهُمَّ قد بلغتُ، اللهُمَّ قد بلغت ثلاثاً " الحديث[2].[3]

قال القرطبي [4]: (قال البكري -المعروف بابن الواسطي[5]- :لكل نبي حوض إلا صالحاً ؛ فإن حوضه ضرع ناقته)[6].

---

[1](?) في (ب) : يريد .

[2](?) لم أقف عليه في مسند البزار المطبوع،وانظر حاشية ابن القيم 13/57 .

[3](?) "قد بلغت ثلاثاً، الحديث " ليست في (ب) ، و"ثلاثاً الحديث " ليست في (ج) .

[4](?) "القرطبي" ليست في (د) .

[5](?) لم أستطع تمييزه . ولعله : محمد بن عبد العزيز الرملي المعروف بابن الواسطي ، كان عنده غرائب ، وهو إلى الضعف ما هو ، وذكره ابن حبان في الثقات وأنه ربما خالف . انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 8/8 ، والثقات لابن حبان 9/81 ، وتهذيب التهذيب لابن حجر 9/278 .

[6](?) التذكرة للقرطبي ص335، وهذا اللفظ أورده البربهاري في شرح السنة ص26، وأخرجه مرفوعاً بمعناه أبو نعيم في تاريخ أصبهان 2/167 عن بريدة ، وابن عساكر في تاريخ دمشق 10/458 من طريق أبي نعيم ، وحكم عليه الذهبي بالوضع في تلخيص كتاب الموضوعات ص 34، والسيوطي كذلك في اللآلي المصنوعة 2/371.

قال عبدالحق[1] -رحمه الله تعالى- : (قد سمعت بعطش هذا[2] اليوم، والتِهَابه وما يصل إلى القلوب من حره واحتراقه؛ فاعمل رحمك الله في أيام قصار، وعمر قصير لأيام طوال، وعمر طويل، واعلم أن الماء في ذلك اليوم أعز موجود، وأعظم مفقود،وأن لا منهل مورود؛ إلا حوض صاحب المقام المحمود وأنه لا يرد ذلك الحوض؛ إلا من ورد في الدنيا حوض شِرعته، وتمسك بسنته، ومات على ملته)[3]. وروى أبو نعيم في حليته عن مسعر عن عطية[4] قال: كنت مع ابن عمر -رضي الله عنهما- جالساً فقال له[5] رجل: يا أبا عبدالرحمن لوددت أني رأيت النبي فقال له ابن عمر: *فكنت تصنع ماذا؟ فقال: كنت والله أومن به، وأقبل بين عينيه، وأطيعه، فقال له ابن عمر:*[6] أفلا أبشرك، قال: بلى يا أبا عبدالرحمن، قال: سمعت النبي

---

[1](?) عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد ، أبو محمد الأزدي الأشبيلي ، ويعرف بالخراط ، كان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعلله وجاله ، موصوفاً بالخير والصلاح والزهد والورع ، صنف الأحكام وجمع الكتب الستة ... ، وله العاقبة وغيرها ، مات سنة 581هـ. انظر فوات الوفيات لابن شاكرالكتبي 1/606 ، وشذرات الذهب لابن العماد 4/271 .

[2](?) في (ج) : ذلك .

[3](?) العاقبة لعبد الحق الإشبيلي ص286 .

[4](?) عطية بن سعد العوفي ، أبو الحسن ،من التابعين ، كان شيعياً مدلساً ، صدوق يخطئ كثيراً ، مات سنة 111هـ . انظر الكاشف للذهبي 2/27 ، وتهذيب الكمال للمزي 20/145، وتقريب التهذيب لابن حجر ص393 .

[5](?) "له" ليست في (ج) .

[6](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

 يقول:" ما اختلط حبي بقلب عبد؛ فأحبني إلا حرَّم اللهُ جسده على النار"[1] .

[1] (?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 7/255 ، وفي سنده عطية العوفي آنف الذكر .

فصلٌ

روى مسلم عن أنس قال: بينما رسول الله ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه متبسماً، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال:" نزلت علي آنفاً[1]، سورة؛ فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ [illegible] ﴾[2] ثم[3] قال: أتدرون ما الكوثر؟ قلنا[4]: الله ورسوله أعلم،قال: فإنه[5] نهر وعدنيه ربي، عليه خير كثير، و[6]هو حوض تَرِدُ عليه أمتي يوم القيامة،آنيته عدد النجوم، فيَخْتَلِجُ العبد منهم، فأقول: يا رب إنه من أمتي، فيقال[7]: ما[8] تدري ما أحدث بعدك" وفي طريق آخر عن أنس أيضاً [9]:"نهر وعدنيه ربي في الجنة عليه حوضي"[10].

---

[1] (?) "آنفاً" ليست في (ج) .
[2] (?) سورة الكوثر الآيات 1-3 .
[3] (?) "ثم" ليست في (ب) و(ج) .
[4] (?) في (ب) و(ج) : قالوا ، وفي (د) : قال .
[5] (?) في (د) : هو .
[6] (?) الواو ليست في (ب) ولافي (ج) .
[7] (?) في (ج) : فقال .
[8] (?) في (ج) : أما .
[9] (?) "رضي الله عنه" ليست في (ب) .
[10] (?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة 1/300 رقم 400.

وروى البخاري عن أنس عن النبي قال:" بينما أنا أسير في الجنة إِذْ[1] أنا بنهر؛ حافتاه [2] الدر المجوف، قلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك. فإذا طينه أو طيبه مسك أذفر" شك هدبة[3].[4]

وخرجه أبو عيسى الترمذي بمعناه وزاد :"ثم رفعت[5] لي سدرة المنتهى فرأيت عندها نوراً[6] عظيماً[7]"[8] ، وخرجه ابن وهب[9] قال: (أخبرني

---

[1](?) في (ج) : إِذا .

[2](?) لفظ البخاري :" حافتاه قباب الدر المجوف " بزيادة لفظة "قباب".

[3](?) هدبة بن خالد بن الأسود القيسي الثوباني ، أبو خالد البصري ، الحافظ ، يقال له : هداب ، توفي سنة 235 هـ . انظر الكاشف للذهبي 2/334 ، وتهذيب الكمال للمزي 30/152 .

[4](?) أخرجه البخاري في صحيحه الرقاق، باب في الحوض 5/2406 رقم 6210.

[5](?) في (ج) : رفغ .

[6](?) في (د) : أنواراً .

[7](?) في (د) : عظيمة .

[8](?) رواه الترمذي في سننه 5/449 وقال:" هذا حديث حسن صحيح، قد روي من غير وجه عن أنس" .

[9](?) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، مولاهم ، أبو محمد المصري ، الفقيه ، ثقة حافظ عابد، طلب للقضاء فاختفى ، مات سنة 197هـ . انظر الثقات لابن حبان 8/346 ، وتهذيب الكمال للمزي 16/278 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص328 .

شبيب[1] عن أبان[2] عن أنس عن النبي أنه قال: حين عرج بي إلى السماء، قال: "رأيت نهراً عجاجاً مثل السهم، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل حافتاه قباب من در مجوف، قلت لجبريل: ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، قال[3]: فضربت بيدي إلى حَمْأَتِهِ؛ فإذا هو مسك أذفر، ثم ضربت بيدي إلى رضراضه[4] فإذا هو در")[5].

وروى الترمذي عن ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي قال:" الكوثر نهر في الجنة؛ حافتاه من ذهب، ومجراه على الدر والياقوت، تربته أطيب من

---

[1](?) شبيب بن سعيد الحبطي . انظر الثقات لابن حبان 8/310 ، والكاشف للذهبي 1/479 وتهذيب الكمال للمزي 12/361-362 .

[2](?) أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي ، مولاهم وثقه الأئمة ، مات سنة بضع عشرة ومائة.انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 2/297 ، وتقريب التهذيب لابن حجرص87 .

[3](?) "قال" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[4](?) رضراضه: الرضراض : الحصى الذي يجري عليه الماءُ ، وقيل هو الحصاء الذي لا يثبت على الأرض وقد يُعَمُّ به . انظر الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري ص 241، والمحكم لابن سيده 8/153.

[5](?) أخرجه ابن جرير بنحوه بسنده في تفسيره عن قتادة 30/323، ووقفت على لفظ الحديث عن قتادة عن أنس ذكره ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال 5/148، قال محمد بن طاهر المقدسي:"رواه عمرو بن فائد الأسواري عن مطر الوراق عن قتادة عن أنس وهذا منكر يرويه عمرو بن فائد هذا" ذخيرة الحفاظ 4/1976 وسند ابن وهب مختلف عما ذكره ابن عدي وابن طاهر، وذكر السيوطي في الدر المنثور 5/217 بأن ابن مردويه أخرجه عن أنس ولكنه ذكر لفظاً مقارباً .و لم أقف على تخريج ابن وهب له.

المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج" قال: هذا حديث حسن صحيح[1] .

[1] (?) رواه الترمذي في سننه 5/449 وقال :" هذا حديث حسن صحيح" .

فصلٌ

قال القرطبي: (يُقَالُ: إن على أحد أركان الحوض أبابكر وعلى الثاني عمر وعلى الثالث عثمان وعلى الرابع علياً)[1]قال القرطبي[2] - رحمه الله[3] –: (هذا لا يقال من جهة الرأي؛ فهو مرفوع وقد رفعه صاحب الغيلانيات[4] عن أنس عن النبي قال:"إن على حوضي أربعة أركان؛ فأول[5] ركن منها في يد أبي بكر، والركن[6] الثاني في يد عمر، والركن[7] الثالث في يد عثمان، والركن الرابع في يد علي، فمن أحب أبابكر وأبغض عمر لم يسقه أبوبكر، ومن أحب عمر وأبغض أبابكر لم يسقه عمر، ومن أحب عثمان

---

[1](?) التذكرة للقرطبي ص332 .
[2](?) التذكرة للقرطبي ص332 .
[3](?) في (ب) : بزيادة : تعالى .
[4](?) الغيلانيات: أجزاء من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي البغدادي البزار الإمام الحجة محدث العراق، المتوفى سنة 354هـ من رواية أبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار الهمداني المتوفى سنة 440هـ .انظر تاريخ بغداد للخطيب 3/234-235، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص361،وكشف الظنون 1/588 , الرسالة المستطرفة للكتاني ص92.
[5](?) في (ب) و(ج) : بغير فاء .
[6](?) "الركن" ليست في (د) .
[7](?) "الركن" ليست في (د) .

وأبغض علياً لم يسقه عثمان، ومن أحب علياً وأبغض عثمان لم يسقه علي" وذكر الحديث[1][2]).

قلت والمفهوم من هذا أن من أبغض واحداً من الأربعة لم يسقه الباقون، ويخاف على من أبغض واحداً من أصحاب النبي أن يسلك به هذا السبيل، فرضي الله عن جميع الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

---

[1](?) " وذكر الحديث" ليست في (ج) .

[2](?) أخرجه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات 1/283-284رقم 64، وذكره ابن حجر في لسان الميزان 5/177 ،وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق 30/157 ، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية:"هذا حديث لا يصح ؛ فيه مجاهيل ، وعلي بن عاصم قال فيه يزيد بن هارون : ما زلنا نعرفه بالكذب" العلل المتناهية 1/254-255، قال ابن كثير:" ولا يصح إسناده؛ لضعف بعض رجاله" النهاية لابن كثير19/472، وعليه فالمؤلف بنى هذا الفصل على حديث لا يصح، لكن بغض الصحابة – رضي الله عنهم – أو أحداً منهم خلل في العقيدة، قال الطحاوي:" ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله وأزواجه -الطاهرات من كل دنس- وذرياته -المقدسين من كل رجس- فقد برئ من النفاق"متن العقيدة الطحاويةص58 .
فأهل السنة في باب الصحابة وسط بين الروافض والخوارج والنواصب؛ فأما الرافضة فإنهم يسبون الصحابة ويكفرونهم إلا قليلاً منهم، ويغلون في حب علي وأهل بيته،وأما الخوارج فإنهم يكفرون عثمان وعلياً، وأما النواصب فهم الذين ينصبون العداوة لأهل البيت، ويكفرونهم ويطعنون فيهم؛ فأهل السنة وسط بين هذه الفرق.
قال شيخ الإسلام :"فخير الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ويثلثون بعثمان ويربعون بعلي – رضي الله عنهم – كما دلت الآثار وكما أجمع الصحابة على تقديم عثمان بالبيعة مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي -رضي الله

قال القرطبي وغيره: (ظن بعض الناس أن هذه التحديدات في أحاديث الحوض اضطراب واختلاف، وليس الأمر كذلك، وإنما تحدث النبي بحديث الحوض مرات عديدة، وذكر فيها تلك الألفاظ المختلفة مخاطباً[1] لكل طائفة بما كانت تعرف من مسافات مواضعها، وتارة يقدر بالزمان، والمعنى المقصود: أنه حوض كبير متسع الجوانب والزوايا)[2].

عنهما- بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر، أيهما أفضل؟ فقدم قوم عثمان وسكتوا وربعوا بعلي، وقدم قوم علياً، وقوم توقفوا، لكن استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان ثم علي، وإن كانت هذه المسألة مسألة: عثمان وعلي ليست من الأصول التي يضلل المخالف فيها عند جمهور أهل السنة، لكن التي يضلل فيها مسألة الخلافة؛ وذلك أنهم يؤمنون أن الخليفة بعد رسول الله أبو بكر وعمر ثم عثمان ثم علي ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء فهو أضل من حمار أهله" العقيدة الواسطية ص 41-42 .=

=وانظر: الإبانة للأشعري ص 28-29، والمقالات له ص 294، واعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي 7/1241-8/1402 ، وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 3/375،405-414، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص 528-553 .

[1] (?) في (د) : مخاطبة .

[2] (?) التذكرة للقرطبي ص332 .

وقوله :"اختلجوا[1]" أي: أخذوا واقتطعوا. و"يغت[2]" معناه[3] :يصب. و"يشخب": أي يسيل. و(العقر: مؤخر الحوض) قاله في الصحاح[4] والهمل من النعم: (الضوال من الإبل؛ واحدها هامل) [5] قاله الهروي[6]و"القهقرا": المشي إلى خلف.[7]

قال السهيلي: (ومما جاء في معنى الكوثر؛ ما رواه ابن أبي نجيح[8] عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: الكوثر نهر في الجنة، لا يدخل أحد أصبعيه في أذنيه إلا سمع خرير ذلك النهر.

---

[1] (?) في (د) بزيادة : دوني .
[2] (?) في (د) : يعب .
[3] (?) في (د) : بمعنى .
[4] (?) الصحاح للجوهري 2/648 .
[5] (?) الغريبين للهروي 6/1941، وانظر النهاية لابن الأثير 5/273، ولسان العرب لابن منظور 11/710.
[6] (?) الهروي: أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد العبدي المؤدب الهَرَوي الفَاشَاني، أخذ عن الأزهري وغيره، وهو صاحب كتاب الغريبين؛ الكتاب المشهور؛ جمع بين غريب القرآن وغريب الحديث وهو من الكتب النافعة السائرة في الآفاق، توفي سنة 401هـ. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان 1/95-96، والعبر للذهبي 3/77، وشذرات الذهب لابن العماد 3/161.
[7] (?) انظر الغريبين للهروي 5/1599 .
[8] (?) عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي ، الثقفي مولاهم ، ثقة رمي بالقدر ، وربما دلس .انظر الكاشف للذهبي 1/603 ، وتهذيب الكمال للمزي 6/215-216 ،وتقريب التهذيب لابن حجر ص326 .

وقع هذا الحديث في السيرة[1] من رواية يونس[2]، ورواه الدارقطني مرفوعاً إلى النبي من طريق مالك بن مِغْوَل[3] عن الشعبي[4] عن مسروق[5] عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال لي رسول الله :"إن الله تعالى[6] أعطاني نهراً يقال له الكوثر، لا يشاء أحد من أمتي أَنْ[7] يسمع خريره إلا سمعه، قلت: يا رسول الله وكيف ذلك؟ قال:

---

[1] (?) انظر سيرة ابن إسحاق 2/253 .

[2] (?) يونس بن بُكَير بن واصل الشيباني؛ أبو بكر الجمال الكوفي الحافظ، قال ابن حجر عنه:"صدوق يخطئ " وهو من رواة السيرة عن ابن إسحاق، مات سنة 199هـ . انظر الكامل في الضعفاء لابن عدي 7/176-177، والمغني في الضعفاء للذهبي 2/765، والكاشف له 2/402، ولسان الميزان لابن حجر 7/448، وتقريب التهذيب له ص 613 .

[3] (?) مالك بن مِغْوَل –بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو- أبو عبد الله ثقة ثبت من عباد أهل الكوفة ومتقنيهم ، مات سنة 159هـ .انظر الثقات لابن حبان 7/ 462 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص518 .

[4] (?) عامر بن شراحيل الشعبي –بفتح المعجمة- أبو عمرو ،أحد الأعلام، وهو ثقة مشهور، فقيه فاضل ، ولد زمن عمر بن الخطاب روى عن جمع غفير من الصحابة -رضي الله عنهم- مات سنة ثلاث أو أربع ومائة . انظر الكاشف للذهبي 1/522 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص287 .

[5] (?) مسروف بن الأجدع ، أبو عائشة الهمداني ، أحد الأعلام ، ثقة فقيه عابد مخضرم ، مات سنة 63هـ . انظر الكاشف للذهبي 2/256 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص528 .

[6] (?) " تعالى " ليست في (ب) .

[7] (?) "أَنْ" ليست في (ج) .

أدخلي أصبعيك في أذنيك، وشدي؛ فالذي[8] تسمعين فيهما

(?)[8] في (ج) : فإن الذي .

هو من خرير الكوثر"[1])[2] .

قال شاكر بن مسلم[3]: (قال بعض العلماء: يُنْصَب للنبي حوضه[4] يوم القيامة ملآن ماء، فيقوم عليه، ويدعو أمته إليه، فترده أمته جماعات وأشتاتاً ووحداناً، فيمر المنافقون أفواجاً، وكل من كان[5] يظهر الإسلام ويبطن غيره، ومن بدل أو غير، فيعمدون إلى

---

[1] (?) رواه هناد في الزهد 1/113 ، وابن جرير في تفسيره 30/320، والديلمي في مسنده الفردوس 1/281 ، قال ابن كثير :"هذا منقطع بين ابن أبي نجيح وعائشة ، وفي بعض الروايات عن رجل عنها " تفسير ابن كثير 4/558 ، وعزاه العيني في عمدة القاري 20/3 للبيهقي ولم أقف عليه ، وقال العجلوني :"ونحوه ما عزاه السهيلي وغيره للدارقطني عن عائشة مرفوعاً ... وذكره ابن جرير في تفسيره عن عائشة ... وهذا وقفه منقطع لكن يقوي الرفع ما رواه الدارقطني عن عائشة بلفظ : إذا جعلت أصبعيك في أذنيك سمعت خرير الكوثر" كشف الخفاء للعجلوني 1/110-111 ، قال ابن كثير :" ومعنى هذا أنه يسمع نظير ذلك لا أنه يسمعه نفسه ، والله أعلم " تفسير ابن كثير 4/558 ، وانظر الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة لمرعي الكرمي ص134 حيث قال :" لا يثبت"ثم نقل كلام ابن كثير السابق.

[2] (?) الروض الأنف للسهيلي 2/184 .

[3] (?) "شاكر بن مسلم بن شاكر، من أهل أريولة، يروي عن أبي القاسم خلف بن محمد بن العربي حدث عنه أبو عمران؛ موسى بن حجاج الأشيري، سمع منه أدب الكتاب في عام أحد وثلاثين وخمسمائة " التكملة لكتاب الصلة للقضاعي 4/139، وقد عرف به المؤلف – الثعالبي – في الجزء الأول من الكتاب قبل أن ينقل عن كتابه، فقال:" ومن تأليف الفقيه شاكر بن مسلم الأوريولي؛ وهو من أئمة الأندلس، ذكر في كتابه هذا حكاية أنه رأى النجم الذي له ذنب في عام تسعة وأربعمائة

الحوض قد سفعهم[1] حر النار، واسودت أجسامهم من لهب الأوار[2][3] واغبرت وجوههم من الوهج والغبار، ومعهم أدنى شيء من نور في الغرر والتحجيل؛ بقدر ما أظهروه من الإسلام، فإذا هموا بالحوض، وهم عطاش، تلقتهم الملائكة يضربون أدبارهم وأقفاءهم، فيذهبون على وجوههم يهيمون، فيعرفهم النبي بالعلامة التي يعرفها في أمته من الغرة والتحجيل من أثر الوضوء، فيناديهم إلى أين؟ ألا هلم ألا هلم إلى الماء، فيلتفتون إليه طامعين في الرجوع إليه، فتردهم الملائكة وتصرفهم[4]، وتقول: يا محمد إنهم ليسوا على ملتك، إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم. فيقول : ألا فسحقاً لهم)[5] اللهم توفنا على ملة نبيك، ومنهاج كتابك، وما درج عليه السلف الصالح، يا أرحم

فعلمت أنه في عصر الغزالي ونظرائه، ولقد أحسن في كتابه هذا، وأكثر أحاديثه ينقلها بالمعنى على طريق المحاسبي في كتاب التوهم، وإنما عرَّفتُ به لأني عزمت على نقل ما استحسنته من كلامه، فيكون نقلاً عن معلوم لا مجهول" العلوم الفاخرة للثعالبي النسخة (أ) ورقة 29/ب .

[4](?) في (ج) : حوض .

[5](?) "كان" ليست في (د) .

[1](?) في (د) : سعفهم.

[2](?) أوار: بالضم ، كغراب ، وهي حر النار والشمس والعطش والدخان واللهب والجنوب. انظر غريب الحديث لابن قتيبة 1/341 ، ولسان العرب لابن منظور 4/35، والقاموس المحيط للفيروزآبادي ص440 .

[3](?) في (د) : الأوزار بدلاً من الأوار .

[4](?) "وتصرفهم" ليست في (ج) .

[5](?) لم أقف علي كتاب شاكر بن مسلم .

الراحمين، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، *آمين آمين آمين يا رب العالمين*[6].

[6] ما بين النجمتين ليس في (ب) و(ج) و(د) .

باب ما جاء في الميزان وأنه حق[1][2]

قال الله سبحانه : ﴿ [illegible] ﴾ [3]إلى غير ذلك من الآيات.

قال القرطبي: (قال العلماء: إذا انقضى الحساب؛ كان بعده وزن الأعمال،لأن الوزن للجزاء، فينبغي أن يكون بعد المحاسبة[4]، فإن[5] المحاسبة لتقرير الأعمال،والوزن لإظهار مقاديرها، ليكون الجزاء بحسبها)[6]. [7]

قال الغزالي - رحمه الله تعالى – : (فلا تغفل عن الفكر في الميزان، فإن الناس بعد السؤال ثلاث فرق: فرقة ليست لهم حسنة، فيخرج لهم من النار عنق أسود فيلتقطهم لقط الطير للحب، وينطوي عليهم فيلقيهم في النار، فتبتلعهم، وينادي عليهم بشقاوة لا سعادة بعدها، وفرقة أخرى ليست لهم سيئة، فينادي

---

[1] (?) مضى الكلام على الميزان ووزن الأعمال في الدراسة ص 93-112 .*

[2] (?) في (ب) و(ج) : لحق بزيادة اللام .

[3] (?) سورة الأنبياء آية : 47 .

[4] (?) في (ج) : للمحاسبة .

[5] (?) في (ج) : وإن .

[6] (?) التذكرة للقرطبي ص336 .

[7] (?) قال السيوطي:"ولم يتعرض القرطبي للميزان والصراط أيهما قبل الآخر، ولكن صُنْعَه وصُنْعَ البيهقي في البعث يدلان على أن الميزان قبل، لأنهما ذكرا أبواب الميزان قبل الصراط" البدور السافرة ص 192-193 .

منادٍ :ليقم الحمَّادون[1] لله على كل حال، فيقومون ويسرحون إلى الجنة، ثم يفعل ذلك[2] بأهل قيام الليل، ثم بالذين[3] لم تشغلهم تجارة الدنيا ولا بيعها عن ذكر الله، فينادي عليهم بسعادة لا شقاوة بعدها أبدا، وفرقة ثالثة وهم الأكثرون خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وقد يخفى عليهم ولا يخفى على الله أن الغالب حسناتهم و[4] سيئاتهم، ولكن يأبى الله إلا أن يُعرَّفهم حقيقة ذلك، لتبيين فضله عند العفو، وعدله عند العقاب[5]))[6].

قال القرطبي: (قال علماؤنا -رحمة الله تعالى عليهم- : الناس في الآخرة ثلاث طبقات: متقون لا كبائر لهم، ومخلطون وهم الذين يوافون بالفواحش والكبائر،والثالث: الكفار. فأما المتقون: فإن حسناتهم توضع في الكفة النيرة،وصغائرهم إن كانت لهم في الكفة الأخرى، فلا يجعل الله لتلك الصغائر وزناً، وتثقل الكفة النيرة،وأما المخلطون: فحسناتهم توضع في الكفة النيرة، وسيئاتهم في الكفة المظلمة، فإن كانت الحسنات أثقل ولو بصؤابة[7]؛ دخل الجنة وإن كانت السيئات أثقل ولو بصؤابة؛دخل النار، إلا أن يعفو الله، وإن تساويا كان من أصحاب الأعراف، على ما سيأتي[8] ، هذا إن كانت الكبائر فيما بينه وبين الله تعالى، وأما

---

[1](?) في (ب) و(ج) : الحامدون.
[2](?) في (ج) : كذا ، وفي (د) : كذلك .
[3](?) في (ج) : الذين .
[4](?) في (ب) و(د) : أو .
[5](?) في (ج) : العقوبة .
[6](?) إحياء علوم الدين للغزالي 4/520 .
[7](?) سيورد المؤلف معناها .
[8](?) في (ج) : يأتي .

إن كانت حقوقاً للعباد فلابد من القصاص، على ما قدمنا.)[1] .

قال القرطبي: (وقد جاءت السنة الثابتة؛ أن الميزان يوم القيامة ميزان حقيقي بكفتين ولسان، وأن كل كفة طباق السموات والأرض، وروي عن سلمان الفارسي أَنَّه[2] قال: "توضع الموازين يوم القيامة، فلو[3] وضعت فيهن السموات والأرض لوسعتهن، فتقول الملائكة: يا ربنا ما هذا؟ فيقول: أزن به لمن شئت من خلقي، فتقول الملائكة عند ذلك: ربنا ما عبدناك حق عبادتك"[4] وقد جاء إن كِفَةَ الحسنات من نور، والأخرى من ظلمة، فالكِفَةُ[5] النيرة للحسنات، والكِفَةُ المظلمة للسيئات[6]- قال القرطبي- وجاء في الخبر:" أن الجنة توضع عن يمين العرش، والنار عن يسار العرش، ويؤتى بالميزان؛ فينصب بين يدي الله كفة الحسنات، عن يمين العرش مقابل الجنة، وكفة السيئات عن يسار العرش مقابل النار"[7]-ذكره الترمذي الحكيم في نوادر الأصول وقد تقدم هذا الحديث-.

---

[1] (?) التذكرة للقرطبي ص342 .

[2] (?) "أنه" ليست في (ب) .

[3] (?) في (ج) : ولو .

[4] (?) رواه ابن المبارك في الزهد 1/478 ، والحاكم في المستدرك 4/629 وقال :" هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " قال الذهبي في التلخيص:"على شرط مسلم".

[5] (?) في (ب) و(ج) : والكفة .

[6] (?) انظر شعب الإيمان للبيهقي 1/262 .

[7] (?) رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول 1/80 .

وقال ابن عباس -رضي الله عنهما-:" توزن الحسنات والسيئات، في ميزان له كفتان ولسان"[1]) [2].

وروى أبوبكر البزار واللالكائي في سنته[3] عن أنس عن النبي قال:" إن ملكاً موكل بالميزان؛ فيؤتى بابن آدم فيوقف بين كفتي الميزان، فإن ثقل ميزانه؛ نادى الملك بصوت يسمع الخلائق كلها: سعد فلان سعادة لا يشقى[4] بعدها أبداً، وإن خف ميزانه نادى الملك: شقى فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبداً"[5] .

وروى الترمذي عن أبي الدرداء عن النبي أنه قال:" ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من خلق حسن"[6] .

1(?) ذكره البيهقي في شعب الإيمان 1/263 .

2(?) التذكرة للقرطبي ص241 بتصرف وتقديم وتأخير .

3(?) في (د) : سننه .

4(?) في (ج) بزيادة : شقاوة .

5(?) رواه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة 6/1172، ولم أقف عليه في مسند البزار المطبوع، وأخرجه أبو نعيم في الحلية 6/174 ، وقال ابن كثير في تفسيره :"إسناده ضعيف فإن داود بن المحبر ضعيف متروك" تفسير ابن كثير 3/258 ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد :"رواه البزار وفيه صالح المري ، وهو مجمع على ضعفه"10/350 .

6(?) رواه الترمذي في سننه 4/362 وقال: "هذا حديث حسن صحيح "، ورواه عبدالرزاق في مصنفه11/146، ومعمر بن راشد في الجامع 11/146 ، وأحمد في المسند6/446 ، وعبد بن حميد في مسنده ص99 والطبراني في مسند الشاميين 2/103 .

وذكر خيثمة بن سليمان[1] في مسنده[2] في آخر الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- عن النبي أنه قال:" توضع الموازين يوم القيامة، فتوزن الحسنات والسيئات؛ فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صؤابة؛ دخل الجنة،ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال[3] صؤابة؛ دخل النار، قيل: يارسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته؟ قال: أولئك أصحاب الأعراف [4]"[5]

[1] (?) الحافظ أبي الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي الأطرابلسي، قال الذهبي: وثقه الخطيب، يذكر أنه من العباد غير أن بعض الناس رماه بالتشيع؛ رغم أنه ألف في فضائل الصحابة، توفي سنة 343هـ . انظر تذكرة الحفاظ للذهبي 3/858-859، ولسان الميزان لابن حجر 2/411، وشذرات الذهب لابن العماد2/344 .

[2] (?) مسند خيثمة بن سليمان، لم أقف على المسند الذي يذكره ابن عطية، ولكن المطبوع هو مجموع لأحاديث خيثمة وبعض الأجزاء الموجودة الآن؛ طبعها د.عمر عبدالسلام تدمري في كتاب واحد ؛ فجمع الفوائد وفضائل الصحابة وفضائل أبي بكر الصديق وكذلك الرقائق والحكايات ولم أقف على الجزء الذي ينقل منه ابن عطية كما أورد ذلك المؤلف.

[3] (?) في (د) : مثل بدلاً من مثقال .

[4] (?) سورة الأعراف آية : 46 .

[5] (?) لم أقف عليه من حديث الحافظ خيثمة بن سليمان، والمؤلف نقله من تفسير ابن عطية مع تغيير لفظة" وقع" بلفظة " وذكر" انظر تفسير ابن عطية 2/404 كما نقل ذلك القرطبي في تفسيره 7/211 كلهم نقله من تفسير ابن عطية .

ورواه[1] ابن المبارك أيضاً عن ابن مسعود وفيه :"إن الميزان يخف بمثقال حبة"[2].

قلت: قال الجوهري: (الصؤابة: بالهمز بيضة القملة، والجمع الصئبان، وقد صُئِبَ رأسه وأصاب[3]؛ إذا كثر صئبانه)[4] .قال القرطبي في تذكرته: (وأما أصحاب الأعراف؛ فيقال: إنهم مساكين أهل الجنة)[5] .

[6]روى هناد بن السرى[7] عن عبدالله بن الحارث[8] قال: (أصحاب الأعراف ينتهي بهم إلى نهر يقال له الحياة؛ حافتاه قصب الذهب، قال: أراه مكلل باللؤلؤ *فيغتسلون منه اغتسالة، فتبدوا في نحورهم شامة بيضاء، ثم يعودون[9] فيغتسلون *[10]فلما اغتسلوا زادت بياضاً، فيقال لهم: تمنوا، فيتمنون ما شاؤوا،

---

[1](?) في (ج) : وروى .
[2](?) رواه ابن المبارك في الزهد 2/124 .
[3](?) "وأصاب" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[4](?) الصحاح للجوهري 1/144 .
[5](?) التذكرة للقرطبي ص348 .
[6](?) بزيادة واو في (ج) .
[7](?) هناد بن السري ، أبو السري التميمي الدارمي الكوفي ، الحافظ الزاهد ، كان يقال له راهب الكوفة لتَعَبُدِه ، توفي سنة 243هـ .انظر الكاشف للذهبي 2/339 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص574 .
[8](?) عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، أبو محمد المدني، أمير البصرة، لقبه ببه، له رؤية، مات هارباً من الحجاج سنة 84هـ. انظر تهذيب الكمال للمزي 14/396-399، والكاشف للذهبي 1/544، وتقريب التهذيب لابن حجر ص299.
[9](?) في (د) بزيادة : فيه .
[10](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

قال[1]: فيقال لهم: لكم ما تمنيتم وسبعين ضعفاً، قالوا: فهم مساكين أهل الجنة،وفي رواية (فإذا دخلوا الجنة وفي نحورهم تلك الشامة البيضاء؛ فهم[2] يعرفون بها،قال: فهم في الجنة يسمون مساكين أهل الجنة) [3] .

تنبيه: قال القرطبي: (ولا يكون الميزان في حق كل أحد، وإنما يكون لمن بقي من أهل[4] المحشر ممن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً)[5] .

قال أبو حامد: (والسبعون الألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب، لا يرفع لهم ميزان، ولا يأخذون صحفاً، وإنما هي براءات مكتوبة؛ لا إله إلا الله، محمد رسول الله، هذه[6] براءة فلان بن فلان، قد غفر له وسعد سعادة لا شقاء بعدها أبداً، فما مر عليه شيء أيسر من ذلك المقام)[7] .

وروى أبو نعيم في حليته عن مالك والعمري[8] عن نافع عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول

---

[1] (?) "قال" ليست في (ب)و(ج) .

[2] (?) "فهم" ليست في (د) .

[3] (?) أخرجه هناد في الزهد ص150 ، وابن المبارك في الزهد 1/482 ، وابن جرير في تفسيره 8/191 ، قال ابن كثير :"و كذا رواه بن أبي حاتم عن أبيه عن يحيى بن المغيرة، عن جرير به، وقد رواه سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن مجاهد، وعن عبد الله بن الحارث، من قوله وهذا أصح والله أعلم، وهكذا روي عن مجاهد والضحاك وغير واحد" تفسير ابن كثير 2/218 .

[4] (?) "أهل" ليست في (ج) .

[5] (?) التذكرة للقرطبي ص338 .

[6] (?) في (ج) : هذا .

[7] (?) الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي ص 118 .

الله :"من قضى لأخيه حاجة، كنت واقفاً عند ميزانه؛ فإن رجح وإلا شفعت[1]"[2].

وروى أبو نعيم عن مالك عن عبدالله بن دينار[3] *قال: "قيل: يا رسول الله*[4] أي العباد أفضل؟ قال:" أنفع الناس للناس، قيل: فأي العمل أفضل؟ قال: إدخالك السرور على المؤمن؛ قال: وما سرور المؤمن؟ قال: إشباع جوعه[5]، وتنفيس كربه[6]،وقضاء دينه، ومن مشى *مع أخيه في*[7] حاجة كان كصيام شهر واعتكافه"[8].

---

[8](?) العمري: عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني، أبو عثمان، ثقة ثبت، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها، مات سنة 147هـ .انظر تهذيب الكمال للمزي 19/124-129، والكاشف للذهبي 1/685، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 373 .

[1](?) في (د) بزيادة : له .

[2](?) أخرجه أبو نعيم الحلية 6/353 وقال:" غريب من حديث مالك ، تفرد به الغفاري" .

[3](?) عبد الله بن دينار القرشي العدوي ، أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر ، ثقة ، مات سنة 127هـ . انظر تهذيب الكمال للمزي 14/471-472، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 302 .

[4](?) ما بين النجمتين في (د) : عن رسول الله أنه قيل له .

[5](?) في (ب) : جوعته .

[6](?) في (ج) : كربته .

[7](?) ما بين النجمتين في (د) بلفظ : في قضاء .

[8](?) أخرجه أبو نعيم الحلية 6/348 وقال :"غريب من حديث مالك ، لم نكتبه إلا من حديث الهيثم الموقري" .

وروى أبو نعيم عن سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر[1] عن جابر بن عبدالله[2] قال: قال رسول الله :" إن من موجبات المغفرة؛ إدخال السرور على أخيك المسلم، وإشباع جوعته، وتنفيس كربته"[3] .

وخرَّج أبو نعيم[4] ومنذر بن سعيد[5] واللفظ لأبي نعيم عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي قال:" يؤتى بالشهيد يوم القيامة فينصب للحساب، ويؤتى بالمتصدق فينصب للحساب، ثم يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان، ولا ينشر لهم ديوان، فيصب لهم

---

[1] (?) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدير التيمي المدني ، أبو عبد الله الحافظ ومن سادات القراء بكاءٌ متألهٌ ، توفي سنة 130هـ . انظر الثقات لابن حبان 5/350 ، والكاشف للذهبي 2/224.

[2] (?) "ابن عبد الله" ليست في (ب) .

[3] (?) أخرجه أبو نعيم الحلية 7/90 وقال:" غريب من حديث الثوري ، ما كتبته عالياً إلا من حديث يحيى بن هاشم" ،وأخرجه الحارث الهيثمي في مسنده 2/857 ، وأخرجه الحاكم في المستدرك 2/570 وقال:" هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص:"صحيح" .

[4] (?) في (ب) و(ج) بزيادة : الحافظ .

[5] (?) منذر بن سعيد: أبو الحكم منذر بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قاسم البلوطي الكزني-نسبة إلى فخذ من البربر- قاضي الجماعة بقرطبة، كان ظاهري المذهب، فطناً مناظراً= =ذكياً بليغاً مفوهاً ، شاعراً كثير التصانيف، قوَّالاً بالحق، ناصحاً للخلق ، مات سنة 355هـ .انظر تاريخ علماء الأندلس للأزدي 2/142، والعبر في خبر من غبر للذهبي 2/308 ، وشذرات الذهب لابن العماد 3/17 .

الأجر صباً؛ حتى أن أهل[1] العافية ليتمنون[2] في الموقف أن أجسامهم قرضت بالمقاريض؛ من حسن ثواب الله لهم"[3] ونحوه عن الحسن بن علي -رضي الله عنهما- عن النبي .

قال أحمد بن حرب[4]: (يبعث الناس يوم القيامة على ثلاث فرق: فرقة[5] أغنياء بالأعمال الصالحة، وفرقة فقراء، وفرقة أغنياء ثم يصيرون فقراء في شأن التباعات)[6] .

و[7]قال سفيان الثوري: (إنك إن تلقى الله سبحانه بسبعين ذنباً فيما بينك وبينه؛ أهون عليك من أن تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد)[8] .

---

[1] (?) "أهل" ليست في (ج) .
[2] (?) في (ج) : يتمنون .
[3] (?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 3/91 وقال:"هذا حديث غريب من حديث جابر وقتادة تفرد به مجاعة "، ورواه الطبراني في الكبير 12/182 ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب 4/142 وقال:"رواه الطبراني ف الكبير ،من رواية مجاعة بن الزبير وقد وثق" ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 2/305 وقال:" رواه الطبراني في الكبير وفيه مجاعة بن الزبير وثقه أحمد وضعفه الدارقطني" ولم أقف عليه عن منذر بن سعيد.
[4] (?) أحمد بن حرب الطائي الموصلي ، أبو علي ويقال أبو بكر ، صدوق ، مات بأذنة سنة 263هـ . انظر الثقات لابن حبان 8/39 ، والكاشف للذهبي 1/192 .
[5] (?) "فرقة" ليست في (ج) .
[6] (?) لم أقف عليه .
[7] (?) الواو ليست في (ب) و(ج) .
[8] (?)لم أقف عليه .

قال القشيري[1] في التحبير[2]: (قيل: لو أن رجلاً له ثواب سبعين نبياً، وله خصم بنصف دانق[3] ؛لا يدخل الجنة حتى يرضى خصمه. وقيل: يؤخذ بدانق فضة؛ سبعمائة صلاة مقبولة، فتعطى للخصم. وقيل لا يكون شيء أشد على أهل القيامة من أن يرى الإنسان من يعرفه، مخافة أن يَدَّعي عليه شيئاً)[4] وقد تقدم هذا المعنى.

وروى أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس -رضي الله عنهما- *عن النبي *[5] عن الروح الأمين قال:" يؤتى بحسنات العبد[6] وسيئاته، فيقضى بعضها ببعض، فإذا بقيت حسنة، وسع الله له[7] في الجنة" هذا حديث غريب.[8]

---

[1](?) القشيري: أبو القاسم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسابوري الصوفي الزاهد، شيخ خراسان، وأستاذ الجماعة، ومصنف الرسالة، من كتبه التحبير في علم التذكير وهو ما نقل عنه المؤلف ، توفي سنة وله تسعون سنة 465هـ. انظر الأنساب للسمعاني 4/503-504، والعبر للذهبي 3/261، وطبقات المفسرين للسيوطي ص73، وشذرات الذهب لابن العماد 3/319-320.

[2](?) التحبير في علم التذكير للقشيري، أوله الحمد لله القديم إلخ... ذكر أنه قد كثر سؤال الراغبين إملاء كتاب فيه فأجاب، وضمنه معاني أسماء الله تعالى في تسعة وتسعين باباً. انظر كشف الظنون لحاجي خليفة 1/354.

[3](?) الدانق : من الأوزان ، وهو سدس الدرهم . انظر النهاية لابن الأثير 2/137، ولسان العرب لابن منظور 10/105 .

[4](?) التحبير ، القشيري ص88 .

[5](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[6](?) في (د) بزيادة : يوم القيامة .

[7](?) "له" ليست في (د) .

وروى أبو عمر بن عبدالبر في كتاب فضل العلم بإسناده : (عن حماد بن زيد[1][2]، عن أبي حنيفة[3]، عن حماد[4] [عن][5] إبراهيم[6] في قوله [illegible] [7] قال[8]: يجاء بعمل الرجل فيوضع في كفة ميزانه يوم القيامة، فيخف، فيجاء بشيء مثل الغمام أو قال: مثل السحاب فيوضع في كفة ميزانه؛ فيرجح، فيقال له: أتدري ما هذا؟ فيقول:

---

[8](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 3/91 وقال:"هذا حديث غريب من حديث جابر، والغطريف تفرد به عن الحكم بن أبان العدني " ، ورواه عبد بن حميد في مسنده ص221 .

[1](?) في (د) : يزيد .

[2](?) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، مولاهم، أبو إسماعيل البصري، أحد الأعلام ثقة ثبت فقيه، قال عنه ابن مهدي:ما رأيت أحداً لم يكتب أحفظ منه، وما رأيت بالبصرة أفقه منه، ولم أر أعلم بالسنة منه. مات سنة 179هـ. انظر الكاشف للذهبي 1/349، وتقريب التهذيب لابن حجر ص178.

[3](?) أبو حنيفة: فقيه العراق النعمان بن ثابت بن زوطا الكوفي، أبو حنيفة الإمام، يقال أصله من فارس ويقال مولى بني تيم الله بن ثعلبة، سارت بفقه الركبان، مات سنة 150هـ وله سبعون سنة . انظر تهذيب الكمال للمزي 29/417-428، والكاشف للذهبي 2/322، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 563 .

[4](?) حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم، أبو إسماعيل الكوفي، فقية إمام مجتهد كريم جواد، قال ابن حجر:"فقيه صدوق له أوهام رمي بالإرجاء " مات سنة 120هـ أو قبلها. انظر تهذيب الكمال للمزي 7/269-279، وتقريب التهذيب لابن حجر ص178 .

[5](?) في (أ) :"بن" والصحيح "عن" وهو ما أثبته كما عند ابن عبد البر في جامع بيان العلم1/46.

لا، فيقال له: هذا فضل العلم الذي كنت تعلمه للناس أو نحو هذا. [1])[2] .

وذكر ابن المبارك قال: أخبرنا أبوبكر الهذلي[3] عن سعيد بن جبير[4] عن عبدالله بن مسعود قال: "يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة؛ دخل الجنة، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة[5]؛ دخل النار، ثم قرأ: [illegible][6] ثم قال: إن الميزان

---

[6] (?) إبراهيم: هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، كان عجباً في الورع والخير متوقياً للشهرة، رأساً في العلم، مات سنة 96هـ كهلاً . انظر تهذيب الكمال للمزي 2/233-240، والكاشف للذهبي 1/227، وتقريب التهذيب لابن حجر ص95 .

[7] (?) سورة الأنبياء آية : 47 .

[8] (?) "قال" ليست في (ج) .

[1] (?) وهو في العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد 2/132،3/269 .

[2] (?) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر 1/46.

[3] (?) أبو بكر الهذلي، سلمى بن عبد الله وقيل روح ، اخباري متروك الحديث ، توفي سنة 167هـ . انظر الضعفاء والمتروكين للنسائي ص46 ، والكاشف للذهبي 2/414 ، ولسان الميزان لابن حجر 7/454 .

[4] (?) سعيد بن جبير الوالبي مولاهم ، أبو محمد وقيل أبو عبد الله ، أحد الأعلام من العباد المكيين، وفقهاء التابعين، قتله الحجاج في شعبان سنة 95هـ . انظر مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص82 ، والكاشف للذهبي 1/433 ، وتهذيب الكمال للمزي 10/358-376 .

[5] (?) "بواحدة" ليست في (ج) .

[6] (?) سورة المؤمنون آية : 102-103 .

يخف بمثقال حبة، أو يرجح، قال: ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف" وذكر الحديث وقد تقدم مختصراً[1] .

وذكر الغزالي في كتاب الدرة الفاخرة: (أنه يؤتى برجل يوم القيامة فما يجد حسنة يرجح بها ميزانه، وقد اعتدلت بالسوية، فيقول الله له: اذهب في الناس[2] فالتمس من يعطيك حسنة أدخلك بها الجنة،فيسير [يجوس][3] خلال العالمين، فما يجد أحداً يكلمه[4] في ذلك الأمر؛ إلا يقول له[5] أخشى أن يخف ميزاني [6]أنا أحوج منك إليها فييأس[7]، فيقول له[8] رجل: ما الذي تطلب فيقول له حسنة واحدة، فلقد مررت بقوم لهم منها ألوف فبخلوا عليَّ ،فيقول له الرجل: لقد لقيتُ[9] الله تعالى وما في صحيفتي إلا حسنة واحدة، وما أظن

---

[1](?) رواه ابن المبارك في الزهد 2/124 ، وابن جرير الطبري في تفسيره 8/190-191 ، وفي سنده أبو بكر الهذلي آنف الذكر متروك الحديث .

[2](?) " في الناس" ليست في (ج) .

[3](?) هكذا في (ب) و(ج) و(د) ، وكذلك هي في الدرة الفاخرة ص 107 . والجوس : طلب الشيء بالاستقصاء وهو أيضاً التردد خلال البيوت والدور في الغارة ، وهو أيضاً بمعنى : يجيء ويذهب، لكنها في (أ) :"يجيس" بالياء ولعله خطأ. انظر تهذيب اللغة للأزهري 11/96، واللسان لابن منظور 6/43، والقاموس المحيط للفيروزآبادي ص 691 .

[4](?) في (ب) : أحد يكلم ، وفي (ج) أحداً يكلم .

[5](?) "يقول" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[6](?) في (ب) و(ج) بزيادة : واو .

[7](?) "فييأس" ليست في (ج) .

[8](?) "له" ليست في (ج) .

[9](?) في (ج) : رأيت .

أنها تغني شيئاً خذها هبة مني إليك، فينطلق بها فرحاً مسروراً فيقول الله سبحانه له[1]: ما بالك؟ وهو أعلم، فيقول: ما كان منه مع الرجل، فيُدعى بالرجل الذي أعطاه الحسنة، فيقول الله تعالى له[2]: كرمي أوسع من كرمك، خذ بيد أخيك وانطلقا إلى الجنة، وكذا تستوي كفتا[3] الميزان لرجل، فيقول الله تعالى له لست من أهل الجنة ولا من أهل النار، فيأتي الملك بصحيفة فيضعها في كفة السيئات فيها مكتوب: أفّ، فترجح على الحسنات؛ لأنها كلمة عقوق، فيؤمر به إلى النار، قال[4]: فيطلب الرجل أن يرد إلى الله تعالى، فيقول الله سبحانه: ردوه[5]، فيقول له: أيها العبد العاق لأي شيء تطلب الرد إلي؟ فيقول: إلهي رأيت أني سائر إلى النار، وإذ لابد منها، فضعف عليَّ عذاب أبي وأنقده منها، قال[6]:فيقول الله سبحانه له: عققته في الدنيا، وبررته في الآخرة، خذ بيد أبيك وانطلق به إلى الجنة)[7].

---

[1] (?) "له" ليست في (ب) و(ج) .
[2] (?) "له" ليست في (ج) .
[3] (?) في (ج) : كفة .
[4] (?) "قال" ليست في (ب) .
[5] (?) في (د) : ردوا عبدي .
[6] (?) "قال" ليست في (ج) .
[7] (?) الدرة الفاخرة للغزالي ص107-109 .

وذكر القرطبي[1] حديثاً عن ابن[2] المبارك موقوفاً ذكر في آخره قال: (وعند الميزان ملك، إذا وزن للعبد[3]، نادى ألا إنَّ فلان بن فلان *قد ثقلت موازينه وسَعُدَ سعادة لا يشقى[4] بعدها أبداً*[5]، *ألا إنَّ فلان بن فلان خفت موازينه وشقى شقاء[6] لا يسعد بعده[7] أبداً*[8])[9] .

وخرَّج اللالكائي بسنده عن حذيفة قال:" صاحب الميزان يوم القيامة جبريل [10] "[11] .

---

[1](?) التذكرة للقرطبي ص348 .

[2](?) "ابن" ليست في (د) .

[3](?) في (ب) : العبد .

[4](?) في (ج) بزيادة : شقاوة .

[5](?) ما بين النجمتين في (د) تقديم وتأخير بين العبارتين .

[6](?) في (د) : شقاوة .

[7](?) في (د) : بعدها .

[8](?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .

[9](?) رواه ابن المبارك في الزهد 2/110 ، وابن أبي شيبة في مصنفه 7/209 ، وابن أبي حاتم في تفسيره 5/1441 كلهم عن مالك بن مغول عن عبيد الله بن العيزار به وهما ثقتان .انظر في مالك الثقات لابن حبان 7/462، وتقريب التهذيب لابن حجر ص518. وفي عبيد الله التاريخ الكبير للبخاري 5/394، والثقات لابن حبان 7/148 .

[10](?) "" ليست في (ب) .

[11](?) أخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة 6/1173، وأخرج بعضه الديلمي في مسنده 2/402 ورجال سنده ثقات إلا عبيد الله بن محمد وعثمان بن أحمد فإني لم أعرفهما.

باب ما جاء في الجواز على الصراط[1]

ودرجات الناس في[2] المرور عليه بحسب أعمالهم[3]

---

[1] [illegible]

انظر في ذلك تهذيب اللغة للأزهري 8/433، ومقاييس اللغة لابن فارس 3/349، ولسان العرب لابن منظور 7/314، والقاموس المحيط للفيروزآبادي ص 782 .

[illegible]

[illegible]

ساق هذا القول القاضي عبد الجبار عن بعض المعتزلة مع مخالفته له.

انظر شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ص738، وانظر والتنبيه والرد للملطي ص 98وص110، ومقالات الإسلاميين للأشعري ص472، والفِصل لابن حزم 4/42، وشرح المقاصد في علم الكلام للتفتازاني 2/223، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص 469، وشرح قصيدة ابن القيم لابن عيسى 1/125 .

[illegible]

[illegible] [6 :[illegible]]

روى مسلم عن أبي هريرة : أن ناساً قالوا لرسول الله : هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله :"هل تضارون في القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا: لا، قال: فإنكم ترونه كذلك؛ يجمع الله الناس يوم القيامة، فيقول من كان يعبد شيئاً فليتبعه؛فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من

[illegible] شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ص 737 .

[illegible] مقالات الإسلاميين للأشعري ص 472 .

[illegible] 1/463 [illegible] 1/332-333 [illegible] 2/216-127 [illegible]

[illegible]

[illegible] 5/2390 [illegible] 6158 [illegible] 4/2161 [illegible] 2806.

[illegible]

كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها" الحديث وفيه:"ويضرب الصراط بين ظهراني[1] جهنم؛ فأكون أنا وأمتي أول من يجيز[2]، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل، ودعوى الرسل يومئذ :اللهم سلم سلم، وفي جهنم كلاليب

[illegible] =.

=[illegible] :" [illegible]

[illegible]

[illegible]" رسالة إلى أهل الثغر لأبي الحسن الأشعري ص 286 .

(?)[2] في (د) : واو بدلاً من في .

(?)[3] "بحسب أعمالهم" ليست في (ب) و(ج) .

(?)[1] ظهراني: أي على وسطها، يقال نزل بين ظهريهم وظهرانَيهم؛ أي نزل في وسطهم وتمكنا بينهم لا في أطرافهم ولا يقال ظهرانيهم بكسر النون أصلا. انظر تفسير غريب ما في الصحيحين لمحمد بن أبي نصر الأزدي الحميدي ص 294، ومشارق الأنوار للقاضي عياض 1/331.

(?)[2] في (ج) : يجوز .

مثل شوك السعدان[1][2] *هل رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: فإنها مثل شوك السعدان*[3]، غير أنها لا يعلم مقدار عظمها إلا الله؛ تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم الموبق بعمله، ومنهم المجازى حتى ينجي، حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد، وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار، أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً، ممن أراد الله أن يرحمه، ممن يقول لا إله إلا الله، فيعرفونهم في النار؛يعرفونهم بأثر السجود، تأكل النار من[4] ابن آدم إلا أثر السجود؛ حرم الله على النار أن تأكل أثر[5] السجود، فيخرجون من النار[6] قد امتحشوا[7] فيصب عليهم ماء الحياة، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد،ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار، وهو آخر أهل الجنة دخولاً الجنة، فيقول :أي رب

---

[1](?) السعدان: نبتٌ له شوكة عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب ، ويضرب به المثل في طيب مرعاه . انظر النهاية لابن الأثير 2/367، وغريب الحديث لابن الجوزي 1/480 ،وشرح مسلم للنووي 3/21 .

[2](?) في (ج) بزيادة ألف ولام : الشوك .

[3](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[4](?) "مِنْ" ليست في (ج) .

[5](?) في (ج) : موضع .

[6](?) في (ج) بزيادة : واو .

[7](?) امتحشوا :بالحاء المهملة والشين المعجمة وهو بفتح التاء والحاء أو بضم التاء وكسر الحاء ، معناه : احترقوا . انظر غريب الحديث لابن سلام 1/73 ، وشرح النووي على مسلم 3/22 ، ولسان العرب لابن منظور 6/345 .

اصرف وجهي عن النار، فإنه قد قشبني[1] ريحها، وأحرقني ذكاؤها، فيدعو الله ما شاء أن يدعوه، ثم يقول الله تبارك وتعالى: هل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسأل غيره؟ فيقول: لا أسألك غيره، ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء، فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: أي رب قدمني إلى باب الجنة، فيقول له[2] الله: أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألني غير الذي أعطيتك؟ ويلك يا ابن آدم ما أغدرك، فيقول: أي رب يدعو الله حتى يقول له[3]: *فهل[4] عسيت إن أعطيتك*[5] ذلك أن تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزتك، فيعطي ربه ما شاء[6] من عهود ومواثيق، فيقدمه إلى باب الجنة، فإذا قام على باب الجنة، انفهقت له الجنة[7]، فرأى ما فيها من الخير والسرور، فسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: أي رب أدخلني الجنة، فيقول الله تبارك

---

[1] (?) قشبني : أي سمني وآذني وأهلكني ، وقشبه الدخان إذا ملأ خياشيمه وأخذ يكظمه ، وسيأتي مختصراً . انظر تهذيب اللغة للأزهري 8/263، ومشارق الأنوار للقاضي عياض 2/193، وغريب الحديث لابن الجوزي 2/244 ، وفتح الباري لابن حجر 11/459 .

[2] (?) "له" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[3] (?) "له" ليست في (ج) .

[4] (?) في (ج) : من غير فاء ؛ فهل .

[5] (?) ما بين النجمتين في (د) : إن أعطيتك هل عسيت؛ أي بتقديم وتأخير .

[6] (?) "ما شاء" ليست في (ج) .

[7] (?) في (د) بزيادة : بما فيها .

وتعالى له[1]: أليس قد أعطيت[2] عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت؟ ويلك يا ابن آدم ما أغدرك، فيقول: أي رب لا أكون أشقى خلقك، فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله تبارك وتعالى منه،فإذا ضحك الله منه،[3] قال له: ادخل الجنة، فإذا دخلها قال الله له: تمنه فيسأل ربه ويتمنى حتى إنَّ الله ليذكّره من كذا وكذا ،حتى إذا انقطعت به الأماني، قال الله ذلك لك، ومثله معه" قال عطاء بن يزيد[4] وأبو سعيد الخدري[5] مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئاً حتى إذا حدث أبو هريرة أن الله قال لذلك الرجل ومثله معه قال أبو سعيد وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة، قال أبو هريرة [6]:ما حفظت إلا قوله :"ذلك لك، ومثله معه" قال أبو سعيد: أشهد أني حفظت من رسول الله قوله :"ذلك لك[7]، وعشرة أمثاله" قال أبو هريرة: وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولاً الجنة.

وفي رواية عن أبي هريرة قال: قال رسول الله :"إن أدنى مقعد أحدكم[8] من الجنة أن يقول له تمن

---

[1](?) "له" ليست في (ج) .
[2](?) في (ج) : أعطيتك .
[3](?) سيأتي الكلام على صفة الضحك، وبيان عقيدة أهل السنة التي خالفها المؤلف.
[4](?) عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي المدني ،أبو محمد ، نزيل الشام ، ثقة ، مات سنة خمس أو سبع ومائة للهجرة . انظر تهذيب الكمال للمزي 20/123-124 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 392 .
[5](?) " الخدري" ليست في (ب) و(ج) .
[6](?) " قال أبو هريرة " لسيت في (ج) .
[7](?) في (ب) : لك ذلك .
[8](?) في (ج) : مقعدكم بدلاً من مقعد أحدكم .

فيتمنى ويتمنى، فيقول له[1] هل تمنيت؟ فيقول: نعم، فيقول له: فإن لك ما تمنيت ومثله معه"[2] وسيأتي في باب آخر من يخرج من النار مزيد بيان -إن شاء الله تعالى- .

قال عياض: (قوله: "فأكون أنا وأمتي أول من يجيز" أي: يمضي عليه ويقطعه، يقال أجزت الوادي وجزته، لغتان صحيحتان. وحكى عن الأصمعي الفرق بينهما، يقال أجزته قطعته،وجزته مشيت فيه)[3] وقوله: ("ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل" يعني: في حين الإجازة وإلا[4] ففي يوم القيامة، كل نفس تجادل عن نفسها)[5]. وقوله: "قشبني ريحها" :أي أهلكني، و"ذكاؤها": تلهبها[6].[7][8]

وخرَّج مسلم من حديث أبي سعيد الخدري إن ناساً في زمن رسول الله قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال رسول الله [9]:"نعم[10] هل

---

[1] (?) "له" ليست في (ج) .

[2] (?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/163-167 رقم 182، والبخاري في صحيحه في مواضع منها كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى [سورة القيامة الآيات:22-23] 6/2704رقم 7000.

[3] (?) إكمال المعلم للقاضي عياض 1/551.

[4] (?) في (د) : ولا .

[5] (?) إكمال المعلم للقاضي عياض 1/551 .

[6] (?) في (د) : لهبها .

[7] (?) هذا التفسير بالمعني في الإكمال مختصراً 1/556-557، وانظر مشارق الأنوار للقاضي عياض 1/270 .

[8] (?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في(ج).

[9] (?) "رسول الله " ليست في (ج) .

[10] (?) "نعم" ليست في (ج) .

تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب؟ وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة؛ إلا كما تضارون في رؤية أحدهما، إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن: لتتبع كل أمة ما كانت تعبد، فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب إلا [1]يتساقطون في النار، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر، وغير أهل الكتاب، فيدعى اليهود، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله، فيقال: كذبتم ما اتخذ الله من[2] صاحبة ولا ولد، فماذا تبغون[3]؟ قالوا: عطشنا يا رب فاسقنا، فيشار إليهم: ألا تردون، فيحشرون إلى النار، كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً، فيتساقطون في النار، ثم يُدعى بالنصارى[4] فيقال: لهم ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال لهم[5]: كذبتم ما اتخذ الله من[6] صاحبة ولا ولد، فيقال لهم: ماذا تبغون؟ فيقولون: عطشنا يا ربنا فاسقنا، فيشار إليهم :ألا تردون، فيحشرون إلى جهنم[7]، كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً، فيتساقطون في النار، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر، أتاهم رب العالمين" الحديث وفيه:" فيكشف

---

[1](?) في (د) بزيادة : واو .
[2](?) "من " ليست في (ج) .
[3](?) في (د) : تبتغون .
[4](?) في (ب) : النصارى؛ من غير باء .
[5](?) "لهم" ليست في (د) .
[6](?) "مِنْ" ليست في (ج) .
[7](?) في (د) : النار .

عن ساق؛ فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء[1] نفسه إلا أذن الله له بالسجود، ولا يبقى من كان يسجد اتقاءً ورياءً ؛ إلا جعل الله ظَهْرَهُ طَبَقَةً واحدة،كلما أرادَ أَنْ يَسْجُدَ خَرَّ على قَفَاهُ، ثم يرفعون رؤسهم" الحديث، وفيه:" ثم يضرب الجسر[2] على جهنم، وتحل الشفاعة، ويقولون: اللهم سلم سلم، قيل: يا رسول الله وما الجسر؟ قال[3]: دَحْضٌ مَزِلَّةٌ، فيه خَطَاطِيفُ[4]، وكلالِيبُ[5]، وحَسَكَةٌ[6]، تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان، فيمر المؤمنون كطرف العين، وكالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأجاويد الخيل والركاب، فناجٍ

---

[1](?) " من تلقاء " ليست في(ج) .

[2](?) في (ج) : بالجسر؛ بزيادة الباء .

[3](?) "قال" ليست في (ج) .

[4](?) خطاطيف : جمع خطاف: وهو حديدة حجناء، لأنه يختطف بها الشيء . انظر مقاييس اللغة لابن فارس 2/197، وتهذيب اللغة للأزهري 7/110 .

[5](?) كلاليب : جمع كَلُّوب : حديدة معوجة الرأس كالخطاف ينتشل بها الشيء أو يعلق، وكلاليب الشجر شوكه، وكلاليب البازي والكلب مخالبه. انظر وتفسير غريب مافي الصحيحين لمحمد بن أبي نصر الأزدي ص 97، والمحكم لابن سيده 7/44، ولسان العرب لابن منظور 1/725.

[6](?) لفظ مسلم:" وحسك تكون بنجد فيها شويكة..." صحيح مسلم كتاب الإيمان 1/169 رقم 183. والحسك: نبات له ثمرة خشنة، تتعلق بأصواف الغنم، الواحدة حسكة، والحسك من أدوات الحرب، ربما يتخذ من حديد فيلقى حول العسكر. انظر العين للخليل 3/59، وتهذيب اللغة للأزهري 4/58 .

مسلمٌ، ومخدوشٌ مرسلٌ، ومكدوس[1][2] في نار جهنم، حتى إذا خلص المؤمنون من النار، فوالذي نفسي بيده ما من أحد منكم بأشد مناشدة لله؛ في استيفاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة؛ لإخوانهم الذين في النار،يقولون: ربنا كانوا يصومون معنا، ويصلون، ويحجون، فيقال لهم[3]: أخرجوا من عرفتم، فتحرم صورهم على النار، فيخرجون خلقاً كثيراً قد أخذت[4] النار إلى نصف ساقيه، وإلى ركبتيه، ثم يقولون: ربنا ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به، فيقول[5]: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال *دينار من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً، ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها أحداً ممن أمرتنا به، ثم يقول[6]: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال*[7] نصف دينار من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً ،ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحداً، ثم يقول[8]: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه

[1](?) المكدوس: أي مدفوع، وتكدس الإنسان إذا دُفع من ورائه فسقط، أو مطروح على غيره. انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض 1/337، وشرح النووي على مسلم 3/29، وفتح الباري لابن حجر 11/454، والنهاية لابن الأثير 4/155 .

[2](?) في (ب) : مكردس ومن غير واو، قال النووي :" ووقع في أكثر الأصول هنا مكردس بالراء ثم الدال؛ وهو قريب من معنى المكدوس" شرح مسلم للنووي 3/72 .

[3](?) "لهم" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[4](?) في (د) : أخذ .

[5](?) في (ب) و(ج) : فيقولون .

[6](?) في (د) : فيقول .

[7](?) ما بين النجمتين ليس في(ج) .

[8](?) في (د) : فيقول .

مثقال ذرة من خير[1] فاخرجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً، ثم[2] يقولون: ربنا لم نذر فيها خيراً[3] وكان أبو سعيد الخدري يقول: إن لم تصدقوني في هذا الحديث فاقرؤا إن شئتم : ﴿ [illegible] ﴾[4] فيقول الله [illegible] : شفعت الملائكة، وشفع النبيون، وشفع المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الراحمين- وفي البخاري: "وبقيت شفاعتي" بدل: قوله[5] "ولم يبق إلا أرحم الراحمين" - فيقبض[6] قبضة من النار، فيخرج منها قوماً[7] لم يعملوا خيراً قط، قد عادوا حُمَمَاً[8] ،فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة، يقال له نهر الحياة،فيخرجون كما تخرج الحِبَّةُ في حَمِيلِ السيل، ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر، ما يكون إلى الشمس أُصَيْفِرُ وَأُخَيْضِرُ وما يكون منها إلى الظل[9] يكون أبيضَ؟ فقالوا: يا رسول الله كأنك كنت ترعى بالبادية، قال: فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم، يعرفهم أهل الجنة، هؤلاء عتقاء الله؛ الذين أدخلهم الله[10] الجنة بغير عمل عملوه،ولا خيرٍ قدموه، ثم يقول: ادخلوا*

---

[1] (?) في (د) : إيمان بدلاً من خير .
[2] (?) في (ب) : واو بدلاً من ثم .
[3] (?) في (د) : أحداً بدلاً من خيراً .
[4] (?) سورة النساء آية : 40 .
[5] (?) "قوله" ليست في (ب) ، و"بدل قوله" ليست في (ج) .
[6] (?) في (د) : فقبض .
[7] (?) "قوماً" ليست في (ج) .
[8] (?) في (ب) : حميماً .
[9] (?) في (ج) : ظل؛ من غير ألف ولام .
[10] (?) في (ب) و(ج) : أدخلوا بدلاً من أدخلهم الله .

الجنة*[1]؛ فما رأيتموه فهو لكم، فيقولون: ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحداً من العالمين، فيقول: لكم عندي أفضل من هذا، فيقولون : يا ربنا و[2]أي شيء أفضل من هذا؟ فيقول: رضائي فلا أسخط عليكم أبداً"[3]. قوله: "فوالذي نفسي بيده ما من أحد إلى آخره " يبينه لفظ البخاري ففيه:" فما أنتم[4] بأشد لي مناشدة في الحق، قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار إذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم" الحديث.

وفي رواية عن أبي سعيد عن النبي قال: "يدخل الله أهل الجنة الجنة، يدخل من يشاء برحمته، ويدخل أهل النار النار، ثم يقول: انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه، فيخرجون منها حمماً قد امتحشوا؛فيلقون في نهر الحياة أو الحياء، فينبتون فيه كما تنبت الحِبَّةُ إلى جانب السيل" الحديث[5] .

---

[1] (?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .

[2] (?) الواو ليست في (ب) ولا في (ج) .

[3] (?) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى [سورة القيامة الآيات:22-23] 4/1672 رقم7002 ، ومسلم واللفظ له في كتاب الإيمان 1/167-170 رقم 183.

[4] (?) في (ج) : أنت بدلاً من أنتم .

[5] (?) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال 5/2400رقم 22، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/172،170 رقم 184.

فصلٌ

قال العلماء الضحك من الله تعالى؛ محمول على إظهار الرضا والقبول، إذ هو في البشر علامة على ذلك[1].

---

[1] (?) جاء وصف الله بالضحك في أحاديث كثيرة، منها غير حديث الباب، قول النبي :" يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر، يدخلان الجنة" رواه البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد،باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدد بعد ويقتل 3/1040 رقم 2671 ، ومسلم في صحيحه في كتاب الإمارة 3/1503 رقم 128 .

ومن عقيدة أهل السنة و الجماعة أنهم يثبتون صفة الضحك لله كما وردت على وجه لا يشبه صفات المخلوقين، كما أن ذاته لا تشبه ذوات المخلوقين.

ثم إن اللوازم التي يذكرها المؤولون لهذه الصفة، والتي جعلوها سبباً في تأويلهم، فإنها وإن كانت قد تلزم بعض المخلوقين، فإنها غير لازمة في حق الله . وتأويلات من تأول صفة الضحك بإظهار الرضى والقبول – كما صنع المؤلف – أو إرادة الإنعام، أو معنى الظهور والبيان، أو إبداؤه من فضله ونعمه وتوفيقه وألطافه ورحمته، وغيرها من التأويلات؛ لا تخلو إما أن تكون تفسيراً لصفة الضحك ببعض آثارها، أو تفسيراً لها بصفة أخرى كصفة الرحمة أو الإرادة، أو تأويلاً لها بمعان بعيدة؛ تشهد الأحاديث ببطلانها وخروجها عن المقصود.

قال الإمام الدارمي في نقضه على بشر المريسي : " ... وأما قولك إن ضحكه رضاه ورحمته، فقد صدقت في بعض؛ لأنه لا يضحك لأحد إلا عن رضا، فيجتمع منه الضحك والرضا، ولا يصرفه إلا عن عدو، وأنت تنفي الضحك عن الله، وتثبت له الرضى وحده...".

قال عياض: (ومعنى يحطم بعضها بعضاً: أي يأكل)[1]. والحَطِمُ: الذي يأكل ولا يشبع *وقوله في صفة الصراط: دحض مزلة: أي زلق تزل فيه الأقدام*[2].

وقوله: فيكشف عن ساق، قال القتبي[3] وغيره في قوله تعالى ﴿ 􀀀􀀀􀀀􀀀 􀀀􀀀􀀀 􀀀􀀀􀀀􀀀􀀀􀀀􀀀 􀀀􀀀􀀀􀀀􀀀 ﴾[4] : (هذا من الاستعارة فسمى الشدة ساقاً)[5]. وذكر الخطابي[6] وجهاً آخر يحتمله المعنى من اللغة: قال : (سمعت أبا

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في التدمرية:" القول فى بعض الصفات كالقول فى بعض، فإن كان المخاطب ممن يقول بأن الله حى بحياة، عليم بعلم، قدير بقدرة، سميع بسمع، بصير ببصر، متكلم بكلام، مريد بإرادة، ويجعل ذلك كله حقيقة وينازع فى محبته ورضاه وغضبه وكراهته فيجعل ذلك مجازاً، ويفسره إما بالإرادة وإما ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات .=
=فيقال له: لافرق بين ما نفيته وبين ما أثبته، بل القول فى أحدهما كالقول فى الآخر، فان قلت: إن إرادته مثل إرادة المخلوقين، فكذلك محبته ورضاه وغضبه، وهذا هو التمثيل، وإن قلت: إن له إرادة تليق به، كما إن للمخلوق إرادة تليق به، قيل لك: وكذلك له محبة تليق به، وللمخلوق محبة تليق به، وله رضا وغضب يليق به، وللمخلوق رضا وغضب يليق به " .
وهم بتأويلهم هذا لم يفهموا من معنى هذه الصفة إلا ما هو معلومن صفات المخلوقين، وغفلوا عن أن الله ليس كمثله شيء .
للاستزادة انظر : نقض الدارمي على المريسي 2/773، والإبانة عن شريعة الفرقة الناجية لابن بطة 3/91-112، والأربعين في دلائل التوحيد للهروي ص 76، الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام 3/17-18ضمن مجموع الفتاوى، وفتاوى شيخ الإسلام 6/119-124، والصواعق المرسلة لابن القيم 1/236، واجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص 170، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص 210، ولمعة

عمر[1] يذكر عن أبي العباس أحمد بن يحيى النحوي[2] فيما عده من المعاني المختلفة الواقعة تحت هذا الاسم، قال: والساق النفس، ومنه قول علي حين راجعه أصحابه في قتال الخوارج: والله لأقاتلنهم ولو تلفت ساقي؛ يريد نفسه.[3] -قال الخطابي:- فقد يحتمل على هذا أن يكون المراد التجلي لهم[4] وكشف

الاعتقاد لابن قدامة ص12، وشرح قصيدة ابن القيم لابن عيسى 1/236-238.

وانظر في القول بتأويل الضحك : مشكل الحديث وبيانه لابن فورك ص 166، كشف المشكل لابن الجوزي 3/479، 3/506، ودفع شبه التشبيه بأكف التنزيه له أيضاً ص 178-184، وأساس التقديس للرازي ص 110-112، الإشارة إلى الإيجاز للعز بن عبد السلام ص 107-108، وشرح مسلم للنووي 3/40، وفتح الباري لابن حجر 11/443-444، وعمدة القاري للعيني 6/87، وأقاويل الثقات لمرعي الكرمي ص 73-76.

[1](?) مشارق الأنوار للقاضي عياض 1/192.

[2](?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .

[3](?) القتبي: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِيْنَوَري وقيل المروزي النحوي اللغوي الكاتب، نزيل بغداد، صاحب التصانيف، مات سنة 267هـ على الأصح. انظر وفيات الأعيان لابن خلكان 3/42-44، والسير للذهبي 13/296-302.

[4](?) سورة القلم آية: 42.

[5](?) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص 481 بلفظ:"أي عن شدةمن الأمر" ، وانظر تفسير السمرقندي 3/463، وعمدة القاري للعيني 19/258.

[6](?) الخطابي: أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، كان فقيهاً أديباً محدثاً فاضلاً، له التصانيف البديعة، منها غريب الحديث ومعالم السنن وأعلام السنن،

الحجب عن أبصارهم، حتى إذا رأوه سبحانه سجدوا له) [1].

قال القرطبي: (وهذا القول أحسن الأقوال إن شاء الله تعالى، وقد جاء فيه حديث حسن ذكره أبو الليث السمرقندي في تفسير سورة ﴿ ... ﴾ [2]

توفي سنة 388هـ. انظر وفيات الأعيان لابن خلكان 2/215، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص404-405.

[1] (?) محمد بن عبد الواحد المطرز البغدادي، يعرف بصاحب ثعلب أو غلام ثعلب، كان ثقة آية في الحفظ والذكاء، يملي التصانيف من حفظه، مات سنة 338هـ وقيل 345هـ.انظر السير للذهبي 15/508-513، وشذرات الذهب لابن العماد 2/370 .

[2] (?) أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني، مولاهم، العبسي البغدادي، شيخ اللغة والعربية؛ ثعلب، صنف التصانيف المفيدة، منها الفصيح، وكان ثقة صالحاً مشهواراً بالحفظ والمعرفة، عُمِّرَ وأصم؛ فصدمته دابة فوقع في حفرة ومات منها سنة 291هـ.انظر طبقات الحنابلة لأبي يعلى 1/83-84، والسير للذهبي 14/5-7، وشذرات الذهب لابن العماد 2/207-208.

[3] (?) انظر زاد المسير لابن الجوزي 8/341، والمحكم لابن سيده 6/526، والنهاية لابن الأثير 2/423، وغريب الحديث لابن الجوزي 1/509، وعمدة القاري للعيني 19/258.

[4] (?) "لهم " ليست في (ب) ولا في (ج) .

[1] (?) أعلام الحديث للخطابي 3/1933.

[2] (?) سورة القلم آية : 1.

فقال: ثنا الخليل بن أحمد[1] قال: ثنا بن منيع[2]، قال: ثنا هدبة[3]، قال: ثنا حماد بن

سلمة[4] عن علي بن زيد[5] عن عمارة القرشي[6] عن أبي بردة[7] بن أبي موسى قال: حدثني أبي قال: سمعت النبي يقول:" إذا كان يوم القيامة، مثل لكل

[1] (?) الخليل بن أحمد بن عمرو الأزدي الفراهيدي اليحمدي البصري، أبو عبد الرحمن الإمام منشئ علم العروض، كان رأساً في لسان العرب ديناً، ورعاً قانعاً متواضعاً كبير الشأن، له كتاب العين في اللغة، وثقه ابن حبان، مات سنة بضعاً وستين ومائة. انظر وفيات الأعيان لابن خلكان 2/244-248، والسير للذهبي 7/429-431 .

[2] (?) لم استطع تمييزه، فلم أقف على شيخ للخليل أو تلميذ لهدبة بن خالد بهذا الاسم.

[3] (?) هدبة بن خالد بن الأسود بن هدبة القيسي الثوباني ، أبو خالد البصري ، وقد مضت ترجمته.

[4] (?) حماد بن سلمة بن دينار البصري، ولاؤه لقريش، ثقة عابد ، تغير حفظه بأخرة، مات سنة 167هـ. انظر الكاشف للذهبي 1/349، وتقريب التهذيب لابن حجرص178.

[5] (?) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري الضرير، ينسب أبوه إلى جد جده، أحد الحفاظ وليس بالثبت، بل هو ضعيف، مات سنة 131هـ.انظر الكاشف للذهبي 2/40، وتقريب التهذيب لابن حجر ص401 .

[6] (?) عمارة القرشي، ضعيف جداً. انظر لسان الميزان لابن حجر 4/279، والمنفردات والوحدان للنسائي 1/179.

[7] (?) أبو بردة قاضي الكوفة؛ الحارث وقيل عامر، ويقال كنيته اسمه، ابن عبد الله بن قيس الأشعري، كان من نبلاء العلماء، توفي سنة 104هـ.انظر الكاشف للذهبي 2/407، وتهذيب الكمال للمزي33/66-70.

قوم ما كانوا يعبدون *في الدنيا، فيذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون*[1]، ويبقى أهل التوحيد[2]، فيقال لهم: ما تنتظرون[3]؟ وقد ذهب الناس، فيقولون: إن لنا رباً كنا نعبده في الدنيا ولم نره. قال: وتعرفونه إذا رأيتموه ؟ فيقولون: نعم ، فيقال: فكيف تعرفونه ولم تروه؟ قالوا: إنه لا شبيه له، فيكشف لهم الحجاب، فينظرون إلى الله تعالى، فيخرون له سجداً،ويبقى أقوام ظهورهم مثل صَيَاصِي البقر[4] فيريدون السجود فلا يستطيعون، فذلك قوله تعالى: ﴿ [illegible] ﴾[5] فيقول الله تعالى :عبادي ارفعوا رؤوسكم ، فقد جعلت بدل كل رجل منكم من اليهود والنصارى في النار" قال أبو بردة : فحدثتُ بهذا الحديث *عمر بن عبدالعزيز فقال آلله الذي لا إله إلا هو لحدثك أبوك بهذا الحديث*[6]؟ فحلف له ثلاثة أيمان، فقال عمر: ما سمعت في أهل التوحيد حديثاً هو أحب إلي من هذا[7]. _قال القرطبي:- فهذا

---

[1] (?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) ولا في (د) .

[2] (?) " ويبقى أهل التوحيد" ليست في (ب) .

[3] (?) في (ج) : ما تنظرون .

[4] (?) صياصي البقر: أي قرونها، واحدتها صيصية بالتخفيف، وسميت صياصي لأنها حصونها التي تحصن بها من عدوها، وكذلك كل من يحصن بحصن فهو له صيصية.انظرغريب الحديث لابن= =سلام 2/84، وغريب الحديث لابن قتيبة 2/505، والنهاية لابن الأثير3/67، ولسان العرب لابن منظور 7/52 .

[5] (?) سورة القلم أية :42.

[6] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[7] (?) أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة 1/310، وابن أبي عاصم في السنة بنحوه 1/280-281، والآجري في

الحديث يبين لك معنى كشف[1] الساق وأنه عبارة عن رؤيته سبحانه وهو معنى ما في صحيح مسلم[2]؛ والأحاديث يفسر بعضها بعضاً)[3] فليعول على هذا الحديث.[4]

وقوله: "فيقبض قبضة من النار[5]": لا يفهم منه[6] التشبيه بما يعهد من الخلق فتعالى سبحانه عن ذلك علواً كبيراً، قال القرطبي: (وإنما المعنى أنه سبحانه

الشريعة1017-2/1015، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة 3/479-480، والسمرقندي في تفسيره 3/463، وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق 43/333-334، وفي السند عمارة القرشي وهو ضعيف جداً، وعلي بن زيد وهو ضعيف كما سبق وفي ترجمتهما.

[1](?) "كشف " ليست في (ج) .

[2](?) ما رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/ 167-170رقم 183.

[3](?) التذكرة للقرطبي ص356 .

[4](?) من عقيدة أهل السنة والجماعة؛ أنهم يثبتون لله صفة الساق كما ورد التصريح بها في حديث أبي سعيد في صحيح البخاري بلفظ" يكشف ربنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة" الحديث رواه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب يوم يكشف عن ساق 4/1871رقم 4635.

أما ما أورده المؤلف من تأويل صفة الساق بأنها تحمل على الشدة أو رؤية الله فهذا من مسالك الأشاعرة في إثبات بعض الصفات ونفي الباقي بتأويلها، مستدلين بتفسير ابن عباس بقوله في تفسير قوله تعالى :" يوم يكشف عن ساق " :"هو الأمر الشديد المفضع من الهول يوم القيامة".

قال شيخ الإسلام:" وقد طالعت التفاسير المنقولة عن الصحابة، وما رووه من الحديث، ووقفت من ذلك على ما شاء الله تعالى من الكتب الكبار والصغار؛ أكثر من مائة تفسير، فلم أجد إلى ساعتى هذه عن أحد من الصحابة؛ أنه تأول شيئاً

يخرج من النار خلقاً كثيراً، لا يأخذهم عدٌ ولا يدخلون تحت حصر، يخرجهم سبحانه دفعة واحدة، بغير شفاعة أحد، فَعَبَّرَ[1] عن ذلك بالقبضة، وبالحفنة، وبالحثية.[2]

قال الهروي: قال ابن شميل[3][4]: الحِبَّةُ بكسر الحاء؛ اسم جامع لحبوب البقول التي تنتثر إذا هاجت الريح[5].

من آيات الصفات، أو أحاديث الصفات، بخلاف مقتضاها المفهوم المعروف، بل عنهم من تقرير ذلك وتثبيته وبيان أن ذلك من صفات الله ما يخالف كلام المتأولين ما لا يحصيه إلا الله، وكذلك فيما يذكرونه آثرين وذاكرين عنهم شيئاً كثيراً. وتمام هذا أنى لم أجدهم تنازعوا إلا في مثل قوله تعالى فروى عن بن عباس وطائفة: أن المراد به الشدة، أن الله يكشف عن الشدة في الآخرة، وعن أبى سعيد وطائفة أنهم عدوها في الصفات للحديث الذى رواه ابو سعيد في الصحيحين. ولا ريب أن ظاهر القرآن لا يدل على أن هذه من الصفات، فإنه قال نكرةٌ في الإثبات لم يضفها إلى الله، ولم يقل عن ساقه، فمع عدم التعريف بالإضافة لا يظهر أنه من الصفات إلا بدليل آخر، ومثل هذا ليس بتأويل انما التأويل صرف الآية عن مدلولها ومفهومها ".

فيتبين لنا أن محل الاستشهاد بتفسير ابن عباس ليس في محل النزاع بين أهل السنة والجماعة، فهذه الآية ليست هي دليل أهل السنة على إثبات صفة الساق لله بل الحديث الصحيح الصريح= =الثابت عن أبي سعيد . وتأويل ابن عباس –رضي الله عنها- ليس من قبيل تأويلات الأشاعرة، وإنما فسرها بمقتضى وجه من أوجه اللغة، وربما لم يبلغه حديث أبي سعيد .

قال ابن القيم :" والصحابة متنازعون في تفسير الآية؛ هل المراد: الكشف عن الشدة. أو المراد بها: أن الرب تعالى يكشف عن ساقه، ولا يحفظ عن الصحابة والتابعين نزاع فيما

وقال ابن دُرَيْد[1] في الجمهرة: كل ما كان من بزر العشب فهو حِبَّةٌ والجمع حِبَبٌ[2][3].

*قال المازري[4]: قال أبو سعيد الضرير[5] وحميل السيل: ما جاء به من طين أو غثاء، فإذا استقرت الحبة فيه نبتت في يوم وليلة وهي أسرع نابتة نباتاً، وإنما أخبر

يذكر أنه من الصفات أم لا في غير هذا الموضع، وليس في ظاهر القرآن ما يدل على أن ذلك صفة لله؛ لأنه سبحانه لم يضف الساق إليه، وإنما ذكره مجرداً عن الإضافة منكراً، والذين أثبتوا ذلك صفة كاليدين والإصبع، لم يأخذوا ذلك من ظاهر القرآن، وإنما أثبتوه بحديث أبي سعيد الخدري المتفق على صحته، وهو حديث الشفاعة الطويل وفيه:فيكشف الرب عن ساقه؛ فيخرون له سجداً. ومن حمل الآية على ذلك قال قوله تعالى يكشف عن ساق عظيمة جلت عظمتها وتعالى شأنها أن يكون لها نظير أو مثيل أو شبيه، قالوا: وحمل الآية على الشدة لا يصح بوجه؛ فإن لغة القوم في مثل ذلك أن يقال: كُشِفت الشدة عن القوم، لا كُشِفَ عنها، كما قال الله تعالى وقال [سورة المؤمنون من الآية :75] فالعذاب والشدة هو المكشوف، لا المكشوف عنه، وأيضا فهناك تحدث الشدة، وتشتد ولا تزال إلا بدخول الجنة، وهناك لا يدعون إلى السجود، وإنما يدعون إليه أشد ما كانت الشدة" .

ينظر للاستزادة : التنبيه والرد للملطي ص 136، وتفسير الطبري 29/38، ومشكل الحديث وبيانه لابن وفورك1/442-443، ودفع شبه التشبيه بأكف التنزيه لابن الجوزي 1/120-121، والفصل لابن حزم 2/129، وإبطال التأويلات لأبي يعلى 1/159-160، وغاية المرام للآمدي ص 141، وأساس التقديس للرازي ص 108-109، وإيضاح الدليل لابن جماعة

 عن سرعة نباتهم[1].[2]*[3]
وذكر الغزالي في الدرة الفاخرة أنه : (إذا لم يبق في الموقف؛ إلا المؤمنون والمسلمون والمحسنون والعارفون والصديقون والشهداء والصالحون[4] والمرسلون؛ تجلى لهم الرب سبحانه، فسجد له جميعهم، فيقول: أهلاً بكم، فيمرون على الصراط والناس أفواجاً: المرسلون، ثم النبيون ثم الصديقون،

ص 133-135، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 6/394-395، الصواعق المرسلة لابن القيم 1/252-253، واجتماع الجيوش الإسلامية له أيضاً 1/34 ، وأقاويل الثقات لمرعي الكرمي ص 173-176.

[5](?) "من النار" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[6](?) "منه" ليست في (ج) .

[1](?) في (ج) : فيُعبِّر .

[2](?) قال تعالى [سورة الزمر الآية : 67] فمن عقيدة أهل السنة و الجماعة إثبات ما أثبته الله لنفسه من غير تشبيه ولا تأويل ولا تكييف ولا تعطيل ولا تحريف، وجاءت السنة بإثبات القبضة أيضاً، المؤلف هنا يحترز من التشبيه على طريقة الأشاعرة في إثبات بعض الصفات ونفي بعضها – وقد نقل من القرطبي وأيده – قال الفخر الرازي:" واعلم أن ظاهر الآية يقتضي أن تكون الأرض قبضته، وذلك محال لأن الأرض محتوية على النجاسات، فكيف يقول القائل: إنها قبضة إله العالم، ولأن التراب مخلوق من الأرض، وقبضة الخالق لا تكون المخلوقة، ولأن الأرض تقبل الإجتماع والإفتراق، والعمارة والتفريق، وقبضة الخالق لا تكون كذلك، فإذاً لا بد من التأويل، وهو أن يقال: إن الأرض في قبضته ألا أن هذا الكلام كما يذكر ويراد به احتواء الأنامل على الشي فقد يذكر ويراد به كون الشيء في قدرته ونصرته وملكه، يقال: هذه البلدة في قبضة السلطان، والمراد ما ذكرناه، وأما القبضة المذكورة في الخبر فالمراد:

ثم المحسنون، ثم المؤمنون[1] العارفون، ويبقى المسلمون منهم المكبوب لوجهه، ومنهم المحبوس في الأعراف، ومنهم قوم قصروا عن تمام الإيمان[2]؛ فمنهم من يجوز على الصراط على مائة عام، وآخر يجوزه[3] على ألف عام، ومع ذلك كله لن تحرق النار من رأى ربه عياناً)[4]. وقال الغزالي في موضع آخرَ من هذا

أنه تعالى ميَّز من تراب الأرض مقدار القبضة؛ وهذا مجاز مشهور، يقال للشيء القليل أنه قبضة وحفنة؛ والمراد أن مقداره مثل ذلك" .

وهذا مخالف لظواهر النصوص من القرآن والسنة الواضحة الصريحة في إثبات ذلك لله قال الإمام الدارمي في نقضه على المريسي :" فكيف ادعيت أن الأرض قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه؛ أنها صارت يوم القيامة في ملكه، كأنهما كانتا قبل يوم القيامة في ملك غيره،= =خارجة عن ملكه، فكان مغلوباً عليها في دعواك، حتى صارت يوم القيامة في ملكه، وما بالها تصير في ملكه يوم القيامة مطويات، ولا تكون في ملكه منشورات، وما أراك إلا ستدري أن قوله مطويات ناقض لتأويلك " .

للاستزادة : ينظر نقض الدارمي على بشر المريسي 1/370، والرد على الجهمية لابن منده ص 43-44، وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص 209، ورسالة إلى أهل الثغر لأبي الحسن الأشعري ص 225-226، والسنة لابن أبي عاصم 1/238-242، ومشكل الحديث وبيانه لابن فورك ص 98-99، والإبانة لابن بطة 3/316-318، ودفع شبه التشبيه بأكف التنزيه لابن الجوزي ص 163-164، وأساس التقديس للرازي ص102-103، وإيضاح الدليل لابن جماعة ص 128-129،ص 181، ومجموع فتاوى ابن تيمية 4/184-185، 17/93، واجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص 99-101، وشرح العقيدة الطحاوية ص314، وأقاويل الثقات لمرعي الكرمي

الكتاب: (لأن الرب سبحانه من نظر إليه وكَلَّمَهُ لم يُعَذَب)[1].

ص 154-156، ولوامع الأنوار للسفاريني 1/233 .

[3](?) ابن شميل: النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم المازني، أبو الحسن النحوي البصري، نزيل مرو، من فصحاء الناس وعلمائهم بالأدب وآداب الناس، ثقة ثبت، مات سنة 204هـ وله اثنتان وثمانون سنة. انظر الثقات لابن حبان 9/212، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 562 .

[4](?) في (ج) : ابن سهيل.

[5](?) الغريبين للهروي 2/396، وانظر غريب الحديث لابن الجوزي 1/186.

[1](?) ابن دُرَيْد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عَتَاهِية الأزدي البصري اللغوي العلامة صاحب التصانيف، إمام عصره في اللغة والآداب والشعر الفائق، قال الدارقطني:"تكلموا فيه".

عاش ثمانياً وتسعين سنة، وتوفي سنة 321هـ. انظر: سؤالات حمزة السهمي للدارقطني ص103، ووفيات الأعيان لابن خلكان 4/323-328، والعبر للذهبي 2/193، وشذرات الذهب لابن العماد 2/289-291.

[2](?) جمهرة اللغة لابن دريد 1/25، وانظر لسان العرب لابن منظور 1/294.

[3](?) في (د) : حَبٌّ.

[4](?) المازري: أبو عبد الله الإمام العلامة، محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المَازَري-نسبة إلى مازر وهي بليدة صغيرة من جزيرة صقلية؛ بفتح الزاي، وقد تكسر- المالكي،

باب منه [1] في ذكر الشفاعة[2]

و[3]روى مسلم من حديث أبي هريرة وحذيفة[4] - رضي الله عنهما[5]- قالا[6]: قال رسول الله :"يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف

صاحب كتاب المُعلِم بفوائد مسلم، ولد بمدينة المهدية من إفريقية، وبها مات سنة 536هـ.انظر وفيات الأعيان لابن خلكان 4/285، وشذرات الذهب لابن العماد 4/114 .
[5](?) أبو سعيد الضرير: أحمد بن خالد اللغوي ، أبو سعيد الضرير البغدادي، استقدمه ابن طاهر من بغداد إلى خراسان،كان قد لقي أبا عمرو الشيباني وابن الأعرابي، قيماً باللغة أملى كتاب المعاني وكتاب النوادر .انظرمعجم الأدباء لياقوت ص346-352،والوافي بالوفيات للصفدي 6/228، لسان الميزان لابن حجر1/166 .
[1](?) المعلم للمازري 1/226 .
[2](?) التذكرة للقرطبي ص 410 ، وانظر وتفسير غريب ما في الصحيحين لمحمد بن أبي نصر الأزدي الحميدي ص230، وكشف المشكل لابن الجوزي 3/137.
[3](?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .
[4](?) " الصالحون" ليست في (ج) .
[1](?) بزيادة "ثم " في (ج) .
[2](?) في (ج) : إيمانهم بدلاً من الإيمان .
[3](?) " يجوزه" ليست في (ج) .
[4](?) الدرة الفاخرة للغزالي ص93-94 .
[1](?) الدرة الفاخرة للغزالي ص 85.
[1](?) بزيادة واو في (ج) .
[2](?) وسيأتي الكلام عليه في باب ما جاء في الشفاعة.
[3](?) الواو ليست في (ب) ولا في (ج) .

لهم الجنة، فيأتون آدم فيقولون: يا أبانا استفتح لنا الجنة، فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم، لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى ابني[1] إبراهيم -خليل الله-[2] قال: فيقول إبراهيم : لست بصاحب ذلك، اعمدوا إلى موسى الذي كلمه الله[3] تكليماً، فيأتون موسى فيقول: لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه،فيقول عيسى: لست بصاحب ذلك، قال: فيأتون محمداً فيقوم ويؤذن له، وترسل الأمانة، والرحم، فتقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً، فيمر أولهم كالبرق، قال: قلت: بأبي أنت وأمي أي شيء كمر البرق؟ قال: أَلَمْ[4] تر إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين، ثم كمر الريح، ثم كمر الطير، وشد الرجال تجرى بهم أعمالهم، ونبيكم قائم على الصراط يقول: رب سلم سلم، حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفاً، قال: وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ[5] من أمرت به،فمخدوش ناج، ومكردس[6] في النار" والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعين خريفاً.[7] قال

---

[4](?) "وحذيفة" ليست في (ج) .
[5](?) في (ج) : عنه .
[6](?) في (ج) : قال .
[1](?) "ابني" ليست في (د) .
[2](?) في (د) : الخليل .
[3](?) لفظ الجلالة ليس موجود في (ب) و(ج) .
[4](?) "ألم" ليست في (ج) .
[5](?) في (ج) : بإذن .
[6](?) في (ج) : مكدوس، وقد مضى شرحُ هذه اللفظة .
[7](?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/187رقم 195.

عياض: قوله:" حتى تزلف لهم الجنة" قال الإمام[1]: (أي تقرب لهم وتدنى منهم) [2]. وقوله:" تجري بهم أعمالهم" يعني: أن سرعة مرهم على الصراط بقدر أعمالهم، ومبادرتهم لطاعة ربهم، ألا تراه قال حتى تعجز أعمال العباد.

قلت قوله[3]:"وترسل الأمانة والرحم" الحديث: فيه الحض على حفظ الأمانة، وصلة الرحم.

[1] (?) أي القاضي عياض .
[2] (?) مشارق الأنوار للقاضي عياض 1/310.
[3] (?) "قوله" ليست في (ب) و(ج) .

ورُوِّينا في صحيحي[1] البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله[2] يقول:"من سره أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره؛ فليصل رحمه"[3] وروينا في صحيح البخاري عن أبي هريرة عن النبي قال:" إنَّ اللهَ خلقَ الخلقَ حتى إذَا فَرِغَ مِنْ خَلْقِهِ، قالت الرحمُ: هذا مَقَامُ العَائذِ بِكَ من القَطِيعَةِ، قال: نعم، أما ترضين أنْ أصلَ مَنْ وَصَلَكِ، وأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قالت: بلى يا ربِ، قال: فهو لك، قال رسول الله :فاقرؤوا إن شئتم [4]"[5] .

وفي صحيح مسلم عن عائشة -رضي الله عنها- عن النبي قال:" الرحم معلقة بالعرش، تقول من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله"[6] .

---

[1] (?) في (ب) و(ج) : صحيح؛ والسياق يأباه .
[2] (?) (ب) : النبي بدلاً من رسول الله .
[3] (?) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم5/2232 رقم5639، ومسلم في صحيحه لكن عن أنس به.في كتاب البر والصلة والآداب 4/1982رقم 2557.
[4] (?) سورة محمد آية :22.
[5] (?) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب، باب من وصل وصله الله 5/2232رقم 5641.
[6] (?) أخرجه مسلم في صحيخه كتاب البر والصلة والآداب 4/1981رقم 2555.

وفي صحيحي[1] البخاري ومسلم عن جبير بن مطعم أنه سمع النبي يقول:" لا يدخل الجنة قاطع"[2] .

وروى أبو نعيم في حليته عن شعبة[3][4] [عن][5] محمد بن كعب القرظي[6] عن أبي هريرة عن النبي قال:" إن للرحم لساناً يوم القيامة تحت العرش، تقول:

---

[1] (?) في (ج) : صحيح .

[2] (?) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب، باب إثم القاطع 5/2231رقم 5638، ومسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب 4/1981رقم2556.

[3] (?) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، مولاهم، أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة. وكان عابداً، مات سنة ستين ومائة.انظر الكاشف للذهبي 1/485، وتقريب التهذيب لابن حجرص266.

[4] (?) سقط من السند محمد بن عبد الجبار الأنصاري، وهو شيخ لشعبة مقبول .انظر تهذيب الكمال للمزي 25/583، وتقريب التهذيب لابن حجرص491 .

[5] (?) في (أ) : ابن؛ وهو خطأ والصحيح كما عند أبي نعيم وفي (ب) و(ج) و(د) : عن ، بالإضافة إلى ما سقط من السند بين شعبة ومحمد بن كعب وهو محمد بن عبد الجبار الأنصاري. انظر الحلية لأبي نعيم 7/160 .

[6] (?) محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة القرظي المدني، كان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم، ولد سنة أربعين على الصحيح، ووهم من قال ولد في عهد النبي فقد قال البخاري: إن أباه كان ممن لم ينبت من سبي قريظة، مات سنة عشرين ومائة وقيل قبل ذلك.انظر الثقات لابن حبان 5/351، وتقريب التهذيب لابن حجر ص504.

يا رب قُطِعتُ[1]، يا رب قُطِعتُ، يا رب أُسِيءَ إليَّ، فيجيبها ربها: ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك"[2] .

[1](?) " يارب قطعت" ليست في (ج) .

[2](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 7/160 وقال:"محمد بن عبد الجبار مديني من الأنصار تفرد بالرواية عنه شعبة"، وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده 1/331، والبيهقي في شعب الإيمان 6/214، وباقي رجال السند ثقات .

باب منه

قال المحاسبي[1] -رحمه الله تعالى-: (واذكر الجسر بدقته، وهوله وزلته، وعظيم خطره،وقد حل بفؤادك وجلٌ[2]، حين رفعت طرفك فنظرت إليه مضروباً على متن جهنم ، وجهنم تخفق بأمواجها من تحته، فيا له من منظر ما أفظعه[3] وأهوله، فتوهم نفسك وقد قيل لك وللخلائق اركبوا الجسر، فطار قلبك فزعاً ورعباً[4]، فتوهم نفسك وقد رفعت إحدى قدميك لتركبه، ووثبت بالأخرى لتستوي عليه، وقد أثقلتك أوزارك، وأنت حاملها على ظهرك، وقد تهافت الناس في جهنم من بين يديك ومن خلفك،وقد نظرت إلى الزالين والزالات قد نكست رؤوسهم وارتعدت على الصراط أرجلهم، ورمتهم الملائكة بالكلاليب فجذبتهم، وهم يبكون وينادون بالويل والثبور فتوهم ذلك بقلب فارغ، وعقل جامع للمر عليه، فإن أهوال يوم القيامة إنما خفت على الذين توهموها في الدنيا بعقولهم،

---

[1] (?) أبو عبد الله الحارث بن أسد المُحَاسِبي-لأنه كان يحاسب نفسه-البصري الأصل الزاهد المشهور، له كتب في الزهد وأصول الديانة، له كتاب الرعاية، كان أحمد بن حنبل يكرهه لنظره في علم الكلام وتصنيفه فيه، وهجره فاستخفى من العامة فلما مات لم يصل عليه إلا أربعة نفر، مات سنة 243هـ. انظر الأنساب للسمعاني 5/207، ووفيات الأعيان لابن خلكان 2/57-58.

[2] (?) في (د) : وجله .

[3] (?) في (د) : ما أفضحه .

[4] (?) "ورعباً" ليست في (د) .

فتحملوا في الدنيا الهموم خوفاً من مقام ربهم فخففها مولاهم عنهم[1] يوم القيامة، فتوهم ذلك بقلب فارغ، وهمة صالحة[2] من قلبك بالرحمة لبدنك الضعيف، وارجع عما يكرهه منك مولاك؛ إلى ما يرضاه، عسى أن يرضى عنك، واستقله عثراتك، وابك من خشيته عسى أن يرحم عبراتك، فإن الخطر عظيم، والموت منك قريب، ومولاك مطلع على سريرتك وعلانيتك، فاحذر نظره إليك بالمقت والغضب، فإنه لا طاقة لك بغضبه، ولا صبر لك على عذابه)[3].

قال ابن أبي جمرة -رحمه الله تعالى-: (وقد جاء في صفةِ الصراطِ؛ أَنَّه أَرَقُّ مِنْ الشَعْرِ، وأَحدُّ مِنْ السيف، وأَنَّه سَبْعُ عَقَبَاتٍ، وأَنَّ طُولَ كُلِّ عَقَبَةٍ منه مقدار ثلاثة آلاف سنة)[4] .

قال الغزالي في الإحياء : (الصراط أحد من السيف، وأرق من الشعر، فمن استقام في هذا العالم على الصراط المستقيم[5]، خف على صراط الآخرة ونجا، ومن عدل عن الاستقامة في الدنيا، وأثقل ظهره بالأوزار وعصى، تعثر في أول قدم على الصراط، فأطل فكرك في ذلك فإن أسلم الناس من الأهوال يوم القيامة، من أطال فكره فيها في الدنيا؛ فإن الله تعالى لا يجمع على عبد بين خوفين، فمن خاف هذه الأهوال في الدنيا؛ أمنها في الآخرة، ولست أعني

---

[1](?) في (ب) و(ج) : تقديم وتأخير: عنهم مولاهم .

[2](?) في (ب) و(د) : هائجة بدلاً من صالحة .

[3](?) التوهم للمحاسبي ص42-44 مع بعض اختلاف وتقديم وتأخير.

[4](?) بهجة النفوس لابن أبي جمرة 2/27 .

[5](?) "المستقيم " ليست في (ب) و(ج) .

بالخوف رقة كرقة النساء، تدمع عينك، ويرق قلبك في حال[1] السماع، ثم تنساه على القرب، وتعود إلى لهوك ولعبك، فما ذلك من الخوف في شيء، فمن[2] خاف من شيء هرب منه، ومن رجا شيئاً طلبه، فلا ينجيك إلا خوف يمنعك من معاصي الله تعالى، ويحثك على طاعته[3]، وتفكر الآن فيما يحل بك من الفزع بفؤادك، إذا رأيت الصراط ودقته، ثم وقع بصرك على سواد جهنم من تحته،ثم قرع سمعك شهيق النار وتغيظها، وقد كُلِّفْتَ أَنْ تمشي[4] على الصراط ، مع ضعف حالك، واضطراب قلبك، وتَزَلْزُلِ قدميك، وثِقَلِ ظهرك بالأوزار المانعة لك عن المشي على بساط الأرض، فضلاً عن حدة الصراط، فكيف بك إذا وضعت عليه إحدى رجليك، وأحسست بحدته، واضطررت إلى أن ترفع القدم الثاني والخلائقُ بين يديك يَزِلُّون ويَعْثُرُون، وتتناولهم[5] زبانية النار بمثل الخطاطيف والكلاليب، وأنت تنظر إليهم كيف ينكسون، فتسفل إلى جهة النار رؤوسهم، وتعلو أرجلهم، فيا له من منظر ما أفظعه، فكيف ترى الآن عقلك وهذه الأخطار بين يديك، فإن كنت غير مؤمن به[6]، فما أطول مقامك مع الكفار في دركات النار، وإن كنت به مؤمناً، وعنه غافلاً ،وبالاستعداد له متهاوناً، فما أعظم خسراتك[7]

---

[1](?) في (ج) : حالة .

[2](?) في (ب) و(ج) و(د) : "بل من" بدلاً من " فمن " .

[3](?) في (ج) : طاعتك .

[4](?) " أن تمشي" ليست في (ج) .

[5](?) "وتتناولهم" ليست في (ب) و(ج) .

[6](?) "به" ليست في (ج) .

[7](?) في (ب) : خسرانك .

وطغيانك، وماذا ينفعك إيمانك إذا لم يبعثك على[1] السعي في طلب رضى الله بطاعته، وترك معاصيه، فلو لم يكن بين يديك إلا هول الصراط، وارتياع قلبك من خطره[2] في الجواز عليه، وإن سلمت فناهيك به هولاً وفزعاً ورعباً...- ثم ذكر حديث أبي سعيد في المرور على الصراط وقد تقدم وقال في آخره- :"فأما أهل النار، الذين هم أهلها، فلا يموتون ولا يحيون، وأما ناس فيؤخذون بذنوب وخطايا، فيحترقون فيكونون فحماً، ثم يؤذن في الشفاعة" الحديث[3] -قال:- وعن ابن مسعود أن النبي قال:" يجمع الله تعالى الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم، قياماً أربعين سنة، شاخصة أبصارهم إلى السماء، ينتظرون فصل القضاء - وذكر الحديث إلى ذكر سجود المؤمنين قال[4]- ثم يقال: ارفعوا رؤوسكم، فيرفعون رؤوسهم، فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه، *ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك، ومنهم من يعطى نوره*[5] مثل النخلة بيمينه، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك، حتى يكون آخرهم رجلاً يعطى نوره على إبهام قدمه، فيضيء مرة ويطفئ أخرى، فإذا أضاء قدم قدمه وإذا طفى قام -ثم ذكر مرورهم على الصراط على قدر

---

[1](?) في (ج) : يمنعك عن .
[2](?) في (ب) و(ج) و(د) : خطرك .
[3](?) سبق تخريجه .
[4](?) "قال" ليست في (ج) .
[5](?) ما بين النجمتين : " ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك" ليست في (د) ، وجميع ما بين النجمتين ليس في (ب) و لا في (ج) .

أنوارهم- فمنهم من يمر كطرف العين، ومنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كانقضاض الكوكب، ومنهم من يمر كالسحاب،ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كشد الفرس، ومنهم من يمر كشد الرجال، حتى يمر الذي أعطي نوره على إبهام قدمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه، والنار تصيب جوانبه فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلص، وقف عليها، وقال الحمد لله، لقد أعطاني الله ما لم يعط أحداً، إذ نجاني منها، فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل"[1])[2].

قلت[3] وروى هناد بن السري، قال: ثنا عبدالله بن نمير[4]،ثنا سفيان قال: ثنا سلمة بن كهيل[5] عن أبي

---

[1](?) أخرجه هناد مختصراً في الزهد ص198، وابن أبي شيبة في مصنفه بطوله 7/512، والشاسي في مسنده 1/406، والطبراني في الكبير 9/357-360، وقال المنذري في الترغيب والترهيب 4/211-213:"رواه ابن أبي الدنيا والطبراني من طرق أحدها صحيح واللفظ له والحاكم وقال :"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص:"على شرط البخاري ومسلم" المستدرك 4/542، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد10/340-343:"رواه كله الطبراني من طرق، ورجال أحدها رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني وهو ثقة" وذكر ابن كثير في تفسيره أن فيه غرابة وعزاه للحافظ ابن مردويه .انظرتفسير ابن كثير 1/249-250.

[2](?) الإحياء للغزالي 4/524-525 .

[3](?) "قلت" ليست في (ج) .

[4](?) عبد الله بن نُمَير الهمداني الخارفي مولاهم من أهل الكوفة، أبو هشام، ثقة صاحب حديث من أهل السنة، مات سنة 199هـ.انظر الثقات لابن حبان 7/60، والكاشف للذهبي 1/604.

الزعراء[1] قال: قال عبدالله[2]: (يأمر الله سبحانه بالصراط فيضرب على جهنم -قال: -فيمر الناس على قدر أعمالهم؛ أولهم كلمح البرق[3]،ثم كمر الريح، ثم كأسرع البهائم، ثم كذلك حتى يمر الرجل سعياً، حتى يمر الرجل مشياً، ثم يكون آخرهم يتلبط[4] على بطنه[5]، يقول: يا رب[6] لم أبطأت بي؟ فيقول: لم أبطأ بك، إنما أبطأ بك عملك)[7] .

---

[5](?) سلمة بن كهيل الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة من علماء الكوفة، مات سنة 121هـ. انظر الكاشف تهذيب الكمال للمزي 11/313-317، والكاشف للذهبي 1/454.
[1](?) أبو الزعراء؛ عبد الله بن هانئ الكوفي ، وثقه العجلي وابن حبان. انظر معرفة الثقات للعجلي 2/64، والثقات لابن حبان 5/24، والكاشف للذهبي 1/604، وتهذيب التهذيب لابن حجر6/56.
[2](?) يعني ابن مسعود .
[3](?) في (ج) : البصر .
[4](?) يتلبط:يُصرع ويسقط ويتمرغ ويتقلب .انظر النهاية لابن الأثير 4/266، وغريب الحديث لابن الجوزي 2/312، ولسان العرب لابن منظور7/388.
[5](?) في (ج) بزيادة : ثم .
[6](?) "يا رب " ليست في (ج) .
[7](?) أخرجه هناد في الزهد ص198، وسبق تخريجه في الحديث السابق وكذا الحكم عليه.

باب ما جاء فيمن لا يوقف على الصراط طرفة عين وسهولته على بعض الناس

و[1]روى ابن المبارك قال: (أخبرنا [رشدين][2] بن سعد عن عمرو[3] بن الحارث[4] عن سعيد[5] بن أبي هلال[6] قال: بلغنا[7] أن الصراط يوم القيامة يكون على بعض الناس أدق من الشعر، وعلى بعض مثل الوادي

1(?) الواو ليست في (ب) و (ج) .

2(?) هكذا في (ب) و(ج) و(د) : رشدين ، وهو الصحيح كما عند ابن المبارك في الزهد 2/122 ، وهو في (أ) : رشد.

3(?) في (ج) و(د) : عمر، والصحيح؛ عمرو كما في الترجمة الآتية .

4(?) عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري، أبو أمية المصري، مدني الأصل، مولى قيس بن سعد بن عبادة، كان قارئاً فقيهاً مفتياً، ثقة فقيه حافظ، مات قبل الخمسين ومائة. انظر تهذيب الكمال للمزي 21/570-574، وتقريب التهذيب لابن حجر ص419.

5(?) في (ج) : سعد .

6(?) سعيد بن أبي هلال الليثي –مولاهم-أبو العلاء المصري، قيل مدني الأصل، وقيل نشأ بها، قال ابن حجر عنه:صدوق، ووثقه العجلي وابن حبان، قيل أنه مات سنة 135هـ وقيل بعدها قبل الخمسين ومائة.انظر معرفة الثقات للعجلي 1/405، ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص190، والكاشف للذهبي 1/445، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 242.

7(?) عند ابن المبارك : بلغني . 2/122 .

الواسع)[1] .قال: (وأخبرنا عوف[2] عن عبدالله بن [شقيق][3] العقيلي[4] قال: يجوز الناس يوم القيامة[5] الصراط على قدر إيمانهم وأعمالهم فيجوز الرجل كالطرف في السرعة، وكالسهم، وكالطائر السريع الطيران، وكالفرس الجواد المضمر، ويجوز الرجل يعدو عدواً، والرجل يمشي مشياً، حتى يكون آخر من ينجو يحبو حبواً)[6] .

وروى الوائلي أبو نصر[7] في كتاب الإبانة[8] بسنده: (عن أبي هريرة عن النبي قال:" علم

---

[1] (?) الزهد لابن المبارك 2/122، قال ابن حجر:"أخرجه ابن المبارك،و ابن أبي الدنيا، وهو مرسل أو معضل " فتح الباري 11/454.وفي سنده رشدين وهو ضعيف .

[2] (?) عوف بن أبي جَميلة الأعرابي العبدي البصري، ثقة رمي بالقدر وبالتشيع، مات سنة ست أو سبع وأربعين ومائة .انظر تهذيب الكمال للمزي 22/437-440، والكاشف للذهبي 2/101، وتقريب التهذيب لابن حجر ص433 .

[3] (?) هكذا عند ابن المبارك ، وفي جميع النسخ " سفيان" وهو خطأ .

[4] (?) عبد الله بن شقيق العقيلي البصري، أبو عبد الرحمن وقيل أبو عامر، ثقة فيه نصب، مات سنة 108هـ.انظر الثقات لابن حبان 5/10، والكاشف 1/561، وتقريب التهذيب لابن حجرص307.

[5] (?) في (ب) و(ج) و(د) بزيادة : على .

[6] (?) أخرجه ابن المبارك في الزهد 2/122، ورجاله ثقات.

[7] (?) الإمام العالم الحافظ، علم السنة، أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلي البكري السجستاني-السجزي-، شيخ الحرم، ومصنف كتاب الإبانة؛ وهو كتاب طويل دال على إمامته وبصره بالرجال والطرق، توفي بمكة سنة 444هـ .انظر السير للذهبي 17/654-656، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص428 .

الناس سنتي، وإن كرهوا، وإن أحببت أن لا توقف على الصراط[1] طرفة عين حتى تدخل الجنة؛ فلا تحدثن في دين الله حدثاً برأيك" قال هذا حديث غريب الإسناد، والمتن حسن)[2].

وخرَّج أبو داود عن معاذ بن أنس الجهني[3] عن النبي قال:" من حمى مؤمناً من منافق؛ أراه قال: بعث الله ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم، ومن رمى مؤمناً بشيء يريد شينه، حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال"[4].

---

[8](?) هو كتاب الإبانة، ذكر المؤلف –رحمه الله- أنه ألفه في الرد على الزائغين في مسألة القرآن، وهو كتاب مفقود، طبع منه مسألة من أنكر الحرف والصوت، وهي جزء من الكتاب مجرد من= =الأسانيد أرسله المؤلف إلى أهل زبيد . انظر مقدمة تحقيق كتاب رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت تحقيق ودراسة محمد كريم باعبد الله ص56.

[1](?) في (د) بزيادة : ولا .

[2](?) أخرجه الديلمي في مسنده الفردوس 5/345 .

[3](?) معاذ بن أنس الجهني الأنصاري ، صحابي نزل مصر، وبقي إلى خلافة عبدالملك .انظر الكاشف للذهبي 2/272، وتقريب التهذيب لابن حجر ص535 .

[4](?) رواه أبو داود في سننه 4/270، والطبراني في الكبير 20/194، وأبو نعيم في الحلية 8/188-189وقال:"وهو حديث غريب تفرد به إسماعيل عن سهل" ، وفي سنده إسماعيل بن يحيى المعافري وفيه جهالة.انظر تقريب التهذيب لابن حجر ص110، وتهذيب التهذيب لابن حجر أيضاً 1/293 .

وذكر أبو الفرج[1] الجوزي[2] عن النبي أنه قال:" الزالُّون عن[3] الصراط كثير، وأكثر من يزل عنه النساء"[4] [5].

وقال أبو الفرج أيضاً في كتاب روضة المشتاق[6]: (قال النبي :"إذا سار الناس على طرف الصراط، نادى ملك من تحت العرش: يا فطرة الجبار، جوزوا على الصراط، وليقف كل عاص منكم وظالم، فيا لها من ساعة ما أعظم خوفها، يتقدم فيها من كان في الدنيا ضعيفاً، ويتأخر عنها من كان في الدنيا عظيماً مكيناً، ثم يؤذن لجميعهم بعد ذلك بالجواز على الصراط على قدر أعمالهم، في ظلماتهم وأنوارهم، فإذا عصف[7] الصراط بأمتي، نادوا وامحمداه فأبادر من شدة اشفاقي عليهم، وجبريل آخذ بحجزتي، فأنادي رافعاً صوتي: رب أمتي أمتي، لا أسألك اليوم نفسي، والملائكة قيام عن يمين الصراط ويساره، ينادون: رب

---

[1](?) عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي الواعظ المتفنن صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة .انظر وفيات الأعيان لابن خلكان3/140-142، والسير للذهبي 21/365-383 وشذرات الذهب لابن العماد 4/329-331 ، وطبقات المفسرين للسيوطي ص61.

[2](?) الصحيح : ابن الجوزي، وقد جرى المؤلف على هذا في كل الكتاب كما فعل القرطبي في تذكرته .

[3](?) في (ب) و(ج) : على .

[4](?) لم أقف على هذا الحديث بهذا اللفظ .

[5](?) لم أقف على كتاب روضة المشتاق لابن الجوزي .

[6](?) (روضة المشتاق والطريق إلى الملك الخلاق) ولم أقف عليه. وقد ذكره القرطبي في التذكرة والمؤلف هنا نقله من التذكرة بحرفه .انظر التذكرة للقرطبي ص360-361.

[7](?) في (ج) : عطف .

سلم، وقد عظمت الأهوال، واشتدت الأوجال، والعصاة يتساقطون عن اليمين وعن[1] الشمال، والزبانية يلتقطونهم بالسلاسل والأغلال، وينادونهم: أما نهيتم عن كسب الأوزار، أما خوفتم من عذاب النار، أما أنذرتم كل الإنذار، أما جاءكم النبي المختار"[2]) انتهى كلام[3] الجوزي.

وروى أبو نعيم في الحلية : (عن إبراهيم بن أدهم عن عباد بن كثير عن الحسن[4] عن أنس قال: سمعت النبي يقول:" إذا كان يوم القيامة نادى مناد على رؤوس الأولين والآخرين: من كان خادماً للمسلمين في دار الدنيا فليقم وليمض على الصراط آمناً غير خائف، وادخلوا الجنة أنتم ومن شئتم من المؤمنين، فليس عليكم حساب ولا عذاب" وقال :"الخادم في الدنيا هو سيد القوم[5] في الآخرة"[6] وقال إبراهيم بن أدهم : (كان قتادة يقول: أفضل الناس أعظمهم عن الناس عفواً،وأسلمهم لهم صدراً)[7] .

1(?) "عن " ليست في (ب) ولا في (ج) .

2(?) لم أقف على هذا الحديث .

3(?) الصحيح أنه ابن الجوزي؛ بزيادة : ابن .

4(?) الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار، الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه، فاضل مشهور، مات سنة عشر ومائة، وقد قارب التسعين.انظر الثقات لابن حبان 4/122، وتقريب التهذيب لابن حجر ص160.

5(?) في (د) : الناس بدلاً من : القوم .

6(?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 8/53 وقال:" هذا مما تفرد به الفارياناني بوضعه وكان وضاعاً مشهوراً بالوضع" .

7(?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 8/54 .

فصلٌ

قال القرطبي: (أحاديث هذا الباب تبين لك معنى الورود المذكور في القرآن في قوله سبحانه: ﴿ ﴾[1] فرُوِىَ عن ابن عباس، وابن مسعود، وكعب الأحبار[2] ؓ أنهم قالوا: "الورود الممر[3] على الصراط" و[4]رواه السدى عن ابن مسعود عن النبي ﷺ [5].

---

[1] (?) سورة مريم آية :71 .

[2] (?) كعب الأحبار بن ماتع، أبو إسحاق الحميري، من أوعية العلم ومن كبار علماء أهل الكتاب، أسلم زمن الصديق وقدم من اليمن زمن عمر فأخذ عنه الصحابة وغيرهم ، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة، توفي في خلافة عثمان. انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 7/161، وتذكرة الحفاظ للذهبي 1/52.

[3] (?) في (ج) : المصير .

[4] (?) الواو ليست في (ج) والمعنى يقتضيها .

[5] (?) وجدت الحديث بلفظ :"يرِد الناسُ النارَ ثم يصدرون بأعمالهم...الحديث" ورواه أحمد في مسنده 1/434، ورواه الترمذي في سننه 5/317 وقال:"هذا حديث حسن ورواه شعبة عن السدي فلم يرفعه"، والحاكم في المستدرك 2/407 وقال:"هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص:"على شرط مسلم"، وورد ما ذكر في المتن في زاد المسير لابن الجوزي 5/256، وذكره القرطبي في تفسيره 11/136.

*وحدث أبو بكر النجاد سلمان[1] بسنده عن يَعلى بن مُنْيَة[2] *[3] عن النبي أنه قال :" تقول النار للمؤمن جُزْ يا مؤمن، فقد أطفأ نورك لهبي"[4].

وقيل الورود: الدخول.[5] رُوِيَ ذلك عن ابن مسعود[6]، وابن عباس[7] أيضاً

---

[1] (?) أبو بكر النجاد: أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس، أبو بكر الفقية الحنبلي، المعروف بالنجاد، كان صدوقاً عارفاً، جمع المسند وصنف في السنن كتاباً كبيراً، وقد كف بصره في آخر عمره فكان ربما حدث من كتاب غيره بما لم يكن في أصوله مما قرأه عليه بعض طلبة الحديث، مات سنة 348هـ.انظر تاريخ بغداد للخطيب 4/189-191، والسير للذهبي 3/868-869.

[2] (?) يعلى بن مُنْيَة: يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي، أبو خلف المكي، حليف قريش، وهو يعلى بن مُنْيَة؛ وهي أمه بنت غزوان أخت عتبة، أسلم يوم فتح مكة، وشهد الطائف، وحنيناً، وتبوك مع رسول الله مات سنة بضع وأربعين. انظر تهذيب الكمال للمزي 32/378-380، وتهذيب التهذيب لابن حجر 11/350.

[3] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[4] (?) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول1/128، و الطبراني في الكبير 22/258، والديلمي في مسنده الفردوس 2/65، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 10/360 وقال:"رواه الطبراني وفيه سليم بن منصور ابن عمار وهو ضعيف" ولم أقف على مسند النجاد حتى الآن.

[5] (?) بزيادة واو في (ج) .

[6] (?) انظر تفسير ابن جرير الطبري 16/110.

[7] (?) انظر تفسير ابن جرير الطبري 12/110.

وخالد بن معدان[1][2] وابن جريج[3][4] وغيرهم؛ وحديت أبي سعيد الخدري نص في ذلك على ما سيأتي[5] بيانه[6] -إن شاء الله تعالى-، فيدخلها العصاة بجرائمهم، والأولياء لشفاعتهم)[7]، وعبارة ابن عطية: (قال ابن عباس وابن مسعود وخالد بن معدان وابن جريج وغيرهم: هو ورود دخول، لكنها لا تعدو على المؤمنين، ثم يخرجهم الله منها بعد معرفتهم بحقيقة ما نجوا منه)[8].

(وقد أشفق كثير من العلماء من تحقق الورود مع الجهل بالصدر)[9] جعلنا الله من الناجين منها بفضله ورحمته.

وروى جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله يقول:" الورود الدخول، لا يبقى بر

---

[1] (?) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي، أبو عبد الله، ثقة عابد، يرسل كثيراً، مات سنة ثلاث ومائة، وقيل بعد ذلك .انظر تهذيب الكمال للمزي 8/167-173، وتقريب التهذيب لابن حجر ص190.

[2] (?) انظر تفسير ابن عطية 4/27.

[3] (?) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي –مولاهم- المكي، ثقة فقيه فاضل ،وكان يدلس ويرسل،وهو صاحب التصانيف، مات سنة 150هـ أو بعدها.انظر السير للذهبي 6/325-336، وتقريب التهذيب لابن حجر ص363.

[4] (?) انظر تفسير ابن عطية 5/27.

[5] (?) في (ب) و(ج) : يأتي من غير سين.

[6] (?) "بيانه" ليست في (د) .

[7] (?) التذكرة للقرطبي ص362-363.

[8] (?) تفسير ابن عطية 4/27.

[9] (?) التذكرة للقرطبي ص 365.

ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمن[1] برداً وسلاماً، كما كانت على إبراهيم ... [2]".[3]

وروى ابن المبارك قال: أخبرنا سفيان عن رجل، عن خالد بن معدان، قال: (قالوا: ألم يعدنا ربنا أنا نرد النار؟ فقال: إنكم مررتم بها وهي خامدة)[4] قال القرطبي وابن عطية: (الجمهور على أَنَّ[5] المخاطب بقوله سبحانه : ... [6] العالمَ كله، وأنه لابد من ورود الجميع، ثم اختلفوا في كيفية ورود المؤمنين كما تقدم)[7] .

وروى أبو محمد الدارمي[8] في مسنده عن ابن مسعود قال: قال رسول الله :"يرد الناسُ النارَ ثم

[1] (?) في (ب) و(ج) و(د) : المؤمنين .
[2] (?) سورة مريم آية : 72 .
[3] (?) رواه أحمد في مسنده 3/328، وعبد بن حميد في مسنده ص333، الحكيم الترمذي في نوادر الأصول1/127، والديلمي في مسنده الفردوس 4/437، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد7/55، 10/360وقال:"لجابر في الصحيح في الورود شيء موقوف غير هذا ، رواه أحمد ورجاله ثقات".
[4] (?) الزهد لابن المبارك 2/122، ومصنف ابن أبي شيبة 7/212، والزهد لهناد 1/166، والحلية لأبي نعيم 5/212.
[5] (?) "أَنَّ" ليست في (ج) .
[6] (?) سورة مريم آية : 71 .
[7] (?) تفسير ابن عطية 4/27، وانظر التذكرة للقرطبي ص 364 .
[8] (?) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام، أبو محمد الدارمي الحافظ، عالم سمرقند، صاحب المسند، ثقة فاضل متقن، مات سنة 255هـ.انظر 1/567، وتقريب التهذيب لابن حجر ص311.

يصدرون منها بأعمالهم، فأولهم كلمح البرق، ثم كالريح، ثم كحُضْرِ الفَرَسِ[1]، ثم كالراكب في رحله، ثم كشد الرجل في مشيه"[2] .

قال ابن عطية: (وروت فرقة أثراً :أن الله تعالى يجعل النار يوم القيامة جامدة[3] الأعلى، كأنها إهالة[4]، فيأتي الخلق كلهم برهم وفاجرهم فيقفون عليها، ثم تسوخ بأهلها، ويخرج المؤمنون الفائزون لم ينلهم ضر، فهذا هو الورود)[5].

---

[1] (?) حُضْرِ الفَرَسِ: أي كعدو الفرس . انظر النهاية لابن الأثير 1/398، واللسان لابن منظور 3/234 .

[2] (?) رواه الدارمي في مسنده2/424، وأحمد في مسنده 1/434، و الترمذي في سننه 5/317 وقال:"هذا حديث حسن ورواه شعبة عن السدي فلم يرفعه" ، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول 1/128، وقال الدارقطني في العلل:"يرويه السدي عن مرة فرفعه عن إسرائيل ووقفه شعبة، ويحتمل أن يكون مرفوعاً"العلل للدارقطني5/272، وقال الحاكم في المستدرك:"هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص :"على شرط مسلم" المستدرك 2/407.

[3] (?) "جامدة" ليست في (ج) .

[4] (?) الإهالة : الودك أو كل شيء من الأدهان مما يؤتدم به، وقيل هو ما أذيب من الإلية والشحم، وقيل الدسم الجامد، وسيأتي معناه مفصلاً في كلام ابن عبد البر الآتي . انظر مشارق الأنوار للقاضي عياض 1/50، واللسان لابن منظور 11/32، والمزهر للسيوطي 1/331 .

[5] (?) تفسير ابن عطية 4/27 .

قال المهدوي[1]: (وعن قتادة قال: يرِدُ الناسُ جهنمَ وهي سوداء مظلمة فأما المؤمنون فأضاءت[2] لهم حسناتهم، فنجوا منها، وأما الكفار[3] فأوبقتهم سيئاتهم فاحتبسوا[4] بذنوبهم) [5].

(وروت حفصة -رضي الله عنها- أن النبي قال:" لا يدخل النار أحد من أهل بدر، والحديبية، قالت: فقلت يا رسول الله: وأين قول الله [6]

[1] (?) صاحب تفسير المهدوي المسمى التفصيل الجامع لعلوم التنزيل، وهو أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي التميمي المتوفى بعد الثلاثين وأربعمائة، وهو تفسير كبير بالقول من أكبر التفاسير وأشرفها جليل القدر والشأن في علم التفسير، أولاً:فسر النظم الكريم بما ورد في أصح الأقوال المتضمنة للآثار الشريفة، ثم بعد ذلك أعرب ما ينبغي إعرابه وذكر أوجه القراءات وما ينبغي لكل وجه من أوجهها في الإعراب، وقد اختصره المؤلف في التحصيل لفوائد التفصيل الجامع لعلوم التنزيل.انظر فهرس ابن عطية ص 118، وفهرسة ابن خير الإشبيلي ص 41، وطبقات المفسرين للداودي ص 111-112، وكشف الظنون لحاجي خليفة 1/459 ,1/462، والموجود الآن هو تحقيق لبعض السور من المختصر وهو التحصيل لفوائد التفصيل أو التحصيل لما في التفصيل وهي غير المواضع التي نقل منها المؤلف، والله أعلم.

[2] (?) في (ج) : فأضاء .

[3] (?) في (ج) : الكافر .

[4] (?) في (ج) :بالواو بدلاً من الفاء : واحتبسوا .

[5] (?) لم أقف على تفسير المهدوي، وانظرتفسير ابن جرير الطبري 16/115، و تفسير الثعالبي 3/17.

[6] (?) سورة مريم آية : 71.

فقال رسول الله : فمه ؟
[1] "[2]. ورجح الزجاج[3]هذا القول[4]) [5].

---

[1] (?) سورة مريم آية:72.
[2] (?) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده 4/196، وأحمد في مسنده 6/362 ، 420، وعند مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة 4/1942رقم2496 "أصحاب الشجرة" بدل "أهل بدر والحديبية"، وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره 12/112، والشيباني في الآحاد والمثاني 6/101، وابن حبان في صحيحه 11/125، والطبراني في الأوسط4/143، وفي الكبير25/102-103.
[3] (?) إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي، الإمام نحوي زمانه، مصنف كتاب معاني القرآن، وله تآليف جمة، مات سنة 311هـ. انظر تاريخ بغداد للخطيب 6/89-92، والسير للذهبي 14/360.
[4] (?) انظر معاني القرآن للزجاج 3/341-342 .
[5] (?) تفسير ابن عطية 4/27.

قلت وحديث حفصة خَرَّجَهُ مسلم، وفيه :"أفلم تسعميه يقول: [1]"[2] قوله: "ونذر": تدل على أنهم كانوا فيها، قال أبو عمر في التمهيد: (وروى عن كعب أنه تلا هذه الآية [3] فقال: أتدرون[4] ما ورودها؟ إنه يجاء بجهنم، فتمسك للناس، كأنها متن أهالة -يعني الودك الذي يجمد على القدر[5] من المرقة- حتى إذا استقرت عليها أقدام الخلائق برهم وفاجرهم، نادى منادٍ: أن خذي أصحابك، وذرى أصحابي، فيخسف بكل ولي لها فلهى أعلم بهم من الوالدة بولدها، وينجو المؤمنون ندية ثيابهم. ورُوى هذا المعنى[6] عن أبي نضرة[7])[8].

قال ابن عطية: (فقوله سبحانه [9] قسم، والواو تقتضيه، ويفسره قول النبي

---

[1] (?) سورة مريم من الآية : 72.

[2] (?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة 4/1942رقم 2496، لكن بلفظ أصحاب الشجرة بدلاً من أهل بدر والحديبية .

[3] (?) سورة مريم آية : 71.

[4] (?) "فقال: أتدرون" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[5] (?) في (د) : القدور .

[6] (?) لم أقف على هذا المعنى.

[7] (?) أبو نضرة: المنذر بن مالك بن قطعة، أبو نضرة العبدي ثم العوفي البصري، كان من فصحاء الناس، فلج في آخر عمره فتغير عليه حفظه، مات سنة ثمان أو تسع ومائة.انظر الثقات لابن حبان 5/420، وتهذيب التهذيب لابن حجر10/268.

[8] (?) التمهيد لابن عبد البر 6/356 .

[9] (?) سورة مريم آية : 71.

:"من مات له ثلاثة من الولد[1] لم تمسه النار؛ إلا تحلة القسم"[2])[3].

وقال القرطبي: (قال خالد بن معدان: إذا دخل أهل الجنةِ الجنةَ قالوا: ألم يقل ربنا إنا نرِدُ النارَ؟ فيُقال: قد وردتموها فألفيتموها رماداً وقد تقدم هذا[4]) [5] .

---

[1] (?) في (د) : الأولاد .

[2] (?) أخرجه البخاري في صحيحه 1/421، 6/2452 ، ومسلم في صحيحه 4/2028 جميعهم عن أبي هريرة .

[3] (?) تفسير ابن عطية 4/27 .

[4] (?) في (د) بزيادة : المعنى .

[5] (?) التذكرة للقرطبي ص 365 .

فصلٌ

[1]روى أبو نعيم بسنده عن أبي هريرة عن النبي قال:" من أحسن الصدقة في الدنيا جاز على الصراط، ألا[2] ومن قضى حاجة أرملة أخلف الله في تركته" قال هذا حديث غريب[3].

وروى الخُتَّلِيِّ أبو القاسم[4] بسنده : (عن أبي حازم[5] قال: سمعت أبا الدرداء يقول لابنه: يا بني لا يكن بيتك إلا المسجد، فإن المساجد بيوت المتقين[6]

---

[1](?) في (ج) بزيادة : واو .

[2](?) في (د) : أولاً .

[3](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 3/220-221 وقال:" هذا حديث غريب من حديث محمد تفرد به سليمان عن موسى".

[4](?) الخُتَّلِيِّ:إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن خازم بن سنين، أبو القاسم الخُتَّلِيِّ البغدادي، ذكره الدارقطني فقال : ليس بالقوي، وهو مؤلف الديباج، مات سنة 283هـ .انظر تاريخ بغداد للخطيب 6/381 ، وتذكرة الحفاظ للذهبي 2/685، والمغني في الضعفاء للذهبي 1/68، ولسان الميزان لابن حجر 1/348 .

[5](?) الصحيح أنه عن قيس بن أبي حازم كما أسنده هناد والخطيب وسيأتي تخريج الحديث.واسم أبي حازم : عوف-أو عبد عوف- بن عبد الحارث بن عوف بن حبيش بن الحارث الأحمسي البجلي، مات أبو حازم سنة 37هـ . انظر الكاشف للذهبي 2/417، والإصابة لابن حجر 7/82 . وابنه قيس بن أبي حازم البجلي الكوفي، أبو عبد الله، تابعي كبير ثقة، فاتته الصحبة، مات بعد التسعين .انظر الكاشف للذهبي 2/138، وتقريب التهذيب لابن حجر ص456 .

[6](?) في (د) : للمتقين .

سمعت رسول الله يقول :"من يكن المسجد بيته، ضمن الله له[1] بالروح والريحان[2]، والجواز على الصراط إلى الجنة"[3])[4].

[1](?) "له" ليست في (ج) .
[2](?) في (ب) و(ج) و(د) بزيادة : والرحمة .
[3](?) رواه الختلي في الديباج ص 85،ورواه هناد في الزهد 2/471، وابن أبي شيبة في مصنفه 7/114، ورواه الطبراني في الأوسط 7/158، قال الدارقطني :"يرويه محمد بن واسع، واختلف عنه، فرواه عبد الله بن المختار، عن محمد بن واسع، عن ابن أبي الدرداء، عن أبي الدرداء، ورواه إسماعيل بن أبي خالد، واختلف عنه؛ فقيل : عنه عن محمد بن واسع عن أبي الدرداء، وقيل عن إسماعيل عن رجل من أهل البصرة، عن محمد بن واسع، عن أبي الدرداء، ورواه حماد بن سلمة، ومطعم بن المقدام الصنعاني عن محمد بن واسع أن أبا الدرداء كتب إلي سليمان ولم يذكر بينهما أحداً، والمرسل هو المحفوظ" العلل للدارقطني 6/230، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية :"قال الدارقطني :عمرو بن جرير متروك" العلل المتناهية لابن الجوزي 1/409 ، وقال العجلوني في كشف الخفاء 2/392 :" المساجد بيوت المتقين، رواه البخاري في الأدب المفرد عن أنس، وزاد: وقد ضمن الله لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والراحة والجواز على الصراط. ورواه الطبراني والبزار وحسنه هو والمنذري، عن أبي الدرداء، بلفظ : المسجد بيت كل تقي، وتكفل الله لمن كان المسجد بيته؛ بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة ".
[4](?) الديباج للختلي ص 85 .

قلت وخرَّج علي بن عبدالعزيز البغوي[1] في المسند المنتخب[2] عن النبي أنه قال:" إن الله ضمن لمن كانت المساجد بيته؛ الأمن والأمان، والجواز على الصراط يوم القيامة"[3] وبالله التوفيق [4].

---

[1] (?) علي بن عبد العزيز البغوي، الحافظ المجاور بمكة، ثقة، مات بمكة سنة بضع وثمانين ومائتين. انظر ميزان الاعتدال للذهبي 5/173، وتهذيب التهذيب لابن حجر 7/316 .

[2] (?) لم أقف على هذا المسند .

[3] (?) لم أقف على هذه الرواية بلفظ "الأمن والأمان" وقد سبق تخريجه في الحديث الذي قبله.

[4] (?) "وبالله التوفيق" ليست في (ب) ولا في(ج)، ولا في (د) .

باب في[1] شعار المؤمنين على الصراط وتلقي الملائكة لهم بعد الصراط

روى الترمذي عن المغيرة بن شعبة قال: قال[2] النبي[3] :"شعار المؤمنين على الصراط، سَلِّمْ سَلِّمْ" قال حديث غريب[4].

وفي صحيح مسلم :"ونبيكم قائمٌ[5] على الصراط يقول: رب سَلِّمْ سَلِّمْ"[6] وقد تقدم ذلك، و[7]تقدم من قول الملائكة.

وروى ابن المبارك عن عبدالله بن سلامٍ قال:" إذا كان يوم القيامة، جمع الله الأنبياء نبياً نبياً، وأمة أمة، ويضرب الجسر على جهنم، وينادي منادٍ: أين أحمد وأمته؟ فيقوم نبي الله ، وتتبعه أمته برها وفاجرها، حتى إذا كان على الصراط، طمس الله أبصار

---

[1] (?) "في " ليست في (ج) .
[2] (?) "قال : قال " في (ج) : عن .
[3] (?) في (ب) : رسول الله .
[4] (?) أخرجه الترمذي في سننه 4/621 وقال:"هذا حديث غريب من حديث المغيرة بن شعبة لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق، وفي الباب عن أبي هريرة" وهو بلفظ"شعار المؤمن"، ورواه الديلمي في مسنده 2/356، وضعفه ابن رجب في التخويف من النارص170،
[5] (?) "قائم" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[6] (?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/187 رقم 195.
[7] (?) في (ج) بزيادة : قد .

أعدائه، فتهافتوا في النار يميناً وشمالاً، ويمضي النبي والصالحون[8]

---

[8](?) في (ج) : وصالحون ، وفي (د) : والنبيون .

معه[1]، فتلقاهم الملائكة رتباً[2][3] يَدُلُّونَهُم على طريق الجنة، على يمينك على شمالك" الحديث " ثم يتبعه عيسى على مثل سبيله ويتبعه برها وفاجرها، حتى إذا كانوا على الصراط طمس الله أبصار أعدائه فتهافتوا في النار يميناً وشمالاً، ويمضي والصالحون معه، فتلقاهم الملائكة رتباً يدلونهم على طريق الجنة، على[4] يمينك على([5]) شمالك" الحديث" ثم يُدعى[6] نبي نبي وأمة أمة حتى يكون آخرهم نوحاً رحم الله نوحاً "[7] .

---

[1] (?) "معه" ليست في (ج) .

[2] (?) رَتَبَ الشيء يرتب رتوباً، وترتب ثبت فلم يتحرك، ورتب الرجل يرتب رتباً؛ انتصب، قال في القاموس المحيط:"واتخذ ترتبة كطرطبة؛ أي شبه طريق يطأه" فالمعنى أن الملائكة قد انتصبت لتهديهم إلى طرق الجنة.
انظر المحكم لابن سيده 9/482، والقاموس المحيط للفيروزآبادي ص113، لسان العرب لابن منظور 1/409-410.

[3] (?) في (د) : زمراً .

[4] (?) "على" ليست في (ج) .

[5] (?) في (ج) واو بدلاً من "على " .

[6] (?) في (ج) : يدعو .

[7] (?) رواه ابن المبارك في الزهد 2/119بنحوه، والحاكم في المستدرك 4/612 وقال:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وليس بموقوف؛ فإن عبد الله بن سلام على تقدمه في معرفة قديمة، من جملة الصحابة، وقد أسنده بذكر رسول الله في غير موضع والله أعلم" قال الذهبي في التلخيص:"صحيح".

باب ذكر الصراط الثاني وهو[1] القنطرة التي[2] بين الجنة والنار[3]

قال القرطبي[4] : (اعلم رحمك الله أن في الآخرة صراطين:أحدهما مجاز لأهل المحشر كلهم[5] ثقيلهم وخفيفهم، إلا من دخل الجنة بغير حساب، أو يلتقطه عنق النار، فإذا خلص من خلص من هذا

---

[1](?) "وهو" ليست في (ج) .
[2](?) "التي" ليست في (ب) و(ج) و لكنها في (د) : الذي .
[3](?) واختلف في القنطرة الواردة في الحديث؛ فقيل: إنما هي تتمة الصراط، وهي طرفه الذي يلي الجنة. وقيل: إنهما صراطان. وبه جزم القرطبي كما أورد ذلك المؤلف، وقد أورد ابن حجر القولين؛ واختار السيوطي الأول: وهو أن القنطرة تتمة للصراط وهي طرفه الذي يلي الجنة.
والذي يظهر أن القنطرة غير الصراط إذ هي محل يحبس فيه المؤمنون لا يخالطهم فيه غيرهم، والصراط ليس كذلك؛ يمر عليه المؤمن وغير المؤمن، وفي لفظ الحديث :"يخلص المؤمنون من النار" والصراط منصوب على متن جهنم، فيستفاد من ذلك أن من وصل القنطرة قد جاز الصراط وانتهى منه. قال ابن كثير:"هذه بعد مجاوزة النار؛ فقد تكون هذه القنطرة منصوبة على هول آخر، مما يعلمه الله، ولا نعلمه، وهو أعلم" وقد ورد في وصف مكان القنطرة أنه بين الجنة والنار؛ فأفاد ذلك أن القنطرة ليست تتمة للصراط الذي هو منصوب على متن جهنم.
انظر التذكرة للقرطبي ص 368، والنهاية لابن كثير 20/101 وفتح الباري لابن حجر 11/399، والبدور السافرة للسيوطي ص 370.
[4](?) في (ب) بزيادة : رحمه الله تعالى .
[5](?) "كلهم" ليست في (ج) .

الصراط الأكبر؛ الذي ذكرناه ولا يخلص منه إلا المؤمنون، الذين علم الله منهم أن القصاص لا يستنفد حسناتهم، حبسوا على صراط آخر خاص لهم، ولا يرجع إلى النار من هؤلاء أحد -إن شاء الله- لأنهم قد[1] عبروا الصراط الأول المضروب على متن جهنم، الذي يسقط عنه من أوبقه ذنبه[2] وأربى على الحسنات جرمه)[3].

روى البخاري عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله :"يخلص المؤمنون من النار، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيَقُصُّ[4] لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن الله لهم في دخول الجنة[5]، فوالذي نفس محمد بيده؛ لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا[6]"[7].

قال القرطبي: (معنى *يخلص المؤمنون من النار أي*[8]: يخلصون من الصراط المضروب على النار، ودل هذا على أن المؤمنين في الآخرة، مختلفو الحال. قال

1(?) "قد" ليست في (ج) ولا في (د) .

2(?) في (ج) : دنوبه .

3(?) التذكرة للقرطبي ص 368.

4(?) في (ج) : فيقتص .

5(?) في (د) : بالدخول إلى الجنة .

6(?) "منه بمنزله كان في الدنيا " هذه العبارة في (د) :"من منزله في الدنيا الذي كان له" .

7(?) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق، باب القصاص يوم القيامة 5/2394 رقم6170.

8(?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

مقاتل[1]: إذا قطعوا جسر جهنم؛ حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار، فيقص[2] لبعض من بعض[3] مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا وطيبوا، قال لهم رضوان وأصحابه: سلام عليكم؛ بمعنى التحية طبتم فادخلوها خالدين[4][5])[6].

قال القرطبي: (وقد صح عن النبي أنه قال:" أصحاب الجد محبوسون بين الجنة والنار، يُسألون عن فضول أموال كانت بأيديهم"[7] قوله "لأحدهم أهدى بمنزله" لا تعارض بينه وبين حديث عبدالله بن سلام "أن الملائكة تدلهم على طريق الجنة يميناً وشمالاً"[8] فإن هذا فيمن لم يحبس على قنطرة، ويحتمل أن يكون ذلك في الجميع، أي تدلهم الملائكة على طريق الجنة، فإذا وصلوا باب الجنة كان أحدهم أعرف بمنزله

---

[1] (?) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي نزيل مرو، ويقال له ابن دوال دوز البصري المفسر؛ كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم قال البخاري:"لا شيء ألبتة"، مات سنة150هـ.انظر التاريخ الكبير للبخاري 8/14، وتقريب التهذيب لابن حجر ص545، ولسان الميزان لابن حجر7/397.

[2] (?) في (ج) : فيقتص .

[3] (?) " لبعض من بعض " هذه العبارة في (ب) و(ج) :"من بعضهم لبعض" وفي (د):"بعضهم لبعض" .

[4] (?) في (ج) : خالدون .

[5] (?) انظر تفسير القرطبي 15/286.

[6] (?) التذكرة للقرطبي ص 368.

[7] (?) رواه البخاري في صحيحه بلفظ مقارب في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار 5/2397 رقم 6181، ورواه مسلم في صحيحه بلفظ مقارب أيضاً في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار 4/2096رقم 2736.

[8] (?) سبق تخريجه في الباب السابق.

في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا[1] وهو معنى[2] قوله تبارك وتعالى : ﴿ [illegible] ﴾[3] قال أكثر المفسرين: إذا دخل أهل الجنة الجنة، يقال لهم: تفرقوا إلى منازلكم، فهم أعرف بمنازلهم من أهل الجمعة إذا انصرفوا إلى منازلهم.[4] وقيل: إن هذا التعريف إلى المنازل بدليل؛ وهو الملك[5] الموكل بعمل العبد يمشي بين يديه)[6].

قلت : ولا يعارض هذا حديث أبي[7] سعيد؛ لأن الله سبحانه عرفهم منازلهم بما يقذفه في قلوبهم من علم ضروري، أو بأمارة يعرفون بها منازلهم، ويكون مشي الملك بين يدي ولي الله[8] زيادةً في إكرامه، وتأمل صحبة الملائكة المباركة *تجدها مستديمة لمن كانت أحواله مستقيمة، كما أخبر سبحانه عنهم بقوله*[9] ﴿ [illegible] ﴾[10] على ما مر أول الكتاب.

اللهم انفعنا بصحبتهم في الدنيا والآخرة، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، وإن حسن العهد من الإيمان، فالواجب على العبد أن يحسن

---

[1] (?) " منه بمنزله كان في الدنيا " هذه العبارة في (د) :"من منزله الذي كان يعرفه في دار الدنيا".

[2] (?) "معنى" ليست في (د) .

[3] (?) سورة محمد آية : 6 .

[4] (?) انظر تفسير الرازي 28/42، وتفسير القرطبي 16/231.

[5] (?) "الملك" ليست في (ج) .

[6] (?) التذكرة للقرطبي ص368-369.

[7] (?) في (ج) : أم، وهو تحريف .

[8] (?) في (ج) بزيادة : من .

[9] (?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .

[10] (?) سورة فصلت آية :31 .

اليوم في الدنيا صحبتهم؛ باتباع مرضاة الله تعالى، واجتناب ما يسخطه .

باب فيمن يشفع لهم قبل دخول النار[1]

روى ابن وضاح[2] عن أنس يرفعه قال:" يصُفُّ أهل النار فيقربون، فيمر بهم الرجل من أهل الجنة، فيقول الرجل[3] منهم: يا فلان أما تذكر رجلاً سقاك[4] شربة ماء يوم كذا وكذا؟ فيقول: إنك أنت هو، قال: فيقول: نعم، قال: فيشفع فيه، فيشفع، ويقول الرجل منهم: يا فلان[5] لرجل من أهل الجنة، أما تذكر رجلاً وهب لك وضوءً يوم كذا وكذا؟ فيقول: نعم، فيشفع له، فيشفع"[6].

[1] (?) وسيأتي الكلام على الشفاعة بأنواعها في باب الشفاعة .
[2] (?) ابن وضاح: محمد بن وضاح بن بزيغ –مولى ملك الأندلس عبد الرحمن بن معاوية الأموي الداخل، وهو الحافظ الكبير أبو عبد الله القرطبي، به وببقي بن مخلد صارت الأندلس دار حديث، لا علم له بالعربية ولا بالفقه، مات سنة 289هـ. انظر تاريخ علماء الأندلس للأزدي 2/17-18، وتذكرة الحفاظ للذهبي 2/646-647، ولسان الميزان لابن حجر 5/416.
[3] (?) في (د) : للرجل .
[4] (?) "سقاك" ليست في (ج) .
[5] (?) في (د) تأخرت " يافلان" إلى بعد كلمة "الجنة" في آخر الجملة .
[6] (?) أخرجه هناد في الزهد 1/142، وابن أبي زمنين في رياض الجنة ص179 عن ابن وضاح من طريق الأعمش ، ولم أقف عليه عن ابن وضاح، وفي سنده يزيد الرقاشي وهو ضعيف. انظر الكاشف للذهبي 2/380 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص599.

قال القرطبي[1]: (وخرجه ابن ماجه في سننه بمعناه، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن نمير[2] وعلي بن محمد[3] قالا[4]: ثنا الأعمش[5] عن يزيد الرقاشي عن أنس قال: قال رسول الله :"يصف الناس صفوفاً[6]- وقال ابن نمير أهل الجنة- فيمر الرجل من أهل النار، على الرجل، فيقول: يا فلان، أما تذكر يوم استسقيتني[7] فسقيتك شربة ؟ قال: فيشفع له،ويمر الرجل على الرجل فيقول:[8] أما تذكر يوم ناولتك طهوراً؟ فيشفع له- قال ابن نمير –ويقول: يا فلان أما تذكر يوم بعثتني لحاجة كذا وكذا، فذهبت لك؟ فيشفع له"[9] .

---

[1](?) "القرطبي" ليست في (ج) .

[2](?) محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي، أبو عبد الرحمن، ثقة حافظ فاضل، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. انظرالكاشف للذهبي 2/191، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 490.

[3](?) علي بن محمد بن إسحاق الطَنَافسي، ثقة عابد، مات سنة ثلاث وقيل خمس وثلاثين ومائتين.انظر الكاشف للذهبي 2/46، وتقريب التهذيب لابن حجر ص405.

[4](?) في (ج) : قال .

[5](?) الأعمش: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات، ورع لكنه يدلس، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وأربعين ومائة، وعاش ثمانياً وثمانين سنة. انظر الكاشف للذهبي 1/464، وتقريب التهذيب لابن حجر ص254 .

[6](?) "الناس صفوفاً" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[7](?) في (ج) : اسقيتني .

[8](?) في (ج) بزيادة : يا فلان .

[9](?) رواه ابن ماجه 2/1215، وقال المنذري في الترغيب والترهيب 2/39:"رواه الاصبهاني بنحو ابن ماجه"، وفي سنده

وخرَّج أبو نعيم بإسـناده عن عبدالله[1] عن النـبي في قوله ســـبحانه [2] قـــال:" أجـــورهم يـــدخلون[3] الجنة، ويزيـــدهم من فضله؛ الشفاعة لمن وجبت له النار، ممن[4] صنع إليه[5] المعروف في الدنيا"[6] .

وذكر أبو جعفر الطحاوي[7] عن أنس أيضاً قال: قال رسول الله :"إذا

يزيد بن إبان الرقاشي؛ وهو ضعيف.انظر الكاشف للذهبي 2/380 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص599.

[1] (?) يعني ابن مسعود .

[2] (?) سورة فاطر آية : 30 .

[3] (?) في (ب) : يدخلهم .

[4] (?) في (ج) : فيمن .

[5] (?) في (د) : له .

[6] (?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 4/108وقال:"غريب من حديث الأعمش عزيز عجيب من حديث الثوري تفرد به إسماعيل بن عبد الله الكندي عن الأعمش وعن إسماعيل بن بقية بن الوليد، وحديث الثوري لم نكتبه إلا عن هذا الشيخ" ، وابن أبي عاصم في السنة 2/408، والطبراني في الأوسط 6/53، والكبير له 10/201، وابن أبي حاتم في تفسيره 8/2610، وأبو بكر الإسماعيلي في معجم شيوخه 2/569، والديلمي في مسنده الفردوس 3/152، قال الهيثمي:"رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه إسماعيل بن عبد الله الكندي؛ ضعفه الذهبي من عند نفسه، فقال: أتي بخبر منكر وبقية رجاله وثقوا" مجمع الزوائد 7/12-14 ، وانظر لسان الميزان لابن حجر 1/417.

[7] (?) أبو جعفر الطحاوي: الإمام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي-نسبة لطحا من قرى صعيد مصر- الحنفي، كان ثقة ثبتاً فقيهاً عاقلاً، مات سنة

كان يوم القيامة؛ جمع الله أهل الجنة صفوفاً وأهل النار صفوفاً[1]، فينظر الرجل من أهل النار إلى[2] الرجل من صفوف أهل الجنة،فيقول :يا فلان تذكر يوم اصطنعتك[3] معروفاً إليك ؟ فيقول: اللهم إن هذا اصطنع إلي في الدنيا معروفاً، قال: فيقال له: خذ بيده وأدخله الجنة برحمة الله "قال أنس: أشهد أني سمعت رسول الله يقوله.[4]

قال أبو عبدالله محمد بن مسرة الجبلي القرطبي[5] رأيت في الكتاب الذي يقال

321هـ.انظر تذكرة الحفاظ للذهبي 3/808-811، ولشان الميزان لابن حجر 1/274-281.

[1](?) " وأهل النار صفوفاً" ليست في (ج) .

[2](?) "إلى" ليست في (ج) .

[3](?) في (ب) : اصطنعت .

[4](?) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار 13/406، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج ص33، والبيهقي في شعب الإيمان 6/125، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية 2/516:"هذا حديث لا يصح تفرد به الأخنسي، قال البخاري منكر الحديث، يتكلمون فيه" ، وقال ابن حجر في لسان الميزان 1/234:"وكذلك رواه الصنعاني عن أحمد –أحمد بن عمران الأخنسي- وتفرد به أحمد وهو خبر منكر بهذا السند".

[5](?) محمد بن عبد الله بن مسرة بن نجيح، من أهل قرطبة، يكنى أبا عبد الله، اتهم بالزندقة فخرج فاراً ، ثم رجع متنسكاً فاغتر به أناس، قال ابن الفرضي:"وكان يقول: بالاستطاعة وإنفاذ الوعيد ويحرف التأويل في كثير من القرآن...وقال ابن حارث: الناس في ابن مسرة فرقتان فرقة تبلغ به الإمامة في العلم والزهد، وفرقة تطعن عليه بالبدع لما ظهر من كلامه في الوعد والوعيد وبخروجه عن العلوم المعلومة بأرض الأندلس الجارية على مذهب التقليد والتسليم"وقال الذهبي:"رمي بالقدر"، مات سنة 319هـ.انظر تاريخ علماء الأندلس لابن

أنه الزبور[1]: أني أدعو الزاهدين يوم القيامة، فأقول لهم: يا عبادي، إني لم أزو عنكم الدنيا لهوانكم علي، ولكن أردت أن تستوفوا نصيبكم موفوراً اليوم، فتخللوا الصفوف فمن أحببتموه في الدنيا أو قضى لكم حاجة، أو رد عنكم غيبة[2]، أو أطعمكم[3] لقمة ابتغاء وجهي وطلب مرضاتي، فخذوا بيده وأدخلوه الجنة [4] .

وذكر الغزالي في الإحياء:عن أنس عن النبي قال:" إن رجلاً من أهل الجنة يشرف يوم القيامة على أهل النار، فيناديه رجل من أهل النار[5]،ويقول: يا فلان، هل تعرفني؟ فيقول: لا والله لا[6] أعرفك، من أنت؟ فيقول: أنا الذي مررت بي فاستسقيتني شربة ماء[7]؛ فسقيتك، قال: قد عرفت، قال[8]: فاشفع لي بها عند ربك، فيسأل الله تعالى ،ويقول: إني أشرفت على أهل النار، فناداني رجل من أهلها، فقال: هل تعرفني[9]؟ فقلت: لا، من أنت؟ قال: أنا الذي استسقيتني في الدنيا؛ فسقيتك،

الفرضي 2/41-421، والسير للذهبي 16/108.

[1](?) " أنه الزبور" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[2](?) في (ج) : غنيمة .

[3](?)في (ب) : أطعمتموه .

[4](?) لم أقف عليه .

[5](?) "فيناديه رجل من أهل النار" ليست في (ج) .

[6](?) في (ب) وفي (ج) : ما .

[7](?) "شربة ماء" ليست في (ج) .

[8](?) "قال" ليست في (ج) .

[9](?) في (ج) : عرفتني .

فاشفع لي بها ،فشفعني ،فيشفعه الله، فيؤمر به[1] فيخرج من النار"[2][3].[4]

---

[1] (?) "به" ليست في (ج) .

[2] (?) رواه أبو يعلى في مسنده 6/20، وقال ابن عدي :"غير محفوظة" الكامل لابن عدي 5/202، وقال الهيثمي :"رواه أبو يعلى، وفيه أبو علي بن أبي سارة؛ وهو متروك" مجمع الزوائد للهيثمي 10/382.

[3] (?) الإحياء للغزالي 4/528.

[4] (?) التذكرة للقرطبي ص 370-372 مع حذف بعض المواضع .

باب ما جاء في صفة جهنم[1] نجانا الله منها برحمته وفضله[2]

قد حذرنا الله سبحانه من عذابه في غير ما آية من كتابه[3]، فوجب على العاقل أن يحذر[4] مما حذره الله، ويرحم بدنه الضعيف، فإنه لا طاقة لأحد على عذاب الله و[5]التعرض لغضبه، ومن رحمته سبحانه أن حذرنا منها في دار المهلة، فقال سبحانه [illegible] [6]وقد[7] جاءت الآيات[8] بصفة النار وأهلها، وكذا جاءت الآثار بصفة أهل النار، وأنا أذكر -إن شاء الله- من ذلك قدراً يسيراً، ولو لم يكن عذاب الآخرة إلا بنار الدنيا التي نشاهدها لكان ذلك كافياً في الزجر، فكيف بنار الآخرة؛ التي جاء من وصفها ما يذهل العقول، وقد روى الترمذي عن أبي هريرة[9] [illegible] عن النبي [illegible] قال:" أوقد علي النار ألف سنة حتى احمرت[10]، ثم

---

[1] (?) تقدم في الدراسة الكلام على الإيمان بالجنة والنار وجودهما وأبديتهما ص113-124.*

[2] (?) "وفضله" ليست في (ب) ولا في (ج) ولا في (د) .

[3] (?) في (ج) بزيادة : العزيز .

[4] (?) في (ب) و(ج) : يحذره؛ ويأباها السياق .

[5] (?) في (د) بزيادة : لا .

[6] (?) سورة التحريم آية : 6 .

[7] (?) "قد" ليست في (د) .

[8] (?) في (ج) : الآية .

[9] (?) "عن أبي هريرة" ليست في (ج) .

[10] (?) في (د) : اخضرت .

أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة"[1] .

وروى مالك ومسلم واللفظ لمسلم عن أبي هريرة أن رسول الله قال:" ناركم هذه التي يوقد ابن آدم؛ جزء من سبعين جزء من نار جهنم، قالوا: والله إن كانت لكافية يا رسول الله، قال: فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزء، كلها مثل حرها"[2].

وروى ابن ماجه عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله :"إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءً من نار جهنم، ولولا أنها أطفئت بالماء مرتين، ما انتفعتم بها، وأنها لتدعو الله أن لا يعيدها فيها"[3].

---

[1] (?) رواه الترمذي في سننه 4/710 وقال:"حديث أبي هريرة في هذا موقوف أصح،ولا أعلم أحداً رفعه غير يحيى بن أبي بكير عن شريك" ، والديلمي في مسنده الفردوس 1/403.

[2] (?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها 4/2184 .

[3] (?) رواه ابن ماجه في سننه 2/1444، والحاكم في المستدك 4/635 وقال:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة" وفي سنده نفيع بن الحارث، أبو داود وهو متروك. انظر الكاشف للذهبي 2/325، وتقريب التهذيب لابن حجر ص565.

ورواه سفيان بن عيينة[1] من حديث أبي هريرة وفي حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- :"أنها ضربت بماء البحر سبع مرات" وفي حديث ابن مسعود:" عشر مرات"[2].

قلت :ولأجل شدة[3] عذابها؛ خـافت[4] الملائكة[5]. وقد روى ابن المبارك عن ميمون بن مهران[6] أنه قال: (لما خلق الله النار، أمرها فزفرت زفـرة؛ فلم يبق في السـموات السـبع ملك إلا خـر على وجهه، فقـال لهم الجبـار -جل جلاله-: ارفعـوا رؤوسـكم، أما علمتم أني خلقتكم لطاعتي وعبادتي، وخلقت جهنم لأهل معصـيتي

---

[1] (?) سفيان بن عيينة بن أبي عمران-ميمون- الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، مات سنة ثمان وتسعين ومائة. انظر الكاشف للذهبي 1/449، وتقريب التهذيب لابن حجر ص245.

[2] (?) أخرج هذه الرواية ابن حبان في صحيحه دون تعيين عدد المرات 16/504، وقال الهيثمي:"في الصحيح منه إلى قوله ضربت" موارد الظمآن للهيثمي 1/648، وعزاها العيني في عمدة القاري 15/165 ، وابن حجر في الفتح 6/334 إلى جامع ابن عيينة، ولم يذكر ابن حجر رواية ابن مسعود .ولم أقف على جامع سفيان بن عيينة.

[3] (?) " ولأجل شدة" في (ب) و(ج) : ولشدة .

[4] (?) في (ج) : أخافت .

[5] (?) في (ب) بزيادة : منها، وفي (ج) بزيادة : عنها .

[6] (?) ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب، عالم الرقة ، ثقة فقيه، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز وكان يرسل، مات سنة 117هـ. انظر الكاشف للذهبي 2/312، وتقريب التهذيب لابن حجر ص556.

من خلقي، فقـــالوا: ربنا لا نأمنها[1] حـــتى نـــرى أهلها، فذلك قوله تعالى ﴿ [illegible] ﴾[2]"[3].

وخرج مسلم عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :"يؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها"[4]. قال عبدالحق في العاقبة: (يروى أن لهب النار يرفع أهل النار حتى يطيروا كما يطير الشرر، فإذا رفعهم أشرفوا على الجنة، وبينهم حجاب، فينادي أهل الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ قالوا: نعم، فأذن مؤذن بينهم: أن لعنة الله على الظالمين. وينادي أصحاب النار أصحاب الجنة، حين يرون الأنهار تطرد بينهم، أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله؟ قالوا: إن الله حرمهما على الكافرين، فتردهم ملائكة العذاب بمقامع الحديد إلى قعر جهنم. قال بعض المفسرين :و[5]هو معنى قوله تعالى ﴿ [illegible] ﴾[6] -قال عبدالحق-: ولعلك تقول كيف يرى أهل الجنة أهل النار؟ وأهل النار أهل الجنة؟ أوكيف يسمع بعضهم كلام بعض، وبينهم ما بينهم من بعد المسافة وغلظ الحجاب؟ فيقال لك: لا تقل هذا، فإن الله تعالى يقوي أسماعهم[7]

---

[1] (?) في (د) : لا نأمن منها .

[2] (?) سورة الأنبياء من الآية : 28 .

[3] (?) ذكره العيني في عمدة القاري 15/165.

[4] (?) رواه مسلم في صحيحه الجنة وصفة نعيمها وأهلها 4/2184رقم 2842.

[5] (?) الواو ليست في (ج) .

[6] (?) سورة السجدة آية : 20 .

[7] (?) في (ج) : سماعهم .

وأبصارهم؛ حتى يرى بعضهم بعضاً، ويسمع بعضهم بعضاً[1]، وهذا قريب في القدرة[2] جداً، وإذا تأملته وجدته[3])[4].

قلت :وهذا كما قال ، وإنما يجب الإيمان[و][5] الجزم بما أخبر الله ورسوله به.

قال ابن أبي جمرة - رحمه الله –: (ولا يتعرض إلى الكيفية في كل ما جاء من أمر الساعة، فإنه أمر لا تسعه العقول وطلب الكيفية فيه ضعف في الإيمان، وإنما يجب الجزم بالتصديق[6] بما أخبر به)[7] .

وفي صحيح البخاري من حديث أسماء -رضي الله عنها- أن النبي حمد الله وأثنى عليه ثم قال:" ما من شيء لم أكن أريته[8] إلا رأيته في مقامي هذا، حتى الجنة والنار" الحديث[9] .

قال ابن أبي جمرة - رحمه الله تعالى – : (في هذا الحديث[10] دليل على أن الجواهر[11] لا تحجب

---

[1](?) " ويسمع بعضهم بعضاً" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[2](?) "في القدرة " في (د) : بالقدرة .
[3](?) في (د) : عرفته ، وجملة "وإذا تأملته وجدته" ليست في (ج) .
[4](?) العاقبة لعبد الحق الأشبيلي ص 363 .
[5](?) هكذا في (د) بزيادة : واو، وليست في باقي النسخ .
[6](?) في (د) :"التصديق" بدلاً من "الجزم بالتصديق" .
[7](?) بهجة النفوس لابن أبي جمرة 2/23 .
[8](?) في (ج) : رأيته .
[9](?) رواه البخاري في صحيحه كتاب العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس 1/44 رقم 86 .
[10](?) في (ج) بزيادة : الكريم .
[11](?) جوهر الشيء حقيقته وذاته، ومن الاحجار نفيسها تتخذ منه الفصوص ونحوها، وعند الفلاسفة : ما وجوده لا في

بذواتها، لأنه عليه الصلاة والسلام قد رأى الجنة من هذه الدار،وهي في العالم العلوي فوق السبع الطباق، وسقفها[1] عرش الرحمن سبحانه، وهي محدقة بالنور ولها شرافات، وأبواب، إلى غير ذلك مما علم من صفتها وعلوها، ورأى النار وهي أسفل السافلين، تحت البحر الأعظم الذي عليه قرار الأرضين[2]، على ما قد علم، ثم مع هذا البُعد العظيم، والكثافة العظمى؛ لم يحجبه شيء من ذلك عن الرؤية والمعاينة، ففيه دليل على عظم قدرة الله تعالى، وأنها لا تنحصر بالعقل، ولا تجرى على قياس)[3] انتهى كلام ابن أبي جمرة رحمه الله تعالى.

قال[4] القرطبي: (قوله "يؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون ألف زمام" المعنى: يجاء بها من المحل الذي خلقها الله تعالى فيه[5]، فتدار بأرض المحشر، حتى لا يبقى للجنة طريق إلا الصراط.

موضوع؛ والمراد بالموضوع المحل المتَقَوم بذاته المقوم لما يحل فيه، وينقسم إلى بسيط ومركب؛ أما البسيط فهو العقل والنفس والمادة والصورة،... وأما على أصول االمتكلمين: فالجوهر عبارة عن المتحيز، وهو ينقسم إلى : بسيط ويعبر عنه بالجوهر الفرد، وإلى مركب وهو الجسم . وللاستزادة : انظر المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين للآمدي ص 109-110، والتعريفات للجرجاني ص 108-109، ولسان العرب 4/152، والمعجم الوسيط ص 149 .

[1](?) في (ج) : وفوقها .

[2](?) في (د) : الأرض .

[3](?) بهجة النفوس لابن أبي جمرة 1/121 .

[4](?) "قال" ليست في (ج) .

[5](?) "فيه" ليست في (ج) .

والزِمَامُ: ما يُزَمُّ به الشيء[1], أي يشد ويربط، وهذه الأزِمَّةُ[2] التي تساق بها جهنم؛ تمنع من خروجها على أرض المحشر، فلا يخرج منها إلا الأعناق[3]؛ التي أمرت بأخذ من شاء الله أخذه[4]، على ما تقدم، وملائكتها[5] كما[6] وصف الله سبحانه :غلاظ شداد. [7]روى ابن وهب عن عبدالرحمن بن زيد[8][9] قال: قال النبي في خزنة جهنم:" ما بين منكبي أحدهم؛ كما بين المشرق والمغرب"[10] وقال ابن عباس -رضي الله عنهما- : ما بين منكبي الواحد منهم مسيرة سنة، وقوة الواحد

[1](?) انظر المحكم لابن سيده 9/16، والنهاية لابن الأثير 2/314 ، واللسان لابن منظور 12/272.
[2](?) في (ج) : الأمة .
[3](?) في (ج) : أعناق .
[4](?) في (ج) : يأخذه .
[5](?) في (ج) : ملائكته .
[6](?) في (ج) : كما .
[7](?) في (ج) بزيادة : واو .
[8](?) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي-مولاهم- المدني، له تفسير، وقد ضعفوه، مات سنة 182هـ. انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 5/233، والكاشف للذهبي 1/628، وتقريب التهذيب لابن حجر ص340.
[9](?) في (ج) : يزيد.
[10](?) لم أقف على هذه الرواية.ولم يذكر القرطبي السند عن ابن وهب، وانظر تفسير القرطبي 19/80، وقال الحافظ العراقي:"وروى ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم معضلاً في خزنة جهنم ما بين منكبي أحدهم كما بين المشرق والمغرب" المغني عن حمل الأسفار بذيل الإحياء 4/174.

منهم أن يضرب بالمقمع، فيدفع بتلك الضربة سبعين ألف إنسان في قعر جهنم[1])[2] .

[1] (?) روى بعضه ابن جرير في تفسيره 16/109عن كعب بلفظ مختلف، ووقفت على هذه الرواية في زاد المسير لبن الجوزي 8/313، وانظر تفسير القرطبي 18/196.
[2] (?) التذكرة للقرطبي ص422.

باب ما جاء أنه لا يجوز جهنم إلا من عنده جواز

قال القرطبي : (روى أبو هدبة[1] إبراهيم بن هدبة[2] عن أنس [illegible] قال: نزل جبريل عليه السلام على النبي [illegible] يتلو هذه الآية : [illegible] [3] فقال النبي [illegible] :"أين يكون الناس يوم القيامة؟ قال: يا محمد يكونون على أرض بيضاء، لم يعمل عليها ذنب، ثم قال: يا محمد إنَّه[4] ليجاء بجهنم يوم القيامة تزف زفاً[5]، عليها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك، حتى تقف بين يدي الله سبحانه فيقول لها: يا جهنم تكلمي، فتقول جهنم: لا إله إلا الله، وعزتك وعظمتك لأنتقمن اليوم ممن أكل رزقك وعبد غيرك، لا يجوز في اليوم إلا من عنده جواز، قال: يقول نبي الله [illegible]: يا جبريل، ما الجواز يوم القيامة؟

---

[1] (?) في (ج) : هدية؛ وهو تصحيف .

[2] (?) في (ج) : هدية؛ وهو تصحيف .

[3] (?) سورة إبراهيم آية : 48 .

[4] (?) "إنه" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[5] (?) "تزف زفاً" في (ج) : تزفر .

قال: أبشر، أبشر، ألا من شهد أنَّ[1] لا إله إلا الله؛ جاز جسر جهنم، قال: فقال النبي :الحمد لله الذي ألهم أمتي قول[2] لا إله إلا الله "[3])[4].[5]

---

[1] (?) "أن" ليست في (ب) .

[2] (?) "قول" ليست في (ج) .

[3] (?) لم أقف على هذه الرواية، وفي السند أبو هدبة وهو كذاب-وقد سبقت ترجمته- .

[4] (?) التذكرة للقرطبي ص 424.

[5] (?) وفي الأحاديث الصحاح الواردة في فضل لا إله إلا الله غنية عن غيرها .

باب ما جاء في بعد قعر جهنم[1]

روى مسلم عن أبي هريرة قال: كنا مع رسول الله[2] إذ سمع وجبة، فقال النبي :"أتدرون ما هذا؟ قلنا[3]: الله ورسوله أعلم، قال: هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفاً، فهو يهوى في النار[4] الآن حين انتهى إلى قعرها"[5] الوجبة: الهدة، وهو صوت وقع الشيء الثقيل.[6]

وروى الترمذي عن الحسن[7] قال: قال عتبة بن غزوان[8] على منبرنا هذا، يعني منبر البصرة[9]، عن

[1] (?) في (ب) و(ج) و(د) بزيادة: نجانا الله منها .
[2] (?) في (ب) : النبي .
[3] (?) في (ب) و(ج) : قالوا .
[4] (?) "في النار" : ليست في (ج) .
[5] (?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها 4/2184 رقم2844.
[6] (?) انظر المحكم لابن سيده 7/571، والنهاية لابن الأثير 5/153 .
[7] (?) الحسن البصري ، وقد سبقت ترجمته.
[8] (?) عتبة بن غزوان بن جابر المازني، حليف بني عبد شمس، صحابي جليل مهاجري بدري، أسلم بعد ستة رجال، وهو أول من اختط البصرة، مات سنة 17هـ ويقال بعدها. انظر الكاشف للذهبي 1/697، وتقريب التهذيب لابن حجرص382.
[9] (?) البصرة: مدينة في جنوب العراق، سميت بصرة لغلظها وشدها ووجود الحجارة فيها، أنشئت في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب سنة أربع عشرة، وهي من المدن المشهورة. انظر فتوح البلدان للبلاذري ص 341-365،

النبي قال:" أن الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم، فتهوى فيها[1] سبعين عاماً، وما تفضي إلى قرارها" قال: فكان ابن عمر يقول: اكثروا ذكر النار، فإن حرها شديد، وقعرها بعيد، ومقامعها حديد.[2]

وروى مسلم عن خالد بن عمير العدوى[3] قال خطبنا عتبة بن غزوان، وكان أميراً على البصرة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد: فإن الدنيا قد آذنت بِصُِرْم، وولَّت حَذَّاء[4]، ولم يبق منها إلا صُبَابة؛ كصُبابة الإناء يَتَصَابُّها صاحبها، وإنكم منتقلون[5] منها إلى دار لا زوال لها، فانتقلوا بخير[6] ما بحضرتكم، فإنه ذكر لنا

وأحسن التقاسيم لمحمد بن أحمد المقدسي ص 117-118، ومعجم البلدان لياقوت 1/430-441، وتاج العروس للزبيدي 10/202-204.

[1] (?) في (د) : بها .

[2] (?) رواه الترمذي في سننه 4/702 وقال :" لا نعرف للحسن سماعاً من عتبة بن غزوان، وإنما قدم عتبة بن غزوان البصرة في زمن عمر، وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر" .

[3] (?) خالد بن عمير العدوي البصري، قال ابن حجر :"مقبول من الثانية، يقال إنه مخضرم، ووهم من ذكره في الصحابة" .انظر التاريخ الكبير للبخاري 3/162، والكاشف للذهبي 1/367، وتقريب التهذيب لابن حجر ص190.

[4] (?) آذنت بصُرم: أي انقطاع وذهاب .وولت حَذَّاء: مسرعة الانقطاع.انظر مشارق الأنوار للقاضي عياض 2/42، والنهاية لابن الأثير 1/356، والديباج على مسلم للسيوطي 6/282.

[5] (?) في (ج) : منقلبون .

[6] (?) "بخير" ليست في (ج) .

:"أن الحجر ليلقى من شَفِير جهنم، فيهوى فيها سبعين عاماً لا يدرك لها قعراً، والله لتملئن" الحديث.[1]

وروى الترمذي عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ:" لو أن رصَاصَة مثل هذه، وأشار إلى مثل الجمجمة، أرسلت من السماء إلى الأرض، وهي مسيرة خمسمائة عام، لبلغت[2] الأرض قبل الليل، ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفاً، الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها. قال: هذا حديث إسناده صحيح.[3]

وروى أبو نعيم عن محمد ابن المنكدر[4] قال: (لو جمع حديد الدنيا كله[5]، ما خلا منها وما بقي، ما عدل حلقة من حلق جهنم التي ذكر الله في كتابه، في قوله ﴿ ... ﴾[6])[7] .

---

[1] (?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق 4/2278 رقم 2967.

[2] (?) في (ج) : ما بلغت .

[3] (?) رواه الترمذي في سننه 4/709، ورواه ابن المبارك في مسنده ص75، والإمام أحمد في مسنده 2/197، وقال الحاكم:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" قال الذهبي في التخليص:"صحيح" المستدرك 2/476.

[4] (?) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدِيِّر التيمي المدني، ثقة إمام بكاء متأله، مات سنة 130هـ أو ما بعدها. انظر الكاشف للذهبي 2/224، وتقريب التهذيب لابن حجر ص508.

[5] (?) في (ب) و(ج) : كلها .

[6] (?) سورة الحاقة آية : 32 .

[7] (?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 3/153.

قال القرطبي: (وقال ابن زيد: يقال :أن الحلقة من غل أهل جهنم، لو ألقيت على أعظم جبل في الدنيا لهدَّته.[1] وروى[2] عن طاوس[3] :أن الله خلق ملكاً، وخلق له أصابع على عدد أهل النار، فما من أهل النار معذب؛ إلا والملك يعذبه بأصبع من أصابعه، فوالله لو وضع الملك أصبعاً من أصابعه على السماء[4] لأذابها. ذكره القتبي في عيون الأخبار له[5][6])[7].

وروى الترمذي وأسد بن موسى[8] عن علي بن أبي طالب أَنَّ[9] النبي قال:" تعوذوا بالله من جُبِّ الحَزَنِ؛ فقيل: يا رسول الله وما جُبُّ الحَزَنِ؟ قال: واد

---

[1](?) لم أقف على هذه الرواية.

[2](?) "روى" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[3](?) طاوس بن كيسان اليماني، الإمام أبو عبد الرحمن الحميري-مولاهم- الفارسي، يقال اسمه ذكوان، وطاوس لقب لأنه طاوس القراء، ثقة فقيه فاضل ، مات سنة 106هـ بمكة. انظر الكاشف للذهبي 1/512، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 281.

[4](?) في (ب) : السماوات .

[5](?) "له" ليست في (ب) .

[6](?) لم أقف على هذه الروايات ، ولم أجدها في عيون الأخبار المطبوع لابن قتيبة .

[7](?) التذكرة للقرطبي ص435-536.

[8](?) أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي، أسد السنة، صدوق يغرب ، وفيه نصب، قال النسائي:"ثقة لو لم يصنف لكان خيراً له"وثقه العجلي، مات سنة 212هـ.انظر معرفة الثقات للعجلي 1/221، وتهذيب التهذيب لابن حجر 1/228، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 104.

[9](?) في (ب) و(ج) : عن .

في جهنم تتعوذ منه جهنم[1][2] كل يوم سبعين مرة، أعده الله للقراء المُرَاءين" وفي رواية" أعده الله للذين يراؤون الناس[3] بأعمالهم" وفي رواية للترمذي عن أبي هريرة "مائة مرة" ورواه ابن ماجه عنه[4] [5]سأذكره .

---

[1](?) في (ج) : جهنم منه؛ بتقديم وتأخير .
[2](?) في (ج) بزيادة : في .
[3](?) "الناس" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[4](?) روى هذا الحديث عن علي بن أبي طالب تمامٌ الرازي في فوائده 1/209، والطبراني في الدعاء ص411، ولم أقف للترمذي على رواية لعلي كما ذكر المؤلف . ورواه عن أبي هريرة الترمذي في سننه 4/593 بلفظ "مائة مرة " بدلاً من "سبعين"وقال:"هذا حديث حسن غريب"، وابن ماجه في سننه 1/94 بلفظ"أربعمائة مرة"، والطبراني في الأوسط3/261 ، 6/202 بلفظ"أربعمائة مرة"، والبيهقي في شعب الإيمان 5/339 ، وقال البخاري:"وأبو معان لا يعرف له سماع من ابن سيرين، وهو مجهول" التايخ الكبير للبخاري 2/170، وقال الهيثمي :"رواه الطبراني في الأوسط وفيه بكير بن شهاب الدامغاني؛ وهو ضعيف" مجمع الزوائد 7/168، ولم أقف على مسند أسد بن موسى.
[5](?) في (ب) و(ج) بزيادة : واو ، والسياق يقتضيه .

فصلٌ

وقد جاءت آثار أن في جهنم جبالاً، وخنادق، وأودية، وبحاراً وصهاريج[1]، وحياضاً، وآباراً، وجباباً، وتنانير، وسجوناً[2]، وبيوتاً، وجسوراً، وأرحاء ونواعير[3]، وعقارب وحيات، نجانا الله من جميع ذلك[4] بمنِّه، وعاملنا[5] بفضله.

وروى أبو هدبة إبراهيم بن هدبة قال: حدثنا أنس بن مالك عن النبي أنه قال:" إن في جهنم بحراً أسود مظلماً منتن الريح، يغرق الله فيه من أكل رزقه وعبد غيره"[6] .

---

[1](?) صهاريج : واحده صهريج، وهي كالحياض يجتمع فيها الماء، وأصله فارسي. انظر المحكم لابن سيده1/443،ولسان العرب لابن منظور2/312، والقاموس المحيط للفيروزآبادي ص251.

[2](?) "وسجوناً" ليست في (د) .

[3](?) نواعير: جمع ناعور وهي التي يستقى بها ويديرها الماء ولها صوت، والناعورة: الدولاب، والناعور: جناح الرحى، ودلو يستقى بها . انظر المحكم لابن سيده 2/107، ولسان العرب لابن منظور5/222 .

[4](?) في (ب) بزيادة : كله .

[5](?) في (ج) : عافانا .

[6](?) ذكر الرواية ابن عدي ثم قال:"وبهذا الإسناد بضعة عشر حديثاً مناكير"الكامل لابن عدي 1/208، وذكرها أبو نعيم في تاريخ أصبهان 1/220 في ترجمة إبراهيم بن هدبة، وذكرها الخطيب في تاريخ بغداد 6/200 في ترجمة إبراهيم بن هدبة ، ولا يخفى حال إبراهيم بن هدبة وتحديثه بالأباطيل كما سبق .

وروى ابن ماجه عن أبي هريرة[1] قال: قال رسول الله :"تعوذوا بالله[2] من جب الحزن، قالوا: يا رسول الله وما جب الحزن؟ قال: واد في جهنم، تتعوذ[3] منه جهنم كل يوم أربعمائة مرة، قيل: يا رسول الله [4]من يدخله؟ قال أعد للقراء المرائين[5] بأعمالهم، وأن من أبغض القراء إلى الله الذين يزورون الأمراء" قال المحاربي[6][7]: الجوَرَة.[8]

وفي حديث آخر ذكره أسد بن موسى أن النبي قال:" إنَّ في جهنم لوادياً[9] إنَّ جهنم لتتعوذ[10] من شر ذلك الوادي كل يوم سبع مرات[11]، وأن في ذلك الوادي لجبَّاً إنَّ جهنم وذلك الوادي ليتعوذان بالله من شر[12] ذلك الجب، وإن في ذلك الجب لحية إن جهنم

---

[1](?) " أبو هريرة " ليست في (ج) .

[2](?) "بالله" ليست في (ج) .

[3](?) في (د) : تستعيذ .

[4](?) في (د) بزيادة : واو .

[5](?) "للقراء المرائين " في (ج) : للمرائين .

[6](?) عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبو محمد الحافظ الكوفي، قال العجلي:"كوفي لا بأس به" مات سنة 195هـ. انظر معرفة الثقات للعجلي 2/86، والثقات لابن حبان 7/92، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 349.

[7](?) في (ج) بزيادة: في .

[8](?) رواه ابن ماجه في سننه 1/94 ، وفي سنده أبو معان؛ قال البخاري:"وأبو معان لا يعرف له سماع من ابن سيرين، وهو مجهول" التايخ الكبير للبخاري 2/170 .

[9](?) في (ج) : وادياً .

[10](?) في (د) بزيادة : سبع مرات .

[11](?) "كل يوم سبع مرات" ليست في (د) .

[12](?) "شر" ليست في (ج) .

والوادي وذلك الجب ليتعوذن بالله من شر تلك الحية، أعدها الله للأشقياء من حملة القرآن"[1] .

وقال أبو هريرة: (إن في جهنم أرحاء تدور بعلماء السوء، فيشرف عليهم بعض من كان يعرفهم في الدنيا، فيقول: ما صيركم إلى هذا، وإنما كنا نتعلم منكم؟ قالوا: إنَّا[2] كنا نأمركم بالأمر ونخالفكم إلى غيره)[3] .

قال القرطبي: (وهذا مذكور في صحيح البخاري ومسلم من حديث أسامة بن زيد -رضي الله عنهما- قال: سمعت النبي يقول: "يجاء برجل فيطرح في النار، فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه، فيطيف[4] به أهل النار، فيقولون: أي فلان، ألست كنت تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر؟ فيقول: كنت آمر بالمعروف ولا أفعله، وأنهى عن المنكر و[5]افعله"[6] ولفظ مسلم :"يؤتى بالرجل يوم القيمة، فيلقى في

---

[1](?) أخرج هذه الرواية البيهقي في شعب الإيمان 2/309 ، ووذكرها الخطيب في اقتضاء العلم العمل ص75، والذهبي في السير 9/345 كلهم غير مرفوعة من قول بكر بن خنيس، وأخرجها البيهقي في شعب الإيمان 7/63من قول سفيان، ولم أقف على مسند أسد بن موسى.

[2](?) في (ج) : إنما .

[3](?) أخرجه الديلمي في مسنده الفردوس1/200.

[4](?) "فيطيف" ليست في (ج) .

[5](?) في (ج) بزيادة : ولا .

[6](?) رواه البخاري في صحيحه كتاب الفتن، باب الفتنة التي تموج كموج البحر 6/2600 رقم6685.

النار، فتندلق أقتاب بطنه[1]، فيدور بها[2] كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار، فيقولون: يا فلان مالك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟
فيقول : بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه"[3] .

وقال أبو المثنى الأملوكي[4]: إن في النار أقواماً يربطون بنواعير من نار؛ تدور بهم تلك[5] النواعير، مالهم فيها راحة ولا فترة.[6]

وقال محمد بن كعب[7] القرظي: إن لمالك مجلساً في وسط جهنم، وجسوراً تمر عليها ملائكة العذاب، فهو يرى أقصاها كما يرى أدناها. الحديث[8])[9] .

---

[1](?) فتندلق أقتاب بطنه : أي تخرج أمعاؤه، فالأقتاب هي الأمعاء، واحدها : قتب، والاندلاق خروج الشيء من مكانه . انظر غريب الحديث لابن سلام 2/30-31، والمحكم لابن سيده 6/314، ومشارق الأنوار للقاضي عياض 1/257 .

[2](?) "بها" ليست في (ج) .

[3](?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق 4/2290رقم 2989.

[4](?) أبو المثنى الأملوكي: ضمضم أبو المثنى الأملوكي الحمصي، قال الذهبي:"وثق" . انظر الثقات لابن حبان 4/389، والكاشف للذهبي 1/510، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 280.

[5](?) "تلك" ليست في (ج) .

[6](?) ذكره ابن رجب الحنبلي في كتابه التخويف من النارص 138 .

[7](?) في (ج) : فتوح .

[8](?) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره 18/57 وما ذكره المؤلف جزء منه .

[9](?) التذكرة للقرطبي ص442،ص450.

باب منه و[1]في عذاب من يؤذي المؤمنين

روى ابن المبارك بسنده عن يزيد بن شجرة[2] وكان معاوية بعثه على الجيوش[3]، فلقي عدواً فرأى في عسكره فشلاً، فجمعهم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد: اذكروا نعمة الله عليكم، وذكر الحديث، وفيه :"إنكم مكتوبون عند الله بأسمائكم وسِمَاتِكُم، فإذا كان يوم القيامة قيل: يا فلان هذا نورك، يا فلان[4] لا نور لك، إنَّ لجهنم ساحلاً كساحل البحر؛ فيه هوام[5] و[6]حيات كالْبُخْتِ[7]، وعقارب

---

[1] (?) الواو ليست في (ج) .
[2] (?) يزيد بن شجرة الرهاوي، يقال أن له صحبة، قتل غازياً سنة 55هـ.انظر طبقات ابن سعد7/446، والثقات لابن حبان 3/445.
[3] (?) في (ج) : الجيش .
[4] (?) في (ج) : ولفلان .
[5] (?) هوامّ: واحدتها هامَّة، وهي الدواب الصغيرة المُؤذية نحوالعقارب وما أشبهها، وسميت هامة؛ لأنها تَهُمُّ أَنْ تَدِبَّ. انظر غريب الحديث لابن سلام 3/130، وتهذيب اللغة للأزهري 5/248 .
[6] (?) الواو ليست في (ب) .
[7] (?) البخت: جمع بُخْتِيَّة وهي الأنثى من الجمال، وهي جمال طوال الأعناق.انظر النهاية لابن الأثير 1/101، ولسان العرب لابن منظور2/9.

كالبغال الدُلم[1][2]، فإذا استغاث أهل النار، قالوا[3]: الساحل، فإذا ألقوا فيه، سُلطت[4] عليهم تلك الهوام فتأخذ شفار أعينهم وشفاههم، وما شاء الله منهم؛ تكشطها كشطاً[5]، فيقولون: النار النار، فإذا ألقوا فيها، سلط عليهم الجرب؛ فيحك أحدهم جسده حتى يبدو عظمه،وإن جلد أحدهم لأربعون ذراعاً، قال: يقال: يا فلان هل تجد هذا يؤذيك ؟ فيقول: وأي أذى أشد من هذا، قال: يقال: هذا بما كنت تؤذي المؤمنين"[6].

وروى ابن المبارك بسنده : (إن ﴿ ﴾[7]: صخرة في جهنم، إذا وضعوا أيديهم عليها ذابت، فإذا[8] رفعوها عادت)[9] .

---

[1] (?) الدُلم: أي السود، جمع أدلم.انظر النهاية لابن الأثير 2/131، ولسان العرب لابن منظور12/205.

[2] (?) "الدلم" ليست في (د) .

[3] (?) في (د) :ألقوا .

[4] (?) في (ج) : سلط .

[5] (?) الكشط:رفعك شيئاً عن شيء قد غطَّاه وغشيه.انظر لسان العرب لابن منظور7/387، والقاموس المحيط للفيروزآبادي ص884.

[6] (?) رواه ابن المبارك في الزهد 2/95.

[7] (?) سورة المدثر من آية : 17.

[8] (?) في (ج) : وإذا .

[9] (?) رواه ابن المبارك في الزهد عن أبي سعيد الخدري 2/96، ورواه :"بلفظ جبل في النار..." هناد بن السري في الزهد 1/184، والطبراني في الأوسط5/366، والبيهقي في شعب الإيمان 4/65، والديلمي في مسنده الفردوس2/336، قال الدارقطني :"يرويه عمار الدهني عن= =عطية واختلف عنه فرواه شريك عن عمار عن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً،

قلت :وهذا معنى[1] الآية الكريمة ﴿ [illegible] ﴾[2] .

ورواه عبيدة بن حميد وابن عيينة عن عمار موقوفاً، وكذلك رواه إبراهيم بن مهاجر عن عطية عن أبي سعيد موقوفاً، وعطية مضطرب الحديث، ورواه عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً" العلل للدارقطني 11/290، وقال الهيثمي :"رواه أبو داود بغير سياقه، ورواه الطبراني في الأوسط وفيه عطية وهو ضعيف" مجمع الزوائد للهيثمي 7/131.

[1] (?) في (ب) و(ج) و(د) : كما في، بدلاً من " معنى " في (أ) .

[2] (?) سورة النساء من آية : 56.

باب ما جاء في عذاب أهل الكِبْر وشاربي[1] الخمر

روى أبو نعيم عن محمد بن واسع قال: دخلت على بلال بن أبي بردة[2] فقلت: يا بلال، إن أباك[3] حدثني عن جدك[4] عن رسول الله قال[5]:" إن في جهنم وادياً ولذلك الوادي بئر يقال لها[6] [هَبْهَبُ][7][8]، حق على الله أن يسكنها كل جبار، فإياك أن تكون منهم"[9].

---

[1] (?) في (ج) و(د) : شارب .

[2] (?) بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، أبو عمرو، ويقال: أبو عبد الله، أمير البصرة وقاضيها، مات سنة نيف وعشرين ومائة.انظر التاريخ الكبير للبخاري 2/109، والثقات لابن حبان6/91، والكاشف للذهبي1/276.

[3] (?) أبوه: عامر بن عبدالله بن قيس، أبو بردة بن أبي موسى الأشعري سبقت ترجمته.

[4] (?) جده: أبو موسى الأشعري .

[5] (?) "قال" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[6] (?) في (ج) : له .

[7] (?) في (أ) : "هبهبة" وهي في (ب) و(ج) :"هبهب" وكذلك في جميع من خرَّج الحديث كما سيأتي في التخريج الآتي للحديث .

[8] (?) هبهب: الهبهب السريع، وهبهب السراب إذا ترقرق، وهبهب الفحل هاج ونَبَّ للسِفَادِ.انظر النهاية لابن الأثير 5/240، ولسان العرب لابن منظور1/778-779.

[9] (?) رواه أبو نعيم في الحلية2/356، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه 7/53،ورواه الدارمي في سننه2/427، ورواه ابن الطبراني في الأوسط 4/37، وأبو يعلى في مسنده 13/225، وأخرجه الحاكم في المستدرك4/639وقال:"هذا حديث تفرد

وروى ابن المبارك قال: (ثنا يحيى بن عبدالله[1] قال: *سمعت أبي[2] *[3]يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله :" إن في جهنم وادياً يقال له

به أزهر بن سنان عن محمد بن واسع لم= =يكتبه عالياً إلا من هذا الوجه" قال الذهبي في التلخيص:"صحيح"، والديلمي في مسنده الفردوس1/221، وقال الهيثمي :"رواه الطبراني في الأوسط واسناده حسن" مجمع الزوائد 5/197،وقال:"رواه أبو يعلى وفيه أزهر بن سنان، وقد وثق على ضعفه"مجمع الزوائد10/226، وقال:"رواه الطبراني وفيه أزهر بن سنان وهو ضعيف"مجمع الزوائد 10/393.

[1](?) يحيى بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي المكي ، لين الحديث، قال ابن حبان:"يعتبر بحديثه إذا روى عنه يحيى بن عثمان"، مات سنة ثلاث وسبعين ومائة.انظر الثقات لابن حبان 7/607، والكاشف للذهبي 2/370، وتقريب التهذيب لابن حجر ص593.

[2](?) عبد الله: ابن أبي مليكة-عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة- وقد سبقت ترجمته.

[3](?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) ولا في (د) .

لَمْلَمٌ[1][2]:إن أودية جهنم لتستعيذ بالله من حره"[3] .

وخرج الترمذي قال: ثنا سويد بن نصر[4] أنا عبدالله[5] بن[6] محمد بن

[1] (?) في (ب) : الملم .

[2] (?) لَمْلَمْ: كثيرمجتمع .انظر غريب الحديث للحربي 1/327، ولسان العرب لابن منظور12/550.

[3] (?) رواه ابن المبارك في الزهد 2/ 95، وفي مسنده ص 79، وتمام الرازي في فوائده2/32، وأبو نعيم في الحلية8/178، قال ابن رجب:"خرجه ابن أبي الدنيا وغيره ويحيى ضعفوه" التخويف من النار ص89، وفي سنده يحيى بن عبد الله وهو لين الحديث .أنظر تقريب التهذيب لابن حجرص593.

[4] (?) سويد بن نصر بن سويد المروزي، أبو الفضل، لقبه: شاه، ثقة، مات سنة 240هـ. انظر الثقات لابن حبان 8/295، والكاشف للذهبي 1/473، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 260.

[5] (?) عبد الله بن المبارك.

[6] (?) في (ب) : عن .

عجلان[1] عن عمرو بن شعيب[2] عن أبيه[3] عن جده[4] عن النبي [5] قال:" يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال[6] الذر في صور الرجال، يغشاهم الذل من كل مكان، يساقون إلى سجن في جهنم؛ يسمى بُوْلَس[7]،تعلوهم نار الأنيار[8]، يسقون من عصارة أهل النار؛ طينة الخبال" قال: هذا حديث حسن[9] وقد

---

[1](?) محمد بن عجلان المدني ، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة مات سنة 148هـ .انظر الكاشف للذهبي 2/200، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 496.

[2](?) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي، أبو إبراهيم ويقال: أبو عبد الله المدني، صدوق، مات سنة 118هـ.انظر تهذيب الكمال للمزي 22/64-65، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 423.

[3](?) أبوه: شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي، صدوق، ثبت سماعه من جده عبدالله .انظر التاريخ الكبير للبخاري 4/218، وتهذيب الكمال للمزي 12/535، وتقريب التهذيب لابن حجر ص267.

[4](?) جده: عبد الله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما- القرشي السهمي، أبو محمد، وقيل عبد الرحمن ، أحد السابقين المكثرين من الصحابة –رضي الله عنهم- وأحد العبادلة الفقهاء، مات سنة 65هـ .انظر الكاشف للذهبي 1/580، والإصابة لابن حجر 4/192-193، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 315 .

[5](?) " عن النبي " ليست في (ب) ولا في (ج) .

[6](?) في (د) : مثل .

[7](?) بُوْلَس: جاء بيانه في الحديث : سجن جهنم .وفي شكله انظر الترغيب والترهيب للمنذري 3/356.

[8](?) الأنيار: قال أبو البقاء:" والأشبه أنه حمل الأنيار على النيران حيث شاركتها في الجمع كما قال بعض أهل اللغة في

خرجه[1] ابن المبارك وابن وهب هكذا عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده[2].

قال القرطبي: (طِينَةُ الخَبَالِ: عَرَقُ أَهْلِ النارِ، وعُصَارَتُهم، وهو شراب ايضاً لمن شربَ المُسكر، جاء ذلك في صحيح البخاري عن جابر عن النبي قال :" إنَّ على اللهِ عهداً[3] لمن[4] شرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال، قيل: يا رسول الله وما طينة الخبال ؟

جمع ريح؛ أرياح لما رآهم قالوا رياح، حكى ذلك ابن جني في بعض كتبه" إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث لأبي البقاء العكبري ص 123، وقال ابن الأثير:"لم= =أجده مشروحاً، ولكن هكذا يروى، فإن صحت الرواية فيحتمل أن يكون معناه نار النيران، فجمع النار على أنيار، وأصلها أنوار لأنها من الواو، كما جاء في ريح وعيد وأرياح وأعياد من الواو،والله أعلم " النهاية لابن الأثير 5/125-126، وانظر اللسان لابن منظور 5/242.

[9](?) "قال : هذا حديث حسن" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[1](?) في (د) بزيادة : ابن ماجه و .

[2](?) رواه الترمذي في سننه4/655وقال:"هذا حديث حسن صحيح"، وابن المبارك في الزهد 2/52، ولم أقف عليه عن ابن وهب، والحميدي في مسنده 2/272، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه 5/329، والإمام أحمد في مسنده 2/179، والبخاري في الأدب المفرد1/196، والبيهقي في شعب الإيمان 6/288، ورواه الديلمي في مسنده الفردوس5/479، قال العجلوني:"رواه أحمد والترمذي وحسنه عن ابن عمرو"كشف الخفاء 2/533.

[3](?) في (ب) : عهد .

[4](?) في (د) : على من؛ بدلاً من :"لمن " .

قال: عرق أهل النار، أو عصارة أهل النار"[1])[2]
مختصر[3].

اللهم اختم لنا بخير، وعاملنا بمقتضى فضلك، اللهم إنك تعلم قرب آجالنا، وهذه الأهوال بين أيدينا، فكن لنا ولياً، وبنا حفياً، وأجرنا من كل هول، وعاملنا معاملة[4] أوليائك، واحشرنا في زمرة أصفيائك[5].

قال القرطبي: (قال ابن زيد في قوله تعالى ﴿ ... ﴾[6] اليحموم: جبل في جهنم، يستغيث إلى ظله أهل النار، لا بارد بل حار، لأنه مِنْ[7] دخان سعير جهنم.[8]... واختلف في الفلق في قوله تعالى ﴿ ... ﴾[9]فروي عن ابن عباس : أنه سجن في جهنم.[10]

وقال كعب: هو بيت في جهنم، إذا فتح صاح جميع أهل النار من شدة حره. ذكره أبو نعيم. [11]

---

[1](?) لم أجده في البخاري كما ذكر القرطبي بل أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الأشربة 3/1587رقم 2002.

[2](?) التذكرة للقرطبي ص440-441.

[3](?) في (ب) و(ج) و(د) :انتهى مختصراً .

[4](?) في (ب) و(ج) : بمعاملة .

[5](?) في (ب) و(ج) و(د) بزيادة : يا أرحم الراحمين.

[6](?) سورة الواقعة آية : 43 .

[7](?) "مِنْ" ليست في (ج) .

[8](?) انظر تفسير القرطبي 17/213.

[9](?) سورة الفلق آية : ا .

[10](?) ورد مرفوعاً من رواية ابن مردويه في التفسير عن ابن عمرو بن العاص قال سألت رسول الله ﷺ عن قول الله ﴿ ... ﴾[سورة الفلق آية :1] والمعوذتين فذكره. الدر المنثور للسيوطي 4/465.

وذكر أبو نعيم أيضاً عن حميد بن هلال[1] قال حدثت[2] :أن في جهنم تنانير ضيقها كضيق زج[3] أحدكم في الأرض تضيق على قوم بأعمالهم[4])[5] .

[11](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن كعب 6/31 ، 6/43، انظر تفسير ابن كثير 4/574، والتخويف من النار لابن رجب ص 87.

[1](?) حميد بن هلال العدوي ، أبو نصر البصري، ثقة عالم ، توفي في ولاية خالد بن عبد الله على العراق. انظر طبقات ابن سعد 7/231، وتقريب التهذيب لابن حجر ص182.

[2](?) في (ج) : حدثنا .

[3](?) الزج : الضم طرف المرفق والحديدة في أسفل الرمح . انظر المحكم لابن سيده 7/182، والقاموس للفيروزآبادي ص 244 .

[4](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 2/253، ومرة بالتصريح عن كعب 5/371، ورواه هناد في الزهد عن كعب بلفظ مقارب مع زيادة 1/160، وابن أبي شيبة في مصنفه 7/51.

[5](?) التذكرة للقرطبي ص438-439.

باب[1] في عظم جسد الكافر وتنويع عذاب العاصي المؤمن بحسب أعمال أعضائه

روى مسلم عن أبي هريرة قال: قال النبي[2] :"ضرس الكافر- أو قال ناب الكافر- مثل أحد، وغلظ جسده[3] مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع"[4] وقد روى هذا المعنى الترمذي وابن المبارك وغيرهما فأغنى عن الإطناب بذلك.

وخرج الترمذي عن ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي أنه قال:" إن الكافر يسحب[5] لسانه الفرسخ[6] والفرسخين؛ يتوطأه الناس"[7] .

---

[1](?) في (ج) بزيادة : ما جاء .

[2](?) في (ب) : رسول الله .

[3](?) في (ج) : جلده .

[4](?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها 4/2189 رقم2851.

[5](?) في (ب) : ليسحب .

[6](?) الفرسخ : فارسي معرب، وهو ثلاثة أميال؛ والميل من الأرض منتهى مد البصر لأن البصر يميل عنه على وجه الأرض حتى يفنى إدراكه أو ستة ألاف ذراع . انظر لسان العرب لابن منظور 3/44، و مختار الصحاح للرازي ص208 ،وشرح النووي على صحيح مسلم 14/165، وفتح الباري لابن حجر 2/567.

[7](?) رواه الترمذي في سننه 4/704 وقال:"هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه، والفضل بن يزيد هو كوفي قد روى عنه غير واحد من الأئمة، وأبو المخارق ليس بمعروف"، ورواه هناد في الزهد 1/189.

وروى مسلم عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله :"أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون"[1] .

وروى ابن وهب قال: ثنا ابن زيد قال: يقال: (إنه ليؤذي أهل النار نتن فروج الزناة يوم القيامة)[2] .

وروى أبو[3] عمر بن عبدالبر وابن ماجه وابن وهب عن أبي هريرة عن النبي قال :"إنَّ[4] من أشد الناس عذاباً يوم القيامة؛ عالماً لم ينفعه الله بعلمه" في إسناده[5] من ذُكِرَ بضعف[6] .

---

[1](?) رواه مسلم في صحيحه كتاب اللباس والزينة 3/1670 رقم 2109.

[2](?) لم أقف على طريق ابن وهب، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب عن بريدة عن النبي وعزاه للبزار 3/190 ولم أجده عند البزار ، قال الهيثمي :"رواهما البزار وفي أسانيدهما صالح بن حيان وهو ضعيف" مجمع الزوائد 6/255.

[3](?) " أبو " ليست في (ج) .

[4](?) "إن" ليست في (ج) .

[5](?) في (ب) و(ج) : إسناد .

[6](?) أخرجه ابن عبد البر1/162 ، ولم أجده عند ابن ماجه، ولم أقف على طريق ابن وهب، وأخرجه الطبراني في الصغير 1/305، والقضاعي في مسند الشهاب 2/171، والبيهقي في شعب الإيمان 2/284-285، قال ابن عدي:"وهذا معروف بعثمان البري والبلاء منه، ليس من أبي الجنيد، وقد رواه ابن وهب عن يحيى بن سلام عن عثمان البري " الكامل في ضعفاء الرجال 3/40، وقال القرطبي في تفسيره 1/366:"أخرجه ابن ماجه في سننه" ولم أقف عليه، وقال ابن حجر:"رواه ابن وهب عن يحيى بن سلام عن عثمان، قال ابن عدي: عامة حديثه مما لا يتابع عليه إسناداً ومتناً، وهو ممن يغلط الكثير، ونسبه قوم إلى الصدق، وضعفوه للغلط الكثير

وخرَّج أبو نعيمٍ في كتاب رياضة المتعلمين[1] قال: نا أبوبكر بن خلاد[2] ،نا الحارث بن أبي أسامة، نا أبو النضر[3]،نا محمد بن عبدالله[4] [عن][5] علي بن زيد[6]، عن أنس عن النبي قال:" رأيت ليلة أسري بي؛ رجالاً تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من نار، فقلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: الخطباء من أمتك؛ الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم، وهم يتلون الكتاب؛ أفلا يعقلون" ورواه[7] ابن المبارك أيضاً عن أنس .[8]

ومع ضعفه يكتب حديثه" لسان الميزان 4/157.

[1](?) كتاب رياضة المتعلمين لأبي نعيم لم أقف عليه.

[2](?) أبو بكر بن خلاد: محمد بن خلاد بن كثير الباهلي، أبو بكر البصري، ثقة ، مات سنة 240هـ على الصحيح.انظر الكاشف للذهبي 2/169، وتقريب التهذيب لابن حجر ص477.

[3](?) أبو النضر : هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم، البغدادي، أبو النضر مشهور بكنيته، ولقبه قيصر، ثقة ثبت، مات سنة 207هـ. انظر الكاشف للذهبي 2/332، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 570.

[4](?) محمد بن عبد الله: لم أقف له على ترجمة .

[5](?) في (ج) : "عن" بدلاً من "بن" وكذلك في مسند الحارث .

[6](?) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي، سبقت ترجمته.

[7](?) في (ج) : وروى .

[8](?) رواه ابن المبارك في مسنده ص 15،ص 79، وأبو داود الطيالسي في مسنده 1/274،وابن أبي شيبة في مصنفه 7/335، وأحمد في مسنده 3/239، وعبد ابن حميد في مسنده ص367، والحارث بن أبي أسامة في مسنده 2/768، وأبو يعلى في مسنده 7/69، والطبراني في الأوسط 1/131، والديلمي في مسنده الفردوس 2/255، والبيهقي في شعب

وروى أبو نعيم بسنده عن عبدالله بن عمرو[1] عن النبي أنه قال:" الجلاوزة، والشرط، وأعوان الظلمة، كلاب النار"[2] الجلاوزة: جمع جلواز، قال[3] الجوهري: (والجلواز الشرطي، والجمع الجلاوزة)[4].

قال القرطبي: (وروى أبو أمامة قال: قال رسول الله :" إن الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم؛ يجرّون قُصْبَهم في نار جهنم، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن الذين كنا نأمر الناس بالخير[5]، وننسى أنفسنا"[6])[7]قُصَبَهُ أي أمعاءه.[8]

الإيمان 2/283، قال الهيثمي بعد أن ذكر عدة روايات :" رواها كلها أبو يعلى والبزار ببعضها والطبراني في الأوسط وأحد أسانيد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح" مجمع الزوائد 1/68.

[1](?) في (ج) : عمر .

[2](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 4/21 وقال:"غريب من حديث طاوس تفرد به محمد بن مسلم الطائفي عن إبراهيم عنه" ، والديلمي في مسنده الفردوس 2/118.

[3](?) "قال" ليست في (ج) .

[4](?) الصحاح للجوهري 2/738، والفائق للزمخشري 2/72، وانظر لسان العرب لابن منظور 5/322 .

[5](?) في (د) : بالبر .

[6](?) لم أقف على من أخرجه وانظر تفسير القرطبي 1/365 .

[7](?) التذكرة للقرطبي ص453 .

[8](?) انظر : الفائق للزمخشري 3/199، والنهاية لابن الأثير 4/67، واللسان لابن منظور 1/676.

باب ما جاء أن أهل النار يجوعون ويعطشون

قال مولانا سبحانه ﴿ [illegible] ﴾[1] .

وروى الترمذي عن أم[2] الدرداء رضي الله عنها عن النبي أنه قال:" يلقى على أهل النار الجوع، مع ما هم فيه من العذاب، فيستغيثون، فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع، فيستغيثون بالطعام، فيغاثون بطعام ذا غصة، فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب، فيستغيثون بالشراب، فيرفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد، فإذا دنت من وجوههم؛ شوت وجوههم، فإذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم"الحديث[3] .

(?)[1] سورة الأعراف آية : 50 .

(?)[2] في (ج) : أبي .

(?)[3] رواه الترمذي في سننه 4/707 وقال:"إنما نعرف هذا الحديث عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء، قوله وليس بمرفوع وقطبة بن عبد العزيز هو ثقة عند أهل الحديث"، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه 7/49-50.

باب منه

روى مسلم عن أنس قال: قال رسول الله :"يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل الأرض، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط ؟ هل مر بك نعيم قط ؟ فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا، من أهل الجنة، فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط ؟ فيقول: لا والله يا رب، ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط"[1] .

[1](?) رواه مسلم في صحيحه كتاب صفة القيامة والجنة والنار 4/2162 رقم 2807.

باب فيما[1] جاء في العرفاء والأمناء والأمراء

روى أبو داود: أن رجلاً أرسله أبوه إلى النبي فقال: يا رسول الله إن أبي شيخاً كبيراً، وهو عريف الماء، وأنه يسألك أن تجعل إليَّ العرافةَ بعده، فقال: -يعنى النبي - "إن العرافة حق، ولابد للناس من عرفاء، ولكن العرفاء في النار"[2] .

قال القرطبي: (العريف: القيم بأمر القبيلة والمحلة؛ يلي أمورهم، ويتعرف أخبارهم، ويعرف الأمير منه[3] أحوالهم.[4] وقوله العرافة حق[5]: يريد أن فيها مصلحة للناس ورفقاً بهم. وقوله في النار معناه: التحذير من الرياسة. قال أبو داود

---

[1] (?) في (ب) و(ج) : ما .
[2] (?) رواه أبو داود في سننه 3/131، والبيهقي في الكبرى 6/361، قال المنذري:"رواه أبو داود ولم يسم الرجل ولا أباه ولا جده" الترغيب والترهيب 1/322.
[3] (?) في (ج) بزيادة : أخبارهم و .
[4] (?) انظر غريب الحديث للحربي 1/191، والنهاية لابن الأثير 3/218، واللسان لابن منظور 9/236.
[5] (?) "حق" ليست في (ج) .

الطيالسي نا هشام[1][2] عن عباد بن أبي علي[3] عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله : " ويل للأمراء وويل للأمناء، وويل للعرفاء، ليتمنين أقوام يوم القيامة أن ذوائبهم كانت معلقة بالثريا، يتذبذبون بين السما والأرض؛ وأنهم لم يلوا عملاً "[4])[5].

[1] (?) هشام بن أبي عبد الله –سَنْبَر- أبو بكر البصري الدَسْتَوائي،كان يتجر بالثياب الدستوائية، ثقة ثبت رمي بالقدر، مات سنة 154هـ . انظر الكاشف للذهبي 2/337، وتقريب التهذيب لابن حجر ص573.

[2] (?) في (ج) : هاشم .

[3] (?) عباد بن أبي علي البصري، مقبول.انظر الكاشف للذهبي 1/531، وتقريب التهذيب لابن حجر ص290.

[4] (?) رواه الطيالسي في مسنده 1/329، وأحمد في مسنده 2/521، وأبو يعلى في مسنده11/84، وابن حبان في صحيحه 10/335، والبيهقي في الكبرى 10/97، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" وقال الذهبي في التلخيص:"صحيح" المستدرك 4/102.

[5] (?) التذكرة للقرطبي ص 403-404 .

باب[1] في بكاء أهل النار نجانا الله من عذابه[2] بمنه وكرمه

روى الترمذي وابن ماجه عن أنس عن النبي أنه قال:" أيها الناس ابكوا، فإن لم تبكوا، فتباكوا فإن أهل النار يبكون في النار الدموع؛ حتى تنقطع، ثم يبكون الدماء حتى تصير في خدودهم كأمثال الجداول، ولو أجريت فيها السفن لجرت" ورواه[3] ابن المبارك أيضاً [4] .

---

[1](?) في (ب) و(ج) بزيادة : ما جاء .
[2](?) " من عذابه " في (د) : منها بدلاً من عذابه .
[3](?) في (ب) و(ج) و(د) بزيادة : ابن ماجه و .
[4](?) لم أقف عليه عند الترمذي ولم أجد من عزاه إليه كما ذكر المؤلف، والمؤلف نقل هذا العزو من عبد الحق الإشبيلي في العاقبةص 367، ورواه ابن المبارك في مسنده ص75، وابن ماجه في سننه 2/1446، وهناد في الزهد1/194، وابن أبي شيبة في مصنفه 7/50، وأبو يعلى في مسنده 7/161، وأخرج معناه عن أنس الطبراني في الأوسط 2/277، والمحاملي في آماليه ص 65، والديلمي في مسنده الفردوس 5/463، قال المنذري:" رواه ابن ماجه وأبو يعلى ولفظه...وفي إسنادهما يزيد الرقاشي وبقية رواة ابن ماجه ثقات احتج بهم البخاري ومسلم" الترغيب والترهيب 4/270، وقال العقيلي :"هذا يروى بغير هذا الإسناد بإسناد أيضاً لين" ضعفاء العقيلي 3/307، وقال الهيثمي :"رواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيد ورواه أحمد باختصار عنه ، ولم يشك في رفعه وإسناده جيد" مجمع الزوائد 10/334.

قال القرطبي : (وروى عن أبي موسى الأشعري *موقوفاً أنه قال: إن أهل النار ليبكون الدموع[1] في النار، لو أجريت منها السفن لجرت،ثم إنهم يبكون الدم بعد الدموع، ولمثل ما هم فيه فليبك.[2] وهو يستند من معنى ما تقدم . وفي القرآن   [3] أي في الدنيا   [4] أي في الآخرة.

وفي الترمذي من حديث أبي ذر *[5] عن النبي أنه قال:" والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، وما تلذذتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله" قال أبو عيسى هذا حديث[6] صحيح وفي الباب عن عائشة وابن عباس وأنس رضي الله عنهم.[7]

---

[1] (?) "الدموع " ليست في (د) .
[2] (?) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي موسى موقوفاً 7/50، وأبو نعيم في الحلية1/261، وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد 5/447.
[3] (?) سورة التوبة من آية : 82.
[4] (?) سورة التوبة من آية : 82 .
[5] (?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .
[6] (?) في (ج) بزيادة : حسن .
[7] (?) رواه الترمذي في سننه 4/556وقال:"وفي الباب عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وأنس قال هذا حديث حسن غريب ويروى من غير هذا الوجه أن أبا ذر قال : لوددت أني كنت شجرة تعضد"، وأحمد في مسنده 5/173، وابن ماجه في سننه 2/1402، والبيهقي في الكبرى 7/52، والديلمي في مسنده الفردوس 1/78، وأبو نعيم في الحلية 2/236، قال الحاكم:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص:"صحيح" المستدرك 4/587.

وروى الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله :"لو تعلمون ما أعلم، لضحكتم قليلاً ، ولبكيتم كثيراً[1]" قال الترمذي هذا حديث صحيح[2])[3].

قلت :وروى البخاري عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله قال:" يا أمة محمد، ما أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته، يا أمة محمد لو تعلمون ما أعلم؛ لضحكتم قليلاً ، ولبكيتم كثيراً"[4] . قال القرطبي: (فمن كثر بكاؤه خوفاً من الله تعالى *وخشيةً منه، ضحك كثيراً في الآخرة، قال الله تعالى*[5] مخبراً عن أهل الجنة [6] ووصف أهل النار فقال [7])[8] أي[9] ثم قال في أهل الجنة

---

[1](?) " لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً" في هذه العبارة تقديم وتأخير في (د) .

[2](?) رواه الترمذي في سننه 4/556 وقال:"هذا حديث صحيح" ، ورواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق، باب قول النبي لو تعلمون 5/2379 رقم 6120.

[3](?) التذكرة للقرطبي ص 462 مع زيادة كلام الترمذي في الحكم على الأحاديث.

[4](?) رواه البخاري في صحيحه كتاب الجمعة، باب الصدقة في الكسوف 1/354رقم 997، ومسلم في صحيحه كتاب الكسوف 2/618 رقم 901.

[5](?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .

[6](?) سورة الطور الآيات: 26-27.

[7](?) سورة المطففين آية: 31.

[8](?) التذكرة للقرطبي ص 462 مع زيادة آية.

[9](?) "أي" ليست في (ج) .

[illegible][1] وقال في الكفار [illegible] [illegible][2] وفي المؤمنين[3] [illegible] [illegible][4] . اللهم اجعلنا من الفائزين، ومن أوليائك[5] المقربين.

واعلم رحمك[6] الله أن الآيات والأحاديث في شأن النار وأنواع العذاب كثيرة، ولقد كانت[7] والله نار الدنيا لو توعد بها كافية في الزجر، وشدة الخوف والوجل، فكيف بنار الله الكبرى، التي لا طاقة للعاقل على[8] الفكرة[9] فيها، فكيف بالحلول بها[10]، فارحم يا مسكين جسدك الضعيف، وامتثل ما أمرك الله سبحانه به، واجتنب ما نهاك سبحانه عنه؛ تفز مع الفائزين، قال تعالى: [illegible] [illegible][11] .

وروى أبو نعيم في حليته عن عبدالله بن مسعود [illegible] قال: قال رسول الله [illegible] :" لو قيل لأهل النار إنكم ماكثون في النار عدد كل حصاة في الدنيا سنة؛ لفرحوا

---

[1] (?) سورة المطففين الآيات : 34-36.

[2] (?) سورة المؤمنون آية :110 .

[3] (?) "وفي المؤمنين" ليست في(ج) .

[4] (?) سورة المؤمنون آية : 111 .

[5] (?) في (ج) : أولئك .

[6] (?) في (ج) : اعلموا رحمكم .

[7] (?) "كانت" ليست في (ج) .

[8] (?) "على" ليست في (ج) .

[9] (?) في (ب) و(د) : الفكر، وفي (ج) : التفكر .

[10] (?) في (د) : فيها .

[11] (?) سورة النازعات الآيات: 40-41 .

بها[1]، ولو قيل لأهل الجنة إنكم ماكثون فيها[2] عدد كل حصاة في الدنيا سنة[3]؛ لحزنوا، ولكن خلقوا لأبد الآباد[4]"[5] .

قــال الغــزالي - رحمه الله تعــالى – : (أيها الغافل عن نفسه، المغرور بما هو فيه من شواغل هـذه الـدنيا، المشــرفة على الانقضــاء والــزوال، دع التفكر فيما أنت عنه مرتحل، واصــرف الفكر[6] إلى ما أنت إليه مُنْتَقِــلٌ، وتفكر في مورِدِكَ، فإنك أُخْبِرتَ أَنَّ النـار مـورد الجميع، قــال الله[7] ســبحانه ﴿ [illegible] ﴾[8] فأنت -رحمك الله- من الورود على يقين، ومن النجـــاة على شك، فاستشـــعر في قلبك رحمك الله؛ هول[9] ذلك المورد، فعساك أن تستعد للنجاة، بالتشمير لصــالح العمل، وتأمل في أحــوال الخلائق، وقد قاســوا

---

[1] (?) "بها" ليست في (ج) .

[2] (?) في (د) : "في الجنة" بدلاً من " ما فيها" .

[3] (?) "سنة" ليست في (ب) ولا في (ج) ولا في (د) .

[4] (?) كذا في (أ)، وفي (ب) :"لأبد الأبد" وكذلك في (ج) وفي (د)، وفي الحلية "للأبد" .

[5] (?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 4/168 وقال:"هذا حديث مرة والسدي تفرد به الحكم بن ظهير"، والطبراني في الكبير 10/179، والديلمي في مسنده الفردوس 3/379، وقال ابن أبي حاتم:"قال أبي هذا حديث منكر" علل الحديث لابن أبي حاتم 2/224، وقال الهيثمي :"رواه الطبراني وفيه الحكم بن ظهير وهو مجمع على ضعفه" مجمع الزوائد10/396.

[6] (?) في (ج) : التفكر .

[7] (?) لفظ الجلالة "الله" ليس في (ب) .

[8] (?) سورة مريم الآيات : 71-72 .

[9] (?) في (ب) بزيادة : واو .

من دواهي القيامة ما قاســـوا، فبينما هم في كروبها[1] وأهوالها، إذ أحــاطت بــالمجرمين ظلمــات ذات شــعب، وأظلت عليهم نار ذات لهب،[2] سمعوا لها زفــيراً يفصح عن شـدة الغيظ والغضب، وأيقن المجرمـون بــالعطب، وجثت الأمم على الركب، حتى أشـفق الـبرآء من سـوء المنقلب، وخرج المنادي من الزبانية قائلاً : أين فلان بن فلان المسوف في الـدنيا بطـول الأمل، المضـيع عمـره في ســـــوء العمل، فيبادرونه بمقـــــــامع من حديد، ويســتقبلونه بعظــائم التهديد، ويســوقونه إلى العــذاب الشديد، وينكسونه في قعر الجحيم، ويقولـون له: ﴿ ﴾[3] فاسكنوا داراً ضيقة الأرجاء، مظلمة المســالك، مبهمة المهالك، يخلد فيها الأســير، ويزيد فيها السعير، شــرابهم فيها *الحميم، ومســتقرهم الجحيم، الزبانية تقمعهم، والويل يجمعهم، أمـــــــانيهم فيها*[4] الهلاك، ومالهم منها فكاك، قد شــدت أقــدامهم إلى النواصي، واسودت وجوههم من ظلمات المعاصي، ينــادون من أكنافها، ويصــيحون[5] من أطرافها، يا مالك قد حق بنا الوعيد، يا مالك قد أثقلنا الحديد، يا مالك قد نضجت منا الجلود، يا مالك أخرجنا منها فإننا[6] لا نعــود، وتقول الزبانية: هيهات لا حين أمان، ولا خــروج لكم من دار الهــوان، ويقــول الــرب ســبحانه ﴿

---

[1] (?) في (د) : كروب .
[2] (?) في (ب) و(ج) بزيادة : إذ .
[3] (?) سورة الدخان آية : 49 .
[4] (?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .
[5] (?) في (د) : يضجون .
[6] (?) في (ب) : فإنَّا .

[1] ولو أُخرِجتُم منها لكنتم إلى ما نُهيتم[2] عنه عائدون، فعند ذلك يقنطـون، وعلى ما فرطـوا في جنب الله يتأسفون، فسـوف يعلمـون [3] النار من فوقهم، والنار من تحتهم، والنار عن أيمانهم، والنـار عن شـمائلهم، فهم غـرقى في النـار، طعـامهم نـار، وشرابهم نار، ولباسهم نـار، ومهـادهم نـار [4] فهم بين مقطعـات النـيران، وسـرابيل القطـران، تغلي بهم النـار كغلي القـدور، ويهتفـون بالويل والثبـور، طعـامهم الزقـوم [5] أي وسط الجحيم[6] [7] هذا بعض ما فيها[8] [9] [10] غلت أيـدهم إلى أعنـاقهم، وجمع بين نواصـيهم وأقـدامهم، يمشـون على النـار بوجـوههم، ويطـؤون حسك الحديد بأحـداقهم، وحيـات

---

[1] (?) سورة المؤمنون آية : 108.

[2] (?) في (د) : نهيتكم .

[3] (?) سورة غافر الآيات : 71-72 .

[4] (?) سورة الأعراف من الآية :41 .

[5] (?) سورة الدخان الآيات :43-47 .

[6] (?) " أي وسط الجحيم" ليست في (ج) ولا في (د) .

[7] (?) سورة الحج الآيات : 19-21.

[8] (?) "هذا بعض ما فيها " ليست في (ج) .

[9] (?) " وذوقوا عذاب الحريق" هذا الجزء من الآية ليس في (ب) ولا في(ج) ولا في (د) .

[10] (?) سورة الحج من الآية : 22 .

الهاوية وعقاربها متشبثة بأعضائهم. وقد روي عن النـبي ﷺ أنه قـال: " إن في جهنم سـبعين ألف وادٍ، في كل واد سـبعون ألف شِـعْبٍ[1]، في كل شِـعْبٍ[2] سـبعون ألف عقرب، وسبعون ألف ثعبان، لا ينتهى الكـافر والمنـافق حتى يواقع ذلك كله"[3])[4].

وروى الترمذي عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال:" ﴿ ﴾[5] قال: تشويه النار، فتَقَلَّصُ شَفَتُهُ العليا حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته،[6] وِلسُرَادِقِ النار أربعة جُدُرٍ، كِثَفُ كل جدار مسيرة أربعين سنة،[7] ولو أن دَلْواً

---

[1] (?) في (ج) : شعبة .

[2] (?) في (ج) : شعبة .

[3] (?) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير عن نفير بن مجيب ﷺ بفلظ مقارب 8/124،قال ابن عبد البر :"وهو حديث منكر لا يصح، وقال أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان إنما هو سفيان بن مجيب ولم يقله غيرهما والله أعلم بالصواب" الاستيعاب 4/1510، وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر 21/354، وقال العراقي:"لم أجده هكذا بجملته" المغني عن حمل الأسفار بذيل الإحياء للعراقي 4/531.

[4] (?) إحياء علوم الدين للغزالي 4/530-531.

[5] (?) سورة المؤمنون من الآية : 104 .

[6] (?) رواه الترمذي في سننه 5/328، ورواه ابن المبارك في مسنده ص76، وأحمد في مسنده 3/88، والحاكم في المستدرك وقال:"هذا حديث صحيح من إسناد المصريين ولم يخرجاه" 2/269.

[7] (?) رواه الترمذي في سننه 4/706 وقال:"هذا حديث إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد؛ وفي رشدين مقال، وقد تكلم فيه من قِبل حفظه، ومعنى قوله: (كثف كل جدار) يعني غلظه"، وابن المبارك في مسنده ص 78، وفي الزهد2/90، و وأبو يعلى في مسنده 2/526، والديلمي في مسنده الفردوس

من غِسْلِين[1][2] يُهراق في الدنيا؛ لأنْتَنَ أهل الدنيا"[3] قال: هذا حديث حسن صحيح غريب[4] –قال-[5] وعن أبي أمامة عن النبي في قوله تعالى ﴿ ... ﴾ الآية[6] قال:" يقرب إلى فيه فيكرهه، فإذا أُدْنِيَ منه؛ شَوَىَ وجهه، ووقعت فروة رأسه، فإذا شربه قطَّع أمعاءه، حتى تخرج من دبره، يقول الله سبحانه ﴿ ... ﴾[7] وقال: ﴿ ... ﴾

بلفظ " ألف سنة" 3/462، قال الحاكم :"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" المستدرك4/643.

[1] (?) عند الترمذي :"غَسَّاق" .

[2] (?) في (د) بزيادة : جهنم .

[3] (?) رواه الترمذي في سننه 4/706 وقال:"هذا حديث إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد؛ وفي رشدين مقال، وقد تكلم فيه من قِبل حفظه"، والزهد لابن المبارك 2/90، وأحمد في مسنده 3/28 ، 83، وأبو يعلى في مسنده 2/522، والحاكم في المستدرك 2/544 وقال:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص:"صحيح".

[4] (?) رواه الترمذي في سننه 5/328 والحكم خاص بالجزء الأول من الحديث حتى لفظ"سرته".

[5] (?) أي : الترمذي .

[6] (?) سورة إبراهيم الآيات: 16-17 .

[7] (?) سورة محمد من الآية : 15 .

 (1) "قال: هذا حديث غريب.(2) -قال-(3):
وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله قرأ هذه الآية
(4) قال: قال رسول الله :"لو أن قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا؛ لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم، فكيف بمن يكون طعامه" قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح(5).

وعن أبي هريرة عن النبي قال:" إن الحميم ليصب على رؤوسهم؛ فينفذ الحميم حتى يخلص إلى

---

[1] (?) سورة الكهف من الآية :29 .

[2] (?) رواه الترمذي في سننه 4/705 وقال:"هذا حديث غريب، هكذا قال محمد بن إسماعيل عن عبيد الله بن بسر، ولا نعرف عبيد الله بن بسر إلى في هذا الحديث، وقد روى صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بسر صاحب النبي غير هذا الحديث، وعبد الله بن بسر له أخ قد سمع من النبي وأخته قد سمعت من النبي وعبيد الله بن بسر الذي روى عنه صفوان بن عمرو هذا الحديث رجل آخر ليس بصاحب "، وابن المبارك في مسنده ص 77، وأحمد في مسنده 5/265، والطبراني في الكبري 8/90، والحاكم في المستدرك 2/382 ، 2/400، 2/496 وقال:"هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص:"على شرط مسلم" .

[3] (?) أي : الترمذي .

[4] (?) سورة آل عمران من الآية : 102 .

[5] (?) رواه الترمذي في سننه 4/706، وأبو داود الطيالسي في مسنده 1/34، وأحمد في مسنده 1/300، والنسائي في الكبرى 6/313، وابن حبان في صحيحه 16/511، والطبراني في الأوسط7/291، وفي الصغير 2/133، وفي الكبير 11/68، والحاكم في المستدرك 2/322= =،2/490 وقال:"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص:"على شرط البخاري ومسلم".

جلده[1]، فيَسْلِتُ ما في جوفه حتى يَمْرُقُ من قدميه، وهو الصَّهْرُ، ثم يعاد كما كان" قال حديث حسن صحيح[2] .

---

[1](?) في (د) : جلودهم .

[2](?) رواه الترمذي في سننه 4/705، وابن المبارك في مسنده ص77، وأحمد في مسنده 2/374، والحاكم في المستدرك 2/419 وقال:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص:"صحيح".

فصلٌ

اعلم -وفقنا الله وإياك- أن آيات القرآن جاءت مُصَرِحَة بأنواع من عذاب[1] المعذبين، فالواجب على العبد أن يتأمل كلام ربه، ويتعظ به، ويعمل في خلاص نفسه، قبل وقوع النقمة به[2]، وقد مضى كثير من التنبيه على هذا المعنى، وتأمل ما جاء في طعامهم وشرابهم ولباسهم[3]، قال مولانا سبحانه ﴿ ... ﴾ الآية[4] وقال سبحانه بعد ذكره ما أنعم به على المطيعين ﴿ ... ﴾[5] قوله ﴿ ... ﴾ أي الفاجر، كأبي جهل وفيه نزلت.:

---

[1] (?) في (د) : أنواع .

[2] (?) "به" ليست في (ج) .

[3] (?) في (ج) بزيادة : نعوذ بالله تعالى من حالهم .

[4] (?) سورة الدخان الآيات : 43-46 .

[5] (?) سورة الصافات الآيات :62-68 .

وقوله قال ابن عباس وابن عمر :المهل دُرْدِيُّ الزيت[1] وقد أسند الترمذي هذا التفسير عن النبي .[2]

وقال ابن مسعود وغيره: (المهل: ما ذاب من ذهب و[3] فضة)[4] ، والمعنى: أن هذا الطعام يفعل في جوف هذا الأثيم ما يفعله المهل المذاب من الإحراق والإفساد.

والحميم: الماء السخن الذي يتطاير من غليانه.

وقوله سبحانه :هو كقوله تعالى [5] والمعنى: أنهم يترددون بين نار جهنم وجمرها وبين حميم[6]؛ وهو ما غلى في جهنم من مائع[7] عذابها[8]، وآن الشيء حضر، وآن اللحم أو ما يطبخ أو ما يغلى نضج، وتناهى حره، وكونه من الثاني أبين، وقال سبحانه

---

[1] (?) ما يبقى في أسفله. انظر تهذيب اللغة للأزهري 6/171 ، ولسان العرب لابن منظور 3/166، وغريب الحديث لابن سلام 3/218، والنهاية لابن الأثير 3/375.

[2] (?) أخرج هذا التفسير الترمذي في سننه 4/704-706، 5/426 بلفظ :"كعكر الزيت"، وأخرج معناه معلقاً البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة حم الدخان 4/1822.

[3] (?) في (ب) و(ج) : أو بدلاً الواو .

[4] (?) انظر تفسير ابن جرير الطبري 15/239.

[5] (?) سورة الرحمن آية :44 .

[6] (?) " وبين حميم" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[7] (?) في (ب) و(ج) : ماء .

[8] (?) في (ج) بزيادة : نعوذ بالله من حالهم .

 [illegible][1] [2]قال الحسن وجماعة: (الضريع هو الزقوم)[3]. و[4]قال ابن عباس وغيره: (شِّبْرِق[5][6] النار)[7]. قال ابن عطية : (وقال النبي :"الضريع شوك في النار"[8].)[9]

---

[1] (?) سورة الغاشية الآيات :6-7 .

[2] (?) في (ج) بزيادة : واو .

[3] (?) انظر تفسير البغوي 3/235، وتفسير ابن كثير 4/503، وتفسير ابن عطية 5/473.

[4] (?) الواو ليست في (ب) .

[5] (?) الشبرق : نبت حجازي يؤكل وله شوك وإذا يبس سمي الضَّرِيع. انظر تهذيب اللغة للأزهري 9/284، والنهاية لابن الأثير 2/440، ولسان العرب لابن منظور 10/172.

[6] (?) في (ج) :سبرق بالسين .

[7] (?) انظر تفسير ابن كثير 4/503، وتفسير ابن عطية 5/473، وترجم به البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن باب تفسير سورة هل آتاك حديث الغاسية 4/1886 فقال :"ويقال:الضريع نبت يقال له الشبرق؛ يسميه أهل الحجاز الضريع إذا يبس وهو سم" .

[8] (?) أخرج معناه الديلمي في مسنده الفردوس عن ابن عباس 2/434، ولفظه:"الضريع شيء يكون في النار شبه الشوك أمر من الصبر، أنتن من الجيفة، وأشد حرا من النار، سماه الله الضريع إذا طعمه صاحبه لا يدخل البطن ولا يرتفع إلى الفم، فيبقى بين ذلك ولا يغني من جوع" .

[9] (?) تفسير ابن عطية 5/473.

قلت : إن صح هذا عنه ، فلا يعدل عنه.

وقال سبحانه [1] قال أبو عبيدة[2][3]: البرد في الآية النوم. [4] والعرب تسميه بذلك لأنه يبرد سورة العطش ، وقال الجمهور: البرد في الآية مس الهواء البارد.[5]

قال[6] قتادة وجماعة: الغَسَّاقُ: هو[7] ما يسيل من أجسام أهل النار من صديد ونحوه.[8] وقال سبحانه [9] أي :صديق ملاطف [10] أي ما يجري من الجوارح إذا غسلت وهو غسالة أهل النار. وقال سبحانه

---

[1] (?) سورة النبأ الآيات :24-26 .

[2] (?) أبو عُبَيْدَة: مَعْمَر بن المُثَنَّى التيمي مولاهم البصري، النحوي، صاحب التصانيف، ومنها: مجاز القرآن، وغريب القرآن، ومعاني القرآن، قيل أنه يرى رأي الخوارج، وقد حدث عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره، مات سنة 209هـ. انظر وفيات الأعيان لابن خلكان 5/235-243، وتقريب التهذيب لابن حجر ص541.

[3] (?) في (ج) : سيده .

[4] (?) مجاز القرآن لأبي عبيدة 2/282، وانظر غريب الحديث للحربي 1/182.

[5] (?) انظر تفسير ابن عطية 5/427.

[6] (?) بزيادة واو في (ب) و(ج) .

[7] (?) "هو" ليست في (ج) .

[8] (?) تفسير ابن عطية 5/427.

[9] (?) سورة الحاقة آية : 35 .

[10] (?) سورة الحاقة آية : 36 .

[illegible] [1] وقد تقدم معنى هذه الآية. وقال سبحانه [illegible] [2] الآنية: التي قد انتهى حرها. اللهم عافنا من عذابك، وأنعم علينا بما أنعمت به[3] على أوليائك.

قال الغزالي في الإحياء : (قال أبو سعيد الخدري [illegible] قال: رسول الله [illegible] :"لو أن دلواً من عَسَّاق[4] جهنم ألقي في الدنيا؛ لأنتن أهل الأرض"[5])[6].

فهذا شرابهم [illegible] [7] وقال سبحانه [illegible] [8] الأنكال: جمع نكل، وهو القيد من الحديد. ويروى أنها قيود سود من النار، والطعام ذو الغصة: شجرة الزقوم. قاله مجاهد[9] وغيره.[10] وقال ابن عباس :شوك من نار، يعترض

---

[1] (?) سورة الكهف من الآية : 29 .

[2] (?) سورة الغاشية آية : 5 .

[3] (?)"به" ليست في (ج) .

[4] (?) في (ج) : غسلين بدلاً من غساق كما باقي النسخ وكذلك عند الغزالي وقبله عند الترمذي.

[5] (?) سبق تخريجه .

[6] (?) إحياء علوم الدين للغزالي 4/532.

[7] (?) سورة إبراهيم من الآيات :16-17 .

[8] (?) سورة المزمل الآيتان 12-13 .

[9] (?) مجاهد بن جَبْر، أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم، مات سنة 104هـ. انظر طبقات ابن سعد 5/466، والكاشف للذهبي 2/240، وتقريب التهذيب لابن حجر ص520 .

[10] (?) في (ج) بزيادة : واو .

[11] (?) انظر تفسير ابن عطية 5/389.

في حلوقهم، وكل مطعوم هناك فهو ذو[1] غصة.[2]
وقال مولانا سبحانه في لباسهم[3] ﴿ [illegible] ﴾ الآية[4] وقال سبحانه ﴿ [illegible] ﴾[5] عافانا الله من عذابه، بجوده وكرمه.

قال الغزالي في الإحياء : (قال أنس ؓ قال: رسول الله ﷺ :"ارغبوا فيما رغبكم الله فيه، واحذروا وخافوا ما خوفكم الله من عذابه وعقابه من جهنم، فإنها لو كانت قطرة من الجنة معكم في دنياكم التي أنتم فيها لحلتها لكم -وفي نسخة من الإحياء: لطيبتها لكم- ولو كانت قطرة من النار معكم في دنياكم التي أنتم فيها خبثتها عليكم- وفي نسخة أيضاً[6] خبلتها عليكم أي أفسدتها عليكم-"[7] فالشطر الأول من الحديث نظير قوله ﷺ فيما رواه الترمذي عنه قال:" لو أن ما ما يُقِلُّ ظُفُرٌ [8] مما في الجنة بدا، لتزخرف له ما بين خوافق السموات والأرض" الحديث[9]. والشطر الثاني من الحديث نظير

---

[1] (?) "ذو" ليست في (د) ، و"فهو ذو" ليست في (ج) .

[2] (?) انظر تفسير ابن عطية 5/389.

[3] (?) " في لباسهم" ليست في (د) .

[4] (?) سورة الحج آية :19 .

[5] (?) سورة إبراهيم آية : 50 .

[6] (?) "أيضاً" ليست في (ج) .

[7] (?) إحياء علوم الدين للغزالي 4/532.

[8] (?) هكذا في (أ) وهي في سنن الترمذي أيضاً :ما يُقِلُّ ظُفُر .

[9] (?) رواه الترمذي في سننه 4/678 وقال:"هذا حديث لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من حديث ابن لهيعة، وقد روى يحيى بن أيوب هذا الحديث عن يزيد بن أبي حبيب وقال : عن عمر بن سعد بن أبي وقاص عن النبيى ﷺ"، ورواه ابن المبارك في

قوله أوهو بعينه :"لو أن قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا لأفسدت على الناس معايشهم" الحديث[1] - قال الغزالي:- وانظر الآن إلى حيَّات جهنم وعقاربها، وإلى شدة سمومها، وعظم أشخاصها، وفظاعة منظرها، وقد سلطت على أهلها وأغريت بهم، فهي لا تفتر عن النهش واللدغ ساعة واحدة[2]، قال النبي : "إن في النار لحيات مثل أعناق البخت، يلسعن اللسعة؛ فتوجد[3] حرقتها

مسنده ص 71، وفي الزهد له 2/126، وأحمد في مسنده 1/169،171، وأبو عبد الله بن كثير في مسند سعد ص64.

[1](?) رواه الترمذي في سننه 4/706، وأبو داود الطيالسي في مسنده 1/34، وأحمد في مسنده 1/300، والنسائي في الكبرى 6/313، وابن حبان في صحيحه 16/511، والطبراني في الأوسط7/291، وفي الصغير 2/133، وفي الكبير 11/68، والحاكم في المستدرك 2/322، 2/490 وقال:"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".

[2](?) "واحدة" ليست في (ج) .

[3](?) في (د) : فتوجدن .

أربعين خريفاً، وإنَّ فيها[1] لعقارب كالبغال المُوكفات[2] يلسعن اللسعة؛ فتوجد حرقتها أربعين خريفاً"[3] -قال الغزالي:- وهذه العقارب والحيات إنما تسلط على من سلط عليه في الدنيا البخل، وسوء الخلق، وأذى الناس، ومن وقى ذلك في الدنيا، وقى هذه الحيات في الآخرة، فلم تمثل له)[4] .

---

[1](?) في (ب) و(ج) : في جهنم .
[2](?) الموكفات:الموكفة: أوكف البغل لغة أهل الحجاز؛ والإكاف والأكاف من المراكب شبه الرحال والأقتاب والبرذعة. انظر لسان العرب لابن منظور 9/8-9، والقاموس المحيط للفيروزآبادي ص1024.
[3](?) رواه أحمد في مسنده 4/191، وابن حبان في صحيحه 16/512، وقال الحاكم:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"وقال الذهبي:"صحيح" المستدرك4/635، وقال الهيثمي :"رواه أحمد والطبراني، وفيه جماعة قد وثقوا" مجمع الزوائد 10/390.
[4](?) إحياء علوم الدين للغزالي 4/533.

باب ما جاء أن الموحدين يميتهم الله إماتة

روى مسلم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله :" أما أهل النار الذين هم أهلها؛ فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم -أو قال بخطاياهم- فأماتهم الله إماتة، حتى إذا كانوا فحماً، أذن بالشفاعة[1]، فجيء بهم ضبائر ضبائر[2][3]، فبثوا على أنهار الجنة، ثم قيل يا أهل الجنة: أفيضوا عليهم فينبتون نبات الحِبة تكون في حميل السيل، فقال رجل من القوم: كأن رسول الله قد كان بالبادية"[4] .

و قد[5] خرَّج البزار هذا الحديث في مسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي [6] قال:" أَما[7] أهل النار الذين هم أهلها؛ فلا يموتون فيها ولا يحيون، وأما الذين يريد الله تبارك وتعالى إخراجهم، فتميتهم النار، ثم يخرجون منها، فيلقون على نهر الحياة، فيرش عليهم

---

[1] (?) في (ج) : في الشفاعة .

[2] (?) ضبائر: أي جماعات؛ جمع ضبارة كعمارة وعمائر، من الضبر وهو الجمع والضم . انظر غريب الحديث لابن قتيبة 1/395، والفائق للزمخشري 2/327 .

[3] (?) "ضبائر" ليست في (ج) .

[4] (?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/172 رقم185.

[5] (?) " وقد" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[6] (?) في (ج) بزيادة : أنَّه .

[7] (?) في (د) إنَّ بدلاً من أَما .

من مائه، فينبتون كما تنبت الحِبة في حميل السيل، ويدخلون الجنة فيسميهم أهل الجنة الجهنميين، فيدعون الله تعالى ؛فيذهب ذلك الاسم عنهم"[1].

قال صاحب التذكرة[2] : (هذه الموتة للعصاة[3] موتة[4] حقيقية[5]؛ لأنَّه[6] أكَّدَها بالمصدر وذلك تكريماً لهم، حتى لا يحسوا ألم العذاب بعد الاحتراق[7]، بخلاف الحي الذي هو من أهلها، ومخلد فيها كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها، ليذوقوا العذاب.

وقيل يجوز أن تكون إماتتهم عبارة عن تغييبه إياهم عن آلامها بالنوم، ولا يكون ذلك موتاً على الحقيقة، الذي هو خروج الروح- قال القرطبي- والتأويل الأول أصح لما ذكرناه من تأكيده بالمصدر ولقوله في نفس الحديث "حتى إذا كانوا فحماً" فهم أموات على الحقيقة)[8].

وعبارة عياض في الإكمال: (وقوله في أهل الذنوب :"فأماتهم الله إماتة حتى إذا كانوا فحماً أذن بالشفاعة، وأن أهلها هم[9] الذين لا يموتون فيها ولا

---

[1](?) لم أقف عليه عند البزار في المسند المطبوع كما ذكر المؤلف، رواه عبد بن حميد في مسنده ص273، ورواه ابن حبان في صحيحه16/458.

[2](?) أي القرطبي .

[3](?) في (د) تقديم وتأخير:للعصاة الموتة .

[4](?) "موتة" ليست في (ج) .

[5](?) في (ج) : حقيقة .

[6](?) في (ب) و(ج) : لأنها .

[7](?) في (ج) : الإحراق .

[8](?) التذكرة للقرطبي ص 369-370 .

[9](?) "هم" ليست في (ج) .

يحيون" قال بعض المتكلمين[1]: يحتمل معنيين أحدهما: أن المذنبين يميتهم الله موتاً[2] حقاً، حتى لا يحسون النار، فيكون عقابهم حبسهم في النار عن دخول الجنة، كالمسجونين وأما أهل النار يعني الكفار الذين هم أهلها؛ فهم أحياء حقيقة لا يموتون فيها، أي[3] فيستريحون ولا يحيون حياة ينتفعون[4] بها، وهم الكفار .الوجه الثاني: أن الإماتة لأهل الذنوب ليست على الحقيقة، لكن غيب الله عنهم إحساسهم للألم[5] بلطف منه سبحانه، ويجوز أن تكون آلامهم أخف كالنوام- قال عياض-وقد جاء في حديث أبي هريرة :"إذا أدخل الله الموحدين النار؛ أماتهم فيها، فإذا أراد أن يخرجهم منها

---

[1](?) المتكلمون : نسبة إلى علم الكلام ، ويقصد به كل حجاج بالأدلة العقلية على إثبات العقائد الدينية، سواء كانت صحيحة أو غير صحيحة ، فمنه الصحيح ومنه الفاسد، كذلك من تكلم في العقائد واحتج لها فمنهم سليم العقيدة ، ومنهم المنحرف عنها .
يقول شيخ الإسلام ابن تيمية :"فالسلف ذموا أهل الكلام الذين هم أهل الشبهات والأهواء، لم يذموا أهل الكلام الذين هم أهل كلام صادق، يتضمن الدليل على معرفة الله تعالى وبيان ما يستحقه وما يمتنع عليه" درء التعارض 7/181، وانظر للاستزادة : مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام 13/147، والمواقف للعضد الإيجي 1/31، وشرح المقاصد للتفتازاني 1/6، ولوامع الأنوار للسفاريني 1/4-5، وعلم الكلام ومدارسه للدكتور فيصل بدير عون ص49-50، ورسالة موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة عرضاً ودراسة للدكتور سليمان الغصن ص 19-21 .

[2](?) "موتاً" ليست في (ج) .

[3](?) "أي" ليست في (د) .

[4](?) في (د) بزيادة : فاء : فينتفعون .

[5](?) "عنهم إحساسهم للألم" في (د) : عن أجسامهم الآلام .

أمسهم[1] ألم[2] العذاب تلك الساعة"[3] -قال عياض- وفي حديث آخر :"أنها تنزوي منهم[4]، وتقول مالي ولأهل بسم الله"[5])[6]وقوله :"ضبائر ضبائر" معناه: جماعات جماعات.

وخرَّج البخاري عن أنس[7] عن النبي قال:" يخرج قوم من النار بعد ما مسهم[8] منها سَفْعٌ[9]، فيدخلون الجنة فيسميهم أهل الجنة[10] الجهنميين"[11] .

---

[1](?) في (ج) : أمستهم .
[2](?) "ألم" ليست في (ج) .
[3](?) أخرجه الكلاباذي في بحر الفوائد ص227، والديلمي في مسنده الفردوس 1/252.
[4](?) في (د) : عنهم .
[5](?)لم أقف عليه في غير الإكمال.
[6](?) الإكمال للقاضي عياض 1/561.
[7](?) في (ج) :أبو هريرة بدلاً من أنس ولم أقف عليه عن أبي هريرة .
[8](?) في (ج) : مستهم .
[9](?) السَفْع:سواد فيه زرقة أو صفرة؛ يقال سفعته النار إذا لفحته فغيرت لون بشرته. انظر: العين للخليل 1/341، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس 3/83، وفتح الباري لابن حجر 11/429.
[10](?) " أهل الجنة " ليست في (ج) .
[11](?) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار5/2399 رقم 6191.

باب في حسرة أهل النار[1]

قال الغزالي في الإحياء : (أعظم الأمور على أهل النار مع[2] ما يلاقونه من شدة العذاب؛ حسرة فوت نعيم[3] الجنة، وفوت لقاء الله تعالى، وفوت رضاه، مع علمهم بأنهم باعوا كل[4] ذلك بثمنٍ بخسٍ، إذ لم يبيعوه إلا بشهوات حقيرة في الدنيا، أياماً قصيرة وكانت غير صافية، بل كانت مكدرة منغصة، فيقولون في أنفسهم: واحسرتاه كيف أهلكنا أنفسنا بعصيان الله ربنا، كيف لم نكلف أنفسنا[5] الصبر أياماً قلائل، ولو صبرنا لكان قد[6] انقضت علينا أيامنا وبقينا الآن في جوار الرحمن منعمين بالرضا والرضوان، فيا حسرة هؤلاء ،وقد فاتهم ما فاتهم، وبلوا بما بلوا به، ولم يبق معهم[7] شيء من نعيم الدنيا ولذَّاتها[8]، ثم إنهم لو لم يشاهدوا نعيم الجنة، لم تعظم حسرتهم، لكنها[9] تعرض عليهم وقد قال رسول الله :"يؤمر يوم القيامة بناس إلى الجنة،

---

[1](?) في (ج) بزيادة: نعوذ بالله تعالى من حالهم ومن أن نكون منهم .
[2](?) "مع" ليست في (د) .
[3](?) "نعيم" ليست في (ج) .
[4](?) "كل" ليست في (ج) .
[5](?) "أنفسنا" ليست في (ج) .
[6](?) "قد" ليست في (ج) .
[7](?) في (ج) : لهم .
[8](?) في (د) : لذاتهم .
[9](?) في (د) : لأنها .

حتى إذا دنوا منها واستنشقوا ريحها، ونظروا إلى قصورها، وإلى ما أعد الله فيها[1] لأهلها نودوا أن أصرفوهم عنها، لا نصيب لهم فيها، فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الأولون والآخرون بمثلها، فيقولون يا ربنا: لو أدخلتنا النار[2] قبل أن ترينا ما أريتنا من ثوابك، وما أعددت فيها لأوليائك؟! لكان أهون علينا، قال: ذلك أردت بكم، كنتم إذا خلوتم بارزتموني بالعظائم، وإذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤون الناس بأعمالكم، بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس، ولم تهابوني، وأجللتم الناس ولم تجلوني، وركنتم إلى الناس، ولم تركنوا إلي، فاليوم أذيقكم العذاب الأليم، مع ما حرمتكم[3] من النعيم المقيم"[4])[5] .

---

[1](?) "فيها" ليست في (ج) .

[2](?) "النار" ليست في (ج) .

[3](?) في (ج) : حرمتم .

[4](?) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط 5/336، وفي معجمه الكبير17/85، والبيهقي في شعب الإيمان 5/328، قال ابن حبان:"أبو جنادة شيخ يروي عن الأعمش ما ليس من حديثه، لا يجوز الرواية عنه، ولا الاحتجاج به إلا على سبيل الاعتبار؛ روى عن الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله الحديث" المجروحين لابن حبان 3/156، وقال الهيثمي:"رواه الطبراني في الكبير والأوسط؛ وفيه أبو جنادة؛ وهو ضعيف" مجمع الزوائد 10/220.

[5](?) إحياء علوم الدين للغزالي 4/534.

باب ما جاء في الشفاعة[1]

قد تقدم حديث أبي سعيد في شفاعة المؤمنين في إخوانهم[2]، وروى ابن ماجه عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله :" يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء"[3] .

---

[1](?) الناس في الشفاعة على ثلاثة أقوال:
الأول: قول المشركين والنصارى والمبتدعين من الغلاة في المشايخ وغيرهم حيث يجعلون شفاعة من يعظمونه عند الله كالشفاعة المعروفة في الدنيا.
الثاني: قول الخوارج والمعتزلة الذين أنكروا شفاعة نبينا محمد في أهل الكبائر بناء على أصلهم الفاسد وهو القول بتخليد صاحب الكبيرة في النار. (انظر في ذلك:مقالات الإسلاميين للأشعري ص474، والإبانة للأشعري ص241-243، وتمهيد الأوائل للباقلاني ص 415-429، شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ص672-690،673-691، والعدل والتوحيد للقاسم الرسي ص283 ظمن رسائل العدل والتوحيد، والتبصير في الدين للإسفراييني ص 66، ومعالم أصول الدين للرازي ص 133).
الثالث: قول أهل السنة والجماعة فهم يقرون بشفاعة نبينا محمد وشفاعة غيره لكن لا يشفع أحد حتى يأذن الله ويحد له حداً .
وقد قسم أهل العلم الشفاعة الثابتة لنبينا محمد بعد تتبع الأحاديث الواردة فيها؛ إلى ثمانية أنواع:
النوع الأول: وهي الشفاعة العظمى الخاصة وهي الكبرى يشفع لأهل الموقف لفصل القضاء.
النوع الثاني والثالث: شفاعته في أقوام قد تساوت حسناتهم وسيئاتهم فيشفع فيهم لدخول الجنة، وفي أقوام آخرين قد أمر بهم إلى النار ألا يدخلوها.

وروى ابن السماك -أبو عمرو عثمان بن أحمد-[1] بسنده وأبو داود الطيالسي عن ابن مسعود قال: "يشفع نبيكم رابع أربعة: جبريل، ثم إبراهيم، ثم موسى، أو عيسى- قال أبو الزعراء: لا أدري أيهما قال- ثم نبيكم ثم الملائكة، ثم النبيون، ثم الصديقون، ثم الشهداء، ويبقى قوم في جهنم، فيقال لهم: [illegible]

النوع الرابع: شفاعته في رفع درجات من يدخل الجنة فوق ما كان يقتضيه ثواب أعمالهم، وقد أقرت المعتزلة بهذه الشفاعة لأنها لا تخالف أصلهم الفاسد من تخليد صاحب الكبيرة في النار.
النوع الخامس: شفاعته في أقوام أن يدخلوا الجنة بغير حساب.
النوع السادس: شفاعته في تخفيف العذاب عمن يستحقه، كشفاعته في عمه أبي طالب.
النوع السابع:شفاعته أن يؤذن لجميع المؤمنين في دخول الجنة.=
=النوع الثامن: شفاعته في أهل الكبائر من أمته ممن دخل النار، فيخرجون منها،وقد تواترت بهذا النوع من الشفاعة الأحاديثُ، وقد خالف في ذلك الخوارج والمعتزلة على ما سبق بيانه.
انظر: الشريعة للآجري ص 296-314، واعتقاد أئمة الحديث للإسماعيلي ص 68، وعقيدة السلف للصابوني ص258-263، والغنية في أصول الدين للنيسابوري ص 172، والشفاعة العظمى للفخر الرازي بتحقيق أحمد حجازي أحمد السقا، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 11/184-185، والصفدية له 2/290، والواسطية له أيضاً ص 34، وإثبات الشفاعة للذهبي بتحقيق إبراهيمم باجس عبدالحميد، والنهاية لابن كثير 20/187-229، وشرح العقيدة الطحاوية ص 252-265، ولوامع الأنوار للسفاريني 2/204-218، وشرح العقيدة

 إلى قوله [1] "
قال عبدالله بن مسعود: فهؤلاء الذين يبقون في جهنم. [2]

وروى ابن ماجه عن عبدالله بن أبي الجدعاء[3] أنه سمع النبي يقول:"

الواسطية للشيخ ابن عثيمين ص523-533، والشفاعة تأليف مقبل بن هادي الوادعي .

[2] (?) ما رواه مسلم في كتاب الإيمان 1/167-170 رقم 183، وفيه:" فيقول الله : شفعت الملائكة، وشفع النبيون، وشفع المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الراحمين ".

[3] (?) سبق تخريجه .

[1] (?) ابن السماك: عثمان بن أحمد بن السماك، أبو عمرو الدقاق، صدوق في نفسه، قال الذهبي:"موثق لكنه راوية للموضوعات عن طيور" مات سنة 344هـ. انظر المغني في الضعفاء للذهبي 2/324، ولسان الميزان لابن حجر 4/131.

[1] (?) سورة المدثر الآيات : 42-48 .

[2] (?) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده ص 51، وابن أبي شيبة في مصنفه 7/512، والنسائي في الكبرى مختصراً 6/382، والطبراني في معجمه الكبير 9/354، والحاكم مطولاً وقال:"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص:"على شرط البخاري ومسلم" المستدرك 4/542،641 ، قال الهيثمي :"رواه الطبراني، وهو موقوف مخالف للحديث الصحيح وقول النبي : أنا أول شافع" مجمع الزوائد 10/330، ولم أقف على جزء ابن السماك .

[3] (?) عبد الله بن أبي الجدعاء : التميمي، ويقال الكناني ويقال العبدي، عداده في أهل البصرة، وقيل إنه ابن أبي الحمساء، والصحيح أنه غيره .انظر تهذيب الكمال للمزي

ليدخلن الجنة بشفاعة رجل[1] من أمتي أكثر من بني تميم، قال: يا رسول الله سواك، قال: سواي، قلت: أأنت سمعته من رسول الله ؟ قال: أنا سمعته" ورواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ولا نعرف لابن أبي[2] الجدعاء غير هذا الحديث الواحد.[3]وخرَّجه[4] أيضاً البيهقي في دلائل النبوة وقال في آخره: كان الحسن يقول[5]: أنه أويس القرني[6].[7]

وروى ابن [السماك][8] بسنده[9] عن أبي أمامة قال: قال رسول الله :" يدخل بشفاعة رجل من أمتي

14/359، والاصابة لابن حجر 4/37.

[1](?) في (ج) بزيادة : واحد .

[2](?) "أبي" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[3](?) رواه ابن ماجه في سننه 2/1443، والترمذي في سننه 4/626، وأحمد في مسنده 3/470، والدارمي في سننه 2/423، وقال الحاكم:" صحيح الإسناد ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص :"صحيح" المستدرك 3/461.

[4](?) في (ب) و(ج) : أخرجه .

[5](?) " كان الحسن يقول" ليست في (ج) .

[6](?) أويس القرني: أويس بن عامر القَرَني اليمني العابد، نزيل الكوفة، سيد التابعين، مخضرم قتل بصفين. انظر وتقريب التهذيب لابن حجر ص116.ثبت في فضله ما رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة 4/1969 رقم 2542 :"إن خير التابعين رجل يقال له أويس، وله والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم".

[7](?) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة 6/378.

[8](?) في (أ) : المبارك، وفي (ب) و(ج) و(د) : السماك ، ولعله الصواب إذ لم أقف عليه عن ابن المبارك، وناسب أن الحديث الذي قبله أيضاً نقله المؤلف من ابن السماك .

[9](?) "بسنده" ليست في (د) .

الجنة[1] مثل أحد الحيين؛ ربيعة، ومضر" قال[2]: فكان المشيخة يرون أن ذلك الرجل عثمان بن عفان .[3]

وروى الترمذي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال:" إن من أمتي من يشفع للفئام[4]، ومنهم من[5] يشفع للقبيلة، ومنهم من يشفع للعصبة، ومنهم

---

[1](?) "الجنة" ليست في (ج) .

[2](?) "قال" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[3](?) رواه أحمد في مسنده 5/257، والطبراني في معجمه الكبير 8/143، وفي مسند الشاميين له 2/147، والبيهقي في سننه الكبرى 8/126، قال المنذري:"رواه أحمد بإسناد جيد" الترغيب والترهيب 4/241، وقال الهيثمي :" رواه أحمد والطبراني بأسانيد، ورجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني رجالهم رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ميسرة وهو ثقة" مجمع الزوائد 10/381، وقد جاء التصريح بذكر عثمان في سنن الترمذي من رواية الحسن البصري -مرسلاً – قال: قال رسول الله :"يشفع عثمان بن عفان يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر" سنن الترمذي 4/627، ولم أقف على جزء ابن السماك.

[4](?) في (ج) بزيادة : من الناس .

[5](?) "من" ليست في (ج) .

من يشفع للرجل حتى يدخل الجنة" قال[1] حديث حسن[2].

قلت :ولم يبين في بعض[3] هذه الأحاديث أنها شفاعة في أهل النار، بل ظاهرها العموم فيمن دخل النار، ومن[4] لم يدخلها.

وروى البزار في مسنده عن أنس عن النبي أنه[5] قال:" إن الرجل يشفع[6] للرجلين والثلاثة"[7] وذكر عياض في الشفا[8] عن كعب : أن لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة[9][10].

---

[1] (?) في (د) بزيادة : هذا .

[2] (?) رواه الترمذي في سننه 4/627، وفي سنده عطية بن سعد العوفي قال الذهبي:"ضعفوه"، وقال ابن حجر:"صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً مدلساً" .انظر الكاشف للذهبي 2/27، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 393.

[3] (?) "بعض" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[4] (?) "من" ليست في (ج) ، وفي (د) : فيمن .

[5] (?) "أنه" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[6] (?) في (ج) : ليشفع .

[7] (?) لم أقف عليه عند البزار في المسند المطبوع، وقال المنذري:"رواه البزار ورواته رواة الصحيح" الترغيب والترهيب 4/241، وقال الهيثمي :"رواه البزار في مسنده ورجاله رجال الصحيح" مجمع الزوائد 10/382.

[8] (?) في (ج) : الشفاعة .

[9] (?) في (ج) : جماعة بدلاً من شفاعة .

[10] (?) ذكره القاضي عياض في الشفا 2/47، ولم أقف على هذه الرواية إلا من قول كعب للمغيرة بن نوفل وفيه:"ما من مؤمن من آل محمد إلا وله شفاعة يوم القيامة" طبقات ابن سعد 5/22 .5/22.

قلت :وإنَّ[1] أعظم أحاديث الرجاء ما ذكره عياض في الشفا قال: (ومن حديث أنس قال: سمعت النبي يقول:" لأشفعن يوم القيامة لأكثر مما في الأرض من حجر وشجر"[2].

قلت :وهذا الحديث[3] أخرجه النسائي[4] ولفظه على ما نقله صاحب

---

[1](?) في (ب) و(ج) و(د) : ومن بدلاً من وإنَّ .

[2](?) ذكره القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى 1/171 من رواية أنس، ورواه الطبراني في معجمه الأوسط 5/269 بلفظ :"إني لأشفع يوم القيامة في كل شيء مما على وجه الأرض من حجر ومدر" وقال: لا يروى هذا الحديث عن أنيس الأنصاري إلا بهذا الإسناد؛ تفرد به أحمد بن عمرو ويعرف بالقلوري بصري، وأنيس الأنصاري الذي روى هذا الحديث هو عندي – والله أعلم – أنيس البياضي من بني بياضة له ذكر في المغازي. وابن قانع في معجم الصحابة 1/67،وقال ابن عبدالبر :"إسناده ليس بالقوي " الاستيعاب1/114-115 ، وقال الهيثمي:"رواه الطبراني في الأوسط وفيه أحمد بن عمرو صاحب علي بن المديني، ويعرف بالقلوري، ولم أعرفه، وبقي رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم" مجمع الزوائد 9/171، 10/379.

[3](?) في (ج) بزيادة : الكريم .

[4](?) في (ب) و(ج) بزيادة : أيضاً .

الكوكب الدري[1] : "إني لأشفع يوم القيامة لأكثر[2] مما على[3] الأرض من شجر وحجر" الحديث[4].

قال القرطبي: (وذكر ابن المبارك قال: أنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر[5] أنه بلغه أن رسول الله قال:" يكون في أمتي رجل يقال له: صِلَةُ بن أَشْيَم[6] يدخل بشفاعته كذا وكذا"[7])[8] ونقل الثعلبي[9] : (عن جابر عن النبي [10]قال:" إن الرجل ليقول في

---

[1] (?) صاحب الكوكب الدري المستخرج من كلام النبي العربي: هو العلامة أبو العباس أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي الأقليشي الداني، له تصانيف ممتعة وشعر وفضائل ويد في اللغة، مات بقوص سنة 549هـ. "ذكر فيه أنه لما وضع كتاب النجم من كلام سيد العرب والعجم، وضمنه من الأحاديث والآداب ... رأى الإرداف بكتاب يضاهيه في أغراضه، فأخرجه من عشرة كتب مشهورة من كتب الأحاديث، وختمه بكلمات مبرورة ورتبه على الحروف". انظر السير للذهبي 20/358، والديباج المذهب لابن فرحون ص74، وشذرات الذهب لابن العماد 4/154، وكشف الظنون لحاجي خليفة 2/1523.

[2] (?) في (ج) : أكثر .

[3] (?) في (د) : في .

[4] (?) ذكره الإقليشي في الكوكب الدري ص 60، ولم أقف عليه عند النسائي بهذا اللفظ ، ورواه الإمام أحمد في مسنده من طريق بريدة الأسلمي بلفظ مقارب 5/347، والديلمي أيضاً في مسنده الفردوس 1/60 ، وسبق تخريجه في الحديث السابق عن أنس .

[5] (?) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبو عتبة الشامي الداراني، ثقة، مات سنة 153هـ. انظر الثقات لابن حبان 7/81، والكاشف للذهبي 1/648، وتقريب التهذيب لابن حجر ص353.

الجنة[1] رب ما فعل فلان وصديقه في الجحيم؟ فيقول الله تعالى: أخرجوا له صديقه إلى الجنة، فيقول من بقي: ﴿ [2]"[3])[4] .

وقال الحسن : (ما اجتمع ملأ على ذكر الله تعالى، فيهم عبد من أهل الجنة، إلا شفعه الله فيهم، وإن أهل

---

[6](?) صلة بن أشيم العدوي، أبو الصهباء تابعي ثقة من كبار التابعين، قتل سنة 75هـ بكابل. انظر معرفة الثقات للعجلي 1/469، والثقات لابن حبان 4/383، والسير للذهبي 3/495-500، والاصابة لابن حجر 3/463.

[7](?) رواه ابن المبارك في الزهد 1/ 297، قال الذهبي :"هذا حديث معضل" السير للذهبي 3/495.

[8](?) التذكرة للقرطبي ص373.

[9](?) الثعلبي : أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور، كان أوحد زمانه في التفسير؛ وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير، وله كتاب العرائس في قصص الأنبياء – صلوات الله وسلامه عليهم- وقد ذكر ابن خلكان أن السمعاني يذكر أنه يقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقب وليس بنسب، ولم أقف على ذكر السمعاني له، وإنما اشتهر بالثعلبي، وبه يترجم له، واشتهر غيره بالثعالبي كأبي منصور عبد الملك الثعالبي صاحب فقه اللغة وغيرها من المصنفات، وقد توفي الثعلبي في سنة 427هـ . انظر وفيات الأعيان لابن خلكان 1/79-80، وفهرسة ابن خير الإشبيلي ص 53،والسير للذهبي 17/435-436، وشذرات الذهب لابن العماد 3/230-231.

[10](?) في (ب) و(ج) بزيادة : أنَّه .

[1](?) في (ج) بزيادة : يا .

[2](?) سورة الشعراء الآيتان 100-101 .

[3](?) لم أقف عليه عند غير الثعلبي وفي سنده مجهول.

الإيمان شفعاء بعضهم في بعض، وهم عند الله شافعون مشفعون)[1] .

وروى ابن المبارك بسنده: عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- عن النبي قال:" إن الصيام والقرآن يشفعان للعبد، يقول الصيام: رب[2] منعته الطعام والشهوات بالنهار؛ فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل ؛ فشفعني فيه، فيشفعان"[3] .

[4](?) تفسير الثعلبي 7/172، وانظر تفسير البغوي 3/391، وتفسير القرطبي 13/118.

[1](?) انظر تفسير القرطبي 13/118.

[2](?) في (ج) بزيادة : إني .

[3](?) رواه ابن المبارك في مسنده ص59، وفي الزهد 2/114، وأحمد في مسنده 2/174، قال الحاكم:"هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" المستدرك 1/740، ورواه أبو نعيم في الحلية 8/161، والبيهقي في شعب الإيمان 2/346، والديلمي في مسنده الفردوس 2/408، وقال الهيثمي :"رواه أحمد والطبراني في الكبير، ورجال الطبراني رجال الصحيح" مجمع الزوائد 3/181.

باب منه

قال القرطبي: (وروى الترمذي عن أنس عن النبي أنه[1] قال:" شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي" زاد الطيالسي قال: فقال لي جابر: من لم يكن من أهل الكبائر فماله وللشفاعة[2]. قال أبو داود: حدثناه[3] محمد بن ثابت[4]، عن جعفر بن محمد[5]، عن أبيه[6]، عن جابر. [7]

---

[1](?) "أنه" ليست في (ج) .
[2](?) في (ج) : والشفاعة .
[3](?) في (د) : حدثنا .
[4](?) محمد بن ثابت بن أسلم البناني ، بصري ضعيف، قال البخاري : " فيه نظر" يروي عن أبيه ما ليس من حديثه، كأنه ثابت آخر. انظر التاريخ الكبير للبخاري 1/50، والكامل لابن عدي 6/136، والكاشف للذهبي 2/160، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 470.
[5](?) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب، أبو عبد الله ، من سادات أهل البيت وعُبَّاد أتباع التابعين، وعلماء أهل المدينة، وثقه ابن معين، مات سنة 148هـ وله ثمان وستون سنة. انظر مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص 127، والكاشف للذهبي 1/295.
[6](?) أبوه:محمد بن علي بن الحسين بن علي أبو جعفر الباقر، تابعي مدني ثقة، مات سنة 114هـ وهو ابن ثلاث وسبعين وقيل غير ذلك. انظر تهذيب الكمال للمزي 26/136-141،وطبقات الحفاظ للسيوطي ص 56.
[7](?) رواه الترمذي في سننه عن أنس 4/625وقال:"حسن صحيح غريب"، والطيالسي في مسنده ص233 ، وأبو داود في سننه عن أنس 4/236، وأحمد في مسنده عن أنس 3/213، وابن ماجه في سننه عن جابر2/1441 ،وابن حبان

وروى أبو الحسن الدارقطني عن أبي[1] أمامة أن رسول الله قال:" نعم[2]، أنا لشرار أمتي، قالوا: فكيف أنت لخيارها؟ قال: أما خيارها فيدخلون الجنة *بأعمالهم، وأما شرارهم فيدخلون الجنة*[3] بشفاعتي"[4] .

وروى ابن ماجه عن ربعي بن حراش[5] عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال: "خُيِّرتُ بين

في صحيحه عن جابر 14/386، وعن أنس 14/387، وأبو يعلى في مسنده عن أنس 6/40، والطبراني في الأوسط عن أنس 4/43، 8/241، وفي الصغير عن أنس 1/272، وفي الكبير عن أنس 1/258، والقضاعي في مسند الشهاب عن أنس 1/166، والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس 1/287، والديلمي في مسنده الفردوس عن جابر 2/351، والحاكم في المستدرك 1/139 وقال:"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ إنما أخرجا حديث قتادة عن أنس بطوله، ومن توهم أن هذه لفظة من الحديث فقد وهم، فإن هذه الشفاعة فيها قمع المبتدعة المفرقة بين الشفاعة لأهل الصغائر والكبائر، وله شاهد بهذا اللفظ عن قتادة وأشعث بن جابر الحداني..."وقال عن حديث جابر :"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص:"على شرط مسلم" المستدرك 2/414.

[1] (?) "أبي" ليست في (ج) .

[2] (?) في (د) بزيادة : الرجل .

[3] (?) مابين النجمتين ليس في (ج) .

[4] (?) لم أجده في سنن الدارقطني ولا في العلل، ورواه الطبراني في الأوسط 6/179-180، وفي الكبير 8/97، قال الهيثمي:"رواه الطبراني في الكبير وفيه جميع بن ثوب الرحبي – وهو بفتح الجيم وكسر الميم على المشهور وقيل بالتصغير- قال فيه البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال ابن عدي: رواياته تدل على أنه ضعيف . وبقية

الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة؛ فاخترت الشفاعة، لأنها أعم وأكفى، أترونها للمتقين؟ لا[1]، ولكنها للمذنبين الخاطئين المتلوثين"[2].

-وأسند القرطبي في تذكرته عن أشياخه -عن رِبْعي بن حِراش عن النبي قال:" خيرت بين الشفاعة، ونصف أمتي، فاخترت الشفاعة[3]، أترونها للمتقين المتقين[4] ؟ لا، ولكنها للخاطئين المتلوثين المتلوثين[5]"[6].

وخرَّج ابن ماجه عن عوف بن مالك الأشجعي عن النبي قال:" أتدرون ما خيرني[7] ربي الليلة؟ قلنا:

رجاله رجال الصحيح" مجمع الزوائد 10/377-378 .

[5](?) رِبْعي بن حِراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله العبسي ثم الكوفي ، التابعي الجليل المشهور، أبو مريم، ثقة، مخضرم، مات سنة 100هـ. انظر الكاشف للذهبي 1/390، والاصابة لابن حجر 2/508، وتقريب التهذيب لابن حجر ص205.

[1](?) "لا" ليست في (ج) .

[2](?) رواه ابن ماجه في سننه عن أبي موسى 2/1441، وأحمد في مسنده عن ابن عمر2/75، والترمذي في سننه مختصراً عن أبي موسى 4/627، والطبراني في الصغير مطولاً عن أبي موسى 2/62، وفي الكبير18/74، قال الدارقطني بعد أن أورد حديث أبي موسى وابن عمر:"وليس فيهما شيء صحيح" العلل للدارقطني 7/226، والحاكم في المستدك 1/137، وقال المنذري:"رواه أحمد والطبراني واللفظ له، وإسناده جيد، ورواه ابن ماجه من حديث أبي موسى الأشعري بنحوه" الترغيب والترهيب 4/242.

[3](?) " فاخترت الشفاعة " ليست في (ج) .

[4](?) " المتقين " ليست في (د) .

[5](?) " المتلوثين" : ليست في (ج) ولا في (د) .

[6](?) سبق تخريجه في الحديث السابق .

[7](?) في (د) : ما أخبرني .

الله ورسوله أعلم، قال: إنه خيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة، وبين الشفاعة ؟ فاختررت الشفاعة، قلنا[1]: يا رسول الله ادع الله أن

[1](?) في (ج) : قلت .

يجعلنا[1] من أهلها، قال: هي لكل مسلم"[2])[3].
قلت :تقدم الآن بالقرب، أن الصيام والقرآن يشفعان. قال القرطبي -رحمه الله تعالى- : (قال النبي :"يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب،فيقول: أنا الذي أسهرت ليلك، وأظمأت نهارك" خرجه ابن ماجه في سننه من حديث بريدة وإسناده صحيح[4]. فقوله[5] يجيء القرآن أي ثواب القرآن .

---

[1](?) في (ج) : يجعلني .
[2](?) رواه ابن ماجه في سننه 2/1444، وابن حبان في صحيحه14/388، والطبراني في الكبير 18/58، 68، وفي مسند الشاميين له 3/77، قال المنذري:"رواه الطبراني بأسانيد أحدها جيد، وابن حبان في صحيحه بنحوه إلا أن عنده الرجلين معاذ بن جبل وأبا موسى، وهو كذلك في بعض روايات الطبراني وهو المعروف" الترغيب والترهيب 4/234، وقال الهيثمي :"روى الترمذي وابن ماجه طرفاً منه، ورواه الطبراني بأسانيد روجال بعضها ثقات" مجمع الزوائد 10/369.
[3](?) التذكرة للقرطبي ص 378-379.
[4](?) رواه ابن ماجه في سننه 2/1242، وابن أبي شيبة في مصنفه6/129، وأحمد في مسنده 5/348، 352، والدارمي في سننه 2/543، والبيهقي في شعب الإيمان 2/344، قال العقيلي في ترجمة بشير بن المهاجر الغنوي:"ولا يصح في هذا الباب عن النبي عليه السلام حديث، أسانيدها كلها متقاربة" ضعفاء العقيلي 1/143، وقال ابن عدي في ترجمة بشير بن المهاجر:" وقد روى ما لا يتابع عليه، وهو ممن يكتب حديثه وإن كان فيه بعض الضعف" الكامل لابن عدي 2/21، قال الهيثمي:"رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح" مجمع الزوائد 7/159 .
[5](?) في (ج) : وقوله .

وفي صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان قال: سمعت رسول الله يقول:"يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، يقدمه سورة البقرة وآل عمران" وضرب لهما رسول الله ثلاثة أمثال، ما نسيتهن بَعْدُ، قال[1]:" كأنهما غمامتان، أو ظلتان سوداوان، بينهما شَرْقٌ[2]، أو كأنهما فرقان[3] من طير صواف، يحاجان عن صاحبهما"[4] .

قال علماؤنا:" فقوله (يحاجان عن صاحبهما)[5] أي يخلق الله من ثوابهما ملائكة، كما جاء في بعض الأحاديث:" أن من قرأ [illegible] [6] خلق الله تعالى سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة"[7] فكذلك يخلق الله سبحانه من ثواب القرآن والصيام، ملكين كريمين، يشفعان له، وكذلك إن شاء الله- سائر الأعمال كما ذكر ابن المبارك في-

---

[1](?) "قال" ليست في (ج) .

[2](?) " بينهما شَرْق" ليست في (ب) ولا في (ج)، ومعنى شرق: النور والشمس والضوء.انظر تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص477، والديباج على مسلم للسيوطي 2/401 .

[3](?) في صحيح مسلم : " حِزْقان " بكسر الحاء المهملة وإسكان الزاي، وهذه هي الرواية الثانية، وهي بمعنى فرقان الواحد حزق. انظر شرح مسلم للنووي 6/90، والديباج على مسلم للسيوطي 2/401 .

[4](?) رواه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها 1/554 رقم 805.

[5](?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .

[6](?) سورة آل عمران من الآية :18 .

[7](?) لم أقف عليه.

رقائقه: (أخبرنا رجل عن زيد[1] بن أسلم،قال: بلغني أن المؤمن يتمثل له عمله يوم القيامة في أحسن صورة، أحسن ما خلق الله وجهاً وثياباً[2]، وأطيبه ريحاً، فيجلس إلى جنبه، كلما أفزعه شيء أَمَّنَهُ[3]، وكلما تخوَّف شيئاً، هوَّن عليه، فيقول له[4]: جزاك الله من صاحب خيراً، من أنت ؟ فيقول: أما تعرفني، وقد صحبتك في قبرك، وفي دنياك؛ أنا عملك، كان والله[5] حسناً، فلذلك تراني حسناً، وكان طيباً، فلذلك تراني طيباً، تعال فاركبني، فطال ما ركبتك في الدنيا، وهو قوله سبحانه وتعالى [6] حتى يأتي به إلى ربه، فيقول: يا رب إنَّ[7] كل صاحب عمل في الدنيا قد أصاب في[8] عمله، وكل صاحب تجارة وصانع قد أصاب في تجارته؛ غير صاحبي قد شغل بي نفسه، فيقول الرب تبارك وتعالى: فما يسأل ؟ قال: المغفرة والرحمة أَو[9] نحو هذا، فيقول: فإني[10] قد غفرت له، ثم يكسى حلة الكرامة، ويجعل عليه[11] تاج الوقار، فيه لؤلؤة تضيء

---

[1] (?) في (ب) : يزيد .
[2] (?) "وثياباً" ليست في (ج) .
[3] (?) في (ج) بزيادة لفظ الجلالة : " أمنه الله " .
[4] (?) "له" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[5] (?) " والله " ليست في (ب) ولا في (ج) ولا في (د) .
[6] (?) سورة الزمر من آية : 61 .
[7] (?) "إِنَّ" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[8] (?) "في " ليست في (ج) .
[9] (?) في (ج) : واو بدلاً من أو .
[10] (?) "فإني" ليست في (ج) .
[11] (?) " ويجعل عليه" في (ج) : " ويكسى" .

من[1] مسيرة يومين، ثم يقول[2]: يا رب إن أبويه قد كان شغل عنهما، وكل صاحب عمل وتجارة قد كان يدخل على أبويه من عمله، فيعطيان مثل ما أعطى، ويتمثل عمل الكافر في صورة أقبح ما يكون صورة، وأنتنه ريحاً،فيجلس إلى جنبه، كلما أفزعه شيء زاده، وكلما تخوف شيئاً زاده خوفاً[3]، فيقول: بئس الصاحب أنت، ومن أنت ؟ فيقول: أوما تعرفني؟ فيقول: لا، فيقول: أنا عملك، كان قبيحاً، فلذلك تراني قبيحاً، وكان منتناً، فلذلك تراني منتناً، فطأطئ[4] رأسك أركبك، فطال ما ركبتني في الدنيا، وهو قوله تعالى ﴿ ﴾[5]. [6]

-قال القرطبي[7]- :وهذا الحديث يستند من حديث قيس بن عاصم[8] أن النبي ﷺ قال:" إنَّه لابد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي، وتدفن معه وأنت ميت، فإن كان كريماً أكرمك، وإن كان لئيماً أسلمك، ثم لا يحشر إلا معك، ولا تبعث إلا معه، ولا تسأل إلا عنه، فلا تجعله إلا صالحاً، فإنه إن كان صالحاً؛ لم تأنس إلا به،

---

[1] (?) "من" ليست في (ج) .

[2] (?) في (ج) : ثم يقال .

[3] (?) "خوفاً" ليست في (ج) .

[4] (?) في (ج) بزيادة : لي .

[5] (?) سورة النحل من آية : 25 .

[6] (?) رواه ابن المبارك في الزهد 2/ 106-107.

[7] (?) " القرطبي " ليست في (ب) ولا في (ج) .

[8] (?) قيس بن عاصم بن سنان بن خالد المِنْقَري، وفد سنة تسع، وكان شريفاً عاقلاً حليماً جواداً، قال النبي ﷺ :"هذا سيد أهل الوبر " نزل البصرة وبها توفي وله ثلاث وثلاثون ولداً ﷺ. انظر الثقات لابن حبان 3/338، والكاشف للذهبي 2/140، وتهذيب التهذيب لابن حجر 8/357.

وإن كان فاحشاً؛ لم تستوحش إلا منه، وهو فعلك"[1])
.[2]

* قلت :تقدم هذا المعنى أول الكتاب.[3]

قلت :ووجدت بخط بعض الفضلاء ما نصه: قوله ﷺ
[illegible]
[illegible][4] قال
رسول الله ﷺ :"من قرأ هذه الآية عند منامه، خلق الله منها سبعين ألف خلق يستغفرون له إلى يوم القيامة - وقال بعدها:-[5] وأنا أشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة، وهي لي عنده وديعة، يقول الله ﷻ يوم القيامة: إن لعبدي عندي عهداً، وأنا أحق من وفى بالعهد، ادخلوا عبدي الجنة"[6].

قلت : وقد أسند أبوعمر بن عبدالبر في كتاب فضل العلم: (عن غالب القطان[7] قال: كنت اختلف

---

[1](?) لم أقف عليه، وقد أورده المؤلف ورقة 36/ب من (أ) وعزاه إلى القاضي أبي نصر الشهير بابن ودعان؛ وهو محمد بن علي بن ودعان؛ صاحب الأربعين الموضوعة، وهو هالك متهم بالكذب، توفي سنة 494هـ . انظر: المغني في الضعفاء للذهبي 2/618، ولسان الميزان لابن حجر 5/305، وكشف الظنون لحاجي خليفة 1/60.

[2](?) التذكرة للقرطبي ص 383 .

[3](?) نسخة (أ) ورقة 36/ب .

[4](?) سورة آل عمران آية : 18 .

[5](?) "وقال بعدها" ليست في (د) .

[6](?) انظر تفسير النسفي 1/146 .

[7](?) غالب القطان: غالب بن خُطاف-أبو غيلان القطان-، أبو سليمان البصري ، ثقة. انظر الثقات لابن حبان 7/308، والكاشف للذهبي 2/115، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 442.

إلى الأعمش فرأيته ليلة قـــــام يتهجد من الليل، وقرأ بهـــــذه الآية [illegible] [1] قال الأعمش: وأنا أشــهد بما شــهد الله به، واســتودع الله هــذه الشــهادة،فقلت للأعمش: إني سمعتك تقرأ هــذه الآية، ترددها فما بلغك فيها؟ قــال :حــدثني أبو وائل[2] عن ابن مســعود عن النـبي قـال:" يجـاء بصـاحبها يـوم القيامة فيقـول الله ســبحانه: عبــدي عهد إلي، وأنا أحق من وفى بالعهد، ادخلوا عبدي الجنة"[3])[4].*[5]

قال القرطبي : (و[6]ذكر أبو الفرج الجوزي[7] في كتاب روضة المشتاق[8]: قال: قال رسول الله :"يؤتى يوم القيامة بالتوبة في صورة حسنة، ورائحة طيبة، ولا

---

[1] (?) سورة آل عمران من الآيتين 18-19 .

[2] (?) أبو وائل: شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة مخضرم من العلماء العاملين، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة. انظر الثقات لابن حبان 4/354، والكاشف للذهبي 1/489، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 268.

[3] (?) رواه الطبراني في الكبير 10/199، والبيهقي في شعب الإيمان 2/465 وقال:"عماربن عمر بن المختار عن أبيه ضعيفان وهذا لم يأت به غيرهما" ، قال ابن عدي:"عمر بن المختار بصري يحدث بالبواطيل" الكامل لابن عدي 5/35.

[4] (?) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر 1/99.

[5] (?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في(ج) .

[6] (?) الواو ليست في (ج) .

[7] (?) كذا في المخطوط والذي يظهر أن الخطأ انتقل من نقل المؤلف من التذكرة للقرطبي .

[8] (?) في (ب) و(ج) و(د) بتتمة العنوان : والطريق إلى الملك الخلاق .

يجد رائحتها ولا يرى صورتها إلا مؤمن، فيجدون لها رائحة وأنساً، فيقول الكافر والعاصي المصر مالنا ما وجدنا ما وجدتم؟ ولا رأينا ما رأيتم؟ فتقول لهم التوبة: طال ما تعرضت لكم في الدنيا، فما أردتموني، فلو كنتم قَبِلتُمُوني؛ لكنتم[1] اليوم وجدتموني، فيقولون: نحن اليوم نتوب، فينادي منادٍ من تحت العرش: هيهات، هيهات، ذهبت أيام المهلة، وانقضى زمان التوبة، فلو جئتموني بالدنيا وما اشتملت عليه، ما قبلت توبتكم، ولا رحمت عبرتكم، فعند ذلك تنأى التوبة عنهم وتبعد ملائكة الرحمة، عنهم، وينادي منادٍ من تحت العرش: يا خزنة النار، هلموا إلى أعداء الجبار"[2])[3] .[4]

---

[1](?) "قبلتموني لكنتم" : ليست في (ب) ولا في (ج) .
[2](?) لم أقف عليه.
[3](?) التذكرة للقرطبي ص 382-384.
[4](?) القول الصحيح في هذه المسألة أن الله ينشأ من الأعراض أجساماً حقيقة لا خيال ،ويجعل مادة لها، وهذه المسألة داخلة في مسألة قلب الأعراض أجساماً، وسيأتي الكلام عليها في باب ما جاء في ذبح الموت على الصراط، ص 474 .وللاستزادة انظر : صحيح ابن حبان 3/68-69، وفتاوى شيخ الإسلام 5/399-401، 12/79، وإيضاح الدليل لابن جماعة ص 196، وحادي الأرواح لابن القيم ص 284، وشرح الطحاوية لابن أبي العز ص 127.

باب في إخراج الموحدين من النار بالشفاعة

قد قدَّمنا حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة - رضي الله عنهما- في الكلام على الصراط ولنذكر الآن غيره.[1]

روى مسلم عن مَعْبَدِ بن هِلالٍ العنزي[2] قال: انطلقنا إلى أنس بن مالك، وتشفَّعنا بثابت[3]، فانتهينا[4] إليه وهو يصلي الضحى، فاستأذن لنا ثابت فدخلنا عليه، وأجلسَ[5] ثابتاً معه على سريره، فقال: يا أبا حمزة إن إخوانك من أهل البصرة يسألونك أن تحدثهم حديث الشفاعة ، قال: حدثنا محمد قال:" إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم إلى[6] بعض، فيأتون آدم، فيقولون له: اشفع لذريتك،فيقول: لست لها، ولكن

---

[1](?) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/163-167 رقم 182، والبخاري في صحيحه في مواضع منها كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى [سورة القيامة الآيات:22-23] 6/2704رقم 7000.

[2](?) معبد بن هلال العنزي البصري، ثقة، مشهور. انظر التاريخ الكبير للبخاري 7/400، وتهذيب التهذيب لابن حجر10/202.

[3](?) ثابت بن أسلم البُناني، أبو محمد البصري، ثقة عابد ، صحب أنس بن مالك أربعين سنة، مات سنة بضع وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة. انظر الكاشف للذهبي 1/281، وتقريب التهذيب لابن حجرص 132.

[4](?) في (ج) : وانتهينا .

[5](?) في (ج) : فأجلس .

[6](?) في (ج) : في .

عليكم بإبراهيم؛ فإنه خليل الله، فيأتون إبراهيم[1] فيقول: لست لها، ولكن عليكم *بموسى؛ فإنه كليم الله، فيؤتى موسى، فيقول: لست لها، ولكن عليكم*[2] بعيسى؛ فإنه روح الله وكلمته[3]، فيؤتى[4] عيسى فيقول: لست لها، ولكن عليكم بمحمد[5]؛ فأوتى، فأقول: أنا لها، فانطلق فاستأذن على ربي،فيؤذن لي، فأقوم بين يديه، فأحمده بمحامد لا أقدر عليها الآن[6] يلهمنيها الله، ثم أَخِرُّ له[7] ساجداً، فيقال: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول[8]: رب أمتي أمتي، فيقال لي: انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة، أو شعير[9] من إيمان، فأخرجه منها، فانطلق فأفعل ثم أرجع إلى ربي، فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجداً، فيقال لي: يا محمد أرفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: رب أمتي أمتي، فيقال لي: انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان؛ فأخرجه منها، فانطلق فافعل ثم أعود إلى ربي، فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجداً، فيقال لي: يا محمد أرفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعطه، واشفع تشفع،

---

[1](?) في (ج) بزيادة : خليل الله .
[2](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .
[3](?) "فإنه روح الله وكلمته" ليست في (د) .
[4](?) في (د) : فيأتون، والذي في الأصل (أ) هو ما في صحيح مسلم .
[5](?) في (ب) بزيادة : .
[6](?) في (ج) : إلا أن .
[7](?) "له" ليست في (ج) .
[8](?) في (ب) بزيادة : يا .
[9](?) في (ب) و(ج) و(د) : شعيرة .

فأقول: يا رب أمتي أمتي، فيقال لي: انطلق فمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فأَخْرِجْهُ[1] من النار، فانطلق فافعل" هذا حديث أنس الذي أنبأنا به، فخرجنا من عنده، فلما كُنَّا بظهر الجَبَّان[2]، قلنا لو مِلْنَا إلى الحسن فسلمنا عليه، وهو مُسْتَخْفٍ في دار أبي خليفة[3]، قال فدخلنا عليه[4] فسلمنا[5] عليه، فقلنا: يا أبا سعيد جئنا من عند أخيك أبي حمزة، فلم نسمع بمثل[6] حديث حدثناه في الشفاعة، فقال: هيه، فحدثناه[7] الحديث، فقال: هيه، قلنا: ما زادنا، قال: قد[8] حدثنا به[9] منذ عشرين سنة، وهو يومئذ جَمِيعٌ، ولقد ترك شيئاً، ما[10] أدري أنسي الشيخ،أم كرهَ أن يحدثكم فَتَتَّكِلُوا، قلنا له: حدثنا فضحك، وقال: خلق الإنسان من عجل، ما ذكرت لكم هذا إلا وأنا أريد أن أحدثكموه:" ثم أرجع إلى ربي في

---

[1](?) في (د) بزيادة : منها يعني .

[2](?) ظهر الجَبَّان: الجبان والجبانة الصحراء، ويسمى بهما المقابر؛ لأنها تكون في الصحراء، وهو من تسمية الشيء باسم موضعه، وبظهرالجبان: أي بظاهرها وأعلاها المرتفع منها .انظر النهاية لابن الأثير 1/236، وشرح النووي على صحيح مسلم 3/63، والديباج على صحيح مسلم للسيوطي 1/260 .

[3](?) في (ج) : حنيفة .

[4](?) "عليه" ليست في (ج) .

[5](?) في (ج) : وسلمنا .

[6](?) في (ج) : مثل من غير باء .

[7](?) في (ج) : فحدثنا .

[8](?) "قد" ليست في (ج) .

[9](?) "به" ليست في (ج) .

[10](?) في (ج) : لا بدلاً من "ما " .

الرابعة، فأحمده[1] بتلك المحامد، ثم أخر له ساجداً، فيقال[2] لي: يا محمد أرفع رأسك، وقل يسمع لك،وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يا رب ائذن لي فيمن قال[3]: لا إله إلا الله ؟ قال: ليس ذلك لك، أو قال: ليس ذلك إليك، ولكن وعزتي وكبريائي، وعظمتي وجبريائي لأخرجن من قال: لا إله إلا الله" قال: فاشهد على الحسن أنه حدثنا به أنه سمع أنس بن مالك ، أراه قال[4]: قبل عشرين سنة، وهو يومئذ جميع.[5] قوله "وهو يومئذ جميع" عياض :أي[6] مجتمع الذِكر، والقوة، لم يأخذ منه السن والكِبَرُ.[7]

قال القرطبي: (قوله من إيمان: أي من أعمال الإيمان ،التي هي أعمال الجوارح، ومنه قوله تعالى [8] أي :صلاتكم إلى بيت المقدس، وقد قيل: أن المراد بالإيمان :أعمال القلوب، كأنه يقول: أخرجوا من عمل عملاً بنية من قلبه، كقوله :"إنما الأعمال بالنيات"[9] وفي هذا المعنى خبر عجيب

---

[1](?) في (ج) : فأحمد .

[2](?) في (ج) : فقال .

[3](?) في (ج) : يقول .

[4](?) "قال" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[5](?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/182-183 رقم 193.

[6](?) "أي " ليست في (د) .

[7](?) مشارق الأنوار للقاضي عياض 1/153.

[8](?) سورة البقرة من الآية : 143 .

[9](?) قطعة من حديث عمر بن الخطاب المشهور الذي أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الوحي، باب بدء الوحي 1/3 رقم 1، ومسلم في صحيحه كتاب الإمارة 3/1515 رقم 1907.

يأتي -إن شاء الله تعالى ذكره- ويجوز أن يراد به :رحمة على مسلم، رقة على يتيم خوفاً من الله،رجاء له، توكلاً عليه، ثقة به، مما هي أفعال القلوب دون الجوارح، وسماها إيماناً، لكونها في محل الإيمان)[1] ولم يرد مجرد الإيمان، الذي هو التوحيد، الذي دلت عليه كلمة[2] لا إله إلا الله، لقوله سبحانه "ليس ذلك إليك" ويدل على ذلك قوله في حديث أبي سعيد :"ارجعوا[3] فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير، فأخرجوه، ثم مثقال نصف دينار من خير، ثم *مثقال ذرة من خير-ثم*[4] قال في آخر الحديث:- فيقول الله :شفعت الملائكة، وشفع النبيون، وشفع المؤمنون، فلم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار، فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط" الحديث[5]؛ يريد لم يعملوا خيراً إلا التوحيد، وفيه "فيخرجون" أي من النهر، "كاللؤلؤ؛ في رقابهم الخواتم؛ يعرفهم أهل الجنة، هؤلاء عتقاء الله الذين أُدْخِلُهُمُ[6] الجنة بغير عمل عملوه، ولا

---

[1](?) التذكرة للقرطبي ص 376-377 .

[2](?) في (ج) : كلمات .

[3](?) في (ج) : ارجع .

[4](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[5](?) قطعة من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الذي أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/163-167 رقم 182، والبخاري في صحيحه في مواضع منها كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى [سورة القيامة الآيات:22-23] 6/2704رقم7000.

[6](?) في (ج) بزيادة : لفظ الجلالة " الله" .

خير قدموه" الحديث وقد تقدم الكلام[1] مستوفى في باب ما جاء في الجواز على الصراط .[2]

وروى أبو نعيم في حليته عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي يقول:" يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه ما يزن ذرة وليس الله تبارك وتعالى يترك في النار أحداً فيه خير، إلا أخرجه منها"[3].

وخرَّج الترمذي الحكيم في نوادر الأصول عن أبي هريرة قال: قال رسول الله :"يكتب على جباههم[4]، عتقاء الرحمن، فيسألون الله أن يمحو ذلك الاسم عنهم، فيمحوه"[5] .

---

[1] (?) "الكلام" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[2] (?) انظر: التذكرة للقرطبي ص377 .

[3] (?) رواه أبونعيم في الحلية 2/262، وأول الحديث ثابتٌ من حديث أنس الذي أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/182 رقم 44 .

[4] (?) في (ج) : وجوههم .

[5] (?) رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول 2/36-37 بمعناه، ولم أقف على هذه الرواية عند غير الحكيم الترمذي سوى ما أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية عن الحسين بن علي – رضي الله عنهما- وقال عنه:"هذا حديث لا يصح، وفيه جماعة مجاهيل" العلل المتناهية 2/941.

(وأما الخبر العجيب، الذي وعدنا بذكره، فقد روى الكلاباذي أبو بكر محمد بن إبراهيم[1] في بحر الفوائد[2]: بسنده عن أبي قلابة[3] قال: كان لي ابن أخ يتعاطى الشراب، فمرض فبعث إلي ليلاً، أن ألحق بي، فأتيته فرأيت أسودين، قد دنيا من ابن أخي، فقلت: إنا لله هلك ابن أخي، فاطلع أبيضان من الكوة التي في البيت،فقال أحدهما لصاحبه: أنزل، فلما نزل، تنحى الأسودان، فجاء فشم فاه، فقال: ما أرى فيه ذكراً، ثم شم بطنه، فقال: ما أرى فيه صوماً، ثم شم رجليه، فقال: ما أرى فيهما صلاة، فقال له صاحبه: إنا لله وإنا إليه راجعون، رجل من أمة محمد ليس له من الخير شيء ؟! ويحك عد فانظر، فعاد فشم فاه، فقال: ما أرى فيه ذكراً، ثم عاد فشم بطنه، فقال: ما أرى فيه

---

[1](?) الكلاباذي: محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي-نسبة إلى محلة في بخاري- أبو بكر البخاري الحنفي ، من مؤلفاته بحر الفوائد والتعرف لمذهب أهل التصوف ، توفي سنة 384هـ. انظر الأنساب للسمعاني 5/114، وطبقات الحنفية لابن أبي الوفا القرشي 2/272، وطبقات المفسرين للداودي ص85 .

[2](?) بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار للشيخ أبي بكر محمد بن إبراهيم الكلاباذي البخاري المتوفى سنة ثمانين وثلاثمائة. انظر كشف الظنون 1/225.والكتاب مطبوع بتحقيق محمد حسن محمد إسماعيل وأحمد فريد المزيدي .

[3](?) أبو قلابة: عبد الله بن زيد بن عمرو –أو عامر- الجرمي، أبو قلابة البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال، فيه نصب يسير، مات بالشام هارباً من القضاء سنة 104هـ وقيل بعدها.انظر معرفة الثقات للعجلي 2/30، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 304.

صوماً: ثم عاد فشم رجليه، فقال: ما أرى فيهما[1] صلاة، فقال: ويحك رجل من أمة محمد ليس معه[2] من الخير شيء؟! اصعد حتى أنزل أنا، فنزل الآخر، فشم فاه، فقال: ما أرى فيه ذكراً، ثم شم بطنه، فقال: ما أرى فيه صوماً، ثم شم رجليه، فقال: ما أرى فيهما صلاة، قال: ثم عاد فأخرج طرف لسانه، فشم لسانه، فقال: الله أكبر، أراه قد كبر تكبيرة، في سبيل الله ،يريد بها وجه الله بأنتاكية، قال: ثم فاضت نفسه، وشممت في البيت رائحة المسك، فلما صليت الغداة، قلت لأهل المسجد: هل لكم في رجل من أهل الجنة؟ وحدثتهم حديث ابن أخي، فلما بلغت ذكر أنتاكية[3] [4]، قالوا: ليست بأنتاكية، هي: أنطاكية، قلت: لا والله، لا أسميها إلا كما سماها الملك.[5] -قال القرطبي- قال: علماؤنا[6]: فهذا الرجل أنجته تكبيرة[7] أراد بها وجه الله تعالى، وهذه التكبيرة، كانت سوى الشهادة، التي هي

---

[1] (?) في (د) : فيه .
[2] (?) في (ج) : له .
[3] (?) أنطاكية: بالفتح ثم السكون والياء مخففة، وهي مدينة من الثغور الشامية معروفة، وكل شيء عند العرب من قبل الشام فهو أنطاكي، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء، وعذوبة الماء، وكثرة الفواكة، وسعة الخير، وهي الآن جنوب تركيا. انظر معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري 1/200، ومعجم البلدان لياقوت 1/266.
[4] (?) في (ج) : بل .
[5] (?) بحر الفوائد للكلاباذي ص 346-347 .
[6] (?) لم أقف على القائل، وأول الكلام هو من كلام الكلاباذي .انظر بحر الفوائد ص 347 .
[7] (?) في (ج) بزيادة : واحدة .

كلمة التوحيد لا إله إلا الله، كما قررناه، فشفاعة[1] النبي والملائكة، والنبيين، والمؤمنين لمن كان له عمل زائد على مجرد التصديق، ومن لم يكن معه خير إلا مجرد الإيمان، فهم الذين يتفضل الله عليهم بجوده، ويخرجهم من النار فضلاً وكرماً وعداً منه حقاً، وكلمة صدقاً فإن الله لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)[2].

وروى أبو الحسن الدارقطني *عن ابن عمر -رضي الله عنهما-*[3] عن النبي أنه قال:" اشتكت النار إلى ربها ضيقها بما فيها من أهلها، وحرها، وزمهريرها، فغمزها[4]، فقال: حس ،على عبادي فأخرج منها عدد الجراد والذبان[5]"[6] .

وروى أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال:" لا تزال الشفاعة بالناس وهم يخرجون من النار، حتى إن إبليس الأباليس ليتطاول لها، رجاء أن تصيبه"[7] .

---

[1](?) في (د) : في شفاعة .
[2](?) التذكرة للقرطبي ص379-380.
[3](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .
[4](?) "فغمزها" ليست في (ج) .
[5](?) في (د) : الذباب .
[6](?) لم أجده في سنن الدارقطني، ورواه البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة سنان بن جرير العنسي 4/165، وابن عساكر في تاريخ دمشق 43/337، وانظر العاقبة لعبد الحق الإشبيلي ص 339 فقد عزاه للدارقطني أيضاً.
[7](?) رواه أبو نعيم في الحلية 4/130، والطبراني في الكبير 10/215، وقال الهيثمي :"رواه الطبراني موقوفاً، وفيه كثير بن يحيى صاحب البصري، وهو ضعيف" مجمع الزوائد 10/380.

وروى أبوبكر بن أبي شيبة في مسنده عن عمرو[1] بن ميمون[2] أن ابن مسعود [3] حدثهم أن رسول الله قال:" يكون في النار قوم ما شاء الله، ثم يرحمهم الله سبحانه، فيخرجهم، فيكونون في أدنى الجنة، فيغتسلون في نهر الحياة،ويسميهم أهل الجنة الجهنميين، لو أضاف أحدهم[4] أهل الأرض، لأطعمهم وسقاهم، وأحسبه قال: وزوجهم لا ينقصه ذلك شيئاً "[5].

1(?) في (ج) : عمر .

2(?) عمرو بن ميمون الأودي، أبو عبد الله، ويقال: أبو يحيى، مخضرم مشهور، ثقة عابد، نزل الكوفة ومات سنة أربع وسبعين وقيل بعدها. انظر تهذيب الكمال للمزي 22/261-262، وتقريب التهذيب لابن حجر ص427.

3(?) في (ب) و(ج) و(د) بزيادة : حدثهم .

4(?) "أحدهم" ليست في (ج) .

5(?) مسند ابن أبي شيبة 1/263، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة 2/401، وأبو يعلى في مسنده 8/393، 9/230، وابن حبان في صحيحه16/449-450، والديلمي في مسنده الفردوس 5/505، قال الهيثمي :" رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح غير عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط " مجمع الزوائد 10/383.

باب منه

وروى أبوبكر البزار عن أبي بكرة[1] الثقفي عن النبي قال:" يحمل الناس يوم القيامة[2] على الصراط، فتتقادع بهم جنبتا الصراط؛ تقادع الفراش في النار، فينجي الله برحمته من يشاء، ثم يؤذن للملائكة والنبيين والشهداء والصالحين، فيشفعون ويخرجون، ويشفعون ويخرجون، ويشفعون[3] فيخرجون من كان في قلبه ما يزن ذرة"[4].

وروى أبو داود الطيالسي عن حذيفة بن اليمان -رضي الله عنهما-عن النبي قال:" ليخرجن أقوام من النار منتنون، قد[5] محشتهم[6] النار، فيدخلون الجنة برحمة الله وشفاعة الشافعين، فيسمون الجهنميين"[7]

---

[1](?) في (د) : بكر .

[2](?) "يوم القيامة" ليست في (ج) .

[3](?) "ويشفعون" ليست في (ب) ولافي (ج) .

[4](?) رواه البزار في مسنده 9/139ولم يذكر " ويشفعون فيخرجون من كان في قلبه ما يزن ذرة "، وابن أبي شيبة في مصنفه 7/59، وأحمد في مسنده 5/43، والطبراني بلفظه في الصغير2/142، قال الهيثمي :"رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني في الصغير والكبير بنحوه، ورواه البزار أيضاً ورجاله رجال الصحيح" مجمع الزوائد 10/359.

[5](?) "قد" ليست في (ج) .

[6](?) مَحَشَتْهُم : المحش احتراق الجلد وظهور العظم . انظر النهاية لابن الأثير 4/302، واللسان لابن منظور6/345 .

[7](?) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده ص56، وابن المبارك في الزهد 1/ 447، وأحمد في مسنده 5/391 ، 402، قال الهيثمي :"رواه أحمد من طريقين ورجالهما رجال الصحيح"

.*قال في مختصر العين التقادع: التهافت في الشر، وتقادع الفراش تساقط[1]*[2].

وروى مسلم عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله :" إن قوماً يخرجون من النار يحترقون فيها إلا دَارَاتِ[3][4] وجوههم،حتى يدخلوا[5] الجنة"[6].

قال القرطبي : (فيه دليل على أن أهل الكبائر من أهل التوحيد لا يسود لهم وجه، ولا تزرق أعينهم، ولا يغلون، بخلاف الكفار، [7]قد جاء هذا منصوصاً في حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله :"إنما الشفاعة يوم القيامة[8] لمن عمل الكبائر من أمتي، ثم ماتوا عليها ،فهم في الباب الأول من جهنم، لا تسود وجوههم،ولا تزرق أعينهم، ولا يغلون بالأغلال، ولا يضربون بالمقامع، ولا يطرحون في الأدراك منهم، من يمكث فيها *ساعة ثم يخرج، ومنهم من يمكث فيها يوماً ثم يخرج،ومنهم من يمكث فيها شهراً ثم يخرج*[9]، ومنهم من يمكث فيها سنة ثم

مجمع الزوائد 10/380.

[1] (?) مختصر العين للزبيدي1/72.

[2] (?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في(ج) .

[3] (?) دارات: جمع دارة؛ وهو مايحيط بالوجه من جوانبه، أراد أنها لا تأكلها النار لأنها محل السجود. النهاية لابن الأثير 2/139.

[4] (?) في (ب) و(ج) : دارت .

[5] (?) في (ب) : يدخلون .

[6] (?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/178رقم191.

[7] (?) في (ج) بزيادة: واو .

[8] (?) "يوم القيامة " ليست في (ج) .

يخرج،وأطولهم مكثاً فيها[1] مثل الدنيا منذ خلقت، إلى يوم القيامة، وذلك سبعة آلاف سنة" الحديث رواه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول[2].)[3]

قلت :وقد ذكر غيره هذا الحديث وضعفه، وليس فيه "منذ خلقت[4]" وإسقاطها حسن، وإنما يعد هذا العدد من حين نزول[5] آدم إلى الأرض، وهو الذي

---

[9](?) فيما بين النجمتين في (ج) : قدم شهراً ثم يوماً ثم ساعة .

[1](?) في (ج) : فيها مكثاً .

[2](?) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول 2/36، قال الحافظ العراقي عن هذا الحديث بعد أن عزاه للحكيم الترمذي :"إسناده ضعيف" المغني عن حمل الأسفار2/993 ، 1149، وانظر الأحاديث التي في الأحياء ولم يجد لها السبكي إسناداً 6/375، والدر المنثور للسيوطي 8/626 فقد عزاه للحكيم الترمذي .

[3](?) التذكرة للقرطبي ص384-385.

[4](?) في (ج) بزيادة : الدنيا .

[5](?) في (ج) : نزل .

تدل عليه التواريخ، على ما ذكره المسعودي[1] وغيره.[2][3]

قال عبدالحق في العاقبة: (اعلم -رحمك الله- أنه قد وجب في الحكم الأول والقضية السابقة، دخول النار على طوائف من المؤمنين ممن أوبقتهم سيئاتهم، وأحاطت بهم خطيئاتهم، ولم تمحصها عنهم عقوبات الدنيا، ولا عذاب القبر، ولا أهوال يوم القيامة، وكل إنسان منهم تنال منه النار بمقدار عمله، وتأخذ منه إلى الحد الذي أمرت به، ثم إن الله جل جلاله بفضله ورحمته يقبل فيهم شفاعة الشافعين، ورغبة الراغبين،وسؤال السائلين؛ من الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين والعلماء العاملين، وكل من له

---

[1](?) المسعودي: صاحب مروج الذهب وغيره من التواريخ، وهو: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، من ذرية ابن مسعود عداده في البغاددة، ونزل مصر مدة، رحل وطوف البلاد، وصنف في أصول الدين وغيرها من الفنون، وكان إخبارياً صاحب ملح وعجائب وفنون، وكان معتزلياً، توفي 345هـ. انظر السير للذهبي 15/569، وشذرات الذهب لابن العماد 2/371.

[2](?) مروج الذهب للمسعودي 2/269-270.

[3](?) وقد جاء التصريح بتحديد الدنيا بسبعة آلاف سنة كما هو مروي عن زِمْل الجهني عند الطبراني في الكبير8/303 وسنده ضعيف، وجاء عن ابن عباس موقوفاً أنه من قول يهود كما عند ابن جرير في تفسيره 1/382، وحيث أن التحديد لم يثبت بحديث صحيح فإنه لا يُحفل بأمره، كيف إذا كان يخالف صريح القرآن من عدم معرفة أمر الساعة وتغييب وقتها حتى عن النبي . وانظر في ذلك نقد المنقول لابن القيم ص 73، والإمتاع بالأربعين المتباينة السماع لابن حجر ص 101، وفتح الباري لابن حجر 11/351 .

عند الله تعالى[1] جَاهٌ ومنزلة، قد بلغها بعمله، ونالها بصالح سعيه،فإن له شفاعة في أهله وبنيه وأوليائه وأقاربه، بل ربما في الرجل كان يعرفه في الدنيا، ولم يكن بينهما صحبة، ولا كبير معرفة –قال- واعلم أن الجاه الذي تكون به الشفاعة، وتحصل به المنزلة عند الله تعالى؛ إنما يكون اكتسابه في الدنيا بالعمل الصالح على الحد الذي حده الشرع، ومن ذلك العمل؛ التواضع للمسلمين، ولين الجناح لهم،واحتمال الأذى منهم، والصبر عليهم، وإسقاط المنزلة عندهم، وطلبها عند خالقهم جلت عظمته)[2].

وخرج أبو القاسم الختلي بسنده عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله :"إذا فرغ الله من القضاء بين خلقه، أخرج كتاباً من تحت العرش إن رحمتي سبقت غضبي، وأنا أرحم الراحمين، فيخرج من النار مثل أهل الجنة، أو قال: مثلي أهل الجنة، قال: وأكثر ظني أنه قال: مثلي أهل الجنة، مكتوب[3] بين أعينهم عتقاء الله[4]"[5] .

---

[1] (?) "تعالى" ليست في (ب) .
[2] (?) العاقبة لعبد الحق الإشبيلي ص326.
[3] (?) في (د) : مكتوبين .
[4] (?) في (ج) بزيادة : من النار .
[5] (?) الديباج للختلي ص 105،وأخرج عبد الرزاق في مصنفه 11/411 عن معمر عن الحكم بن أبان أنه سمع عكرمة به، ولبعضه شاهد في الصحيحين كما في صحيح البخاري في كتاب التوحيد باب قوله تعالى : ويحذركم الله نفسه 6/2694 برقم 6969 ، وفي صحيح مسلم في كتاب التوبة 4/2107 برقم 2751 بلفظ :" لما خلق الله الخلق كتب في كتابه وهو يكتب على نفسه وهو وَضْعٌ عنده على العرش إن رحمتي تغلب غضبي " . وبلفظ :" إن الله لما قضى الخلق

وروى الترمذي عن النبي أنه قال:" يقول الله سبحانه: أخرجوا من النار من ذكرني يوماً، أو خافني في مقام"[1] .

قال الغزالي -رحمه الله تعالى- في الإحياء: (وإذا مات الولد كان شفيعاً لأبويه[2]، فقد روي عن رسول الله :"إنَّ الطفل يجر بأبويه إلى الجنة"[3] وقال :"إن المولود يقال له: أدخل الجنة، فيقف على باب الجنة مُحْبَنِطئاً[4] -أي ممتلئاً غيظاً وغضباً- ويقول: لا أدخل

كتب عنده فوق عرشه؛ إن رحمتي سبقت غضبي " عند البخاري في كتاب التوحيد في باب وكان عرشه على الماء 6/2700 برقم 6986، وفي باب قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا 6/2712 برقم 7015، وفي باب قوله تعالى بل هو قرآن مجيد 6/2745 برقم 7114 ورقم 7115،

[1] (?) رواه الترمذي في سننه 4/712 وقال:"هذا حديث حسن غريب"، والزهد لأحمد بن حنبل ص369، والبيهقي في شعب الإيمان1/469-470، والحاكم وقال:"صحيح الإسناد ولم يخرجا قوله من ذكرني أو خافني في مقام، وقد تابع أبو داود مؤملاً على روايته واختصره" قال الذهبي في التلخيص"صحيح الإسناد" المستدرك 1/141.

[2] (?) في (د) : الأبوين .

[3] (?) أجرج معناه ابن أبي شيبة في مصنفه عن علي 3/37 ، وابن ماجه في سننه كذلك 1/513، وكذلك أبو يعلى في مسنده 1/360، والبزار في مسنده 3/57-58، قال الحافظ العراقي :"حديث إنَّ الطفل يجر أبويه إلى الجنة؛-رواه- ابن ماجه من حديث علي، وقال: السقط بدل: الطفل، وله من حديث معاذ إنَّ الطفل ليجر أمه بسرره إلى الجنة إذا هي احتسبته؛ وكلاهما ضعيف" المغني عن حمل الأسفار 1/373 .

[4] (?) انظر غريب الحديث لابن قتيبة 1/423، ولسان العرب لابن منظور 1/58-59.

الجنة إلا وأبواي معي، فيقال: ادخلوا أبويه معه الجنة"[1] وفي خبر آخر :"إن الأطفال يجمعون في موقف القيامة، عند عرض الخلائق للحساب، فيقال للملائكة: اذهبوا بهؤلاء إلى الجنة، فيقفون على باب الجنة، فيقال لهم: مرحباً بذراري المسلمين، ادخلوا لا حساب عليكم، فيقولون وأين آباؤنا وأمهاتنا، فتقول الخزنة إن آباءكم وأمهاتكم ليسوا مثلكم، كانت لهم ذنوب وسيئات، فهم يحاسبون عليها، ويطالبون، قال: فيتصايحون ويضجون على باب الجنة ضجة واحدة، فيقول الله سبحانه -وهو أعلم بهم- ما هذه الضجة ؟ فيقولون: يا ربنا أطفال المسلمين، قالوا: لا ندخل الجنة إلا مع آبائنا، فيقول الله سبحانه: تخللو الصفوف، فخذوا بأيدي آبائهم[2] فادخلوهم[3]الجنة"[4] وقال :" من مات

---

[1](?) أخرجه الطبراني مرفوعاً عن سهل بن حنيف في الأوسط 6/44، قال الهيثمي:"رواه الطبراني في الأوسط وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف" مجمع الزوائد 3/11، وفي الكبير من رواية معاوية بن حيدة 19/416 ، قال العقيلي:"وهذا المتنان يرويان بغير هذا الإسناد بإسناد أصلح من هذا" ضعفاء العقيلي 3/253، وقال ابن حبان:"وهذا حديث منكر لا أصل له من حديث بهز بن حكيم وعلي هذا يروي المناكير فلما كثر في روايته المناكير بطل الاحتجاج به"= =المجروحين 2/111، وقال الهيثمي:"رواه الطبراني وفيه علي بن الربيع وهو ضعيف " مجمع الزوائد 4/258، وأخرجه ابن حجر في المطالب العالية عن أبي موسى 8/241 ، وعن عبد الله 8/243 .

[2](?) في (د) : آبائكم .

[3](?) في (ج) : فادخلوا .

[4](?) قال العراقي:"لم أجد له أصلاً يعتمد عليه" المغني عن حمل الاسفار بذيل الإحياء 2/27.

له ثلاثة من الولد، لم يبلغوا الحنث، أدخله الله الجنة، بفضل رحمته إياهم، قيل: يا رسول الله واثنان؟ قال: واثنان"[1] وقال

[1] (?) أخرجه البخاري في صحيحه دون ذكر الاثنين في كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المسلمين من حديث أنس 1/464 رقم 1315، وزيادة الاثنين ثبتت من رواية أبي هريرة وأبي سعيد –رضي الله عنهما- في كتاب الجنائز، باب فضل من مات له ولد فاحتسب 1/421 رقم 1192.

 :"من مات له اثنان من الولد[1]، فقد اُحْتُظِرَ بحِظَارٍ[2] من النار"[3] -قال الغزالي-: وليس من اشتغل بإصلاح نفسه وغيره، كمن اشتغل بإصلاح نفسه[4] فقط، ولا من صبر على الأذى، كمن رفه نفسه، فمقاساة الأهل والولد بمنزلة الجهاد[5] في سبيل الله) [6] .

تنبيه :تقدم في الحديث أن هؤلاء الذين أخرجوا من النار بشفاعة الشافعين،يسميهم أهل الجنة الجهنميين، وفي حديث أبي سعيد المتقدم "في رقابهم الخواتم يعرفهم أهل الجنة؛ هؤلاء عتقاء الله" الحديث، وفي حديث أبي هريرة :"يكتب على جباههم: عتقاء الرحمن، فيسألون أن يمحو ذلك الاسم عنهم، فيمحوه" رواه الترمذي الحكيم .[7]

قال القرطبي: (وقد روي مرفوعاً :"أنهم إذا دخلوا الجنة قال أهل الجنة هؤلاء الجهنميون، فعند ذلك،

---

[1](?) في (د) : الأولاد .

[2](?) احتظر بحظار : أي امتنع بمانع وثيق، وأصل الحظر المنع، وأصل الحِظار : ما يجعل حول البستان وغيره من قضبان وغيرها كالحاط . انظر شرح صحيح مسلم للنوي 16/183، والنهاية لابن الأثير 1/404، واللسان لابن منظور 4/204 .

[3](?) لم أقف على الحديث بلفظه، ولكن وقفت على ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة في كتاب البر والصلة والآداب 4/2030 رقم 2636بلفظ: جاءت امرأة إلى النبي بابن لها، فقالت يار سول الله إنه يشتكي، وإني أخاف عليه، قد دفنت ثلاثة، قال:" لقد احتظرت بحظار شديد من النار".

[4](?) "بإصلاح نفسه" في (ج) : بنفسه .

[5](?) " بمنزلة الجهاد" في (ج) : كالجهاد .

[6](?) إحياء علوم الدين للغزالي 2/26-27 .

[7](?) سبق تخريجه ص 304 .

يقولون: إلهنا لو تركتنا في النار كان أحب إلينا من العار[1]، فيرسل الله ريحاً من تحت العرش؛ يقال: لها المثيرة، فتهب على وجوههم، فتمحو الكتابة، وتزيدهم[2] بهجة وجمالاً"[3] -ثم أسند القرطبي في تذكرته عن أشياخه -عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال:" إن أهل النار الذين هم أهلها؛ لا يموتون فيها ولا يحيون، وأن أهلها الذين يخرجون منها إذا سقطوا[4] فيهائ، كانوا فحماً ،حتى يأذن الله فيهم، فيخرجهم[5] فيلقيهم[6] على نهر يقال له: الحياة أو[7] الحيوان، يرش عليهم أهل الجنة الماء، فينبتون، ثم يدخلون الجنة، يسمون الجهنميين، ثم يطلبون إلى[8] الرحمن فيذهب ذلك الاسم عنهم، فيلحقون بأهل الجنة"[9]-قال القرطبي: -وجاء في الخبر[10]:"إن المتحابين في الله سبحانه، مكتوب على جباههم: هؤلاء

---

[1](?) في (ج) :العارفين.
[2](?) في (ج) : فتزيدهم ؛ بالفاء بدلاً من الواو .
[3](?) لم أقف عليه.
[4](?) في (ب) و(ج) : استقروا .
[5](?) في (ب) و(ج) : فيخرجون .
[6](?) في (ب) و(ج) : فيلقون .
[7](?) في (ج) : واو بدلاً من أو .
[8](?) "إلى" ليست في (د) .
[9](?) أخرجه الآجري في الشريعة بمعناه عن أبي سعيد ص 308، وانظر اعتقاد أهل السنة للالكائي 6/1079.
[10](?) في (د) : الحديث .

المتحابون في الله تعالى"[1] -قال[2]-: فإن قيل: لم سأل الجهنميون محو ذلك الاسم عنهم ؟ ولم يسأل المتحابون في الله محو اسم[3] المتحابين عنهم ؟ فالجواب: أن الجهنميين استحيوا من إخوانهم، وأَنِفُوا أن ينسبوا إلى جهنم، فلما من الله سبحانه عليهم بدخول الجنة، أرادوا كمال الامتنان بزوال هذه النسبة إليهم، وأما سيماء المتحابين فعلامة شريفة، ونسبة رفيعة، فلذلك لم يسألوا محوها، ولا زوالها، والله سبحانه أعلم)[4] .

---

[1] (?) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن عبد الله بن مسعود 7/45 ، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول 2/37، 3/94،

[2] (?) "قال"ليست في (ج) .

[3] (?) "اسم" ليست في (د) .

[4] (?) التذكرة للقرطبي ص 381.

فصلٌ

فيجب على العبد أن ينصح نفسه، ويترك هواه، ويكثر من طاعة مولاه، ويجتنب مساخطه، ويتحرز[1] من ذنبه[2]، وسوء كسبه، ولا يحتقرن من الطاعة شيئاً، ولعل فوزه ورحمته في تلك الطاعة، وكذلك لا يحتقر[3] شيئاً من الذنوب، *مخافة أن يكون ذلك الشيء المحتقر فيه هلاكه، وقد جاء النهي عن محقرات الذنوب*[4]، وقد أخبر تعالى عن النادمين المجرمين، فقال: [illegible] الآية[5] قال ابن عباس: الكبيرة الضحك، والصغيرة التبسم[6].

قال القرطبي: (يعني ما كان من ذلك في معصية الله سبحانه –قال- وقد روي أن النبي ضرب لصغائر الذنوب مثلاً ،فقال:" إنمَّا[7] محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بفلاة من الأرض، وحضر صنيع القوم، فانطلق كل واحد منهم يحتطب، فجعل الرجل منهم يجيء بالعود،

---

[1] (?) في (ب) و(ج) : يحترز .
[2] (?) في (د) : ذنوبه .
[3] (?) في (ج) : يحتقرن .
[4] (?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) ولا في (د) .
[5] (?) سورة الكهف من آية : 49 .
[6] (?) أخرج هذا التفسير مرفوعاً الحكيم الترمذي في نوادرالأصول 2/180، والبيهقي في شعب الإيمان 6/31، وموقوفاً على ابن عباس البغوي في تفسيره 3/166، والقرطبي في تفسيره 10/419، والسيوطي في الدر المنثور عن ابن مردويه عن ابن عباس 5/401.
[7] (?) في (ب) و(ج) : إنَّ .

والآخر بالعود، حتى جمعوا سواداً، وأججوا ناراً، فشووا خبزهم، وإنَّ الذنب الصغير[1] يجتمع على صاحبه فيهلكه، إلا أن يغفر الله، اتقوا محقرات الذنوب، فإن لها من الله طالباً"[2] -وأسند القرطبي -عن سهل[3] بن سعد[4] عن النبي قال:" إِيَّاكُم ومُحَقَّرَاتِ الذنوب، *فإنَّ[5] مثل محقرات الذنوب*[6] كمثل قوم نزلوا بطن واد، فجاء ذا بعود، وجاء ذا بعود[7]، حتى جمعوا ما أنْضَجُوا به خبزهم، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه، وليكن العبد حسن الظن بربه، ولا يقنطه

---

[1] (?) في (ج) : الذنوب الصغار .

[2] (?) رواه الطيالسي في مسنده عن عبد الله بن مسعود ص 53، وأحمد في مسنده 1/402، والطبراني في الأوسط 3/74، وفي الكبير 10/212، والبيهقي في سننه الكبرى مرفوع وغير مرفوع 10/187، قال المنذري:" رواه أحمد والطبراني والبيهقي كلهم من رواية عمران القطان، وبقية رجال أحمد والطبراني رجال الصحيح" الترغيب والترهيب 3/212، وقال الهيثمي:"رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجالهما رجال الصحيح غير عمران بن داور القطان وقد وثق" مجمع الزوائد 10/189.

[3] (?) في (ج) : سعد.

[4] (?) سهل بن سعد ، وقد سبقت ترجمته .

[5] (?) "فإن" ليست في (د) .

[6] (?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .

[7] (?) في (ج) بزيادة : وذا بعود .

الشيطان، فيقطعه[1] عن الخير"[2])[3]نسأله جلت عظمته، أن يعاملنا بإحسانه، وينعم علينا برحمته وغفرانه.

[4]روى الحافظ أبو نعيم عن مسلم بن يسار أنه قال بلغنا :"أنه يؤتى بالعبد يوم القيامة، ويوقف بين يدي الله فيقول: انظروا في حسناته، فلا توجد[5] له حسنة، فيقول: انظروا في سيئاته، فتوجد له سيئات كثيرة، فيؤمر به إلى النار، فيذهب[6] إلى النار وهو يلتفت، فيقول: ردوه[7]، إلي ما تلتفت ؟ فيقول: أيْ[8]

---

[1] (?) "فيقطعه" ليست في (ج) .

[2] (?) رواه أحمد في مسنده 5/331، والروياني في مسنده 2/216، والطبراني في الأوسط 7/219-220، وفي الصغير 2/129، وفي الكبير 6/165، والبيهقي في شعب الإيمان 5/456، قال المنذري :" رواه أحمد ورواته محتج بهم في الصحيح" الترغيب والترهيب 3/213، وقال الهيثمي :"رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني في الثلاثة من طريقين، ورجال إحداهما رجال الصحيح غير عبد الوهاب بن عبد الحكم وهو ثقة" مجمع الزوائد 10/190.

[3] (?) التذكرة للقرطبي ص 282-283 .

[4] (?) في (ب) و(ج) بزيادة : واو .

[5] (?) في (ج) : فلا يوجد .

[6] (?) في (د) بزيادة : به، وعند أبي نعيم : فيذهب به وهو يلتفت .

[7] (?) في (ج) بزيادة : فيقول له .

[8] (?) "أي" ليست في (ج) .

رب! لم يكن هذا[1] ظني أو رجائي[2] فيك -شك إبراهيم[3]- فيقول سبحانه: صدقت، فيؤمر به إلى الجنة" [4].

ورواه ابن المبارك عن فضالة بن عبيد[5] وعبادة بن الصامت[6] -رضي الله عنهما- عن النبي قال:" إذا كان يوم القيامة، وفرغ الله من قضاء الخلق، فيبقى[7] رجلان فيؤمر بهما إلى النار، فيلتفت أحدهما[8]، فيقول الجبار تبارك اسمه: ردوه، فيردوه فيقال[9]: لِمَ التفت ؟ فيقول: كنت أرجو أن تدخلني الجنة، فيؤمر به إلى

---

[1] (?) "هذا" ليست في (ج) .

[2] (?) في (ج) بزيادة : هذا .

[3] (?) إبراهيم بن حبيب بن الشهيد الأزدي، أبو إسحاق البصري، ثقة ، مات سنة ثلاث ومائتين.انظر التاريخ الكبير للبخاري 1/281، والكاشف للذهبي 1/210، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 88.

[4] (?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 2/295، وابن عساكر في تاريخ دمشق 58/140.

[5] (?) فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي، أول ما شهد شهد أحداً، ثم نزل دمشق وولي قضاءها، ومات سنة ثمان وخمسين وقيل قبلها . انظر الثقات لابن حبان 3/330، وتقريب التهذيب لابن حجرص445.

[6] (?) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد المدني، أحد النقباء، بدري مشهور، وهو أحد من جمع القرآن، وكان طويلاً جسيماً جميلاً، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون، وقيل عاش إلى خلافة معاوية . انظر الكاشف للذهبي 1/533، وتقريب التهذيب لابن حجرص 292 .

[7] (?) في (ج) : ويبقى؛ بالواو بدلاً من الفاء .

[8] (?) "أحدهما" ليست في (ج) .

[9] (?) في (ج) : فيقول .

الجنة، قال: فيقول: لقد أعطاني ربي حتى أني لو أطعمت أهل الجنة، ما نقص ذلك مما عندي شيئاً" قالا: وكان رسول الله إذا ذكره يرى السرور فى وجهه"[1] .

قلت :وفي هذا المعنى خبر الذي يرفع له شجرة بعد أخرى[2][3].

وروى أبو نعيم في الحلية عن الفضل بن عيسى الرقاشي[4] عن النبي أنه قال:" قال لي جبريل :يا محمد[5]، إن ربك ليخاطبني يوم القيامة، فيقول: يا جبريل مالي أرى فلان بن فلان في صفوف أهل النار ؟! فأقول: يا رب إنه لم توجد[6] له حسنة يعود عليه خيرها، فيقول: يا جبريل إني[7] سمعته يقول في دار الدنيا: يا حنان يا منان، فأته فسأله ما أراد بقوله: يا حنان يا منان ،فآتيه[8] فأسأله[9]، فيقول: هل من حنان

---

[1](?) رواه ابن المبارك في الزهد 2/122-123، وأحمد في مسنده 5/329، 6/21، قال الهيثمي:"رواه أحمد ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم" مجمع الزوائد 10/384.

[2](?) ثبت من رواية ابن مسعود في آخر أهل النار خروجاً في صحيح مسلم كتاب الإيمان 1/174 رقم187.

[3](?) انظر التذكرة للقرطبي ص 389 .

[4] (?) الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي، أبو عيسى البصري، الواعظ، منكر الحديث، ورمي بالقدر .انظر المجروحين لابن حبان 2/210، والكاشف للذهبي 2/122، وتقريب التهذيب لابن حجر ص446.

[5](?) "يامحمد" ليست في (ج) .

[6](?) في (ج) : يوجد .

[7](?) في (ج) : إنَّه .

[8](?) في (ج) : فأتاه .

[9](?) في (ج) : فيسأله .

أو منان غير الله !! فآخذ بيده من صفوف أهل النار، فأدخله في صفوف أهل[1] الجنة"[2] .

---

[1](?) "أهل" ليست في (د) .

[2](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 6/210، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول 1/380، والديلمي في مسنده الفردوس 3/188-189، وفي سنده الفضل بن عيسى، قال الذهبي:"ساقط" الكاشف 2/122.

باب ما جاء في آخر من يخرج من النار وأدني أهل الجنة منزلة

قد تقدم[1] من حديث أبي هريرة أول باب[2] ما جاء في الجواز على الصراط؛ خبر الرجل الذي هو آخر أهل الجنة دخولاً الجنة، فلينظر هناك.[3]

وخرَّج مسلم عن عبد الله بن مسعود[4] قال: قال رسول الله :"إنى لاعلم آخر أهل النار خروجاً منها، وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة؛ رجل يخرج من النار حبواً، فيقول الله تبارك وتعالى له[5]: أذهب فادخل[6] الجنة، قال: فيأتيها، فيُخَيَلُ إليه أنها ملآى، فيرجع[7] فيقول: يارب وجدتها ملآى، فيقول الله[8] له: أذهب فادخل الجنة[9]، فيأتيها فيُخَيَلُ إليه أنها ملآى، فيرجع فيقول: يارب وجدتها ملآى، فيقول الله[10]: أذهب

[1] (?) في (ج) : قدمنا .
[2] (?) "باب" ليست في (ج) .
[3] (?) ذكره المؤلف في أول باب ما جاء في المرور على الصراط ودرجات الناس في المرور عليه بحسب أعمالهم . ص286 .*
[4] (?) في (ب) عن ابن مسعود ، وفي (ج) : عن أبي سعيد .
[5] (?) "له" ليست في (ج) .
[6] (?) في (ج) : وادخل بالواو بدلاً من الفاء .
[7] (?) "فيرجع" ليست في (ج) .
[8] (?) " الله " لفظ الجلالة ليس في (ج) .
[9] (?) في (ب) و(ج) بزيادة : قال .
[10] (?) " الله" ليست في (ج) وفي (ج) أيضاً زيادة : له .

فادخل الجنة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها، أو[1] إن لك عشرة أمثال الدنيا، قال: فيقول: أتسخر بي أو تضحك بي وأنت الملك ! قال: لقد رأيت رسول الله ضحك حتى بدت نواجذه، قال: فكان يقال: ذاك أدنى أهل الجنة منزلة[2]" وخرَّجه البخاري[3].

*قال الإمام المازرى: (قوله "فضحك حتى بدت نواجذه" أى ضواحكه، فالنواجذ هنا؛ الضواحك [4]، وليست بالنواجذ، التي هى الأضراس، وفي حديث آخر "إن الملكين قاعدان على ناجذي العبد يكتبان"[5] قال أبو العباس[6]: النواجذ: الأنياب، وهو أحسن ما قيل في النواجذ، لأن الخبر الصحيح أنه كان ضحكه التبسم[7]) [8]. قال عياض: (هذا -إن شاء الله- هو الصواب؛ لأنه عبر عن أكثر ضحكه بالمبالغة، حتى تبدوا أنيابه إذ لا

---

[1] (?) في (ب) : واو بدلاً من أو .
[2] (?) في (ج) : منزلاً .
[3] (?) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار5/2402 رقم6202 ، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان1/173 رقم186.
[4] (?) " فالنواجذ هنا الضواحك" ليست في (د) .
[5] (?) لم أقف عليه إلا موقوفاً كما ذكر ذلك ابن الجوزي في غريب الحديث 2/393، وابن الأثير في النهاية 5/19.
[6] (?) المقصود بأبي العباس هنا : ثعلب وقد سبقت ترجمته .
[7] (?) انظر تهذيب اللغة للأزهري 11/12-13 فقد نقل قول ثعلب، وانظر النهاية لابن الأثير 5/19، وشرح صحيح مسلم للنووي 3/40 .
[8] (?) المعلم بفوائد مسلم للمازري 1/229.

تبدو بالتبسم الخفيف الذي كان جل ضحكه، وإنما تبدو منه الثنايا.)[1]

قلت :وفي صحيح مسلم عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: "ما رأيت رسول الله مستجمعاً ضاحكاً حتى أرى منه لهواته، إنما كان يتبسم"*[2] [3]وفي رواية لمسلم عن عبد الله قال: قال رسول :"إني لأعرف آخر أهل النار خروجاً من النار؛ رجل يخرج منها زحفاً،فيقال له: انطلق أدخل[4] الجنة، قال: فيذهب فيدخل الجنة، فيجد الناس قد أخذوا المنازل، فيقال له[5]: أتذكر[6] الزمان الذي كنت فيه؟ فيقول: نعم، فيقال[7] له: تمن، فيتمنى، فيقال له: لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا، فيقول: أتسخر بي وأنت الملك ؟!" قال: فلقد رأيت رسول الله ضحك حتى بدت نواجذه.[8]

وفي رواية لمسلم عن ابن مسعود أن النبي قال:" آخر من يدخل الجنة رجل، فهو يمشى مرة ويَكْبُو مرة، وتَسْفَعُهُ النار مرة، فإذا ما جاوزها التفت إليها

---

[1](?) الإكمال للقاضي عياض 1/569 .
[2](?) ما بين النجمتين ليس في (ب) .
[3](?) رواه مسلم في صحيحه كتاب صلاة الاستسقاء 2/616 رقم 899.
[4](?) في (ج) : فادخل ، وفي (د) : إلى بدلاً من أدخل .
[5](?) "له" ليست في (ب) .
[6](?) في (ب) : اتذكرون .
[7](?) في (ج) : فيقول .
[8](?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان1/174 رقم 186.

فقال: تبارك الذي نجانى[1] منك، لقد أعطانى الله شيئاً ماأعطاه الأولين والآخرين، فترفع له شجرة، فيقول: أى رب أدننى من هذه الشجرة؛ فلأستظل[2] بظلها، وأشرب من مائها، فيقول الله : يا ابن آدم[3] لعلي أن أعطيتكها سألتني غيرها، فيقول: لا يارب،ويعاهده أن لا يسئله[4] غيرها، *وربه يعذره لأنه يري ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة هى أحسن من الأولى،فيقول: أي رب أدننى من هذه، لاشرب من مائها، واستظل بظلها، لا أسئلك غيرها*[5]، فيقول: يا ابن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسئلنى غيرها؟ فيقول: لعلى أن أدنيتك منها تسألنى غيرها، فيعاهده أن لا يسئله غيرها، وربه يعذره لأنه يرى مالا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، ثم ترفع[6] له شجرة عند باب الجنة هى أحسن من الأوليين، فيقول: أي رب أدنني من هذه لاستظل بظلها، واشرب من مائها، لا أسألك غيرها، فيقول[7]: يا ابن آدم، ألم تعاهدنى أن لا تسئلنى غيرها؟ قال: بلى يارب، هذه[8] لا أسألك غيره، وربه يعذره لأنه يرى مالا صبر له عليه، فيدنيه منها، فإذا أدناه منها، فسمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أي رب، أدخلنيها،

---

[1](?) في (ب) : نجانا .
[2](?) في (ج) : لأستظل؛ وهي في صحيح مسلم كما في (أ) الأصل .
[3](?) " ياابن آدم" ليست في (ج) .
[4](?) في (ج) : لا يسأل .
[5](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .
[6](?) في (ج) : يرفع .
[7](?) في (ج) : له .
[8](?) "هذه" ليست في (ج) .

فيقول: يا ابن آدم ما[1] يصرينى[2] منك؟! أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها، قال: يارب أتستهزؤ مني وأنت رب العالمين ؟! فضحك ابن مسعود، فقال: ألا تسئلونى مم أضحك؟ قالوا: مم تضحك، قال: هكذا ضحك رسول الله ، فقالوا: مم تضحك يا رسول الله؟ قال: من ضحك رب العالمين، حين قال: أتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟! فيقول: إني لا استهزأ منك، ولكنى على ما أشاء قادر[3]"[4] .

وروى مسلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال:" إن أدنى أهل الجنة منزلة؛ رجل صرف الله وجهه عن[5] النار قِبَل الجنة[6]، ومثل له شجرة ذات ظل، فقال: أي رب قدمنى إلى هذه الشجرة لأكون في ظلها" وساق الحديث بنحو حديث ابن مسعود ولم يذكر :"فيقول[7] يا ابن آدم، ما يصريني منك" إلى آخر الحديث وزاد فيه "ويُذَكِّرُه الله سل[8] كذا وكذا، فإذا انقطعت به الأماني، قال الله: هولك وعشرة أمثاله

---

[1](?) في (د) : من .
[2](?) يَصْريني : الصرى القطع، ومنه تصريت الإبل : أي حبس اللبن في ضروعها ليغر بها المشتري، والمعني: ما يقطعك عن مسألتي . انظر النهاية لابن الأثير 3/27، ومشارق الأنوار للقاضي عياض 2/42-43.
[3](?) "ما أشاء قادر" في (ب) و(ج)و(د) : كل شيء قدير .
[4](?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/174 رقم 187.
[5](?) في (ج) : على .
[6](?) " قبل الجنة" ليست في (ج) .
[7](?) "فيقول" ليست في (ج) .
[8](?) "سل" ليست في (ج) .

قال[1]: ثم يدخل بيته، فيدخل[2] عليه زوجتاه من حور العين، فيقولان[3]: الحمد لله الذي أحياك لنا، وأحيانا لك، قال: فيقول: ما أعطى أحد مثل ما أعطيت"[4].

وروى الميانشي أبو حفص عمر بن عبد المجيد[5] في كتاب الاختيار له في الملح من الأخبار : عن ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي قال:" إن آخر من[6] يدخل الجنة؛ رجل من جهينة، يقال له: جهينة، يقول أهل الجنة[7]: عند جهينة الخبر اليقين[8]" [9].

---

[1] (?) "قال" ليست في (ج) .
[2] (?) في (ج) : فتدخل .
[3] (?) في (ج) : فتقولان .
[4] (?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/175 رقم 188.
[5] (?) في (ج) : عبد الله المجيدي .
[6] (?) في (ب) : رجل .
[7] (?) " يقول أهل الجنة" ليست في (ج) .
[8] (?) " الخبر اليقين" ليست في (ج) .
[9] (?) الاختيار في الملح من الأخبار والآثار للميانشي ورقة رقم (12أ) وتتمة تخريجه في الحديث الذي يليه .

وروى[1] أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب[2] من حديث عبد الملك بن الحكم[3] قال: حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال النبي :" إن آخر من يدخل الجنة؛ رجل من جهينة، يقال له: جهينة، فيقول أهل الجنة: عند جهينة الخبر اليقين، سلوه هل بقى من الخلائق أحد" ورواه الدارقطني في كتاب رواة مالك[4] ذكره السهيلي.[5] - قال القرطبي: -وقيل: إن اسمه: هناد، والله سبحانه أعلم)[6] .

---

[1](?) في (ج) : ورواه .

[2](?) في كتابه: رواة مالك للخطيب البغدادي ذكر فيه من روى عن مالك الإمام، فبلغ بهم ألفاً إلا سبعة ، ولم أقف عليه.أنظر الرسالة المستطرفة للكتاني ص113.

[3](?) "عبد الملك بن الحكم ، عن مالك عن نافع عن ابن عمر بحديث عند جهينة الخبر اليقين، وعنه أحمد بن الحسين اللهبي؛ ضعفه الدارقطني في غرائب مالك" . لسان الميزان لابن حجر 4/62، وقال عنه في الفتح :" وهو واه" فتح الباري 11/459 ، وانظر ميزان الاعتدال للذهبي 8/151.

[4](?) رواة مالك (غرائب مالك) أي الأحاديث الغرائب التي ليست في الموطأ للدارقطني، قال ابن عبد الهادي: وهو كتاب ضخم . ولم أقف عليه. انظر الرسالة المستطرفة للكتاني ص 113.

[5](?) لم أقف على المحل الذي ذكره فيه السهيلي، قال الذهبي:"رواه جامع بن سوادة عن أحمد بن الحسين اللهبي عنه، قال الدارقطني جامع ضعيف، وكذلك عبد الملك بن الحكم أيضاً، قال:الحديث باطل" ميزان الاعتدال للذهبي 8/151.

[6](?) التذكرة للقرطبي ص467.

وروى أبو نعيم عن سعيد بن جبير قال : (إن في النار لرجلاً أظنه في شعب من شعابها، ينادى مقدار ألف عام: يا حنان يا منان،فيقول رب العزة سبحانه لجبريل: يا جبريل أخرج عبدى من النار، فيأتيها فيجدها مطبقة، فيرجع فيقول: يا رب[1] إنَّها عليهم مؤصدة، فيقول: يا جبريل ارجع ففكها فأخرج عبدى من النار، فيفكها، فيخرج مثل الخيال، فيطرحه على ساحل الجنة حتى ينبت الله له شعراً ولحماً ودماً)[2].

وروى مسلم عن المغيرة بن شعبة عن النبي قال:" سأل موسى ربه، ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال: هو رجل يجئ بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له: أدخل الجنة[3]، فيقول: أيْ[4] رب، كيف[5] وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم ؟! فيقال[6] له: أترضى أن يكون لك مثل[7] ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت[8] رب، فيقول: لك ذلك، ومثله ومثله ومثله ومثله[9]، فقال في الخامسة: رضيت[10] رب، فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله، ولك ما اشتهت نفسك، ولذت

---

[1](?) "يا رب" ليست في (ج) .
[2](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 4/285.
[3](?) "فيقال له أدخل الجنة" : ليست في (ج) .
[4](?) في (ج) : يا .
[5](?) "كيف" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[6](?) في (ج) : فيقول .
[7](?) في (ب) و(د) بزيادة : مُلْك .
[8](?) في (ب) و(ج) بزيادة : يا .
[9](?) في (د) بزيادة : ومثله خامسة .
[10](?) في (ب) و(ج) بزيادة : يا .

عينك، فيقول: رضيت[1] رب، قال: رب[2] فأعلاهم منزلة؟ قال: أولئك الذين أردت[3] غرست كرامتهم بيدى، وختمت عليهم[4]، فلم تر عين ولم[5] تسمع أُذن، ولم يخطر على قلب بشر، قال: ومصداقه في[6] كتاب لله ﴿ ﴾ الآية[7][8].

وروى مسلم عن أبي ذر قال: قال رسول الله :"إنى لاعلم آخر أهل الجنة دخولاً الجنة، وآخر أهل النار خروجاً منها[9]؛ رجل يؤتي به يوم القيامة، فيقال: أعرضوا عليه صغار ذنوبه، وارفعوا عنه كبارها، فيعرض الله عليه صغار ذنوبه، فيقال: عملت يوم كذا وكذا[10] كذا وكذا، وعملت يوم كذا وكذا[11] كذا وكذا، فيقول: نعم، و[12]لا يستطيع أن ينكر، وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه،فيقال له: فإنَّ[13] لك مكان كل

---

[1](?) في (ج) بزيادة : يا .
[2](?) "رب" ليست في (ب) ولافي (ج) .
[3](?) "أردت" ليست في (د) .
[4](?) في (ب) و(ج) و(د) : عليها .
[5](?) "تر عين ولم " ليست في (ب) ولا في (ج) .
[6](?) في (ب) و(ج) : من بدلاً من "في " .
[7](?) سورة السجدة من آية 17 .
[8](?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/176 رقم 189.
[9](?) في (ب) و(ج) : منهم .
[10](?) "وكذا" ليست في (ج) .
[11](?) "وكذا" ليست في (ج) .
[12](?) الواو ليست في (ج) .
[13](?) في (ب) و(ج) من غير الفاء : إنَّ .

سيئة حسنة، فيقول:[1] رب قد عملت أشياء لا أراها هنا[2]، فلقد رأيت رسول الله ضحك[3] حتى بدت نواجذه"[4] وقد تقدم هذا الحديث.

و[5]في صحيح مسلم من حديث جابر عن النبي قال:" ثم تحل الشفاعة، ويشفعون، حتى يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، فيجعلون بفناء الجنة، ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء، حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل" وفي رواية "نبات الدِمْن[6] في السيل"[7] ويذهب حراقه، ثم يسئل، حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالهما معها"[8].[9]

اللهم اسعدنا بلقائك وطيبناً للموت واجعل فيه راحتنا، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين[10].

---

[1](?) في (ب) و(ج) بزيادة: أيْ .
[2](?) في (ب) و(ج) : هاهنا .
[3](?) في (ب) : يضحك .
[4](?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/177 رقم 190.
[5](?) في (د) بزيادة : روى .
[6](?) الدِمْن: البعر، أي كما ينبت الشيء الحاصل في البعر والغثاء .انظر غريب الحديث لابن سلام 3/99، ومشارق الأنوار للقاضي عياض 1/258، والديباج على مسلم للسيوطي 1/253.
[7](?) انظر مشارق الأنوار للقاضي عياض 1/258، والديباج على مسلم للسيوطي 1/253.
[8](?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/177 رقم 191.
[9](?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .
[10](?) " يا أرحم الراحمين " ليست في (ج) .

وروى الطبرانى[1] بسنده عن جابر عن النبي قال[2]:" إن ناساً من أمتى يدخلون النار بذنوبهم، فيكونون في النار ما شاء الله أن يكونوا[3]، ثم يعيرهم أهل الشرك، فيقولون: مانرى ما كنتم تخالفونا فيه من تصديقكم وإيمانكم نفعكم،قال: فلا يبقى موحد إلا أخرجه الله سبحانه من النار، ثم قرأ نبي الله   [4]"[5].

[1] (?) في (د) : الطبري .
[2] (?) "قال" ليست في (ج) .
[3] (?) في (ب) : يكون .
[4] (?) سورة الحجر آية : 2 .
[5] (?) رواه الطبراني في الأوسط 5/223، والنسائي في سننه الكبرى 6/373، قال الهيثمي:"لجابر أحاديث في الصحيح بغير هذا السياق، رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير بسام الصيرفي وهو ثقة" مجمع الزوائد 10/379، وصححه السيوطي في الدر المنثور 5/62.

قال القرطبي: (قال أبو داود الطيالسى: ثنا عبدالله بن المبارك، قال: ثنا يحيى[1] بن أيوب[2] عن [عبيد الله][3] بن [زَحْر][4][5] عن خالد بن أبي عمران[6] عن أبي عياش[7] عن معاذ بن جبل عن النبي قال:" إن شئتم انبأتكم بأول ما يقول الله للمؤمنين يوم القيامة ؟ وبأول ما يقولون ؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: كان الله تعالى يقول للمؤمنين: هل أحببتم لقائى؟

---

[1] (?) في (ب) و(ج) : محمد .

[2] (?) يحيى بن أيوب الغافقي، أبو العباس المصري، صدوق ربما أخطأ،قال الذهبي:"صالح الحديث، قال أبو حاتم : لا يحتج به. وقال النسائي ليس بالقوي" مات سنة 168هـ. انظر تهذيب الكمال للمزي 31/233-234، والكاشف للذهبي 2/362، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 588.

[3] (?) هكذا في (ب) و(د) : عبيد الله، وهو الصحيح وفي (أ) وغيرها عبد الله .

[4] (?) زَحْر: بزاي ثم حاء مهملة كذا في (ب) و(ج) وهو الصحيح وفي (د) : رجاء ، وفي (أ) : بالجيم .

[5] (?) عبيد الله بن زَحْر الضمري، مولاهم الإفريقي، صدوق يخطىء قال الذهبي:"فيه اختلاف، وله مناكير، ضعفه أحمد، وقال النسائي : لا بأس به". انظر معرفة الثقات للعجلي 2/109، والمجروحين لابن حبان 2/62-63، وتهذيب الكمال للمزي 19/38-39، والكاشف للذهبي 1/680، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 371.

[6] (?) خالد بن أبي عمران التجيبي التونسي، أبو عمر قاضي إفريقية فقيه صدوق، مات سنة 129هـ. انظر معرفة الثقات للعجلي 1/330، وتهذيب الكمال للمزي 8/142-144 والكاشف للذهبي 1/367، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 189.

[7] (?) أبو عياش : المعافري المصري، أبو أحمد وهو ممن لا يعرف اسمه . انظر تهذيب الكمال للمزي 34/163-163،

فيقولون: نعم ياربنا، قال: وما حملكم على ذلك؟ فيقولون: عفوك ورحمتك ورضوانك، فيقول: فأني قد أو جبت لكم رحمتى"[1])[2] ذكر هذا القرطبي بأثر باب[3] ما يرجى من رحمة الله سبحانه.

والكاشف للذهبي 2/449، وتهذيب التهذيب لابن حجر 12/213.

[1](?) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده ص 77، وابن المبارك في الزهد 1/93مع تغيير في بعض ألفاظه، وأحمد في مسنده 5/238، والطبراني في الكبير 20/125، والبيهقي في شعب الإيمان 2/20، وأبو نعيم في الحلية 8/179، والديلمي في مسنده الفردوس 5/240، قال الهيثمي:"رواه الطبراني بسندين أحدهما حسن" مجمع الزوائد 10/358 .

[2](?) التذكرة للقرطبي ص 389-390.

[3](?) "باب" ليست في (ج) .

باب حُفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات

روى مسلم والبخاري والترمذي عن أنس عن النبي قال:" حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات"[1].

وروى الترمذي عن أبى هريرة عن النبي أنه قال:" لما خلق الله الجنة، أرسل جبريل إليها، فقال: انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها[2]، قال: فجاءها، فنظر[3] إليها، وإلى ما أعد الله[4] لأهلها فيها،قال: فرجع إليه، قال: فوعزتك لايسمع بها أحد إلا دخلها، فأمر بها فحفت بالمكاره، فقال: فارجع إليها فانظر ما أعددت لأهلها فيها، قال[5]: فرجع إليها فإذا هي قد حفت بالمكاره، فرجع إليه[6]، فقال: وعزتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد، قال: فاذهب إلى النار، فانظر إليها[7]، وإلى

---

[1] (?) رواه مسلم بلفظه في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها رقم 2823، والبخاري في صحيحه بلفظ :"حجبت"بدلاً من "حفت" في كتاب الرقاق، باب حجبت النار بالشهوات رقم 6122، والترمذي في سننه بلفظه 4/693.

[2] (?) "فيها" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[3] (?) في (ب) : ونظر .

[4] (?) لفظ الجلالة ليس في (ج) .

[5] (?) "قال" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[6] (?) "فرجع إليه" ليست في (ب) ولا في (ج) ولا في (د) .

[7] (?) في (ج) بزيادة : إلى النار .

ما أعددت لأهلها فيها[1]، فجاءها فنظر فيها[2]، فإذا هي يركب بعضها بعضاً، فرجع إليه، فقال: وعزتك[3] لا يسمع بها أحد فيدخلها، فأمر بها فحفت بالشهوات، فقال: ارجع إليها، فرجع إليها، فقال[4]: وعزتك[5] لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها" قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.[6]

قال القرطبي: (المكاره: كل ما يشق على النفس فعله، كالطهارة وغيرها من الطاعات، والصبر على المصائب[7]، وجميع المكاره[8]. والشهوات: كل ما يوافق النفس ويلائمها،والحفاف: الدائر بالشيء المحيط به[9]، فالجنة لاتنال إلا بقطع مفاوز المكاره والصبر عليها، والنار لاينجى منها[10] إلا بترك الشهوات

---

[1](?) "فيها" ليست في (ج) .

[2](?) "فجاءها فنظر فيها " ليست في (ب) ولا في (ج) ولا في (د) .

[3](?) في (د) بزيادة : وجلالك .

[4](?) في (ب) و(ج) : وقال .

[5](?) في (د) بزيادة : وجلالك .

[6](?) رواه الترمذي في سننه4/693، وأحمد في مسنده 2/332، وأبو داود في سننه 4/236، والنسائي في السنن الكبرى 3/121، وفي المجتبى له 7/3، وابن حبان في صحيحه 16/406، وأبو يعلى في مسنده 10/345، قال الحاكم:"هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وقد رواه حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو بزيادة ألفاظ" المستدرك 1/79 وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

[7](?) في (ب) و(ج) و(د) : العصيبات .

[8](?) في (ب) و(ج) : المكروهات .

[9](?) "به" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[10](?) "منها" ليست في (ج) .

وفطام النفس عنها، وقد روى عن النبي أنه قال:" طريق الجنة حزن بربوة، وطريق النار سهل بسهوة[1]" ذكره صاحب الشهاب[2]. والحزن: هو الطريق الوعر المسلك، والربوة: المكان المرتفع، وأراد به أعلى ما يكون من الروابي، والسهوة[3]: بالسين المهملة هو: الموضع السهل الذي لا وعورة فيه)[4]. قلت :إن ثبتت الرواية بالسين المهملة، فلا كلام ولست أحقق ذلك ويحتمل أن يكون بالمعجمة وهو أبين .[5]

---

[1] (?) في (ج) : بشهوة.

[2] (?) رواه القضاعي في مسند الشهاب 2/199، وأحمد في مسنده 1/327، والبيهقي في شعب الإيمان 2/170، وفي سنده نوح بن جعونة قال الذهبي:"أجوز أن يكون نوح بن أبي مريم أتى بخبر منكر - ثم ذكر الحديث من مسند الشهاب- فالآفة نوح" ميزان الاعتدال7/52، وانظر لسان الميزان لابن حجر 6/172، وتعجيل المنفعة لابن حجر ص 425.

[3] (?) في (ج) : والسهل .

[4] (?) التذكرة للقرطبي ص 391.

[5] (?) ورد اللفظ في الحديث بالمهملة والمعجمة.

باب احتجاج الجنة[1] والنار وصفة أهلهما[2]

روى البخاري ومسلم والترمذي عن أبي هريرة عن النبي أنه قال:" احتجت النار والجنة، فقالت هذه: يدخلني الجبارون والمتكبرون، وقالت هذه: يدخلنى الضعفاء والمساكين، فقال الله لهذه[3]: أنت عذابى أعذب بك من أشاء،وقال لهذه: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء، ولكل واحدة منكما ملؤها"[4] قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح[5][6].

وفي رواية للبخاري عنه قال[7]:" تحاجت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: مالى لا يدخلني إلا ضعفاء الناس

---

[1](?) "الجنة" ليست في (ج) .
[2](?) في (د) : أهلها .
[3](?) "لهذه" ليست في (ج) .
[4](?) رواه مسلم بلفظه في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها 4/2186رقم2846.
[5](?) "صحيح " ليست في (ج) .
[6](?) رواه الترمذي في سننه 4/694.
[7](?) "قال" ليست في (ب) ولا في (ج) .

وسقطهم، فقال[1] الله[2] للجنة: أنت رحمتي" الحديث[3].

قال القرطبي: (قال الحاكم أبو[4] عبد الله في علوم الحديث: سئل محمد بن إسحاق بن خزيمة[5] من الضعيف المذكور في هذا الحديث؟ قال: الذي يبرئ نفسه من الحول والقوة، يعني في اليوم عشرين مرة، أو خمسين مرة [6]-قال القرطبي- ومثل هذا لا يقال من جهة الرأي، فهو -والله أعلم[7]- مرفوع - قال القرطبي- وأما المساكين فالمراد بهم: المتواضعون وهم المشار إليهم في قوله ﷺ :"اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين"[8] .

---

[1](?) في (ج) : قال .

[2](?) في (ب) بزيادة : سبحانه .

[3](?) رواه البخاري في صحيحه في كتاب تفسير القرآن، باب قوله : وتقول هل من مزيد 4/1836 رقم 4569.

[4](?) في (ج) : " بن ".

[5](?) محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر، الحافظ الكبير أبو بكر السلمي النيسابوي، أحد أئمة الدنيا علماً وفقهاً وحفظاً وجمعاً واستنباطاً، مات سنة 311هـ. انظر الثقات لابن حبان 9/156، وتذكرة الحفاظ للذهبي 2/720-731.

[6](?) معرفة علوم الحديث للحاكم ص84.

[7](?) "أعلم" ليست في (ج) .

[8](?) رواه عبد بن حميد في مسنده عن أبي سعيد ص 308، والترمذي في سننه عن أنس 4/577، وابن ماجه في سننه عن أبي سعيد 2/1381 ، والطبراني في مسند الشاميين عن أبي سعيد 2/421 ، والبيهقي في الكبرى عن أنس7/12، وعن وأبي سعيد 7/13= =، وفي شعب الإيمان عن

وروى مسلم عن عياض بن حمار المجاشعي[1] أن رسول الله قال ذات يوم في خطبته:" أهل الجنة ثلاثة؛ ذو سلطان مقسط متصدق موفق[2]، ورجل رحيم رقيق[3] القلب لكل ذي قربى، ومسلم عفيف متعفف ذو عيال، وأهل النار خمسة؛الضعيف الذي لا زَبْرَ له، الذين هم فيكم تبعاً لا يبتغون أهلاً ولا مالاً، والخائن الذي لا يخفى عليه طمع وإن دَقَّ إلا خانه، ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك، وذكرَ البُخْلَ و الكَذِبَ ،والشنظير الفَحَّاش[4]"[5].

وروى مسلم عن حارثة بن وهب الخزاعى قال[6]: قال رسول الله :" ألا أخبركم بأهل الجنة؛كل ضعيف متضعف، لو أقسم على الله لأبره ، ألا أخبركم

أنس 2/167، 7/340 ، قال الحاكم :"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" وقال الذهبي في التلخيص :"صحيح" المستدرك 4/358.

[1] (?) عياض بن حمار بن أبي حمار بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي من متقشفة الصحابة-قال ابن حجر:"وأبوه باسم الحيوان المشهور، وقد صحفه بعض المتنطعين من الفقهاء لظنه أن أحداً لا يسمى بذلك"- سكن البصرة روى عن النبي .انظر مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص40، والاصابة لابن حجر 4/752.

[2] (?) في (ج) : مرفق .

[3] (?) في (ج) : رفيق .

[4] (?) في (ب) و(ج) : الفاحش بخلاف ما في صحيح مسلم كما في التخريج الآتي.

[5] (?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة والنار ونعيمها وأهلها 4/2197رقم 2865.

[6] (?) "قال" ليست في (ج) .

بأهل النار؛ كل عتل جواظ مستكبر" وفي رواية:" زنيم متكبر[1]"[2]. وخرجه ابن ماجه أيضاً .[3]

وروى أبو داود عنه أن النبي قال:" لا يدخل الجنة[4] الجواظ، ولا الجعظري" قال: والجواظ: الفظ الغليظ. [5]

وروى ابن ماجه عن ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي أنه قال:" إن الله لا يعذب من عباده إلا المارد المتمرد، الذي يتمرد على الله، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله"[6] .

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله :" لا يدخل النار إلا شقي، قيل: يا رسول الله، ومن الشقي؟ قال[7]: من لم[8] يعمل لله بطاعة، ولم يترك له معصية"[9] وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال :

---

[1](?) في (ج) : مستكبر .
[2](?) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها4/2190 رقم 2853.
[3](?) رواه ابن ماجه في سننه 2/1378.
[4](?) "الجنة" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[5](?) رواه أبو داود في سننه 4/253.
[6](?) رواه ابن ماجه في سننه 2/1436، والديلمي في مسنده الفردوس 1/167، وفي إسناده إسماعيل بن يحيى الشيباني -يقال الشعيري- متهم بالكذب ،قال العقيلي:"لا يتابع على حديثه" ضعفاء العقيلي 1/96، وانظر تقريب التهذيب لابن حجر ص110.
[7](?) "قال" ليست في (ج) .
[8](?) "لم" ليست في (ج) .
[9](?) رواه ابن ماجه في سننه 2/1436، وأحمد في مسنده 2/349، وفي إسناده ابن لهيعة الحضرمي المصري القاضي وقد ضُعِّف. انظر الكاشف للذهبي 1/590.

قال النبي :"أهل الجنة من ملأ الله أذنيه من ثناء الناس خيراً وهو يسمع[1]، وأهل النار من ملأ الله أذنيه من ثناء الناس شراً وهو يسمع"[2]. وقد تقدم أول الكتاب قوله :"أنتم شهداء الله في الأرض فمن أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة، ومن أثنيتم عليه شراً وجبت له النار"[3].

وروى أبو نعيم الحافظ عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله قال:" من أحب أن يكون أقوى الناس، فليتوكل على الله، ومن أحب أن يكون أكرم الناس، فليتق الله، ومن أحب أن يكون أغنى الناس، فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يديه، ألا أنبئكم بشراركم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من أكل وحده، ومنع رِفْدَه، وجلد عبده، أفأنبئكم بشر من هذا؟ قالوا: نعم ، قال: من يبغض الناس ويبغضونه، ولا يقيل عثرة، ولا يقبل معذرة، ولا يغفر ذنباً، قال: أفأنبئكم بشر من هذا؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من لا يرجى خيره، ولا يؤمن شره، إن عيسى ابن مريم قام في بني إسرائيل خطيباً[4]، فقال: يا بني إسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموها[5]، وقال

[1](?) " وهو يسمع " ليست في (ج) .

[2](?) رواه ابن ماجه في سننه 2/1412، والطبراني في الكبير 12/170، والديلمي في مسنده الفردوس 1/407-408، والبيهقي في شعب الإيمان 5/378، وفي الزهد الكبير له 2/305، وأبو نعيم في الحلية3/80، ورجال إسناده ثقات.

[3](?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنائز 2/655 رقم 949.

[4](?) هذه الجملة في (ج) بتقديم وتأخير: خطيباً في بني إسرائيل .

[5](?) في (ج) : فتضلوهم .

مرة: فتظلموهم،ولا تظلموا ظالماً، ولا تكافئوا ظالماً، فيبطل فضلكم عند ربكم، يابني إسرائيل الأمور ثلاثة؛ أمر تبين رشده فاتبعوه، وأمر تبين غيه فاجتنبوه، وأمر اختلف فيه فردوه إلى الله" قال أبو نعيم[1]: وهذا الحديث[2] لا يحفظ بهذا السياق عن النبي إلا من حديث محمد بن كعب عن ابن عباس[3] .

-قال القرطبي- قوله : ضعيف متضعف يعني: ضعيف[4] في أمور الدنيا، قوياً في أمور الدين، وأما من كان ضعيفاً في أمر دينه، فهو مذموم، وذلك من صفات أهل النار، كما قال:" وأهل النار خمسة؛ الضعيف الذي لا زبر له" أي :لا عقل له[5]، ومن لا عقل له ينفك به

---

[1](?) في (ب) و(ج) : القرطبي .

[2](?) " هذا الحديث " ليست في (ج) .

[3](?) رواه أبو نعيم في الحلية 3/218-219، وعبد بن حميد في مسنده ص225، وأحمد في الزهد ص295، والبيهقي في الزهد الكبير 2/364، وروى بعضه القضاعي في مسند الشهاب 1/234، قال العقيلي:"وليس لهذا الحديث طريق يثبت" ضعفاء العقيلي 4/340، وقال الحاكم :"هذا حديث صحيح قد اتفق هشام بن زياد النصري ومصادف بن زياد المديني على رواية عن محمد بن كعب القرظي والله أعلم ولم استجز إخلاء هذا الموضع منه؛ فقد جمع آداباً كثيرة" المستدرك 4/301، وفي سنده هشام بن زياد بن أبي يزيد المدني وهو متروك .انظر الكاشف للذهبي 2/336، وتقريب التهذيب لابن حجر ص572.

[4](?) في (ب) و(ج) : ضعيفاً .

[5](?) انظر : غريب الحديث لابن قتيبة 1/305، وتهذيب اللغة للأزهري 13/135، والمشارق للقاضي عياض 1/309، والنهاية لابن الأثير 2/293 .

عن المفاسد[1]، ولا ينزجر[2] به[3] عنها فحسبك به ضعفاً وخسارة في الدين -قال القرطبي- ومن فسر الزبر هنا بالمال، فليس[4] بشيء، لأن النبي فسر ذلك بقوله :"الذين هم فيكم تبعاً، لا يبتغون[5] أهلاً ولا مالاً" قال: قال شيخنا أبو العباس[6]: (يعني بذلك أنَّ[7] هؤلاء القوم ضعفاء العقول، لا يسعون في تحصيل مصلحة دينية ولا دنيوية، ولا فضيلة نفسية، بل مهملون[8] أنفسهم، إهمال الأنعام ولا ينالون[9] بما يثبون عليه من حلال أو حرام)[10] وقد قال مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِخِّيْر[11] راوي الحديث : (والله لقد أدركتهم في

---

[1](?) في (ج) : الفساد .

[2](?) في (ج) : يزجر .

[3](?) "به" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[4](?) في (ج) : ليس .

[5](?) في (ج) : لا يبغون .

[6](?) أبو العباس: أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي الفقيه، عرف بابن المزين نزل الاسكندرية واستوطنها ودرس بها، يشار إليه بالبلاغة والعلم والتقدم في علم الحديث، توفي سنة ست وخمسين وستمائة. انظر الديباج المذهب لابن فرحون ص68-70، وشذرات الذهب لابن العماد 5/273-274.

[7](?) "أن" ليست في (ج) .

[8](?) في (ج) و(د) : يهملون .

[9](?) في (ب) و(ج) : يبالون .

[10](?) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم لأبي العباس القرطبي 7/166 .

[11](?) مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِخِّيْر الحَرَشي العامري البصري، أبو عبد الله، أحد الأعلام، ثقة عابد فاضل، مات سنة 95هـ. انظر الكاشف للذهبي 2/269، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 534.

الجاهلية، وأن الرجل ليرعى على الحي وما به إلا وليدتهم يطأها)[1] وقوله[2] :"وذكر البخل والكذب" هكذا الرواية المشهورة،والكذب بالواو[3] الجامعة[4] وقد رواه ابن أبي جعفر عن الطبرى بأو التي للشك[5]، قال عياض : (و[6]لعله الصواب وبه تصح القسمة)[7].
والعفيف: الكثير العفة، وهي الانكفاف عن الفواحش، وعما لا يليق، والمتعفف: المتكلف العفة، والشنظير: الفحاش[8]، ويقال السيء[9] الخلق[10]، والجعظري: القصير الفظ الغليظ[11]، والزنيم: المعروف بالشر[12]، و[13]قوله "أنتم شهداء الله في الأرض" معناه عند

---

[1](?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة والنار ونعيمها وأهلها 4/2197رقم 2865.
[2](?) "وقوله" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[3](?) "بالواو" ليست في (ج) .
[4](?) في (ب) وفي (ج) : الجماعة .
[5](?) انظر مشارق الأنوار للقاضي عياض 1/54.
[6](?) الواو ليست في (ج) .
[7](?) مشارق الأنوار للقاضي عياض 1/54.
[8](?) في (ج) : الفاحش .
[9](?) في (ج) : الشيء .
[10](?) انظر : العين للخليل 6/301، ومشارق الأنوار للقاضي عياض 2/254، والنهاية لابن الأثير 2/504.
[11](?) انظر العين للخليل 6/170، وتهذيب اللغة للأزهري 3/204،والمحكم لابن سيده 2/429، والنهاية لابن الأثير 1/276.
[12](?) انظر تهذيب اللغة للأزهري 13/157، ومشارق الأنوار للقاضي عياض 1/311، والنهاية لابن الأثير 5/316.
[13](?) الواو ليست في (ج) .

الفقهاء: إذا أثنى عليه أهل[1] الفضل والدين، لأن الفسقة قد يثنون على الفاسق[2]، فلا يدخل في الحديث)[3] .

وروى مسلم عن أبي هريرة عن النبي قال:" صنفان من أهل النار، لم أرهما ، قوم معهم سياط كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن[4] ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا"[5] .

---

[1](?) في (ج) : الأرض .

[2](?) في (ب) : الفساق .

[3](?) التذكرة للقرطبي مع بعض الاختصار ص 393-396.

[4](?) في (ج) : يجدون .

[5](?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها 4/2192 رقم 2128.

باب[1] في أكثر أهل الجنة وأكثر أهل النار

مسلم عن أسامة بن زيد -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله :"قمت على باب الجنة، فإذا عامة من دخلها المساكين، وإذا أصحاب الجد محبوسون، إلا أصحاب النار، فقد أمر بهم إلى النار، وقمت[2] على باب النار، فإذا عامة من دخلها النساء"[3] .

ومن حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- في حديث كسوف[4] الشمس:"ورأيت[5] فلم أر منظراً كاليوم قط، ورأيت أكثر أهلها النساء، قالوا: بم يا رسول الله ؟ قال: بكفرهن،قيل[6]: أيكفرن بالله؟ قال: يكفرن العشير، ويكفرن الاحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله، ثم رأت منك شيئاً، قالت: ما رأيت منك خيراً قط"[7] .

---

[1](?) في (د) : ما جاء .

[2](?) في (ج) : فقمت .

[3](?) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار 4/2096 رقم 2736، والبخاري في صحيحه في كتاب النكاح باب لاتأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه 5/1994 رقم 4900، وكتاب الرقاق باب صفة الجنة والنار 5/2397رقم6181.

[4](?) "كسوف" ليست في (ج) .

[5](?) في (ب) و(ج) و(د) بزيادة : النار .

[6](?) في (ج) : قالوا .

[7](?) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل4/1834 رقم 2359، والبخاري في صحيحه في كتاب الجمعة، باب صلاة الكسوف جماعة1/357 رقم 1004.

وعن عمران بن حصين أن رسول الله قال:" إن أقل ساكنى الجنة النساء"[8] .

[8] (?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار 4/2097رقم2738.

بـابٌ[1]

روى البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله قال:" كل أمتى يدخلون الجنة، إلا من أبى، [2]قيل: من يأبى يا رسول الله؟ قال: من أطاعني دخل الجنة،ومن عصاني فقد أبى"[3] .

وروى ابن أبي الدنيا عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: (يؤتى بالدنيا يوم القيامة في سورة عجوز شمطاء زرقاء- أي بارزة أنيابها مشوهة خلقها- فتشرف على الخلائق، فيقال: هل تعرفون هذه، فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه، فيقال: هذه الدنيا التي[4] تناحرتم عليها، وبها تقاطعتم، وبها تحاسدتم، و[5]تباغضتم ،واغتررتم، ثم تقذف في جهنم، فتنادي: أي رب، أين أتباعي وأشياعي، فيقول الله تعالى: ألحقوا بها أتباعها وأشياعها)[6].

---

[1](?) في (ب) و(ج) و(د) بزيادة : منه .

[2](?) في (ب) و(ج) بزيادة : واو .

[3](?) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله 6/2655 رقم 6851.

[4](?) "التي" ليست في (ج) .

[5](?) في (ج) بزيادة : بها .

[6](?) لم أقف على محل عزوالمؤلف، وأخرجه ابن الأعرابي في الزهد وصفة الزاهدين ص 46، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان 7/383.

باب ما جاء في أول من تسعر به النار نجانا الله من عذابه

روى مسلم عن أبي هريرة عن النبي قال:" إنَّ[1] أول الناس يقضى عليه يوم القيامة؛ رجل استشهد، فأتى به فعرفه نعمه، فعرفها، فقال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه، حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن، فأوتي به فعرفه نعمه، فعرفها، فقال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم، ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب[2] على وجهه،حتى ألقى في النار، ورجل وسع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كله، فأوتي به فعرفه نعمه، فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت ،ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه، حتى ألقي في النار"[3]وخرجه أبو عيسى الترمذي بمعناه، و[4]قال في آخره:" ثم ضرب رسول

---

[1](?) "إن" ليست في (ج) .
[2](?) في (ج) : فأسحب .
[3](?) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة 3/1513 رقم 1905.
[4](?) في (ج) : ثم بدلاً من الواو .

الله على ركبتي، فقال: يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله[1] تسعر بهم النار يوم القيامة"[2].

وروى أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي هريرة عن النبي قال:" أول ثلاثة يدخلون الجنة؛ الشهيد، ورجل عفيف متعفف ذو عيال، وعبد أحسن عبادة ربه، وأدى حق مواليه، وأول ثلاثة يدخلون النار؛ أمير متسلط، وذو ثروة من مال لا يؤدي حقه، وفقير فخور"[3] .

---

[1] (?) " خلق الله " في (ج) : الخلائق .

[2] (?) رواه الترمذي في سننه 4/592وقال في آخره:"هذا حديث حسن صحيح" ،وقال الحاكم:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه هكذا..." المستدرك 1/579.

[3] (?) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه 4/205، وأبو داود الطيالسي ص 334، وعبد بن حميد في مسنده ص422، وأحمد في مسنده 2/479، وابن حبان في صحيحه 10/513، والبيهقي في الكبرى 4/82، والترمذي مختصراً في سننه 4/176 وقال:"هذا حديث حسن" ، وقال الحاكم:"عامر بن شبيب العقيلي شيخ من أهل المدينة مستقيم الحديث، وهذا أصل في هذا الباب تفرد به عنه يحيى بن أبي كثير ولم يخرجاه وشاهده حديث الأعمش عن عبد الله بن مرة" المستدرك 1/544.

باب ما جاء في قاطع الرحم وواصلها والمكَّاس[1]

روى مسلم عن جبير بن مطعم عن النبي قال:" لا يدخل الجنة قاطع" قال ابن أبي عمر[2] قال سفيان: يعني قاطع رحم. ورواه البخاري بهذا اللفظ[3]، وفيه عن أبي هريرة عن النبي قال :"من سره أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره، فليصل رحمه"[4].

---

[1](?) المكَّاس: المكس الجباية، مكسه يمكسه مكساً، والمكس دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق في الجاهلية، ويقال للعشَّار صاحب مكس، والمكس انتقاص الثمن في البياعة، ومكس الشيء نقص، ومكس الرجل نقص في بيع ونحوه، وتماكس البيعان تشاحا، والمراد في الحديث من يأخذ المكس والضريبة على التجار . انظر العين للخليل 5/317، وتهذيب اللغة للأزهري 10/54، ومشارق الأنوار للقاضي عياض 1/379، والنهاية لابن الأثير4/349 .

[2](?) ابن أبي عمر: قال ابن حجر:"محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، نزيل مكة، ويقال: إن أبا عمر كنية يحيى، صدوق، صنف المسند، وكان لازم ابن عيينة، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة" مات سنة 243هـ . انظر الثقات لابن حبان 9/98، وتهذيب الكمال للمزي 26/639-641، والكاشف للذهبي 2/230 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص513 .

[3](?) رواه مسلم في صحيحه باب البر والصلة والآداب 4/1981رقم 2556، والبخاري في صحيحه كتاب الأدب باب إثم القاطع 5/2231 رقم 5638.

[4](?) رواه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم 5/2232 رقم 5639.

وفي صحيح مسلم عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله :"الرحم معلقة بالعرش، تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله"[1].

وفي رواية للبخاري عن أبي هريرة عن النبي قال:" إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه، قالت الرحم: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، قال: فهو لك" وفي رواية :"من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته" .[2]

وروى أبو داود في سننه عن عبدالرحمن بن عوف قال: سمعت النبي يقول:" قال الله :أنا الرحمن، وهي الرحم، شققت لها من اسمى، مَنْ[3] وصلها وصلته، ومن قطعها بَتَتُّهُ[4]"[5]. وقد قدمنا هذه الأحاديث

---

[1] (?) رواه مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب 4/1981 رقم 2555.

[2] (?) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الأدب، باب من وصل وصله الله5/2232 رقم 5641، ورقم 5642.

[3] (?) في (ج) : فمن .

[4] (?) في (ج) : فتننته .

[5] (?) رواه أبو داود في سننه 2/133، وعبدالرزاق في مصنفه 11/171، والحميدي في مسنده 1/35، وابن أبي شيبة في مصنفه 5/217، وأحمد في مسنده 1/194، والترمذي في سننه 4/315، والبزار في مسنده 3/206، وأبو يعلى في مسنده 2/153-154، وابن حبان في صحيحه 2/186-187، والطبراني في مسند الشاميين 4/180، وفي الأوسط له 5/37، والديلمي في مسنده الفردوس 3/165، قال الحاكم بعد أن سرد أحاديث عن الصحابة :"وهذه الأحاديث كلها صحيحة"، قال الذهبي في التلخيص:"صحيح" المستدرك

مستوفاة في باب الجواز على الصراط، وروى أبو داود عن عقبة بن عامر قال: سمعت النبي يقول:" لا يدخل الجنة صاحب مكس"[1] .

.4/174

[1] (?) رواه أبو داود في سننه 3/132، وأحمد في مسنده 4/143، والدارمي في سننه 1/482، وابن خزيمة في صحيحه 4/51، وأبو يعلى في مسنده 3/293، والبيهقي في الكبرى 7/16، والطبراني في الكبير 17/317-318، قال الحاكم:"هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" المستدرك 1/562، قال العجلوني:"رواه أبو داود وأحمد وغيرهما عن عقبة بن عامر مرفوعاً وصححه ابن خزيمة والحاكم" كشف الخفاء 2/501.

بـابٌ

روى البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله :" لما قضى الله الخلق، كتب في كتاب وهو عنده[1][2]: أن رحمتي غلبت[3] غضبي"[4].

قال ابن أبي جمرة : (ظاهر هذا الحديث يدل على أن رحمة الله تعالى لعباده أكثر من غضبه، والكلام عليه من وجوه : الأول : قوله : لما قضى الله الخلق قضى بمعنى :خلق، ومنه قوله تعالى   [5] أي خلقهن. الثاني: قوله "كتب" بمعنى :أوجب، ومنه قوله تعالى [6] أى: أوجبها، وهذا الوجوب من الله تعالى وجوب تَفَضُّلٍ[7]وامتنان، لا وجوب حق عليه محتوم، لأن الوجوب في حقه تعالى مستحيل.[8] الثالث: قوله "في كتاب" هذا

---

[1] (?) "فوق العرش " كما عند البخاري.

[2] (?) في (د) : فوق العرش .

[3] (?) في (ب) : سبقت بدلاً من غلبت .

[4] (?) رواه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى [سورة الروم من الآية 27] 3/1166رقم3022.

[5] (?) سورة فصلت آية : 12 .

[6] (?) سورة الأنعام من آية : 12 .

[7] (?) في (ج) : إفضال .

[8] (?) خالف المعتزلة في هذه المسألة : فأوجبوا على الله أشياء لا يجوز أن يُخِلَّ بها؛ كاللطف والصلاح والأصلح، والثواب على الطاعة، والعقاب على المعصية، ووجوب التعويض عن الآلام، كما أنهم منعوا عليه أشياء بعقولهم مثل تكليف ما لا

هو الذي يحمل على ظاهره، ويجب الإيمان به كما ورد الخبر به، وهو أنَّ ثَمَّ كَتْبَاً[1] محسُوساً[2] في كتابٍ محسوس. الرابع: قوله[3] "فهو عنده" إنما أضاف الكتاب إلى الله تعالى لعدم المشاركين له من المخلوقين في حفظه هناك، بخلاف ما جرت الحكمة في غيره من الأماكن من السموات والأرض،* لأن ما في السموات والأرض*[4] وما بينهما وما فوقهما وما فوق العرش يضاف إليه حقيقة، لكن لما[5] جعل حفظ[6] ما في السموات و[7]الأرض على أيدي[8] من

يطاق وخلق أفعال العباد، وفعلهم هذا مخالف للكتاب والسنة ويلزم منه أن يكون هناك موجب فوق الله يوجب عليه، وألا يكون الله فاعلاً مختاراً ، وحقيقة القول أنه ناشئ من تشبيه الله بخلقه، فهم يوجبون على الله ما يوجبونه على العبد، ويسمون ذلك العدل والحكمة، مع قصور عقولهم عن معرفة حكمته وعدله -سبحانه وتعالى – وذلك ظاهر البطلان .

للاستزادة : انظر شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار ص 133، والغنية في أصول الدين للنيسابوري ص 176-177، واقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام 1/409-410، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام 1/219، 8/91-92، ومنهاج السنة أيضاً له 1/451-453، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص 510، ومدارج السالكين لابن القيم 1/66، وشفاء العليل له أيضاً ص 252 .

[1](?) في (ب) و(ج) : كتاباً .

[2](?) في (ب) : محسوسة .

[3](?) في (ب) بزيادة : .

[4](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[5](?) في (د) بزيادة : أنْ .

[6](?) "حفظ" ليست في (ج) .

[7](?) في (ب) و(ج) و(د) بزيادة : ما في .

[8](?) في (د) : يد بدلاً من أيدي .

يشاء[1] من خلقه بمقتضى حكمته[2]، لم يضف ما في تلك المواضع إليه وأضافها إليهم بمقتضى الحكمة، ولما لم يكن هناك مشارك في الحفظ بمقتضى الحكمة أعني فوق العرش أضافه إلى نفسه. الخامس: قوله "فوق العرش" فيه[3] دليل على أن فوق العرش ما شاء الله تعالى بمقتضى حكمته من أمره ونهيه، مما[4] يشبه هذا أو غيره. السادس: قوله "رحمتي غلبت غضبي" غلبت بمعنى: أكثر أي: فيما[5] حكمت بذلك لعبادي ،بأن أكثرت[6] لهم النصيب من رحمتي، على النصيب من غضبي)[7].

---

[1](?) في (ج) : شاء .
[2](?) في (ج) : الحكمة .
[3](?) "فيه" ليست في (ج) .
[4](?) في (ج) : بما .
[5](?) في (ج) و(د) : بما .
[6](?) في (ج) : أكثر .
[7](?) بهجة النفوس لابن أبي جمرة 3/174-175 باختصار .

كتاب ذكر الجنة على ترتيب آى القرآن و ما جاء عن المفسرين في ذلك من البيان

قوله سبحانه في سورة البقرة[1]

[2] قال ابن عطية:(بشر: مأخوذ من البشرة، لأن ما يبشر به الإنسان من خير أو شر يظهر عنه[3] أثر[4] في بشرة الوجه[5]، والأغلب استعمال البشارة في الخير، وقد تستعمل في الشر[6] مقيدة به. وجنات: جمع جنة، وهي بستان الشجر والنخل، وبستان الكرم، يقال له: الفردوس)[7].

قلت :و[8]الجنة هنا أعم من ذلك، لأنها مشتملة على البساتين، وعلى القصور، والحور، وأنواع السرور، وفي مختصر الطبري لأبى عبد الله محمد بن عبد الله اللخمى النحوي[9] قال: (وعن مسروق[10]: أن نخل

---

[1] (?) " في سورة البقرة " ليست في (ب) ولا في (ج) .

[2] (?) سورة البقرة الآية: 25 .

[3] (?) في (ج) : عليه .

[4] (?) في (ج) : أثره .

[5] (?) "الوجه" ليست في (ج) .

[6] (?) " في الشر" ليست في (ج) .

[7] (?) تفسير ابن عطية 1/108 باختصار.

[8] (?) الواو ليست في (ج) .

[9] (?) لم أقف على الكتاب .

[10] (?) مسروق بن الأجدع-أوعبدالرحمن- ابن مالك الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي، سُرِق صغيراً ثم وُجِدَ؛ فسمي

الجنة[1] نضيد[2] إلى فروعها، وثمرها أمثال القلال، كلما نزعت[3] ثمرة عاد[4] مكانها أخرى، وماؤها يجري في غير أخدود،وجريه من تحت تحتها؛ أى من تحت شجرها. ﴿ [illegible] ﴾عن قتادة: أي[5]في الدنيا. وعن يحيى بن أبي كثير[6] قال: يؤتى أحدهم بالصحفة، فيأكل منها، ثم يؤتى بأخرى، فيقول هذا الذي أوتينا من قبل، فيقول له الملك: كُل[7] فاللون واحد،والطعم مختلف.[8]) ولفظ ابن عطية: (قولهم ﴿هذا الذي رزقنا من قبل﴾ إشارة إلى الجنس، أى: هذا من الجنس الذي رزقنا منه من قبل، والكلام يحتمل أن يكون تعجباً منهم. وهو قول ابن عباس.[9] ويحتمل أن يكون خبراً

مسروقاً، ثقة فقيه عابد، مات سنة 63هـ . انظر التاريخ الكبير للبخاري 8/35، وصفة الصفوة لابن الجوزي 3/24، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 528.

[1] (?) " نخل الجنة" في (ب) و(ج) : نخلة .

[2] (?) في (ج) : نظر .

[3] (?) في (ج) بزيادة : منها .

[4] (?) في (ج) : عادت .

[5] (?) "أي" ليست في (ج) .

[6] (?) يحيى بن أبي كثير، أبو نصر اليمامي الطائي مولاهم، أحد الأعلام ثقة ثبت ، لكنه يدلس ويرسل ، مات سنة 132هـ. انظر التاريخ الكبير للبخاري 8/301، والكاشف للذهبي 2/373، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 596 .

[7] (?) "كل" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[8] (?) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره عن يحيى بن أبي كثير 1/171.

[9] (?) انظر تفسير الطبري 1/170-174، وتفسير الثعلبي 1/171، وزاد المسير لابن الجوزي 1/52 .

من بعضهم لبعض. قاله جماعة من المفسرين[1]. وقال الحسن ومجاهد: يرزقون الثمرة، ثم يرزقون بعدها مثل صورتها، والطعم[2] مختلف، فهم يتعجبون لذلك، ويخبر بعضهم بعضاً.[3] وقال ابن عباس: ليس في الجنة شيء مما في الدنيا سوى الأسماء، وأما الذوات فمتباينة[4]) .[5]

ولفظ الطبري: (عن ابن عباس: ليس في الدنيا من الجنة شيء إلا الأسماء)[6] ولفظ الثعلبي[7] كابن عطية. والأنهار: المياه في مجاريها المتطاولة الواسعة، مأخوذة من :انهرت؛ أي وسعت، ومنه قول النبي :"ما أنهر الدم، وذكر اسم الله عليه فكلوه"[8] معناه: ما وسع الذبح. وقال بعض المتأولين: أتوا به متشابهاً أي: يشبه منظره ما كان في الدنيا، فيقولون: هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا. وقال قوم: إن ثمر[9] الجنة إذا قطف منه[10] شيء، خرج في الحين في موضعه مثله،

---

[1] (?) انظر تفسير الطبري 1/170-174، وتفسير الثعلبي 1/171، وزاد المسير لابن الجوزي 1/52 .

[2] (?) في (ج) : والطعام .

[3] (?) انظر تفسير ابن أبي حاتم 1/66، وتفسير الطبري 1/170-174 .

[4] (?) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره 1/66، والطبري في تفسيره 1/172 .

[5] (?) تفسير ابن عطية 1/109 .

[6] (?) تفسير ابن جرير الطبري 1/172 ،174.

[7] (?) تفسير الثعلبي 1/171.

[8] (?) رواه البخاري في صحيحه كتاب الشركة باب قسمة الغنم 2/881 رقم 2356.

[9] (?) في (د) : ثمرة .

[10] (?) في (د) : منها .

فهذه[1] إشارة إلي الخارج في موضع المجني. وقوله ﴿وأزواج مطهرة﴾ أزواج[2]: جمع زوج، ويقال في المرأة :زوجة، والأول أشهر،ومطهرة أبلغ من طاهرة، أي مطهرة من الحيض والبزاق وسائر أقذار الآدميات. قال الثعلبي: (لسن ببَخِرات ولا ذفِرات ولا يغرن، وقيل مطهرة عن مساوىء الأخلاق)[3].

قلت :وهذه أقوال متفقة في المعنى والخلود الدوام .

---

[1] (?) في (ب) : فهذا .

[2] (?) "أزواج" ليست في (ج) .

[3] (?) تفسير الثعلبي 1/171،وانظر 9/195 .

فصلٌ

قوله سبحانه الآية ثم قال تعالى: [1] أي حُسْنَ[2] المرجع. الطبري[3]: (و[4]عن السدي[5]: أي حسن المنقلب، وهي الجنة)[6] أعلمنا ربنا سبحانه أن ما تقدم كله متاع دنيا[7]،لا ينفع في الآخرة، إلا ما جعل في طاعة الله سبحانه. ابن عطية : (فمعنى الآية تقليل أمر الدنيا وتحقيرها، والترغيب[8] في حسن المرجع إلى الله سبحانه)[9].

قوله تعالى [10]قال ابن عطية: (في هذه

---

[1] (?) سورة آل عمران آية :14 .

[2] (?) "حسن" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[3] (?) جرى المؤلف على أنه يذكر مؤلف الكتاب الذي ينقل منه ثم النص دون لفظة : قال.

[4] (?) الواو ليست في (ج) .

[5] (?) السُدِّي: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُدِّي، أبو محمد الكوفي، كان يقعد في سدة باب الجامع؛ فسمي السُدِّي، صدوق يهم ورمي بالتشيع، مات سنة 127هـ. انظر الكاشف للذهبي 1/247، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 108.

[6] (?) تفسير ابن جرير الطبري 3/205 .

[7] (?) في (ج) : الدنيا .

[8] (?) في (ج) : الرغيبة .

[9] (?) تفسير ابن عطية 1/410 .

[10] (?) سورة آل عمران من الآية: 15 .

الآية تسلية عن الدنيا،وتقوية لنفوس تاركيها، ذكر الله تعالى حال الدنيا، وكيف استقر تزيين شهواتها،ثم جاء بالإنباء بخير[1] من ذلك[2]، هازّاً للنفوس وجامعاً لها، لتسمع هذا النبأ[3] العظيم[4] المستغرب[5]، النافع لمن عقل. وأنبأ معناه: أخبرـ وقوله تعالى ورضوان من الله الرضوان: مصدر من رضي، وفي الحديث الصحيح عن النبي :"إن أهل الجنة إذا استقروا فيها، وحصل لكل واحد منهم مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، قال الله تعالى لهم :أتريدون أن أعطيكم ما هو أفضل من هذا ؟ قالوا: يا ربنا، وأى شيء أفضل من هذا ؟ فيقول الله سبحانه: أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم أبداً"[6])[7].

قلت : وسيأتى هذا[8] آخر الكتاب -إن شاء الله تعالى- .

---

[1](?) في (ج) : فخير .

[2](?) في (ج) : ذلكم .

[3](?) في (ج) : الإنباء .

[4](?) "العظيم" ليست في (ج) ولا في (د) .

[5](?) في (ج) : المستغرب .

[6](?) أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي سعيد في كتاب الرقاق باب صفة الجنة والنار 5/2398رقم 6183، وفي كتاب التوحيد باب كلام الرب مع أهل الجنة 6/2732 رقم 7080، ومسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها 4/2176 رقم 2829 .

[7](?) تفسير ابن عطية 1/410-411 .

[8](?) "هذا" ليست في (ج) .

قال الإمام الفخر[1] : (وذلك أن معرفة أهل الجنة مع هذا النعيم المقيم، بأنه تعالى راض عنهم، مثن عليهم أزيد عندهم في أيجاب السرور)[2] وباقي[3] الآية بين مما قدمناه.

قوله تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ الآية[4] قال ابن عطية: (المسارعة: المبادرة، وهي مفاعلة، إذ الناس كأن كل واحد[5] يسرع ليصل قبل غيره، فبينهم في ذلك مفاعلة، ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿ [illegible] ﴾[6] والمعنى: سارعوا بالطاعة[7] والتقوى، والتقرب إلى ربكم، إلى حال يغفر الله لكم فيها. وقوله سبحانه:﴿ [illegible] ﴾أي: كعرض السموات والأرض، قال ابن عباس في تفسير الآية: تقرن السموات والأرضون[8] بعضها إلى بعض كما تبسط الثياب، فذلك عرض الجنة، ولا يعلم طولها إلا الله سبحانه، وفي الحديث الصحيح عن النبي [illegible] :"إن بين المصراعين من أبواب الجنة؛ مسيرة[9] أربعين سنة

---

[1] (?) فخر الدين الرازي العلامة؛ أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المفسر المتكلم صاحب التصانيف المشهورة، مات سنة 606هـ. انظر العبر للذهبي 5/18، وشذرات الذهب لابن العماد 5/21-22.

[2] (?) التفسير الكبير للرازي7/174 .

[3] (?) في (ج) : وما في .

[4] (?) سورة آل عمران : 133.

[5] (?) في (ج) و(د) بزيادة : منهم .

[6] (?) سورة البقرة من الآية: 148 .

[7] (?) في (ج) و(د) : بالطاعات .

[8] (?) في (ج) : الأرض .

[9] (?) "مسيرة" ليست في (ج) .

وسيأتي عليها يوم يزدحم الناس فيها، كما تزدحم الإبل إذا وردت خمصاً[1]"[2] وفي الصحيح :" إن في الجنة شجرة، يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام لا يقطعها"[3] فهذا كله يقوي قول ابن عباس، وهو قول الجمهور: أَنَّ[4] الجنة أكبر من هذه المخلوقات المذكورة، وهي ممتدة على السماء، حيث شاء الله تعالى، وذلك لا ينكر، فإن في حديث النبي :"ما السموات السبع، والأرضون السبع في الكرسي، إلا كدراهم ألقيت في فلاة من الأرض، وما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت في فلاة من الأرض"[5] -قال ابن عطية- فهذه مخلوقات أعظم بكثير

---

[1] (?) خمصاً : يعبر بالخمص عن الجوع ، والمخمصة سنة المجماعة، ويقال : رجل خمصان وخميص؛ إذا كان ضامر البطن، وجمع الخميص؛ خماص .انظر المحكم لابن سيده 5/68-69، ومشارق الأنوار للقاضي عياض 1/241، والنهاية لابن الأثير 2/80 .

[2] (?) أخرجه بمعناه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق 4/2278 عن عتبة بن غزوان رقم 2967.

[3] (?) أخرجه مسلم بنحوه عن أبي سعيد في كتاب الجنة وصفة نعيمها 4/2176رقم 2828.

[4] (?) في (ج) بزيادة : في .

[5] (?) ساق ابن عطية هذا الحديث بالمعنى وهو قطعة من حديث أبي ذر الطويل الذي أخرجه ابن حبان في صحيحه 2/77، وأخرجه بمعناه ابن أبي شيبة في كتاب العرش عن أبي ذر ص77، وأبو نعيم في الحلية 1/167، وابن جرير في تفسيره 3/10 من رواية أبي ذر ومرة من رواية زيد بن أسلم، وأبو الشيخ في العظمة 2/570 عن أبي ذر ومرة عن زيد بن أسلم مرفوعاً 2/587، وعبد الله بن أحمد في السنة عن موقوفاً على مجاهد 1/247، والبيهقي في الأسماء والصفات ص 510، قال ابن كثير :"وأول الحديث مرسل،

جداً من السموات والأرض، وقدرة الله أعظم من ذلك) [1] .

قلت : ويُعْلَمُ اتساعها وعظمها من كون العرش سقفها، ثم هي طبقات ودرجات، ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله :"من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان؛ كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي ولد فيها. قالوا: يا رسول الله، أفلا نبشر الناس؟ قال: إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس، فإنَّه[2] *أوسط الجنة، وأعلى الجنة*[3]، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة"[4] .

وعن أبي ذر منقطع، وقد روي من طريق أخرى موصولاً " البداية والنهاية 1/13، وقال ابن حجر :"صححه ابن حبان، وله شاهد عن مجاهد، أخرجه سعيد بن منصور في التفسير بسند صحيح" فتح الباري 13/411، وفي طريق زيد بن أسلم؛ عبد الرحمن بن زيد وهو ضعيف.انظر الكاشف للذهبي 1/628، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 340 .

[1] (?) تفسير ابن عطية باختصار 507-508 .

[2] (?) في (ج) : فإنها .

[3] (?) فيما بين النجمتين اختلاف في (ب) و(ج) فإن : "أعلى الجنة " ليست في (ب) ، وجملة:"أوسط الجنة" ليست في (ج) .

[4] (?) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب درجات المجاهدين في سبيل الله 3/1028 رقم 2637، وفي كتاب التوحيد باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم 6/2700 رقم 6987.

قال الإمام الفخر: (وفي الآية وجه ثانٍ :أن الجنة التي عرضها مثل عرض السموات والأرض؛ إنما تكون للرجل الواحد، لأن الإنسان يرغب فيما يكون ملكاً له، فلابد وأن تصير الجنة المملوكة لكل أحد، مقدارها هكذا[1])[2] .

---

[1] (?) في (ج) : هذا .
[2] (?) التفسير الكبير للرازي 9/6.

قلت : وقدرة الله سبحانه أوسع، وفضله أعظم، وليس هذا بمستحيل[1] في قدرته، فقد جاء في صحيح مسلم والترمذي من حديث المغيرة بن شعبة في سؤال موسى ربه عن أدنى أهل الجنة منزلة وأنه :"رجل يأتي بعد ما يدخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: أترضى أن يكون لك ما كان لملك من ملوك الدنيا، فيقول: رضيت أي رب، فيقال له[2]: لك ذلك، ومثله معه، ومثله[3] ومثله[4] ومثله[5]، فقال في الخامسة: رضيت أي رب ،فيقال له[6]: لك ذلك وعشرة أمثاله[7]، فيقول: رضيت أي رب، فيقال له: فإنَّك[8] مع هذا ما اشتهت نفسك،ولذت عينك. قال: رب فأعلاهم منزلة ؟ قال: أولئك الذين[9] أردت، غرست كرامتهم بيدي، وختمت عليها، فلم ترَ عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر" قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.[10]

---

[1](?) في (ب) : المستحيل ، وفي (ج) : بالمستحيل .
[2](?) "له" ليست في (ج) .
[3](?) في (ج) بزيادة : معه .
[4](?) في (ج) بزيادة : معه .
[5](?) في (د) بزيادة : معه .
[6](?) "له" ليست في (ج) .
[7](?) في (ج) : أمثالها .
[8](?) في (ب) و(ج) : فإن لك .
[9](?) "الذين" ليست في (د) .
[10](?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/176 رقم 189 واللفظ له، والترمذي في سننه 5/347 .

وفي البخاري من رواية[1] ابن مسعود :"إن آخر أهل الجنة دخولاً الجنة[2]، وآخر أهل النار خروجاً من النار؛ رجل يخرج حبواً، فيقول له ربه: أدخل الجنة، فيقول: رب الجنة ملأى، فيقول له: أن لك مثل الدنيا عشر مرات"[3] ولفظ مسلم عن ابن مسعود :"فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها، أو[4] أن لك عشرة أمثال الدنيا"[5].

وفي جامع الترمذي عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله :"إن أدنى أهل الجنة منزلة، لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على[6] الله، من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية" الحديث قال أبو عيسى: وقد روى هذا الحديث من غير وجه مرفوعاً وموقوفاً.[7]

---

[1] (?) في (ج) : حديث .
[2] (?) "الجنة" ليست في (ج) .
[3] (?) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد باب كلام الرب يوم القيامة مع الأنبياء 6/2728رقم 7073.
[4] (?) في (ج) : واو بدلاً من أو .
[5] (?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/173 رقم 186 .
[6] (?) في (ج) : إلى بدلاً من على .
[7] (?) رواه الترمذي في سننه 4/688، 5/431، وعبد بن حميد في مسنده ص 260، وأحمد في مسنده 2/64، قال الحاكم:" هذا حديث مفسر في الرد على المبتدعة، وثوير بن أبي فاختة وإن لم يخرجاه فلم ينقم عليه غير التشيع" المستدرك 2/553 قال الذهبي في التلخيص:"بل هو واهي الحديث؛ يعني ثوير بن أبي فاختة".

وفي صحيح البخاري وغيره مامعناه :"إَنَّه[1] إذا دخل أهل الجنة الجنة، تبقى فيها فضلة، فينشئ الله لها خلقاً"[2] -أو كما قال -.

قال ابن عطية: (وخص العرض بالذكر؛ لأنه يدل متى[3] ذُكِرَ[4] على الطول، والطول إذا ذُكِرَ، لا يدل على قدر العرض، بل[5] قد يكون الطويل يسير العرض، كالخيط ونحوه)[6].

---

[1] (?) "أنه" ليست في (ج) .

[2] (?) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التوحيد باب قول الله وهو العزيز الحكيم 6/2689 برقم 6949 عن أنس ولفظ الشاهد منه:" ولا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقاً فيسكنهم فضل الجنة " .

[3] (?) في (ج) و(د) : ما بدلاً من متى .

[4] (?) في (د) بزيادة : عرض دل .

[5] (?) في (د) : واو بدلاً من بل .

[6] (?) تفسير ابن عطية 1/509.

ثم وصف تعالى المتقين الذين أعدت لهم الجنة[1]، بقوله ﴿ ﴾الآية[2] .

قال أبو عبد الله النحوى في مختصر الطبري[3]:

(وعن ابن[4]مرة[5]، قال: لقيت التنوخى[6] رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ بحمص شيخاً كبيراً، قال: قدمت على رسول الله ﷺ بكتاب هرقل، فناول الصحيفة رجلاً عن[7] يساره، قال: قلت: من صاحبكم الذي يقرأ؟ قالوا: معاوية، فإذا كتاب صاحبى: أَنَّك[8] كتبت تدعونى إلى الجنة[9] عرضها السموات والأرض، أعدت للمتقين،

1(?) " الذين أعدت لهم الجنة " هذه الجملة ليست في (ج) .

2(?) سورة آل عمران الآية : 134.

3(?) لم أقف على هذا الكتاب بعد .

4(?) هكذا في (ب) ولا في (ج) ، وفي (أ) و(د) بزيادة " ابن " وبزيادة "أبي"وهو خطأ، ولعل الخطأ انتقل من تفسير ابن عطية 1/508 فقد وجدته :" يعلى بن أبي مرة" وكذلك عن القرطبي في تفسيره 4/204:"ابن أبي مرة" بخلاف ما عند الثعلبي في تفسيره 3/149، وما عند الطبري في تفسيره 4/92 وما عند ابن كثير في تفسيره 1/405 كلهم :"يعلى بن مرة".

5(?) يعلى بن مرة الثقفي، أبو مُرازِم ﷺ صحابي شهد الحديبية وما بعدها، والراوي عنه سعيد بن أبي راشد .انظر الكاشف للذهبي 2/398، وتهذيب الكمال للمزي 10/426 وتقريب التهذيب لابن حجر ص609، والإصابة لابن حجر 6/687.

6(?) التنوخي: رسول هرقل إلى النبي ﷺ روى عنه سعيد بن راشد. الإكمال لرجال أحمد ص577، وانظر تدريب الرواي للسيوطي 1/196.

7(?) في (ج) و(د) : على بدلاً من عن .

8(?) "أنك" ليست في (ج) .

9(?) في (ب) و(ج) : جنة .

فأين النار ؟ فقال رسول الله :"سبحان الله فأين الليل؟ إذا جاء النهار؟"[1] .

وعن عمر أن يهودياً قال له: تقولون جنة عرضها السموات والأرض، أين تكون النار؟ فقال عمر[2]: أرأيت النهار إذا جاء، أين يكون الليل؟ فقال[3] له اليهودي: أنه لمثلها في التوارة، فقال له صاحبه لم أخبرته؟! قال :دعه إنه بكلٍ موقن[4]).

قلت : ورأيت لبعضهم ما نصه: (وذكر الطبري في كتابه قال: لما خلق الله الجنة قال لها امتدي، فقالت[5]: يا[6] رب كم وإلى كم ؟ فقال[7] لها: امتدي مائة ألف

---

[1] (?) رواه عبد الله بن أحمد وهو من زوائد عبد الله على المسند 3/441، وابن جرير في تفسيره 4/92، قال ابن كثير:" هذا حديث غريب وإسناده لا بأس به تفرد به الإمام أحمد" البداية والنهاية 5/16، وقال الهيثمي:"رواه عبد الله بن أحمد وأبو يعلى ورجال أبي يعلى ورجال عبد الله بن أحمد كذلك" مجمع الزوائد 8/236.

[2] (?) "عمر" ليست في (ج) .

[3] (?) في (ج) : قال .

[4] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 4/92، وأبو جعفر النحاس في معاني القرآن 1/476.

[5] (?) في (ب) و(ج) : قالت .

[6] (?) "يا" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[7] (?) في (ج) : قال .

سنة فامتدت، ثم قال لها: امتدي، فقالت[1]: يا[2] رب كم وإلى كم ؟ فقال لها: امتدي مائة ألف سنة فامتدت، ثم قال لها: امتدي، فقالت: يا رب كم وإلى كم ؟ فقال لها: امتدي مقدار رحمتي فامتدت، فهي تمتد أبد الأبدين، فليس للجنة طرف، كما أَنَّه[3] ليس لرحمة الله طرف)[4] .

قلت : وهذا لا يُعْلَمُ إلا[5] من جهة السمع، فهو مما اطلع عليه الطبرى، وهو[6] (إمام حافظ ثقة)[7] قاله الخطيب أحمد بن علي بن ثابت.[8]

---

[1] (?) في (ب) و(ج) : قالت .

[2] (?) "يا" ليست في (ج) .

[3] (?) في (ج) : أَنَّ .

[4] (?) لم أقف عليه عند ابن جرير الطبري .وإنما الذي عند الطبري :"قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن بعض أهل الشام قال إن ربك أخذ لؤلؤة فوضعها على راحتيه ثم دملجها بين كفيه ثم غرسها وسط أهل الجنة ثم قال لها امتدي حتى تبلغي مرضاتي ففعلت فلما استوت تفجرت من أصولها أنهار الجنة وهي طوبى " تفسير ابن جرير 13/148، وفي طريقة المؤلف في إثبات ما نسب للطبري نظر، فما هكذا يكون الحكم على الآثار بأَنَّ ما يطلع عليه إمام أو يورده يكون حقه القبول؛ بل العبرة بحال رجال السند واتصاله وخلوه من الشذوذ والعلة والله أعلم .

[5] (?) "إلا" ليست في (ج) .

[6] (?) في (ج) : فهو .

[7] (?) انظر تاريخ بغداد للخطيب 2/166-168.

[8] (?) أي قال الخطيب أن الطبري إمام حافظ ثقة .

قوله تعالى:] [[1] أي: اطلبوا إليه القربة والوسيلة، في الحديث هي: درجة.

قال الثعلبي: (قال عطاء: الوسيلة أفضل درجات[2] الجنة. [3]قوله[4] :"سلوا[5] الله لي الوسيلة، فإنها درجة في الجنة لا ينالها إلا عبد[6] واحد، وأرجو أن أكون أنا هو"[7] وعن علي بن أبي طالب قال: "في الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش؛ إحداهما بيضاء، والأخرى صفراء، في كل واحدة منهما سبعون ألف غرفة، أبوابها وأكوابها وكيسانها[8] من صنف واحد، فالبيضاء لمحمد وأهل بيته، والصفراء لإبراهيم عليه السلام وأهل بيته"[9])[10].

---

[1] (?) سورة المائدة الآية : 35 .

[2] (?) في (د) بزيادة : أهل .

[3] (?) في (ب) و(ج) بزيادة : واو .

[4] (?) في (د) : وقال .

[5] (?) في (ج) : أسألوا .

[6] (?) في (ج) : رجل .

[7] (?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة 1/288 رقم 384 .

[8] (?) في (د) : وكيزانها .

[9] (?) ذكره ابن كثير في تفسيره وأسنده إلى ابن أبي حاتم، وقال:" وهذا أثر غريب أيضاً" تفسير ابن كثير 2/54.

[10] (?) تفسير الثعلبي مع حذف سند حديث علي 4/59 .

فصلٌ

قوله تعالى:] [illegible]] [1] [illegible] [2] قوله: ﴿إلا وسعها﴾ أي: إلا طاقتها، والغل : الحقد، وذلك إن صاحب الغل متعذب به ولا عذاب في الجنة، وورد في الحديث :"الغل على باب الجنة كمبارك الإبل، قد نزعه الله من قلوب المؤمنين"[3].[4]

قال القرطبي في تذكرته: (قوله تعالى:]وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ[[5] قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: أول ما يدخل أهل الجنة الجنة تعرض لهم عينان، فيشربون من إحدى العينين، فيذهب الله تعالى ما في قلوبهم من غل ثم يدخلون

---

[1](?) سورة الأعراف الآية : 42 .

[2](?) سورة الأعراف الآية : 43 .

[3](?) لم أقف على من أخرجه، وانظر تفسير ابن عطية 2/401، وتفسير القرطبي 7/208، وتفسير الثعالبي 2/19 .

[4](?) انظر تفسير ابن عطية 2/401.

[5](?) سورة الأعراف آية : 43 .

العين[1] الأخرى، فيغتسلون فيها، فتشرق ألوانهم ، وتصفو وجوههم ، [2]تجرى عليه[3] نضرة النعيم[4]) [5] .

وقال الثعلبي: (قال السدى: في هذه الآية أن أهل الجنة إذا سيقوا إلى الجنة، وجدوا عند بابها شجرة في أصلها عينان، فيشربون من إحداهما، فينزع ما في صدورهم من غل، فهو الشراب الطهور، واغتسلوا من الأخرى[6] فجرت عليهم نضرة النعيم، فلن يشعثوا ولم يشحبوا بعدها أبداً)[7].

وعن أبي نضرة قال: (يحبس أهل الجنة دون الجنة، حتى يقتص لبعضهم من بعض، حتى يدخلوا الجنة وليس لأحد منهم على أحد مظلمة، وكذا يحبس أهل النار دون النار، حتى يقتص لبعضهم من بعض، فيدخلون النار وليس لأحد منهم على أحد طلبة)[8].

قوله تعـــالى ﴿ ﴾[9] قال سفيان الثورى: (معناه الحمد لله الذي هدانا لعملٍ

---

[1] (?) في (ج) : للعين .

[2] (?) في (ب) بزيادة : واو .

[3] (?) في (ج) : عليهم .

[4] (?) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير 3/200، والقرطبي في تفسيره 10/33.

[5] (?) التذكرة للقرطبي ص 539 .

[6] (?) في (ب) : الأخر، ويأباه السياق بل هو عند الثعلبي كما في (أ) .

[7] (?) تفسير الثعلبي 4/234.

[8] (?) ذكره ابن جرير في تفسيره بلفظ " ولا يطلب أحد منهم أحداً بقلامة ظفر " مكان " وليس لأحد منهم على أحد مظلمة"8/184.

[9] (?) سورة الأعراف من الآية : 43 .

هذا ثوابه)[1] ويحتمل أن تكـون الإشـارة إلى الجنـة، أي الحمد لله الـذي أرشـدنا إلى طريقهـا. وقـال علي في قوله تعـــالى ﴿ ﴾[2] قـــال: (إذا توجه أهل الجنة إلى الجنـة، مـروا بشـجرة يخـرج من تحت سـاقها عينـان، فيغتسـلون من إحـداهما، فتجـرى عليهم نضـرة النعيم، فلا تتغـير أبشـارهم ولا تشـعث أشعارهم أبداً، ثم يشـربون من الأخـرى، فيخـرج ما في بطـونهم من الأذى، ثم تسـتقبلهم خزنة الجنـة، فتقـول لهم:﴿ ﴾[3]).[4] ورواه ابن المبارك بسنده عن (عاصم بن ضـمرة[5] عن علي أنه تلا هذه الآية: ﴿ ﴾[6]وجدوا عند باب الجنة شجرة يخـرج من سـاقها عينـان، فعمـدوا إلى إحـداهما كأنما أمروا بها، فاغتسلوا بها[7]، فلم تشـعث رؤوسـهم بعـدها أبـداً، ولم تغـير[8] *جلـودهم بعـدها أبـداً، كأنما دهنـوا بالدهن، ثم عمدوا إلى الأخرى فشربوا منها فطهرت*[9]

---

[1](?) تفسير الثعلبي 4/234.
[2](?) سورة الإنسان من الآية : 21 .
[3](?) سورة الزمر من الآية: 73 .
[4](?) ذكره ابن زمنين في تفسيره 5/74، والقرطبي في تفسيره 19/147 .
[5](?) عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي، صدوق ، مات سنة 74هـ. انظر معرفة الثقات للعجلي 2/8، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 285.
[6](?) سورة الزمر من الآية : 73 .
[7](?) "بها" ليست في (ج) .
[8](?) في (ج) : تغبر .
[9](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

أجوافهم، وغسلت[1] كل قذر فيها، وتتلقاهم على كل باب من أبواب الجنة ملائكة، [2] ثم تتلقاهم الولدان، يطيفون بهم، كما يطيف ولدان الدنيا بالحميم، يجيء من الغيبة، يقولون: أبشر أعد الله لك كذا، أعد الله لك كذا، ثم يذهب الغلام منهم إلى الزوجة من أزواجه، فيقول: قد جاء فلان باسمه الذي[3] يدعى به في الدنيا، فتقول له أنت رأيته؟ فيستخفها[4] الفرح، حتى تقوم على أسكفة الباب[5]، ثم ترجع، فيجئ فينظر إلى تأسيس بنيانه من جندل اللؤلؤ أخضر وأصفر وأحمر من كل لون، ثم يجلس فينظر فإذا زرابي مبثوثة، وأكواب موضوعة، ثم يرفع رأسه إلى سقف بنيانه، فلولا أن الله تعالى قدر ذلك لأذهب[6] بصره،إنما هو مثل البرق، ثم يقول:

---

[1] (?) في الهامش من (ج) : ظ وغسل كل .
[2] (?) سورة الزمر من الآية : 73 .
[3] (?) في (ب) بزيادة : كان .
[4] (?) في (ج) : فيستحب .
[5] (?) أسكفة الباب: عتبة الباب وهو موضع الدخول والخروج .انظر تهذيب اللغة للأزهري 2/166، ومقاييس اللغة لابن فارس 3/90، وتفسير غريب ما في الصحيحين لمحمد بن أبي نصر الحميدي ص 240، والنهاية لابن الأثير 3/175.
[6] (?) في (ج) : لذهب .

[1]([2] ورواه القتبي[3] في عيون الأخبار مرفوعــاً (عن علي أنه قال: سألت رســول الله عن قــول الله :   [4] ما هؤلاء الوفد ؟ قال: "يحشرون ركبانــاً، ثم قــال: والــذي نفسي بيـده إنهم إذا خرجــوا من قبــورهم ركبــوا نوقــاً عليها رحائل الذهب؛ مرصـعة بـأنواع الجـواهر، فتسـير بهم إلي بـاب الجنــة، قــال: وعند بــاب الجنة شــجرة ينبع من أصــلها عينــان، فيشــربون من إحــدى تلك العيــنين، فــإذا بلغ الشراب الصدر، أخرج الله كل ما في قلـوبهم من غـل، فإذا بلغ الشراب البطن طهرهم الله به من دنس الـدنيا وقذرها، فذلك قوله تعالى: [ ] [5] قـال: ثم يغتسـلون من العين الأخـرى فلا تتشـعث[6] رؤوسهم،ولا تتغير ألوانهم، قال: ثم يضربون حلق

---

[1](?) سورة الأعراف من الآية : 43 .
[2](?) رواه ابن المبارك في الزهد 1/508-509، وابن أبي شيبة في مصنفه 7/34-35، وابن جرير في تفسيره 24/35، وابن الجعد في مسنده ص 374، والضياء في المختارة 2/161-163وقال: " رواه زهير عن أبي إسحاق؛ إسناده صحيح" ، وابن حجر في المطالب العالية 18/648.
[3](?) في (ج) : القتيبي .
[4](?) سورة مريم الآية : 85 .
[5](?) سورة الإنسان من الآية : 21 .
[6](?) في (ج) : تشعث .

أبـــواب[1] الجنـــة، فلو ســـمعت[2] الخلائق طـــنين الأبـــواب لافتتنـــوا بها[3]، فيبـــادر رضـــوان فيفتح لهم، فينظرون إلى حسن وجهـه، فيخـرون سـاجدين،فيقـول لهم: يا أوليـــــاء الله أنا قيِّمكم الـــــذي تـــــوكلت بكم وبمنازلكم، فينطلق بهم إلى قصور من فضة، شـرافاتها من ذهب، يـــرى ظاهرها من باطنها من النـــور والرقة والحسن، قال: فيقـول أوليـاء الله عند ذلـك: يا رضـوان لمن هذا؟ فيقول: هذا لكم[4]، فقال رسول الله :فلولا أن الموت يرفع عن أهل الجنة لمات أكـثرهم، قـال: ثم يريد أحـدهم أن يـدخل قصـره، فيقـول له رضـوان[5]: اتبعـــنى حـــتى أريك ما أعد الله لك ، قـــال: فيمر[6] به فيريه قصوراً وخياماً، وما أعد الله له، قال[7]: ثم يأتي به إلى غرفة من ياقوتـة، قد لـونت[8] بجميع[9] الألـوان على جنـادل الـدر واليـاقوت، وفي الغرفة سـرير طوله فرسخ في عـرض مثل ذلـك، عليه فـرش بعضـها فـوق بعضها، قال رسول الله : فـذلك قوله   [10] وهي من نـور، و السـرير من نـور، وعلى ولى الله تاج له سبعون ركناً، في كل ركن سـبعون ياقوتة تضـئ، وقد رد الله وجهه كالبـدر، وعليه طـوق وشـاح يتلألأ من

---

[1] (?) "أبواب" ليست في (ج) .
[2] (?) في (ج) : سمع .
[3] (?) "بها" ليست في (ج) .
[4] (?) " فيقول : هذا لكم " ليست في (ج) .
[5] (?) في (د) بزيادة : خازن الجنان .
[6] (?) في (ج) : فيأمر .
[7] (?) "قال" ليست في (ج) .
[8] (?) في (د) بزيادة : له .
[9] (?) في (د) : جميع .
[10] (?) سورة الواقعة الآية : 34 .

نـور، وقد سـور بثلاثة أسـورة؛ سـوار من ذهب، وسـوار من فضة،وسوار من لؤلؤ، فذلك قول الله[1] ﴿ [illegible] ﴾[2])[3] .

قلت : وقوله "فيخرون ساجدين" أي سجود تحية؛ كسجود الملائكة لآدم، وكسجود أخوة يوسف ليوسف، ولما تكلم الإمام الفخر على قوله سبحانه ﴿ [illegible] ﴾[4] قال: (في هذه الآية تأويلان؛ الأول: أن يكون المراد أزلنا الأحقاد التي كانت لبعضهم[5] في دار الدنيا، ومعنى نزع الغل تصفية الطباع، وإسقاط الوساوس[6]، *ومنعها من ورودها على القلوب، لأن الشيطان لما كان في العذاب لم يتفرغ لإلقاء الوساوس في الصدور.*[7] والتأويل الثاني: أن المراد أنه لما كانت[8] درجات أهل الجنة متفاوتة، بحسب الكمال والنقصان، أزال الله سبحانه الحسد من قلوبهم، حتى أن صاحب الدرجة النازلة لا يحسد صاحب الدرجة الكاملة، حتى تكون هذه الآية في مقابلة ما ذكر الله تعالى من تبرى بعض أهل النار من بعض، ولعن[9]

---

[1] (?) لفظ الجلالة ليس في (ب) .

[2] (?) سورة الحج من الآية : 23 .

[3] (?) وليس في عيون الأخبار المطبوع، ومضى التخريج في الحديث الذي قبله.

[4] (?) سورة الأعراف من الآية :42 .

[5] (?) في (ب) و(ج) : لبعضنا .

[6] (?) في (ج) بزيادة : في الصدر .

[7] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[8] (?) في (ج) : كان .

[9] (?) في (ج) : ويلعن .

بعضهم بعضاً، ليعلم أن حال أهل الجنة في هذا المعنى أيضاً مفارق لحال أهل النار)[1].
ونقل شاكر بن مسلم: (عن محمد بن سليمان[2]: إن الناس إذا جاوزوا[3] الصراط، وقطعوا مسافته، وجعلوا جهنم خلف أظهرهم، أفضوا إلى طريق الجنة، ومعهم ملائكة الرحمة تهديهم إليها ويحدونهم[4] بالتمجيد والتحميد حتى يوردوهم عليها،ويبشرونهم بالسلامة والفور ويهنونهم، فإذا قاربوها وأشرفوا عليها، وصل إليهم من نسيم طيبها وعطرها، وبرد نعيمها ما ترتاح له نفوسهم، فينسون به ما جاز عليهم من العناء في مواقف القيامة، وما كابدوه في تلك المواطن من الشقاء، ثم إنهم يشتاقون إلى حلولها ويسارعون متسابقين إلى دخولها، أيهم يسبق إليها، ويقدم أولاً[5] عليها، حتى إذا أفضوا إلى[6] أبوابها، وشافهوا من هنالك من بوابيها[7] وحجابها، نفح لهم نسيمها، وبدالهم ملكها ونعيمها، فيستفتحون فتفتح لهم أبوابها، وتستقيم لهم سبلها وأسبابها، فيوقنون بدخولها ولا يشكون في حلولها، فلا تسئل عن شدة سرورهم، وعظيم فرحهم وحبورهم،فيقبل أحدهم بوجهه عليها، ويهرول شوقاً إلى الدخول إليها، فينادي منادٍ من قبل الله :يا ملائكة

---

[1](?) التفسير الكبير للرازي 14/66.
[2](?) لم أستطع تمييزه .
[3](?) في (ب) : جازوا .
[4](?) في (ج) : تحدوهم .
[5](?) في (ج) : أولى .
[6](?) في (ج) : على .
[7](?) في (ب) و(ج) : أبوابها .

الرحمة، أمهلوا[1] بأولياء الله حتى يتطيبوا للدخول الكريم، ويتأهبوا بالتنظف للحلول في دار النعيم، فيرفع لهم عند باب الجنة شجرتان عظيمتان، لم ير العالم مثل طيبهما وظلهما وكمالهما وحسنهما وبهجتهما[2]، وحسن أغصانهما، وحسن زهرتهما وطيب ثمرتهما، ونضارة ورقهما، وحسن فروعهما، وترنم أطيارهما، وبرد نسيمهما،و[3]لو استظل بهما أهل الدنيا كلهم[4] لأظلتهم، ولو أكلوا من ثمارهما لكفتهم، عروق أصولهما في طينة من المسك الأذفر، وتربة الكافور والعنبر، نوارهما[5] حلل من استبرق يتلألأ،ويزهر[6] ورقهما أردية من السندس الأخضر، وعلى كل غصن منها[7] ملك يسبح الله *ويمجده ويعظمه ويحمده[8]*[9]، لايهدأ له لسان، ولا يعدم له بيان، يقول: سلام عليكم يا أولياء الله سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين، وحلوا بها آمنين، فإحدى الشجرتين وما معها للرجال، والأخرى للنساء، وعند ساق كل شجرة منهما عين من ماء عذب بارد زلال، يسيلان في نهرين أخضرين في مثل صفاء القوارير، على رضراض من الكافور وحصباء من

---

[1](?) "أمهلوا" ليست في (ج) .
[2](?) في (ج) : وملاحتهما .
[3](?) الواو ليست في (ب) ولا في (ج) .
[4](?) "كلهم" ليست في (ج) .
[5](?) في (ب) و(ج) و(د) : أنوارهما .
[6](?) في (ج) : ويزهوا .
[7](?) "منها" ليست في (ج) .
[8](?) "ويحمده" ليست في (ج) .
[9](?) ما بين النجمتين في (د) هكذا : ويحمده ويعظمه ويمجده .

لؤلؤ[1]، و ياقوت منثور[2] على صفا من الفضة والذهب، ماؤهما أصفى[3] من البلور، وأبرد من الثلج المذاب بالعبير[4]، وأشد بياضاً من اللبن المفتق بالطيب الذكي العطير[5]، قد أحدق هذان النهران بأرجاء الجنان، وعلى حافتي كل نهر أنواع من حديقة وبستان، قد أينعت أشجاره، وأزهرت أنواره، وتدلت ثماره، وغردت أطياره، فإذا نظروا إلى تلك الشجرة، مالوا إليها وقصدوا نحوها، فينغسمون في ذلك الماء الجارٍ في النهرين غمسة واحدة، يغتسلون فيها اغتسالاً تاماً، ويتنظفون تنظفاً[6] عاماً يذهب به[7] عنهم درن الأجسام، وقتر الوهج والقتام[8]، وتعود إليهم صحة الأجسام، حتى يبدو عليهم بهجة ذلك المقام الكريم، ويعرف[9] في وجوههم نضرة النعيم، ثم يشربون من ماء أحد العينين شربة تبرد أكبادهم وصدورهم، وتذهب عنهم لهب الحر الذي كابدوه،والعناء الذي باشروه، وينزع ما فيهم[10] من غل الصدور وحسدها، وكدر الدنيا ونكدها، ثم يميلون إلى العين الأخرى، فيتوضؤن من

---

[1](?) في (ج) : اللؤلؤ .
[2](?) في (ج) : منشور .
[3](?) في (ج) : صفاء .
[4](?) في (ج) : بالعنبر .
[5](?) في (ج) : العظيم .
[6](?) في (ب) : تنظيفاً .
[7](?) "به" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[8](?) القتام: الغبار الأسود . انظر تهذيب اللغة للأزهري 5/120، ومقاييس اللغة لابن فارس 5/58، وانظر اللطائف في اللغة (معجم أسماء الأشياء) للدمشقي ص 286.
[9](?) في (ج) : وتعرف .
[10](?) في (د) : في صدورهم .

مائها، ثم يخرجون إلى الشجرتين فيستريحون إلى ظلهما، ويتلذذون ببردهما، وينالون من ثمارهما، ويكتسون[1] من حلل أوراقهما، ويفترشون من حصبائهما ويستريحون، ويرون أنهم قد نالوا الملك العظيم،واطمأنوا لا يبغون فوق ذلك مزيداً، فعند ذلك تناديهم الملائكة من قبل رب العالمين يقولون لهم: يا أولياء الله، ليست هاتان[2] الشجرتان لكم[3] بمنزل ولا دار، وإن لكم عند الله محلاً وقراراً فقوموا وامضوا أمامكم، فهنالكم مأوى الراحة الدائمة، والنعمة القائمة، فيقومون من مقامهم ويسيرون تلقاءهم في سبل الجنان، يؤمون صوت المنادي من بستان إلى بستان، حتى تتلقاهم خدمهم وخولهم من الحور العين والولدان بالنجائب، والخيل المحلاة[4]، عليها[5] من أنواع الحلى والحلل مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر[6] ولا وصفه لسان، ولا توهمه إنسان، يحيونهم بالسلام والتحيات، ويهنونهم بالسلامة والفوز والنجاة، ويكسونهم ويحلونهم ويتوجونهم،

---

[1](?) في (ج) و(د) : ويكسون .
[2](?) في (ج) : هذه .
[3](?) "لكم" ليست في (ب) ولا في (ج) ولا في (د) .
[4](?) في (د) : المحملات .
[5](?) في (ج) : عليه .
[6](?) " ولا خطر على قلب بشر " ليست في (ب) ولا في (ج) .

ويركب كل إنسان منهم[1] جواده، أو[2] نجيبه ويسيرون نحو قصورهم، والولدان بين أيديهم يقدمونهم بالتهليل[3] والتمجيد[4] والتسبيح، حتى إذا أفضوا إلى قصورهم ومنازلهم، وحلوا في ملكهم، نظروا إلى ملك عظيم، وعطاء جسيم، ومحل كريم، ولذة ونعيم، فيقولون: [illegible] [5] فإذا أفضى أحدهم إلى قصره، ودخل في مجلسه من القصر، نظر إلى جمال يروق البصر، جدراته من الذهب الأحمر، ولسور القصر شرفات من الياقوت الأحمر، مكللة[6] بالزمرد[7] والجوهر، وحول القصر وفي وسطه رياض وبساتين فيها من أنواع الثمار والرياحين، مالا يصفه الواصفون، فيثني رجله أي يريد النزول والمقام به[8]، فيناديه[9] قهرمان[10] جنانه، وقيم ملكه وسلطانه، يا ولي الله تقدم، فإن لك هذا وأمثاله معه، مما هو أفضل منه، فيتقدم ولى الله، فيرفع له قصر آخر خير من الأول، فلا يزال ولى الله يفضي من قصر إلى قصر، بقدر منزلته عند الله وما سبق له من

---

[1] (?) في (ب) و(ج) بزيادة : على .

[2] (?) في (د) : واو بدلاً من أو .

[3] (?) في (د) بزيادة : والتكبير .

[4] (?) في (د) بزيادة : والتحميد .

[5] (?) سورة الأعراف من الآية : 43 .

[6] (?) في (د) بزيادة : بالزبرجد .

[7] (?) في (د) : والزمرد .

[8] (?) "به" ليست في (ج) .

[9] (?) في (ج) : فيناديهم .

[10] (?) قَهْرَمان : "وهو الخازن القائم بحوائج الإنسان، وهو بمعنى الوكيل وهو بلسان الفرس" شرح النووي على صحيح مسلم 7/82، وانظر لسان العرب 12/496.

كرامته، حتى إذا أتى القصر الذي هو محله ومستقره للإقامة، ومنزله للاستقلال والكرامة، ناداه قيمه: يا ولى الله، إنزل هذا منتهى ما أعد الله لك من كريم المقام،وجسيم الإنعام، هذا قصر مأواك، ومقر مثواك، فينزل ولي الله، فيدخل قصره وينسيه حسنه وجماله وبهجته وكماله جميع ما تقدم، وفيه من أصناف الأسرة المنصوبة والفرش الموضوعة، والنمارق المصفوفة، والأطعمة على خوان،[1]الأشربة في آنية من اللجين والعقيان، والحور الحسان، والولدان مالا يصفه لسان، ولايتوهمه إنسان، ولا يحكيه بشر، ولا يحويه بصر، ولا يستوعبه نظر، والحور الناعمات على أبواب المنازل قائمات، والولدان الحسان، خلال حدائق كل بستان، يلقون ولي الله بالبشرى[2] والترحيب، ويبجلونه بكل لفظ عجيب، ويحيونه من قريب، وإذا وليد[3] من بينهم قائم على باب القبة، قد فات[4] الولدان حسناً وجمالاً، وفاقهم بهجة وكمالاً، ينادى مرحباً بك ياولي الله، أدخل منزلك عزيزاً كريماً، فيدخل فإذا في القبة حوراء، يقصر جمال كل الحور دون جمالها، ويقل كل كمال دون كمالها، عليها سبعون حلة من ألوان شتى،ينم طيب المسك والكافور من أردانها وأطرافها، يكاد يخطف الأبصار نور وجهها،ويذهب الألباب بهجة بهائها، بما كساها الله من الحسن والجمال والبهاء والكمال، وبما عليها من الحلى والحلل، وكل ملبس بهي، لولا ما رزق الله وليه المؤمن من القوة في الإبصار، لذهب

[1](?) في (ج) بزيادة : واو .
[2](?) في (ب) : بالبشر .
[3](?) في (د) : ولد .
[4](?) في (ب) و(د) : فاق .

بصره ووهمه بنور ما يرى منها، وبهاء ما يبدو عنها، فينادى ذلك الوليد القائم: ياولي الله هذه زوجتك الكريمة، وقرينتك العزيزة الزعيمة، سيدة الحور ومقصورة القباب والخدور، فإذا رأته وثبت من فراشها، وثبة لاتتمالك اسراعاً إليه وشوقاً لما لديه، فتقبل بالبشرى والترحيب عليه، تقول: يا ولي الله طال ما تمنيتك، حتى رأيتك، لم تر عيني مثلك، ولا قرت دونك، الود منى لك، وكيد والشوق إليك شديد،أنا من أزواجك النواعم، والكواعب اللواعب، فيتعانقان ملياً، فلو كانا من أهل الدنيا؛ لماتا معاً من شدة الشوق، وفرط الفرح، ويبقى معها ما شاء الله، ويتفرق الولدان في تلك البساتين، ويهدون إليه أنواع الرياحين، فبينما هو كذلك، يتلذذ معها وقد أعطاه الله من لذة النساء وشهوتهن قوة مائة رجل، إذ غشيه في سرير لذته نور عظيم، يغلب على ما هو فيه[1] من البهاء والنور، وتضئ منه تلك البساتين والقصور،وصوت حسن[2] عجيب، ينادى ولي الله بالتحية والسلام، فيقول لصاحبته التي معه ما هذا الذي أسمع، فتقول هذه فلانة من الحور العين، قد جاءتك تطلب حظها منك، فهل أنت قابل منها، وراض عنها فتناديه الحوراء من وراء الحجاب، تقول يا ولي الله لقد طال مكثك عنا، فيقول لها مرحباً بك وأهلاً، فيقوم ولي الله إليها، ويبرز من قبته مقبلاً عليها، فيتلقاها ويتصافحان ويتعانقان ما شاء الله ،ثم يسير معها إلى قبتها، التي هي لها فلهى أحسن من الأولى جمالاً وأعظم بهجة وكمالاً، وأبهى حلياً وحللاً،

---

[1](?) في (ب) و(ج) : عليه .
[2](?) "حسن" ليست في (ب) ولا في (ج) .

وأكثر خولاً فيخلو بها[1]، ويقبل بوهمه عليها، ويتلذذ بكلامها[2]، وينال حاجته منها، متنعما بها ما شاء الله، فبينما هو كذلك إذ غشيه نور حوراء أعظم من نور التي معه، فتناديه بأشهى كلام من الذي سمعه، وتناديه بمثل ما[3] نادته التي قبلها، فيسير إلى قبتها، فإذا هي أحسن شئ مما كان فيه، وأعظم جمالاً وأحلى حالاً، فينعم[4] بها ما شاء الله أكثر وأعظم مما[5] نعم به مع[6] من قبلها)[7] .

---

[1](?) في (د) بزيادة : ما شاء الله .
[2](?) في (ب) و(ج) بزيادة : بكمالها .
[3](?) في (د) بزيادة : الذي .
[4](?) في (ج) : فيتنعم .
[5](?) في (ج) : بما .
[6](?) "مع" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[7](?) لم أقف علي كتاب شاكر بن مسلم حتى الآن، ولم أقف عليه عند غيره .

فصلٌ

قوله تعالى: [[illegible]][1] ابن عطية:(لما حكم تعالى بأن الصنفين لا يستوون، بين ذلك في هذه الآية، وحكم بأَنَّ[2] أهل هذه الخصال أعظم درجة عند الله من جميع الخلق، ثم حكم لهم بالفوز برحمته ورضوانه الذي هو أفضل عند أهل الجنة من جميع[3] ما هم فيه من النعيم، على ما جاء في الحديث، والفوز بلوغ البغية، إما في نيل رغبة أو نجاة من مهلكة)[4] .

---

[1] (?) سورة التوبة الآيات :20-22 .
[2] (?) في (ب) و(ج) : من غير باء :"أَنَّ ".
[3] (?) " من جميع " ليست في (ج) .
[4] (?) تفسير ابن عطية بتصرف 3/17.

قوله تعالى: [ ] [1] ذكر الآجري[2] في كتاب النصيحة[3]، والغزالي، والطبري، والإمام الفخر، وابن عطية: (عن الحسن قال: سألت عمران بن حصين، وأبا[4] هريرة -رضي الله عنهما عن هذه الآية قالا: على الخبير بها سقطت، سألنا عنها رسول الله قال: "قصر في الجنة من لؤلؤة، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء، في كل بيت سبعون سريراً، على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون، على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين، و[5]في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام، وفي كل بيت سبعون[6] وصيفاً ووصيفة، ويعطي الله تبارك وتعالى المؤمن من القوة في كل غداة ما يأتي على ذلك أجمع")[7] .

---

[1] (?) سورة التوبة الآية : 72 .

[2] (?) الآجري: الإمام المحدث أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي، مصنف الشريعة والسنة والأربعين ، وغيرها، كان مجاوراً بمكة وكان عالماً عاملاً صاحب سنة واتباع، توفي 360هـ. انظر تاريخ بغداد للخطيب 2/243، وتذكرة الحفاظ للذهبي 3/936.

[3] (?) لم أقف على كتاب النصيحة حتى الآن،انظر(هدية العارفين 6/47،و فهرسة ابن خير الإشبيلي ص131).

[4] (?) في (ج) : وأبي، واللغة تأباه .

[5] (?) الواو ليست في (ب) ولا في (ج) .

[6] (?) "سبعون" ليست في (ج) .

[7] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 10/179، والرازي في التفسير الكبير 16/105-106، والقرطبي في تفسيره 18/88، وابن عطية في تفسيره 3/58، وابن المبارك في

قال الفخر: (قال ابن مسعود :جنة عدن؛ بطن[1] الجنة، قال الأزهرى:بطنانها[2] وسطها[3]...وقال عطاء:[4]عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: هي قصبة الجنة، وفوقها عرش الرحمن، وهي المدينة التي فيها الرسل وسائر الأنبياء -عليهم السلام[5]- والشهداء وأئمة الهدى،وسائر الجنات حولها، وفيها عين التسنيم، وفيها قصور الدر والياقوت والذهب، فتهب ريح طيبة من تحت العرش، فتحمل إليهم كثبان المسك الأذفر)[6] .

قال الفخر والثعلبي: (قال ابن [عمرو][7] -رضي الله عنهما-: إنَّ في الجنة قصر[8] يقال له العدن[9])

الزهد 1/550، والبزارفي مسنده 9/43-44، وابن أبي حاتم في تفسيره 6/1840، والطبراني في الكبير 18/160، وأبو الشيخ في العظمة 3/1117، وذكره الغزالي في الإحياء 4/537، وقال الحافظ العراقي:" ولا يصح والحسن بن خليفة لم يعرفه ابن أبي حاتم والحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة على قول الجمهور" المغني عن حمل الأسفار 2/1260، وقال الهيثمي:"رواه الطبراني وفيه جسر بن فرقد وهو ضعيف" مجمع الزوائد 10/420.

[1] (?) عند الرازي في التفسير الكبير :"بطنان" لا "بطن" .

[2] (?) في (ج) : بطنها .

[3] (?) تهذيب اللغة للأزهري 2/129.

[4] (?) في (د) بزيادة : واو .

[5] (?) " عليهم السلام" ليست في (ب) .

[6] (?) التفسير الكبير للرازي 16/106 .

[7] (?) الصحيح أنه ابن عمرو بن العاص لا ابن عمر بن الخطاب ؛ ومنشأ الخطأ من نقل المؤلف من تفسير الثعلبي فقد ذكر أنه عن ابن عمر .

[8] (?) في (ج) : قصراً .

[9] (?) في المصادر دون ال "عدن" .

[1]وعند الثعلبي: (يقال له عدن، حوله البروج والمروج، فيه خمسة آلاف باب، على كل باب خمسة آلاف خيرة، لايدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد)[2].

وقوله [illegible] قال ابن عطية: (ومعنى الآية أن رضوان الله أكبر من جميع ما تقدم، ومعنى الآية والحديث متفق)[3] ففي الصحيح عنه :"إن الله سبحانه يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم ؟ فيقولون:[4] ومالنا لا نرضى يا رب، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك،فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون: يا ربنا وأى شئ أفضل من ذلك ؟! فيقول: أحل عليكم رضوانى، فلا أسخط عليكم بعده أبداً" رواه البخاري ومسلم.[5]

---

[1] (?) ذكره الرازي في التفسير الكبير 16/106.

[2] (?) ذكره الثعلبي في تفسيره 5/68، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه 4/210عن عبد الله بن عمر بن العاص –رضي الله عنهما-، وابن جرير في تفسيره 10/182، 13/142، وقال ابن أبي حاتم في علل الحديث:"فسمعت أبي يقول : هذا خطأ إنما هو نافع عن عاصم بن عروة بن مسعود عن عبد الله بن عمرو، قلت: الكلام الأخير لا أعلمه في شيء من الحديث" علل الحديث لابن أبي حاتم 2/436.

[3] (?) تفسير ابن عطية 3/59.

[4] (?) في (ب) و(ج) بزيادة : يا ربنا .

[5] (?) رواه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع أهل الجنة 6/2732رقم 7080، ومسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها 4/2176 رقم 2829.

قوله تعالى:] [illegible] [الآية[1]
ذكر سبحانه هذا في الشهداء، وكذا هو كل من يدخل الجنة يفرح.

[2]روى أبو نعيم في الحلية عن حميد[3] بن هلال العدوى قال: (ذُكر لنا أن الرجل إذا دخل الجنة فصور صورة أهل الجنة وألبس لباسهم، وحلّي حلاهم، ورأى أزواجه وخدمه ومساكنه في الجنة، يأخذه سوار فرح، فلو كان ينبغي أن يموت؛ لمات فرحاً، فيقال له: أرأيت سوار فرحتك هذه، فإنها قائمة لك أبداً)[4] .

---

[1](?) سورة آل عمران من الآية : 170 .
[2](?) في (ب) و(ج) بزيادة : واو .
[3](?) في (ج) : محمد .
[4](?) رواه أبو نعيم في الحلية 2/252، وابن أبي شيبة في مصنفه 7/47.

فصلٌ

قوله تعالى: [[illegible] [1] [illegible]] [2] قلت : خرَّج البخاري بسنده عن سمرة بن جندب [illegible] قال: قال رسول الله [illegible] :"أتانى الليلة آتيان، فابتعثاني، فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة، فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راءٍ،وشطرٍ كأقبح ما أنت راءٍ، قالا لهم: أذهبوا فقعوا في ذلك النهر، فوقعوا فيه، ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم، فصاروا في أحسن صورة، قالا لي: هذه جنة عدن، وهذاك منزلك، قالا: أما القوم الذي كانوا شطرٍ منهم حسن وشطر قبيح، فإنهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فتجاوز الله عنهم"[3] .

---

[1] (?) في (ب) و(ج) بزيادة كلمة من الآية : عليهم .

[2] (?) سورة التوبة من الآية : 102 .

[3] (?) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الجنائز باب ما قيل في أولاد المشركين 1/465-466 رقم 1320.

فصلٌ

وجدت في بعض الكتب ما نصه: (روى أبو عائشة السعودي[1][2] وأبو حفص الصوفي[3] عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله :"من صلى صلاة المغرب في جماعة، ثم صلى بعدها ركعتين لم يتكلم بشيء فيما بين ذلك من أمر[4] الدنيا،يقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب، وعشر آيات من أول سورة البقرة، وآيتين من وسطها: [ ] إلى آخر الآية[5] و [6] خمس عشرة مرة،* ثم يركع ويسجد، فإذا قام إلى الركعة الثانية، قرأ فيها بالفاتحة وآية الكرسي، وآيتين بعدها إلى قوله: [ ] [7] وثلاث آيات من آخر سورة البقرة من قوله تعالى: [ ] إلى

---

[1] (?) في (ج) : المسعودي .

[2] (?) لم أقف على ترجمته .

[3] (?) أبو حفص الصوفي: "عمرو بن سلمة النيسابوري، كان أحد المتحققين له الفتوة الكاملة والمروؤة الشاملة تخرج به عامة الأعلام النيسابوريون... توفي سنة سبع وقيل أربع وستين ومائتين". حلية الأولياء لأبي نعيم 10/229، وانظر تاريخ بغداد للخطيب 12/220، وصفة الصفوة لابن الجوزي 4/119-121، والسير للذهبي 12/510-513.

[4] (?) في (ب) و(ج) و(د) : أمور .

[5] (?) سورة البقرة من الآيتين : 163 - 164 .

[6] (?) سورة الإخلاص الآية : 1.

[7] (?) سورة البقرة من الآية : 257 .

آخرها[1][2] و[illegible][3] خمس عشرة مرة؛*[4] بُنِى له في جنات عدن ألف مدينة من الدر والياقوت، في كل مدينة ألف قصر، في كل قصر ألف دار، في كل دار ألف حجرة،في كل حجرة ألف[5] صفة، في كل صفة منها ألف خيمة، في كل خيمة منها ألف سرير من أصناف الجواهر، على كل سرير ألف فراش بطائنها من استبرق، وظواهرها من نور منضد، وألف مرفقة[6] من هذا الطرف من السرير، وألف مرفقة[7] من هذا الطرف الآخر،فوق ذلك الفراش زوجة من الحور العين لا توصف بشيء إلا زادت عليه جمالاً وكمالاً، قد ملأ جمالها ما بين طرفي السرير، على كل زوجة منهن ألف حلة لا تواري حلة حلة، ولا تواري[8] كلها الجلد[9]، يرى بعضها من تحت بعض، كما يرى السلك من الياقوت، لكل زوجة منهن مائة ألف وصيف[10]، ومائة ألف جارية، ومائة ألف قهرمان،على قصورها وضياعها، هذا لها خاصة سوى خدم زوجها، في كل خيمة نهر من التسنيم، ونهر من الكوثر، وعين من الكافور، وعين من الزنجبيل، وعين من السلسبيل، وغصن من شجرة طوبى، وغصن من سدرة المنتهى، في كل خيمة مائة

---

[1] (?) سورة البقرة الآيات : 284-286 .
[2] (?) في (د) : آخر السورة .
[3] (?) سورة الإخلاص الآية : 1 .
[4] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .
[5] (?) "ألف" ليست في (د) .
[6] (?) في (ج) : مرقعة .
[7] (?) في (ج) : مرقعة .
[8] (?) في (ب) و(ج) بزيادة : الحلل .
[9] (?) في (ج) : اللحم .
[10] (?) في (ج) : وصيفة .

ألف مائدة من الدر والياقوت، أدنى مائدة منها مثل استدارة الدنيا مرتين، في كل مائدة منها ألف صحفة، صحاف من ذهب، مكللة بالدر والجوهر، في كل صحفة منها ألف لون من الطعام مختلفاً طعمه ولونه وريحه ومذاقه، ويعطي الله عز وجل وليه المؤمن من القوة ما يأتى على تلك الأطعمة، ومثلها من الأشربة، ويأتى على أولئك[1] الأزواج كلهن[2] من الحور العين[3] في مقدار يوم من أيام الدنيا"[4])[5].

قلت : قوله "مثل استدارة الدنيا مرتين" لايستغرب هذا إن صح به الحديث، فقدرة[6] الله تعالى أوسع من ذلك، وأحوال الآخرة لا مدخل للعقل فيها. اللهم ارزقنا هذا النعيم، وأفضل منه، فإنك على ما تشاء قدير،وبالإجابة جدير، فإنك نعم المولى ونعم النصير.

فصلٌ

قوله تعالى : [[illegible]

---

[1] (?) في (د) : تلك .

[2] (?) "كلهن" ليست في (ج) .

[3] (?) "العين" ليست في (ب) .

[4] (?) لم أقف عليه.

[5] (?) لم أقف عليه.

[6] (?) في (ج) : وقدرة .

[[1] قال ابن عطية: (الهداية في هذه الآية تحتمل وجهين ؛ أحدهما: أن يريد أَنَّه يديمهم[2] ويثبتهم. الثاني: أن يريد أنه يرشدهم إلى طريق الجنان[3] في الآخرة. وقوله بإيمانهم يحتمل أن يريد بسبب إيمانهم، ويحتمل أن يكون[4] الإيمان هو نفس[5] الهدى، أي يهديهم إلى طرق الجنة بنور إيمانهم. قال مجاهد: يكون لهم إيمانهم نوراً يمشون به[6]. ويتركب هذا التأويل على ما روي عن النبي :"إن العبد المؤمن إذا قام من قبره للحشر[7]، تمثل له رجل جميل الوجه، طيب الرائحة، فيقول[8]: من أنت ؟ فيقول: أنا عملك الصالح، فيقوده إلى

---

[1] (?) سورة يونس الآيتان : 9-10.
[2] (?) في (ج) : يدعوهم .
[3] (?) في (ب) : الجنة .
[4] (?) في (ج) : يريد .
[5] (?) في (ج) بزيادة : نعيم .
[6] (?) تفسير مجاهد 1/292.
[7] (?) " قبره للحشر " في (ج) : فزع الحشر .
[8] (?) في (ب) : فيقولون .

الجنة، وبعكس هذا للكافر[1]،[2]ونحو هذا مما أسنده الطبري وغيره[3])[4].

وقوله سبحانه دعواهم فيها أي دعاؤهم فيها، و سبحانك اللهم تقديس وتسبيح وتنزيه لجلاله سبحانه، وحكى عن بعض المفسرين: أنهم رووا أن هذه الكلمة إنما يقولها المؤمن عندما يشتهي الطعام، فإنه إذا

---

[1](?) "للكافر" في (ب) : في الكافر ، وفي (ج) : الكافر .

[2](?) الحديث من رواية البراء بن عازب وقد أخرجه ابن المبارك في الزهد 1/430-432، والطيالسي في مسنده ص 102، وابن أبي شيبة في مصنفه 3/54-55، وهناد في الزهد 1/205، وأحمد في مسنده 4/287-288، 4/295، وأبو داود في سننه 4/240، وابن أبي حاتم في تفسيره 5/1477-1478، والحاكم في المستدرك 1/93-96 وقال :" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فقد اجتمعا جميعاً بالمنهال بن عمرو وزاذان أبي عمر الكندي ، وفي هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل السنة وقمع للمبتدعة ، ولم يخرجاه بطوله وله شواهد على شرطهما يستدل بها على صحته" ، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان 1/356-357 وقال:" هذا حديث صحيح الإسناد" ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :" وهو حديث حسن ثابت" مجموع الفتاوى 4/290-292، وقال الهيثمي :" هو في الصحيح وغيره باختصار، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح" مجمع الزوائد 3/49-50 .

[3](?) انظر تفسير الطبري 7/179، 11/88-89، 16/127، وتفسير السمعاني 3/314، وتفسير الثعلبي 4/144، وتفسير ابن كثير 2/409.

[4](?) تفسير ابن عطية 3/107، وانظر في تفصيل المسألة تفسير الطبري 11/89، وتفسير الثعلبي 5/120، وتفسير السمرقندي 2/105، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية 18/174-175، والفوائد لابن القيم ص130.

رأى[1] طائراً أو غير ذلك قال: سبحانك اللهم، فنزلت تلك الإرادة بين يديه[2] فوق ما اشتهى. رواه ابن جريج وسفيان بن عيينة.[3]

وعبارة الداودي[4] عن ابن جريج: (﴿دعواهم فيها﴾ قال: إذا مر بهم الطائر يشتهونه، كان دعواهم به سبحانك اللهم،فيأكلون منه ما يشتهون ثم يطير[5]، وإذا جاءتهم الملائكة بما يشتهون، سلموا عليهم فذلك قوله ﴿وتحيتهم فيها سلام﴾ وإذا أكلوا حاجتهم، قالوا: الحمد لله رب العالمين، فذلك قوله ﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾ وقوله سبحانه ﴿ تحيتهم فيها سلام﴾ يريد تسليم بعضهم على بعض، والتحية مأخوذة من

---

[1](?) في (د) : أراد .
[2](?) "بين يديه" ليست في (ج) .
[3](?) انظر تفسير الثوري ص128، وتفسير ابن جرير 11/89-90، وتفسير ابن عطية 3/107.
[4](?) الداودي : "أحمد بن نصر الداودي الأسدي، أبو جعفر، من أئمة المالكية بالمغرب، كان بطرابلس، وبها أصل كتابه في شرح الموطأ، ثم انتقل إلى تلمسان، وكان فقيهاً فاضلاً متقناً مؤلفاً جيداً مجيداً، له حظ من اللسان والحديث والنظر، ألف كتابه النامي في شرح الموطأ، والواعي في الفقه، والنصيحة في شرح البخاري ، والإيضاح في الرد على القدرية، وغير ذلك ، وكان درسه وحده لم يتفقه في أكثر علمه على إمام مشهور، وإنما وصل بإدراكه ...توفي بتلمسان سنة ثنتين وأربعمائة " الديباج المذهب لابن فرحون ص 35، وانظر تاريخ الإسلام للذهبي 28/56-57، وفهرسة ابن خير الإشبيلي ص 76.
[5](?) "ثم يطير" ليست في (ب) ولا في (ج) .

تمني الحياة للإنسان،والدعاء له[1]، وقال بعض العلماء وتحيتهم يريد تسليم الله عليهم)[2].

[1] (?) في (ب)وفي (ج) : بها .

[2] (?) لم أقف على تفسير الداودي وأظنه مفقود، وأخرجه ابن جرير في تفسيره عن ابن جريج 11/89، وانظر تفسير الثعالبي 2/171.

فصلٌ

قوله [illegible] الآية[1] : (نصٌ أن الدعاء إلى الشرع عام في كل بشر[2]، والهداية التي هي الإرشاد؛ مختصة بمن قدر إيمانه، ودار السلام هي الجنة. وقوله سبحانه [illegible][3] قال الجمهور: الحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى الله سبحانه.[4]

وفي صحيح مسلم عن صهيب قال: قال[5] [illegible] :"فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم [illegible] "[6]وفي رواية :"ثم تلا هذه الآية [illegible]" وأخرج هذه الزيادة النسائي عن صهيب[7]،وأخرجها عن صهيب أيضاً أبو داود الطيالسي[8])انتهى من التذكرة للقرطبي.[9] [illegible] يرهق معناه: يغشى مع غلبة وتضييق، والقتر: الغبار .

---

[1] (?) سورة يونس الآية : 25 .

[2] (?) في (د) : بشرى .

[3] (?) سورة يونس الآية : 26 .

[4] (?) انظر تفسير مجاهد، وتفسير الطبري 11/105-108، وتفسير ابن أبي حاتم 3/104، وتفسير الثعلبي 5/130، والدر المنثور للسيوطي 4/358.

[5] (?) في (ب) بزيادة : رسول الله .

[6] (?) رواه مسلم في صحيحه باب الإيمان 1/163 رقم 181.

[7] (?) أخرجها النسائي في السنن الكبرى 4/420، 6/361.

[8] (?) أخرجها أبو داود الطيالسي في مسنده ص186 .

[9] (?) انظر التذكرة للقرطبي ص 533-535 .

فصلٌ

قوله سبحانه : [ ] [1]لما ذكر تعالى أولي الألباب، وذكر لهم ثمان[2] خصال، قال فيهم أولئك لهم عقبى الدار الآية ، قال ابن عطية: (وجنات عدن بدل من عقبى وتفسير لها، وعدن هي مدينة الجنة ووسطها، ومعناها:جنة[3] الإقامة، من عدن في المكان، إذا أقام فيه طويلاً، ومنه المعادن، وجنات عدن يقال: هي مسكن الأنبياء والشهداء والعلماء فقط. قاله: عبدالله بن عمرو[4] بن العاص -رضي الله عنهما-. ويروى أن لها خمسة آلاف باب. وقوله أي عمل صالحاً. أي يقولون: سلام عليكم، والمعنى هذا بما صبرتم)[5] .

قال الثعلبي: (قال مقاتل: يدخل عليهم في مقدار يوم وليلة ثلاثة كتائب،معهم الهدايا والتحف، يقولون: سلام عليكم . وعن أنس أنه قرأ هذه الآية[6] ثم قال: (إنها خيمة من در، طولها في الهواء ستون ميلاً، ليس فيها صدع ولا وصل،في كل زاوية منها أهل، ولها أربعة

---

[1](?) سورة الرعد الآيات 22-24 .

[2](?) في (ب) : ثماني .

[3](?) في (ب) : جنات .

[4](?) في (ج) : عمر .

[5](?) تفسير ابن عطية باختصار 3/310.

[6](?) سورة الرعد الآيات 22-24 .

آلاف مصراع[1] من ذهب، يقوم على كل باب سبعون ألفاً من الملائكة، مع كل ملك منهم[2] هدية من الرحمن سبحانه، ليس مع صاحبه مثلها، لا يدخلون إلا بإذنه، بينهم وبينه[3] حجاب، وقال أبو أمامة :إن المؤمن ليكون متكئاً على أريكته، وعنده سماطان من خدم، وعند طرف السماطين باب مبوب -أي عنده بواب[4]- فيقول: الملك يستأذن، فيقول الذي يليه ملك يستأذن ويقول الذي يليه كذلك، حتى يبلغ إلى المؤمن، فيقول: ايذنوا له، ثم يقول: أقربهم إلى المؤمن ايذنوا له، ثم يقول الذي يليه كذلك ثم كذلك، حتى يبلغ أقصاهم فيفتح له، فيدخل ويسلم، ثم ينصرف) [5].

[1](?) في (ج) : مصارع .
[2](?) " منهم" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[3](?) في (د) : وبينهما .
[4](?) في (ج) : أبواب .
[5](?) تفسير الثعلبي 5/286-287 .

قوله تعالى ﴿ ﴾[1] قال الصفاقسي[2]: (﴿طوبى﴾ فُعْلَى ، والجمهور أنها مفرد مصدر كسقيا وبشرى.قال الضحاك[3]:ومعناها غبطة لهم) [4] .

قال القرطبي: (والصحيح أنها شجرة، للحديث المرفوع[5])[6] قال ابن عطية: (اختلف في معنى طوبى فقال ابن عباس -رضي الله عنهما-: طوبى اسم

---

[1] (?) سورة الرعد الآية : 29 .

[2] (?) الصفاقسي: "إبراهيم بن محمد بن إبراهيم العلامة برهان الدين أبو إسحاق المغربي الصفاقسي المالكي، صاحب كتاب إعراب القرآن... وله همة في العلوم والفضائل، سكن هو وأخواه بمصر، توفي برهان الدين المذكور في يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بالقاهرة" معجم المحدثين للذهبي ص64 ، وطبقات المفسرين للداودي ص276.

[3] (?) الضحاك بن مزاحم المفسر الهلالي، أبو القاسم أو أبو محمد الخرساني، صدوق كثير الإرسال، مات سنة 105هـ. انظر الثقات لابن حبان 6/480، والكاشف للذهبي 1/509، ولسان الميزان لابن حجر 7/249.

[4] (?) انظر البحر المحيط لأبي حيان 5/380، والذي يعزو إليه الثعالبي هو مختصر البحر المحيط ولم أحصل من كتاب المجيد في إعراب القرآن المجيد للصفاقسي إلا على الجزء الأول بتحقيق موسى محمد زنين (منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس). وهو مؤلف جليل القدر والشأن في مجلدين ضخمين؛ جمع بين التفسير والإعراب، وهو في الحقيقة منهاج صعب؛ ذكر فيه البحر لشيخه أبي حيان ومدحه، ثم قال: لكنه سلك سبيل المفسرين في جمعه بين التفسير والإعراب فتفرق فيه المقصود. واستخار في تلخيصه وجمع ما أشكل إعرابه في كتاب الشيخ أبي البقاء لكونه كتاباً قد عكف الناس عليه، وضمه إلى كتابه بحرف الميم، وأورد ما كان له

الجنة بالحبشية، وقيل: طوبى اسم الجنة بالهندية، وقيل: طوبى اسم شجرة في الجنة، وبهذا تواترت الأحاديث، قال رسول الله :"طوبى شجرة في الجنة، يسير الراكب المُجِدُّ في ظلها مائة عام لا يقطعها"[1]) [2].

قلت : وروى الحافظ أبوبكر بن الخطيب في تاريخه عن شيخه أبي نعيم الأصبهاني بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي : أن رجلاً قال[3]: يا رسول الله، طوبى لمن رآك وآمن بك، قال: "طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني، فقال له رجل: يا رسول الله ما طوبى ؟ قال: شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها"[4] .

بقوله: قلت. فجاء كبير الحجم في عشر مجلدات فاختصره الشيخ سليمان الصرخدي الشافعي المتوفي سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة في مجلدين ولكن اعترض عليه في مواضع كثيرة.انظر طبقات المفسرين للداودي ص 276-277، وكشف الظنون لحاجي خليفة 1/121.

[5](?) سيأتي في أثناء كلام ابن عطية التالي، وما يورده المؤلف من أحاديث.

[6](?) تفسير القرطبي 9/317.

[1](?) رواه البخاري في صحيحه دون التصريح بلفظ"طوبي" في كتاب بدء الخلق باب ماجاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة 3/1187 رقم 3070.

[2](?) تفسير ابن عطية 3/312.

[3](?) في (ب) و(ج) و(د) بزيادة: له .

[4](?) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد 4/90، وأحمد في مسنده 3/71، وأبو يعلى في مسنده 2/519، وابن جرير في تفسيره 13/149، وابن حبان في صحيحه 16/429، قال ابن حجر في ترجمة دراج أبو السمح – أحد الرواة- :"وقد ساق

وقد ذكر الثعلبي هذا الحديث أيضاً عن أبي سعيد الخدري[1]، وقال: (معاوية[2] بن قرة عن أبيه[3] عن النبي قال:" طوبى شجرة[4] غرسها الله سبحانه[5] بيده، ونفخ فيها من روحه[6]، تنبت الحلى والحلل، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة"[7] وقال عبيد بن عمير[8]: هي شجرة في جنة عدن، أصلها في دار النبي ،وفي كل دار وغرفة غصن منها، لم يخلق الله لوناً

ابن عدي له أحاديث وقال عامتها لا يتابع عليها..." لسان الميزان لابن حجر 3/40.

[1](?) تفسير الثعلبي 5/288 .

[2](?) معاوية بن قرة بن إياس بن رئاب المزني، كنيته أبو إياس من أهل البصرة ، تابعي عالم عامل ولد يوم الجمل، ومات سنة 113هـ. انظر الثقات لابن حبان 5/412، والكاشف للذهبي 2/277.

[3](?) قرة بن إياس بن هلال المزني ، والد معاوية، وجد إياس القاضي، من أصحاب النبي مات سنة أربع وستين قتلته الأزارقة. انظر معرفة الثقات للعجلي 2/217، وتهذيب الكمال للمزي 23/572، وتقريب التهذيب لابن حجر ص455.

[4](?) في (د) بزيادة : "في الجنة" وليست عند الثعلبي .

[5](?) "الله سبحانه" ليست في (د) .

[6](?) في (د) بزيادة : ثم .

[7](?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 13/149، والثعلبي في تفسيره 5/288، والقرطبي في تفسيره 9/317، وكذا عزاه العجلوني في كشف الخفاء 2/63، قال المناوي :" إسناده ضعيف" التيسير بشرح الجامع الصغير 2/120..

[8](?) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبو عاصم المكي، قال مسلم بن الحجاج : ولد على عهد النبي وعده غيره من كبار في كبار التابعين، وكان قاص أهل مكة، وقاضياً لابن الزبير-رضي الله عنهما-، ومجمع على ثقته، مات سنة 68هـ. انظر الثقات لابن حبان 5/132، وتهذيب الكمال للمزي 19/223-

ولا زهرة إلا وفيها منها إلا السواد، ولم يخلق الله تعالى فاكهة ولا ثمرة إلا وفيها منها، ينبع من أصلها عينان الكافور والسلسبيل. وقال مقاتل: كل ورقة منها تظل أمة، عليها ملك يسبح الله تعالى بأنواع التسبيح. قال ابن وهب[1][2]:وهي مجلس لأهل الجنة، فبينا هم في مجلسهم[3]، إذ أتتهم ملائكة من ربهم، يقودون بختاً[4] مزمومة بسلاسل الذهب، وجوهها كالمصابيح في حسنها، عليها رحائل الياقوت، ويقولون: إن ربنا أرسلنا إليكم، لتزوروه فيركبونها وهي أسرع من الطير، وأوطأ من الفراش، فيسير الرجل إلى جنب أخيه لا تصيب أذن راحلة منها أذن صاحبتها، فيأتون إلى الرحمن سبحانه، وينظرون إليه، ثم ذكر أن الله سبحانه يقول للملائكة: اعرضوا على عبادي ما لم يبلغ أمانيهم، ولم يخطر لهم على بال، قال: فيعرضون عليهم حتى تقصر بهم أمانيهم التي في نفوسهم، فيكون فيما يعرضون عليهم براذين مقرنة، على كل أربعة منها سرير من ياقوتة واحدة، على كل سرير منها قبة من ذهب، في كل قبة منها جاريتان من الحور العين، على كل جارية منهن ثوبان، ليس في الجنة لون إلا وهو فيهما، *ولا ريح

224، وتقريب التهذيب لابن حجر ص377.

[1] (?) عند ابن جرير والثعلبي وابن كثير وهب بن منبه لا ابن وهب.

[2] (?) وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبد الله الأَبْناوي، ثقة، قال الذهبي:"أخباري علامة قاص صدوق صاحب كتب" مات سنة114هـ. انظر الثقات لابن حبان 5/487-488، والكاشف للذهبي 2/358، وتقريب التهذيب لابن حجر ص585 .

[3] (?) في (ب) و(د) : مجالسهم .

[4] (?) في (ج) : نجباً .

طيب إلا وهو فيهما*[1]،وقد عبقتا به، ينفذ ضوء وجوههما غلظ القبة، حتى يظن من يراهما أنهما من دون القبة، فيحييانه ويقبلانه ويعانقانه، ويقولان له: والله ما ظننا أن الله سبحانه يخلق مثلك، ثم يأمر الله تعالى الملائكة، فيسيرون بهم صفاً، في الجنة حتى ينتهي كل واحد منهم إلى منزله الذي أعد له[2])[3].

قوله تعالى [illegible] [4] الثعلبي وغيره: (أي صفة الجنة التي[5] وعد المتقون دخولها، والخبر في قوله [illegible]تجري من تحتها الأنهار[illegible] وقوله [illegible]أكلها[illegible] أي ما يؤكل فيها دائم لا ينقطع ولا يفنى، وظلها ظليل لا يزول، "تلك عقى الذين اتقوا" أي عاقبة[6] الذين اتقوا الجنة)[7].

قوله تعالى [illegible] [8] قال الثعلبي: ([illegible]آمنين[illegible] من الموت، والعزل، وسائر الآفات)[9]ثم ذكر الثعلبي[10] والداودي[11] هنا في تنقية الصدر من الغل حديث أبي سعيد، ولفظ البخاري عن

---

[1] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[2] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 13/148-149، وانظر تفسير الثعلبي 5/289، وتفسير ابن كثير2/514-515.

[3] (?) تفسير الثعلبي 5/288-290.

[4] (?) سورة الرعد الآية : 35 .

[5] (?) "التي " ليست في (ج) .

[6] (?) في (ج) : عقبى .

[7] (?) تفسير الثعلبي باختصار 5/295، وانظر تفسير ابن جرير 13/162، وتفسير ابن عطية 3/315، وتفسير القرطبي 10/32، والبحر المحيط لأبي حيان 5/386.

[8] (?) سورة الحجر الآيات : 45-48 .

أبي سعيد[1] الخدري قال: قال النبي :"يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتص لبعضهم من بعض[2]، مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا، أذن الله لهم في دخول الجنة،فوالذي نفس محمد بيده، لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا"[3]وقد تقدم ذكر هذا الحديث. والسرر جمع سرير، و ﴿متقابلين﴾ قال ابن عطية: (الظاهر أن معناه في الوجوه إذ الأسرة متقابلة، فهي أحسن في الرتبة قال مجاهد لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه)[4].

قوله تعالى ﴿ [illegible] ﴾[5] قال ابن عطية: (لما وصف الله سبحانه مقالة الكافرين، الذين قالوا أساطير الأولين، عادل ذلك بمقالة المؤمنين من أصحاب النبي ،وأوجب لكل فريق ما يستحق وقوله[6] ﴿خيراً﴾ جواب بحسب السؤال، واختلف في قوله تعالى

---

[9] (?) تفسير الثعلبي 5/343 بلفظ:"آمنين من الموت والعذاب والآفات" .

[10] (?) ولم أقف على محل إيراد الثعلبي له .

[11] (?) في تفسيره وحسب علمي أنه مفقود .

[1] (?) "ولفظ البخاري عن أبي سعيد" ليست في (ج) .

[2] (?) "لبعضهم من بعض" في (ب) و(ج) : من بعضهم لبعض .

[3] (?) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق، باب القصاص يوم القيامة 5/2394 رقم6170.

[4] (?) تفسير ابن عطية 3/364.

[5] (?) سورة النحل الآيات : 30-32 .

[6] (?) في (ب) : وقولهم .

للذين أحسنوا إلى آخر الآية، هل هو ابتداء كلام، أو هو تفسير للخبر[1] الذي أنزل الله في الوحي على نبينا خبراً، أن من أحسن في الدنيا بالطاعة، فله حسنة في الدنيا، ونعيم في الآخرة. وقد روى أنس في هذا المعنى أن النبي قال:" إن الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا، ويجزى في الآخرة"[2] وقوله سبحانه جنات عدن يدخلونها تقدم تفسير نظيرها، وطيبين عبارة عن: صالح حالهم، واستعدادهم للموت، والطيب الذي لا خبث معه، وقول الملائكة سلام عليكم بشارة من الله تعالى، وفي هذا المعنى أحاديث صحاح قد تقدم في صدر الكتاب كثير منها)[3] .

وتقدم ما رواه ابن المبارك في رقائقه عن محمد بن كعب القرظي قال: (إذا استنقعت[4] نفس العبد المؤمن، جاءه ملك[5]، فقال: السلام عليك ولي الله، الله يقرأ عليك السلام، ثم نزع بهذه الآية الآية[6])

---

[1] (?) في (ب) و(ج) و(د) : للخبر .

[2] (?) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده ص 269، وابن المبارك في الزهد 1/110-111، وأحمد في مسنده 3/125،و 3/283، وعبد بن حميد في مسنده ص 355، والبخاري في خلق أفعال العباد ص 95، وابن جرير في تفسيره 5/89، و 30/270، وأبو يعلى في مسنده 5/231، وابن حبان في صحيحه 2/101، والديلمي في مسنده الفردوس 4/357، .

[3] (?) تفسير ابن عطية مع بعض الاختصار 3/390 .

[4] (?) في (ج) : اشتقت .

[5] (?) في (ج) بزيادة : الموت .

[6] (?) سورة النحل من الآية : 32 .

[1]وقد نقل الثعالبي عن ابن مسعود في قوله تعالى
 [2] قال: (إذا جاء ملك الموت لقبض روح المؤمن، قال ربك يقرئك السلام) [3] .

---

[1] (?) رواه عبد الله بن المبارك في الزهد 1/149، وابن جرير في تفسيره 14/101، وابن أبي الشيخ في العظمة 3/898، والبيهقي في شعب الإيمان 1/361.

[2] (?) سورة الأحزاب من الآية : 44 .

[3] (?) أخرجه الثعلبي بسنده عن ابن مسعود 8/52، وانظر زاد المسير لابن الجوزي 6/399، وتفسير البغوي 3/535، وتفسير القرطبي 10/102، والبحر المحيط لأبي حيان 7/229، وعزاه السيوطي للمروزي في الجنائز وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ . الدر المنثور6/623.

فصلٌ

قوله تعالى

[1] قال ابن عطية: (الأجر الكبير الجنة، وكذلك حيث وقع في كتاب الله فضل كبير وأجر كبير، فهو الجنة[2])[3] أي كقوله سبحانه

[4] .

قوله تعالى

[5] قد تقدم تفسير نظيره، والله المسؤول أن يجعلنا من أهل هذا النعيم بفضله.

قال ابن عطية: (وأساور جمع إسوار، *وهي ما كان من الحلى في الذراع، وقيل: أساور جمع أسورة، وأسورة جمع سوار*[6]، والسندس: رقيق الديباج. والاستبرق: ما غلظ منه، قيل فهو استبرق، من البريق. والأرائك: جمع أريكة وهي السرير في الحجال والضمير في قوله وحسنت للجنات، وحكى النقاش[7] عن أبي

---

[1] (?) سورة الإسراء الآية : 9 .

[2] (?) "فهو الجنة" ليست في (ج) .

[3] (?) تفسير ابن عطية 3/441 .

[4] (?) سورة الكهف من الآيتين : 2-3 .

[5] (?) سورة الكهف الآيتان 30-31 .

[6] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[7] (?) النقَّاش : أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي ثم البغدادي، المعروف بالنقَّاش، المقرئ المفسر، أحد الأعلام، له مصنفات منها: شفاء الصدور في التفسير، والإشارة في غريب القرآن ،قال الذهبي:" ومع جلالته في

عمران الجوني[1] أنه قال: الاستبرق الحرير المنسوج بالذهب)[2].

قوله تعالى [illegible][3] قال ابن عطية: (اختلف المفسرون في الفردوس، فقال قتادة: إنه أعلى الجنة وربوتها[4]، وقال أبو هريرة [illegible] :إنه جبل[5] تتفجر منه أنهار الجنة[6]،وقال أبو أمامة [illegible] : إنه سرة

العلم ونبله فهو ضعيف متروك الحديث " توفي سنة 351هـ.ولم أقف على تفسيره وكان يقال عن تفسيره شقاء الصدور أو سقام الصدور لما حوى من أحاديث ضعيفة عجائب.

انظر: تاريخ بغداد للخطيب 2/201-205، والباعث على إنكارالبدع لأبي شامة ص 75، ووفيات الأعيان لابن خلكان 4/298-299، والسير للذهبي 15/573 ، والعبر للذهبي 2/299، والبداية والنهاية لابن كثير 11/242، وكشف الظنون لحاجي خليفة 2/1050.

[1] (?) أبو عمران الجوني: عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي البصري، أحد العلماء، مشهور بكنيته، ثقة، مات سنة 128هـ . انظر الثقات لابن حبان 5/117، وتهذيب التهذيب لابن حجر 6/346، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 362.

[2] (?) تفسير ابن عطية باختصار 3/514.

[3] (?) سورة الكهف الآيتان 107-109 .

[4] (?) انظر تفسير الثعلبي 6/202، والبحر المحيط لأبي حيان 6/158، وتفسير الثعالبي 2/398.

[5] (?) "جبل" ليست في (ج) .

[6] (?) انظر تفسير ابن زمنين 3/195، وتفسير القرطبي 12/108، والبحر المحيط لأبي حيان 6/158، وورد الحديث مرفوعاً عن سمرة بن جندب عند الطبراني في معجمه الكبير بلفظ:" إن الفردوس هي ربوة الجنة الوسطى، التي هي أرفعها وأحسنها" 7/266، وفي مسند الشاميين أيضاً 4/31،

الجنة ووسطها.[1] وروى أبو سعيد الخدري : أنه تتفجر منه أنهار الجنة.[2] وروي عن النبي أنه قال:" إذا سألتم الله، فاسألوه الفردوس"[3])[4]

قلت : ففي البخاري من حديث أبي هريرة عن النبي قال:" إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين، كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله، فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة،وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة"[5].

وقوله سبحانه [illegible] أي: متحولاً.

ولما تكلم الغزالي على الجنة وما ينعم الله به على أوليائه قال: (وتفاصيل أحوال الجنة لا يعلمه إلا علام

وقال الهيثمي:"رجاله وثقوا وفي بعضهم ضعف" مجمع الزوائد 10/397.

[1] (?) اخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه موقوفاً 7/46، والطبراني في الكبير مرفوعاً 8/246، وابن جرير في تفسيره موقوفاً 16/36، والحاكم في المستدرك مرفوعاً وقال:"هذا حديث لم نكتبه إلا من هذا الإسناد ولم نجد بداً من إخراجه" قال الذهبي في التلخيص:"جعفر هالك" المستدرك 2/402، وقال الهيثمي:"رواه الطبراني وفيه جعفر بن الزبير وهو متروك" مجمع الزوائد 10/398.

[2] (?) انظر تفسير ابن جرير 16/37.

[3] (?) قطعة من حديث رواه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب درجات المجاهدين في سبيل الله 3/1028 رقم 2637، وفي كتاب التوحيد باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم 6/2700 رقم 6987.

[4] (?) تفسير ابن عطية باختصار 3/546 .

[5] (?) رواه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب درجات المجاهدين في سبيل الله 3/1028 رقم 2637.

الغيوب سبحانه –قال- وأي مطمع لنا في معرفة ذلك، وربنا سبحانه يقول: [illegible] [1] ثم رسول الله يقول:" فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر"[2] وأن المفسرين -أو قال بعض المفسرين-[3] يقولون: في قوله تعالى [illegible] [illegible][4] إن هذه الكلمات التي يقول[5] لأهل الجنة في الجنة[6] باللطف والإكرام، وما يكون حاله هذه، فأنى يحيط به علم مخلوق، ألا لمثل هذا المطلوب العظيم فليعمل العاملون)[7] .

قلت : [8]روينا في صحيح مسلم عن جابر قال: سمعت النبي يقول:" إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة"[9] فإذا أردت أن تعرف هذه الساعة، فاقرأ عند نومك من قوله تعالى[10] [illegible]

[illegible]

---

[1] (?) سورة السجدة الآية : 17 .

[2] (?) قطعة من حديث رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة 3/1185 رقم 3072 .

[3] (?) "- أو قال بعض المفسرين" ليست في (ج) .

[4] (?) سورة الكهف من الآية : 109 .

[5] (?) في (ب) بزيادة : لفظ الجلالة " الله" .

[6] (?) "لأهل الجنة" ليست في (ج) .

[7] (?) منهاج العابدين للغزالي ص105 .

[8] (?) في (ب) بزيادة واو .

[9] (?) رواه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها 1/521 رقم 757.

[10] (?) "من قوله تعالى" ليست في (ب) ولا في (ج) .

 ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ إلى آخر السورة[1] وانوِ القيام في تلك الساعة فإنك تستيقظ في تلك الساعة- إن شاء الله تعالى-[2] بفضل الله ومهما استيقظت، فادع لي ولك، وهذا مما ألهمته من فضل[3] الله، فاستفده. وإياك أن تدعو على مسلم بسوء، ولو[4] كان ظالماً، فإن خالفتني ؛ فالله حسيبك وبين يديه أكون خصيمك، وأنا أرغب إليك أن تشركني في دعائك، إذ أفدتك هذه الفائدة العظيمة، وكنت شيخك فيها، وللقرآن العظيم[5] أسرار، يطلع الله عليها من شاء من عباده.[6]

وقوله ﴿نزلا﴾ قال الثعلبي: (معناه: منازل. قال كعب: ليس في الجنة جنة أعلى من الفردوس، وفيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر[7] و[8]قال شهر[9]: خلق الله تعالى جنة الفردوس بيده، فهو

---

[1] (?) سورة الكهف الآيات 107-110 .

[2] (?) "تستقيط في تلك الساعة – إن شاء الله تعالى –" في (د) : "تقوم إن شاء الله تعالى" .

[3] (?) " من فضل" في (ج) : بفضل .

[4] (?) "ولو" في (ج) : وإن .

[5] (?) في (ج) بزيادة : فيها .

[6] (?) هذا يحتاج إلى دليل ، وأنَّا لنا الدليل وهذا مما لا يتبين لأن الله أخفاها عنا ... ولو كانت الحكمة تقتضي تعيين تلك الساعة لأُظهرت لنا، والحاصل علم هذا من الكتاب والسنة وليس هناك دليل على تخصيص هذه الساعة والله أعلم .

[7] (?) انظر تفسير ابن جرير 16/36، وتفسير البغوي 3/186، وتفسير القرطبي 11/68 .

[8] (?) الواو ليست في (ب) .

[9] (?) عند ابن جرير الطبري في تفسيره 16/38 عن شمر بن عطية الأسدي، وهو تلميذ شهر بن حوشب الأشعري الشامي

يفتحها في كل يوم خمسين مرة، فيقول ازدادي طيباً وحسناً لأوليائي)[1] .

وشهر صدوق كثير الإرسال والأوهام مات سنة 112هـ. فالذي يظهر أن هذا الأثر من قول شمر بن عطية كما أخرجه ابن جرير، انظر تهذيب الكمال للمزي في ترجمة شمر بن عطية 12/560، وانظر تهذيب الكمال للمزي12/578-588 في ترجمة شهر بن حوشب وتقريب التهذيب لابن حجر ص269.

[1](?) تفسير الثعلبي 6/202، ولم أقف على لفظة:" معناه: منازل" في تفسير الثعلبي .

فصلٌ

قوله تعـــالى ﴿ [illegible] ﴾[1] قال الثعلبي : (قوله سـبحانه ﴿الـتي وعد الـرحمن عبـاده بـالغيب﴾ أي آمنوا بها ولم يروهـا. ﴿إنه كـان وعـده مأتيـاً ﴾ أي: آتيـاً)[2] ،وكـذا قـال الصفاقسي قـال: (واللغـو: السـقط من القول)[3] و[4]قـوله ﴿بكـرة وعشـياً﴾ يريد في التقـدير.[5] الثعلبي: (﴿إلا سلاماً﴾ استثناء من غير جنسه، يعـني: بل يسـمعون فيها[6] تسـليم بعضـهم على بعض، وتسـليم الملائكة عليهم. ﴿ولهم رزقهم فيها بكـــرة وعشـــيا﴾ أي على مقدار طرفي النهـار وهو وقت غـدائهم وعشـائهم، مما تعارفوه في الدنيا.

قال يحيى بن أبي كثير وقتادة: كانت العرب في زمانهم، من وجد غداء مع عشائه، فذلك هو الناعم عندهم، فنزل القرآن على ما ألفوه.[7] وقال زهير بن

---

[1] (?) سورة مريم الآيات : 60-63 .

[2] (?) تفسير الثعلبي 6/222 دون ذكر لفظ"أي آمنوا بها" .

[3] (?) لم أقف عليه في المطبوع من المجيد في إعراب القرآن المجيد للصفاقسي، انظر تفسير ابن عطية 5/190، وتفسير الثعالبي 3/14.

[4] (?) الواو ليست في (ب) .

[5] (?) انظر تفسير ابن عطية 4/23 .

[6] (?) في (ج) و(د) بزيادة: سلاماً يعني .

[7] (?) تفسير ابن جرير بنحوه 16/102 .

محمد[1]: ليس في الجنة ليل وهم في نور أبداً، يعرفون مقدار الليل بإرخاء الحجب، وانغلاق[2] الأبواب، ويعرفون النهار بانفتاح الأبواب، ورفع الحجب[3])[4] .

---

[1] (?) زهير بن محمد التميمي، أبو المنذر الخراساني، سكن الشام ثم الحجاز، مات سنة 162هـ. انظر تهذيب الكمال للمزي 9/414-418، وتقريب التهذيب لابن حجر ص217.

[2] (?) في (د) : وإغلاق .

[3] (?) تفسير ابن جرير 16/102 .

[4] (?) تفسير ابن عطية 6/222 .

فصلٌ

قوله تعالى [illegible] [1] هذه الآية لا تفتقر إلى بيان، قال ابن عطية: (قوله [illegible]وذلك جزاء من تزكى[illegible] معناه: من أطاع الله، وأخذ بأزكى الأمور)[2].

قوله سبحانه [illegible] الآية[3] المعنى: أن لك يا آدم[4] في الجنة نعمة تامة، لا يصيبك فيها جوع، ولا عرى، ولا ظمأ، ولا بروز للشمس يؤذيك، وهو الضحاء.

قوله تعالى [illegible] [5] قال الثعلبي: (الحسنى: السعادة، قال الجنيد[6]: في هذه الآية سبقت لهم من الله[7] العناية في البداية،فظهرت

(?)[1] سورة طه الآيتان :75-76 .

(?)[2] تفسير ابن عطية 4/54 .

(?)[3] سورة طه الآيات :117-119 .

(?)[4] في (ج) : بزيادة : ابن .

(?)[5] سورة الأنبياء الآيات : 101-103 .

(?)[6] الجنيد بن محمد بن الجنيد، أبو القاسم الخزاز، ويقال القواريري، الزاهد المشهور، أصله من نهاوند ومنشأه في بغداد، تكلم على طريقة المتصوفة، مات سنة 298هـ. انظر تاريخ بغداد للخطيب 7/241، والأنساب للسمعاني 4/556، ووفيات الأعيان لابن خلكان 1/373، والبداية والنهاية لابن كثير 11/113.

(?)[7] "من الله" في (ج) : منا .

الولاية في النهاية، وتتلقاهم الملائكة: أي تستقبلهم على أبواب الجنة، يقولون لهم: هذا يومكم الذي كنتم توعدون)[1] قال ابن عطية: (قوله سبحانه ﴿لا يسمعون حسيسها﴾ هذه صفة الذين سبقت لهم الحسنى، وذلك بعد دخولهم الجنة، لأن الحديث يقتضي أن في الموقف تزفر جهنم زفرة لا يبقى نبي ولا ملك إلا جثى على ركبتيه)[2] قال البخاري :الحسيس، والحس واحد، وهو الصوت الخفي)[3] ابن عطية : (والفزع الأكبر عام في كل هول يكون في يوم القيامة، فكان يوم القيامة بجملته هو الفزع الأكبر. و[4]قوله سبحانه ﴿وتتلقاهم الملائكة﴾ يريد بالسلام عليهم، والتبشير لهم، أي هذا يومكم الذي وعدتم فيه الثواب والنعيم)[5].

فصلٌ

قوله تعالى : ﴿[illegible]﴾[6] قال ابن عطية: (هذه الآية معادلة لقوله ﴿[illegible]﴾[7] واللؤلؤ: الجوهر. وأخبر سبحانه بأن لباسهم فيها حرير؛ لأنهم من أكمل

---

[1] (?) تفسير ابن عطية باختصار 6/310-311.

[2] (?) تفسير ابن عطية بمعنى مقارب 4/101 .

[3] (?) أوردها البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن باب تفسير سورة الأنبياء 4/1765رقم 4462.

[4] (?) الواو ليست في (ب) .

[5] (?) تفسير ابن عطية باختصار 4/102 .

[6] (?) سورة الحج الآيتان : 23-24 .

[7] (?) سورة الحج من الآية : 19 .

حالات الدنيا. قال ابن عباس: لا تشبه أمور الآخرة أمور الدنيا إلا في الأسماء[1] فقط، وأما الصفات فمتباينة.
و﴿الطيب من القول﴾: لا إله إلا الله وما جرى معها من ذكر الله وتسبيحه وتقديسه وسائر كلام أهل الجنة، من محاورة، وحديث طيب، فإنها لا تسمع فيها لاغية، و ﴿صراط الحميد﴾: هو طريق الله الذي دعا عباده إليه، ويحتمل أن يريد بالحميد نفس الطريق، فأضاف إليه على حد إضافته في قوله :دار الآخرة)[2] وقال البخاري: (﴿وهدوا إلى الطيب﴾ أي[3]: ألهموا إلى قراءة القرآن،* ﴿وهدوا إلى صراط الحميد﴾ أي[4]: إلى الإسلام)[5].
وقال الثعلبي: (﴿وهدوا إلى الطيب من القول﴾*[6] أي: أرشدوا في الدنيا إلى الطيب من القول، وهو شهادة أن لا إله إلا الله، ﴿وهدوا إلى صراط الحميد﴾ أي دين الله ﷻ)[7].

---

[1](?) في (ب) : اسمها .
[2](?) تفسير ابن عطية 4/115 .
[3](?) " أي " ليست في (ب) .
[4](?) "أي " ليست في (ب) .
[5](?) ذكره البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن في تفسير سورة الحج 4/1767.
[6](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .
[7](?) تفسير الثعلبي باختصار 7/15 .

فصلٌ

قوله تعـــــالى

وعن عمر بن الخطاب قـال: كـان رسـول الله إذا نــزل عليه الــوحي، ســمع عند وجهه دوى كدوي النحـل، فـأنزل عليه يومـاً فمكثنا سـاعة، وسـري عنه، فاستقبل القبلة ورفع يديـه، وقـال: "اللهم زدنا ولا تنقصـنا، وأكرمنا ولا تهنـا، وأعطنا ولا تحرمنـا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارضنا وارض عنا، ثم قال: أنــزل علي عشر آيــــات، من أقــــامهن؛ دخل الجنة ثم قــــرأ حــــتى ختم عشر آيـــات[2] "رواه الترمــذي واللفظ له والنســائي والحــاكم في المســتدرك على الصحيحين[3] وقال صحيح الإسناد[4].

---

[1] (?) سورة المؤمنون الآيات: 1-11 .

[2] (?) سورة المؤمنون الآيات: 1-11 .

[3] (?) " على الصحيحين" ليست في (ب) ولا في (د) .

[4] (?) رواه الترمذي في سننه 5/326 وقال بعد أن ذكر الحديث :" حدثنا محمد بن أبان، حدثنا عبد الرزاق عن يونس بن سليم عن يونس بن يزيد عن الزهري بهذا الإسناد نحوه بمعناه، قال أبو عيسى هذا أصح من الحديث الأول، سمعت إسحاق بن منصور يقول: روى أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وإسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن يونس بن سليم عن يونس بن يزيد عن= =الزهري هذا الحديث. قال أبو عيسى : ومن سمع من عبد الرزاق قديماً فإنهم إنما يذكرون فيه عن يونس بن يزيد، وبعضهم لا يذكر فيه عن يونس بن يزيد، ومن ذكر فيه

وروى عن مجاهد أنه قال: (إن الله تعالى لما خلق الجنة، وأتقن حُسنها، قال: [illegible][1][2]) [3] وسيأتي -إن شاء الله تعالى- لذلك مزيد بيان .

يونس بن يزيد فهو أصح، وكان عبد الرزاق ربما ذكر في هذا الحديث يونس بن يزيد وربما لم يذكره، وإذا لم يذكر فيه يونس فهو مرسل"، والنسائي في السنن الكبرى 1/450وقال:"هذا حديث منكر لا نعلم أحداً رواه غير يونس بن سليم ويونس بن سليم لا نعرفه والله أعلم"، والحاكم في المستدرك 1/717 ، 2/425وقال:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" وقال الذهبي في التلخيص:"سئل عبدالرزاق عن شيخه ذا؛ فقال:"لا أظنه شيء"، وعبد الرزاق في مصنفه 3/383، وأحمد في مسنده 1/34، وعبد بن حميد في مسنده ص34.

[1] (?) سورة المؤمنون الآية : 1 .

[2] (?) أخرجه الطبري بنحوه في تفسيره 18/6، والسمعاني في تفسيره 3/465، وانظرالدر المنثور للسيوطي 6/83.

[3] (?) تفسير ابن عطية 4/136.

فصلٌ

قوله تعالى [illegible] الآية[1] واضحة المعنى[2]، قوله ﴿وعداً مسؤولاً﴾ قال الثعلبي: (وذلك أن المؤمنين سألوا ربهم ذلك في الدنيا، حين قالوا: [illegible][3] فذلك الوعد المسؤول. وقال محمد بن كعب: ﴿وعداً مسؤولاً﴾ الملائكة سألت لهم ذلك)[4].

قلت : وذلك أيضاً بين من القرآن كقوله تعالى عنهم [illegible] الآية[5] ونحوها من الآي[6]، ويحتمل وعداً مسؤولاً من المؤمنين والملائكة معاً، والله سبحانه أعلم.

---

[1] (?) سورة الفرقان الآيتان : 15-16 .
[2] (?) "الآية واضحة المعنى" ليست في (ج) .
[3] (?) سورة آل عمران من الآية : 194 .
[4] (?) تفسير الثعلبي باختصار 7/126-127 ، وانظر تفسير ابن جرير 18/189.
[5] (?) سورة غافر الآية : 8 .
[6] (?) في (د) : الآية .

قوله تعالى [1] قال ابن عطية: (ذهب ابن عباس - رضي الله عنهما- والنخعي وابن جريج إلى[2]: أن حساب الخلق يكمل[3] في وقت ارتفاع النهار، ويقيل أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، فالمقيل: القائلة)[4]. قلت: ونحوه للثعلبي[5] ولفظه: (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً من هؤلاء المشركين المتكبرين بأموالهم، وأحسن مقيلا: موضع قائلة، -قال- وعلى هذا التقدير قال المفسرون: يعني أن أهل الجنة لا يمر بهم في الآخرة إلا قدر ميقات النهار من أوله إلى وقت القائلة، حتى يسكنوا مساكنهم في الجنة، قال ابن مسعود :لا ينتصف النهار يوم القيامة، حتى يقيل هؤلاء في الجنة، وهؤلاء في النار. وقال ابن عباس - رضي الله عنهما- :في هذه الآيات الحساب من[6] ذلك اليوم في[7] أوله، ويقيل القوم في منازلهم في الجنة.

---

[1] (?) سورة الفرقان الآية : 24 .

[2] (?) في (ج) : على بدلاً من " إلى " .

[3] (?) " يكمل" ليست في (ج) .

[4] (?) تفسير ابن عطية 4/207 .

[5] (?) في (ب) و(ج) : للشعبي .

[6] (?) في (ب) و(ج) و(د) : "في " بدلاً من "من" .

[7] (?) في (ج) : " من" بدلاً من " في " .

وقال سعيد الصواف[1] : بلغني أن يوم القيامة يقصر على المؤمنين، حتى يكون ما بين العصر إلى غروب الشمس، إنهم ليقيلون في رياض الجنة، حتى[2] يفرغ من الناس ثم قرأ هذه الآية)[3].

قلت : وهذا التأويل حسن، وقد ذكرنا معناه في هذا الكتاب، أعني[4] أنه يقصر على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة، انظره في آخر باب[5] ما جاء في عقوبة مانعي الزكاة، قال ابن عطية: (ويحتمل أن اللفظة إنما تضمنت تفضيل الجنة جملة، وحسن هوائها)[6].

---

[1] (?) عند الثعلبي على الشك "الصواف أو الصراف" وعند ابن جرير وابن كثير " الصواف"، ولم أقف على ترجمة باسم الصواف إنما هو الصراف وهو : حجازي ذكره ابن حبان في الثقات . انظر تفسير ابن جرير 19/5، وتفسير الثعلبي 7/129، وتفسير ابن كثير 3/316 ، والثقات لابن حبان 6/357 .

[2] (?) في (ج) : حين .

[3] (?) تفسير الثعلبي 7/129 .

[4] (?) "أعني" ليست في (ب) .

[5] (?) "باب" ليست في (ج) .

[6] (?) تفسير ابن عطية بنحوه 4/207 .

قوله سبحانه [illegible] الآية غاية في الوضوح، قال ابن عطية: (الغرفة من منازل الجنة، وهي الغرف فوق الغرف، وهو اسم جنس كما قال:

لولا الحبة السمراء[2] لم نحلل بواديكم[3][4])[5].

قوله تعالى [illegible] قال ابن عطية: (خاطب الله تعالى قريشاً بهذه الآية، محقراً لما كانوا يفخرون به من مال وبنين وغير ذلك، وأخبرهم سبحانه أن ذلك

---

[1] (?) سورة الفرقان الآيتان: 75-76 .

[2] (?) في (ب) بزيادة: واو في أول البيت .

[3] (?) هذا البيت ورد في حديث عائشة –رضي الله عنها- في قصة إهداء اليتيمة الذي رواه أحمد في مسنده 3/391، وابن ماجه في سننه 1/612، والنسائي في السنن الكبرى 3/332، والطبراني في معجمه الأوسط 3/315، والبيهقي في الكبرى 7/289 ، وما رواه البيهقي في الكبرى عن عمرة بنت عبد الرحمن ثم قال:"هذا مرسل جيد" سنن البيهقي الكبرى 7/289.

[4] (?) ووجه الشاهد من البيت " الحبة السمراء" فهي اسم جنس مثل الذي ذكر في الآية " الغرفة".

[5] (?) تفسير ابن عطية 4/223 .

[6] (?) سورة القصص الآيتان: 60-61 .

[7] (?) في بداية الآية "وما" في (ب) : فما وكلمة" الحياة" في وسط الآية ليست في (ب) .

متاع الحياة[1] الدنيا الفاني، وأن الآخرة ومافيها من النعيم الذي أعده[2] الله للمؤمنين خير وأبقى،ثم وبخهم بقوله ﴿أفلا تعقلون﴾ ثم زادهم توبيخاً بقوله ﴿أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا﴾ الآية وقوله ﴿أفمن وعدناه﴾ آية[3] يعم معناها جميع العالم، قال قتادة:نزلت عامة في المؤمنين والكفار[4]. ﴿ومن المحضرين﴾ معناه في عذاب الله. قاله مجاهد وقتادة.)[5].

قال الثعلبي: (أفمن وعدناه وعداً حسناً الجنة، و ﴿من المحضرين﴾ في النار، نظيره ﴿ ﴾[6])[7].

قوله تعالى ﴿ ﴾[8] أخبر تعالى في هذه الآية عن الحشر والرجوع إلى الله سبحانه في القيامة، بأنه آت، إذ قد أجَّله الله تعالى، وأخبر به. وفي قوله تعالى ﴿من كان يرجو لقاء الله﴾ تثبيت أي من كان على هذا الحق، فليوقن بأنه آت، وليتزيد بصيرة.

قوله تعالى ﴿ ﴾

---

[1] (?) "الحياة " ليست في (ب) ولا في (د) .
[2] (?) الهاء في "أعده" ليست في (ب) .
[3] (?) " آية" ليست في (ج) .
[4] (?) "المؤمنين والكفار" في (ج) و(د) : المؤمن والكافر ، وفي (ب) : " الكافر" فقط بدلاً من :"الكفار" .
[5] (?) تفسير ابن عطية 4/294 .
[6] (?) سورة الصافات الآية : 57 .
[7] (?) تفسير الثعلبي 7/257 .
[8] (?) سورة العنكبوت الآية : 5 .

 [1] ابن عطية: (النبوأنهم[2] أي[3]: لننزلنهم ولنمكننهم، ليدوموا فيها، وقرأ حمزة[4] والكِسَائي[5][6] : النثوينهم [7]من أثوى إذا أقام)[8] .

---

[1] (?) سورة العنكبوت الآيتان : 58-59 .
[2] (?) في (ب) بزيادة: من الجنة .
[3] (?) "أي" ليست في (ب) .
[4] (?) حمزة بن حبيب الزيات، مولى تيم الله يكنى أبا عمارة، وكان من قراء القرآن والمتورعين في السر والإعلان، مات سنة ست وخمسين ومائة. انظر مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص168، والكاشف للذهبي 1/351، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 179 .
[5] (?) الكِسَائي: علي بن حمزة بن عبد الله بن قيس بن فيروز الأسدي، مولاهم الكوفي الكِسَائي النحوي، أحد أئمة القراءة والتجويد، استوطن بغداد وكان يعلم بها الرشيد ثم الأمين من بعده، صنف في معاني القرآن والآثار والقراءات، مات سنة 180هـ. انظر تاريخ بغداد للخطيب 11/403-414، ووفيات الأعيان لابن خلكان 3/295-297، وتهذيب التهذيب لابن حجر 7/275.
[6] (?) " والكسائي" ليست في (ج) .
[7] (?) انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص554 .
[8] (?) تفسير ابن عطية 4/324 .

فصلٌ

قوله تعالى [1] ابن عطية[2]: (يحبرون معناه: ينعمون، قاله مجاهد. والحبرة والحبور: السرور والتنعم. وقال يحيى ابن أبي كثير: يحبرون معناه: يسمعون الأغاني. وهذا نوع من الحبرة)[3].

وفي الصحيح من حديث أبي موسى : (لو شعرت بك يا رسول الله لحبرته لك تحبيراً)ـ أو كما قال [4].

وقال الثعلبي: (وقيل: الحبرة: كل نغمة حسنة، والتحبير التحسين، وقيل: يحبرون يتلذذون بالسماع، قال يحيى بن أبي كثير في روضة يحبرون قال: السماع في الجنة. وقاله الأوزاعي قال: إذا أخذ أهل الجنة في

---

[1] (?) سورة الروم الآية : 15 .

[2] (?) "ابن عطية" ليست في (ج) .

[3] (?) تفسير ابن عطية 4/331 .

[4] (?) قول أبي موسى ليس في الصحيح إنما الذي في الصحيح قول النبي :"لو رأيتني وأنا استمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود " رواه مسلم في صححيه في كتاب اللباس والزينة 1/546 رقم 793 .وأما ما أورده المؤلف فهو من قول أبي موسى وقد رواه عبد الرزاق في مصنفه 2/485، وابن حبان في صحيحه 16/170، والبزار في مسنده 8/143، وأبو يعلى في مسنده 13/266، وأبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم 2/384، والبيهقي في سننه الكبرى 3/12وقال:"رواه مسلم في الصحيح عن داود بن رشيد إلا أنه لم يذكر قول أبي موسى، وأخرجه البخاري مختصراً من حديث بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده" ، قال الهيثمي:" رواه أبو يعلى؛ وفيه خالد بن نافع الأشعري؛ وهو ضعيف " مجمع الزوائد 7/171 .

السماع، لم تبق شجرة في الجنة إلا وَرَّدَت.[1] وقال الأوزاعي: ليس أحد من خلق الله أحسن صوتاً من إسرافيل، فإذا أخذ في السماع، قطع على أهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم.[2] وقال أبو هريرة : "الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء إلى[3] الأرض،والفردوس أعلاها سموا، وأوسطها محلة، ومنها تفجر أنهار الجنة، وعليها يوضع العرش يوم القيامة، فقال رجل يا رسول الله إني رجل حبب إلى الصوت، فهل في الجنة صوت حسن؟ فقال: أي والذي نفسي بيده، إن الله ليوحي إلى شجرة في الجنة أن أسمعي عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي وذكري عن عزف البرابط[4] والمزامير، فترفع صوتاً لم يسمع الخلائق مثله قط، من تسبيح الرب وتقديسه"[5] قال أبو الدرداء

---

[1](?) أخرجه تمام الرازي في فوائده 1/62، وأبو نعيم في الحلية 3/69، وابن عساكر في تاريخ دمشق 70/55-56 ، والقرطبي في تفسيره 14/12 .

[2](?) انظر تفسير البغوي 3/479، وتفسير القرطبي 14/12 .

[3](?) في (د) : واو بدلاً من "إلى" .

[4](?) البرابط: جمع بَربَط وهو العود، وهو أعجمي ليس من ملاهي العرب؛ فأعربته حين سمعت به وهو شبيه بصدر البط؛ فالصدر بالفارسية بَرْ فقيل: بَرَبَط وقيل من وضعه على الصدر.انظر النهاية لابن الأثير 1/112، وتهذيب اللغة للأزهري 14/42، ولسان العرب لابن منظور 7/258 .

[5](?) وهو عند الثعلبي 7/296 مرفوعاً لا موقوفاً فقد رواه الثعلبي عن الحسين بن محمد الدينوري عن أحمد بنا الحسن بن ماجه القزويني عن الحسن بن أيوب عن عبد الله بن عراد الشيباني قالا أخبرنا القاسم بن مطيب العجلي عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: قال= =رسول الله :" الجنة مائة درجة الحديث.... ويظهر لي أن الحديث ملفق من حديثين؛ الأول وهو ما رواه البخاري في صحيحه

 :كان النبي يذكر الناس فيذكرالجنة وما فيها من الأزواج والنعيم، وفي أخريات القوم أعرابي، فقال: يا رسول الله هل في الجنة من سماع ؟ قال:" نعم يا أعرابي، إن في الجنة لنهراً حافتاه الأبكار، من كل بيضاء خمصانة[1]، يتغنين بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قط، فذلك أفضل نعيم أهل الجنة" -يعني من أفضل نعيم أهل الجنة- قال الراوي: فسألت أبا الدرداء بم يتغنين؟ قال: بالتسبيح -إن شاء الله -.[2]

كتاب الجهاد والسير باب درجات المجاهدين في سبيل الله 3/1028 رقم 2637، وفي كتاب التوحيد باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم 6/2700 رقم 6987 ... والثاني: وهو ما رواه الحكيم الترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ:" قال رجل يار سول الله إني رجل حبب إلي الصوت الحديث ...كما عزاه له السيوطي في الدر المنثور 6/487، والمتقي الهندي في كنز العمال14/207، ولم أقف عليه في نوادر الأصول للحكيم.

[1](?) عند الثعلبي " خوصانية" لا " خمصانة" وكذلك في الحديث الذي أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال في ترجمة سليمان بن عطاء الجنيدي 3/285، وابن حبان في المجروحين 1/329-331 ، قال الزيلعي:" رواه ابن عدي في الكامل... ولين سليمان بن عطاء ونقل عن البخاري أنه قال : في حديثه بعض مناكير، قال ابن عديي: وهو كما قال. انتهى. وكذلك رواه الثعلبي " تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي 3/55 كلهم يذكرونه بلفظ" خوصانية" وأورده الزمخشري في الكشاف بلفظ:"خوصانية"، وكذلك القرطبي بلفظ:" خمصانية" وفسرها فقال:" الخمصانية المرهفة الأعلى الخمصانة البطن الضخمة الأسفل" تفسير القرطبي 14/13، ولم أقف على من شرح معنى " الخوصانية" إلا الثعلبي والقرطبي بمثل تفسير الخمصانية.

والخمصانة: المرهفة الأعلى الضخمة الأسفل.[1]وقال إبراهيم: إن في الجنة أشجاراً عليها أجراس من فضة، فإذا أراد أهل الجنة السماع، بعث الله تعالى ريحاً من تحت العرش، فتقع في تلك الأشجار، فتحرك تلك الأجراس بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لماتوا طرباً.[2]وقال أبو هريرة : لأهل الجنة سماع؛ شجرةٌ أصلها من ذهب، وأغصانها من فضة، وثمرها اللؤلؤ والزبرجد، يبعث الله ريحاً، فيحك[3] بعضها بعضاً، فما سمع أحد شيئاً أحسن منه[4])[5].

---

[2](?) أخرجه الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان 7/297، وذكره ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال عند ترجمة سليمان بن عطاء الجنيدي 3/285، وابن حبان في المجروحين 1/329-332، وقال الزيلعي :" رواه ابن عدي في الكامل... وليَّن سليمان بن عطاء ونقل عن البخاري أنه قال= =: في حديثه بعض مناكير، قال ابن عدي: وهو كما قال.انتهى. وكذلك رواه الثعلبي" تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي 3/55.

[1](?) انظر العين للخليل 4/191، وغريب الحديث لابن قتيبة 1/502، واللسان لابن منظور 7/29 .

[2](?) انظر الكشاف للزمخشري 3/477، وتفسير القرطبي 14/13، قال الزيلعي :"غريب ورواه الثعلبي من حديث عبد الله بن عرادة الشيباني عن القاسم بن مطيب عن مغيرة عن إبراهيم قال: إن في الجنة لأشجاراً الحديث..." تخريج الأحاديث والآثار3/55-56 .

[3](?) في (ج) و(د): فيحرك .

[4](?) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده 1/460، والطبراني في المعجم الأوسط 3/287، قال الهيثمي:"رواه الطبراني في الأوسط موقوفاً على أبي هريرة، وفيه سليمان بن أبي كريمة وهو ضعيف" مجمع الزوائد 10/89 .

[5](?) تفسير الثعلبي باختصار 7/296-297 .

ونقل أبو نعيم في حليته عن كعب الأحبار - رحمه الله تعالى – أنه قال: (من حسن صوته بالقرآن في دار الدنيا، أعطاه الله سبحانه في الجنة قبة من لؤلؤ، أو قال من زبرجدة، ويعطيه الله سبحانه من حسن الصوت في الجنة ما يزوره أهل الجنة فيستمعون إليه. وقال: السابقون هم أهل القرآن)[1] .

وكان كعب يقول: (من زين كتاب الله[2] بصوته، أعطي من حلاوة الصوت ما لا يمل أهل الجنة من زيارته ومن صوته مائة ألف سنة، وهم في خيام من درٍ معهم أزواجهم وخدمهم، وهم فيما اشتهت أنفسهم)[3] .

---

[1](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 5/377 .

[2](?) في (ب) و(ج) : القرآن بدلاً من " كتاب الله" .

[3](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 6/20 .

فصلٌ

قوله تعالى الآية[1] قال ابن العربي في أحكام القرآن لما تكلم على هذه الآية[2]: (روى ابن وهب عن مالك عن محمد بن المنكدر :أن الله تعالى يقول يوم القيامة أين الذي كانوا ينزهون أنفسهم وأسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان ادخلوهم في أرض[3] المسك ثم يقول تعالى للملائكة اسمعوهم ثنائي وحمدي وأخبروهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)[4] .وذكر الثعلبي أيضاً هذا الحديث عن محمد بن المنكدر ولم يذكر فيه ابن وهب ولا مالكاً.[5][6] وابن العربي عارف بالحديث.[7]

---

[1] (?) سورة لقمان الآية : 6 .

[2] (?) في (د) بزيادة : قال .

[3] (?) كذا في (أ) و(ج) وهي في جامع أحكام القرآن وباقي المصادر "رياض" .

[4] (?) أخرجه ابن العربي في أحكام القرآن 3/525-526، والقرطبي في تفسيره 14/53 .

[5] (?) أخرجه الثعلبي في تفسيره 7/151،و7/311 فقال:" أخبرنا عبد الله بن حامد عن ابن شاذان عن ابن جيغوبه عن صالح بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن المنكدر قال بلغني أن الله يقول يوم القيامة ..." .

[6] (?) وقد أخرج هذا الأثر ابن الجعد في مسنده ص 254، وأبو نعيم في الحلية 3/151.

[7] (?) انظر في ترجمة الثعلبي وفيات الأعيان لابن خلكان 1/79-80 ، وفي ترجمة ابن العربي وفيات الأعيان لابن خلكان 4/296-297 .

قوله تعالى ﴿ [illegible] ﴾[1] هذه الآية في غاية البيان، جعلنا الله من أهلها بمنه.

قال ابن عطية : (لما ذكر الله [illegible] الكفرة، وتوعدهم بالنار على أفعالهم، عقب بذكر المؤمنين، وما وعدهم به سبحانه من جنات النعيم، ليبين الفرق بين الفريقين)[2].

---

[1] (?) سورة لقمان الآيتان: 8-9 .
[2] (?) تفسير ابن عطية 4/346 .

فصلٌ

قوله تعـــــالى

الآية[1] قال الثعلبي: (تتجافى جنوبهم: ترتفع وتتنحى وتتباعد، من الجفاء وهو النتوء[2] والتباعد)[3] ابن عطية: (تجــافى الجنب عن موضــعه إذا تركــه. قــال الزجــاج وغــيره التجــافي: التنحي إلى جهة فــوق[4] -قــال ابن عطيـــة- وهـــذا قـــول حســـن، والجُنُـــوب: جمع جنب، والمضاجع: موضع الاضطجاع للنوم) [5] .

وروى البخاري عن أبي هريرة أن عبدالله بن رواحة قال:

وفينا رسول الله يتلو كتابه ... إذا انشق معروف من الفجر ساطع

أرانا[6] الهدى بعد العما فقلوبنا ... به موقنات أن ما قال واقع

يبيت يجافي جنبه عن ... إذا استثقلت بالكافرين

---

[1] (?) سورة السجدة الآيتان:16-19 .

[2] (?) في (د) : التنزه .

[3] (?) تفسير الثعلبي 7/330 .

[4] (?) معاني القرآن للزجاج 4/207 بلفظ:" معنى تتجافى : ترتفع وتفارق المضاجع" .

[5] (?) تفسير ابن عطية باختصار 4/362 .

[6] (?) في (ج) : أتانا .

فراشه المضاجع)[1]

وجمهور المفسرين على أن المراد بهذا التجافي صلاة النوافل بالليل.[2]

قال ابن عطية : (وعلى هذا التأويل أكثر الناس وهو الذي فيه المدح وفيه أحاديث عن النبي منها حديث يرويه معاذ)[3].

قلت : ففي الترمذي عن معاذ بن جبل قال: قلت: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، ويباعدني من النار. قال:" لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه: تعبد الله تعالى لا تشرك به شيئاً،وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل، ثم تلا

---

[1] (?) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجمعة باب فضل من تعار من الليل فصلى 1/387 رقم1104 ، وفي كتاب الأدب باب هجاء المشركين 5/2278 رقم 5799 .

[2] (?) انظر تفسير الصنعاني 3/109-110، وتفسير الطبري 21/99-100، وتفسير السمرقندي 3/34-35، وتفسير ابن أبي زمنين 3/382، وتفسير الثعلبي 7/330-331، وتفسير السمعاني 4/249.

[3] (?) تفسير ابن عطية 4/362 .

 حتى بلغ [1]، ثم قال: ألا أخبرك[2] برأس الأمر وعموده وذروة سنامه: الجهاد ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه، فقال: اكفف عليك هذا، قلت: يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟! قال: ثكلتك أمك، وهل يكب الناس في النار على وجوههم، إلا حصائد ألسنتهم" قال الترمذي هذا حديث حسن[3] صحيح[4]. وفي معنى هذه الآية قال النبي :" قال الله : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر ذخراً[5] ، بله[6]

---

[1] (?) سورة السجدة الآيتان:16-17 .

[2] (?) في (ب) : أخبركم .

[3] (?) "حسن" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[4] (?) رواه الترمذي في سننه 5/11، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص76، وعبد الرزاق في مصنفه 11/194، وابن أبي شيبة في مصنفه 5/320، وأحمد في مسنده 5/231، 236 ، 237 وعبد بن حميد في مسنده ص 68، والنسائي في السنن الكبرى 6/428، وابن حبان في صحيحه 14/489، والطبراني في الكبير 20/142، قال الحاكم:"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص:"على شرط البخاري ومسلم" المستدرك 2/447، وقال الهيثمي:"رواه الترمذي باختصار من قوله إن لن تزال إلى آخره رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما ثقات" مجمع الزوائد 10/300 .

[5] (?) "ذخراً" ليست في (ج) .

[6] (?) بله : قال الخليل : " بله كلمة بمعنى أجل ... وبله بمعنى كيف ، ويكون في معنى دع، بكله نطق الشعر " العين للخليل 4/55، وانظر : كتاب سيبويه 4/232، وغريب الحديث لابن سلام 1/186، والنهاية لابن الأثير 1/155 وسيتكلم المؤلف عن معناها في الصفحة الآتية.

ما أطلعتهم[1] عليه، واقرؤا إن شئتم الآية[2]"وبله معناه: غير[3]، وقيل: هو اسم فعل بمعنى دع، وهذا الحديث خرجه البخاري ومسلم. وفي رواية قال أبو هريرة: "واقرؤا إن شئتم "[4][5].

وقال ابن مسعود : (في التوراة مكتوب على الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع؛ ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر)[6].

قال الثعلبي: (قال ابن عمر -رضي الله عنهما-: قال النبي :"من عقب بين المغرب والعشاء بني له في الجنة قصران[7] مسيرة عام، وفيهما من الشجر ما لو

---

[1] (?) في (ب) و(د) : أطلعتكم .

[2] (?) سورة السجدة الآية: 17 .

[3] (?) "غير " ليست في (ج) .

[4] (?) سورة السجدة الآية: 17 .

[5] (?) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه بلفظه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها 4/2175 رقم 2824، والبخاري في صحيحه بنحوه في كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة 3/1185 رقم 3072 .

[6] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 21/103، وانظر تفسير ابن عطية 4/363 ، وتفسير القرطبي 14/104، وتفسير الثعالبي 3/216.

[7] (?) في (ج) : قصراً خلافاً لما عند الثعلبي في تفسيره 7/331 .

نزلها أهل المشرق والمغرب لأوسعهم فاكهة"[1]) [2] .

---

[1] (?) أخرجه الثعلبي في تفسيره 7/331عن الحسين بن محمد عن عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن وهب عن محمد بن حميد عن يحيى بن الضريس عن النضر بن حميد عن سعيد عن الشعبي عن ابن عمر به ، وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال لابن مردويه 7/161، والجرجاني في تاريخ جرجان 1/74 ، والقرطبي في تفسيره 14/102 .

[2] (?) تفسير الثعلبي 7/331 .

فصلٌ

وهذا المحل ينبغي لنا أن نذكر فيه شيئاً من فضائل الأعمال المُبَلِّغَةِ للجِنان[1]؛ روى الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله :"من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء، عدلن له بعبادة ثنتي عشرة سنة"[2] ثم ذكر أبو عيسى في سنده[3] بعض من ذكر بضعف[4].

وروى أبو عيسى الترمذي عن أم حبيبة[5] -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله :"من صلى قبل الظهر أربعاً، وبعدها أربعاً، حرمه الله سبحانه على النار" قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وقد

---

[1](?) في (ج) بزيادة : الموصلة لمرضاة الرحمن سبحانه .

[2](?) رواه الترمذي في سننه 2/298 ، وابن ماجه في سننه 1/369، وابن خزيمة في صحيحه 2/207، والطبراني في الأوسط 1/250، وقد ضعفه الترمذي.

[3](?) في (ب) : "بسنده" بدلاً من " في سنده " .

[4](?) والذي ذكر بضعف هو: عمر بن عبد الله بن أبي خثعم اليمامي، وقد ينسب إلى جده ووهم من زعم أنه عمر بن راشد، قال الترمذي عن البخاري:" عمر بن عبد الله بن أبي خثعم منكر الحديث وضعفه جداً". انظر سنن الترمذي 2/298، والكامل في الضعفاء لابن عدي 5/64، والعلل المتناهية لابن الجوزي 1/452، وتهذيب الكمال للمزي 21/409، والكاشف للذهبي 2/64، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 414 .

[5](?) أم حبيبة : رملة بنت أبي سفيان بن حرب الأموية، أم المؤمنين، أم حبيبة مشهورة بكنيتها، هاجرت إلى الحبشة فهلك زوجها، فزوجها النجاشي من النبي ماتت سنة44هـ. انظر الكاشف للذهبي 2/508، والإصابة لابن حجر 7/651-653.

روى من غير هذا الوجه. وفي رواية عن أم حبيبة -رضي الله عنها- قالت: سمعت رسول الله[1] يقول:" من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها، حرمه الله تعالى على النار" قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب[2].

وروى الترمذي عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي قال:" رحم الله امرءاً صلى قبل العصر أربعاً" قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

---

[1](?) في (ب): " النبي" بدلاً من " رسول الله" .

[2](?) رواه الترمذي في سننه 2/292-293، وأحمد في مسنده 6/426، وأبو داود في سننه 2/23، والنسائي في السنن الكبرى 1/463، وفي المجتبى له 3/265، وابن خزيمة في صحيحه2/205-206، والطبراني في الأوسط 3/259، وفي الكبير له 23/232، والبيهقي في سننه الكبرى2/472، والحاكم في المستدرك 1/456.

[1]   وذكر ابن عطاء الله[2] في لطائف المنن[3]: (إن المؤمن إذا صلى صلاة فتُقبلت منه، خلق الله من صلاته صورة في ملكوته راكعة ساجدة إلى يوم القيامة، ويكون ثواب ذلك لصاحب الصلاة)[4] .

---

[1](?) رواه الترمذي في سننه 2/295، والطيالسي في مسنده ص262، وأحمد في مسنده 2/177، وأبو داود في سننه 2/23، وابن حبان في صحيحه2/143، والبيهقي في سننه الصغرى 1/424، والكبرى له 2/473، والديلمي في مسنده الفردوس 2/259.

[2](?) ابن عطاء الله: تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الأسكندري المالكي الشاذلي، صحب الشيخ أبا العباس المرسي صاحب الشاذلي، وصنف مناقبه ومناقب شيخه، وكان المتكلم على لسان الصوفية في زمانه، وهو ممن قام على الشيخ تقي الدين ابن تيمية، فبالغ في ذلك، وكان يتكلم على الناس وله في ذلك تصانيف عديدة، ومنها ما ينقل منه المؤلف كلطائف المنن والتنوير، مات سنة 709هـ كهلاً. انظر الدرر الكامنة لابن حجر 1/324، وشذرات الذهب لابن العماد6/19-20.

[3](?) لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس وشيخه أبي الحسن، وهو مجلد لابن عطاء الله، ذكر فيه جملاً من فضائل أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن الشاذلي التي نقل عنه أو سمع منه،= =ورتبه على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة في تفضيل النبي على جميع بني آدم وذكر أقسام الولاية، والباب الأول: في التعريف بشيخه، والثاني: في شهادته له، والثالث: في مجرياته ، والرابع : في علمه، والخامس: في الآيات التي تكلم في معناها، والسادس: فيما فسره من الأحاديث، والسابع: في تفسير ما أشكل من كلام

فصلٌ

قوله تعالى [1] قال الثعلبي و[2]ابن عطية واللفظ للأول : (قال ابن عباس -رضي الله عنه-: لم يفرض الله تعالى على عباده فريضة إلا جعل لها حداً معلوماً، ثم عذر أهلها في حال العذر، غير الذكر، فإنه لم يجعل له حداً، ولم يعذر أحداً في تركه إلا مغلوباً على عقله، وأمرهم بذكره في الأحوال كلها، فقال [3] وقال و أي بالليل والنهار، والسفر والحضر، والغنى والفقر، والصحة والسقم،والسر والعلانية، وعلى كل حال . قال مجاهد: الذكر الكثير؛ أن لا تنساه أبداً.[4]

أهل الحقائق، والثامن: في كلامه في الحقائق، والتاسع: فيما قال من الشعر، والعاشر في ذكره ودعائه، والخاتمة في اتصال نسبة المؤلف إليه. انظر كشف الظنون لحاجي خليفة 2/1554، وقد اطلعت على طبعتين منه الأولى بمراجعة عبدالرحمن حسن محمود ط الثانية 1413هـ دار الفكر، والثانية بتقديم خالد عبد الرحمن العك ط الأولى 1412هـ دار البشائر.

[4] (?) من كتاب لطائف المنن لابن عطاء الله ص147 .

[1] (?) سورة الأحزاب الآيات: 41-44 .

[2] (?) في (ب) بزيادة : قال .

[3] (?) سورة آل عمران من الآية: 191 .

[4] (?) انظر تفسير البغوي 3/534، وتفسير ابن عطية 4/388 .

وروى أبو سعيد الخدري عن النبي أنه قال:" اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون"([1])([2]) .

قلت : وهذا الحديث رواه ابن حبان في صحيحه([3]).

وقوله   *([4])قال ابن عطية: (أراد في كل الأوقات، فحدد([5]) الزمان بطرفي نهاره وليله، والأصيل من العصر إلى الليل. وقال قتادة: الإشارة إلى صلاة الغداة،وصلاة العصر([6]))([7]). قال الثعلبي: (قوله وسبحوه قال مجاهد: معناه قولوا: سبحان الله،والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا

---

[1] (?) رواه أحمد في مسنده 3/68، 71، وأبو يعلى في مسنده 2/521، وابن حبان في صحيحه 3/99، والطبراني في الدعاء ص521، والبيهقي في شعب الإيمان 1/397، والديلمي في مسنده الفردوس 1/72، قال الحاكم: " هذه صحيفة للمصريين صحيحة الإسناد، وأبو الهيثم سليمان بن عتبة العتواري من ثقات أهل مصر" المستدرك 1/677 ، وقال الهيثمي:"رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه دراج؛ وقد ضعفه جماعة غير واحد، وبقية رجال أحد إسنادي أحمد ثقات" مجمع الزوائد 10/75-76 .

[2] (?) تفسير الثعلبي 8/51، وانظر تفسير ابن عطية 4/388 .

[3] (?) رواه ابن حبان في صحيحه 3/99 ، وسبق تخريجه.

[4] (?) ما بين النجمتين – من الآية الثانية من بداية الفصل حتى هذا الموضع كله ليس في (ج) .

[5] (?) في (ج) : فخرج .

[6] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 22/17 .

[7] (?) تفسير ابن عطية 4/388 .

بالله، فعبر بالتسبيح عن أخواتها[1])[2]. قال ابن عطية: (وصلاة الله على عبده هي رحمته له، وبركته لديه، ونشره[3] عليه الثناء الجميل، وصلاة الملائكة هي: دعاؤهم للمؤمنين، قال[4] وروت فرقة أن النبي قيل له: يا رسول الله كيف صلاة الله على عباده؟ قال:" سبوح قدوس[5]، رحمتي سبقت غضبي"[6] واختلف في

---

[1](?) "فعبر بالتسبيح عن أخواتها" ليست في (ج) .

[2](?) تفسير الثعلبي 8/51، وانظر تفسير البغوي 3/534 .

[3](?) في (ج) : وتسيره .

[4](?) "قال " ليست في (ب) .

[5](?) في (د) بزيادة : رب الملائكة والروح .

[6](?) لم أقف على هذا الحديث بهذا اللفظ، ولكن وقفت عليه بألفاظ مختلفة عما ذكره ابن عطية فقد الديلمي في مسنده الفردوس 3/197 عن أبي هريرة بلفظ:"قالت بنو إسرائيل لموسى: هل يصلي ربك؟ فبكى موسى، فقال الله له: ما قالوا لك؟ قال: الذي سمعت، قال: فأخبرهم أني أصلي، وأن صلاتي تطفىء غضبي" وكذا أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق 61/157، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره مرسلاً 3/119 بلفظ:"إن بني إسرائيل سألوا موسى هل يصلي ربك؟ فكأن ذلك كُبر في صدر موسى فأوحى الله إليه : أخبرهم أني أصلي وأن صلاتي : أن رحمتي سبقت غضبي" وانظر الدر المنثور للسيوطي 6/622حيث عزاه إلى عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم كلهم عن الحسن، وذكر لفظاً آخر عن شهر بن حوشب :"قال بنو اسرائيل: يا موسى سل لنا ربك هل يصلي؟ فتعاظم عليه ذلك، فقال: يا موسى ما يسألك قومك؟ فأخبره، قال: نعم أخبرهم اني أصلي وأن صلاتي أن رحمتي سبقت غضبي، ولولا ذلك لهلكوا" الدر المنثور للسيوطي 6/623وعزاه لعبد بن حميد ولم أقف عليه عن عبد بن حميد.

تأويل هذا القول، فقيل: إنه كله[1] من كلام الله، وهي صلاته على عباده، وقيل: سبوح قدوس، هو من كلام سيدنا محمد تقدِمةً بين يدي نطقه، وصلاة الله هي: رحمتي سبقت غضبي، وقدم هذا من حيث فهم من السائل أنه توهم في صلاة الله على عباده وجهاً لا يليق بالله فقدم التنزيه والتعظيم بين يدي إخباره، ثم أخبر سبحانه أنه[2] برحمته بالمؤمنين)[3] .

قال الثعلبي: (تحيتهم أي: تحية الله للمؤمنين يوم يلقونه، أي[4] يرون الله؛ سلام أي: يسلم عليهم، ويسلمهم من جميع الآفات، وقال أبو حمزة الثمالي[5]: يعني تسليم الملائكة عليه[6][7])[8].

قلت : هذا خروج عن ظاهر الآية، وقد قال تعالى [9] .

---

[1](?) في (ب) و(ج) و(د) : "كلام" بدلاً من "كله" .

[2](?) "أنه" ليست في (ب) ولا في (ج) ولا في (د) .

[3](?) تفسير ابن عطية 4/389 ، وانظر تفسير القرطبي 14/199 .

[4](?) في (ب) و(د) بزيادة : يوم .

[5](?) أبو حمزة الثمالي: ثابت بن أبي صفية-دينار- الثُمالي الأزدي، أبو حمزة، كوفي ضعيف رافضي، مات في خلافة أبي جعفر . انظر الكامل لابن عدي 2/93، وتقريب التهذيب لابن حجر ص132.

[6](?) في (ب) : "عليهم" بدلاً من "عليه" .

[7](?) أخرجه الثعلبي بسنده عن أبي حمزة الثُمالي 8/52 .

[8](?) تفسير الثعلبي مختصراً 8/52 .

[9](?) سورة يس الآية :58 .

وروي عن ابن مسعود أنه قال: (إذا جاء ملك الموت لقبض روح المؤمن، قال: ربك يقرئك السلام)[1] وأعد لهم أجراً كريماً هو الجنة.[2]

---

[1] (?) سبق تخريجه .
[2] (?) انظر تفسير الثعلبي 8/52 .

فصلٌ

قوله تعالى ﴿ [illegible] ﴾[1] قال ابن عطية: (قال مطرف بن عبدالله بن الشخير: هذه آية القراء[2]- قال ابن عطية- وهذا على أن ﴿يتلون﴾ بمعنى: يقرؤون، وإن جعلناه بمعنى: يتبعون صح معنى الآية، وكانت في القراء[3] وغيرهم ممن اتصف بأوصاف الآية، وكتاب الله هو القرآن، وإقامة الصلاة أي: بجميع شروطها، والنفقة هي:[4] الصدقات ووجوه البر، و﴿لن تبور﴾ معناه: لن تكسد[5]، ويزيدهم من فضله، قالت فرقة: هو تضعيف الحسنات، وقالت فرقة: هو إما النظر إلى وجه الله سبحانه، وإما أن يجعلهم شافعين[6] في غيرهم، كما قال ﴿ [illegible] ﴾[7])[8].

قلت : وقد خرَّج أبو نعيم بإسناده، عن الثوري، عن شقيق[9] عن عبدالله[10] قال: قال رسول الله ": ﴿

---

[1] (?) سورة فاطر الآيتان:29-30 .

[2] (?) أخرجه ابن المبارك في الزهد 1/274، وابن أبي شيبة في مصنفه 7/178، ابن جرير في تفسيره 22/132، وأبو نعيم في الحلية 2/203 .

[3] (?) في (ب) و(د) : القراءة .

[4] (?) في (ب) و(د) بزيادة : "في " .

[5] (?) في (ج) : تلتس .

[6] (?) في (ج) : متابعين .

[7] (?) سورة يونس من الآية:26 .

[8] (?) تفسير ابن عطية 4/438 .

 قال:[1]
أجورهم: يدخلهم الجنة، ويزيدهم من فضله: الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع إليه المعروف في الدنيا"[2].

وخرَّج ابن ماجه في سننه عن أنس قال: قال رسول الله :"يصف الناس صفوفاً -وقال ابن نمير: أهل الجنة- فيمر الرجل من أهل النار على الرجل من أهل الجنة، فيقول: يا فلان، أما تذكر يوم استسقيتني فسقيتك شربة[3] ؟ قال: فيشفع له، ويمر الرجل على الرجل فيقول: أما تذكر يوم ناولتك طهوراً ؟ فيشفع له" قال ابن نمير: "ويقول: يا فلان، أما تذكر يوم بعثتني لحاجة كذا وكذا فذهبت لك، فيشفع له" وخرجه الطحاوي، وابن وضاح بمعناه[4].

---

[9] (?) شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة مخضرم من أصحاب ابن مسعود مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة . انظر معرفة الثقات للعجلي 1/459-460، وتذكرة الحفاظ للذهبي 1/60، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 268 .

[10] (?) يعني ابن مسعود .

[1] (?) سورة فاطر من الآية: 30 .

[2] (?) سبق تخريجه .

[3] (?) في (د) بزيادة : ماء .

[4] (?) سبق تخريجه .

قوله تعالى [1] قال[2] ابن عطية:

(ثم أورثنا أي: أعطيناه فرقة بعد موت فرقة، والكتاب هنا يريد به: معاني الكتاب وعلمه وأحكامه وعقائده، فكأن الله تعالى لما أعطى أمة سيدنا محمد القرآن، وهو قد تضمن معاني الكتب المنزلة قبله، فكأنه ورَّث أمة سيدنا محمد الكتاب الذي كان في الأمم قبلها)[3].

قال ابن عطاء الله في التنوير[4]: (قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي[5] -رحمه الله تعالى- أكرم المؤمنين،

---

[1] (?) سورة فاطر الآيتان:32-35 .

[2] (?) "قال" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[3] (?) تفسير ابن عطية 4/438 .

[4] (?) التنوير في إسقاط التدابير لابن عطاء الله . انظر شذرات الذهب لابن العماد6/19-20.

[5] (?) أبو الحسن الشاذلي: عليُّ بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هُرْمُز بن حاتم بن قُصَيّ بن يوسف، أبو الحسن الشاذلي المغربي الزاهد، شيخ الطائفة الشاذلية، قَدِم من شاذلة-قرية بأفريقية- ونزل بالإسكندرية، قيل: إنه أخرج من المغرب بتهمة الزندقة، صحبه بها جماعة، وله عبارات مُشكِلة توهم، ويتكلف له في الاعتذار عنها، وكان ضريراً، وعنه أخذ الشيخ أبو العباس المرسي، توفي الشاذلي بصحراء عيذاب، متوجهاً إلى بيت الله في سنة 656هـ.انظر العبر للذهبي 5/232، وتاريخ الإسلام له 48/273-274، ومرآة الجنان لليافعي 4/142-143،وشذرات الذهب لابن العماد 5/278-279.وهاهنا ملحوظة في رسم الشاذلي أو شاذلة: فقد قال الفيروزآبادي :"شادل... وبهاءة بالمغرب أو هي بالذال منها أبو

وإن[1] كانوا عصاة فاسقين، وأمرهم[2] بالمعروف ونهاهم[3] عن المنكر، وأهجرهم رحمة بهم، لا تعززاً عليهم، فلو كشف عن نور المؤمن العاصي لطبق السماء والأرض، فما ظنك بنور المؤمن[4] المطيع، ويكفيك في تعظيم المؤمنين وإن كانوا عن الله غافلين، قول رب العالمين [illegible] فانظر كيف أثبت لهم الاصطفاء[5] مع وجود ظلمهم،واعلم أنه لابد في مملكته من عبادٍ هم نصيب الحلم، ومحل ظهور الرحمة والمغفرة، ووقوع الشفاعة)[6].

قال ابن عطية: (﴿والذين اصطفينا﴾ يريد بهم: أمة سيدنا محمد ﷺ، قاله ابن عباس وغيره.[7] و﴿اصطفينا﴾ معناه: اخترنا وفضلنا. والعباد عام[8] في جميع العالم، واختلف في عود الضمير من قوله ﴿فمنهم﴾ فقال ابن عباس وغيره ما مقتضاه: إن الضمير عائد على الذين اصطفينا، وأن الأصناف الثلاثة هي كلها في أمة سيدنا محمد ﷺ، فالظالم لنفسه العاصي المسرف، والمقتصد

الحسن الشاذلي أستاذ الطائفة الشاذلية من صوفية الإسكندرية" القاموس المحيط ص1316.

[1] (?) في (ب) و(د) بزيادة: ولو .

[2] (?) في (ب) و (ج) : ومرهم .

[3] (?) في (ب) و(ج) : وانههم .

[4] (?) في (ج) : " بالمؤمن" بدلاً من " بنور المؤمن" .

[5] (?) سورة فاطر الآية: 32 .

[6] (?) التنوير لابن عطاء الله السكندري ص 52، وانظر تفسير الثعالبي 3/259 .

[7] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 22/133.

[8] (?) "عام " ليست في (ج) .

متقي الكبائر وهم جمهور الأمة، والسابق المتقي على الإطلاق. وقالت هذه الفرقة: الأصناف الثلاثة في الجنة. وقاله أبو سعيد الخدري .[1]والضمير في يدخلونها عائد على الأصناف الثلاثة. قالت عائشة، وكعب: دخلوها كلهم ورب الكعبة. [2]

وقال أبو إسحاق السبيعي[3][4]: أما الذي سمعت منذ ستين سنة، فكلهم ناج.[5] وقال ابن مسعود : هذه الأمة يوم القيامة؛ [6]أثلاث: ثلث يدخلون الجنة بغير حساب، وثلث يحاسبون حساباً يسيراً ثم يدخلون الجنة، وثلث يجيئون بذنوب عظام، فيقول الله : ما هؤلاء؟ وهو أعلم بهم،فتقول الملائكة: هم مذنبون، إلا

---

[1](?) أخرجه الطيالسي في مسنده ص 296، وأحمد في مسنده 3/78، والترمذي في سننه 5/363 وقال:"هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه"، وابن أبي حاتم في تفسيره 10/3181بلفظ:" هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة، وكلهم في الجنة" ، وانظر تفسير ابن جرير 22/132-137، وتفسير الثعلبي 8/109.

[2](?) أخرجه ابن المبارك في الزهد 1/548، وابن جرير في تفسيره 22/134، والطبراني في الأوسط6/167، قال الهيثمي:"رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه الصلت بن دينار وهو متروك" مجمع الزوائد 7/97 .

[3](?) أبو إسحاق السَبِيعي: عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني السَبِيعي، أحد الأعلام، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة، عاش خمساً وتسعين سنة، مات سنة 129هـ. انظر الكاشف للذهبي 2/82، وتقريب التهذيب لابن حجر ص423.

[4](?) في (ج) : السبعي .

[5](?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 22/134 ، وانظر تفسير القرطبي 14/346.

[6](?) ثلاثة (سقطت من النص) كما عند ابن جرير 22/134.

أنهم لم يشركوا، فيقول[1] :ادخلوهم في سعة رحمتي.[2] وروى أسامة بن زيد[3] -رضي الله عنهما- أن النبي قرأ هذه الآية وقال:" كلهم في الجنة"[4] وقرأ عمر هذه الآية ثم قال: قال رسول الله :"سابقنا سابق، ومقتصدنا لاحق، وظالمنا مغفور له"[5] وقال عكرمة[6] والحسن وقتادة ما مقتضاه: أن الضمير في منهم عائد على العباد، فالظالم لنفسه: الكافر،والمقتصد: المؤمن العاصي، والسابق: التقي على الإطلاق، وقالوا: هذه الآية نظير قوله تعالى

---

[1] (?) في (ب) بزيادة: " الله " .

[2] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 22/134 .

[3] (?) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي الأمير، أبو محمد، وأبو زيد صحابي مشهور، مولى رسول الله وحِبه وابن حِبه، وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله وكان نقش خاتمه حِب رسول الله مات سنة 54هـ وهو ابن بضع وسبعين سنة. انظر تهذيب الكمال للمزي 2/338-347، وتقريب التهذيب لابن حجر ص98 .

[4] (?) أخرجه الثعلبي في تفسيره بسنده عن أسامة 8/111، وانظر تفسير القرطبي 14/346، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 12/371، واليهقي في شعب الإيمان 1/280، قال الخطيب التبريزي :" رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور" مشكاة المصابيح 2/735.

[5] (?) أخرجه الثعلبي في تفسيره بسنده عن عمر 8/111 ، والطبراني في الكبير 1/167.

[6] (?) عكرمة: أبو عبد الله المفسر مولى ابن عباس- رضي الله عنهما- أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير، مات سنة 106هـ . انظر الكاشف للذهبي 2/33، وتهذيب الكمال للمزي 20/264-293، وتقريب التهذيب لابن حجر ص397.

 (1) (2)والضمير في يدخلونها على هذا(3) التأويل خاص بالمقتصد والسابق.(4)) (5) وباقي الآية بين. والحزن في هذه الآية عام في جميع أنواع الأحزان،وقولهم (6) وصفوه سبحانه بأنه يغفر الذنوب، ويجازي على القليل(7) من الأعمال بالكثير من الثواب، وهذا هو شكره لا رب سواه، ودار المقامة الجنة، والمقامة: الإقامة. والنصب: تعب البدن، واللغوب: تعب النفس اللازم عن تعب البدن.(8)

وقوله سبحانه (9)قال ابن عطية: (هذه الآية تؤيد التأويل الأول، من أن الثلاثة الأصناف هي كلها في الجنة، لأن ذكر الكافرين أفرد هاهنا)(10) قال الثعلبي: (قال أبو هريرة : قال النبي (11):"لو أن أدنى أهل الجنة حلياً عدلت حليته بحلية أهل الدنيا جميعاً، لكان ما يحليه الله سبحانه في الآخرة أفضل من حلية أهل الدنيا جميعاً"(12) وقال ابن عباس والضحاك في قوله

---

[1] (?) سورة الواقعة الآية:7 .
[2] (?) في (ب) بزيادة : الآية .
[3] (?) في (ج) : "عائد على " بدلاً من "على هذا " .
[4] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 22/135 .
[5] (?) تفسير ابن عطية باختصار 4/438-439 .
[6] (?) سورة فاطر من الآية : 34 .
[7] (?) في (ب) : " بالقليل" بدلاً من " على القليل" .
[8] (?) انظر تفسير ابن عطية 4/440، وتفسيرالثعالبي 3/260 .
[9] (?) سورة فاطر من الآية : 36 .
[10] (?) تفسير ابن عطية 4/440 .
[11] (?) " قال النبي " ليست في (ج) .

قال[1] قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة[2]، استقبلهم الولدان والخدم[3]،كأنهم اللؤلؤ المكنون، قال: فيبعث الله سبحانه ملكاً من الملائكة، معه هدية من رب العالمين،وكسوة من كسوة الجنة، فيلبسها المؤمن[4]، قال: فيريد أن يدخل الجنة،فيقول الملك: كما أنت، فيقف ومعه عشر خواتم من خواتم الجنة، هدية من رب العالمين، فيضعها في أصابعه- وذكر ما كتب في كل خاتم- ثم يقول الملك: ادخلوها بسلام آمنين، فلما دخلوا بيوتاً مرتفعة، إلى آخر الآية[5])[6].

قوله تعالى

[7] قال الثعلبي: (قال ابن عباس -رضي الله عنهما-[8] في

(?)[12] أخرجه الطبراني في الأوسط 8/362، والثعلبي في تفسيره بسنده عن أبي هريرة 8/111 ، وابن عساكر في تاريخ دمشق 40/413، وقال الحافظ العراقي:"أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة بإسناد حسن" المغني عن حمل الأسفار بذيل الإحياء 4/538، قال الهيثمي:" رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات" مجمع الزوائد 10/401.

(?)[1] سورة غافر من الآية: 34 .

(?)[2] "إذا دخل أهل الجنة الجنة" ليست في (ج) .

(?)[3] في (د) : الخدام .

(?)[4] " المؤمن " ليست في (ب) .

(?)[5] سورة غافر الآية:34 .

(?)[6] تفسير الثعلبي باختصار 8/112-113 .

(?)[7] سورة يس الآيات: 55-58 .

(?)[8] في (ب) بزيادة: قوله .

شغل يعني: افتضاض الأبكار.[1] وقال أبو سعيد الخدري : قال النبي :"إن أهل الجنة كلما جامعوا نسائهم عدن أبكاراً"[2].

وسئل يحيى بن معاذ[3]: أي الأصوات أحسن ؟ فقال: مزامير أنس، في مقاصير[4] قدس، بألحان تحميد، في رياض تمجيد، في مقعد صدق عند مليك

---

[1] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 23/18 .

[2] (?) أخرجه الثعلبي في تفسيره بسنده 8/131، والطبراني في الصغير 1/160، وأبو الشيخ في العظمة 1/351، والخطيب في تاريخ بغداد 6/53، والديلمي في مسنده الفردوس 1/409، ولم أقف عليه عند البزار في المطبوع، قال ابن الجوزي:"قال سليمان لم يروه عن عاصم إلا شريك، تفرد به معلى، قال أبو حاتم الرازي: متروك. وذهب ابن المديني إلى أنه كان يضع الحديث. وقال أبو زرعة: ذاهب الحديث." العلل المتناهية لابن الجوزي 2/930، وقال الهيثمي:"رواه البزار والطبراني في الصغير، وفيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي؛ وهو كذاب" مجمع الزوائد 10/417.

[3] (?) يحيى بن معاذ بن جعفر، أبو زكريا الرازي الواعظ، من كبار المشايخ له كلام جيد ومواعظ مشهورة، مات بنيسابور سنة 258هـ. انظر تاريخ بغداد للخطيب 14/210-211، ووفيات الأعيان لابن خلكان 6/165، والسير للذهبي 13/15، وشذرات الذهب لابن العماد 2/138 .

[4] (?) مقاصير: جمع مقصورة وهي الدار الواسعة المحصنة أو مقام الإمام. انظر العين للخليل 5/57، وتهذيب اللغة للأزهري 8/282، ولسان العرب لابن منظور 5/100 .

مقتدر.[1] وقال ابن كيسان[2]: في زيارة بعضهم بعضاً. [3] وقيل: في ضيافة الله تعالى)[4] .

قال ابن عطية: (قوله تعالى ﴿ ... ﴾ الآية[5] هذا إخبار من الله ﷻ عن حال أهل الجنة، بعقب ذكره أهوال القيامة، واختلف الناس في تعيين هذا الشغل؛ فقال ابن مسعود ﷺ وابن عباس -رضي الله عنهما- وابن المسيب[6] :افتضاض الأبكار.[7] وحكى النقاش عن ابن عباس: سماع الأوتار.

---

[1] (?) أخرجه الثعلبي في تفسيره 8/131، وأبو نعيم في الحلية عن ذي النون المصري 9/354، وابن الجوزي في زاد المسير 6/293 .

[2] (?) ابن كيسان: محمد بن أحمد بن كيسان، أبو الحسن النحوي اللغوي، أحد المذكورين بالعلم الموصوفين بالفهم، أخذ عن المبرد وثعلب، له التصانيف والأقوال المشهورة في التفاسير ومعاني الآيات، توفي سنة 299هـ. انظر تاريخ الإسلام للذهبي 22/247-248، والوافي بالوفيات للصفدي 2/24.

[3] (?) انظر تفسير الثعلبي 8/131، وتفسير البغوي 4/16، وتفسير القرطبي 15/43.

[4] (?) تفسير الثعلبي باختصار الأسانيد 8/131 .

[5] (?) سورة يس الآية : 55 .

[6] (?) ابن المسيب: "سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار...مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين"تقريب التهذيب لابن حجر ص241 ، وانظر طبقات ابن سعد 5/119.

[7] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس وابن المسيب 23/18، والثعلبي عن ابن عباس 8/131.

[1] وقال مجاهد: معناه نعيم شغلهم.[2] وهذا هو القول الصحيح، وتعيين شيء دون شيء لا قياس له)[3].

قال ابن عطية: (وحكى الثعلبي عن طاوس أنه قال: لو علم أهل الجنة عمن شغلوا، ما هنأهم *ما شغلوا به.[4] –قال:- وقال الثعلبي: سئل[5] بعض الحكماء عن

---

[1] (?) علل الحديث لابن أبي حاتم2/70 فقد قال :"تفسيره عن ابن عباس قال افتضاض الابكار. فقال ابن أبي سريح: وصُحِفَ فقال: ضرب الأوتار، وإنما هو افتضاض الابكار" ، وذكره الخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق 2/392، وانظر الدر المنثور للسيوطي 7/65.

[2] (?) انظر تفسير الثعالبي 4/10 .

[3] (?) تفسير ابن عطية 4/458.

[4] (?) انظر تفسير السلمي 1/73 ، وتفسير الثعلبي 8/132 .

[5] (?) في (ب) بزيادة : "عن" .

قوله :"أكثر أهل الجنة البله*[1]"[2] ؟ قال: لأنهم شغلوا بالنعيم عن المنعم.[3][4])[5].

وقوله سبحانه في ظلال روى البخاري وغيره عن النبي أنه قال:" سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله؛ إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه متعلق[6] بالمسجد[7]، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات

---

[1](?) ما بين النجمتين ليس في (ب) .

[2](?) لم أقف عليه في مسند البزار المطبوع، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان رواه مرةً عن جابر ثم قال:"وهذا الحديث بهذا الإسناد منكر" ثم رواه من طريق أنس 2/125-126 ، والقضاعي في مسند الشهاب 2/110، والديلمي في مسنده الفردوس1/362، قال ابن عدي:"وهذا الحديث بهذا الإسناد منكر، لم يروه عن عقيل غير سلامة هذا" الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي 3/313، وحكم ابن الجوزي على طريقيه بأنهما لا يصحان، وذلك في العلل المتناهية 2/934، وكذلك ابن أبي العز في شرح العقيدة الطحاوية ص 574، وقال الحافظ العراقي:"أخرجه البزار من حديث أنس وضعفه، وصححه القرطبي في التذكرة، وليس كذلك فقد قال ابن عدي : أنه منكر" المغني عن حمل الأسفار للعراقي بذيل الإحياء 3/18، وقال الهيثمي:" رواه البزار، وفيه سلامة بن روح؛ وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه غير واحد" مجمع الزوائد1/402، وانظر لسان الميزان لابن حجر 1/240، وانظرتفسير القرطبي 13/115، والمقاصد الحسنة للسخاوي ص 137، وكشف الخفاء للعجلوني1/186وغيرها، فلا يعول على هذا الحديث ولا يُتكلف له معنى إذ أغنى بيان حال سنده .

[3](?) انظر تفسير السلمي 2/173، ةتفسير الثعلبي 8/132 ،وابن عطية في تفسيره 4/459.

[4](?) وهذه اللفظة منكرة؛ فإن من النعيم في الجنة رؤية الباري وأي شغل عن هذا النعيم، فالحكمة براء من هذه

منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه"[1] وهذا الظل المذكور في الحديث هو في المحشر.[2]

قال الشيخ ابن أبي جمرة : (وظلال الآخرة ما فيها مباح، بل كلها قد تملكت بالأعمال التي عملها العاملون الذين هداهم الله تعالى، فليس هناك لصعلوك الأعمال ظل[3])[4] والأرائك: السرر المفروشة، قيل: ومن شرطها أن تكون عليها حجلة، وإلا فليست بأريكة. نقله الهروى عن أحمد بن يحيى[5] وقاله ابن عباس وغيره.[6][7]

المقولة المبنية على حديث لا يصح، وماذا يريد المتصوفة بعد الجنة ورضى الله عن أهلها، فهم أهملوا الرجاء والخوف والمحبة، وعبدوا الله بالعشق والوجد، فهذه المقولة من التأويل الباطل للقرآن، فما أورده المؤلف من أقوال المفسرين من اشتغال أهل الجنة بالنعيم المطلق سواء من افتضاض الأبكار أو غيره من النعيم هو جزاء الإيمان، والله أعلم.

[5](?) تفسير ابن عطية 4/459 .

[6](?) "متعلق" ليست في (ج) .

[7](?) في (د) : " المساجد" بدلاً من " المسجد" .

[1](?) سبق تخريجه .

[2](?) سبق التعليق على مسألة الظل في أول التحقيق .

[3](?) في (ج) : ظلة .

[4](?) بهجة النفوس لابن أبي جمرة 1/227 باختصار .

[5](?) شيح اللغة والعربية؛ ثعلب، وقد سبقت ترجمته .

[6](?) الغريبين للهروي 1/67 .

[7](?) أخرج قول ابن عباس ابن جرير في تفسيره وهو قوله:"هي السرر في الحجال" تفسير ابن جرير 23/20 .

قال: وسمعت الأَزْهَري[1] يقول: كل ما أتكئ عليه فهو أريكة، أي[2] سواء كانت عليه حجلة أو لم تكن.[3] قال الجوهري[4]: (والحجلة بالتحريك واحدة حجال العروس، وهو[5] بيت يزين بالثياب والأسرة والستور)[6].

قال القرطبي في تذكرته: (روي عن النبي أنه قال:" إن الرجل من أهل الجنة ليتزوج في شهر واحد ألف حوراء، يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا"[7] وروي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه

---

[1] (?) الأَزْهَري: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر الأزهري الهروي اللغوي، الإمام المشهور في اللغة، كان فقيهاً شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها، وكان متفقاً على فضله وثقته ودرايته وورعه، صنف كتابه التهذيب وغيره، مات سنة 370هـ. انظر وفيات الأعيان لابن خلكان 4/334-335، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 1/144.

[2] (?) "أي " ليست في (ب) .

[3] (?) الغريبين للهروي 1/67، وانظر تهذيب اللغة للأزهري 10/193 والقائل هنا هو الهروي لذلك وجدته بنصه عند الهروي في الغريبين ولم أجده بنصه في تهذيب اللغة للأزهري .

[4] (?) الجوهري: إسماعيل بن حماد الجوهري، صاحب الصحاح في اللغة، يكنى أبا نصر، أصله من فاراب من بلاد الترك، إماماً في اللغة والأدب، لينه ابن الصلاح، توفي سنة 393هـ. انظر يتيمة الدهر للثعالبي 4/468، والعبرللذهبي 3/57، ولسان الميزان لابن حجر 1/400-401، وشذرات الذهب لابن العماد 3/142-143.

[5] (?) في (ب) و(د) : "وهي" بدلاً من " وهو" .

[6] (?) الصحاح 4/1366 .

[7] (?) لم أقف على هذه الرواية .

قال: إن الرجل ليعانق الحوراء سبعين سنة لا يملها ولا تمله، كلما أتاها وجدها بكراً، وكلما رجعت إليه عادت إليه شهوته، فيجامعها بقوة سبعين رجلاً، لا يكون منهما مني[1])[2].

وقوله سبحانه ﴿ ﴾[3] هو بمنزلة ما يتمنون. قال أبو عُبَيْدَة: (العرب تقول ادع عليَّ ما شئت[4]؛ بمعنى: تمن علي)[5] وقوله سبحانه ﴿ ﴾[6] قال الثعلبي: (قال [جابر][7] بن عبدالله ﷺ: قال النبي ﷺ :"بينا أهل الجنة في نعيمهم، إذ سطع لهم نور، فرفعوا[8] رؤوسهم، فإذا الرب سبحانه قد أشرف عليهم من فوقهم، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، فذلك قوله تعالى ﴿ ﴾[9] فينظر إليهم وينظرون إليه، *فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم

---

[1] (?) انظر تفسير القرطبي 15/45 .
[2] (?) التذكرة للقرطبي ص 544 .
[3] (?) سورة يس من الآية: 57 .
[4] (?) في (ج) : بما شئت .
[5] (?) مجاز القرآن لأبي عبيدة 2/164،وأخرجه ابن جرير في تفسيره ولم ينسبه إلى أبي عبيدة 23/21.
[6] (?) سورة يس الآية:58 .
[7] (?) هكذا في (د) وهو الصحيح و في (أ) و(ب) و(ج) :جرير.
[8] (?) في (د) : يرفعون .
[9] (?) سورة يس الآية: 58 .

ما داموا ينظرون إليه سبحانه*[1]" الحديث[2])[3]
وسيأتي -إن شاء الله- في آخر الكتاب.[4]
قال القرطبي في تذكرته: (ومعنى قوله "أشرف عليهم" أي اطلع عليهم، والله

[1] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .
[2] (?) رواه ابن ماجه في سننه 1/65، والثعلبي في تفسيره 8/133، والدارقطني في الرؤية ص 72، وأبو نعيم في الحلية 6/209، الديلمي في مسنده الفردوس 2/14، قال ابن عدي بعد أن أورد عدة أحاديث منها هذا الحديث:"والضعف بينٌ على ما يرويه" الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي 6/13، وقال شيخ الإسلام:"ورويناه من طريق أخرى معروفة إلى سلمة بن شبيب، حدثنا بشر بن حجر، حدثنا عبد الله بن عبيد الله عن محمد بن المنكدر عن جابر به، ... وهذه الطريقة تنفي أن يكون قد تفرد به الفضل الرقاشي..." مجموع الفتاوى 6/448-449، وقال الهيثمي:"رواه البزار وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو ضعيف" مجمع الزوائد 7/98.
[3] (?) تفسير الثعلبي 8/133 .
[4] (?) ص1037 .*

سبحانه لا يوصف بالمكان[1])[2].

قوله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال[3]

ابن عطية: (أولئك) إشارة إلى العباد المخلصين، وقوله (معلوم) معناه[4]: معلوم عندهم، فقد قرت

---

[1] (?) عبارة القرطبي:"قوله (أشرف عليهم): أي اطلع، كما يقال: فلان مشرف عليك؛ أي مطلع عليك من مكان عالٍ، والله تعالى لا يوصف بالمكان من جهة الحلول والتمكن، وإنما يوصف من جهة العلو والرفعة، فعبر عن اطلاعه عليهم ونظرهم إليه بالإشراف ..." التذكرة ص 536-537.

وهذا الذي سلكه القرطبي وتبعه عليه المؤلف خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة من أن الله تعالى فوق سمواته وأنه على عرشه بائن من خلقه وهم منه بائنون وهو أيضاً مع العباد عموماً بعلمه، ومع أنبيائه وأوليائه بالنصر والتأييد والكفاية، وهو أيضاً قريب مجيب، وكل ما ورد من صفات الله لا يشبه صفات المخلوقين .

وقد قال المؤلف هنا بقول متأخري الأشاعرة من نفي العلو، وصرف المعنى الوارد في النصوص إلى علو القدر والمكانة، وفوقية القهر والقدرة، فالواجب إثبات ما أثبته الله لنفسه من غير تشبيه، كما تظافرت بذلك الآيات والأحاديث الصحيحة، وأجمعت على ذلك الأمة .

قال أبو سعيد الدارمي:"واتفقت كلمة المسلمين والكافرين أن الله في السماء..." نقض الدارمي على المريسي 1/228.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :"فهذا كتاب الله من أوله إلى آخره، وسنة رسوله من أولها إلى آخرها، ثم عامة كلام الصحابة والتابعين، ثم كلام سائر الأئمة مملوء بما هو إما نص وإما ظاهر في أن الله سبحانه فوق كل شيء وعليٌّ على كل شيء، وأنه فوق العرش، وأنه فوق السماء ..." مجموع

أعينهم بعلم ما يستدر[1] عليهم من الرزق، وبأن شهواتهم تأتيهم لحينها)[2] [3]قال الثعلبي: (رزق معلوم يعني: بكرة وعشياً، كقوله[4] [5] وفواكه: جمع فاكهة، وهي كل طعام يؤكل للتلذذ لا للتقوت الذي يحفظ الصحة، يقال: فلان[6] متفكه بهذا الطعام)[7] وقوله وهم مكرمون[8] .

ابن عطية: (هذا تتميم بليغ للنعيم، لأنه رُب مرزوقٍ غير مكرم،وذلك من أعظم التنكيد. والسرر: جمع سرير. وقوله متقابلين جاء في هذا التقابل حديث مروي عن النبي أنه قال[9]:" في أحيان ترتفع

الفتاوى 5/12 .
وقال ابن القيم:"ولو شئنا لأتينا على هذه المسألة بألف دليل..." اجتماع الجيوش الإسلامية ص213.
وانظر:إثبات صفة العلو لابن قدامة، ومجموع الفتاوى 2/297-298و5/122-126،272-273، والصواعق لابن القيم 1/368، واجتماع الجيوش الإسلامية له ص 93 .
[2] (?) التذكرة للقرطبي ص 536-537 .
[3] (?) سورة الصافات الآيات:41-50 .
[4] (?) في (د) : أي .
[1] (?) في (ج) : يستمد .
[2] (?) تفسير ابن عطية 4/471 .
[3] (?) في (ب) بزيادة : واو .
[4] (?) في (ب) بزيادة : سبحانه .
[5] (?) سورة مريم من الآية:62 .
[6] (?) "فلان" ليست في (ب) .
[7] (?) تفسير الثعلبي 8/143 .
[8] (?) سورة الصافات من الآية: 42 .
[9] (?) "قال" ليست في (ب) .

عنهم ستور فينظر بعضهم إلى بعض"[1] وقوله يطاف عليهم بكأس قال الزجاج والطبري وغيرهما: الكأس هو الإناء الذي فيه خمر، أو ما يجري مجراه من الأنبذة ونحوها[2])[3] قوله من معين بيضاء الثعلبي: (أي صافية في نهاية اللطافة)[4] ابن عطية: (قوله بيضاء يحتمل[5] أن يريد الكأس، ويحتمل أن يريد الخمر وهو الأظهر.

---

[1] (?) لم أقف عليه بهذا اللفظ عند غير ابن عطية في تفسيره 4/471، وأبي حيان في البحر المحيط 7/344، وقد جاء في الحديث الذي رواه زيد بن أوفى قال : "خرج علينا رسول الله فتلا هذه الآية: إخوانا على سرر متقابلين المتحابين في الله في الجنة ينظر بعضهم إلى بعض" رواه الطبراني في الكبير5/221، وابن عساكر في تاريخ دمشق 21/416و 42/53، وذكره السيوطي في الدر المنثور5/86وعزاه إلى ابن أبي حاتم والطبراني والبغوي وابن مردويه وابن عساكر عن زيد بن أبي أوفى، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : إسناده مظلم . منهاج السنة النبوية 7/278.

[2] (?) انظر معاني القرآن للزجاج 4/303، وتفسير ابن جرير 23/52.

[3] (?) تفسير ابن عطية 4/471 .

[4] (?) تفسير الثعلبي 8/144.

[5] (?) في (د) : فيحتمل .

قال الحسن بن أبي الحسن[1]: خمر الجنة أشد بياضاً من اللبن.[2] وفي قراءة ابن مسعود: ﴿صفراء﴾[3] فهذا وصف للخمر وحدها. وقوله ﴿لذة﴾ أي: ذات لذة بمعنى لذيذ[4]، فوصفها بالمصدر اتساعاً، وقد استعمل هذا حتى قيل: لذ بمعنى لذيذ.[5] والغول: اسم عام في الأذى.[6] وقال ابن عباس وغيره: الغول: وجع في البطن.[7] وقال قتادة: هو صداع في الرأس.[8]

﴿وينزفون﴾ من قولك :نزف الرجل، إذا سكر، وبإذهاب العقل فسره ابن عباس[9]، وقرأ حمزة والكسائي ﴿ينزِفون﴾ بكسر الزاي[10][11]، من أنزف وله معنيان: أحدهما: سكر، والثاني: نفد شرابه،[12] وهذا

---

[1] (?) الحسن بن أبي الحسن: أبو سعيد البصري –واسم أبيه يسار من سبي ميسان - مولى زيد بن ثابت ، ثقة فقيه فاضل مشهور، ولد زمن عمر وكان" كبير الشأن رفيع الذكر، رأساً في العلم والعمل مات في رجب سنة عشر ومائة". انظر الكاشف للذهبي 1/322، وتقريب التهذيب لابن حجر ص160.

[2] (?) معاني القرآن للنحاس 6/24 .

[3] (?) انظر في قراءة ابن مسعود تفسير الطبري 23/53 .

[4] (?) "لذيذ" ليست في (ج) ولا في (د) .

[5] (?) انظر إعراب القرآن للنحاس 3/420، وتهذيب اللغة للأزهري 14/294 .

[6] (?) انظر غريب القرآن لابن عزيز ص 352، واللسان لابن منظور 9/327 .

[7] (?) أخرجه الطبري في تفسيره 23/54 .

[8] (?) أخرجه الطبري في تفسيره 23/54 .

[9] (?) انظر تفسير الطبري 23/55 .

[10] (?) "بكسر الزاي" ليست في (ج) .

[11] (?) انظر تفسير الطبري 23/54 .

[12] (?) انظر العين للخليل 7/373، وغريب القرآن لابن عزيز ص536، ومعاني القرآن للنحاس 6/26.

كله منفي عن أهل الجنة. و﴿قاصرات الطرف﴾ قال ابن عباس وغيره: معناه على أزواجهن، أي لا ينظرن[1] إلى غيرهم.[2] و﴿عين﴾ :جمع عيناء، وهي الكبيرة العينين، في جمال.[3]وقوله ﴿كأنهن بيض مكنون﴾[4] *قال ابن جبير والسدي :شبه ألوانهن بلون قشر البيضة الداخلي، وهو المكنون*[5] أي: المصون، ورجحه الطبري[6] وقال الجمهور: شبه ألوانهن بلون قشر البيضة من النعام، وهو بياض قد خالطته صفرة، و﴿مكنون﴾ أي بالريش. -وحكى الطبري- عن ابن عباس البيض المكنون أراد به: الجوهر المصون[7])[8] واستبعده ابن عطية من جهة تصريف اللفظة.[9]

قلت : وليس ببعيد من جهة المعنى، لأن في الآية الأخرى ﴿ ﴾[10]. وقوله تعالى ﴿وأقبل ﴾[11] قال ابن عطية: (هذا التساؤل الذي بين أهل الجنة، هو تساؤل

---

[1](?) في (ج) : ينظر .
[2](?) أخرجه الطبري في تفسيره 23/56، وابن أبي حاتم في تفسيره 10/3211 .
[3](?) انظر تفسير الطبري 25/137، واللسان لابن منظور 13/302 .
[4](?) سورة الصافات الآية: 49 .
[5](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .
[6](?) انظر تفسير الطبري 23/57 فقد نص على هذا الترجيح .
[7](?) انظر تفسير الطبري 23/57 .
[8](?) تفسير ابن عطية باختصار 4/471-473.
[9](?) انظر تفسير ابن عطية 4/473 .
[10](?) سورة الواقعة الآيتان :22-23 .
[11](?) سورة الصافات الآية : 50 .

راحة وتنعم، يتذاكرون أمورهم في الجنة،وأمر الدنيا، وحال الطاعة والإيمان.

وقوله :﴿ [illegible] ﴾[1] أي قرين سوء يكذب بالبعث والجزاء، فالآية مثال لكل من له قرين سوء، ويعطى هذا المثال التحفظ من قرناء السوء. قال مجاهد: كان هذا القرين شيطاناً .[2] وقال آخرون[3] :كان من الإنس كافراً يقول أئنك لمن المصدقين بالبعث ﴿ [illegible] ﴾[4] أي: مُجَازَون[5] محاسبون استبعاداً للبعث. وقوله ﴿ [illegible] ﴾ الآية[6] (في الكلام حذف تقديره: فقال: لهذا الرجل المؤمن حاضروه من الملائكة، إن قرينك هذا في جهنم يعذب، فقال عند ذلك: هل أنتم مطلعون، يخاطب بأنتم الملائكة أو رفقاءه في الجنة أو خدمته)[7] قاله المهدوي. وقرأ أبو

---

[1] (?) سورة الصافات الآية: 51 .

[2] (?) أخرجه الطبري في تفسيره 23/58 .

[3] (?) روي هذا عن ابن عباس – رضي الله عنهما – كما أخرجه ابن الطبري في تفسيره 23/58.

[4] (?) سورة الصافات الآية : 54 .

[5] (?) "أي : مجازون " ليست في (ج) .

[6] (?) سورة الصافات الآية: 55 .

[7] (?) لم أقف على كتاب المهدوي التفصيل الجامع لعلوم التنزيل وليس في السور المحققة من التحصيل له، والمؤلف هنا ينقل من كلام ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز .

عمرو[1][2] في رواية حسين[3][4] ﴿مطْلعونَ﴾ بسكون الطاء وفتح النون، وقريء شاذاً ﴿مطْلعونِ﴾ بسكون الطاء وكسر النون.[5] ﴿ ﴾[6] أي: في وسط الجحيم، فقال المؤمن عند ذلك: ﴿ ﴾[7] أي لتهلكني بإغوائك، والردى الهلاك. ﴿ ﴾ ورحمته[8] ﴿ ﴾[9] معك في النار، وقول المؤمن ﴿ ﴾

---

[1](?) في (ج) : ابن عمر؛ وهو خطأ على ما سيأتي في ترجمته.

[2](?) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله، الإمام أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة، اختلف في اسمه على أحد وعشرين قولاً منها : زبان، وأن كنيته اسمه، إمام في القراءات والنحو واللغة وأيام العرب، مات سنة 154هـ بالبصرة وله عقب. انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 3/616، والثقات لابن حبان 6/345-346، ووفيات الأعيان لابن خلكان 3/466-469 ، وتقريب التهذيب لابن حجر ص660 .

[3](?) في (د) : حسن وهو خطأ على ما سيأتي في ترجمته .

[4](?) حسين هو الجعفي؛ وهو : الحسين بن علي بن الوليد؛ شيخ الإسلام أبو علي الجعفي مولاهم الكوفي الحافظ المقري الزاهد القدوة، قرأ على حمزة وسمع من أبي عمرو بن العلاء والأعمش ، وثقه ابن معين وغيره، مات سنة 230هـ عاش أربعاً وثمانين سنة. انظر تهذيب الكمال للمزي 6/449-454، وتذكرة الحفاظ للذهبي 1/349، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 167.

[5](?) انظر السبعة في القراءات لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي ص 548، وتفسير ابن عطية 4/473-475 .

[6](?) سورة الصافات الآية : 55 .

[7](?) سورة الصافات الآية : 56 .

[8](?) "ورحمته" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[9](?) سورة الصافات الآية: 57 .

﴿ [illegible] ﴾ إلى قوله ﴿ [illegible] ﴾[1] يحتمل أن تكون مخاطبة لرفقائه في الجنة، لما رأى ما نزل بقرينه، ونظر إلى حاله في الجنة، وحال رفقائه، قدَّر النعمة قدرها، فقال لهم على جهة التوقيف على النعمة :أفما نحن بميتين، ولا معذبين، ويجيء على هذا التأويل قوله ﴿ [illegible] ﴾ إلى قوله ﴿ [illegible] ﴾[2] متصلاً بكلامه خطاباً لرفقائه، ويحتمل قوله ﴿ [illegible] ﴾[3] أن تكون مخاطبة لقرينه على جهة التوبيخ، كأنه يقول: أين الذي تقول من أنا نموت، وليس بعد الموت بعث ولا عقاب ولا عذاب، ويكون[4] قوله تعالى﴿ [illegible] ﴾ إلى قوله﴿ [illegible] ﴾[5] يحتمل أن يكون من خطاب المؤمن لقرينه، وإليه ذهب قتادة، ويحتمل أن يكون من خطاب الله تعالى لنبينا محمد ﷺ وأمته[6]، ويقوي هذا قوله تعالى ﴿ [illegible] ﴾[7] وهو حض على العمل والآخرة ليست بدار عمل)[8].

قوله﴿ [illegible] ﴾[9] قال الثعلبي: (قال ابن عباس: وذلك أن في الجنة كوى[10] ينظر أهلها منها إلى

---

[1] (?) سورة الصافات الآيتان: 58-59 .
[2] (?) سورة الصافات الآيتان : 60-61 .
[3] (?) سورة الصافات الآية: 58 .
[4] (?) "ويكون" ليست في (د) .
[5] (?) سورة الصافات الآيتان: 60-61 .
[6] (?) " وأمته" ليست في (د) .
[7] (?) سورة الصافات الآية : 61 .
[8] (?) تفسير ابن عطية باختصار 4/473-475 .
[9] (?) سورة الصافات الآية: 54 .
[10] (?) كوى: الكو والكوه الخرق في الحائط ونحوه. انظر المحكم لابن سيده7/75، والمصباح المنير للمقري 2/545.

النار وأهلها، فاطلع هذا المؤمن، فرأى قرينه في سواء الجحيم)[1]. اللهم نجنا من عذابك في الدنيا والآخرة، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين .

قوله تعالى [illegible] [2]

جنات عدن بدل من حسن مآب، والمئاب: المرجع في الآخرة، ثم بين ذلك المرجع فقال جنات عدن الآية[3] تقدم تفسير نظيرها، مفتحة لهم الأبواب قال الثعلبي: (قيل تفتح لهم بالأمر لا بالمس[4]، قال الحسن: تُكلم فتتكلم، انفتحى انغلقي، قوله أتراب أي لِداتٌ[5][6] مستويات على ميلاد امرأة واحدة، بنات ثلاث وثلاثين سنة، واحدتها[7] ترب)[8] .

قلت :هذا والله أعلم في الآدميات ، فإنه قد ورد أن الآدميات على سن واحد، وأما الحوريات فمنهن صغار وكبار، على أنواع كما يحب المؤمن ويشتهي،

---

[1] (?) تفسير الثعلبي 8/145 .

[2] (?) سورة ص الآيات : 49-54 .

[3] (?) "الآية" ليست في (ب) .

[4] (?) في (د) : باللمس .

[5] (?) لِدات: اللِّدة :الترب، أي لهن سن واحد، والجمع لِداتٌ ولِدُون. انظر المحكم لابن سيده 9/430، ولسان العرب لابن منظور 3/469 .

[6] (?) في (ج) : في اللذات .

[7] (?) في (د) : واحدها .

[8] (?) تفسير الثعلبي 8/212 .

وسيأتي -إن شاء الله - وباقي الآية بين مما تقدم ومما[1] سيأتي -إن شاء الله تعالى- .

قوله تعالى [illegible] [2] قال ابن عطية: (هذه الآية معادلة وتحضيض على التقوى لمن فكر وازدجر. وقوله سبحانه ﴿تجري من تحتها الأنهار﴾ أي تجري[3] من تحت الغرف، وعادلت غرف من فوقها غرف، ما تقدم في قوله [illegible] [4] والغرف: ما كان من المساكن مرتفعاً عن الأرض[5])[6]. وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال:" إن أهل الجنة ليتراءون[7] الغرف من فوقهم، كما تتراءون[8] الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم. قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم. قال: بلى والذي نفسي بيده، رجال

---

[1] (?) "ومما" ليست في (ب) ولا في (د) .

[2] (?) سورة الزمر الآية :20 .

[3] (?) "تجري" ليست في (د) .

[4] (?) سورة الزمر من الآية : 16 .

[5] (?) " عن الأرض" ليست في (ج) .

[6] (?) تفسير ابن عطية 4/525 .

[7] (?) في (ب) و(ج) و(د) بزيادة : أهل .

[8] (?) في (ب) : تراءون ؛ بتاء واحدة .

آمنوا بالله، وصدقوا المرسلين" رواه مسلم وغيره.[1] وسيأتي لهذا[2] -إن شاء الله تعالى- مزيد بيان.

قوله ﴿ ...

﴿ ...[3] قال ابن عطية: (قوله ﴿الذين اتقوا ربهم﴾ لفظ يعم كل من يدخل[4] الجنة من المؤمنين الذين اتقوا الشرك، والواو في قوله ﴿وفتحت﴾ مؤذنة بإنها قد فتحت قبل وصولهم إليها، وكذا هي منازل الأفراح والسرور)[5]. قال الثعلبي: (والواو في قوله ﴿وفتحت﴾ واو الحال، مجازه[6]: وقد فتحت أبوابها، فأدخل الواو لبيان أنها كانت مفتحة قبل مجيئهم، وحذفها من الآية الأولى عند مجيء الكفار إلى جهنم، لبيان أنها كانت مغلقة قبل مجيئهم)[7] قال ابن عطية: (لأن في وقوف المعذبين[8] قبل فتحها مذلة

---

[1] (?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها 4/2177 رقم 2831، والبخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة 3/1188 رقم 3083.

[2] (?) "لهذا " ليست في (ج) .

[3] (?) سورة الزمر الآيات: 73-75 .

[4] (?) في (ب) و(ج) : دخل .

[5] (?) تفسير ابن عطية 4/543 .

[6] (?) في (د) : مجازاة .

[7] (?) تفسير الثعلبي 8/257 .

[8] (?) في (ج) : المذنبين .

لهم[1] ،وهكذا هي حال السجون[2] ومواضع الثِقَاف[3] والعذاب)[4]. نجانا الله من سخطه. (وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم أي: كنتم طيبين في الدنيا) قاله[5] الثعلبي[6].

قلت : ويحتمل الإشارة إلى تطييبهم وتطهير[7] ظاهرهم[8] وباطنهم بماء إحدى[9] العينين، على ما سيأتي والله أعلم بما أراد سبحانه.

وقد روى ابن المبارك بسنده عن علي أنه تلا هذه الآية [illegible] [10]قال: (وجدوا عند باب الجنة شجرة يخرج من ساقها عينان،فعمدوا إلى إحداهما كأنما أمروا بها، فاغتسلوا بها فلم تشعث رؤوسهم بعدها أبداً، ولم تتغير جلودهم بعدها أبداً[11]،كأنما دهنوا بالدهن، ثم عمدوا

---

[1] (?) " لهم" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[2] (?) في (د) : المسجون .
[3] (?) الثقاف: والثقافة العمل بالسيف، والثقاف : حديدة تكون مع القواس والرماح يقوم بها الشي المعوج . انظر المحكم لابن سيده 6/357، ولسان العرب لابن منظور 9/20.
[4] (?) تفسير ابن عطية 4/542 .
[5] (?) في (ج) : "قال" بدلاً من " قاله" .
[6] (?) ذكر ذلك ابن جرير في تفسيره 24/37، والنحاس في معاني القرآن 6/197، ولم أقف عليه عند الثعلبي بهذا اللفظ أو المعنى .
[7] (?) في (ب) : وتطهيرهم .
[8] (?) " وتطهير ظاهرهم" في (ج) : " وتطهيرهم" بدلاً من الكلمتين .
[9] (?) "إحدى " ليست في (ج) .
[10] (?) سورة الزمر من الآية: 73 .
[11] (?) " ولم تتغير جلودهم بعدها أبداً " ليست في (د) .

إلى الأخرى،فشربوا منها فطهرت أجوافهم، وغسلت كل قذر فيها، وتتلقاهم على كل باب من أبواب الجنة ملائكة[1]، سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين، ثم تتلقاهم الولدان يطيفون[2] بهم كما يطيف ولدان الدنيا بالحميم يجيء من الغيبة، يقولون: أبشر أعد الله لك كذا، وأعد الله لك كذا، ثم يذهب الغلام منهم إلى الزوجة، فيقول: قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعى به في الدنيا فتقول له[3]: أنت[4] رأيته ؟ فيستخفها الفرح حتى تقوم على أسكفة بابها، ثم ترجع فيجيء فينظر إلى تأسيس بنيانه من جندل اللؤلؤ أخضر وأصفر وأحمر من كل لون، ثم يجلس فينظر، فإذا زرابي مبثوثة، وأكواب موضوعة، ثم يرفع رأسه فلولا أن الله تعالى قدر ذلك لأذهب[5] بصره، إنما هو مثل البرق، ثم يقول: ﴿ [illegible] ﴾[6])[7].

---

[1](?) "ملائكة " ليست في (ج) .

[2](?) في (د) : يطوفون .

[3](?) " له" ليست في (ب) .

[4](?) في (د) : آنت .

[5](?) في (ب) : لذهب .

[6](?) سورة الأعراف من الآية: 43 .

[7](?) رواه ابن المبارك في الزهد 1/509، وابن أبي شيبة في مصنفه 7/34-35، وعلي بن الجعد في مسنده ص374، وابن جرير في تفسيره 24/35، وابن أبي حاتم 10/3262، والأصبهاني محمد بن عاصم في جزئه ص114، والثعلبي بسنده في تفسيره 8/258، والضياء في المختارة 2/161، قال ابن حجر :"هذا حديث صحيح وحكمه حكم المرفوع إذ لا مجال للرأي في مثل هذه الأمور، وقد رواه البغوي في الجعديات عن علي بن الجعد عن زهير بتمامه، ورواه أبو نعيم

وقوله ﴿ [illegible] ﴾[1] أي أرض الجنة التي كانت للكافرين لو أطاعوا الله، فهي لنا ميراث عنهم. و﴿ [illegible] ﴾ معناه: نتخذ منها أمكنة ومساكن، ثم وصف حال الملائكة صلوات الله وسلامه عليهم من العرش، وحفوفهم[2]، فقال: ﴿ [illegible] ﴾[3] (أي محدقين ومحيطين به). قاله الثعلبي[4]. (يسبحون بحمد ربهم متلذذين بذلك لا متعبدين به، لأن التكليف يزول في ذلك اليوم)[5]، ﴿وقضي بينهم بالحق﴾ أي بين عباده ﴿وقيل الحمد لله رب العالمين﴾ قال ابن عطية: (ومن هذه الآية جعلت الحمد لله رب العالمين خاتمة المجالس والمجتمعات في العلم[6]، قال قتادة: فتح الله تعالى أول الخلق بالحمد لله[7]، فقال: الحمد لله الذي خلق السموات والأرض، وختم القيامة بالحمد لله[8] في هذه الآية- قال ابن عطية:- وجعل سبحانه الحمد لله رب العالمين فاتحة كتابه،فبه يبدأ كل أمر، وبه يختم، وحمد الله تعالى وتقديسه ينبغي أن يكون من المؤمن كما قيل :

في صفة الجنة عن ابن فارس عن محمد بن عاصم عن أبي يحيى الحماني عن حمزة الزيات بتمامه" المطالب العالية 18/648-649.

[1] (?) سورة الزمر من الآية: 74 .

[2] (?) في (د) بزيادة: به .

[3] (?) سورة الزمر من الآية : 75 .

[4] (?) تفسير الثعلبي 8/260 .

[5] (?) تفسير الثعلبي 8/260 .

[6] (?) في (ب) بزيادة : والله أعلم .

[7] (?) "لله" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[8] (?) "لله " ليست في (ب) ولا في (ج) .

وآخر شيء أنت في كل ضجعة   وأول شيء أنت عند هبوب[1])[2]

قلت :وذكر بعض من ألف في بدء الدنيا[3] أن للنبي حوضاً عند باب الجنة ترِدُه أمته، قال: (قال مقاتل بن سليمان الخراساني: عند الباب الأول[4] من أبواب الجنة حوض[5] طوله وعرضه خمسمائة عام، وقال آخرون: طوله ألف عام،وعرضه خمسمائة عام، وهو حوض من ذهب، وشرافاته من فضة، وماؤه من نهر الحياة، طينه مسك أذفر، وأقداحه من فضة عدد نجوم السماء، تشرب منه هذه الأمة قبل أن يصلوا إلى منازلهم وقصورهم، فأول ما يدخل بطون أهل الجنة ماء حوض سيدنا محمد وهو من ماء الحياة، وهو ألذ من الشهد، وأحلى من السكر، وأطيب رائحة من المسك،[6] وخلق الله سبحانه في الجنة خلقاً لا يصفهم واصف، ولا يعلم عددهم إلا خالقهم سبحانه، ولو اجتمع أهل السموات وأهل الأرض على أن يكتبوا جميع ما

---

[1](?) البيت لأبي دهبل الجمحي، وهو وهب بن زمعة بن أسيد أحد بني جمح بن عمرو. انظر ديوان الحماسة لأبي تمام 2/114.
[2](?) تفسير ابن عطية 4/544 .
[3](?) لم أتعرف على الكتاب .
[4](?) في (د) : باب الجنة الأول .
[5](?) " حوض " ليست في (ج) .
[6](?) مضى الكلام عن الحوض في باب ذكر حوض النبي ص 230 .*

هناك[1] من كرامات[2] الله ما قدروا[3] أن يحصوا شيئاً من ذلك، فسبحان من أكرم أوليائه بهذا الملك الكبير، ونعم دار الدنيا لمن اتخذها زاداً للآخرة، فبالدنيا أدرك العبد المطيع لربه خير الآخرة، ولولا الدنيا لم يدرك ملك الآخرة، وإنما العمل في الدنيا والجزاء في الآخرة، فالدنيا دار المتقين عملوا فيها أعمالاً قليلة، ونالوا بها في الآخرة ملكاً كبيراً[4]، وعمراً طويلاً، وخوفوا أنفسهم قليلاً، فأدركوا أمناً طويلاً، فرحم الله عبداً اتعظ وحسن يقينه، وأخذ بالجد والحذر من قبل أن يختم عمله، ويجف قلمه، وتطوى صحفه، ويحذر أن يفوته هذا الملك العظيم فيتحسر، وكيف بالعبد إذا زال من هذا الملك العظيم والنعيم الدائم، وكانت داره والعياذ بالله دار الهوان، ومستقر[5] النيران أجارنا الله من عذابه، وأنعم علينا بما أنعم به على أوليائه)[6].

قلت : وقد قدمنا في باب الحوض أَنَّ[7] للنبي حوضين[8]؛ أحدهما: قبل الصراط، وهو الذي يذاد عنه من بدل وغيَّر، والحوض الثاني: بعد الجواز على الصراط، وهذا لا يذاد عنه أحد بفضل الله، لأن من جاز الصراط نجا. اللهم منَّ علينا بالشرب منهما ، بفضلك[9]

---

[1](?) في (ب) : هنالك .
[2](?) في (ب) : كرامة .
[3](?) " وما قدروا " ليست في (ج) .
[4](?) " ملكاً كبيراً، و" ليست في (ج) .
[5](?) في (ج) : ومسعر .
[6](?) لم أقف عليه .
[7](?) "أَنَّ " ليست في (د) .
[8](?) في (د) : حوضان .
[9](?) "بفضلك " ليست في (ج) .

يا أرحم الراحمين،يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، يا رب العالمين[1].

قوله تعالى

قال ابن عطية:[2] (أخبر الله تعالى في هذه الآية المتقدمة بخبر يتضمن تشريف المؤمنين، ويعظم الرجاء لهم، وهو أن الملائكة الحاملين للعرش والذين حول العرش -وهؤلاء أفضل الملائكة- يستغفرون للمؤمنين،ويسألون الله لهم الرحمة، وهذا معنى قوله تعالى في غير هذه الآية [3] أي سألته الملائكة، وفسر في هذه الآية المجمل في قوله تعالى [4] لأنه معلوم أن الملائكة لا تستغفر لكافر)[5].

قال ابن عطية: (وبلغني أن رجلاً قال لبعض الصالحين: أدع لي واستغفر لي، فقال له: تب واتبع سبيل الله، يستغفر لك من هو خير مني، وتلا هذه الآية[6])[7]. وقال مطرف بن الشخير: وجدنا أنصح العباد

---

[1] (?) " يارب العالمين" ليست في (ب) ولا في (ج) ولا في (د) .

[2] (?) سورة غافر الآيات: 7-9 .

[3] (?) سورة الفرقان من الآية:16 .

[4] (?) سورة الشورى من الآية : 5 .

[5] (?) تفسير ابن عطية 4/547-548 .

[6] (?) سورة غافر الآيات: 7-9 .

[7] (?) انظر تفسير ابن عطية 4/548، وتفسير الثعالبي 4/67 .

للعباد الملائكة، وأغش العباد للعباد الشياطين، وتلا هذه الآية)[1] [2].

وروى أبو داود عن جابر أن النبي قال:" أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِثَ عن مَلَكٍ من حَمَلَةِ العرش، ما بين شحمة أُذُنِه وعاتقه مسيرة سبعمائة سنة"[3].

قال الداودي : (وعن هارون بن رئاب[4][5] قال: حملة العرش ثمانية، يتجاوبون بصوت حسن، فأربعة يقولون: سبحانك وبحمدك *على حلمك بعدعلمك، وأربعة يقولون: سبحانك وبحمدك *[6]على عفوك بعد قدرتك)[7].

---

[1] (?) تفسير ابن عطية 4/548 .

[2] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره عن مطرف 24/46، والسمرقندي في تفسيره 3/190، وأبو نعيم في الحلية 2/208 .

[3] (?) رواه أبو داود في سننه 4/232، والطبراني في الأوسط 6/314، وأبو الشيخ في العظمة 3/948، والثعلبي بسنده في تفسيره 8/266، قال الهيثمي:" رواه أبو داود خلا سبعين عاماً، رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح" مجمع الزوائد 1/80 ، وحكم بصحة سنده السيوطي في الدر المنثور 7/274.

[4] (?) هارون بن رِئاب التميمي ثم الأسيدي، أبو بكر العابد البصري ممن يخفي الزهد، .انظر الثقات لابن حبان 7/578، وتهذيب التهذيب لابن حجر 11/5 .

[5] (?) في (ج) : زياد.

[6] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[7] (?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 3/55، وأبو الشيخ في العظمة 3/954، وانظر المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر الدينوري المالكي ص421، وتاريخ الإسلام للذهبي 8/281، ولم أقف على تفسير الداودي .

(وقولهم ﴿ [illegible] ﴾ معناه: وسعت رحمتك وعلمك كل شيء، وقولهم [illegible] ﴿ [illegible] ﴾ روي عن سعيد ابن جبير في ذلك: إن الرجل يدخل الجنة قبل قرابته، فيقول: أين أبي ؟ أين أمي ؟ أين ابني ؟ أين زوجي ؟ فيلحقون به لصلاحهم، ولتنبيهه[1] عليهم، وطلبه إياهم، وهذه دعوة الملائكة، وقولهم ﴿وقهم السيئات﴾ معناه: أجعل لهم وقاية تقيهم السيئات، واللفظ يحتمل أن يكون الدعاء في* أن يدفع الله عنهم أنفس[2] السيئات، حتى لا ينالهم عذاب من أجلها، ويحتمل أن يكون الدعاء في*[3] دفع العذاب اللاحق من السيئات، فيكون في اللفظ على هذا حذف مضاف، كأنه قال :وقهم جزاء السيئات)[4].

قال الفخر: (قوله تعالى[illegible] ﴿ [illegible] ﴾ يعني: من تقي السيئات في الدنيا، فقد رحمته في يوم القيامة)[5] وهذا راجع إلى التأويل الأول.

قال الثعلبي: (قال ابن عباس: حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى أسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام.[6] وقيل: أرجلهم في الأرض السفلى، ورؤوسهم قد خرقت العرش، وهم خشوع لا يرفعون طرفهم، وهم أشد خوفاً من أهل السماء السابعة، وأهل السماء السابعة أشد خوفاً من أهل السماء التي تليها، والتي

[1] (?) في (د): وتنبيهه .
[2] (?) في (د) : نفس .
[3] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .
[4] (?) تفسير ابن عطية باختصار 4/548 .
[5] (?) التفسير الكبير للرازي 27/34.
[6] (?) أخرجه ابن أبي شيبة في العرش ص65، وأبو الشيخ في العظمة 2/742، وذكره البغوي في تفسيره 4/92.

تليها[1] أشد خوفاً من التي تليها[2])[3] وذكر الثعلبي في حديث الإسراء غرائب فمنها: (أن النبي [illegible] سأل جبريل عما رأى، قال: "قلت: يا جبريل ومن الصف الواحد الذي في البحر الأعلى فوق الصفوف كلها، قد أحاطوا بالعرش ؟ قال: هم الكروبيون، أشراف الملائكة، وعظماؤهم، وما يجترى أحد من الملائكة أن ينظر إلى ملك من الملائكة الكروبيين، وهم أعظم شأناً من أن أطيق صفتهم لك، وكفى بما رأيت منهم"[4])[5].

قوله تعالى [illegible] [6] هذه آية وعد للمؤمنين.

روى مسلم في صحيحه عن سفيان بن عبدالله الثقفي[7] [illegible] قال: قلت: يا رسول الله أخبرني بأمر

---

[1] (?) "والتي تليها" ليست في (ب) .

[2] (?) عزاه السيوطي إلى مسند عبد بن حميد عن ميسرة-ولم أقف عليه في مسند عبد بن حميد-الدر المنثور للسيوطي 7/276، وذكره البغوي في تفسيره عن ميسرة بن عبد ربه 4/92، والقائل هو ميسرة بن عبد ربه الفارسي ثم البصري التراس الأكال، يرمى بالكذب. انظر التاريخ الكبير للبخاري 7/377، ولسان الميزان لابن حجر 6/138.

[3] (?) تفسير الثعلبي 8/266.

[4] (?) قال السيوطي:"قال المؤلف: موضوع، والمتهم به ميسرة كذاب وضاع، قلت: وكذا قال بان عياش والذهبي في الميزان وابن حجر في اللسان، وقد أخرجه بطوله ابن مردويه في التفسير..." اللآلي المصنوعة للسيوطي 1/72، وانظر تنزيه الشريعة للكناني1/167.

[5] (?) تفسير الثعلبي 6/65.

[6] (?) سورة فصلت الآيات:30-32 .

اعتصم به ؟ قال:" قل: ربي الله، ثم استقم"[1] قال صاحب المفهم: (جوابه من جوامع الكلم، وكأنه منتزع من قول[2] الله سبحانه
 وتلخيصه: اعتدلوا على طاعته قولاً وفعلاً وعقداً)[3] قال ابن عطية: (ولا يختلف أن الموحد المستقيم على الطاعة أتم حالاً وأكمل بشارة من غيره، يعني أكمل من المخلط- قال:- وبالجملة كلما كان المرء أشد استعداداً، كان أسرع فوزاً بفضل[4] الله تعالى)[5] قال الثعلبي: (قوله تعالى
 أي عند الموت ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا. قال وكيع: والبشرى[6] في ثلاثة مواطن[7]:

---

[7] (?) سفيان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث الثقفي الطائفي، أبو عمروأو أبو عمرة صحابي وكان عامل عمر على الطائف . انظر تهذيب الكمال للمزي 11/170-172، وتقريب التهذيب لابن حجر ص244 .

[1] (?) الحديث الذي أخرجه مسلم هو بلفظ:"قل آمنت بالله فاستقم" أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/65 رقم 38، وأما ما أورده المؤلف وعزاه لمسلم فقد رواه أحمد في مسنده 3/413، والترمذي في سننه 4/607، وابن ماجه في سننه2/1314، وابن حبان في صحيحه13/5-9، والطبراني في الكبير7/69، والحاكم في المستدرك وقال:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص:"صحيح" المستدرك 4/349.

[2] (?) في (د) : كلام .

[3] (?) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم لأبي العباس القرطبي باختصار 1/222 .

[4] (?) في (د) : لفضل .

[5] (?) تفسير ابن عطية 5/15.

[6] (?) في (د) : وأبشروا .

[7] (?) في (د) : مواضع .

عند الموت، وفي القبر، وعند البعث)[1]. وفي البخاري : (تتنزل عليهم الملائكة أي عند الموت)[2].

قال ابن العربي في أحكامه: (قال المفسرون: عند الموت. وأنا أقول: كل يوم، وأوكد الأيام يوم الموت، وحين القبر[3]، ويوم الفزع الأكبر، وفي ذلك آثار بيناها في مواضعها)[4] قال ابن عطية: (قوله تعالى المعنى لا تخافون ما تقدمون عليه، ولا تحزنوا على ما خلفتم من دنياكم)[5] .

وذكر أبو نعيم عن ثابت البناني أنه: (قرأ السجدة[6] حتى بلغ [7] فوقف وقال: بلغنا أن العبد المؤمن حين يبعث من قبره، يتلقاه الملكان اللذان كانا معه في الدنيا، فيقولان له: لا تخف ولا تحزن وأبشر بالجنة التي كنت توعد، قال: فأمن الله خوفه، وأقر عينه)[8] .

---

[1] (?) تفسير الثعلبي 8/294 .
[2] (?) صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن 4/1817 .
[3] (?) في (ج) : الغم .
[4] (?) أحكام القرآن لابن العربي 4/84 .
[5] (?) تفسير ابن عطية 5/15 .
[6] (?) سورة السجدة آية : 1 .
[7] (?) سورة فصلت من الآية: 30 .
[8] (?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 2/325.

قال ابن المبارك: (وأخبرنا رجل[1]، عن منصور[2]، عن مجاهد في قوله تعالى ﴿ ﴾ قال: قرناؤهم يلقونهم يوم القيامة، فيقولون لهم: لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة)[3] .[4]

قال ابن عطية: (قوله تعالى ﴿ ﴾ الآية المتكلم بنحن أولياؤكم هم الملائكة، القائلون ألا تخافوا ولا تحزنوا أي يقولون للمؤمنين عند الموت، وعند مشاهدة[5] الحق، نحن كنا أولياءكم *في[6] الدنيا، ونحن هم[7] أولياؤكم في الآخرة، قال السدي :المعنى نحن حفظتكم في الدنيا،

---

[1] (?) عند ابن المبارك : "حماد بن شعيب" وهو : حماد بن شعيب الحماني الكوفي، أبو شعيب، ضعفه ابن معين وغيره، قال ابن عدي:" أكثر حديثه مما لا يتابع عليه" . انظر الكامل لابن عدي 2/242، ولسان الميزان لابن حجر 2/348.

[2] (?) منصور بن زادان، الواسطي، أبو المغيرة الثقفي مولاهم، قال الذهبي:"ثقة كبير الشأن، سريع القراءة جداً" مات سنة 129هـ. انظر الثقات لابن حبان 7/474، والكاشف للذهبي 2/296، وتقريب التهذيب لابن حجر ص546 .

[3] (?) سورة فصلت من الآية: 31 .

[4] (?) رواه ابن المبارك في الزهد 1/111، والثعلبي في تفسيره 8/295.

[5] (?) في (د) : مشاهد .

[6] (?) في (ج) بزيادة : الحياة .

[7] (?) " ونحن هم" في (ج) : " ونكون" ، و"هم" فقط ليست في (د) .

وأولياؤكم في الآخرة*[1].[2] ولكم فيها أي في الآخرة[3] ما تشتهي أنفسكم، ولكم فيها ما تدعون أي ما تطلبون وما تتمنون}[4] .

[1](?) كل ما بين النجمتين ليس في (ب) ومن قوله:"قال السدي" إلى النجمة ليس في (ج) ولا في (د) .
[2](?) انظر البحر المحيط 7/475، وتفسير الثعالبي 4/91.
[3](?) " أي في الآخرة" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[4](?) تفسير ابن عطية 5/15.

وقد ذكر الثعلبي هنا كلاماً حسناً لأرباب القلوب قال - رحمه الله –: (قال أهل الإشارات[1][2]: إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا بالوفاء على ترك الجفاء، تتنزل عليهم الملائكة بالرضى ألا تخافوا من العنا، ولا تحزنوا على الفنا، وأبشروا بالالتقاء مع الذي[3] كنتم توعدون، مع اللقاء، ألا تخافوا فلا خوف على أهل الاستقامة، ولا تحزنوا فإن لكم أنواع الكرامة، وأبشروا بالجنة *التي هي دار المقامة، ألا تخافوا فعلى دين الله استقمتم،ولا تحزنوا فبحبل الله اعتصمتم، وأبشروا بالجنة وإن أذنبتم، ألا تخافوا فطال ما رهبتم، ولا تحزنوا

---

[1](?) أهل الإشارات: قال ابن القيم :"الإشارات هي المعاني التي تشير إلى الحقيقة من بُعد، ومن وراء حجاب؛ وهي تارة تكون من مسموع، وتارة تكون من مرئي، وتارة تكون من معقول، وقد تكون من الحواس كلها، فالإشارات من جنس الأدلة والأعلام، وسببها: صفاء يحصل بالجمعية، فيلطف به الحس والذهن؛ فيستيقظ لإدراك أمور لطيفة لا يكشف حس غيره وفهمه عن إدراكها " مدارج السالكين 2/416-417 .
قال شيخ الإسلام:"وينقسم إلى الإشارات المتعلقة بالأقوال مثل ما يأخذونها من القرآن ونحوه؛ فتلك الإشارات هي من باب الاعتبار والقياس وإلحاق ما ليس بمنصوص بالمنصوص، مثل الاعتبار الذي يستعمله الفقهاء في الأحكام لكن هذا يستعمل في الترغيب والترهيب وفضائل الأعمال ودرجات الرجال، ونحو ذلك فإن كانت الإشارة اعتبارية من جنس القياس الصحيح؛ كانت حسنة مقبولة، وإن كانت كالقياس الضعيف كان لها حكمه، وإن كان تحريفاً للكلام على غير تأويله؛ كانت من جنس كلام القرامطة والباطنية والجهمية" دقائق التفسير 2/471.

[2](?) " قال أهل الإشارات " ليست في (ج) .

[3](?) في (ج) : الذين .

فقد نلتم ما طلبتم، وأبشروا بالجنة*[1] التي فيها رغبتم)[2].

قال محمد بن حيان[3][4]: (تتنزل عليهم الملائكة يقولون لهم[5] لا تخافوا من رد أعمالكم، ولا تحزنوا من ترك غفران سيئاتكم والدليل عليه نحن أوليائكم، ألا تخافوا فأنتم أهل الإيمان، ولا تحزنوا فأنتم أهل الغفران، وأبشروا بالجنة التي هي دار الأمان[6]، ألا تخافوا فلستم من أهل الجحيم، ولا تحزنوا فقد وصلتم إلى الرب الرحيم، وأبشروا بالجنة التي هي دار النعيم)[7].

قوله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

 [illegible][8] قال ابن عطية: (الروضات: المواضع المُؤَنَّفَة[9] النضرة، وهي مرتفعة في الأغلب، وهي الممدوحة عند العرب وغيرهم، ومن ذلك قوله تعالى

---

[1] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[2] (?) تفسير الثعلبي 8/294-295 .

[3] (?) محمد بن حيان ، أبو الأحوص البغوي، نزيل بغداد ثقة، مات سنة 227هـ. انظر تهذيب الكمال للمزي 25/121-123، وتقريب التهذيب لابن حجر ص475.

[4] (?) في (ج) : حنبل.

[5] (?) "لهم" ليست في (ب) .

[6] (?) في (ب) و(ج) : الإيمان .

[7] (?) لم أقف عليه.

[8] (?) سورة الشورى من الآيتين:22-23 .

[9] (?) المؤنفة: قال ابن سيده:" المؤنَّفُ المحدَّدُ من كلُ شيء والمؤنَّفُ المُسَوَّى"المحكم لابن سيده 10/483 .

[1] و[2]قوله تعالى

[3]إشارة إلى قوله تعالى في الآية الأخرى

[4])[5].

قوله تعالى

[6] قال ابن عطية -رحمه الله تعالى-: (وعظ الله تعالى عباده في هذه الآية، وحقر عندهم أمر الدنيا وشأنها، فقال: فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا ، ورغبهم سبحانه فيما عنده من نعيمهم، والمنزلة الرفيعة لديه، وعظم قدر ذلك في قوله وما عند الله خير وأبقى الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وقوله والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش الآية عطف على قوله للذين آمنوا قال الحسن: والكبائر كل ما توعد عليه بنار.[7]وقوله سبحانه وإذا ما غضبوا هم يغفرون حض على كسر الغضب، والتدرب في إطفائه إذ هو جمرة من جهنم، وباب من أبوابها. وقال رجل للنبي :أوصني ؟ قال:" لا تغضب. قال: زدني ؟ قال: لا تغضب"[8])[9].

---

[1] (?) سورة البقرة من الآية:265 .

[2] (?) في (د) بزيادة : ذلك .

[3] (?) في (ج) بزيادة : قال ابن عطية .

[4] (?) سورة الأحزاب الآية: 47 .

[5] (?) تفسير ابن عطية 5/33 .

[6] (?) سورة الشورى الآيات:36-38 .

[7] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره5/41 بلفظ:"كل موجبة في القرآن كبيرة" أي موجبة للنار، وانظر زاد المسير لابن الجوزي 2/62.

وروى ابن المبارك في رقائقه بسنده عن النبي أنه قال:" من كف لسانه عن أعراض المسلمين، أقال الله عثرته يوم القيامة،ومن كف غضبه عنهم، وقاه الله عذابه يوم القيامة"[1] قال ابن المبارك وأخبرنا ثور بن يزيد[2] عن خالد بن معدان قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، ومن ذكرني حين يغضب ذكرته حين أغضب فلم أمحقه فيمن أمحق.[3]

قال ابن عطية: (ومن كُفي[4] هذا العارض يعني الغضب[5]، فقد كفى هماً عظيماً في دنياه وآخرته)[6].

---

[8](?) رواه البخاري بنحوه في صحيحه كتاب الأدب باب الحذر من الغضب 5/2267رقم 5765.
[9](?) تفسير ابن عطية 5/39 .
[1](?) رواه ابن المبارك في الزهد 1/257، والقضاعي في مسند الشهاب 1/279والحديث من رواية عبيدالله بن الوليد الوصافي عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهو من التابعين فالحديث مرسل . انظر الإكمال لابن ماكولا 1/173، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 497.
[2](?) "ثور بن يزيد الحافظ، عن خالد بن معدان، وعطاء، وعنه يحيى القطان، وأبو عاصم، وخلق، ثبت لكنه قدري، أخرجوه من حمص وأحرقوا داره، توفي سنة 153هـ". الكاشف للذهبي 1/285، وانظر تقريب التهذيب لابن حجر ص135 .
[3](?) أخرجه ابن المبارك في الزهد 1/326، وأخرجه أبو نعيم في الحلية عن خالد بن معدان 5/215، والديلمي في مسنده الفردوس عن أنس 3/169.
[4](?) في (د) : "جاهد في " بدلاً من " كفي" .
[5](?) في (د) بزيادة : متى غلبه .
[6](?) تفسير ابن عطية بنحو ما أورده المؤلف 5/39 .

قوله تعالى

قال ابن عطية: (وصف الله سبحانه في هذه الآية بعض حال القيامة، وأنها لهول مطلعها، والخوف المطيف[2] بالناس فيها يتعادى ويتباغض كل خليل كان في الدنيا على غير تقى، لأنه يرى[3] أن الضرر دخل عليه من قبل خليله، وأما المتقون، فيرون أن النفع دخل من بعضهم على بعض، هذا معنى كلام علي)[4].

وروى البزار عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قيل: يا رسول الله أي جلسائنا خير ؟ قال:" من ذكركم بالله رؤيته، وزادكم في عملكم[5] منطقه،

---

[1] (?) سورة الزخرف الآيات: 67-73 .
[2] (?) عند ابن عطية " المطبق" تفسير ابن عطية 5/63 .
[3] (?) "لأنه يرى " ليست في (ج) .
[4] (?) تفسير ابن عطية 5/63 .
[5] (?) في (د) : علمكم .

وذكركم بالله عمله"[1] . قلت : فمن مثل هؤلاء تصلح الأخوة الحقيقية والله المستعان[2].

ومن حكم الشيخ أبي مدين[3] قال: (دليل تخليطك صحبتك للمخلطين، ودليل انقطاعك صحبتك للمنقطعين)[4] .

وقال ابن عطاء الله في التنوير: (قل ما تصفو لك الطاعات، أو تسلم من المخالفات مع الدخول في الأسباب،لاستلزامها لمعاشرة الأضداد، ومخالطة أهل

---

[1] (?) لم أقف عليه في مسند البزار المطبوع كما نص على ذلك المؤلف والقرطبي في تفسيره، وأخرجه عبد بن حميد في مسنده ص213، وأبو يعلى في مسنده 4/326، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول 2/39، والبيهقي في شعب الإيمان 7/57، قال ابن عدي في ترجمة مبارك بن حسان وقد أورد بسند أبي يعلى :"ومبارك بن حسان هذا قد روى أشياء غير محفوظة، أظنه كوفياً" الكامل في ضعفاء الرجال 6/324، وقال المنذري :"رواه أبو يعلى ورواته رواة الصحيح إلا مبارك بن حسان" الترغيب والترهيب 1/63، وقال الهيثمي:" رواه أبو يعلى، وفيه مبارك بن حسان؛ وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح" مجمع الزوائد 10/226.

[2] (?) " والله المستعان" ليست في (ج) .

[3] (?) الشيخ أبو مدين: شعيب بن الحسين الأندلسي، الزاهد،أندلسي من ناحية أشبيلية تجول سائحاً، وسكن بجاية مدة، واستقر بمدينة تلمسان، شيخ الصوفية في عصره، مات سنة 590هـ. انظر التكلمة لكتاب الصلة للقضاعي 4/137-138،ونفح الطيب للمقري 7/136-144، وشذرات الذهب لابن العماد 4/303.

[4] (?) لم أقف عليه. وانظر تفسير الثعالبي 4/132،وله نسخ في الظاهرية.

الغفلة والبعاد[1]، وأكثر ما يعينك على الطاعات[2] رؤية المطيعين، وأكثر ما يدخلك في الذنب رؤية المذنبين، قال نبينا :"المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل"[3] والنفس من شأنها التشبه والمحاكاة بصفات من قارنها، فصحبة الغافلين معينة لها على وجود الغفلة)[4].

---

[1](?) في (ج) : النفاد .
[2](?) في (ب) : الطاعة .
[3](?) الحديث رواه أبو هريرة وقد أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ص335، وإسحاق بن راهويه في مسنده 1/352، وأحمد في مسنده 2/303، وعبد بن حميد في مسنده ص 418، وأبو داود في سننه 4/259، والترمذي في سننه 4/589وقال:" هذا حديث حسن غريب " ، وأبو نعيم في الحلية 3/165، والبيهقي في شعب الإيمان 7/55، والخطيب في تاريخ بغداد 4/115، والديلمي في مسنده الفردوس 4/218، قال الحاكم:"صحيح إن شاء الله تعالى ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص:"صحيح إن شاء الله" المستدرك 4/189.
[4](?) التنوير لابن عطاء الله ص 28-29 باختصار.

وفي الحكم الفارقية[1] : (من ناسب شيئاً انجذب إليه وظهر وصفه عليه)[2].

وفي سماع العتبية[3] قال مالك: (لا تصحب فاجراً لئلا تتعلم من فجوره)[4] قال ابن رشد[5]: (لا ينبغي أن يصحب إلا من يقتدى به في دينه وخيره، لأن قرين السوء يردى، قال الحكيم:

---

[1](?) الحكم الفارقية وهي : الكلم الفارقية في الحكم الحقيقية تأليف محمد بن عبد الملك الفارقي انظر البداية والنهاية لابن كثير 12/260، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون 4/379، والمؤلف هو : "أبو عبد الله الفارقي الزاهد محمد بن عبد الملك نزيل بغداد، كان يعظ الناس، ويذكر من غير كلفة، وللناس فيه اعتقاد عظيم، وكان صاحب أحوال ومجاهدات وكرامات ومقامات، عاش ثمانين سنة" مات سنة 564هـ. انظر البداية والنهاية لابن كثير 12/260، والعبر للذهبي 4/188-189، وشذرات الذهب لابن العماد 4/214.

[2](?) لم أقف على الكتاب .

[3](?) سماع العتبية: العتبية "منسوبة إلى مصنفها فقيه الأندلس محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبي القرطبي المتوفى سنة 254هـ وهو مسائل في مذهب الإمام مالك". كشف الظنون لحاجي خليفة 2/1124.وقال صاحب نفح الطيب:"وهو الذي جمع المستخرجة من الأسمعة المسموعة غالباً من مالك بن أنس، وتعرف بالعتبية، وأكثر فيها من الروايات المطروحة والمسائل الغريبة الشاذة، وكان يؤتى بالمسألة الغريبة الشاذة؛ فإذا سمعها، قال أدخلوها في المستخرجة، ولذا روي عن ابن وضاح أنه كان يقول: المستخرجة فيها خطأ كثير، وكذا قال، ولكن الكتاب وقع عليه الاعتماد من أعلام المالكية كابن رشد وغيره" نفح الطيب للمقري 2/215-216.

والمؤلف: هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن حميد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي

عن المرء لا تسأل وسل عن قرين   فكل قرين بالمقارن مقتد[1])[2]

قلت : وحديث "المرء على دين خليله" رواه أبو داود وأبوبكر[3] الخطيب وغيرهما[4].

السفياني العتبي القرطبي المالكي، صاحب كتاب العتبية، توفي سنة 254هـ. انظر السير للذهبي 12/335،

[4](?) البيان والتحصيل لابن رشد 18/123فقد ضمن ابن رشد العتبية فيه،وقد نسب القول إلى عمر، وانظر تفسير الثعالبي 4/132.

[5](?) ابن رشد: محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد، أبو الوليد القرطبي المالكي، قاضي الجماعة بقرطبة ومفتيها، كان من أوعية العلم، له تصانيف مشهورة، عاش سبعين سنة، وتوفي سنة520هـ. انظر تاريخ الإسلام للذهبي 35/444-445، وشذرات الذهب لابن العماد 4/62.

[1](?) قائل البيت هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع العاملي، شاعر مشهور مجيد، من شعراء الدولة الأموية، مدح الوليد وهاجى جريراً، من حاضرة الشعراء لا من باديتهم، وتوفي في حدود سنة 110هـ. ومطلع القصيدة :
أتعرف رسم الدار من أم معبدنعم فرماك الشوق قبل التجلدانظر طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي 2/699-708، وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ص 153، والإكمال لابن ماكولا 3/336، والوافي بالوفيات للصفدي 19/350-352.

[2](?) البيان والتحصل لابن رشد 18/124باختصار، وانظر تفسير الثعالبي 4/132.

[3](?) في (ب) بزيادة: ابن .

[4](?) سبق تخريجه .

وفي الموطأ من حديث معاذ بن جبل قال: سمعت النبي يقول:" قال الله تبارك وتعالى: وجبت محبتي للمتحابين في، والمتجالسين فيَّ[1]، والمتباذلين في، والمتزاورين فيَّ"[2] .

قال أبوعمر في التمهيد: (إسناده صحيح عن أبي إدريس الخولاني[3] عن معاذ، وقد رواه جماعة- ثم أسند أبو عمر من طريق أبي مسلم الخولاني[4] عن معاذ قال:- سمعت النبي يقول:" المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش، يوم لا ظل إلا ظله" قال أبو مسلم: فخرجت فلقيت عبادة بن

---

[1] (?) " والمتجالسين فيَّ" ليست في (ج) .

[2] (?) رواه مالك في الموطأ 2/953، وابن وهب في جامعه 1/338، وأحمد في مسنده 5/233، 247، وعبد بن حميد في مسنده ص72، وابن حبان في صحيحه 2/335، والطبراني في الأوسط 6/61، وفي الكبير 20/80 ، 81 ، 92، والبيهقي في سننه الكبرى 10/15، قال= =الحاكم:"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد جمع أبو إدريس بإسناد صحيح بين معاذ وعبادة بن الصامت في هذا المتن" قال الذهبي في التلخيص:"على شرط البخاري ومسلم" المستدرك 4/186.

[3] (?) أبو إدريس الخولاني: عائذ الله بن عبد الله ، أبو إدريس الخولاني ولد في حياة النبي يوم حنين وسمع من كبار الصحابة، عالم الشام بعد أبي الدرداء ومات سنة ثمانين. انظر الثقات لابن حبان 5/277، والكاشف للذهبي 1/528، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 289 .

[4] (?) أبو مسلم الخولاني: عبد الله بن ثوب الخولاني اليماني الشامي، أسلم على عهد معاوية وكان من عباد أهل الشام وزهادهم، توفي سنة 62هـ. انظر مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص 112، والكاشف للذهبي 2/460 ، وتهذيب التهذيب لابن حجر 12/256.

الصامت، فذكرت له حديث معاذ، قال: وأنا سمعت النبي يحكي عن ربه قال:" حقت محبتي على المتحابين في، وحقت محبتي على المتزاورين في، وحقت محبتي على المتباذلين في،والمتحابون في الله[1]

---

[1] (?) " في الله" ليست في (د) .

على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله"[1])[2] .

وقد روى ابن وهب عن النبي أنه قال:" يزور الأعلون من أهل الجنة[3] الأسفلين، ولا يزور الأسفلون الأعلين، إلا من كان يزور في الله في الدنيا، فذلك يزور في الجنة حيث شاء"[4] ذكره في العتبية[5].

---

[1] (?) أخرجه ابن وهب في جامعه 1/280، وروى بعضه أبو داود الطيالسي في مسنده ص78، وابن أبي شيبة في مصنفه 7/45، وأحمد في مسنده 5/328، وروى بعضه البزار في مسنده 7/143، وابن حبان في صحيحه 2/338، قال الحاكم:"وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" المستدرك 4/187وسكت عنه الذهبي في التلخيص، وقال الهيثمي:" روى الترمذي طرفاً من حديث معاذ وحده، رواه عبد الله بن أحمد والطبراني باختصار، والبزار بعض حديث عبادة فقط، ورجال عبد الله والطبراني وثقوا، ورواه أحمد باختصار عن أبي إدريس الخولاني ..." مجمع الزوائد 10/278-279.

[2] (?) التمهيد لابن عبد البر مختصراً 21/125-131.

[3] (?) " أهل" ليست في (ج) .

[4] (?) أخرجه ابن وهب في جامعه عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً 1/241، وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه عن أبي أمامة بلفظ مختلف. الدر المنثور للسيوطي 7/632 فالحديث كما يظهر مرسل وليس بمتصل.

[5] (?) ولم أقف عليه في العتبية المضمنة في البيان والتحصيل لابن رشد .

وقوله المعنى يقال لهم: أي للمتقين. وذكر الطبري : (عن المعتمر[1] عن أبيه[2] أنه قال: سمعت أن الناس حين[3] يبعثون ليس منهم أحد إلا فزع، فينادي منادٍ: ياعبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون. فيرجوها الناس كلهم، فيتبعها الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين، فييأس منها جميع الكفار.)[4]

وقوله ا نعت للعباد. قال الثعلبي: (قوله سبحانه   أي إلا[5] المتحابين في الله سبحانه على طاعته، فليسوا بأعداء لمن خالّهم. وقال علي في هذه الآية: خليلان مؤمنان، وخليلان كافران، فمات أحد المؤمنين، فقال :يا رب إن فلاناً كان يأمرني بطاعتك، وطاعة رسولك، ويأمرني بالخير وينهاني عن الشر، ويخبرني بأني ملاقيك، يا رب فلا تضله بعدي، وأهده كما هديتني، وأكرمه كما أكرمتني، فإذا مات خليله المؤمن، جمع الله بينهما، فيقول ليثن أحدكما على صاحبه،فيقول: يا رب إنه كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك محمد، ويأمرني بالخير وينهاني عن الشر، ويخبرني أني ملاقيك، فيقول: نِعْمَ الأخ، ونعم الخليل ونعم الصاحب، قال: ويموت أحد

---

[1] (?) المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب الطفيل، ثقة ، مات سنة 187هـ. انظر الثقات لابن حبان 7/521-522، وتقريب التهذيب لابن حجر ص539.

[2] (?) أبوه: سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، نزل في التيم فنسب إليهم، ثقة عابد، مات سنة 143هـ. انظر الكاشف للذهبي 1/461، وتقريب التهذيب لابن حجر ص252.

[3] (?) " حين " ليست في (ج) .

[4] (?) أخرجها ابن جرير في تفسيره 25/95، والثعلبي في تفسيره 8/343.

[5] (?) "إلا" ليست في (د) .

الكافرين، فيقول: يا رب إن فلاناً كان ينهاني عن طاعتك وطاعة رسولك محمد، ويأمرني بالشر وينهاني عن الخير، ويخبرني أني غير ملاقيك، فيقول: بئس الأخ، وبئس الخليل وبئس الصاحب)[1] قال ابن عطية وغيره: (قوله ﴿ [illegible] ﴾ معناه: تنعمون وتسرون. والحبرة : السرور. والأكواب: ضرب من الأواني، كالأباريق إلا أنها لا آذان لها ولا مقابض)[2].

وقوله تعالى ﴿ [illegible] ﴾ قال القرطبي: (ذكر القتبي في عيون الأخبار[3] عن النبي ﷺ أنه قال:" أدنى أهل الجنة منزلة، الذي يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم، بيد كل خادم[4] صحفتان، واحدة من ذهب والأخرى من فضة، في كل واحدة لون لا يشبه الآخر"[5].وقال المفسرون: يطوف على أدناهم سبعون ألف غلام، بسبعين ألف صحفة من ذهب، يغدى عليه بها في كل واحدة لون ليس في صاحبتها، يأكل من آخرها كما يأكل من أولها، ويجد طعم آخرها كما يجد طعم أولها، لا يشبه بعضها بعضاً، ويراح عليه بمثلها، ويطوف على أرفعهم درجة كل يوم سبعمائة[6]

---

[1] (?) تفسير الثعلبي بنحوه 8/342 .

[2] (?) تفسير ابن عطية 5/63، وانظر تفسير الثعالبي 4/133.

[3] (?) لم أجده عند ابن قتيبة في عيون الأخبار المطبوع.

[4] (?) " بيد كل خادم" ليست في (ج) .

[5] (?) رواه ابن المبارك في الزهد عن أنس 1/536 ﷺ، والطبراني في الأوسط 7/342، وأبو نعيم في الحلية 6/175وقال:" غريب من حديث صالح لم نكتبه إلا من حديث الهيثم مرفوعاً"، قال الهيثمي:"رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات" مجمع الزوائد 10/401، وقال العجلوني:" رواه الطبراني بإسناد قوي عن أنس" كشف الخفاء 1/259.

[6] (?) في (ب) و(ج) : سبعون مائة .

ألف غلام، مع كل غلام صحفة من ذهب، فيها ألوان من الطعام ليس في صاحبتها، يأكل من آخرها كما يأكل من أولها، ويجد طعم آخرها كما يجد طعم أولها، لا يشبه بعضه[1] بعضاً.[2] وقوله ﴿وأكواب﴾ أي ويطاف عليهم بأكواب كما قال ﴿ ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب ﴾، قال قتادة: الكوب: المدور القصير العنق القصير العروة، والإبريق: المستطيل الطويل العنق الطويل العروة.[3]

---

[1] (?) في (ب) و(د) : بعضها .

[2] (?) ذكره بنصه ابن زمنين في تفسيره 4/193، وانظر تفسير القرطبي 16/112.

[3] (?) انظر تفسير ابن زمنين 4/193، وتفسير القرطبي 16/114.

وقال ابن عزيز: (أكواب: أباريق لا عرى لها ولا خراطيم، واحدها كوب)[1]، وقاله الأخفش[2] وقطرب[3][4][5] وقال الجوهري في الصحاح: (الكوب: كوز لا عروة له)[6] ونحوه قول مجاهد والسدي[7]، وهو مذهب أهل اللغة أنها التي لا آذان لها ولا عرى[8])[9] .

وقال الثعلبي: (قال أبو هريرة : قال النبي :"إن أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع درجات، وأن له ثلاثمائة خادم، ويغدى عليه ويراح بثلاثمائة صحفة"

---

[1](?) غريب القرآن لا عزيز السجستاني ص 77 .

[2](?) الأخفش: إمام النحو أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي ثم البصري، مولى بني مجاشع، أخذ عن الخليل بن أحمد وسيبويه حتى برع، له كتب كثيرة في النحو والعروض ومعاني القرآن، وهو الأخفش الأوسط - والخفش: صغير العينين مع سوء بصرهما- مات سنة 215هـ. انظر السير للذهبي 10/206-208، وشذرات الذهب لابن العماد 2/36 .

[3](?) قُطْرُب: أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد اللغوي البصري، مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب، أخذ الأدب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين، لقبه بقطرب- وهي دويبة صغيرة تدب ولا تفتر- شيخه سيبويه لتبكيره إليه، كان من أئمة عصره، له من التصانيف كتاب معاني القرآن، وكتاب الاشتقاق وغيرهما، وهو أول من وضع المثلث في اللغة، وكتابه وإن كان صغيراً لكن له فضيلة السبق، ذكر ياقوت الحموي أنه كان معتزلي المعتقد وقد أخذ عن النظام، توفي سنة 200هـ. انظر معجم الأدباء لياقوت الحموي ص 28، ووفيات الأعيان لابن خلكان 4/312-313.

[4](?) انظر تفسير القرطبي فقد نص على أقوالهم 16/114،وهذا القول ذكره البخاري في صحيحه في كتاب تفسير القرآن 4/1821 رقم 4542.

[5](?) " وقطرب" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[6](?) الصحاح للجوهري 1/191 .

ولا أعلمه إلا قال:" من ذهب في كل صحفة لون ليس في الأخرى[1] مثله، وأنه ليلذ آخره كما يلذ أوله، ومن الأشربة ثلاثمائة إناء، في كل إناء شراب ليس في الآخر شبهه[2]، وأنه ليلذ آخره كما يلذ أوله[3]، وأنه ليقول[4] لو أذنت لي يا رب لأطعمت أهل الجنة وأسقيتهم، ولا ينقص مما[5] عندي شيء، وإن له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة، سوى أزواجه في الدنيا، وأن الواحدة منهن ليأخذ مقعدها قدرميل[6] من الأرض"[7]

وقال عكرمة: قال النبي :"إن أدنى أهل الجنة منزلة وأسفلهم درجة لرجل لا يدخل الجنة بعده أحد، يفسح له في بصره مائة عام في قصور من ذهب،وخيام من لؤلؤ، ليس منها موضع شبر إلا معمور، يغدى عليه ويراح بسبعين ألف صحفة من ذهب، ليس منها صحفة إلا وفيها لون ليس في الأخرى مثل، شهوته في آخرها

---

[7](?) انظر تفسير ابن جرير 25/97-98، وبه قال مقاتل بن سليمان. تفسير مقاتل 3/479، وانظر تفسير السمرقندي 3/371.

[8](?) انظر العين للخليل بن أحمد 5/417، وتهذيب اللغة للأزهري 10/217، واللسان لابن منظور 1/729 .

[9](?) التذكرة للقرطبي ص 546 .

[1](?) في (ب) : الآخر .

[2](?) في (د) : مثله .

[3](?) في (ب) و(د) : ليلذ أوله كما يلذ آخره .

[4](?) في (ب) : " يقول" بدلاً من " ليقول " .

[5](?) في (ب) : من .

[6](?) " قدر ميل" ليست في (ج) .

[7](?) أخرجه أحمد في مسنده 2/537، والثعلبي في تفسيره بسنده 8/343، قال الهيثمي:" رواه أحمد ورجاله ثقات، على ضعف في بعضهم" مجمع الزوائد 10/400 .

كشهوته في أولها، ولو نزل به جميع أهل الدنيا لوسع عليهم مما أعطى لا ينقص ذلك مما أوتي شيئاً"[8])[9].

[8](?) أخرجه معمر بن راشد في جامعه 11/424، والثعلبي في تفسيره بسنده من طريق معمر بن راشد 8/343، وهو مقطوع وإن كان له حكم المرفوع .

[9](?) تفسير الثعلبي 8/343 .

و[1]قوله سبحانه الآية[2] قال الثعلبي[3]: (قال أبو ظَبْية السُلمي[4][5]: إن الشرذمة[6] من أهل الجنة لتظلهم السحابة، فتقول: ما أمطركم ؟ فما يدعو داع من القوم[7] بشيء إلا أمطرتهم، حتى إن القائل منهم ليقول: أمطرينا كواعب أتراباً.[8] وقال: ابن سابط[9][10]: إن رجلاً قال: يا رسول الله إني أحب الخيل، فهل في الجنة خيل ؟ قال:" إن يدخلك الله الجنة، فلا تشاء أن تركب فرساً من ياقوتة حمراء، يطير بك في أي الجنة

---

[1](?) الواو ليست في (ب) .
[2](?) سورة الزخرف الآية:71 .
[3](?) " قال الثعلبي " ليست في (ج) .
[4](?) الصحيح :" السُلفي " كما في ترجمته وعند ابن جرير 25/97، لا كما في النص" السلمي" وفي تفسير الثعلبي، وفي الدر المنثور للسيوطي 7/393، وستأتي ترجمته.
[5](?) أبو ظَبْية السُلفي: ويقال أبو طيبة السُلفي ثم الكَلاعي الحمصي، روى عن عمر ومعاذ وغيرهما، قال الأعمش: كانوا لا يعدلون به رجلاً إلا رجلاً صحب محمداً . انظر الكنى والأسماء للدولابي 2/693، والثقات لابن حبان 5/573، وتهذيب التهذيب لابن حجر 12/156، وتقريب التهذيب لابن حجر ص652.
[6](?) عند الثعلبي : " السرب" بدلاً من "الشرذمة" وكذا عند ابن جرير 25/97 .
[7](?) " من القوم" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[8](?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 25/97 .
[9](?) ابن سابط: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجمحي المكي ، تابعي من جلة أهل مكة ومتقنيهم، أرسل عن النبي مات بها سنة ثماني عشرة ومائة. انظر مشاهير علماء الأمصار ص 85، وتهذيب التهذيب لابن حجر 6/163.
[10](?) في (ب) : ساباط .

شئت إلا فعلت، فقال أعرابي: يا رسول الله إني أحب الإبل، فهل في الجنة إبل ؟ قال: يا أعرابي إن يدخلك الله الجنة، ففيها ما اشتهت نفسك، ولذت عيناك[1]"[2] وقال أبو أمامة: إن الرجل من أهل الجنة[3] يشتهي الطائر وهو يطير، فيقع نضيجاً في كفه، فيأكل منه ما تشتهي نفسه، ثم يطير كما كان أول مرة،ويشتهى الشراب، فيقع الإبريق في يده فيشرب منه ما يريد، ثم يرجع الإبريق إلى مكانه.[4] وقال ثوبان: قال النبي : "لا ينزع الرجل[5] في الجنة من ثمرها شيئاً إلا نبت مكانها مثلها"[6])[7].

قوله تعالى [illegible] (8) في مقام أمين أي: مأمون من الغير، والسندس: رقيق الحرير.

---

[1] (?) في (ب) : عينك .
[2] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 25/97 .
[3] (?) " من أهل الجنة" ليست في (ج) .
[4] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 25/97 .
[5] (?) في (ب) : رجل .
[6] (?) قطعة من حديث أخرجه الحاكم في المستدرك وقال:"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة" قال الذهبي في التخليص:"على شرط البخاري ومسلم" المستدرك 4/496، وقال الهيثمي:"رواه الطبراني والبزار إلا أنه قال: عيد في مكانها مثلاها، ورجال الطبراني وأحد إسنادي البزار ثقات" مجمع الزوائد 10/414 ، ولم أقف عليه في المطبوع عند الطبراني والبزار.
[7] (?) تفسير الثعلبي مع تقديم وتأخير 8/344 .
[8] (?) سورة الدخان الآيات: 51-57 .

وقوله متقابلين قال ابن عطية: (هذا وصف لمجالس أهل الجنة، لأن بعضهم لا يستدبر بعضاً في المجالس، وقرأ الجمهور بحور عين وقرأ ابن مسعود بحور عيسٍ[1] وهي[2] جمع عَيساء، وهي البيضاء، وكذلك هي من النوق)[3] قال الثعلبي: (ومنه قيل للإبل البيض العيس. والعين: جمع عيناء، وهي العظيمة العينين في جمال)[4]. وباقي الآية بيِّن.

قوله تعالى

[5] قلت : ولنذكر أولاً: ما جاء في قوله تعالى

[6] (قوله تعالى سيهديهم أي إلى طريق الجنة) *قاله ابن عطية[7]. قوله عرفها لهم *[8]قال ابن عطية: (قال أبو سعيد الخدري وقتادة ومجاهد معنى عرَّفها أي: بينها[9] لهم، أي جعلهم يعرفون منازلهم منها، وفي نحو هذا المعنى هو قوله :"لأحدكم

---

[1] (?) انظر تفسير الثوري ص283، وتفسير الصنعاني 3/210، وتفسير ابن جرير 25/136، ومعاني القرآن للنحاس 6/416، وتفسير الثعلبي 8/356، وتفسير القرطبي 16/153، والدر المنثور للسيوطي 7/420 .

[2] (?) في (د) : وهو .

[3] (?) تفسير ابن عطية 5/78 .

[4] (?) تفسير الثعلبي 8/356 .

[5] (?) سورة محمد من الآية: 15 .

[6] (?) سورة محمد الآيتان:5-6 .

[7] (?) تفسير ابن عطية 5/111 .

[8] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[9] (?) في (د) : يبينها .

بمنزله في الجنة أعرف منه بمنزله في الدنيا"[1])[2] .
قال القرطبي في التذكرة : ([3]على هذا القول أكثر المفسرين، قال: وقيل: إن هذا التعريف هو بالدليل وهو الملك الموكل بعمل العبد يمشي بين يديه)[4]. (وقالت فرقة: معناه شرفها لهم، ورفعها وعلاها، وهذا من الأعراف التي هي الجبال، ومنه أعراف الخيل. وقالت فرقة: معناه سماها لهم ورسمها، كل منـزل باسم صاحبه، فهذا نحو من

---

[1] (?) رواه البخاري بنحوه في صحيحه عن أبي سعيد في كتاب المظالم والغصب، باب قصاص المظالم 2/861 رقم 2308.
[2] (?) تفسير ابن عطية 5/111 .
[3] (?) في (ب) و(ج) و(د) بزيادة : واو .
[4] (?) التذكرة للقرطبي ص 369 .

التعريف. وقال مؤرج[1][2] وغيره: معناه[3] طيبها، مأخوذ من العرف، ومنه طعام معرف، أي مطيب، وعرفت القدر طيبتها بالملح والتابل[4][5][6])[7].

قلت[8] :والتأويل الأول يشهد له الحديث فلا يعدل عنه، وبه صدر الثعلبي فقال: (عرفها لهم أي: عرفهم منازلهم فيها، حتى يهتدوا إليها من غير قائد، كأنهم قد سكنوها منذ خلقوا، وأن الرجل لأهدى إلى منزله ودرجته وخدمه ونعمه منه

[1] (?) مُؤَرِّج-اسم فاعل من أرجت بين القوم إذا أغريت بينهم، وهذا لقبه واسمه مرثد- بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو السدوسي البصري النحوي، أبو فَيْد-والفيد ورد الزعفران وقيل الزعفران بعينه- أحد أئمة العربية واللغة، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وشعبة والخليل، سكن نيسابور، من مصنافته غريب القرآن، توفي سنة خمس وتسعين ومائة . انظر المعارف لابن قتيبة ص543، ووفيات الأعيان لابن خلكان 5/304، وتاريخ الإسلام للذهبي 13/414 .

[2] (?) " مؤرج " ليست في (ج) .

[3] (?) "معناه" ليست في (ج) .

[4] (?) في (ج) : "بالتأويل" بدلاً من" بالملح والتابل ".

[5] (?) التابل: الإبزار الذي يطرح في القدر كالكمون والكزبرة ونحو ذلك، جمعه توابل. انظر النهاية لابن الأثير 4/58، ولسان العرب لابن منظور 2/563، والمصباح المنير للفيومي 1/72.

[6] (?) أخرجه الثعلبي 9/31، وانظر تفسير القرطبي 16/231، وانظر تهذيب اللغة للأزهري فقد نسبه إلى بعض اللغويين 2/208 .

[7] (?) تفسير ابن عطية 5/111-112 .

[8] (?) "قلت" ليست في (ج) .

إلى أهله ومنزله[1] في الدنيا. قاله أكثر المفسرين)[2] و[3]قوله سبحانه مثل الجنة (قال النضر بن شميل وغيره: مثل الجنة معناه صفة الجنة[4]. [5] كأنه قال: صفة الجنة ما تسمعون، فيها كذا، وفيها كذا، وقوله فيها أنهار من ماء غير آسن معناه غير متغير. قاله ابن عباس -رضي الله عنهما- وقتادة. وسواء أنتن أو لم ينتن. وقوله في اللبن لم يتغير طعمه نفي لجميع أنواع الفساد فيه، وقوله لذة للشاربين جمعت طيب الطعم، وزوال الآفات من الصداع وغيره، وتصفية العسل مذهبة لمومه وضرره) [6].

قلت : وروينا في كتاب الترمذي عن[7] حكيم بن معاوية[8] عن أبيه[9] عن النبي قال:" إن في الجنة بحر الماء، وبحر العسل، وبحر اللبن، وبحر الخمر، ثم

---

[1] (?) "ومنزله" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[2] (?) تفسير الثعلبي 9/31 .
[3] (?) الواو ليست في (ب) ولا في (ج) .
[4] (?) " صفة الجنة " ليست في (د) .
[5] (?) وقد رد هذا القول المبرد في المقتضب 3/225، وانظر تهذيب اللغة للأزهري 15/71، والمحكم لابن سيده 10/161 ، وانظر أيضاً تفسير قوله تعالى : (إن مثل عيسى) عند ابن عطية 1/446 .
[6] (?) تفسير ابن عطية باختصار 5/114 .
[7] (?) في (د) بزيادة : معاوية بن؛ وهو قلب للاسم .
[8] (?) حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري، والد بهز، صدوق، . انظر الثقات لابن حبان 4/161، والكاشف للذهبي 1/348، وتقريب التهذيب لابن حجر ص177.
[9] (?) سبقت ترجمته .

تشقق الأنهار بعد[1]" قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح[2]. وقوله ﴿ولهم فيها من كل الثمرات﴾ ابن عطية[3]: (أي من هذه الأنواع، لكنها بعيدة الشبه، أي تلك لا عيب فيها ولا تعب)[4].

قوله تعالى ﴿[illegible]﴾[5] هذه الآية واضحة المعنى، وقوله سبحانه ﴿ويكفر عنهم سيئاتهم﴾ هو من ترتيب الجمل في السرد، لا ترتيب وقوع معانيها، لأن تكفير السيئات قبل إدخالهم الجنة.[6] وقوله بعد هذا ﴿[illegible]﴾[7] يريد الجنة.

قوله تعالى ﴿[illegible]﴾[8] قلت : ولنذكر أولاً تفسير[9] قوله تعالى ﴿[illegible]﴾[10] قال الثعلبي: (يعني بقرينه الملك الموكل به، يقول هذا

---

[1] (?) في (ج) : بعدها .

[2] (?) رواه الترمذي في سننه 4/699، وأحمد في مسنده 5/5، وعبد بن حميد في مسنده ص155، والشيباني في الآحاد والمثاني 3/147، وابن حبان في صحيحه 16/424، والطبراني في الكبير 19/424، وأبو نعيم في الحلية 6/205 .

[3] (?) " ابن عطية" ليست في (ج) .

[4] (?) تفسير ابن عطية 5/114 .

[5] (?) سورة الفتح الآية: 5 .

[6] (?) انظر تفسير ابن عطية 5/127 .

[7] (?) سورة الفتح من الآية: 7 .

[8] (?) سورة ق الآيات:31-35 .

[9] (?) " تفسير" ليست في (د) .

[10] (?) سورة ق الآية: 23 .

ما لدي عتيد أي: معد محفوظ. قال مجاهد: أي يقول هذا الذي وكلتني به من بني آدم قد أحضرته، وأحضرت ديوان أعماله. فيقول الله تعالى لقرينه ﴿ ﴾[1] قال الخليل والأخفش: هذا كلام العرب الصحيح، أي يخاطب الواحد بلفظ الاثنين، تقول[2]: ويلك ارحلا، وازجرا، وخذاه، واطلقاه للواحد.[3] قال الفراء[4] :والعرب تقول للواحد: قوما عنا.[5] وأصل ذلك أن أدنى أعوان الرجل[6] ورفقته في سفره اثنان، فجرى الكلام للواحد على صاحبيه، ومنه قولهم للواحد خليلي، كقول امرئ القيس[7] :

---

[1] (?) سورة ص من الآية: 24 .

[2] (?) في (د) بزيادة : أن للواحد .

[3] (?) انظر إعراب القرآن للنحاس 4/227 .

[4] (?) الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله الأسدي، مولاهم الكوفي، أبو زكريا الفراء النحوي المشهور، نزل بغداد وأملى بها كتبه من معاني القرآن وعلومه، صدوق ، مات سنة 207هـ. انظر تاريخ بغداد للخطيب 14/149-154، وتقريب التهذيب لابن حجر ص590.

[5] (?) معاني القرآن للفراء 3/78، وانظر إعراب القرآن للنحاس 4/227 .

[6] (?) في (ج) : " الواحد" بدلاً من " الرجل" .

[7] (?) امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث بن عمرو بن حجر بن آكل المرار بن معاوية بن ثور الكندي، ذو القروح أبا الحارث، الملك الضليل، الشاعر المشهور الجاهلي صاحب المعلقة المشهورة. انظر طبقات فحول الشعراء للجمحي 1/51، وشرح القصائد العشر للخطيب التبريزي ص10، وتهذيب الأسماء للنووي 1/135-136، وخزانة الأدب لعبد القادر البغدادي 1/321.

خليلي مرا بي على أم جندب.........................[1]

وقال أيضاً :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل.........................[2]

قال الفراء وأنشدني أبو ثوران[3] :

---

[1] (?) وتمامه : نقضُّ لبانات الفؤاد المعذب، أو: لنقضي حاجات الفؤاد المعذب . انظر تفسير ابن جرير الطبري 26/166، وتفسير السمعاني 5/242، وانظر ديوان امرئ القيس ص11.

[2] (?) وتمامه: بسقط اللوى بين الدخول فحومل . انظر شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي ص 11 ، وانظر ديوان امرئ القيس ص1.

[3] (?) أبو ثروان: علي بن إبراهيم العكلي، كان أعرابياً بدوياً تعلم في البادية، وكان فصيحاً، وله من الكتب معاني الشعر، وخلق الفرس . انظر ومعجم الأدباء لياقوت 2/368-369، والوافي بالوفيات للصفدي 11/7 .

(فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر وإن تدعاني أحم عرضاً ممنعاً[1])[2]

وقال المبرد[3]: هو تثنية على التأكيد، المعني: ألق ألق، فناب ألقيا مناب التكرار، ويجوز أن يكون ألقيا تثنية حقيقة، ويكون الخطاب للمتلقيين الملكين معاً)[4] قلت : وهذا[5] الذي ينبغي أن يعول عليه، وذلك أن هذا الكَفَّار[6] العنيد لما كان بهذا الوصف الذميم، وكَّل الله سبحانه حفظته بعذابه، لأنهما أقرب الخلق اطلاعاً على قبائحه، فوكلهما الله بعذابه، كما وكلهما الله[7] بالرحمة

---

[1] (?) وقد نسب ابن عطية البيت إلى سُوَيْد بن كُراع العُكْلِيُّ وتابعه ابن حجر وكذا عزاه لسويد ابن منظور، وكان سويد قد هجا بني عبد الله بن دارم فاستعدوا عليه سعيد بن عفان فأراد ضربه، فقال سويد قصيدته التي أولها:
تقول ابنة العوفي ليلى ألا ترىإلى ابن كراع لا يزال مفزعاً.انظر تفسير ابن عطية 5/163، ولسان العرب لابن منظور 5/320، والإصابة لابن حجر 3/272 ، تاج العروس للزبيدي 15/60.

[2] (?) معاني القرآن للفراء 3/78 .

[3] (?) المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي البصري، إمام أهل النحو في زمانه، وصاحب التصانيف، كان فصيحاً مفوهاً أخبارياً علامة ثقة، توفي آخر سنة ست وثمانين ومائتين.انظر العبر للذهبي 2/80-81، وشذرات الذهب لابن العماد 2/190-191 .

[4] (?) تفسير الثعلبي مع بعض الاختلاف في النقل 9/101 ، وانظر تفسير السمعاني في نسبة القول إلى المبرد 5/242، وتفسير القرطبي في ذلك أيضاً 17/16.

[5] (?) في (ب) و(ج) و(د) بزيادة : هو .

[6] (?) في (ج) و(د) : " الكافر" بدلاً من " الكفار" .

[7] (?) لفظ الجلالة " الله " ليست في (ب) .

والشفقة بالعبد المطيع،وأنهما لا يفارقانه حتى يدخلاه[1] الجنة، وهم القائلون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة، *ولا يبعد أن تكون صحبتهما متمادية معه في الجنة أبد الآبدين لظاهر عموم قولهما، لظاهر عموم قولهما نحن أوليائكم في[الحياة][2] الدنيا وفي الآخرة [3]*[4]، فعمم في الآخرة كما عمم في الدنيا، وفي تعيين هذا القرين خلاف، وهذا القول أرجحها[5] عندي، كما عوَّل عليه الثعلبي. قال ابن عطية: (ولفظ القرين: اسم جنس إذ المقارنة على أنواع؛ فسائقه قرين، وصاحبه من الملائكة الزبانية قرين، وكاتب[6] سيئاته في الدنيا قرين، والكل تحتمله هذه الآية[7]، والقرين الذي في هذه الآية غير القرين الذي في[8] قوله [9])[10].

---

[1] (?) في (ب) : يدخلانه .

[2] (?) هكذا في (ب) : بزيادة : الحياة؛ وهو الصحيح .

[3] (?) سورة فصلت آية : 31.

[4] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[5] (?) في (ج) : أرجحهما .

[6] (?) في (ج) : وكانت .

[7] (?) في (ج) بزيادة : الكريمة .

[8] (?) " في " ليست في (ب) .

[9] (?) سورة ص من الآية: 27 .

[10] (?) تفسير ابن عطية 5/163 .

قلت : ويحتمل أن يكون هو على ما ذكره الثعلبي، و[1]أن الآية نزلت في الوليد بن المغيرة[2] قال: (قال ابن عباس ومقاتل: قرينه: الملك، وذلك أن الوليد بن المغيرة يقول للملك الذي يكتب السيئات: رب إنه أعجلني، فيقول الملك: ربنا ما أطغيته أي: ما أعجلته. قال سعيد بن جبير: يقول الكافر: رب إن الملك زاد علي في الكتابة، فيقول الملك: ما أطغيته أي ما زدت عليه في الكتابة، فحينئذ يقول الله تعالى :لا تختصموا لدي فقد قضيت ما أنا قاض)[3] قوله [4] الثعلبي: (معناه أدنيت الجنة للمتقين، و[5]أدنيت حتى يروها[6] قبل أن يدخلوها غير بعيد منهم[7]، وهو تأكيد، ويقال لهم: هذا ما توعدون في الدنيا على ألسنة رسلنا)[8] .

قال ابن عطية: (: معناه قربت. وقوله غير بعيد : تأكيد وبيان أن هذا التقريب هو في المسافة ؛ لأن (قريب)[9] كان يحتمل أن يكون معناه بالوعد والإخبار، فرفع الاحتمال بقوله غير بعيد)

---

[1] (?) الواو ليست في (ج) .

[2] (?) الوليد بن المغيرة بن هشام المخزومي القرشي، أحد رؤساء قريش، كان له ثلاثة عشر من الولد كلهم رب بيت، مات كافراً في السنة الأولى من الهجرة . انظر: تفسير ابن أبي حاتم 10/3383، وتاريخ الإسلام للذهبي 2/30 .

[3] (?) تفسير الثعلبي 9/102 .

[4] (?) سورة ق من الآية: 31 .

[5] (?) في (ب) و(ج) و(د) : " أي " بدلاً من الواو .

[6] (?) في (د) : رأوها .

[7] (?) " منهم" ليست في (ب) .

[8] (?) تفسير الثعلبي 9/104 .

[9] (?) في (ب) و(د) : " قربت" بدلاً من " قريب " .

وقوله تعالى الآية[1] يحتمل أن يكون معناه: يقال لهم في الآخرة عند إزلاف الجنة، هذا هو الذي كنتم توعدون به في الدنيا، ويحتمل أن يكون المعنى أنه خطاب لأمة سيدنا محمد أي هذا الذي توعدون به أيها الناس. [2] والأواب: الرجاع إلى الطاعة، والحفيظ معناه: لأوامر الله تعالى فيمتثلها، ولنواهيه فيتركها.

[3]

قال الثعلبي: (قال أبوبكر الوراق[4]: علامة المنيب أن يكون عارفاً بخدمة ربه، موالياً له، متواضعاً لجلاله، تاركاً لهوى نفسه)[5]. أي يقال لأهل هذه الصفة ادخلوها بسلام آمنين من زوال النعم. من النعيم، مما لم يخطر ببالهم، وفي التفسير أن السحاب تمر بأهل الجنة فتمطرهم الحور، فتقول الحور نحن اللواتي قال الله *قال ابن عطية: (قوله [6])

---

[1] (?) سورة ق الآية: 32 .

[2] (?) سورة ق من الآية: 32 .

[3] (?) سورة ق الآية: 33 .

[4] (?) أبو بكر الوراق: الحكيم أبو بكر محمد بن عمر بن خلف الوراق البلخي، يعرف بابن زُنْبور الوراق، قال الخطيب:"كان ضعيفاً جداً" توفي سنة 396هـ. انظرالحلية لأبي نعيم 10/235، وتاريخ بغداد للخطيب 3/35-36، وصفة الصفوة لابن الجوزي 4/165.

[5] (?) تفسير الثعلبي 9/105 .

[6] (?) في (ب) " قال ابن عطية : قوله " بدلاً من : " قال الله " .

[1]* [2]خبر[3] بأنهم[4] يعطون آمالهم أجمع، ثم أبهم تعالى الزيادة التي عنده للمؤمنين المنعمين[5]، وكذلك هي مبهمة في قوله تعالى [6])[7]وقد فسر ذلك الحديث الصحيح وهو قوله : "يقول الله تعالى :أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، بله ما أطلعتم[8] عليه"[9] .قال ابن عطية: (وقد ذكر الطبري[10] وغيره في تعيين هذا المزيد أحاديث مطولة وأشياء ضعيفة، لأن الله تعالى يقول [11] وهم يعينونها تكلفاً وتعسفاً)[12] .

قلت : ليس فيما ذكر الطبري تكلفاً ولا تعسفاً، بل ذكر ما ورد من الحديث على وجه يجوز، ولم يدع الحصر، وإنما ذكر ما ذكر[13] تأنيساً للنفوس، وبسطاً للرجاء، وتنشيطاً للعمل المبلغ إلى هذه الخيرات، وقد

---

[1] (?) سورة ق الآية: 35 .
[2] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .
[3] (?) في (د) : أخبر .
[4] (?) في (ب) : أنهم .
[5] (?) في (د) : المتنعمين .
[6] (?) سورة السجدة من الآية: 17 .
[7] (?) تفسير ابن عطية 5/166 .
[8] (?) في (د) : اطلعتهم .
[9] (?) رواه البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن باب قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة 4/1794 رقم 4502.
[10] (?) تفسير ابن جرير 11/107-108 .
[11] (?) سورة السجدة من الآية: 17 .
[12] (?) تفسير ابن عطية 5/166 .
[13] (?) " ما ذكر " ليست في (د) .

اتفق[1]أئمة الحديث على جواز نقل الأحاديث الضعيفة في باب الترغيب والترهيب، الذي نحن الآن بسبيله، نعم إذا كان الحديث موضوعاً فلا يذكر[2]،والطبري فارس علم الحديث، وناهيك باعتراف الحفاظ له، كأبي بكر بن الخطيب[3] وغيره، نعم من الناس من يغلب عليه رقة القلب، والشوق إلى التطلع على علوم

---

[1](?) في (ج) : " أجمع" بدلاً من " اتفق " .

[2](?) دعوى الاتفاق ذكرها النووي في مواضع متفرقة حيث قال:"فصل: قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً، أما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن..." الأذكار ص6-7، وقال :"وقد اتفق العلماء على أن الحديث المرسل والضعيف والموقوف يتسامح به في فضائل الأعمال، ويعمل بمقتضاه..." المجموع شرح المهذب 2/113-114، وقال: "لكن الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال باتفاق العلماء" المجموع شرح المهذب 3/129، وانظر 3/218، و8/190 .

وقد نقلت هذه الدعوى من غير تدقيق فإن دعوى الاتفاق منخرمة بمخالفة بعض الأئمة لهذا، منهم ابن معين، وكما يظهر من صنيع البخاري في صحيحه كما استظهر ذلك الشيخ جمال الدين القاسمي، وكذلك مسلم بن الحجاج حيث قال ابن رجب:"وظاهر ما ذكره مسلم في مقدمة كتابه يقتضي أنه لا يروي أحاديث الترغيب إلا عمن تروى عنه الأحكام" شرح علل الترمذي1/328، وكذلك أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وابن أبي حاتم، وابن حبان والخطابي وابن حزم وابن العربي، وشيخ الإسلام ابن تيمية ، وأبو شامة المقدسي وغيرهم ... .

وقد نقل السخاوي والسيوطي وغيرهما الخلاف في هذه المسألة، ثم إن من أجاز التسامح في الاحتجاج بالحديث

الآخرة، فهو يكثر مما يناسب حاله، ونعم الزاد للمعاد ذكر أحاديث النبي .

قال أبو نعيم في الحلية قال سفيان بن عيينة في قوله تعالى ﯿ ﰀ ﰁ قال: (ليس تكاد أبصارهم تسمو إلى شيء هم فيه، حتى يفتح لهم شيء، يقال له: المزيد، فإذا فتح ذلك جاء شيء ليس كالذي كانوا فيه، فيشرف عليهم المزيد، فينادونه[1] فيقولون: من أنت؟ فيقول : أنا من [الذين][2] قال الله تعالى فيه ﯿ ﰀ ﰁ)[3] .

الضعيف في فضائل الأعمال والترغيب والترهيب أجازه بشروط، منها ما ذكره المؤلف في المتن من استثناء الموضوع، والحق أن الحديث الضعيف من قبيل المردود في= =الأحكام وفي الفضائل فالكل دين، ومعلوم أن الاستحباب من أحكام التكليف، إذ يلزم من العمل بالحديث الضيف القول بسنيت هذا العمل؛ وهذا مردود .

انظر: الأذكار للنووي ص 6-7، والمجموع شرح المهذب 2/113-114و3/218و8/190، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية 1/250-252و18/65-68، والباعث الحثيث اختصار علوم الحديث لابن كثير1/275-276، والآداب الشرعية لابن مفلح 2/289، وفتح المغيث للسخاوي، والأمالي المطلقة لابن حجر ص134، والمنهج القويم للهيتمي ص 68، والأسرار المرفوعة في الأخبارالموضوعة للقاري ص 315، وتوضيح الأفكار للصنعاني 2/74، وانظر في ذلك رسالة ماجستير للدكتور:عبدالكريم بن عبد الله الخضير بعنوان: الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به ص 249-300 .

[3](?) انظر تاريخ بغداد للخطيب 2/162-168 .

[1](?) "فينادونه" ليست في (ب) و(ج) .

[2](?) في (أ) و(ب) و(ج) و(د) : " الذي" والصحيح أنها كما هو مثبت في المتن كما عند أبي نعيم في الحلية 7/275 .

[3](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 7/275 .

قوله تعالى

قال ابن عطية -رحمه[1] الله تعالى-: (لما ذكر الله سبحانه حال الكفار وما يلقون من عذاب الله، عقب ذلك بذكر المتقين وما يلقون من النعيم. وقوله ﴿ آخذين ما آتاهم ربهم ﴾ أي محصلين ما أعطاهم ربهم سبحانه من جناته ورضوانه، وأنواع كراماته. وقوله ﴿ إنهم كانوا قبل ذلك محسنين ﴾ يريد في الدنيا بالطاعات والعمل الصالح. ومعنى قوله ﴿ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ﴾ أي[2] نومهم كان قليلاً لاشتغالهم بالصلاة والعبادة، والهجوع: النوم. وقد قال الحسن في تفسير هذه الآية :كابدوا قيام الليل لا ينامون منه إلا قليلاً.[3] والمراد من كل ليلة. وقال جمهور النحاة: ما من قوله ﴿ ما يهجعون ﴾ مصدرية،وقليلاً خبر كان،[4] والمعنى: كانوا قليلاً من الليل هجوعهم، وعلى هذا الإعراب يجيء قول الحسن وغيره- قال ابن عطية:- وهذا هو الظاهر عندي، وذكر الطبري عن الضحاك[5] ما يقتضي[6] أن المعنى ﴿كانوا قليلاً ﴾ في عددهم، وتم خبر كان، ثم ابتدأ ﴿من الليل ما يهجعون﴾، فما نافية وقليلاً وقف، والأول أظهر، أن ما مصدرية. قيل لبعض التابعين: مدح الله قوماً كانوا قليلاً

[1] (?) سورة الذاريات الآيات: 15-19 .
[2] (?) في (ج) بزيادة : " أي " .
[3] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 26/197.
[4] (?) انظر تفسير ابن جرير 26-128، ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب 2/686-687، والتبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري 2/1179 .
[5] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 26/199 .
[6] (?) " ما يقتضي" ليست في (ج) .

من الليل ما يهجعون، ونحن قليلاً من الليل ما نقوم، فقال رحم الله امرأ رقد إذا نعس، وأطاع ربه إذا استيقظ.[1] وقوله تعالى ﴿ وبالأسحار هم يستغفرون ﴾ قال الحسن: معناه يدعون في طلب المغفرة.[2] ويروى أن أبواب الجنة تفتح سحر كل ليلة، قال ابن زيد: السحر: السدس الآخر من الليل[3])[4]. (والباء في قوله ﴿ بالأسحار ﴾ بمعنى: في)[5] قاله أبو البقاء[6].

قوله تعالى ﴿

﴾[7] قال ابن عطية: (لما ذكر الله سبحانه عذاب الكفار،عقب ذلك بنعيم المتقين، ليبين الفرق ويقع التحريض على الإيمان. وقرأ جمهور الناس ﴿فاكهين﴾ ومعناه: فرحين مسرورين. وقال أبوعبيدة: هو من باب

---

[1] (?) هذا الأثر ذكره ابن جرير في تفسيره 26/199 .

[2] (?) لم أقف على من أخرج هذا الأثر بها اللفظ قبل ابن عطية، وأخرجه ابن جرير في تفسيره26/200 بلفظ:"عن الحسن قال: مدوا في الصلاة ونشطوا حتى كان الاستغفار بسحر"، وانظر البحر المحيط لأبي حيان 8/135، وتفسير الثعالبي 4/206.

[3] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 26/200 .

[4] (?) تفسير ابن عطية باختصار 5/174-175 .

[5] (?) التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري 2/1180.

[6] (?) أبو البقاء : عبد الله بن الحسين بن عبد الله، الشيخ أبو البقاء العُكْبَري الضرير النحوي الحنبلي، محب الدين صاحب إعراب القرآن واللباب في النحو، كان صالحاً ديناً، مات سنة 616هـ. انظر وفيات الأعيان لابن خلكان 3/100-102، وطبقات المفسرين للداودي 1/219.

[7] (?) سورة الطور الآيات: 17-21 .

لابن وتامر، أي لهم فاكهة -قال ابن عطية- والمعنى الأول أبرع، وقرأ خالد[1] فيما روى أبو حاتم[2] ﴿فكهين﴾ والفكِه والفاكِه: المسرور المتنعم. وقوله ﴿ووقاهم ربهم عذاب الجحيم﴾ *هذا متمكن في متقى المعاصي، الذي لا يدخل النار، ﴿ووقاهم﴾ مشتق من الوقاية، وهي الحائل. وقوله*[3] ﴿كلوا واشربوا﴾ أي يقال لهم: كلوا واشربوا)[4]. وقوله ﴿على سرر مصفوفة﴾ قال الثعلبي: (أي على نمارق، على سرر مصفوفة أي قد صف بعضها إلى بعض، وقوبل بعضها ببعض. وقيل: ممدودة على صفة واحدة)[5] ﴿وزوجناهم بحور عين﴾ ابن عطية وغيره: (حور جمع حوراء، وهي البيضاء القوية بياض بياض العين، وسواد سوادها، والعين: جمع عيناء، وهي كبيرة العينين مع جمالهما[6]. وقوله سبحانه ﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم* بإيمان ﴾ قال ابن عباس وابن

---

[1] (?) خالد بن إلياس – أو إياس – بن صخر بن أبي الجهم بن حذيفة، أبو الهيثم العدوي المدني، إم المسجد النبوي نحواً من ثلاثين سنة، متروك الحديث . انظر الكاشف للذهبي 1/362، وتهذيب التهذيب لابن حجر 3/70، وتقريب التهذيب له أيضاً ص 187.

[2] (?) لم أقف على هذه العزو الذي ذكره ابن عطية عند ابن أبي حاتم .وفي القراءة انظر التبصرة لمكي بن أبي طالب ص 722 وقال:"فكهين بغير ألف،وقرأ الباقون بالألف"، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص 468 ، والدر المصون للحلبي 10/68 فقد ذكر ما ذكره ابن عطية ولم يُعَرِّف بخالد.

[3] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[4] (?) تفسير ابن عطية 5/188 .

[5] (?) تفسير الثعلبي 9/127 .

[6] (?) في (ب) : جمالها .

جبير والجمهور: أخبر الله تعالى أن المؤمنين الذين اتبعتهم ذريتهم*[1] في الإيمان يلحق الأبناء في الجنة، بمراتب الآباء، وإن لم يكن الأبناء في التقوى والأعمال كالآباء، كرامة للآباء. وقد ورد في هذا المعنى حديث عن النبي فجعلوا الحديث تفسيراً للآية، وكذلك وردت أحاديث[2] تقتضي أن الله تعالى يرحم الآباء رعياً للأبناء الصالحين. وقوله وما ألتناهم أي نقصناهم, ومعنى الآية أن الله سبحانه يلحق الأبناء بالآباء ولا ينقص الآباء من أجورهم شيئاً. هذا تأويل الجمهور)[3]. قال الثعلبي: (والذُرِيَّات: الأعقاب والنسل. قاله ابن عمر -رضي الله عنهما- [4].وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- يرفعه قال:" إذا دخل أهل الجنة الجنة، فيسأل الرجل عن أبويه وزوجته وولده، فيقال له: لم يدركوا ما أدركت. فيقول: لقد عملت لي ولهم، فيؤمر بإلحاقهم به"[5].   أي من الخير والشر : أي مرتهن يؤخذ بذنبه، ولا يؤخذ بذنب غيره)[6] .

وروى أبو نعيم في حليته عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي أنه قال:"

---

[1](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[2](?) في (د) : " في الأحاديث " بدلاً من " أحاديث" .

[3](?) تفسير ابن عطية باختصار 5/188-189 .

[4](?) لم أقف على هذا اللفظ عند الثعلبي في تفسيره ، ولا لم أقف عليه موقوفاً عن ابن عمر.

[5](?) أخرجه الثعلبي في تفسيره 9/128، وابن جرير في تفسيره 24/45 ، والطبراني في الصغير مرفوعاً1/382، وفي الكبير 11/440، قال الهيثمي:" رواه الطبراني في الصغير والكبير وفيه محمد ابن عبد الرحمن بن غزوان؛ وهو ضعيف" مجمع الزوائد7/114.

[6](?) تفسير الثعلبي 9/128 .

ذرية المؤمن في درجته في الجنة، وإن كانوا دونه في العمل، لتقر بهم عينه، ثم قرأ ﴿[illegible]﴾[1]"[2].

قوله ﴿[illegible]﴾[3] ابن عطية: (أمددت الشيء إذا سربت[4] إليه شيئاً يكثره. وقوله ﴿مما يشتهون﴾ إشارة إلى ما روي من أن المنعَّم إذا اشتهى لحماً نزل ذلك الحيوان بين يديه على الهيئة التي اشتهاه فيها، وليس يكون في الجنة لحم يحتز ولا يتكلف فيه الذبح والسلخ والطبخ، وبالجملة لا كلفة في الجنة)[5]. ﴿ويتنازعون﴾ معناه: يتعاطون،قال الفخر: (ويحتمل أن يقال التنازع: التجاذب، وحينئذ يكون تجاذبهم تجاذب ملاعبة، لا تجاذب منازعة، وفيه نوع لذة[6]، وهو بيان لما عليه حال الشراب في الدنيا، فإنهم يتفاخرون بكثرة الشرب[7]، ولا يتفاخرون بكثرة الأكل)[8]. (والكأس: الإناء فيه الشراب، ولا يقال في

---

[1] (?) سورة الطور من الآية : 21.

[2] (?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 4/302 ، والثوري في تفسيره ص283، وابن جرير الطبري في تفسيره 27/24، وابن أبي حاتم في تفسيره 10/3316، والحاكم في المستدرك 2/509 وسكت عن الذهبي في التلخيص، والثعلبي في تفسيره 9/128، والديلمي في مسنده الفردوس 2/245، قال الهيثمي:"رواه البزار وفيه قيس بن الربيع؛ وثقه شعبة والثوري وفيه ضعف" مجمع الزوائد 7/114.

[3] (?) سورة الطور الآية:22 .

[4] (?) في (ج) : " شرفت" بدلاً من "سربت" .

[5] (?) تفسير ابن عطية 5/190 .

[6] (?) في (ج) بزيادة : وسرور .

[7] (?) في (د) : " الشراب" بدلاً من "الشرب" .

[8] (?) التفسير الكبير للرازي 28/218 .

فارغ[1] كأس قاله الزجاج[2]. قوله تعالى [illegible] [3] اللغو: السقط من القول، وهو ما حقه أن يلغي. والتأثيم يلحق خمر الدنيا في نفس شربها[4]، وفي الأفعال التي تكون من شاربيها، وذلك كله منتفٍ في الآخرة)[5].

---

[1](?) في (د) : " فراغ" بدلاً من " فارغ " .
[2](?) معاني القرآن للزجاج بنحوه 4/303 .
[3](?) سورة الطور من الآية: 23 .
[4](?) في (د) : "شرابها" بدلاً من "شربها" .
[5](?) تفسير ابن عطية 5/190 .

قوله

[1] قال الثعلبي: (قال ابن عطاء[2][3]: أيُّ لغوٍ يكون في مجلس محله جنة عدن ![4] والساقي فيه الملائكة ! وشربهم على ذكر الله،وريحانهم تحية من عند الله، والقوم أضياف الله. ولا تأثيم أي فعل يؤثمهم)[5].

ابن عطية: (واللؤلؤ المكنون أجمل اللؤلؤ، لأن الصون والكِن[6] يحسنه. قال ابن جبير:[7] أراد الذي في الصدف، لم تنله الأيدي.[8] وقيل للنبي إذا كان الغلمان كاللؤلؤ، فكيف المخدومون ؟ قال:" هم كالقمر ليلة البدر"[9])[10].

قوله تعالى

---

[1] (?) سورة الطور الآية: 24 .

[2] (?) ابن عطاء: "عبدالوهاب بن عطاء الخفاف، أبو نصر العجلي، مولاهم البصري، نزيل بغداد، صدوق ربما أخطأ... مات سنة أربع ويقال ست ومائتين".تقريب التهذيب لابن حجر ص368، وانظر الكاشف للذهبي 1/675 .

[3] (?) في (ج) : عطية ، وهو تحريف فابن عطية متأخر عن الثعلبي الذي ينقل عنه المؤلف هنا .

[4] (?) " أي لغو يكون في مجلس محله جنة عدن" ليست في (ج) .

[5] (?) تفسير الثعلبي 9/129 .

[6] (?) الكِن: "كل سيء وقى شيئاً فهو كنه وكنانه" . العين للخليل 5/281، وانظر المحكم لابن سيده 6/662.

[7] (?) في (ج) بزيادة: لو .

[8] (?) أخرج قول ابن جبير الثعلبي في تفسيره 9/129 بلفظ:"يعني في الصدف" .

[9] (?) لم أقف على هذا الأثر.

[10] (?) تفسير ابن عطية 5/190، وانظر تفسير الثعالبي 4/218 .

(1) وصف تعالى حال أهل الجنة أنهم يتساءلون، أي عن أحوالهم وما نال كل واحد[2] منهم، وأنهم يتذكرون[3] حال الدنيا، وخشيتهم عذاب الآخرة، والإشفاق: أشد الخشية مع رقة القلب. والسموم: الحار؛ والمراد به النار في هذه الآية، وندعوه يحتمل أن يريد[4] الدعاء على بابه، ويحتمل أن يريد نعبده.[5]

قوله تعالى (6) (قرأ الجمهور ونهر بفتح النون والهاء[7]، على أنه اسم جنس يريد به الأنهار، أو على أنه بمعنى وسعة في الأرزاق والمنازل، ومنه قول قيس بن الخطيم[8] :

ملكتُ بها كفي فأنهرت فَتقها ... يَرى قائم من دونها ما وراءها[9]

---

[1] (?) سورة الطور الآيات : 25-28 .

[2] (?) " واحد" ليست في (ج) .

[3] (?) في (د) : يتذاكرون .

[4] (?) في (د) بزيادة : " به " .

[5] (?) انظر تفسير ابن عطية باختصار شديد 5/190 .

[6] (?) سورة القمر الآيتان: 54-55 .

[7] (?) " والهاء" ليست في (ج) .

[8] (?) قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سود بن ظفر، أبو يزيد شاعر جاهلي، قتل أبوه وهو صغير قتله رجل من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج؛ فلما بلغ قتل قاتل أبيه، ونشبت حروب بين قومه وبين الخزرج، شهد له شعراء عصره بالإجادة والتقدم فيه، أتى النبي فدعاه إلى الإسلام وتلا عليه شيئاً من القرآن فقال إني لأسمع كلاماً عجيباً، فدعني أنظر في أمري هذه= =السنة، ثم أعود إليك فمات قبل الحول. انظر الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني 3/3، وديوان الحماسة للتبريزي ص53-54، والوافي بالوفيات للصفدي 24/219-220.

أي وسعت خرقها فجعلت فتقها كنهر. وقرأ الأعمش وغيره (ونهر) بضم النون والهاء، *على أنه جمع نهار إذ لا ليل في الجنة)[1] هذا كلام ابن عطية والثعلبي[2].ابن عطية: (وهذا قلق في المعنى ويحتمل أن يكون جمع نهر)[3] وقال أبو حيان: (قرأ الأعمش بضم النون والهاء جمع نهر*[4]؛ كرهن ورهن)[5] قوله تعالى في مقعد صدق ابن عطية: (يحتمل أن يريد الصدق الذي هو ضد الكذب أي المقعد الذي صدقوا في الخبر به، ويحتمل أن يكون من قولك *عود صدق أي جيد، ورجل صدق أي خير، والمليك المقتدر هو الله سبحانه)[6].

وقال الثعلبي: (في*[7] مقعد صدق أي في مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم، وهو الجنة عند مليك مقتدر وعند إشارة إلى القربة والرتبة، يعني المعنوية[8]، وقال

---

[9](?) قال قيس هذا البيت في أبيات قالها عندما قتل قاتل أبيه بيثرب وقاتل جده بذي المجاز فقال:
ثأرت عدياً والخطيم فلم أضع ولاية أشياخ جعلت إزاءها
انظر الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني 3/4-5، وديوان الحماسة للتبريزي ص54.

[1](?) تفسير ابن عطية 5/222 .

[2](?) تفسير الثعلبي بمعناه 1/170 .

[3](?) تفسير ابن عطية 5/222 .

[4](?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .

[5](?) البحر المحيط لأبي حيان 8/182 .

[6](?) تفسير ابن عطية 5/222 .

[7](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[8](?) وهذا خلاف الصواب من إثبات كلام الله سبحانه على ظاهره من غير تأويل كما فعل الثعلبي هنا ؛ والحق كما قال الألوسي : " فتفسير العندية بالقرب أنسب" يقول شيخ

عبدالله بن بريدة[1][2]: أن أهل الجنة يدخلون كل يوم مرتين على الجبار سبحانه، فيقرؤن عليه القرآن، وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو يجلسه على منابر[3] الدر والياقوت والزمرد والذهب والفضة، على قدر أعمالهم، فلم تقر أعينهم بشيء قط، كما تقر بذلك، ولم يسمعوا شيئاً أعظم ولا أحسن منه، ثم ينصرفون إلى رحالهم قريرة أعينهم إلى مثلها من الغد)

الإسلام :" وتارة يجعل الخلق عنده دون بعض كقوله : چ ڽ ڎ ڈ [سورة الأنبياء من آية :19] ويخبر عمن عنده بالطاعة كقوله چ ى ى چ [سورة الأعراف 206] فلو كان موجب العندية معنى عاماً كدخولهم تحت قدرته ومشيئته وأمثال ذلك لكان كل مخلوق عنده، ولم يكن أحدٌ مستكبراً عن عبادته بل مسبحاً له ساجداً ..." .
وقد خالف الحق في ذلك بعض المفسرين وشراح السنة فجعلوا ذلك أمراً معنوياً لأن ذلك ذلك يستلزم عند بعضهم إثبات العلو والإستواء .
انظر التفسير الكبير للرازي 2/198و 3/98و3/174، مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية 5/165، والمواقف للإيجي 3/463، وفتح الباري لابن حجر 11/505و 6/291 ، وأقاويل الثقات لمرعي الكرمي ص 80 ، وروح المعاني للآلوسي 4/122.

[1] (?) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، أبو سهل المروزي، قاضيها، تابعي ثقة، ولد يوم اليرموك ومات سنة 115هـ وله مائة سنة. انظر معرفة الثقات للعجلي 2/21، وتهذيب الكمال للمزي14/328-332، والكاشف للذهبي 1/540، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 297.

[2] (?) في (ج) : يزيد .

[3] (?) في (د) بزيادة : من .

[1] قال المحاسبي: (وإذا أخذ أهل الجنة[2] مجالسهم، واطمأنوا في مقعد الصدق الذي وعده الله لهم، فهم في القرب من مولاهم سبحانه على قدر منازلهم عنده) .[3]

قوله تعالى [4] ضمير التثنية في قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يعود على الجن والإنس، قال جابر : قرأ علينا النبي [5] سورة الرحمن حتى ختمها، ثم قال:" مالي أراكم سكوتاً ؟ للجن كانوا[6]

---

[1] (?) تفسير الثعلبي 9/174 .

[2] (?) في (ج) بزيادة : منازلهم و .

[3] (?) التوهم للمحاسبي ص81 .

[4] (?) سورة الرحمن الآيات: 46-55 .

[5] (?) في (د) : " النبي علينا" بدلاً من " علينا النبي " .

[6] (?) " سكوتاً ؟ للجن كانوا" في (ج) : " ساكتين " .

أحسن رداً منكم، ما قــرأت عليهم هــذه الآية من مـرة فبـأي آلاء ربكما تكـذبان إلا قـالوا: لا بشـيء[1] من نعمة[2] ربنا نكذب"[3].

قوله مقام ربه أي خاف موقفه بين يدي ربه، قيل في هذه الآية: إن كل خائف له جنتان.[4]

قال الثعلبي: (قال محمد بن علي الترمذي[5]: جنة لخوفه من ربه،وجنة لتركه شهوته)[6] .

قال صاحب التذكرة: (روي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي أنه قال:" الجنتان: بستانان في عرض الجنة، كل بستان مسيرة مائة عام، في وسط كل بستان دار من نور على نور، وليس منها شيء إلا يهتز نعمة وخضرة، قرارها ثابت، وشجرها نابت[7]"[8]

---

[1](?) " بشيء" ليست في (ج) .

[2](?) في (ب) و(د) : نعمك .

[3](?) رواه الترمذي في سننه 5/399 وقال:"هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد، قال ابن حنبل: كأن زهير بن محمد الذي وقع بالشام ليس هو الذي يروى عنه بالعراق كأنه رجل آخر، قلبوا اسمه يعني لما يروون عنه من المناكير، وسمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: أهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير، وأهل العراق يروون عنه أحاديث مقاربة"، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة 5/1666، قال الحاكم :"صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"وقال الذهبي في التلخيص:"على شرط البخاري ومسلم" المستدرك 2/515، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان 2/489.

[4](?) انظر تفسير ابن عطية 5/233 .

[5](?) هو الحكيم الترمذي، وقد سبقت ترجمته.

[6](?) تفسير الثعلبي 9/189 .

[7](?) " وشجرها نابت" ليست في (ج) .

ذكره المهدوي والثعلبي أيضاً من حديث أبي هريرة [1]. وقيل: إنَّ في[2] إحدى الجنتين أسافل القصور، والأخرى أعاليها.[3] وقال مقاتل: هما[4] جنة عدن، وجنة النعيم[5]))[6].

(?)[8] أخرجه مقاتل في تفسيره 3/308، وانظر تفسير القرطبي 17/177 .

(?)[1] انظر تفسير الثعلبي من غير أن يصرح بذكر الراوي 9/189، ولم أقف على كتاب المهدوي التفصيل الجامع لعلوم التنزيل.

(?)[2] " في " ليست في (ب) و(د) .

(?)[3] وانظر تفسير القرطبي 17/177 .

(?)[4] في (د) بزيادة : جنتان .

(?)[5] تفسير مقاتل بن سليمان 3/308، وذكره الثعلبي في تفسيره 9/189 .

(?)[6] التذكرة للقرطبي ص 482 .

قلت :ومن كتاب أبي عمر أحمد بن[1] محمد بن عبد ربه[2] المسمى باليتيمة[3] قال: (قال الفضيل بن عياض[4]: وعدٌ من الله سبحانه لمن خافه أن يدخله الجنة، وتلا قوله تعالى[5] ()[6])[7][8].

---

[1] (?) " أحمد بن " ليست في (د) .

[2] (?) أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حُدَيْر بن سالم القُرْطُبي، الأديب الإخباري مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية، كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس، له كتاب العقد الفريد ومنه اليتيمة التي ينقل منها المؤلف، توفي 328هـ بعد أن أصابه الفالج. انظر تاريخ العلماء بالأندلس 1/49-50، ووفيات الأعيان لابن خلكان 1/110-112.

[3] (?) اليتيمة جزء من كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه القرطبي فقد قسمه على خمس وعشرين كتاباً، كل منها جزأن فجاء خمسون جزءاً كل كتاب باسم حوهرة، فأولها اللؤلؤة في السلطان وهكذا... ومنها اليتيمة في الأنساب واليتيمة الثانية في أخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة... . انظر الوافي بالوفيات للصفدي 8/9، وكشف الظنون لحاجي خليفة 2/1149.

[4] (?) الفضيل بن عياض بن مسعود، الإمام أبو علي التميمي اليربوعي الخرساني، شيخ الحرم الزاهد المشهور، ثقة عابد إمام، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل قبلها. انظر والثقات لابن حبان 7/315، والكاشف للذهبي 2/124، وتقريب التهذيب لابن حجر ص448 .

[5] (?) "لمن خافه أن يدخله الجنة، وتلا قوله تعالى " ليست في (د) .

[6] (?) سورة الرحمن الآية: 46 .

قال ابن عطية: (والأفنان يحتمل أن تكون[1] جمع فنن، وهو الغصن. وهذا قول مجاهد[2]، فكأنه مدحها بظلالها، وتكاثف أغصانها. ويحتمل أن تكون جمع فن وهو قول ابن عباس[3]، فكأنه مدحها بكثرة فواكهها ونعيمها)[4].

قال الثعلبي: (عن ابن عباس ذواتا أفنان أي: ألوان، من قولهم أفن[5] فلان في حديثه، إذا أخذ في فنون منه. وزوجان معناه: نوعان. -ونقل الثعلبي- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: ما في الدنيا شجرة حلوة ولا مرة، إلا وهي في الجنة، حتى الحنظل إلا أنه حلو[6])[7].

---

[7](?) العقد الفريد لابن عبد ربه 3/137 وليست في كتاب اليتيمة من العقد الفريد بل هي في كتاب الزمردة من العقد الفريد.

[8](?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .

[1](?) في (ب) : يكون .

[2](?) انظر تفسير الثعلبي 9/189 .

[3](?) انظر تفسير ابن جرير 27/147-148، وتفسير الثعلبي 9/189 .

[4](?) تفسير ابن عطية 5/233 .

[5](?) في (ب) : أفنن .

[6](?) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن عكرمة مختصراً 2/523، والبغوي في تفسيره عن ابن عباس 4/274، وابن كثير في تفسيره وعزاه لابن عباس 4/278، وكذلك السيوطي عزاه لابن عباس في الدر المنثور 7/709.

[7](?) تفسير الثعلبي 9/189-190 .

قوله سبحانه ﴿ ￼￼￼￼￼￼￼￼ ￼￼￼￼￼￼￼￼￼ ￼￼￼￼￼￼￼￼￼￼￼ ﴾[1] قال الثعلبي: (قال ابن عباس: تجريان ماء بالزيادة والكرامة من الله تعالى على أهل الجنة.[2] وعن ابن عباس أيضاً: تجريان[3] بالماء الزلال، إحداهما: التسنيم، والأخرى[4] السلسبيل.[5] وقيل: تجريان إحداهما من ماء غير آسن،والأخرى من خمر لذة للشاربين.[6] وقيل: تجريان من جبل[7] من مسك.[8]

---

[1] (?) سورة الرحمن الآية: 50 .

[2] (?) انظر تفسير القرطبي 17/178، والبحر المحيط لأبي حيان 8/195 .

[3] (?) في (د) بزيادة : أي .

[4] (?) في (ب) : والآخر .

[5] (?) انظر زاد المسير لابن الجوزي 8/120، وتفسير القرطبي 17/178، والبحر المحيط لأبي حيان 8/195 .

[6] (?) انظر زاد المسير لابن الجوزي 8/120، وتفسير القرطبي 17/178، والبحر المحيط لأبي حيان 8/195 .

[7] (?) " من جبل" ليست في (ج) .

[8] (?) رواه هناد بن السري في الزهد 1/90، وابن أبي شيبة في مصنفه 7/28، وابن أبي حاتم في تفسيره 3/891 جميعهم من طريق عبد الله بن مسعود بلفظ:"أنهار الجنة تفجر من جبل من مسك".

وقال أبوبكر الوراق ﴿ ﴾ لمن كانت له عينان في الدنيا تجريان[1] من البكاء[2])[3].
وقوله ﴿ ﴾[4] أي صنفان. وقوله سبحانه ﴿ ﴾[5] *ابن عطية: (روى في الحديث أنه قيل للنبي ﷺ :هذه البطائن من استبرق*[6]، فكيف الظواهر؟ قال:" هي من نور يتلألأ"[7] والاستبرق: ما غلظ وحسن من الديباج، والسندس: ما رق منه. وقد تقدم الكلام فيه، والضمير في قوله ﴿ فيهن ﴾ للفرش وقيل: للجنات إذ الجنتان جنات في المعنى، والجنا ما يُجنى[8] من الثمار، ووصفه بالدنو، لأنه يدنو إلى مشتهيه فيتناوله كيف شاء، من قيام أو جلوس أو اضطجاع. [9]روى معناه في الحديث. وقاصرات الطرف هن الحور، قصرن ألحاظهن على

---

[1](?) " تجريان" ليست في (ج) .
[2](?) انظر زاد المسير لابن الجوزي 8/120، وتفسير القرطبي 17/178.
[3](?) تفسير الثعلبي 9/189-190 .
[4](?) سورة الرحمن الآية: 52 .
[5](?) سورة الرحمن من الآية: 54 .
[6](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .
[7](?) ذكره الثعلبي في تفسيره موقوفاً علي سعيد بن جبير 9/190، والبغوي في تفسيره 4/274، والقرطبي في تفسيره 17/179، ولم أقف عليه مرفوعاً إلا ما كان من ذكر ابن عطية له في تفسيره 5/233، وأبي حيان في البحر المحيط 8/195، والثعالبي في تفسيره 4/246 كلهم من غير ذكر للراوي أو عزو.
[8](?) في (د) : ما يجتنى، وهو ما عند ابن عطية .
[9](?) في (ب) بزيادة : واو .

أزواجهن، لم يطمثهن أي: لم يفتضهن لأن الطمث دم الفرج.

وقوله ولا جان قال مجاهد: الجن قد تجامع نساء البشر مع أزواجهن إذا لم يذكر الزوج اسم الله، فنفى سبحانه في هذه الآية جميع المجامعات[1])[2] .

قال الثعلبي: (في الآية دليل على أن الجن يغشون[3] النساء. قال مجاهد: إذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على إحليله فجامع معه[4])[5] .

وقوله تعالى

 [6] ابن عطية: (الياقوت والمرجان: هي من الأشياء التي قد برع[7] حسنها، واستشعرت النفوس جلالتها، فوقع التشبيه فيما يشبه ويحسن بهذه المشبهات، فالياقوت في إملاسه وشفوفه ولو أدخلت فيه سلكاً لرأيته من ورائه، وكذلك المرأة من نساء الجنة يرى مخ ساقيها من وراء العظم. والمرجان في إملاسه وجمال منظره. وقوله سبحانه   آية وعد وبسط لنفوس جميع المؤمنين، لأنها عامة. قال ابن المنكدر وابن زيد

---

[1](?) سيأتي في النقل الذي بعده تخريج هذا القول .

[2](?) تفسير ابن عطية 5/233-234 .

[3](?) في (د) : يغشى .

[4](?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 27/151 ، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول 1/384.

[5](?) تفسير الثعلبي 9/191 مع بعض الزيادة التي ضمنها المؤلف من تفسير ابن عطية 5/233 .

[6](?) سورة الرحمن الآيات: 58-61 .

[7](?) في (د) : بدع بالدال المهملة بدلاً من الراء المهملة، والذي عند ابن عطية كما في الأصل(أ) .

وجماعة من أهل العلم: هي للبر والفاجر.[1] و المعنى أن جزاء من أحسن بالطاعة أن يحسن إليه بالتنعيم. وحكى النقاش: أن النبي فسر هذه الآية :هل جزاء التوحيد إلا الجنة[2])[3].

قلت : ولو صح هذا الحديث لوجب الوقوف عنده، وانتفى الخلاف. ولكن الشأن في صحته. قال الفخر: (قوله تعالى   فيه أقوال كثيرة، حتى قيل: إن في القرآن ثلاثة[4] آيات، في كل واحدة منها[5] مائة قول، إحداها: قوله تعالى [6] وثانيتها: [7] وثالثتها: [8] ولنذكر الأشهر منها والأقرب، أما الأشهر فوجوه، أحدها[9]:

[1] (?) عزاه ابن جرير الطبري في تفسيره 27/153 إلى محمد بن الحنفية، وعزاه الثعلبي في تفسيره 9/192 والقرطبي في تفسيره 17/183 إلى محمد بن الحنفية والحسن، وأخرج هذا الأثر ابن عيينة في جزئه ص 110 من طريق محمد بن الحنفية، والبخاري في الأدب المفرد ص59، وأخرجه البيهقي عن محمد بن الحنفية في شعب الإيمان 6/525 وقال:"هذا هو المحفوظ من قول ابن الحنفية، وقد روي عن النبي بإسناد ضعيف" .

[2] (?) لم أقف عليه.

[3] (?) تفسير ابن عطية مع شيء من الاختصار5/234 .

[4] (?) في (ب) : ثلاث .

[5] (?) " منها" ليست في (د) .

[6] (?) سورة البقرة من الآية: 152 .

[7] (?) سورة الإسراء من الآية: 8 .

[8] (?) سورة الرحمن الآية: 60 .

[9] (?) في (د) : إحداها .

[1]هل جزاء التوحيد إلا الجنة، أي هل جزاء من قال: لا إله إلا الله إلا دخول الجنة. ثانيها: هل جزاء الإحسان في الدنيا إلا الإحسان في الآخرة. ثالثها: هل جزاء من أحسن إليكم بالنعم في الدنيا، إلا أن تحسنوا له العبادة والتقوى. وأما الأقرب فهو التعميم، أي لأن لفظ الآية عام)[2] .

قوله تعالى

[3] [4]قوله سبحانه ومن دونهما جنتان قال ابن عطية: (قال ابن زيد وغيره: معناه : أن هاتين دون تينك في المنزلة، فالأوليان للمقربين، وهاتان لأصحاب اليمين. وعن ابن عباس أن المعنى: أنهما دونهما في القرب إلى المنعمين، وأنهما أفضل من الأوليين[5]- قال ابن عطية- وأكثر الناس على التأويل الأول)[6] .

قلت : واختار الترمذي الحكيم التأويل الثاني، وأطنب في الاحتجاج له في نوادر الأصول له.[7] وأولى

---

[1](?) في (د) بزيادة : هل جزاء الإحسان إلاحسان معناه .

[2](?) التفسير الكبير للرازي 29/115 .

[3](?) سورة الرحمن الآيات: 62-78 .

[4](?) في (ب) و(ج) بزيادة : إلى آخر السورة .

[5](?) لم أقف عليه عند غير ابن عطية في تفسيره 5/234، وانظر تفسير الثعالبي 4/247، والبحر المحيط لأبي حيان 8/196 .

[6](?) تفسير ابن عطية باختصار 5/234 .

ما يرجع إليه في ذلك حديث المصطفى وقد خرَّج[1] البخاري في صحيحه هنا عن النبي قال:" جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما[2]" الحديث[3] فهذا الحديث يرجح التأويل الثاني، وكذا فهم الغزالي في الإحياء، ولفظه: (وإن أردت أن تعرف تفصيل صفات الجنة من الأخبار، فتأمل الآن صفاتها من الأخبار وتأمل[4] أولاً عدد الجنات، قال رسول الله في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان :"جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما[5] بين القوم وما بين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن"[6])[7].

قلت : فتأمل هذا الحديث مع الآية فمعناهما الترقي لا التدلي، فافهمه راشداً. قال القرطبي في

---

[7](?) انظر نوادر الأصول للحكيم الترمذي 1/424-425 ولم أقف على ما ذكره المؤلف في نوادر الأصول من اختياره القول الثاني إلا ما كان من قوله:"فجنة عدن دار الرحمن ومقصورته والفردوس جنات الأولياء والأنبياء -عليهم السلام- بقرب جنة عدن، فعدن كالمدينة، والفردوس كالقرى حولها" .

[1](?) في (ب) : أخرج .

[2](?) " وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما" ليست في (ب) .

[3](?) رواه البخاري في صحيحه من رواية أبي موسى الأشعري كتاب تفسير القرآن، باب قوله ومن دونهما جنتان 4/1848 رقم4597 .

[4](?) " الآن صفاتها من الأخبار وتأمل" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[5](?) " ما" ليست في (ب) .

[6](?) سبق تخريجه .

[7](?) إحياء علوم الدين للغزالي 4/536 .

تذكرته: (قال الترمذي الحكيم في نوادر الأصول: ومعنى ومن دونهما جنتان أي: دون هاتين إلى العرش، أي أقرب وأدنى إلى العرش.[1] قال مقاتل: الجنتان الأوليان: جنة عدن، وجنة النعيم، والأخريان: جنة الفردوس، وجنة المأوى. -قال القرطبي:- ويدل على هذا قوله :"إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس" الحديث[2] وقوله فيهما عينان نضاختان أي بألوان الفواكه والنعيم، والجواري المزينات، والدواب المسرجات، والثياب الملونات، وهذا يدل على أن النضخ أكثر من الجري[3]. -قال القرطبي:- وعلى هذا تدل أقوال المفسرين.[4]

روي عن ابن عباس :نضاختان أي فوارتان بالماء.[5] والنضخ بالخاء المعجمة أكثر من النضح بالحاء المهملة[6] وعنه أيضاً: أن المعنى نضاختان بالخير

---

[1](?) لم أقف على هذا النقل الذي عزاه القرطبي للحكيم الترمذي، لكنه ذكر وصف الجنان الأربع.انظر نوادر الأصول للحكيم الترمذي 1/424 .

[2](?) قطعة من حديث رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة في كتاب الجهاد والسير باب درجات المخاهدين في سبيل الله 3/1028 رقم 2637 .

[3](?) في (ب) و(ج) و(د) : النضح وهو خطأ .

[4](?) انظر تفسير ابن جرير الطبري 27/156-157، وتفسير الثعلبي 9/193، وتفسير ابن زمنين 4/334، وزاد المسير لابن الجوزي 8/124 .

[5](?) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره27/156 عن ابن عباس بلفظ:"نضاختان بالماء"، وانظر زاد المسير لابن الجوزي 8/124 .

[6](?) انظر تهذيب اللغة للأزهري 4/125 .

والبركة. وقاله الحسن ومجاهد. وعن ابن عباس أيضاً[1] وابن مسعود: تنضخ على أولياء الله بالمسك والكافور والعنبر، في دور أهل الجنة كما ينضخ رش المطر.
وقال سعيد بن جبير: بأنواع[2] الفواكه.[3])[4].
وقوله مدهامتان قال ابن عطية: (معناه قد علا لونهما دهمة وسواد في النضرة والخضرة[5])[6]
و[7]قال البخاري: (مدهامتان: سوداوان من الري)[8]
والنضاخة: الفوارة التي يهيج ماؤها. وكرر النخل والرمان وهما من أفضل الفاكهة تشريفاً لهما.[9]
وقالت أم سلمة: قلت: يا رسول الله أخبرني عن قوله تعالى[10] خيرات حسان . قال:" خيرات الأخلاق، حسان الوجوه"[11].

---

[1](?) " أيضاً " ليست في (ب) ولا في (ج) .
[2](?) في (ب) و(ج) : بألوان .
[3](?) انظر تفسير ابن جرير الطبري 27/156-157، وتفسير الثعلبي 9/193، وتفسير ابن زمنين 4/334، وزاد المسير لابن الجوزي 8/124 .
[4](?) التذكرة للقرطبي ص 484-485 .
[5](?) " الخضرة " ليست في (ج) .
[6](?) تفسير ابن عطية 5/235 .
[7](?) الواو ليست في (ب) .
[8](?) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة 3/1183، وفي كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة الرحمن 4/1847 .
[9](?) انظر تفسير ابن عطية 5/235، وتفسير الثعالبي 4/248.
[10](?) في (ب) : "قول الله " بدلاً من : " قوله تعالى " .
[11](?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 27/185، والطبراني في الأوسط 3/278، وفي الكبير 23/368، والثعلبي في تفسيره 9/195، والديلمي في مسنده الفردوس 3/154، قال الهيثمي:" رواه الطبراني وفيه سليمان بن أبي كريمة ضعفه

قال الترمذي الحكيم: (وصفهن الله بالحسن وإذا وصف خالق الشيء شيئاً بالحسن فمن ذا[1] الذي يقدر أن يصف حسنهن)[2] قال الثعلبي: (قال الكسائي: ذكر الله تعالى الجنتين والجنتين[3]، ثم جمعهن[4] فقال فيهن خيرات حسان)[5].

وقوله سبحانه حور مقصورات في الخيام *ابن عطية: (أي محجوبات)[6] مصونات في الخيام*[7]،وخيام الجنة بيوت اللؤلؤ. قال عمر :هي در مجوف. ورواه ابن مسعود عن النبي . [8][9] قال الداودي: (و[10]عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: الخيمة لؤلؤة مجوفة، فرسخ في فرسخ ،لها أربعة آلاف مصراع)[11]. (والرفرف: ما تدلى من الأسرة من عالي

أبو حاتم وابن عدي " مجمع الزوائد 7/119، 10/417-418.

[1](?) " ذا" ليست في (ب) .

[2](?) لم أقف على ما نقله المؤلف من الحكيم الترمذي، والمؤلف هنا ينقل عن تذكرة القرطبي. انظر التذكرة ص 485، وتفسير القرطبي 17/186 .

[3](?) " والجنتين" ليست في (ب) ولا في (د) .

[4](?) في (ب) و(د) : جمعها .

[5](?) تفسير الثعلبي 9/194 .

[6](?) تفسير ابن عطية 5/235 .

[7](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[8](?) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه 7/42، وابن جرير في تفسيره 27/161، وابن أبي حاتم في تفسيره 10/3328.

[9](?) انظر تفسير ابن عطية 5/235 .

[10](?) الواو ليست في (ب) .

[11](?) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره 27/161 ، وذكره السمرقندي في تفسيره 3/368، ولم أقف على كتاب الداودي .

الثياب والبسط. قاله ابن عباس.[1] وقيل غير هذا. والعبقري: بسط حسان فيها صور وغير ذلك، تصنع بعبقر: وهو موضع يعمل فيها[2] الوشى والديباج ونحوه.[3] وقال ابن عباس: العبقري: الزرابي.[4] وقال ابن زيد: هي الطنافس.[5] وقال الخليل والأصمعي: العرب إذا استحسنت شيئاً واستجادته قالت[6] عبقري[7]- قال ابن عطية- ومنه قوله في عمر :"فلم أر عبقرياً من الناس يفري فريه"[8])[9] .

[1] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره بلفظ:"المحابس"27/163، والثعلبي في تفسيره بلفظ:"فضول المجالس والبسط"وبلفظ:"فضول الفرش والمجالس" 9/197 .
[2] (?) في (ب) : فيه .
[3] (?) انظر غريب الحديث لابن سلام 1/88، والزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري 2/394 ، وغريب القرآن لابن عزيز ص339، ومعجم البلدان لياقوت 4/79.
[4] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 27/164، وابن أبي حاتم في تفسيره 10/3328.
[5] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 27/165.
[6] (?) في (ج) بزيادة : سموه .
[7] (?) انظر غريب الحديث لابن سلام 1/87، وتهذيب اللغة للأزهري 3/187، ولسان العرب لابن منظور 4/534-536.
[8] (?) قطعة من حديث رواه البخاري في صحيحه في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام 3/1329 رقم 3434 ، ومسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة 4/1862 رقم 2392 .
[9] (?) تفسير ابن عطية باختصار 5/236 .

قال الثعلبي: (والعرب تسمي كل شيء من البسط عبقرياً، و[1]قال القُتبي: كل ثوب موشى عند العرب عبقري.[2])[3].

قال القرطبي في تذكرته: (وقيل[4] الرفرف شيء إذا استوى عليه صاحبه رفرف به وأهوى به، كالمِرْجاح[5][6] يميناً وشمالاً ورفعاً وخفضاً، يتلذذ به مع أنيسته[7].[8] واشتقاقه على هذا من رف يرف، ومنه رفرف الطائر إذا حرك جناحيه حول العش[9] يريد أن يقع عليه. قال الترمذي الحكيم: فالرفرف أعظم خطراً من الفرش، وذكر في الأوليين متكئين على فرش بطائنها من استبرق وقال هنا متكئين على رفرف

---

[1](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .
[2](?) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص444 قال :"ويذكر أن عبقر: أرض كان يعمل فيها الوشيُ، فنسب إليها كل شيء جيد"،وانظر تفسير الثعلبي 9/197 .
[3](?) تفسير الثعلبي 9/197، وانظر تفسير ابن جرير الطبري 27/164 .
[4](?) قاله الترمذي الحكيم في نوادر الأصول 1/164 .
[5](?) المِرْجاح : من الترجح والتذبذب بين شيئين، وهي الأرجوحة. انظر العين للخليل 3/78، ومقاييس اللغة لابن فارس 2/489، والمحكم لابن سيده 3/76، ولسان العرب لابن منظور 2/446.
[6](?) في (ب) : كالمرجاج .
[7](?) في (ب) : أنيسه .
[8](?) نوادر الأصول للحكيم الترمذي 1/164 .
[9](?) في (ج) : العرش .

خضر فالرفرف: هو مستقر الولى إذا استوى عليه الولي رفرف به أي طار به[1].[2])[3].

قلت : وروى ابن المبارك عن سعيد بن عامر[4] قال: لو أن خيرةً من خيرات حسانٍ اطلعت من السماء لأضاءت لها، ولقهر ضوءها الشمس والقمر، ولنصيف تكساه خيرة؛ خير من الدنيا وما فيها. والنصيف القناع.[5]

*قلت : وفي صحيحي البخاري ومسلم ما يشهد لهذا الحديث عن أنس عن النبي قال:" لروحة في سبيل الله أو غدوة، خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم في الجنة أو موضع قيد سوطه خير من الدنيا وما فيها[6]، ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحاً، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها"[7].وقد

---

[1](?) في (ج) : "أي طارب" بدلاً من:"به أي طار به" .

[2](?) لم أجده في نوادر الأصول المطبوع، وانظر تفسير القرطبي 17/191 .

[3](?) التذكرة للقرطبي ص 486 .

[4](?) سعيد بن عامر بن حذيم بن سلامان بن ربيعة بن سعيد بن جمح القرشي الجمحي، وأمه أروى بنت أبي معيط الأموية، أسلم قبل خيبر، وهاجر فشهدها وما بعدها، وولاه عمر إمرة حمص، وكان مشهوراً بالزهد، وله في ذلك قصص مع عمر روى عن النبي مات سنة عشرين في خلافة عمر . انظر الثقات لابن حبان 3/155، والإصابة لابن حجر 3/110، وتهذيب التهذيب لابن حجر 4/45.

[5](?) رواه ابن المبارك في الزهد 2/74، وأبو نعيم في الحلية 1/245، وابن حجر في المطالب العالية 13/284-285 .

[6](?) " ولقاب قوس أحدكم في الجنة أو موضع قيد سوطه خير من الدنيا وما فيها " ليس في (د) .

رواه سهل بن سعد أيضاً.[1] والنصيف الخمار كذا وقع مفسراً في رواية أخرى.[2]

وروى الترمذي عن سعد[3] بن أبي وقاص عن النبي قال:" لو أن ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرف له ما بين خوافق السموات والأرض، ولو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدا أساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء

---

[7](?) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد والسير باب الحور العين وصفتهن 3/1029 رقم 2643، ومسلم في صحيحه في كتاب الإمارة 3/1499 رقم 1880.

[1](?) الذي رواه سهل بن سعد طرف من هذا الحديث وهو الذي رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير باب الحور العين 3/1029 وصفتهن رقم 2641، ومسلم في صحيحه كتاب الإمارة 3/1500 رقم 1881 .

[2](?) الرواية التي فيها التفسير أخرجها البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق باب صفة الجنة والنار 5/2401 رقم 6199 .

[3](?) في (د) : سعيد .

النجوم" حديث غريب*[1].[2]

وقال الترمذي الحكيم[3] في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام : (بلغنا في الرواية: أن سحابة مطرت من العرش، فخلقن من قطرات الرحمة، ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الأنهار، سعتها أربعون ميلاً وليس لها باب، حتى إذا حل[4] ولي الله بالخيمة انصدعت الخيمة عن[5] باب ليعلم ولي الله أن أبصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم تأخذها، فهي مقصورة قد قصرتها عن أبصار المخلوقين، والله أعلم) .[6]

---

[1] (?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .

[2] (?) رواه الترمذي في سننه 4/678ثم قال:"هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من حديث ابن لهيعة، وقد روى يحيى بن أيوب هذا الحديث عن يزيد بن أبي حبيب، وقال: عن عمر بن سعد بن أبي وقاص عن النبي "، ورواه ابن المبارك في مسنده ص 71، وفي الزهد له 2/126، وأحمد في مسنده 1/169، 171، والبزار في مسنده 3/315، 4/59، وجميع رجال السند ثقات إلا ابن لهيعة. انظر الكاشف للذهبي 1/590، وتقريب التهذيب لابن حجر ص319.

[3] (?) " الحكيم " ليس في (ج) .

[4] (?) في (ج) : دخل .

[5] (?) في (ب) وفي (د) : على .

[6] (?) لم أقف على قول الترمذي في نوادر الأصول المطبوع.وانظر التذكرة للقرطبي ص 485-486، وتفسير القرطبي 17/188-189 .

وروى الدارقطني في المُدَبَّج[1] عن المعتمر بن سليمان أنه قال: (إنَّ في الجنة نهراً ينبت الجواري[2] الأبكار)[3] والله أعلم.

قال الترمذي الحكيم: (والرفرف الذي سخره الله تعالى لأهل الجنتين الدانيتين هو متكؤهما وفرشهما، يرفرف بالولي على حافات تلك الأنهار وشطوطها حيث شاء إلى خيام أزواجه الخيرات الحسان –قال- وإذا ركبوا الرفارف أخذ إسرافيل في السماع فيروى في الخبر أنه ليس أحد من خلق الله أحسن صوتاً من إسرافيل فإذا أخذ في السماع قطع على أهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم، فإذا ركبوا الرفارف وأخذ إسرافيل في السماع بألوان الأغاني تسبيحاً وتقديساً للملك القدوس سبحانه، فلم تبق شجرة في الجنة إلا وردت،ولم يبق ستر ولا باب إلا ارتج وانفتح، ولم تبق حلقة على باب إلا طنت بألوان طنينها، ولم تبق أجمة من آجام الذهب إلا وقع هبوب الصوت في مقاصبها، فزمرت تلك المقاصب بفنون الزمر، ولم تبق جارية من جواري الحور العين إلا وغنت بأغانيها، والطير بألحانها ويوحي الله تبارك وتعالى إلى الملائكة أن جاوبوهم وأسمعوا عبادي الذين نزهوا أسماعهم عن مزامير الشيطان، فيجاوبون بألحان وأصوات روحانيين فتختلط هذه الأصوات فتصير رجة

---

[1] (?) المُدَبَّج للدارقطني ولم أقف عليه بعد .

[2] (?) في (ب) بزيادة : واو .

[3] (?) وقفت على هذا الأثر في تاريخ ابن معين من رواية الدوري 4/266، وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/95، ولم أقف على كتاب الدارقطني " المُدَبَّج " وانظر فهرسة ابن خير الإشبيلي ص186.

واحدة ثم يقول الله جل ذكره: يا داود قم عند ساق العرش فمجدني، فيندفع داود بتمجيد ربه بصوت يغمر الأصوات ويحليها وتتضاعف اللذة، وأهل الخيام على تلك الرفارف تهوى بهم وقد حفت بهم أفانين اللذات والأغاني[1]، فذلك قوله تعالى [2]) [3] .

قال ابن عطية: (والدعاء بيا ذا الجلال والإكرام حسن، مرجو الإجابة، وقد قال :" أَلِظُّوا بيا ذا الجلال والإكرام"[4])[5] .

---

[1] (?) " الأغاني " ليست في (ج) .

[2] (?) سورة الروم من الآية: 15 .

[3] (?) لم أقف عليه في كتاب نوادر الأصول المطبوع إلا بهذا اللفظ:"فإذا ركبوا الرفارق أخذ إسرافيل في السماع" 1/164، وقد نقله القرطبي في تفسيره 14/13، 17/191 .

[4] (?) رواه الترمذي في سننه من حديث أنس ثم قال:" هذا حديث غريب، وقد روي هذا الحديث عن أنس من غير وجه " 5/539،540، وأبو يعلى في مسنده عن أنس 6/445، وأحمد في مسنده عن ربيعة بن عامر 4/177 ، والنسائي في الكبرى عن ربيعة 4/409، 6/479 ، والطبراني في الكبير عن ربيعة 5/64 ، والقضاعي في مسند الشهاب عن ربيعة 1/403 ، والحاكم في المستدرك عن أبي هريرة وعن ربيعة بن عامر وقال:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" 1/676، قال الهيثمي:"رواه الطبراني، وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف" مجمع الزوائد 10/158.

[5] (?) تفسير ابن عطية 5/237 .

فصلٌ

قال ابن عطية وغيره: (روي عن النبي أنه قال:" من داوم[1] على قراءة[2] سورة[3] الواقعة، لم تصبه فاقة"[4] -قال ابن عطية- لأن فيها ذكر القيامة، وأمور الآخرة،وفهم ذلك غنى لا فقر معه، ومن فهمه شغل بالاستعداد، والواقعة اسم من أسماء القيامة. قاله ابن عباس)[5].

---

[1] (?) في (ب) : دام .
[2] (?) " قراءة " ليست في (د) .
[3] (?) "سورة" ليست في (ج) .
[4] (?) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده 2/729، وأحمد في فضائل الصحابة 2/726، وابن السني عن أبي يعلى في عمل اليوم والليلةص630-631، والثعلبي في تفسيره9/199، والبيهقي في شعب الإيمان 2/492، وابن عبد البر في التمهيد 5/269، والبغوي في تفسيره 4/292، قال الزيلعي:"وقد اجتمع على ضعفه الإمام أحمد وأبو حاتم وابنه والدارقطني والبيهقي وابن الجوزي تلويحاً وتصريحاً" تخريج الإحاديث والآثار 3/414 .
[5] (?) تفسير ابن عطية 5/238 .

(1) أي ليس لها تكذيب ولا يردها(2) شيء .

(3) قال قتادة: تخفض أقواماً إلى النار، وترفع أقواماً إلى الجنة.(4)

قوله تعالى

(5) ابن عطية: (الخطاب في قوله وكنتم لجميع العالم، والأزواج: الأنواع. قال قتادة: هذه منازل الناس يوم القيامة.(6) قوله سبحانه

في الكلام معنى التعظيم، كما تقول زيد ما زيد، ونظير هذا في القرآن كثير، والسابقون ابتداء، والسابقون الثاني هو خبر الأول، قاله سيبويه.(7) وهذا على معنى تفخيم الأمر وتعظيمه. وقال بعض النحاة: السابقون الثاني نعت للأول ومعنى الصفة أن تقول: والسابقون السابقون إلى الجنة(8) والرحمة أولئك

(?)[1] سورة الواقعة الآية: 2 .

(?)[2] في (ج) بزيادة : بعد .

(?)[3] سورة الواقعة الآية: 3 .

(?)[4] أخرجه أبو نعيم في الحلية 4/86، وانظر تفسير السمعاني 5/341، وتفسير ابن عطية 5/239 .

(?)[5] سورة الواقعة الآيات: 7-12 .

(?)[6] أخرجه ابن جرير في تفسيره 27/169.

(?)[7] انظر تفسير ابن جرير 27/171 وعزاه إلى أحد نحويي البصرة، وإعراب القرآن للنحاس 4/324-325، ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب 2/711، والتبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري 2/1203، ولم أجده في كتاب سيبويه.

(?)[8] " والرحمة" ليست في (د) .

المقربون. ويتجه هذا المعنى على الابتداء والخبر.[1]
وقوله أولئك المقربون ابتداء وخبر، وهو في موضع الخبر على قول من قال: السابقون الثاني صفة)[2] [3].
قال الثعلبي: (المعنى السابقون إلى طاعة الله، السابقون إلى رحمة الله، ويكون أولئك المقربون من صفتهم)[4] قال ابن عطية: (والمقربون معناه من الله سبحانه في جنات عدن، فالسابقون معناه الذين سبقت لهم السعادة، وكانت أعمالهم في الدنيا سبقاً إلى أعمال البر وإلى ترك المعاصي،فهذا عموم في جميع الناس -وخصص المفسرون في هذه أشياء تفتقر إلى سند قاطع- وروي أن النبي سئل عن السابقين ؟ فقال:" هم الذين إذا أعطوا الحق قبلوه، وإذا سألوه بذلوه، وحكموا[5] للناس بحكمهم لأنفسهم"[6]

---

[1](?) انظر معاني القرآن للزجاج 5/108، وإعراب القرآن للنحاس 4/324-325، ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب 2/711، والتبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري 2/1203.
[2](?) تفسير ابن عطية 5/240 .
[3](?) في (د) بزيادة : قال .
[4](?) انظر تفسير الثعلبي 9/202 .
[5](?) في (ج) : وحدوا .
[6](?) رواه أحمد في مسنده 6/67، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول 2/165 ، وفي الأمثال من الكتاب والسنة له ص287، وأبو نعيم في الحلية 2/187وقال:"هذا حديث غريب تفرد به ابن= =لهيعة عن خالد، حدث به أحمد بن حنبل عن يحيى بن إسحاق في مسنده" ، والديلمي في مسنده الفردوس 2/59، وفي السند ابن لهيعة .انظر تقريب التهذيب لابن حجر ص319 .

والمقربون عبارة عن أعلى منازل البشر في الآخرة.
قال جماعة من أهل

العلم: هذه الآية متضمنة إن العالم يوم القيامة على ثلاثة[1] أصناف)[2].

قال الثعلبي: (قال شميط[3]: الناس ثلاثة: فرجل ابتكر الخير في حداثة سنه، ثم داوم عليه حتى خرج من[4] الدنيا، فذلك سابق مقرب،ورجل ابتكر عمره بالذنوب وطول الغفلة، ثم راجع بتوبة، فهذا صاحب يمين،ورجل ابتكر الشر في حداثة سنه، ثم لم يزل عليه حتى خرج من الدنيا، فهذا[5] صاحب شمال)[6] .

---

[1](?) " على " ليست في (د) .

[2](?) تفسير ابن عطية باختصار 5/240 .

[3](?) شميط بن عجلان العابد التيمي، من أهل البصرة، كنيته أبو عبيد الله، ممن لزم التقشف والعبادة وآثرهما على الحديث والفقه، قال أبو حاتم:"لابأس به يكتب حديثه" .انظر الثقات لابن حبان 6/451، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم 4/391، والحلية لأبي نعيم 3/125-1133.

[4](?) في (ج) بزيادة : دار .

[5](?) في (ج) : فهو .

[6](?) تفسير الثعلبي 9/202، وانظر الحلية لأبي نعيم 3/131.

وقوله سبحانه

قال ابن عطية:[1]

(الثلة[2]: الجماعة، قال الحسن بن أبي الحسن وغيره: المراد السابقون من الأمم، والسابقون من هذه الأمة. [3] وروي أن الصحابة حزنوا لقلة سابقي هذه الأمة على هذا التأويل[4] فنزلت الآية ثلة من الأولين وثلة من الآخرين فرضوا.[5] وروي عن عائشة -رضي الله عنها- أنها تأولت أن الفرقتين[6] في أمة كل نبي؛ هي في الصدر ثلة، *وفي آخر الأمة قليل.[7] وقال النبي فيما

---

[1] (?) سورة الواقعة الآيات: 13-26 .

[2] (?) في (د) : الثلث .

[3] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 27/170، وذكر السيوطي أن عبد بن حميد وابن المنذر أخرجاه ولم أقف عليه عنهما .انظر الدر المنثور للسيوطي 8/6 .

[4] (?) " على هذا التأويل" ليست في (ج) .

[5] (?) أصل الحديث أخرجه أحمد في مسنده عن أبي هريرة 2/391، وابن أبي حاتم في تفسيره 10/3330، وأبو نعيم في الحلية 7/101، قال الهيثمي:"رواه أحمد من حديث محمد بياع الملاء أبيه ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات" مجمع الزوائد 7/118، وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 7/320، وعلل الحديث لابن أبي حاتم 2/71، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 492وص339، وانظر تفسير الثعالبي 4/250 .

[6] (?) في (ب) : الفريقين .

[7] (?) نسبه الثعلبي في تفسيره لأبي العالية ومجاهد وعطاء والضحاك 9/211، ونسبه القرطبي في تفسيره لأبي بكر 17/201.

روي عنه :"الفرقتان في أمتي؛ فسابق أول الأمة ثلة*[1]، وسابق سائرها إلى يوم القيامة قليل"[2])[3] .

قلت : والوجود يشهد لهذا القول من غير[4] شك، فالمتمسك اليوم بظاهر الشريعة كما ينبغي قليل، والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر في غاية القلة،وليس الأمر على هذا في صدر الإسلام .

وقوله سبحانه على سرر موضونة أي منسوجة بـــتركيب بعض أجزائها على بعض كحلق الـــدرع، ومنه وضين الناقة: وهو حزامها. [5] قال ابن عباس: موضونة: منسوجة بالذهب.[6] وقال عكرمة: مشبكة بالدر والياقوت.[7]

قلت : ولما تكلم الثعلبي على قوله تعالى والسابقون السابقون) قال: (وقال كعب: قوله تعالى والسابقون: هم أهل القرآن، وهم المتوجون يوم القيامة- قال الثعلبي- وقيل: إذا خرج رجل من

---

[1](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[2](?) أخرج نحوه ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ:"هما جميعاً من أمتي" 27/191، وأخرجه الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس مرفوعاً 9/211، وانظر البحر المحيط 8/205، والتسهيل لعلوم التنزيل للكلبي 4/88، وتفسير الثعالبي 4/251.

[3](?) تفسير ابن عطية 5/241 .

[4](?) في (د) : بغير .

[5](?) انظر تفسير ابن جرير الطبري 27/172، وتفسير الثعلبي 9/203، وتفسير ابن عطية باختصار 5/241.

[6](?) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره 27/172، وابن أبي حاتم في تفسيره 10/3330، والثعلبي في تفسيره 9/203 .

[7](?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 27/173، وابن الجوزي في زاد المسير 8/135.

السابقين المقربين من مسكنه في الجنة كان له ضوء يعرفه من دونه)[1].

وقوله تعالى متكئين عليها متقابلين الثعلبي: (أي على السرر متقابلين في الزيارة، لا ينظر بعضهم في قفا بعض، يطوف عليهم للخدمة ولدان *أي غلمان مخلدون. عن مجاهد: لا يموتون.[2] وعن الحسن[3]: لا يهرمون ولا يتغيرون[4])[5] .

ابن عطية: (يطوف عليهم للخدمة ولدان*[6] وهم صغار الخدَمةِ ووصفهم سبحانه بالخلد وإن كان جميع ما في الجنة كذلك، إشارة إلى أنهم في حال الولدان مخلدون، لا تكبر لهم سن)[7](أي لا يحولون من حالة إلى حالة. وقاله ابن كيسان)[8].

---

[1] (?) تفسير الثعلبي 9/202 .

[2] (?) أخرجه مجاهد في تفسيره 2/646، وابن جرير في تفسيره عن مجاهد 27/173، وابن عطية في تفسيره عن مجاهد 5/241 .

[3] (?) عند الثعلبي الكلبي لا الحسن .انظر تفسير الثعلبي 9/204 .

[4] (?) أخرجه الثعلبي في تفسيره عن الكلبي 9/204، وانظر تفسير القرطبي 17/202 .

[5] (?) تفسير الثعلبي 9/204 .

[6] (?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .

[7] (?) تفسير ابن عطية 5/241 .

[8] (?) تفسير الثعلبي 9/203 .

و(قال الفراء[1] : مخلدون معناه مقرطون بالخلدات وهي نوع من الأقراط،والأول أصوب[2]، لأن العرب تقول للذي كبر ولم يَشِب[3]، إنه لمخلد[4]) [5].

---

[1](?) في (ب) و(ج) : الفخر .
[2](?) أي القول بأنه من الخُلد لا من ليس الخلدات .
[3](?) "ولم يشمط"كذا عند الفراء في معاني القرآن 3/122و 3/218، وعند ابن جرير في تفسيره 27/174 وعند ابن عطية كما في المثبت .
[4](?) معاني القرآن للفراء 3/122-123و3/218، وانظر تهذيب اللغة للأزهري 7/124-125.
[5](?) تفسير ابن عطية 5/241 .

قلت : وفي استخدام الصغار نوع من فخامة الملك، فهم أخف في التصرف من الكبار، ويلجون القصور، ويتصرفون للحريم، وهكذا رأيتهم عند ملوك العرب بالمشرق بأرض النوبة، وإذا رأيت حالهم تذكرت الآيات الواردة في استخدام الولدان، وأكثر تصرفهم في تناول الأطعمة والأشربة، ومناولة الصحاف، وخدمة الأضياف، والأمور الخفيفة الظريفة، تجدهم يقفون بين يدي الملك يبادرون إلى خدمته، ممتثلين لإشاراته، فأخبر الله سبحانه بما ألفوه في الدنيا، والآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً، جعلنا الله ممن أنعم عليه بهذا الخير[1] بمنه.

(والأكواب ما كان من أواني الشرب لا أذن له ولا خرطوم، قال قتادة: ليست[2] لها عُرى، والإبريق ما له خرطوم.[3] والكأس الآنية المعدة للشرب، بشريطة أن يكون فيها خمر، ولا يقال لآنية فيها ماء أو لبن كأساً .

---

[1](?) في (ج) بزيادة : العظيم .

[2](?) في (د) : ليس .

[3](?) أخرجه ابن جرير في تفسيره بألفاظ متعددة هذا حاصلها 27/174 .

وقوله ﴿ لا يصدعون عنها ﴾ ذهب أكثر المفسرين إلى أن المعنى لا يلحق رؤوسهم الصداع الذي يلحق من خمر الدنيا.[1] وقال قوم[2]: معناه لا يفرَّقون عنها[3]؛ بمعنى لا تقطع عنهم لذتهم، بسبب من الأسباب، كما يفرق أهل خمر[4] الدنيا بأنواع من التفريق.

﴿ ولا ينزفون ﴾ معناه لا تذهب عقولهم سكراً. قاله مجاهد وغيره[5]والنَزِيف: السَكْرَان[6]. وقد قدمنا أكثر هذه المعاني.

﴿ وفاكهة مما يتخيرون ﴾ أي مما يختارون. ﴿ ولحم طير مما يشتهون ﴾ هذا واضح وقد تقدم ما فيه كفاية.

قال الثعلبي: (قال أبو سعيد الخدري ﷺ: قال النبي ﷺ :" إن في الجنة لطيراً فيه سبعون ألف[7] ريشة، فيقع على صحفة الرجل من أهل الجنة، ثم ينتفض فيخرج من كل ريشة لون مثل الثلج والبرد، ألين من الزبد، وأحلى من الشهد، ليس فيه لون يشبه صاحبه، ثم يذهب فيطير"[8])[9] .

---

[1] (?) انظر تفسير الثوري ص 253، وإعراب القرآن للنحاس 3/420، وانظر زاد المسير لابن الجوزي 8/136، وتفسير القرطبي 15/79، والبحر المحيط لأبي حيان 8/202.

[2] (?) " قوم" ليست في (ب) ولا في (ج).

[3] (?) انظر الكشاف للزمخشري 4/458، وانظر البحر المحيط لأبي حيان 8/205 .

[4] (?) " خمر" ليست في (د) .

[5] (?) أخرجه مجاهد في تفسيره 2/541، وابن أبي حاتم في تفسيره 10/3211، وابن جرير في تفسيره 23/55.

[6] (?) تفسير ابن عطية باختصار شديد 5/241-242 .

[7] (?) " ألف " ليست في (ج) .

 وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون مثلهن باللؤلؤ المكنون، لأن اللؤلؤ المكنون[1] في صدفه أصفى لوناً وأبعد عن الغير، وسألت أم سلمة -رضي الله عنها- النبي عن هذا التشبيه، فقال:" صفاؤهن كصفاء الدر في الأصداف، الذي لا تمسه الأيدي"[2] .[3]

وجزاء بما كانوا يعملون أي أن هذه الرتب هي[4] مقتسمة[5] على قدر الأعمال، وأما نفس دخول الجنة فهو برحمة الله وفضله،[6] والكل على الحقيقة من فضل[7] الله سبحانه ورحمته، لأن من فضله ورحمته توفيقهم لعمل الصالحات وتيسيرها لهم، كما قال هو وأصحابه يوم الخندق :"

والله لولا الله ما اهتَدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

---

[8](?) رواه هناد في الزهد 1/100، وابن أبي والديلمي في مسنده الفردوس 3/134، وفي سنده عبيد الله بن الوليد الوَصَّافي فقد "صعفوه". الكاشف للذهبي 1/688، وانظر تقريب التهذيب لابن حجر ص375.

[9](?) تفسير الثعلبي 9/204 .

[1](?) " لأن اللؤلؤ المكنون " ليست في (ج) .

[2](?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 27/178، والطبراني في الأوسط 3/278، قال الهيثمي:" رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه، وقد تقدم طريق الكبير في سورة الرحمن وفي إسنادهما سليمان بن أبي كريمة وهو ضعيف" مجمع الزوائد 10/417-418 .

[3](?) انظر تفسير ابن عطية 5/243، والتسهل لعلوم التنزيل للكلبي 4/89 .

[4](?) " هي" ليست في (ب) .

[5](?) في (ب) : مقسمة.

[6](?) انظر تفسير ابن عطية 5/243 .

[7](?) في (د) : بفضل .

فأنزلن سكينةً علينا وثَبِّتِ الأقدام إن لاقينا"[1]

قال الثعلبي[2]: (قال ابن مسعود: قال النبي :"سطع نور في الجنة، فقالوا: ما هذا ؟ قال: ضوء ثغر[3] حوراء ضحكت في وجه زوجها"[4] ويقال: إن الحوراء إذا مشت يسمع تقديس الخلخال من ساقيها، وتحميد الأسورة من ساعديها،وإن عقد الياقوت يضحك من نحرها، وفي رجليها نعلان من ذهب،شراكهما من لؤلؤ، يصوتان بالتسبيح[5])[6] .

وقوله سبحانه لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً إلا قيلاً سلاماً سلاماً *تقدم[7] أن اللغو: هو سقط القول وما حقه أن يُلغى من الكلام.

---

[1] (?) رواه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير، باب حفر الخندق 3/1043 رقم 2682 .

[2] (?) " قال الثعلبي " ليست في (ج) .

[3] (?) " ثغر" ليست في (د) .

[4] (?) أخرجه الثعلبي في تفسيره 9/205، والخطيب في تاريخ بغداد 8/253، وأبو نعيم في الحلية 6/374، والديلمي في مسنده الفردوس 2/388، قال ابن عدي في ترجمة أحد ورواة الحديث وهو حلبس بن محمد الكلابي أن ذكر أنه منكر الحديث عن الثقات، قال :" وهذا حديث منكر عن سفيان" الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي 2/457.

[5] (?) انظر تفسير البغوي 4/281 فقد أخرجها بصيغة التضعيف كما صنع الثعلبي .

[6] (?) تفسير الثعلبي 9/205 .

[7] (?) ص 293 .*

قال أبو حيان: (﴿ إلا قيلاً سلاماً سلاماً ﴾
*[1]الظاهر أن الاستثناء منقطع، لأنه لا يندرج في اللغو والتأثيم، وقيل: متصل وهو بعيد)[2]، قال الزجاج: وسلاماً مصدر، كأنه يذكر أنه يقول بعضهم لبعض: سلاماً سلاماً [3] .

قال الثعلبي: (والسدر: شجر النبق. [4] و مخضود أي مقطوع الشوك[5]) .

قال ابن عطية: (ولأهل تحرير[6] النظر هنا إشارة في أن هذا الخضد بإزاء أعمالهم التي سلموا منها، إذ أهل اليمين توابون لهم سلاماً، وليسوا بسابقين)[7] .

---

[1] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .
[2] (?) البحر المحيط لأبي حيان 8/206 .
[3] (?) معاني القرآن للزجاج بنحوه 5/112 .
[4] (?) تفسير الثعلبي 9/142 .
[5] (?) تفسير الثعلبي 9/206 .
[6] (?) في (ج) : "ولتحرير" بدلاً من " ولأهل تحرير " .
[7] (?) تفسير ابن عطية 5/243-244 .

قال الإمام الفخر: (وقد بان لي بالدليل [1] أن المراد بأصحاب اليمين الناجون الذين أذنبوا وأسرفوا وعفا الله تعالى عنهم بسبب أدنى حسنة[2]، لا الذين غلبت حسناتهم وكثرت)[3] .

قوله تعالى ﮋ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﮊ[4] .

وروى أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة عن النبي أنَّه[5] لما نزلت (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) قال:" أنتم ربع أهل الجنة، أنتم ثلث أهل الجنة، أنتم نصف أهل الجنة، أنتم ثلثا أهل الجنة"[6].

قال القرطبي في تذكرته: (قوله تعالى وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين *يعني أهل الجنة من غير السابقين وأصحاب الجنة كلهم أصحاب يمين*[7]، في سدر مخضود أي نزع شوكه، وطلح منضود أي

---

[1] (?) كذا في (أ)، وهي عند الفخر الرازي :" من هذا" ثم قال بعد ما نقله المؤلف :"وسنذكر الدليل عليه" التفسير الكبير للرازي 29/146.

[2] (?) في (د) : حسنات .

[3] (?) التفسير الكبير للرازي 29/146 .

[4] (?) سورة الواقعة الآيات: 27-40 .

[5] (?) " أنه" ليست في (ب) .

[6] (?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 7/101وقال:"تفرد برفعه ابن المبارك عن الثوري، وأبو عمرو اسمه محمد وهو والد أسباط بن محمد الكوفي القرشي، قاله سليمان"، وأحمد في مسنده بمعناه عن أبي هريرة 2/391، قال الهيثمي:"رواه أحمد من حديث محمد بياع الملاء أبيه ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات" مجمع الزوائد 7/118.

[7] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

منضود بعضه على بعض، وإنما خصا بالذكر لأن قريشاً كانوا يعجبون من وَجِّ[1][2] وكثرة ظلاله من طلح وسدر، فخوطبوا ووعدوا بما يحبون مثله. قاله مجاهد وغيره)[3] .

ابن عطية: (الطلح من العضاة شجر عظيم كثير الشوك، وصفه الله سبحانه في الجنة على صفات[4] مباينة لحال الدنيا، و﴿منضود﴾ معناه مركب ثمره[5] بعضه على بعض من أرضه إلى أعلاه)[6].

الثعلبي: (﴿ في سدر مخضود ﴾ أي لا شوك له، كأنه خضد أي قطع. قال سعيد بن جبير: ثمرها أعظم من القلال. قال أبو العالية والضحاك: نظر المسلمون إلى وج[7] وهو واد بالطائف مخصب، فأعجبهم سدره، وقالوا يا ليت لنا مثل هذا، فنزلت الآية[8])[9].

---

[1] (?) وَجٌّ : أرض بلدة الطائف، وقيل: واد بصحراء الطائف، وقيل: اسم لحصون الطائف، وقيل: اسم الطائف قبل أن يبنوا حولها حائطاً ويطيفوه بها تحصيناً لها، وهي على يومين من مكة، جاء حديث في أنها حرم؛ لكن في سنده محمد بن عبد الله بن إنسان، قال البخاري في التاريخ الكبير 1/140 :"ولم يتابع عليه". انظر معجم البلدان لياقوت 4/9-12، ما استعجم للبكري 3/886 ، ومشارق الأنوار للقاضي عياض 1/327، وفتح الباري لابن حجر 6/322، والبلدانيات للسخاوي ص221.

[2] (?) في (د) : زوج .

[3] (?) التذكرة للقرطبي ص 551 .

[4] (?) " صفات" ليست في (د) .

[5] (?) "ثمره" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[6] (?) تفسير ابن عطية 5/244 .

[7] (?) في (د): زوج .

[8] (?) في (ج) بزيادة : الكريمة .

[9] (?) تفسير الثعلبي باختصار 9/206 .

وقوله سبحانه وظل ممدود ابن عطية: (والظل الممدود معناه الذي لا تنسخه شمس. وتفسير ذلك في قوله :"إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر في ظلها مائة سنة، لا يقطعها، واقرؤا إن شئتم وظل ممدود "[1])[2].

قال الثعلبي في قوله تعالى وطلح منضود : (هو شبه طلح الدنيا، ولكن له ثمر أحلى من العسل، والمنضود[3]: المتراكم الذي قد نضد بالحمل [4] من أوله إلى آخره، ليس له سوق بارزة. قال مسروق: أشجار الجنة من عروقها إلى أفنانها ثمر كله، -ثم ذكر في الظل الممدود أقوالاً منها ما تقدم، وذكر -عن الربيع[5]: أنه ظل العرش.[6] -قال:- وقال ابن عباس -رضي الله عنهما- وظل ممدود شجرة في الجنة على ساق، يخرج إليها أهل الجنة يجلسون في أصلها[7] يتحدثون، ويشتهي بعضهم لهو الدنيا، فيرسل الله عليها ريحاً من

---

[1](?) رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة في كتاب تفسير القرآن، باب قوله وظل ممدود 4/1851 رقم 4599 .

[2](?) تفسير ابن عطية 5/244 .

[3](?) في (ج) : المنضد .

[4](?) كذا عند المؤلف وهي عند الثعلبي 9/207 :"بأكمله" .

[5](?) الربيع بن أنس بن زياد البكري أو الحنفي، بصري نزل خراسان، يروي عن أنس صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع، مات سنة أربعين ومائة . انظر الثقات لابن حبان 4/228، والكاشف للذهبي 1/391، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 205.

[6](?) انظر تفسير القرطبي 17/209 .

[7](?) في (ج) : ظلها .

الجنة فتتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا[1]) [2].

قلت : وقد قدمنا كثيراً من هذا المعنى وسيأتي ما تيسر منه -إن شاء الله- ومن نزه سمعه في الدنيا عن سماع ملاهيها عوضه الله سبحانه خيراً منها، ومن عجل شيئاً من محرماتها، يخاف عليه أن لا يسمعها في الآخرة، إلا أن يموت تائباً، فيرجى له الخير.

[1] (?) أخرج هذه الرواية ابن أبي حاتم في تفسيره 10/3331، وانظر تفسير البغوي 4/282، وتفسير ابن كثير 4/290، والدر المنثور للسيوطي 8/14.

[2] (?) تفسير الثعلبي 9/207-208 .

قال القرطبي: (وقد روى عن أبي موسى الأشعري أنه قال: قال رسول الله :"من استمع إلى صوت غناء لم يؤذن له أن يستمع للروحانيين، فقيل: ومن الروحانيون[1] يا رسول الله ؟ قال: قراء أهل الجنة" خرجه الترمذي الحكيم[2])[3].

و[4]قوله تعالى وماء مسكوب ابن عطية: (أي جار في غير أخاديد)[5].

 وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ابن عطية: (أي لا مقطوعة بزوال الإبان[6] كحال فاكهة الدنيا، ولا ممنوعة ببُعد[7] التناول، ولا بشوك يؤذي في شجرها، ولا بوجه من الوجوه التي تمتنع بها فاكهة الدنيا)[8].

---

[1] (?) في (ب) : الروحانيين؛ وهو لحن .
[2] (?) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول 2/87، وانظر الدر المنثور للسيوطي 6/487.
[3] (?) تفسير القرطبي 14/54 .
[4] (?) الواو ليست في (ب) ولا في (ج) .
[5] (?) تفسير ابن عطية 5/244 .
[6] (?) في (د) : الأزمان؛ بخلاف ما عند ابن عطية في تفسيره 5/244 .
[7] (?) في (ج) : بعد .
[8] (?) تفسير ابن عطية 5/244 .

وقال الثعلبي: (لا مقطوعة بالأزمان، ولا ممنوعة بالأثمان. وقيل: لا محظورة كما يحظر على بساتين الدنيا.وقيل: لا تنقطع الثمرة إذا جنيت، بل يخرج مكانها مثلها. وقال ثوبان: قال النبي :"ما قطعت ثمرة من ثمار الجنة، إلا أبدل الله مكانها ضعفين"[1])[2]وقيل: لا تمنع من أحد أراد[3] أخذها.[4]

قلت : وقد قدمنا هذا المعنى عند قوله تعالى
 الآية[5] وهذا غاية النعيم، حتى إن أقل أهل الجنة لو أراد أن يضيف جميع أهل الجنة الزمان الطويل لكفاهم، لأن ثمارها على هذا الوصف لا تنتقص، وكذلك إذا اشتهى الطير كما روي أن العبد يرى الطائر يطير فيشتهيه فينزل كما اشتهى وربما أكل منه ألواناً بحسب شهوته ثم يطير ذلك الطائر، إلى كثير مما ورد من هذا المعنى، وقد شوهد من معجزات سيدنا ومولانا محمد في الدنيا من بركة طعام لمسه، أو دعا فيه بالبركة ما هو معلوم، وبالجملة فمن نجاه الله من عقبات[6] يوم القيامة، وأدخله الجنة، فلا تكيف العقول ما يعطيه المولى سبحانه من الخيرات.

وقوله سبحانه وفرش مرفوعة (الفرش: الأسرة. وروي من طريق أبي سعيد الخدري :"أن في ارتفاع

---

[1] (?) انظر تفسير البغوي 4/283 .
[2] (?) تفسير الثعلبي باختصار الإسناد 9/208 .
[3] (?) " أراد" ليست في (ج) .
[4] (?) هذه العبارة ليست من كلام الثعلبي، وهي من قول ابن عباس –رضي الله عنهما- انظر تفسير البغوي 4/283، وزاد المسير لابن الجوزي 8/141.
[5] (?) سورة البقرة الآية: 25 .
[6] (?) في (د) : عقاب .

السرير منها خمسمائة عام"[1])[2]وهذا إن ثبت فلا بعد[3] فيه،إذ أحوال الآخرة كلها خرق عادة، وقد وجه الإمام الفخر ذلك فقال: (وذلك لأجل أن يرى المؤمن إذا جلس عليها جميع ما أعطاه الله تعالى في الجنة من النعيم والملك)[4]وسيأتي الكلام عليه -إن شاء الله تعالى- .

و(قال أبوعبيدة وغيره: أراد بالفرش النساء، أي بقرينة قوله ﴿ [illegible] ﴾[5])[6].

---

[1](?) أخرجه أحمد في مسنده 3/75، والترمذي في سننه 4/679،5/401وقال:"هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين ابن سعد، وقال بعض أهل العلم في تفسير هذا الحديث : إن معناه الفرش في الدرجات، وبين الدرجات كما بين السماء والأرض"، وأبو يعلى في مسنده 2/528، وابن جرير الطبري في تفسيره 27/185، وابن أبي حاتم في تفسيره 10/3332، وابن حبان في صحيحه 16/418، وابن أبي الشيخ في العظمة 2/679، والثعلبي في تفسيره 9/208، والديلمي في مسنده الفردوس 4/421.

[2](?) تفسير ابن عطية 5/244 .

[3](?) في (ج) : فلا بد .

[4](?) التفسير الكبير للرازي 31/142 .

[5](?) سورة الواقعة الآية: 35 .

[6](?) نقل المؤلف هذا القول من تفسير ابن عطية 5/244، وانظر تفسير الثعلبي فلم ينسبه لأبي عبيدة 9/209، وتفسير القرطبي 17/210.

قلت : وحديث أبي سعيد الخدري رواه الترمذي ولفظه وعن أبي سعيد الخدري عن النبي في قوله تعالى وفرش مرفوعة قال:" ارتفاعهن[1] بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة" قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين[2] بن سعد[3].[4]ومرفوعة (معناه على هذا التأويل في الأقدار والمنازل)[5] والأول أصوب.

قال الثعلبي: (قال أبو هريرة وأبو سعيد -رضي الله عنهما-: قال النبي في قوله تعالى وفرش مرفوعة قال:" إن ارتفاعها لكَما بين السماء والأرض، وأن ما بين السماء والأرض لمسيرة خمسمائة عام"[6])[7].

وقوله تعالى   قال ابن عطية: (قال قتادة: الضمير في أنشأناهن عائد على الحور العين المذكورات.[8] وأنشأناهن معناه خلقناهن

---

[1](?) في (د) : ارتفاعها .

[2](?) في (ج) : رشيد.

[3](?) سنن الترمذي 4/679،5/401 .

[4](?) سبق تخريجه .

[5](?) تفسير ابن عطية 5/244 .

[6](?) سبق تخريجه من طريق أبي سعيد ولم أقف عليه من طريق أبي هريرة بهذا اللفظ .

[7](?) تفسير الثعلبي 9/208 .

[8](?) أخرج ابن جرير في تفسيره 27/185-186 الأثر عن قتادة لكن بألفاظ مختلفة يختلف معناها عما ذكره ابن عطية لكن ما يوافق ما نقله ابن عطية هو قول الأخفش :" أضمرهن ولم يذكرهن قبل ذلك " انظر معاني القرآن للأخفش ص 595 .

شيئاً بعد شيء، وقال رسول الله[1] في تفسير هذه الآية[2] :"هن عجائز كُنَّ[3] في الدنيا عمشاً رمصاً[4]، جعلهن الله بعد الكِبَرِ أتراباً"[5] .وقال لعجوز :"إنَّ الجنة[6] لا يدخلها العُجُزُ، فحزنت. فقال: إنك إذا أدخلت الجنة أنشئت خلقاً آخر"[7].وقوله سبحانه فجعلناهن أبكاراً -قال ابن عطية: - قيل: معناه دائمات البكارة، متى عاود الوطئ وجدها بكراً)[8] .

وقوله عرباً أتراباً الثعلبي: ([9]أي عواشق متحببات إلى أزواجهن.قاله الحسن وغيره[10])[11] .ابن عطية: (العرب: جمع عروب وهي المتحببة إلى زوجها

---

[1] (?) "رسول الله" ليست في (ب) .

[2] (?) في (ج) بزيادة : الكريمة .

[3] (?) في (د) : عجائزكن كن .

[4] (?) الأعمش الفاسد العين الذي تغسق عيناه، ومثله الأرمص، وقيل ضعف البصر مع سيلان الدمع في أكثر الأوقات . انظر تهذيب اللغة للأزهري 1/285، واللسان لابن منظور 6/320، والقاموس المحيط ص 773.

[5] (?) أخرجه الترمذي في سننه عن أنس 5/402 وقال:"هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاًإلا من حديث موسى بن عبيدة؛ وموسى بن عبيدة ويزيد بن أبان الرقاشي يضعفان في الحديث"، وابن جرير في تفسيره 27/186، وابن أبي حاتم في تفسيره10/3331،والثعلبي في تفسيره 9/211.

[6] (?) " إنَّ الجنة" ليست في (ج) .

[7] (?) أخرج هذا الحديث الطبراني في الأوسط 5/357، الترمذي في الشمائل مرسلاً عن الحسن- 1/199، والثعلبي في تفسيره عن عائشة –رضي الله عنها- 9/209-210، قال الهيثمي:"رواه الطبراني في الأوسط وفيه مسعدة بن اليسع وهو ضعيف" مجمع الزوائد 10/419.

[8] (?) تفسير ابن عطية 5/244-245 .

[9] (?) في (ب) بزيادة : عرباً .

بإظهار محبته. قاله ابن عباس، وعبر عنهن ابن عباس أيضاً: بالعواشق.[1] وقال ابن زيد:العروب الحسنة الكلام[2])[3].

قلت : قال البخاري: (والعروب يسميها أهل مكة: العرِبة، وأهل المدينة: الغنِجة، وأهل العراق: الشكِلة)[4] .

وقوله ﴿أتراباً﴾ (معناه في الشكل والقد[5]. قال قتادة : ﴿أتراباً﴾ يعني سناً واحداً[6].[7]

ويُروى أن أهل الجنة هم على قدّ[8] ابن[9] أربعة عشر عاماً في الشباب والنضرة.[10] وقيل: على مثال أبناء ثلاث وثلاثين سنة مرداً بيضاً مكحلين[11])[12]، زاد

---

[10] (?) ذكرها ابن جرير في تفسيره عن الحسن وقتادة ومجاهد وسعيد بن جبيروابن عباس وعكرمة وغيرهم 27/187-188 .

[11] (?) تفسير الثعلبي 9/209 .

[1] (?) انظر تفسير ابن جرير 27/187.

[2] (?) أخرج هذا الأثر ابن جرير في تفسيره 27/188، وابن أبي حاتم في تفسيره 10/3332.

[3] (?) تفسير ابن عطية 5/245 .

[4] (?) صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة 3/1183، وكتاب تفسير القرآن 4/1850 .

[5] (?) في (د) : والقدر .

[6] (?) في (ب) : واحدة .

[7] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 27/189 .

[8] (?) في (ب) : قدر ، وما اثبته هو في باقي الأصل و(ج) و (د) وكذلك عند ابن عطية .

[9] (?) " ابن " ليست في (ب) .

[10] (?) لم أقف عليه عند غير ابن عطية 5/245 .

[11] (?) سيأتي تخريجه عند تتمته عند الثعلبي .

[12] (?) تفسير ابن عطية 5/245 .

الثعلبي: (على خلق آدم طوله ستون ذراعاً، في سبعة أذرع[1])[2] و[3]تقدم بيان قوله[4] ﴿ ... ﴾[5] .

[1] (?) رواه الطبراني في الصغير عن أبي هريرة 2/75 ، وقال العجلوني في كشف الخفاء سنده حسن .كشف الخفاء 2/154، وفي السند علي بن جدعان وهو ضعيف.انظر الكاشف للذهبي 2/40، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 401.وقال الهيثمي:" في الصحيح بعضه، رواه الطبراني في الصغير والأوسط وإسناده حسن" مجمع الزوائد 10/399، والذي في الصحيحين هو وصف خلق آدم فقط .

[2] (?) تفسير الثعلبي 9/209 .

[3] (?) في (ب) بزيادة : قد .

[4] (?) "قوله" ليست في (ب) .

[5] (?) سورة الواقعة الآيتان: 39-40.

وروى ابن المبارك في رقائقه عن النبي أنه قال:" إن أمتي ثلثا أهل الجنة، والناس يومئذ عشرون ومائة صف، وإن أمتى من ذلك ثمانون صفاً"[1].

قلت : وقد قدمنا هذا المعنى[2] وبالله التوفيق.

قوله تعالى

[3] قال ابن عطية: (ذكر الله سبحانه في هذه الآية حال الأزواج الثلاثة المذكورين في أول السورة، و[4]حال كل امرىء منهم،

---

[1](?) رواه ابن المبارك في الزهد عن الشعبي 2/113، وابن أبي شيبة في مصنفه فقد رواه مرسلاً ومتصلاً إلى بريدة 6/315، قال ابن أبي حاتم :"سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه القاسم بن غصن عن موسى الجهني عن أبي بردة عن أبيه عن النبي قال : أهل الجنة عشرون ومائة صف، أمتي منهم ثمانون صفاً. قالا: هذا خطأ إنما هو موسى الجهني عن الشعبي عن النبي مرسل، قالا: والخطأ من القاسم. قلت: ما حال القاسم؟ قالا: ليس بقوي" علل الحديث 2/215، وقال الدارقطني:"يرويه حماد بن عيسى الجهني عن الثوري عن بهز عن أبيه عن جده ووهم فيه لأن أول الحديث أهل الجنة عشرون ومائة صف إنما رواه الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه وآخره صحيح عن الثوري عن بهز عن أبيه عن جده" العلل للدراقطني 7/89، ووصله ابن حبان في صحيحه إلى بريدة 16/315 ، وكذلك أخرج الحاكم بعضه في المستدرك 1/155 وقال:"هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وله شاهد من حديث سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه" قال الذهبي في التلخيص:"على شرط مسلم" .

[2](?) لم أقف على الموضع المتقدم ، ولعله في القسم الأول .

[3](?) سورة الواقعة الآيات: 88-91 .

[4](?) الواو ليست في (ب) .

فأما المرء[1] من السابقين المقربين، فيلقى عند موته روحاً وريحاناً، والروح: الرحمة والسعة والفرح، ومنه روح الله. والريحان: الطيب، وهو دليل النعيم. وقال مجاهد: الريحان: الرزق.[2] وقال الضحاك: الريحان: الاستراحة[3] -قال ابن عطية- الريحان: ما تنبسط إليه النفوس)[4] .

ونقل الثعلبي عن أبي العالية قال: (لا يفارق أحد من المقربين الدنيا، حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة، فيشمها ثم يقبض روحه فيها، ونحوه عن الحسن)[5].

قال الثعلبي: (قوله تعالى ﴿ ﴾ الآية ذكر الله تعالى في هذه الآيات طبقات الخلق عند الموت وفي البعث، وبين درجاتهم، فقال: فأما إن كان هذا المتوفى من المقربين وهم السابقون، فروح وريحان. قال الترمذي:الروح:الراحة في القبر، والريحان دخول الجنة.[6] وقال مجاهد: فراحة وريحان.[7] وقيل: الريحان: الرزق.[8]

---

[1](?) في (د) : المراد .
[2](?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 27/211 .
[3](?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 27/211 .
[4](?) تفسير ابن عطية باختصار 5/254 .
[5](?) تفسير الثعلبي 9/224، وأخرجه ابن جرير في تفسيره 27/212، وابن أبي حاتم في تفسيره 10/3335 .
[6](?) لم أقف عليه إلا عند الثعلبي في تفسيره 9/224 .
[7](?) أخرجه ابن جرير في تفسيره بنحوه 27/211 .
[8](?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 27/211 .

وقال آخرون[1]: الريحان هو الريحان المعروف الذي يشم. قاله الحسن وقتادة.[2] قال أبو العالية: لا يفارق أحد من المقربين الدنيا، حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة، فيشمها ثم يقبض روحه فيها.[3] وقد تقدم الآن)[4].

قلت : وقد دلت[5] الآية الكريمة أن من كان من المقربين، يلقى ثلاث كرامات؛ الروح، والريحان، وجنة نعيم، والخير كله برمته قد احتوت عليه هذه الكرامات *الثلاث[6]. وقد أكثر الثعلبي هنا من كلام أرباب الإشارات كقوله : (الروح: السلامة، والريحان: الكرامة*[7]، والروح: معاينة الأبكار، والريحان: مرافقة الأبرار، وقال الخراز: الروح: كشف الغطاء، والريحان الرؤية واللقاء. وقيل: الروح: كشف الكروب، والريحان غفران الذنوب. وقيل: الروح: الثبات على الإيمان، والريحان: نيل الأمن والأمان. وقيل: الروح: فضله،والريحان: وصله. وقيل: الروح: تخفيف الحساب، والريحان: تضعيف الثواب.وقيل: الروح: عفو بلا عتاب، والريحان: رزق بلا حساب. وقيل: فروحٌ للسابقين، وريحان للمقتصدين، وجنة للظالمين، أي التائبين. وقيل:

---

[1](?) " الريحان الرزق. وقال آخرون " ليست في (ب) ولا في (ج) .
[2](?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 27/212 .
[3](?) سبق تخريجه .
[4](?) تفسير الثعلبي 9/224 .
[5](?) في (ج) : تقدمت .
[6](?) في (ب) : الثلاثة .
[7](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

الروح لأرواحهم،والريحان لقلوبهم، والجنة لأبدانهم، والحق لأسرارهم)[1].

قلت : وهذه الكلمات صادرة عن أرباب القلوب، ومعانيها في المعنى متفقة، وليست بخلاف،والثعلبي من أهل الذوق،[2] فلهذا[3] تجده يميل إلى أرباب القلوب، أعاد الله علينا من بركاتهم[4].

ابن عطية: (وقوله تعالى [illegible] عبارة تقتضي جملة مدح، وصفة تخلص، وحصول عال من المراتب، والمعنى ليس في أمرهم إلا

---

[1] (?) تفسير الثعلبي 9/225 .

[2] (?) الذوق: وجود الطعم في الفم، ويكون بغيره من الحواس كما هو مستعمل في اللغة. قال ابن القيم في مدارج السالكين:" والذوق مباشرة الحاسة الظاهرة والباطنة للملائم والمنافر،ولا يختص ذلك بحاسة الفم" كذوق طعم الإيمان وكذلك ذوق العُسيلة.

وهو عند المتصوفة: نور عرفاني يقذفه الله بتجليه في قلوب أوليائه؛ يفرقون به بين الحق والباطل، من غير أن ينقلوه من كتاب أو غيره. قال أبو القاسم القشيري في الرسالة القشيرية:"ويعبرون بذلك عما يجدونه من ثمرات التجلي ونتائج الكشوف وبواده-من البديهة- الواردات، وأول ذلك الذوق ثم الشرب، ثم الارتواء" و الحق أن هذا النوع من الذوق لا تقوم به حجة، ولا يبنى عليه دليل.

انظر منازل السائرين للهروي ص 99، والرسالة القشيرية ص 72، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية 10/170، ومدارج السالكين لابن القيم 3/87-89، والتعريفات للجرجاني ص 58، والتعاريف للمناوي ص 352، ومعجم المصطلحات الصوفية د.عبدالمنعم الحفني ص 104.

[3] (?) في (د) : فلذلك .

[4] (?) في (ج) بزيادة : وحشرنا في زمرتهم .

السلام[1] والنجاة من العذاب، وهذا كما تقول في مدح رجل: أما فلان فناهيك به. فهذا يقتضي جملة غير مفصلة من مدحه، وقد اضطربت عبارات المتأولين في قوله تعالى ﴿ فسلام لك ﴾ فقال قوم: المعنى: فيقال له: سلام لك إنك[2] من أصحاب اليمين. وقال الطبري: فَسِلْمٌ[3] لك أنت من أصحاب اليمين. وقيل: المعنى فسلام لك يا محمد، أي: لا ترى فيهم إلا السلامة من العذاب -قال ابن عطية- فهذه الكاف في لك، إما أن تكون للنبي ﷺ وهو الأظهر، ثم لكل معتبر فيها من أمته، وإما أن تكون لمن يخاطب من أصحاب اليمين، وغير هذا مما قيل تكلف)[4] وعبارة الثعلبي قال: (قوله تعالى ﴿ [illegible] ﴾ أي إن كان المتوفى من أصحاب اليمين ﴿ فسلام لك ﴾ أي سلامة لك يا محمد فلا تهتم لهم، فإنهم يسلمون من عذاب الله تعالى)[5]. وقيل: فسلام لك أيها الإنسان *الذي من أصحاب اليمين من عذاب الله. وقيل: فسلام لك أيها الإنسان*[6] إنك من أصحاب اليمين. وقال الزجاج: (﴿ فسلام لك ﴾ أي إنك ترى فيهم ما تحب من السلامة، وقد علمت ما أعد الله لهم من الجزاء)[7] بقوله [illegible] ﴿

---

[1] (?) في (ب) : السلامة .

[2] (?) "إنك" ليست في (د) .

[3] (?) في (د) : فسلام، والمعنى متقارب، وما في الأصل كما عند الطبري في تفسيره 27/213.

[4] (?) تفسير ابن عطية 5/254 .

[5] (?) تفسير الثعلبي بنحو قول الثعلبي لا بالنص كما ذكر المؤلف 9/225 .

[6] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[7] (?) معاني القرآن للزجاج 5/118 .

 الآيات[1] [2].

ثم ذكر سبحانه ما أعد للظالمين المكذبين من نزل من حميم وتصلية جحيم. نجانا الله سبحانه من الجحيم[3] وعذابه[4] الأليم. قال ابن عطية: (ولما كمل تقسيم أحوالهم -يعني أحوال الأزواج الثلاثة- وانقضى الخبر بذلك، أكد تلك الأخبار بأن قال لنبيه محمد مخاطبة، تدخل معه أمته فيها: إن هذا الذي أخبرنا به لهو حق اليقين)[5]؛ أي هو نفس اليقين وحقيقته.

قوله تعـــــالى

 [6] أي ســارعوا بالأعمــال الصــالحة إلى مغفــرة الآية[7]؛ ابن عطية: (ندب الله سبحانه في هذه الآية إلى المسـارعة والمسابقة، وذكر سبحانه العـرض من الجنة إذ المعهـود أنه أقل من الطـول، وقد ورد في الحـديث:"أن سـقف الجنة العــرش"[8]، وورد في الحــديث :"إن الســموات

---

[1] (?) سورة الواقعة الآيات: 28-31 .

[2] (?) انظر تفسير القرطبي 17/233 .

[3] (?) في (ب) و(ج) : الحميم .

[4] (?) في (د) : والعذاب .

[5] (?) تفسير ابن عطية 5/254 .

[6] (?) سورة الحديد الآية : 21 .

[7] (?) سورة الحديد الآية : 21 .

[8] (?) هذا الحديث معنى قطعة من حديث أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة في كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء ... 7/2700 رقم 6987 بلفظ:"وفوقه عرش الرحمن". وقد أخرجه الديلمي في مسنده الفردوس2/338 عن أنس بلفظ ابن عطية، وقد وقفه القرطبي في تفسيره 17/61 على ابن عباس- رضي الله عنهما- وانظر البحر

السـبع في الكرسي كالـدرهم في الفلاة، وأن الكرسي في العـرش كالـدرهم في الفلاة"[(1)][(2)]، الثعلـبي: (﴿ وجنة عرضـها كعـرض السـماء والأرض ﴾ أي لو وصل بعضها إلى بعض، قال ابن كيسـان: عـنى به جنة واحـدة من الجنان[(3)])[(4)] .

الثعلبي: (وفي الآية دليل على أنه لا يدخل أحد الجنة إلا بفضل الله، والله ذو الفضل العظيم)[(5)].

المحيط لأبي حيان 8/144.

[1](?) ساق ابن عطية هذا الحديث بالمعنى وهو قطعة من حديث أبي ذر الطويل الذي أخرجه ابن حبان في صحيحه 2/77، وأخرجه بمعناه ابن أبي شيبة في كتاب العرش عن أبي ذر ﷺ ص77، وأبو نعيم في الحلية 1/167، وابن جرير في تفسيره 3/10 من رواية أبي ذر ﷺ ومرة من رواية زيد بن أسلم، وأبو الشيخ في العظمة 2/570 عن أبي ذر ﷺ ومرة عن زيد بن أسلم مرفوعاً 2/587، وعبد الله بن أحمد في السنة عن موقوفاً على مجاهد 1/247، والبيهقي في الأسماء والصفات ص 510، قال ابن كثير :"وأول الحديث مرسل، وعن أبي ذر منقطع، وقد روي من طريق أخرى موصولاً " البداية والنهاية 1/13، وقال ابن حجر :"صححه ابن حبان، وله شاهد عن مجاهد، أخرجه سعيد بن منصور في التفسير بسند صحيح" فتح الباري 13/411، وفي طريق زيد بن أسلم؛ عبد الرحمن بن زيد وهو ضعيف.انظر الكاشف للذهبي 1/628، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 340 .

[2](?) تفسير ابن عطية 5/267 .

[3](?) انظر تفسير القرطبي 17/256.

[4](?) تفسير الثعلبي 9/244 .

[5](?) هذا مفهوم كلام الثعلبي في تفسيره لا منطوقه 9/244 .

فصلٌ

قوله تعـــالى

ابن عطيـــة[1]: (قوله تؤمنــون بالله معنــاه: الأمر،ولذلك جاء يغفر مجزوماً، وفي قراءة ابن مسـعود آمنوا بالله ورسوله وجاهـدوا[2]، وقوله ذلكم إشـارة إلى الإيمــان والجهــاد، ومســاكن عطف على جنــات، وطيب المساكن سعتها وجمالهـا، وقيـل: طيبها المعرفة بدوام أمرهـا)[3]. وقد قـدمنا حـديث عمـران بن حصـين وأبي هريرة رضي الله عنهما في براءة[4] .

فصلٌ

قوله تعالى

---

[1] (?) سورة الصف الآيات: 10-12 .

[2] (?) تفسير ابن جرير الطبري 28/89 .

[3] (?) تفسير ابن عطية باختصار شديد وتقديم وتأخير 5/304، وانظر تفسير ابن جرير الطبري 28/89 .

[4] (?) سبق تخريجه .

﴿ [illegible] ﴾[1] قوله ﴿ [illegible] ﴾ معناه: تعالوا. وقوله ﴿ [illegible] ﴾ هو استبشار وسرور. وقوله ﴿ [illegible] ﴾ عبارة عن إيمانه بالبعث وغيره. قال قتادة: ظن هذا ظناً يقيناً فنفعه.[2] وظننت هنا واقعة موقع تيقنت. و﴿ [illegible] ﴾ بمعنى مرضية. والقطوف جمع قطف، وهو ما يجتنى من الثمار ويقطف، ودنوها: هو أنها تأتي طوع التمني، فيأكلها القائم والقاعد والمضطجع بفيه من شجرتها، و﴿ [illegible] ﴾ معناه: من الأعمال الصالحة، والأيام الخالية: أيام الدنيا.[3]

الثعلبي: (الخالية[4]: أي الماضية. قال يعقوب الحنفي[5]: بلغنا أن الله تعالى يقول يوم القيامة: يا أوليائي طال ما نظرت إليكم في الدنيا، وقد قلصت شفاهكم عن الأشربة، وغارت أعينكم، وخمصت بطونكم، فكونوا اليوم في نعيمكم، وكلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية الماضية في الدنيا[6])[7].

---

[1](?) سورة الحاقة الآيات: 19-24 .
[2](?) تفسير ابن جرير الطبري 29/60 .
[3](?) انظر تفسير ابن عطية 5/360 فالعبارة لابن عطية، وانظر تفسير ابن جرير الطبري 29/60.
[4](?) " الخالية " ليست في (ب) .
[5](?) هكذا في (أ) وعند الثعلبي : يوسف بن يعقوب الخيفي، والصحيح أنه: يوسف بن يعقوب الحنفي؛ كما ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور8/272 :"فيما أخرجه ابن المنذر وعزى هذا= =القول له، وهو: يوسف بن يعقوب الحنفي يروي المراسيل . انظر التاريخ الكبير للبخاري 8/382، والثقات لابن حبان 7/635.
[6](?) " الماضية في الدنيا" ليست في (ب) ولا في (ج) .

فصلٌ

قوله تعالى ﴿[illegible]﴾ [1]

(الأبرار: جمع بار، قال الحسن: هم الذين لا يؤذون الذر، ولا يرضون الشر.[2] قال قتادة: نعم قوم يمزج لهم بالكافور، ويختم لهم[3] بالمسك.[4] قال الفراء: يقال: إن في الجنة عيناً تسمى كافوراً.[5] وقوله ﴿ عَيْناً﴾ قيل: هو بدل من قوله ﴿كافورا﴾ وقيل: نصب ﴿عيناً﴾ على المدح أو بإضماره[6]، أعني[7] وقوله سبحانه ﴿يشرب بها﴾ بمنزلة يشربها فالباء زائدة)[8].

(?)[7] تفسير الثعلبي 10/30، وانظر الدر المنثور للسيوطي 8/272 .

(?)[1] سورة الإنسان الآيات: 5-10 .

(?)[2] أخرجه ابن جرير في تفسيره 30/101، وابن أبي حاتم في تفسيره 3/846 .

(?)[3] "لهم"ليست في (د) .

(?)[4] أخرجه ابن جرير في تفسيره 29/207، والثعلبي في تفسيره 10/95.

(?)[5] معاني القرآن للفراء 3/215، وانظرتفسير الثعلبي 10/95 .

(?)[6] في (ب) : بإضمار .

(?)[7] " أعني " ليست في (ج) .

(?)[8] تفسير ابن عطية 5/409-410 .

قال الثعلبي: (قال الواسطي[1]: لما اختلفت أحوالهم في الدنيا، اختلفت أشربتهم في الآخرة)[2]. قلت : وليس هذا خاصاً بالأشربة.
وقوله يفجرونها الثعلبي وابن عطية: (أي يقودونها حيث شاءوا من منازلهم وقصورهم، كما يفجر أحدكم نهره في الدنيا هنا وهنا)[3] ابن عطية: (فهي تجري عند كل أحد منهم ورد بهذا الأثر. وقيل: عين في دار النبي تفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين. -قال ابن عطية-: وهذا قول حسن)[4] ثم وصف حال الأبرار. فقال يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيرا أي ممتداً متصلاً شائعاً. وقوله على حبه يحتمل أن يعود الضمير على الطعام وهو قول ابن عباس.[5] ويحتمل أن يعود على الله تعالى.[6] قاله أبو سليمان الداراني.[7]

1(?) الواسطي: محمد بن موسى بن أبي نعيم الواسطي الهذلي، صدوق، لكن ابن معين طرحه، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين. انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 8/83، وتهذيب الكمال للمزي 26/527، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 509.
2(?) تفسير الثعلبي 10/95 .
3(?) تفسير الثعلبي 10/95 .
4(?) تفسير ابن عطية 5/41 ، وانظر تفسير الثعلبي 10/101.
5(?) انظر تفسير الثعلبي 10/96، وعزا عود الضمير إلى الطعام إلى ابن عباس ومجاهد والزجاج والجمهور؛ ابن الجوزي في زاد المسير 8/433 .
6(?) انظر تفسير الثعلبي 10/96، وانظر زاد المسير لابن الجوزي 8/433 .
7(?) انظر تفسير ابن عطية بنحوه 5/410 .

وقوله ﴿وأسيراً﴾ قال الحسن: ما كان أسراهم إلا مشركين.[8] لأن في كل ذي كبد رطبة أجراً[9])[10]. وكذا قال مالك في العتبية إنهم مشركون.[11] قال ابن رشد: (والأظهر حمل الآية على كل أسير؛ مسلماً كان أو كافراً)[12] قال القشيري: (وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :"لكل شيء مفتاح، ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبّر جلساء الله يوم القيامة"[13])[14]. والقمطرير: هو في معنى العبوس، وعبر ابن عباس عن القمطرير: بالطويل. وعبر عنه غيره: بالشديد، وذلك كله قريب في المعنى.[15]

قوله تعالى ﴿ [illegible]

---

[8] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 29/210 .

[9] (?) قطعة من حديث رواه البخاري في صحيحه كتاب المساقاة باب سقي الماء 2/833 رقم 2334، ومسلم في صحيحه كتاب السلام 4/1761 رقم 2244 .

[10] (?) تفسير ابن عطية 5/410 .

[11] (?) البيان والتحصيل لابن رشد 17/532 .

[12] (?) البيان والتحصيل لابن رشد 17/532 .

[13] (?) أخرجه الديلمي في مسنده الفردوس عن عمر 3/330 ، وذكر ابن حبان في المجروحين أنه موضوع 1/147، وانظر الكامل لابن عدي 6/377 ، والميزان للذهبي 1/232، والموضوعات لابن الجوزي 2/327، واللآلي المصنوعة للسيوطي 2/273.

[14] (?) الرسالة القشيرية في علم التصوف لأبي القاسم القشيري ص272 ، من غير ذكر الراوي عمر.

[15] (?) انظر تفسير ابن عطية 5/411، وانظر تفسير ابن جرير الطبري 29/211-213، وتفسير الثعالبي 4/372 .

[1] ابن عطيـــــــة: (والنضـرة جمـال البشـرة، وذلك لا يكـون إلا مع فـرح النفس، وقرة العين. وقوله بما صبروا عام في الصـبر عن الشــهوات وعلى الطاعــات والشــدائد، وفي هــذا يدخل كل ما خصص المفسرون من صوم وفقر ونحوه) [2] . وقوله سبحانه لا يـرون فيها شمسـاً ولا زمهريـرا الآية عبـارة عن اعتـدال هوائهـا، وذهـاب ضـرري الحر والقــر، والزمهرير أشد الــبرد. وقوله ســبحانه وذللت قطوفها تذليلا [3]ابن عطية: (التذليل أن تطيب الثمـرة فتتـــدلى وتنعكس نحو الأرض،والتــــذليل في الجنة هو بحسب إرادة ساكنيها. قال قتـادة ومجاهد وسـفيان: إن كـان الإنسـان قائمـاً تنـاول الثمر دون كلفـة، وإن كـان قاعداً فكذلك، وإن كان مضطجعاً فكذلك، فهـذا تـذليلها لا يرد اليد عنها بعد ولا شوك.[4] والقطـوف: جمع قطف وهو العنقود من النخل والعنب ونحوه)[5] .

قوله تعـــالى [6]

ابن عطيــة: (قوله يقتضي أنها من زجاج ومن فضة، وذلك متمكن لكونه من زجـاج في شــفوفه، ومن فضة في جــوهره،وكـذلك فضة أهل

---

[1] (?) سورة الإنسان الآيات: 11-14 .
[2] (?) تفسير ابن عطية 5/411 .
[3] (?) في (ب) بزيادة : قال .
[4] (?) أخرج أقوالهم ابن جرير في تفسيره 29/215 مفصلة بنحو معنى ما ذكر ابن عطية، وانظر تفسير مجاهد 2/712 ، وتفسير الثعلبي 10/103 .
[5] (?) تفسير ابن عطية 5/412 .
[6] (?) سورة الإنسان الآيات: 15-18 .

الجنة شفافة)[1] قال القرطبي في تذكرتـه: (قوله ﴿من فضة﴾ أي اجتمع فيها صفاء القـوارير في بيـاض الفضـة. وذلك إن لكل قــوم من تــراب أرضــهم قــوارير، وإن تــراب[2] الجنة فضــة، فهي قــوارير من فضة قاله ابن عباس[3])[4] .

ابن عطية: (وقوله ﴿قدروها تقديرا﴾ أي على قدر ريهم. قاله مجاهد[5]، و[6]على قدر الأكف. قاله الربيع[7].

وضمير قدروها[8] يعود إما على الملائكة أو على الطائفين[9] أو على المنعمين)[10] .

قوله ﴿ويسقون فيها كأساً﴾ أي من كأس كما قال في الآية الأخرى ﴿إن الأبرار يشربون من كأس﴾ يعني: الخمر ﴿كان مزاجها زنجبيلا﴾ قال القرطبي: (كانت

---

[1](?) تفسير ابن عطية 5/412 .
[2](?) في (د) بزيادة : أهل .
[3](?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 29/215 بنحو معنى ما ذكر القرطبي قال ابن عباس:"آنية من فضة وصفاؤها وتهيؤها كصفاء القوارير" وما ذكره القرطبي هو نص قول قتادة وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره 29/215، وانظر تفسير القرطبي 19/141.
[4](?) التذكرة للقرطبي ص 546 .
[5](?) إنما هو معنى قول مجاهد ونص قول سعيد بن جبير وقتادة وابن زيد .انظر تفسير ابن جرير 29/217.
[6](?) في (ب) : أو .
[7](?) أخرجه الثعلبي في تفسيره 10/103 .
[8](?) في (ب) : قدرها .
[9](?) في (د) : الطائعين .
[10](?) تفسير ابن عطية بنحوه 5/412 .

العرب تستطيب للزنجبيل[1] وتضرب به المثل[2] وبالخمر ممتزجين، فخاطبهم الله سبحانه بما كانوا به عارفين)[3].

عيناً فيها تسمى سلسبيلا السلسبيل: اسم للعين، والسلسبيل في اللغة صفة لما كان غاية[4] في[5] السلاسة.[6] قال الثعلبي: (تقول العرب: هذا شراب[7] سلس وسلسبيل، وقال أبو العالية ومقاتل[8]: لأنها تسيل عليهم في الطرق، وفي منازلهم تنبع من أصل العرش من جنة عدن إلى أهل الجنان، وشراب أهل الجنة على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك[9]) [10]. ابن عطية: (وسلسبيلا: قيل: هو اسم بمعنى السلس المنقاد الجرية[11]. وقال مجاهد: حَدِيدَةُ الجِرْيَةِ.

[1] (?) في (ب) : الزنجبيل .

[2] (?) في (ب) : المثل به أي بتقديم وتأخير .

[3] (?) التذكرة للقرطبي ص 547 .

[4] (?) " غاية" ليست في (ب) .

[5] (?) في (ب) بزيادة : صفة .

[6] (?) انظر معاني القرآن للزجاج 5/261، وتفسير القرطبي 19/142، وانظر تهذيب اللغة للأزهري 13/109.

[7] (?) " شراب " ليست في (ج) .

[8] (?) مقاتل بن حيان النَبطي، أبو بسطام البلخي الخزاز، صدوق فاضل، عني بعلم القرآن، وهو في وقت مقاتل بن سليمان المفسر-سبقت ترجمته- مات بكابل هارباً من أبي مسلم الخرساني . وانظر الثقات لابن حبان 7/508، وتذكرة الحفاظ للذهبي 1/174، تقريب التهذيب لابن حجرص 544 .

[9] (?) تفسير مقاتل بن سليمان بنحوه 3/429، وتفسير السمرقندي 3/506، وتفسير البغوي 4/430، وتفسير القرطبي 19/143 .

[10] (?) تفسير الثعلبي 10/104 .

[11] (?) في (د) : للجرية .

[1] وقال آخرون: سلسبيلا: صفة لقوله ﴿عيناً﴾ وتسمى بمعنى توصف، وكونه مصروفاً مما يؤيد[2] كونه صفة للعين لا اسماً[3])[4] .

قوله تعـــالى ﴿ ﴾ [5] الثعلبي: (أي يطـوف عليهم للخدمة ولــدان مخلــدون لا يشــيبون)[6]، إذا رأيتهم حسبتهم في بياضهم وصفاء ألـوانهم لؤلـؤاً منثـورا. ابن عطية: (﴿ولدان مخلدون﴾ قال جمهـور النـاس: معناه باقون في هيئة الولدان في السن لا يتغـيرون عن[7] تلك الحـــال. وقـــال أبو عبيـــدة[8] وغـــيره: مخلدون معناه: مقرطون بالخلدات وهي حلي يعلق في الآذان، ومنه قول الشاعر:

ومخلدات باللجين[9] أعجازهن أقاوز[10]

---

[1](?) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره 29/218 .
[2](?) في (د) : يريد .
[3](?) وهذا ما رجحه ابن جرير في تفسيره 29/219-220 .
[4](?) تفسير ابن عطية باختصار 5/413 .
[5](?) سورة الإنسان الآيتان: 19-20 .
[6](?) تفسير الثعلبي 9/204 بلفظ:"لا يموتون " بدلاً من :"لا يشيبون" .
[7](?) في (ب) : "مِنْ " بدلاً من " عن " .
[8](?) قال أبو عبيدة:" من الخلد أي لا يهرمون، يبقون على حالهم لا يتغيرون ولا يكبرون" مجاز القرآن لأبي عبيدة 2/249 ، وانظر تفسير الطبري 29/220، ونسب القرطبي القول بأنهم مقرطون بالخلدات لسعيد بن جبير ، تفسير القرطبي 17/202.
[9](?) في (د) : " في اللجين" بدلاً من " باللجين" .
[10](?) أقاوز: جمع قوز: وهو الكثيب الصغير المستدير كالهلال من الرَّمْل، يُشبَّه به أرداف النساء. انظر العين للخليل

كأنما الكثبان[1]

وهذه اللغة شهيرة في حمير[2] .
حسبتهم لؤلؤا منثورا شبههم باللؤلؤ المنثـور في بياضهم وانتشـارهم في المسـاكن، يجـيئون ويـذهبون في أعمالهم في جمالهم)[3].
قال الإمام الفخر: (وفي كيفية التشبيه وجوه؛ أحــدها: أنهم شــبهوا في حســنهم وصــفاء ألــوانهم وانبثـاثهم في مجالسـهم ومنـازلهم في أنـواع الخدمة بــاللؤلؤ المنثــور، ولو كــانوا صــفاً لشــبهوا بــاللؤلؤ المنظــوم، ألا تــرى أنه تعــالى قــال ويطــوف عليهم ولدان فإذا كانوا يطوفون كانوا متنـاثرين. الثـاني: أن هذا من التشـبيه العجيب، لأن اللؤلؤ إذا كـان متفرقـاً يكـون أحسن في المنظـر، لوقـوع شـعاع بعضه على بعض. الثـالث: أنهم شـبهوا بـاللؤلؤ الـرطب إذا نُثِـرَ[4] من صدفه، لأنه أحسن وأجمل)[5] .

5/192، والزاهر لابن الأنباري 2/83، الأمالي لأبي علي القالي 1/185، وتهذيب اللغة للأزهري 9/188.
[1](?) نسبه ابن جرير لبعض شعراء حمير .انظر تفسير ابن جرير 29/220، وانظر المحكم لابن سيده 5/138-139.
[2](?) انظر المحكم لابن سيده 5/138-139.
[3](?) تفسير ابن عطية 5/413 .
[4](?) في (ب) و(ج) و(د) : انتثر .
[5](?) التفسير الكبير للرازي مع بعض اختلاف في الألفاظ وتقديم الثاني على الثالث 30/221 .

وقوله ﴿وإذا رأيت ثم﴾ قال الفراء: (التقدير وإذا رأيت ما ثَمَّ رأيت نعيماً)[1] فحذفت[2] ما وكـررت الرؤيا مبالغة.[3]

﴿وملكاً كبيراً﴾ هو :"إن أدناهم منزلة من ينظر في ملكه مسـيرة ألف سـنة، يـرى أقصـاه كما يرى أدناه" رواه الترمذي[4].

---

[1](?) معاني القرآن للفراء 3/218، وأخرجه ابن جرير في تفسيره 29/221 ونسبه إلى أحد نحويي الكوفة،ونسبه النحاس للفراء في إعراب القرآن 5/103،وانظر مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب 2/785، وتفسير القرطبي 19/144.

[2](?) في (ب) : فحذف .

[3](?) انظر تفسير ابن عطية 5/413 .

[4](?) أخرج الترمذي في سننه بعضه عن ابن عمر –رضي الله عنهما- 4/688 وقال:"وقد روي هذا الحديث عن غير وجه عن إسرائيل عن ثوير عن ابن عمر مرفوعاً، ورواه عبد الملك بن أبجر= عن ثوير عن ابن عمر موقوفاً، وروى عبيدالله الأشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن =عمر قوله ولم يرفعه، حدثنا بذلك أبو كريب محمد بن العلاء، حدثنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر نحوه، ولم يرفعه" ، ورواه بلفظ:"ألفي سنة" عبد بن حميد في مسنده ص 260، وابن أبي شيبة في مصنفه7/34، وأحمد في مسنده 2/13، وأبو يعلى في مسنده 10/96، قال الحاكم:"وثوير بن أبي فاختة وإن لم يخرجاه فلم ينقم عليه غير التشيع" قال الذهبي في التلخيص:" بل هو واهي الحديث؛ يعني ثوير بن أبي فاختة" المستدرك 2/553، وقال الهيثمي:"رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفي أسانيدهم ثوير بن أبي فاختة؛ وهو مجمع على ضعفه" مجمع الزوائد 10/401.

وفي الترمذي أيضاً من رواية أبي سعيد قال: قال رسول الله :"إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم، واثنتان وسبعون زوجة،وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية[1][2] إلى صنعاء"[3] وقال سفيان: (الملك الكبير[4] هو: استئذان الملائكة وتسليمهم عليهم وتعظيمهم لهم)[5].

---

[1](?) الجابِية: أصله في اللغة الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل، وهي قرية من أعمال دمشق. مشارق الأنوار للقاضي عياض 1/169، ومعجم البلدان لياقوت 2/91 .

[2](?) في (ج) : الحالية .

[3](?) رواه الترمذي في سننه 4/695 وقال:"هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين"، وابن المبارك في مسنده ص 72، وأحمد في مسنده 3/76، وأبو يعلى في مسنده 2/532، وابن حبان في صحيحه 16/414.

[4](?) " الكبير" ليست في (ج) .

[5](?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 29/221، وابن عطية في تفسيره 5/413.

قال الثعلبي: (وقـال محمد بن علي الترمـذي[1] يعني: ملك التكوين إذا أراد شيئاً كان)[2] .

ابن عطية: (وقال أكثر المفسرين: الملك الكبير: اتسـاع مواضـعهم، فـروى عن عبدالله بن عمـرو أنه قال: ما من أهل الجنة أحد إلا يسـعى عليه ألف غلام، كلهم مختلف شغله من شغل أصحابه[3])[4] .

قوله تعـــــالى [illegible][5] قـــــرأ نـــــافع[6] وحمـزة: عـالِيهِم وقـرأ البـاقون عـالِيَهُم بالنصب والمعنى فوقهم.[7]

---

[1] (?) هو الحكيم الترمذي وقد سبقت ترجمته .

[2] (?) تفسير الثعلبي 10/104، وانظر تفسير القرطبي 19/145، والبحر المحيط لأبي حيان 8/391.

[3] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 25/96، وانظر تفسير البغوي 4/240، وتفسير القرطبي 17/69.

[4] (?) تفسير ابن عطية 5/413 .

[5] (?) سورة الإنسان الآيتان: 21-22 .

[6] (?) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ المدني، مولى بني ليث، أصله من أصبهان، وقد ينسب لجده، صدوق ثبت في القراءة، مات سنة تسع وستين ومائة. انظر الثقات لابن حبان 7/532، وتقريب التهذيب لابن حجر ص588 .

[7] (?) انظر تفسير ابن عطية 5/413، وانظر في ترجيح القراءة تفسير ابن جرير الطبري 29/222.

قال الثعلبي: (وتفسير ابن عباس، قال: أما[1] رأيت الرجل عليه ثياب يعلوها أفضل منها. وقرأ حمزة والكسائي خضر واستبرق بالخفض فيهما)[2].

قال القرطبي: (وخص الأخضر بالذكر، لأنه الموافق للبصر؛ لأن البياض يبدد النظر ويؤلم، والسواد يورم، والخضرة لون بين البياض والسواد ، وذلك يجمع الشعاع والله أعلم)[3] .

وقوله سبحانه وفي آية[4] أخرى [5] قال الثعلبي: (قيل[6]: تارة يحلون الفضة، وتارة يحلون الذهب، وسقاهم ربهم شراباً طهوراً قال أبو قلابة وإبراهيم[7]: يعني لا يصير بولاً نجساً، بل يرشح مسكاً، وأن الرجل من أهل الجنة ليعطى شهوة مائة رجل في أكله ونهمته، فإذا أكل ما شاء، سقي شراباً طهوراً فيطهر بطنه، ويصير ما أكل رشحاً من جلده أطيب من

---

[1] (?) في (د) : "ما" بدلاً من "أما" .

[2] (?) تفسير الثعلبي بنحوه 10/104، وانظر تفسير القرطبي 19/145.

[3] (?) تفسير القرطبي 10/397 .

[4] (?) في (ب) و(ج) و(د) : رواية .

[5] (?) سورة الكهف من الآية : 31 .

[6] (?) "قيل" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[7] (?) إبراهيم : ذكر ابن عطية أنه النخعي –سبقت ترجمته- ونص ابن جرير على التيمي؛ وهو: إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، يكنى أبا أسماء الكوفي العابد، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس ، مات سنة 92هـ وله أربعون سنة. انظر الكاشف للذهبي 1/227، وتقريب التهذيب لابن حجرص95.

ريح المســـك، ويضـــمر بطنه وتعـــود شـــهوته.[1] وقال[2] جعفر[3]: يطهـرهم سـبحانه به عن كل شـيء سواه. وقـال أبو يزيد البسـطامي[4]: يطهـرهم به عن محبة غـيره)[5] ثم قـال تعـالى [illegible] .

قلت : وهــذه الخاتمة هي جنة الجنــات،جعلنا الله وإياكم ممن شمله هذا الخطاب الكـريم، من المــولى الرؤوف الرحيم.

قوله تعالى [illegible] [6] ابن عطية: (ذكر تعالى حالة[7] المتقين بعقب ذكر حالة أهل النار، ليبين الفرق بين المنزلتين، والظلال في الجنة

---

[1] (?) هذا ملفق من قول أبي قلابة وإبراهيم التيمي .انظر تفسير ابن جرير29/222-223.

[2] (?) في (ج) بزيادة : أبو؛ والصحيح ما جاء في المتن انظر تفسير الثعلبي 10/105.

[3] (?) جعفر بن محمد الصادق، سبقت ترجمته .

[4] (?) أبو يزيد البسطامي: طِيْفُوْر بن عيسى بن شروسان، شيخ الصوفية، نقل عنه أشياء يُشك في صحتها أو قالها عند سكره، أنكر عليه أهل بسطام-بلدة مشهورة أول بلاد خراسان من جهة العراق- وأُخرج منها، ثم عاد لما مات الحسين بن عيسى البسطامي الذي أخرجه منها، مات سنة 261هـ. انظر وفيات الأعيان لابن خلكان 2/531، ولسان الميزان لابن حجر 3/214، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي 3/35.

[5] (?) تفسير الثعلبي باختصار مع نقص في أوله واختلاف في ألفاظه10/104-105 .

[6] (?) سورة المرسلات الآيات: 41-44 .

[7] (?) في (د) : "حال" .

عبارة عن[1] تكاتف الأشجار وجودة المباني، وإلا فلا شمس تؤذي هناك[2]، حتى يكون ظل يجير من حرها، والعيون الماء: النابع، وقوله مما يشتهون إعلام بأن المأكل والمشرب هنالك إنما يكون بحسب شهواتهم)[3] .

قلت : وقوله سبحانه إنا كذلك نجزي المحسنين فيه قوة في الرجاء وبسط الأمل في فضله سبحانه، أخبر سبحانه أن هذه عادته[4] مع عباده المحسنين أن يثيبهم بإحسانه، فسبحانه ما أكثر فضله.

قوله تعالى [5]

قال ابن عطية: (لما ذكر تعالى حال أهل النار، عقب بذكر[6] أهل الجنة، ليبين الفرق بينهما والمفاز: موضع الفوز، لأنهم زحزحوا عن النار، ومن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز. والحدائق: البساتين التي عليها حلق وجدارات[7] وحظائر. وأتراباً: معناه على سن واحدة. والدهاق: المترعة الممتلئة. قاله الجمهور.[8] وقال ابن جبير ومجاهد[9]

---

[1] (?) في (ج) بزيادة : " حال" .

[2] (?) في (ب) : " هنالك " .

[3] (?) تفسير ابن عطية باختصار 5/421 .

[4] (?) في (ب) بزيادة : " سبحانه" .

[5] (?) سورة النبأ الآيات: 31-36 .

[6] (?) في (ب) و(ج) و(د) بزيادة : " حال " .

[7] (?) في (د) : " درجات" وهو بخلاف الذي عند ابن عطية 5/427.

:معناه المتتابعة.[1] وقال عكرمة: الصافية.[2]
واللغو: سقط الكلام ولا كذابا أي لا يكذب بعضهم بعضاً)[3].

قال البخاري: (وكواعب أي نواهد)[4].

(وقوله حسابا أي كافياً. قاله الجمهور.[5] من قولهم: احسبني هذا الأمر، أي كفاني، وقرأ ابن عباس عطاء حسنا بالنون من الحُسن)[6].

---

[8](?) انظر تفسير ابن جرير 30/17-20، وتفسير ابن أبي حاتم 10/3395-3396، وتفسير الثعلبي 10/118 .

[9](?) " ومجاهد" ليست في (ب) ولا في (ج) وهي عند ابن عطية في تفسيره 5/428 .

[1](?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 30/19-20، وانظر تفسير مجاهد بن جبر 2/722 .

[2](?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 30/20.

[3](?) تفسير ابن عطية باختصار 5/428 .

[4](?) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة 3/1183 .

[5](?) انظر صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن 4/1880، ومعاني القرآن للنحاس 2/150، وتفسير السمعاني 1/457، وتفسير الثعلبي 10/118، وتفسير القرطبي 19/184.

[6](?) تفسير ابن عطية باختصار 5/428 .

قوله تعالى ﴿ ￰￰￰￰￰￰￰ ￰￰￰￰￰￰￰￰￰￰￰￰￰￰￰￰ ﴾ [1] قال ابن عطية: (اختلف في الناشطات؛ فقال ابن عباس ومجاهد: هي الملائكة تنشط النفوس عند الموت، أي تحلها كحل العقال، وتنشط بأمر الله إلى حيث شاء.[2] وقال ابن عباس أيضاً: الناشطات: النفوس المؤمنة تنشط عند الموت[3] للخروج[4])[5].

قلت : زاد الثعلبي عنه : (وذلك أنه ليس مؤمن يحضره الموت إلا عرضت عليه الجنة قبل أن يموت، فيرى فيها أشباهاً من أهله وأزواجه من الحور العين، فهم يدعونه إليها، فنفسه إليهم نشيطة أن تخرج فتأتيهم. وقيل غير هذا)[6] .

قوله تعالى ﴿ ￰￰￰￰￰￰￰￰￰ ￰￰￰￰ ￰￰￰￰￰￰￰￰￰￰ ￰￰￰￰￰￰￰￰￰￰￰ ￰￰￰￰￰￰￰ ￰￰￰￰￰￰￰￰￰￰￰￰￰￰￰ ﴾[7] (مسفرة[8] أي نيرة باد ضوءها وسرورها)[9]، الثعلبي: (﴿وجوه يومئذ مسفرة﴾ أي مضيئة مشرقة، يقال: أسفر الصبح، إذا أضاء، قال

---

[1] (?) سورة النازعات الآية : 2 .
[2] (?) أخرجه بنحوه ابن جرير في تفسيره 30/28-29، وبنحوه ابن أبي حاتم 10/3397، والثعلبي بنحوه في تفسيره 10/123، وانظر زاد المسير لابن الجوزي 9/15 .
[3] (?) في (ج) : " بأمر الله " بدلاً من " عند الموت" .
[4] (?) أخرجه بنحوه من غير ذكر نفس المؤمن ابن جرير في تفسيره 30/29، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير 9/15، وانظر البحر المحيط لأبي حيان 8/411.
[5] (?) تفسير ابن عطية 5/430 .
[6] (?) تفسير الثعلبي 10/123 .
[7] (?) سورة عبس الآيتان: 38-39 .
[8] (?) "مسفرة" ليست في (ب) .
[9] (?) تفسير ابن عطية 5/440 .

عطاء: مسفرة من طول ما اغبرت في سبيل الله[1])[2].

قوله تعالى

الثعلبي[3]: (قال البراء : قال النبي : "عليون في السماء السابعة تحت العرش"[4] وعن ابن عباس: هو الجنة.[5] قال ابن [عمرو][6] - رضي الله عنهما- : إن أهل عليين لينظرون إلى أهل الجنة[7] من كوى، فإذا أشرف رجل منهم أشرقت له الجنة، وقالوا: قد اطلع علينا رجل من أهل عليين الأبرار* أهل الطاعة والصدق*[8][9])[10].

---

[1] (?) أخرجه الثعلبي في تفسيره 10/135، وأبو نعيم في الحلية 5/200، وانظر تفسير القرطبي 19/226 .

[2] (?) تفسير الثعلبي 10/135 .

[3] (?) سورة المطففين الآيات: 18-28 .

[4] (?) أخرجه الثعلبي في تفسيره 10/154، والبغوي في تفسيره 4/459 .

[5] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 30/101، والثعلبي في تفسيره 10/155، وانظر تفسير القرطبي 19/262 .

[6] (?) في (أ)، وجميع النسخ: "ابن عمر" وهي عند ابن أبي شيبة والثعلبي "ابن عمرو".انظر مصنف ابن أبي شيبة7/37، وتفسير الثعلبي 10/155.

[7] (?) " إلى أهل الجنة" ليست في (ج) .

[8] (?) مابين النجمتين ليس عند الثعلبي ولا عند ابن أبي شيبة .

[9] (?) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن عبد الله بن عمرو- رضي الله عنهما- 7/37، والثعلبي في تفسيره 10/155 .

[10] (?) تفسير الثعلبي باختصار وزيادة بعض الألفاظ 10/154-155 .

وقال ابن عطية: ([1]اختلف الناس في الموضع المعروف بعليين، ما هو؟ فقال قتادة: قائمة العرش اليمنى.[2] وقال ابن عباس: السماء السابعة تحت العرش.[3] وروى ذلك عن النبي . [4]وقال الضحاك: هو عند سدرة المنتهى.[5] وقال ابن عباس: عليون الجنة.[6] والمعنى إن كتابهم الذي فيه أعمالهم هنالك تهمماً بها وترفيعاً لها)[7] وما أدراك ما عليونالثعلبي: (أي ما أعلمك ما عليون، كيف هي؟)[8] يشهده المقربون أي يحضره الملائكة، لأن (عليين محل الملائكة)[9]، في التفسير تشهد الملائكة عمل الأبرار. وقوله على الأرائك ينظرون الثعلبي: (الأرائك الأسرة في الحجال)[10]، (ينظرون قيل إلى ما أعد الله لهم

---

[1](?) في (ب) بزيادة : واو .
[2](?) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش ص76، وابن جرير في تفسيره 30/102، والثعلبي في تفسيره 10/154.
[3](?) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس 1/505، وأخرجه بنحوه ابن جرير في تفسيره 30/101، والثعلبي في تفسيره 10/154 .
[4](?) هو حديث البراء الذي سبق تخريجه آنفاً.
[5](?) أخرجه ابن جرير مطولاً في تفسيره 30/102، والثعلبي بنحوه في تفسيره 10/154 .
[6](?) سبق تخريجه آنفاً .
[7](?) تفسير ابن عطية 5/452-453 .
[8](?) لم أقف عليه عند الثعلبي نصاً ولا معناً. وانظر تفسير الثعلبي 10/155. ومعنى هذا ذكره ابن جرير في تفسيره 30/104 .
[9](?) تفسير الثعلبي 10/155 .
[10](?) تفسير الثعلبي 10/97 ، 10/155 .

من الكرامة[1]، وقيل إلى أهل النار. قاله مقاتل)[2] .[3]

قال ابن عطية: (الأرائك: جمع أريكة، وهي السرر في الحجال، ﴿وينظرون﴾ يعني إلى ما عندهم[4] من النعيم، ويحتمل أن يريد ينظر بعضهم إلى بعض. وقيل عن النبي ﷺ :"ينظرون إلى أعدائهم في النار كيف يعذبون"[5]

---

[1] (?) " من الكرامة" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[2] (?) تفسير الثعلبي بنحوه 10/155، وانظر تفسير القرطبي 19/264 .
[3] (?) في (د) تكرار للنقل من الثعلبي ولكن بنسبته إلى ابن عطية؛ والمكرر هو"ابن عطية: الآرائك : الأسرة في الحجال ﴿ ينظرون﴾ قيل إلى ما أعد الله لهم م الكرامة وقيل إلى أهل النار قاله مقاتل".
[4] (?) في (د) : " ما أعد الله لهم" بدلاً من " ما عندهم" .
[5] (?) بهذا النص هو موقوف على ابن عباس –رضي الله عنهما- ومن قول مقاتل بن سليمان. انظر تفسير مقاتل بن سليمان 3/463، وتفسير ابن جرير 30/111، وتفسير الثعلبي 10/155، وتفسير البغوي 4/461، ولم أقف عليه مرفوعاً.

وقرأ الجمهور تعرف على مخاطبة سيدنا محمد .[1] والنضرة: النعمة[2] والرونق. والرحيق: الخمر الصافية. ومختوم: يحتمل أنه يختم على كؤوسه التي يشرب بها تهمماً وتنظفاً، والظاهر أنه مختوم شربه بالرائحة المسكية،حسبما فسره قوله ختامه مسك قال ابن عباس وغيره: خاتمة شربه مسك.[3] ثم حرض سبحانه على الجنة بقوله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)[4].

قال الثعلبي: (قال أبو الدرداء : ختامه مسك قال: شراب أبيض مثل الفضة، يختمون به شرابهم، ولو أن رجلاً من أهل الدنيا أدخل أصبعه فيه ثم أخرجها، لم يبق ذو روح إلا وجد طيبها[5]) .[6]

قلت : ورواه ابن المبارك عن أبي الدرداء [7].

---

[1] (?) وصوبه ابن جرير في تفسيره 30/105 .

[2] (?) في (ج) : " النعيم" بدلاً من " النعمة" بخلاف ما عند ابن عطية في تفسيره 5/453 .

[3] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 30/106 بلفظ:"يقول الخمر ختم بالمسك" .

[4] (?) تفسير ابن عطية باختصار 5/453 .

[5] (?) أخرجه ابن المبارك في الزهد 2/78، وابن جرير في تفسيره 30/107، والثعلبي في تفسيره 10/156.

[6] (?) تفسير الثعلبي 10/156 .

[7] (?) الزهد لابن المبارك 2/ 78 .

وقوله تعالى ﴿ومزاجه من تسنيم عيناً يشرب بها المقربون﴾ *قال القرطبي: (أي ومزاج ذلك الشراب من تسنيم ﴿ عيناً يشرب بها المقربون﴾*[1] قال قتادة: يشرب بها المقربون صرفاً، وتمزج لسائر أهل الجنة[2])[3] .

قال ابن عطية: (المزاج: الخلط. قال ابن عباس وغيره: تسنيم: أشرف شراب في[4] الجنة. [5]وهو اسم مُذَكَّر[6] لماء عين في الجنة، وهي عين يشرب بها المقربون صرفاً، ويمزج رحيق الأبرار بها. -وهذا المعنى في صحيح البخاري[7] -وقال مجاهد ما معناه: أن تسنيماً: مصدر من سنمت إذا عليت، ومنه السنام، فكأنها عين قد عليت على أهل الجنة، فهي تنحدر[8] وقاله مقاتل.[9] وجمهور

---

[1] (?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) ولا في (د) .
[2] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 30/109، وابن زمنين في تفسيره 5/108 .
[3] (?) التذكرة للقرطبي ص 548 .
[4] (?) في (ج) : "أهل" بدلاً من " في " .
[5] (?) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره 10/3410، وأبو نعيم في الحلية 1/343، وأخرجه ابن جرير في تفسيره عن أبي صالح وقتادة 30/109 .
[6] (?) في (ب) و(ج) : " مذكور" بدلاً من "مذكر" كما عند ابن عطية في تفسيره 5/453.
[7] (?) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب ماجاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة 3/1183 بلفظ:" الرحيق: الخمر، التسنيم : يعلو شراب أهل الجنة" .
[8] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 30/108، وابن أبي حاتم في تفسيره 10/3410.
[9] (?) تفسير مقاتل بن سليمان بنحوه 3/463 .

المتأولين على أن منزلة الأبرار دون منزلة المقربين، وأن الأبرار هم أصحاب اليمين، وأن المقربين هم السابقون.[1] وقوله ﴿يشرب بها﴾ بمعنى يشربها)[2].

قال الثعلبي: (وفي التفسير أن التسنيم أشرف شراب أهل الجنة، وخلط ذلك الرحيق من هذا التسنيم. قال مقاتل: سمى تسنيماً لأنه يتسنم فينصب عليهم انصباباً من فوقهم في غرفهم ومنازلهم، تجري من جنة عدن إلى أهل الجنة.[3] قال ابن عباس وابن مسعود: هو للمقربين صرفاً، ويمزج لسائر أهل الجنة.[4] وقيل عين تجري في الهواء فتنصب في أواني أهل الجنة على مقدار[5] ملئها، فإذا امتلأت أمسك الماء فلا تقع منه قطرة في[6] الأرض[7])[8] .

---

[1] (?) انظر البحر المحيط لأبي حيان 8/435، وتفسير الثعالبي 4/396، المقربون في هذه الآية هم الملائكة كما نص على ذلك ابن عطية في تفسيره 5/454، وأخرج ابن جرير في تفسيره 30/104 عن ابن عباس وقتادة والضحاك وابن زيد.

[2] (?) تفسير ابن عطية 5/453-454 .

[3] (?) تفسير مقاتل بن سليمان بنحوه 3/463 .

[4] (?) أخرجه ابن المبارك في الزهد عن ابن مسعود 1/543، وابن أبي شيبة في مصنفه عن ابن مسعود 7/44، وابن جرير في تفسيره عن ابن مسعود وابن عباس 30/108-109، وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره 10/3410.

[5] (?) في (ب) : "قدر" .

[6] (?) في (ب) : "على " بدلاً من "في " .

[7] (?) انظر تفسير القرطبي 19/266، والتفسير الكبير للرازي 31/91 .

[8] (?) تفسير الثعلبي 10/157 .

قال الغزالي في الإحياء: (من خلص لله حُبَهُ صفا في الآخرة شرابه، وعذب مشربه، ومن مزج بحبه حب غيره، تنعم في الآخرة بقدر حبه، إذ يمزج شرابه بقدر من شراب المقربين، كما قال تعالى في المقربين ﴿ [illegible] ﴾ إلى قوله ﴿ [illegible] ﴾[1] وإنما طاب شراب الأبرار بمزجه بالشراب الصرف الذي للمقربين -قال الغزالي-: والشراب عبارة عن جملة نعيم الجنان، يعني أنه لا يقصر هذا على الشرب خاصة، بل يعم[2] جميع النعيم كما أن الكتاب عبارة عن جميع الأعمال، فقال ﴿إن كتاب الأبرار لفي عليين﴾ ثم قال ﴿يشهده المقربون﴾ *فكان إمارة علو[3] كتابهم أنها ارتفعت إلى حيث يشهدها المقربون،*[4] وكما كان الأبرار يجدون المزيد في حالهم ومعرفتهم بقربهم من المقربين ومشاهدتهم لهم، فكذلك يكون حالهم في الآخرة، و ﴿ [illegible] ﴾[5] و ﴿ [illegible] ﴾[6] وقال تعالى ﴿ [illegible] ﴾[7] أي وافق الجزاء أعمالهم، فعومل الخالص بالصرف من الشراب، وقوبل المشوب بالمشوب،وشوب كل شراب على قدر ما سبق من

(?)[1] سورة المطففين الآيات 22-28 .

(?)[2] في (د) بزيادة : "به" .

(?)[3] في (د) : " على " بدلاً من " علو" .

(?)[4] ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .

(?)[5] سورة لقمان من الآية: 28 .

(?)[6] سورة الأنبياء من الآية: 104 .

(?)[7] سورة النبأ من الآية: 26 .

الشوب في حبه وأعماله، [illegible] و[1] [illegible] الآية[2] [illegible][3] فمن كان حبه في الدنيا ورجاؤه لنعيم الجنة وللحور والقصور، مكن من الجنة يتبوأ منها حيث يشاء، فيلعب مع الولدان ويتمتع[4] بالنسوان، فهناك تنتهي لذته[5] في الآخرة، لأنه إنما[6] يعطى كل إنسان في الجنة ما تشتهيه نفسه وتلذ عينه، ومن كان مقصده رب الدار ومالك الملك، ولم يغلب عليه إلا حبه بالإخلاص والصدق، أنزل مقعد صدق عند مليك مقتدر، فالأبرار يرتعون في البستان ويتنعمون في الجنان مع الحور والولدان، والمقربون ملازمون للحضرة، عاكفون بطرفهم عليها، يستحقرون نعيم الجنان بالإضافة إلى ذرة مما هم فيه، فقوم بقضاء شهوة البطن والفرج مشغولون،وللمجالسة قوم

---

[1](?) سورة الزلزلة الآيتان: 7-8 .
[2](?) سورة النساء الآية: 40 .
[3](?) سورة الأنبياء من الآية: 47 .
[4](?) في (ج): " ويتنعم" .
[5](?) "لذته" ليست في (ج) .
[6](?) " إنما" ليست في (د) .

آخرون. ولذلك[1] قال [illegible] :"أكثر أهل[2] الجنة البله"[3] وعليون لذوى الألباب، وما أدراك ما عليون)[4] .

قوله تعالى [illegible]

[illegible] ابن عطية: (معناه ينظرون إلى أعدائهم في النار، قال كعب: لأهل الجنة كوى ينظرون منها.[5] وقال غيره: بينهم جسم عظيم شفاف، يرون معه حالهم[6])[7] .

قوله تعالى [illegible]

[illegible][8] جاء في الحديث الصحيح عن النبي [illegible] في الحساب اليسير :"أن ينظر العبد في كتابه، ويتجاوز الله عنه".[9]

ابن عطية: (وقوله تعالى [illegible]وينقلب إلى أهله مسروراً[10][illegible] أي الذين أعدهم الله له في الجنة، إما

---

[1] (?) في (د) : " وكذلك" .

[2] (?) " أهل" ليست في (ب) .

[3] (?) سبق تخريجه .

[4] (?) إحياء علوم الدين للغزالي 4/334-335 .

[5] (?) أخرج ابن جرير معناه في تفسيره 30/111، والثعلبي في تفسيره 10/157.

[6] (?) انظر تفسير الثعالبي 4/397 .

[7] (?) تفسير ابن عطية 5/454 .

[8] (?) سورة الإنشقاق الآيات: 7-9 .

[9] (?) أخرج معنى هذا البخاري في صحيحه عن عائشة –رضي الله عنها- في كتاب تفسير القرآن باب [illegible] فسوف يحاسب حساباً يسيرا [illegible] 4/1885 رقم 4655، ومسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها 4/2204 رقم 2876 .

[10] (?) " مسروراً" ليست في (ب) .

من نساء الدنيا، وإما من الحور العين، وإما من الجميع)[1] .

قوله تعالى ﴿[illegible]﴾[2] أكثر ألفاظ الآية تقدم بيان[3] نظيرها، قال ابن عطية: (وصف الله سبحانه الجنة بالعلو وذلك يصح من جهة المسافة والمكان، ومن جهة المكانة والمنزلة أيضاً. ﴿لا تسمع فيها لاغية﴾ قيل: المعنى كلمة لاغية، وقيل جماعة لاغية، واللغو: سقط القول)[4] .

قال الفخر والثعلبي: (قوله تعالى ﴿فيها سرر مرفوعة﴾ أي عالية في الهواء، وذلك لأجل أن يرى المؤمن إذا جلس عليها جميع ما أعطاه الله تعالى في الجنة من النعيم والملك. قال خارجة بن مصعب[5]: بلغنا أنها بعضها فوق بعض فترتفع[6] ما شاء الله، فإذا جاء ولي الله ليجلس عليها تطامنت له، فإذا استوى عليها ارتفعت[7])[8].

---

[1] (?) تفسير ابن عطية 5/457 .

[2] (?) سورة الغاشية الآيات: 8-16 .

[3] (?) "بيان" ليست في (ج) .

[4] (?) تفسير ابن عطية بنحوه 5/473، وانظر تفسير ابن جرير 30/163 .

[5] (?) خارجة بن مصعب الضبعي، أبو الحجاج السرخسي، واه، توفي سنة 168هـ . انظر الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي 3/52، والكاشف للذهبي 1/362.

[6] (?) في (د) : " فترفع" .

[7] (?) انظر تفسير القرطبي ولم يعزه 20/33 ، وتفسير الثعالبي 4/409.

[8] (?) التفسير الكبير للرازي 31/142.

وأكواب موضوعة أي: (بأشربتها معدة. والنمرقة: الوسادة. والزرابي: واحدها زربية، وهي الطنافس لها خمل. قاله الفراء.[1] وهي ملونات. ومبثوثة معناه: كثيرة مفترقة[2])[3].

قوله تعالى [4] قال ابن عطية: (قال جماعة من الصحابة: الكوثر نهر في الجنة، حافتاه قباب من در مجوف، وطينه مسك، وحصباه[5] ياقوت)[6] .

جعلنا الله من الشاربين منه بلا محنة بفضله، وقد تقدم استيعاب الكلام عليه في باب ما جاء في حوض النبي [7]وسيأتي *في كتاب ذكر الجنة على ما ورد في الآثار*[8][9].

---

[1] (?) معاني القرآن للفراء 3/258، وانظرتهذيب اللغة للأزهري 13/137، وانظر لسان العرب لابن منظور 1/447 .

[2] (?) في (ب) و(ج) و(د) : "متفرقة " .

[3] (?) تفسير ابن عطية 5/474 .

[4] (?) سورة الكوثر الآية: 1 .

[5] (?) في (ب) : " حصباؤه " .

[6] (?) تفسير ابن عطية 5/529، وقد أخرج هذه الآثار عن الصحابة –رضي الله عنهم- في تفسير الكوثر ابن جرير في تفسيره 30/320-321 .

[7] (?) ص 257-259 .*

[8] (?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .

[9] (?) ص 494 .*

باب في إكرام الله سبحانه لعباده الصالحين
وإدخالهم الجنة بغير حساب

ذكر أبو نعيم عن علي بن الحسين[1][2] -رضي الله عنهما- قال: (إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أيكم أهل الفضل ؟ فيقوم ناس من الناس، فيقال لهم: انطلقوا إلى الجنة، فتتلقاهم الملائكة، فيقولون: إلى أين ؟ فيقولون: إلى الجنة، قالوا: قبل الحساب ؟ قالوا: نعم، قالوا: من أنتم ؟ قالوا: أهل الفضل، قالوا: وما كان فضلكم ؟ قالوا: كنا إذا جهل علينا حلمنا، وإذا ظلمنا صبرنا، وإذا سيء إلينا غفرنا، قالوا: ادخلوا[3] الجنة فنعم أجر العاملين. ثم ينادي منادٍ: ليقم أهل الصبر، فيقوم ناس من الناس، فيقال لهم: انطلقوا إلى الجنة، فتتلقاهم الملائكة، فيقال لهم: مثل ذلك، فيقولون: نحن أهل الصبر،قالوا: وما كان صبركم ؟ قالوا: صبرنا أنفسنا على طاعة الله، وصبرناها عن معاصي الله, قالوا: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين. ثم ينادي منادٍ: ليقم جيران الله، فيقوم ناس من الناس، وهم

---

[1](?) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو الحسين زين العابدين، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، قال الزهري:"ما رأيت قرشياً أفضل منه" مات سنة ثلاث وتسعين. انظر الكاشف للذهبي 2/37، وتهذيب الكمال للمزي 20/382-403، وتقريب التهذيب لابن حجرص400.

[2](?) في (ج) و(د) : الحسن .

[3](?) في (ب) : أدخل .

قليل، فيقال لهم: انطلقوا إلى الجنة، فتتلقاهم الملائكة فيقال لهم: مثل ذلك، قالوا: وبم جاورتم الله في داره ؟ قالوا: كنا نتزاور في الله، ونتجالس في الله، ونتبادل في الله قالوا: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين)[1].

وذكر من حديث أنس قال: قال رسول الله :"إذا جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، ينادي منادٍ من بطنان العرش: أين أهل المعرفة بالله ؟ أين المحسنون ؟ قال: فيقوم عنق من الناس حتى يقفوا بين يدي الله تعالى، فيقول -وهو أعلم بذلك- من أنتم ؟ فيقولون: نحن أهل المعرفة، الذين عرَّفتنا إياك وجعلتنا أهلاً لذلك، فيقول: صدقتم، ثم يقول: ما عليكم من سبيل ادخلوا الجنة برحمتي، ثم تبسم رسول الله فقال: لقد نجاهم الله من أهوال[2] القيامة" قال أبو نعيم هذا طريق مرضي لولا بعض من ذكر بكثرة الوهم.[3]

وذكر أبو نعيم في الحلية عن أبي سليمان الداراني أنه قال: قرأت في بعض الكتب، يقول الله :"بعيني ما يتحمل المتحملون من أجلي، وكابد المكابدون في طلب مرضاتي، فكيف بهم وقد صاروا في جواري، وتبحبحوا في رياض خلدي، فهنالك[4] فليبشر المصفون في أعمالهم بالنظر العجيب من الحبيب القريب، أترون أني أضيع لهم

---

[1](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 3/139-140، وانظر تفسير القرطبي 16/40 .

[2](?) في (ج) بزيادة : " أهوال" .

[3](?) لم أقف عليه عند أبي نعيم ولا عند غيره .

[4](?) " فهنالك " ليست في (ج) .

ما عملوا، فكيف[1] وأنا أجود على المولين عني، فكيف بالمقبلين علي، ما غضبت على أحد كغضبي على من أذنب ذنباً فاستعظمه في جنب عفوي، فلو كنت معجلاً أحداً أو كانت العجلة من شأني لعاجلت القانطين من رحمتي فأنا الديان الذي لا تحل معصيتي، ولا أطاع إلا بفضل رحمتي، ولو لم أشكر عبادي إلا على خوفهم من المقام بين يدي لشكرتهم على ذلك[2]، وجعلت ثوابهم الأمن ممن خافوا، فكيف بعبادي لو قد رفعت قصوراً تحار لرؤيتها الأبصار، فيقولون: ربنا لمن هذه القصور ؟ فأقول: لمن أذنب ذنباً ولم يستعظمه في جنب عفوي، ألا وإني مكافٍ على المدح فامدحوني"[3] .

وروى ابن المبارك عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: (إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ؟ ليقم الحامدون لله تعالى على كل حال، فيقومون ويسرحون إلى الجنة، ثم ينادي ثانية: ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم؟ ليقم الذين كانت جنوبهم تتجافى عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون، قال: فيقومون ويسرحون إلى الجنة. ثم ينادي ثالثة: ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم؟ ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون

---

[1](?) " فكيف" ليست في (ج) .
[2](?) " على ذلك " ليست في (ج) .
[3](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 9/255 .

يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار، فيقومون ويسرحون إلى الجنة)[1].

وروي (أنه إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين عبادي[2] الذين أطاعوني وحفظوا عهدي بالغيب ؟ فيقومون كأن وجوههم البدر أو الكوكب الدري، ركباناً على نجائب من نور، أزمتها من الياقوت، تطير بهم على رؤوس الخلائق، حتى يقومون بين يدي العرش، فيقول الله لهم: السلام على عبادي الذين أطاعوني وحفظوا عهدي بالغيب، أنا اصطفيتكم وأنا اجتبيتكم، اذهبوا فادخلوا الجنة بغير حساب فلا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون، فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف، فتفتح لهم أبوابها، ثم إن الخلائق في المحشر موقوفون، فيقول بعضهم لبعض: يا قوم أين فلان وفلان ؟ وذلك حين يسئل بعضهم بعضاً، فينادي منادٍ: [illegible] ﴿ [illegible] ﴾[3])[4].

وروى الحاكم في المستدرك على الصحيحين عن عمر ﷺ أَنَّ[5] النبي ﷺ قال:" يجمع[6] الناس في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي فينادي

---

[1] (?) رواه ابن المبارك في الزهد 2/102، والحارث بن أبي أسامة في مسنده 2/1001-1002، وابن جرير في تفسيره 30/186، وأبو نعيم في الحلية 6/62، قال ابن حجر :"هذا موقوف إسناده حسن" المطالب العالية 18/537.

[2] (?) " عبادي" ليست في (د) .

[3] (?) سورة يس الآية: 55 .

[4] (?) ذكره القرطبي بنصه في تفسيره 15/44 .

[5] (?) في (ب) : " عن " بدلاً من " أن" .

[6] (?) في (د) بزيادة : لفظ الجلالة " الله " وهي ليست عند الحاكم .

منادٍ: سيعلم أهل الجمع لمن الكرم اليوم ثلاث مرات، ثم يقول: أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع؟ ثم يقول: أين الذين كانوا ﴿ ﴾ إلى آخر الآية[1]؟ ثم ينادي منادٍ: سيعلم أهل الجمع[2] لمن الكرم اليوم، ثم يقول: أين الحامدون[3] الذين يحمدون ربهم" مختصر وله طرق عن أبي إسحاق[4] وقد تقدم من طريق ابن عباس.[5] .

وروى أبو[6] منصور الديلمي في مسنده الفردوس عن أبي هريرة عن النبي قال:" ينادي منادٍ يوم القيامة: لا يقوم أحد إلا أحد له عند الله يد، فتقول الخلائق: سبحانك بل لك اليد، فيقول ذلك مراراً، فيقول: بلى من عفا في الدنيا بعد قدرة"[7] .

---

[1] سورة النور من الآية: 37 .

[2] " سيعلم أهل الجمع" ليست في (ج) .

[3] في (ب) : " الحمادون" .

[4] هو أبو إسحاق السبيعي وقد تقدمت ترجمته .

[5] أخرجه الحاكم في المستدرك 2/433 وسكت عنه الذهبي، والبيهقي في شعب الإيمان 3/170، وانظر الدر المنثور للسيوطي 6/202و209، و عبد الله بن عطاء يروي عن عقبة بن عامر مرسلاً ، وعقبة هو راوي الحديث عن عمر ، انظر تهذيب التهذيب 5/281، وما أشار إليه المؤلف من تقدمه عن ابن عباس سبق وأوله :" إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ؟ ليقم الحامدون..." .

[6] في (ج) : "ابن" .

[7] لم أجده في مسند الديلمي المطبوع ، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان 6/320 وقال:"تفرد به عمر بن راشد"،

وروى الطبراني في كتابه[1] مكارم الأخلاق عن أنس أن النبي قال:" إذا وقف العباد للحساب ينادي منادٍ: ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة، ثم ينادي الثانية: ليقم من أجره على الله، فيقال: ومن الذي أجره على الله؟ فيقول: العافون عن الناس، فقام كذا وكذا فدخلوها يعني[2] بغير حساب"[3].

قال ابن عدي :"وهذه الأحاديث التي أمليتها عن عمر بن راشد هذا وليس بالمعروف وكلها مما لا يتعابعه الثقات عليه" الكامل لابن عدي 5/17، وقال محمد بن طاهر المقدسي:"رواه عمر بن راشد مولى مروان بن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن عقبة بن سهل عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، وعمر مجهول" ذخيرة الحفاظ 5/2804، وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه والبيهقي كما في الدر المنثور 7/359-360.

[1] (?) في (د) : " كتاب " .

[2] (?) " يعني" ليست في (ب) ولا في (ج) ولا في (د) .

[3] (?) سبق تخريجه .

باب في ذكر أشياء من فعلها أجاره الله من النار

قال القرطبي: (روى البيهقي عن ابن[1] حجيرة الأكبر[2] عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة -رضي الله عنهما- أن أحدهما حدثه عن النبي أنه قال:" إذا كان يوم حار ألقى الله سمعه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض، فإذا قال العبد: لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم، اللهم أجرني من حر جهنم. قال الله لجهنم: إن عبداً من عبادي استجار بي[3] منك، وإني أشهدك أني قد أجرته. وإذا كان يوم شديد البرد ألقى الله سمعه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض، فإذا قال العبد: لا إله إلا الله ما أشد برد هذا اليوم، اللهم أجرني من زمهرير جهنم. قال الله لجهنم: إن عبداً من عبادي استجار بي[4] من زمهريرك،

---

[1](?) في (د) : " أبي" .

[2](?) عبدالرحمن بن حُجَيرة الخولاني أبو عبد الله المصري القاضي، وهو ابن حجيرة الأكبر، ثقة، جُمع له القضاء والقصص وبيت المال، مات سنة ثلاث وثمانين وقيل بعدها. انظر الكاشف للذهبي 1/625، وتهذيب الكمال للمزي 17/54-57، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 338.

[3](?) في (ج) : " استجارني " .

[4](?) في (ج) : " استجارني " .

وإني[1] أشهدك أني قد أجرته. قالوا: وما زمهرير جهنم؟ قال: جب يلقى فيه[2] الكافر فيتميز من شدة برده بعضه من بعض"[3])[4].

وروى النسائي[والترمذي][5] عن أنس عن النبي قال:" من سأل الله[6] الجنة ثلاث مرات، قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة. ومن استجار من النار ثلاث مرات[7]، قالت النار: اللهم أجره من النار"[8].

---

[1](?) في (ب) :" وأنا" .

[2](?) "فيه" ليست في (د) .

[3](?) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص175-176 ، وأخرجه أبو سعيد الدارمي في نقضه على بشر المريسي 1/325، قال السخاوي:"وسنده ضعيف" المقاصد الحسنة ص 714.

[4](?) التذكرة للقرطبي ص 414 .

[5](?) في (أ) النسائي فقط، وفي (ب)و(ج) الترمذي فقط، وهي مجتمعة في (د) وهو الصحيح على ما سيأتي في تخريجه.

[6](?) لفظ الجلالة " الله" ليس في (ج) .

[7](?) " ثلاث مرات" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[8](?) رواه النسائي في السنن الكبرى 4/465 و6/33، والترمذي في سننه 4/699-700 وقال:"هكذا روى يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق هذا الحديث عن بريد بن أبي مريم عن أنس عن النبي نحوه وقد روى عن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أنس بن مالك موقوفاً أيضاً " ، وأحمد في مسنده 3/155، ورواه ابن ماجه في سننه 2/1453، وأبو يعلى في مسنده 6/356، وابن حبان في صحيحه 3/293، والحاكم في المستدرك وقال:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" المستدرك 1/717 .

قال القرطبي -رحمه الله تعالى- : (قد تقرر من الكتاب والسنة أن الأعمال الصالحة[1] والإخلاص فيها مع الإيمان، موصلة بفضل الله إلى الجنان، ومباعدة بفضله من النيران، وذلك يكثر إيراده والقطع به مع الموافاة على ذلك يغني عن ذكر ذلك، ويكفيك الآن من ذلك ما ثبت في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله :"ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد[2] الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً"[3] .

وخرجه النسائي عن أبي هريرة عن النبي قال:" من صام يوماً في سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار سبعين خريفاً"[4] .

وخرّجه أبو عيسى الترمذي عن أبي أمامة عن النبي قال:" من صام يوماً في سبيل الله

---

[1](?) في (د) : "الصالحات" .

[2](?) في (د) بزيادة : " عنه " .

[3](?) رواه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب فضل الصوم في سبيل الله 3/1044 رقم 2685، ومسلم في صحيحه كتاب الصيام 2/808 رقم 1153 .

[4](?) رواه النسائي في السنن الكبرى 2/97، وأحمد في مسنده 2/300، وابن ماجه في سننه 1/548، وأبو عوانة في مسنده 4/514، قال المنذري:"رواه النسائي بإسناد حسن والترمذي من رواية ابن لهيعة وقال حديث غريب ورواه ابن ماجه من وراية عبد الله بن عبد العزيز الليثي وبقية الإسناد ثقات" الترغيب والترهيب 2/53 .

جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين المشرق والمغرب" ويروى "كما بين السماء والأرض"[1] .

وخرج الطبراني سليمان بن أحمد، حدثنا عمارة بن وَثِيْمَة المصري[2][3] قال: حدثنا أبي وثيمة بن موسى بن[4] الفرات[5] قال: حدثنا إدريس بن يحيى الخولاني[6] عن رجاء ابن أبي عطاء[7] عن واهب بن عبدالله المعافري[8] عن عبدالله بن

---

[1] (?) رواه الترمذي في سننه بلفظ :"كما بين السماء والأرض" 4/167 وقال:"هذا حديث غريب من حديث أبي أمامة" ، والطبراني في الكبير بلفظ:"كما بين السماء والأرض" 8/235، قال= =المنذري :" رواه عن الوليد بن جميل عن القاسم عنه وقال حديث غريب" الترغيب والترهيب 2/171، ولم أقف على من رواه بلفظ:"كما بين المشرق والمغرب" .

[2] (?) عمارة بن وَثِيْمَة بن موسى ، الفارسي، أبو رفاعة المصري صاحب التاريخ على السنين، توفي سنة 289هـ. انظر الأنساب للسمعاني4/354، ووفيات الأعيان لابن خلكان 6/13، وتاريخ الإسلام للذهبي 21/230-231 .

[3] (?) في (ج) : المُضَري .

[4] (?) " ابن" ليست في (ج) .

[5] (?) وَثِيْمَة بن موسى بن الفرات الوشاء الفارسي، أبو يزيد المصري ، صنف كتاب أخبار الردة، وله معرفة بالأخبار وأيام الناس ، دخل الأندلس وغيرها، قال أبو حاتم:"يحدث عن سلمة بن الفضل بأحاديث موضوعة" مات سنة 237هـ . انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 9/51، ووفيات الأعيان لابن خلكان 6/12-13، وتاريخ الإسلام للذهبي 17/394.

[6] (?) إدريس بن يحيى الخولاني أبو عمرو المصري من العباد المتجردين للعبادة، "مستقيم الحديث إذا كان دونه ثقة وفوقه ثقة" . انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 2/265، والثقات لابن حبان 8/133 .

عمر[1] -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ :"من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه بعَّده الله من النار سبع خنادق، ما بين كل خندقين مسيرة مائة عام" وفي بعض النسخ "خمسمائة عام"[2] -وذكره ابن[3] دقيق العيد في الإلمام في أحاديث الأحكام وفيه "مائة عام"[4] - .

وروى أبو داود عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال:" من تَوضَّأ فأحسن الوضوء، وعاد أخاه المسلم، بُوعِدَ من جهنم سبعين خريفاً" قلت : يا أبا حمزة، وما الخريف؟ قال: العام.[5])[6] .

وروى أبو نعيم وابن أبي الدنيا عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال:" من مشى مع

---

[7](?) رجاء بن أبي عطاء، قال ابن حبان:"شيخ يروي عن المصريين الأشياء الموضوعة، لا يحل الاحتجاج به بحال" . انظر المجروحين لابن حبان 1/301، ولسان الميزان لابن حجر 2/456.

[8](?) واهب بن عبد الله المعافري ثم الكعبي، أبو عبد الله المصري، ثقة مات سنة 137هـ. انظر الثقات لابن حبان 5/499، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 580 .

[1](?) في (ب) : "عمر" .

[2](?) سبق تخريجه .

[3](?) في (أ) الأصل بزيادة : أبي .

[4](?) الإلمام لابن دقيق العيد 1/334-335 .

[5](?) رواه أبو داود في سننه 3/185، والطبراني في الأوسط 9/169، وفي إسناده الفضل بن دلهم البصري القصاب؛ قال الذهبي:" قال أبوداود وغيره: ليس بالقوي" الكاشف 2/122، وقال ابن حجر" لين ورمي بالاعتزال". تقريب التهذيب لابن حجر ص 446.

[6](?) التذكرة للقرطبي ص414-415 .

أخيه في حاجة فناصحه فيها، جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق،ما بين الخندق والخندق ما بين السماء والأرض"[1] .

وذكر ابن دقيق العيد في الإلمام في أحاديث الأحكام عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال:" أيما مسلم كسا مسلماً ثوباً على عرى، كساه الله من خضر[2] الجنة، وأيما مسلم أطعم مسلماً على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، وأيما مسلم سقى مسلماً على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم"[3] أخرجه أبو داود من حديث أبي خالد هو

[1] (?) أخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج ص 46، وأبو نعيم في الحلية 8/200وقال:"غريب من حديث عبد العزيز لم نكتبه إلا من حديث الوليد بن صالح"، وانظر كشف الخفاء للعجلوني 2/371.

[2] (?) في (د) : " خضرة" .

[3] (?) رواه أبو داود في سننه 2/130، وأحمد في مسنده على الشك في رفعه 3/13، والترمذي في سننه 4/633 وقال:"هذا حديث غريب وقد روي هذا عن عطية عن أبي سعيد موقوف، وهو أصح عندنا وأشبه"، وأبو يعلى في مسنده 2/360، والبيهقي في السنن الكبرى 4/185، وفي شعب الإيمان 3/218، قال أبو حاتم :"الصحيح موقوف؛ الحفاظ لا يرفعونه" علل الحديث لابن أبي حاتم2/171 .

[الدالاني][1][2] عن نُبَيْح[3] وقد وثق أبو حاتم[4] أبا خالد.[5] وسئل أبو زرعة[6] عن نُبَيْح؟ فقال: هو كوفى ثقة.[7][8]
وروى أبو يعلى الموصلي والبزارعن أنس عن النبي قال:" من أغاث ملهوفاً كتب الله له ثلاثاً وسبعين حسنة، واحدة منها يصلح له بها آخرته ودنياه، والباقي في الدرجات"وفي رواية عن أنس

[1] (?) في (أ) و(ب) و(ج) و(د): (الدولابي) وفي الإلمام (الدالاني) وهو الصحيح نسبة إلى بني دالان كما عند أبي داود في سننه 2/130 وعند من ترجم له.
[2] (?) أبو خالد الدالاني الأسدي الكوفي، هو يزيد بن عبد الرحمن، وثقه أبو حاتم. انظر معرفة الثقات للعجلي2/398، والكامل لابن عدي 7/277، والمجروحين لابن حبان 3/106، ولسان الميزان لابن حجر 7/461.
[3] (?) نُبَيْح بن عبد الله العَنَزي، أبو عمرو الكوفي، مقبول . انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 8/508، والكاشف للذهبي 2/316، ولسان الميزان لابن حجر 7/408، وتقريب التهذيب لابن حجر ص559.
[4] (?) أبو حاتم: محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أبو حاتم الرازي أحد الحفاظ الأعلام، ، مات سنة 277هـ . انظر الثقات لابن حبان 9/137، وتذكرة الحفاظ للذهبي 2/567-569، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 467.
[5] (?) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 9/277 .
[6] (?) أبو زرعة: عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ مولاهم القرشي، أبو زرعة الرازي أحد أئمة الدنيا في الحديث مع الدين والورع والمواظبة على الحفظ والمذاكرة، ثقة مشهور، مات سنة 264هـ . انظر الثقات لابن حبان 8/407، وتقريب التهذيب لابن حجر ص373 .
[7] (?) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 8/508 .
[8] (?) الإلمام لابن دقيق العيد 1/334-335.

:"كتب الله له ثلاثاً وسبعين مغفرة، واحدة منها صلاح أمره كله، وثنتان وسبعون له درجات يوم القيامة"[1].

[1] (?) سبق تخريجه .

فصلٌ

روى الطبراني وابن حبان[1] وأبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة عن النبي قال:" من أقال مسلماً عثرته أقاله الله يوم القيامة"[2].

وروى [أبو][3] أحمد بن عدي[4] في كتابه الكامل عن أبي بكر الصديق عن النبي قال:"

[1] (?) في (ج) : " حيان" .

[2] (?) رواه ابن ماجه في سننه 2/741، وابن حبان في صحيحه 11/405، والطبراني في الأوسط عن أبي شريح 1/273وقال عنه الهيثمي:"رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات" مجمع الزوائد 4/110، وأبو داود في سننه 3/274، وعبدالله ابن أحمد في زوائد المسند بنحوه 2/252، والبيهقي في السنن الكبرى 6/27، وأبو نعيم في الحلية 6/345، والقضاعي في مسند الشهاب 1/279، وأخرجه الحاكم في المستدرك بلفظ مقارب وقال:"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" المستدرك 2/52 قال الذهبي في التلخيص:"على شرط البخاري ومسلم"، وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي ص 625 .

[3] (?) في (أ)و(ب) و(ج) و(د) : " أحمد" والصحيح أنه أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ .

[4] (?) عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني المعروف بابن القطان، أبو أحمد الحافظ، كان إمام عصره، رحل في طلب الحديث، وله التصانيف منها الكامل ، مات 365هـ. انظر تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف الجرجاني ص 266، وتذكرة الحفاظ للذهبي 3/940، وشذرات الذهب لابن العماد 3/51 .

قال الله : إن كنتم تريدون رحمتي فارحموا خلقي"[1].

فصلٌ

اعلم رحمك الله أنه يجب على العبد أن يسعى في خلاص نفسه من هذه الأهوال، ويغتنم صالح الأعمال، ويصلح الزاد ليوم المعاد، ولا يحتقر شيئاً من فعل الخيرات، ولا يتهاون بشيء من السيئات، قال النووي -رحمه الله تعالى-: (ينبغي لمن بلغه شيء من فضائل الأعمال أن يعمل به[2] ولو مرة ليكون من أهله، ولا ينبغي أن يتركه جملة)[3] .

وقد روى البخاري من حديث أبي هريرة عن النبي قال:" إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا

---

[1] (?) أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال 3/30و 6/287، والديلمي في مسنده الفردوس5/252 ، قال ابن عدي:"وهذه الأحاديث التي رواها خالد عن الليث عن يزيد بن أبي= =حبيب كلها باطلة، وعندي أن خالد بن عمرو وضعها على الليث، ونسخة الليث عن يزيد بن أبي حبيب عندنا من حديث يحيى بن بكير وقتيبة وابن رمح وابن زغبة ويزيد بن موهب؛ وليس فيه من هذا شيء" الكامل لابن عدي 3/31، وقال محمد بن طاهر المقدسي:"خالد متروك الحديث، والحديث موضوع" ذخيرة الحفاظ 2/614 .

[2] (?) "به" ليست في (ب) .

[3] (?) الأذكار للنووي ص 6 .

أمرتكم بأمر فاتوا منه ماستطعتم"[4] اللهم وفقنا لصالح القول والعمل، وجنبنا القبائح ومواقع الزلل.

---

[4](?) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب الاقتداء بسنن رسول الله 6/2658 رقم 6858 .

وفي الصحيحين عن عدي بن حاتم[1] [illegible] قال: سمعت النبي [illegible] يقول:" من استطاع منكم أن يستتر من[2] النار ولو بشق تمرة فليفعل" هذا لفظ مسلم[3].

قال القرطبي -رحمه الله-: (فمن أطاع الله[4] مولاه، وجاهد نفسه وهواه، وخالف شيطانه ودنياه، كانت الجنة نزله ومأواه، ومن تمادى في غيه وعصيانه، وأرخى في الدنيا زمام طغيانه، وانهمك في متابعة هوى نفسه وشيطانه،كانت النار أولى به، قال الله سبحانه [illegible][5])[6]، وبالله التوفيق[7].

---

[1] (?) عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحَشْرج الطائي، أبو طريف ابن الجواد المشهور، وهو صحابي مشهور، وكان ممن ثبت في الردة [illegible]، وحضر فتوح العراق وحروب علي[illegible] ومات سنة 68هـ وهو ابن مائة وعشرين سنة . انظر الكاشف للذهبي 2/15، وتقريب التقريب لابن حجر ص 388 .

[2] (?) في (ج) : "عن" بدلاً من" من " .

[3] (?) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الزكاة 2/703 رقم 1016، والبخاري في صحيحه في كتاب الزكاة باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة 2/514 رقم 1351.

[4] (?) لفظ الجلالة " الله " ليس في (د) .

[5] (?) سورة النازعات الآيات: 37-41 .

[6] (?) التذكرة للقرطبي ص 444 .

[7] (?) " وبالله التوفيق " ليست في (ب) ولا في (ج) ولا في (د) .

باب ما جاء في ميراث أهل الجنة منازل أهل النار

روى ابن ماجه عن أبي هريرة عن النبي قال[1]:" ما منكم إلا من له منزلان؛ منـزل في الجنة، ومنزل في النار، فإذا مات فدخل النار، ورث أهل الجنة منزله، فذلك قوله تعالى   [2]"[3]. قال القرطبي: (إسناده صحيح – قال:- وهذا بيِّن[4] في أَنَّ[5] لكل إنسان منزلاً في النار ومنزلاً في الجنة، وقد قال في هذا الحديث "منكم" فخاطب أصحابه الكرام المنزهين عن الذنوب العظام الموجبة للنيران)[6] .

---

[1] (?) في (د) بزيادة : " أنه" .
[2] (?) سورة المؤمنون الآية: 10 .
[3] (?) رواه ابن ماجه في سننه 2/1453، وابن جرير في تفسيره 18/5-6، وابن أبي حاتم في تفسيره 10/3286، والبيهقي في شعب الإيمان 1/342، ورجال سنده ثقات كلهم .
[4] (?) في (د) : "بيان" .
[5] (?) في (د) : " بأن" بدلاً من " في أن " .
[6] (?) التذكرة للقرطبي ص 476 .

باب ما جاء في ذبح الموت على الصراط

روى البخاري عن ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي قال:" إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار، جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار،ثم يذبح، ثم ينادي منادٍ: يا أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم"[1].

وروى مسلم عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال:" إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يجاء يوم القيامة بالموت كأنه كبش أملح، فيوقف[2] بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون[3] وينظرون، فيقولون: نعم هذا الموت، *قال: ثم يقال[4] : يا أهل النار هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون، فيقولون: نعم هذا الموت*[5]، فيؤمر به فيذبح، قال: ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا[6] موت، ويا أهل النار خلود فلا[7] موت، ثم قرأ رسول الله

---

[1] (?) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق باب صفة الجنة والنار 5/2397 رقم 6182.

[2] (?) في (ج) : " فيقف" .

[3] (?) في (ج) : " فيشرفون" .

[4] (?) في (د) : " يقول" .

[5] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[6] (?) في (د) : " لا " من غير فاء .

[7] (?) في (د) : " لا " من غير فاء .

 [illegible] [1]
وأشار بيده إلى الدنيا"[2].

وأخرجه أبو عيسى الترمذي عن أبي سعيد يرفعه وفيه :"فيذبح وهم ينظرون، فلو أن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنة، ولو أن أحداً مات حزناً لمات أهل النار" قال هذا حديث حسن صحيح.[3]

ورواه ابن ماجه في حديث فيه طول عن أبي هريرة عن النبي قال:" يجاء بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط، فيقال: يا أهل الجنة، فيطلعون خائفين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه، ثم يقال: يا أهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه،فيقال: هل تعرفون هذا؟ قالوا: نعم هذا الموت، فيؤمر به فيذبح على الصراط، ثم يقال للفريقين كليهما[4]: خلود فيما تجدون لا موت فيه أبداً"[5].

---

[1] (?) سورة مريم الآية: 39 .

[2] (?) رواه مسلم في صحيحه مطولاً في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها 4/2188-2189 رقم 2849 .

[3] (?) رواه الترمذي في سننه 4/693، وابن المبارك في مسنده ص74، وأبو نعيم في الحلية 8/184.

[4] (?) في (ب) : " كلاهما" وفي (د) : " كلاكما " .

[5] (?) رواه ابن ماجه في سننه 2/1447، وابن المبارك في الزهد 1/537، وأحمد في مسنده 2/261، والترمذي في سننه 4/692، وأخرجه الحاكم في المستدرك 1/156 وقال:"هذا حديث صحيح على شرط مسلم؛ فإن يزيد بن هارون ثبت، وقد أسنده في جميع الروايات عنه ووافقه الفضل بن موسى السيناني وعبد الوهاب بن عبد المجيد عن محمد بن عمرو"قال الذهبي في= =التلخيص"على شرط مسلم" ، قال الحافظ المنذري:"رواه ابن ماجه بإسناد جيد" الترغيب

وخرَّجه الترمذي بمعناه عن أبي هريرة وفيه :"فإذا أدخل[1] الله[2] أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، أُتي بالموت ملبباً، فيوقف على السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار، ثم يقال: يا أهل الجنة فيطلعون خائفين، ثم يقال: يا أهل النار فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة، فيقال لأهل الجنة وأهل النار[3]: هل تعرفون هذا؟ فيقولون[4] هؤلاء وهؤلاء: عرفناه هو الموت الذي وكل بنا، فيضجع فيذبح ذبحاً على السور، ثم[5] يقال: يا أهل الجنة خلود لا موت، ويا أهل النار خلود لا موت" قال هذا حديث حسن صحيح.[6]

قال القرطبي: (والمعنى أن الله سبحانه يخلق كبشاً يسميه الموت، ويلقى في قلوب الفريقين علماً ضرورياً أن هذا الموت، والله سبحانه أعلم، ويكون ذبحه دليلاً على الخلود الأبدي في الدارين)[7] قلت : و[8]الواجب علينا الإيمان بما

والترهيب 4/317 .

[1](?) في (ج) : " دخل " .

[2](?) لفظ الجلالة " الله " ليس في (ب) ولا في (ج) .

[3](?) "وأهل النار" ليست في (د) .

[4](?) في (د) : " فيقول" .

[5](?) " ثم " ليست في (ج) .

[6](?) رواه الترمذي في سننه 4/692 .

[7](?) التذكرة للقرطبي ص 478 .

[8](?) الواو ليست في (ب) .

جاء به الكتاب والسنة ولا سبيل لنا إلى الكيف[1] [2] .

فصلٌ

وروى أبوبكر البزار عن عمرو[3] بن ميمون[4] عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-

---

[1] (?) في (ب) : " الكيفية" .

[2] (?) الموت صـفة وجودية خلافـاً للفلاسـفة ومن وافقهم حيث يقـــول الله [سـورة تبـارك الآيـة: 2] والعـدم لا يوصف بكونه مخلوقاً، وقد ثبت في أحاديث الباب ذبحُ الموت، وهو وإن كـان عرضاً فـإن الله يقلبه جسـماً، وينشئ منه صـورة كبش أملح ثم يـــذبح، كما ينشئ من الأعمـــال الصـــالحة أجســـاماً تكـــون الأعراض مادة لها.
قال ابن القيم:" وهذا الكبش وهذا الإضجاع والذبح ومعاينة الفريقين، ذلك حقيقة لا خيال ولا تمثيل، كما أخطأ بعض الناس خطأً قبيحاً وقال: الموت عرض؛ العرض لا يتجسم، فضلاً عن أن يذبح، وهذا لا يصح، فإن الله سبحانه ينشئ من الموت صورة كبش يذبح كما ينشئ من الأعمال صوراً مُعاينة يثاب بها ويعاقب، والله تعالى ينشئ من الأعراض أجساماً تكون الأعراض مادة لها،وينشئ من الأجسام أعراضاً، كما ينشئ سبحانه وتعالى من الأعراض أعراضاً، ومن الأجسام أجساماً، فالأقسام الأربعة ممكنة مقدورة للرب تعالى، ولا يستلزم جمعاً للنقيضين، ولا شيئاً من المحال، ولا حاجة إلى تكلف من قال أن الذبح لملك الموت، فهذا كله منالاستدراك الفاسد على الله ورسوله، والتأويل الباطل الذي لا يوجبه عقل ولا نقل، وسببه قلة الفهم لمراد الرسول " حادي الأرواح ص 283-284.

قال: (يأتي على النار زمان تخفق الرياح بأبوابها ليس فيها أحد)[1] .

قال القرطبي وغيره: (يعني ليس فيها أحد من الموحدين)[2] وليس هذا عام في جميع من في النار كما ذهب إليه بعض من لا يعتد بقوله، وقد أشبعنا الكلام عليه في تفسيرنا المسمى بالجواهر الحسان في سورة الأنعام عند قوله سبحانه

وقد حاد القرطبي في قوله هذا عن إثبات ما ورد في الأحاديث بناء على إلتزام ما لا يلزم من أن الأعراض لا تنقلب أجساماً. وفي كلام المؤلف ردٌ على كلام القرطبي، وهذا مما يحمد للمؤلف في نصرة مذهب أهل السنة والجماعة وإن لم يلتزمه دائماً.=

=وانظر:كشف المشكل لابن الجوزي 3/148، شرح النووي على صحيح مسلم 17/185، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمة 5/399، وحادي الأرواح لابن القيم ص 282-284، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص126-127، والمواقف للإيجي 2/45-46، وشرح المقاصد في علم الكلام للتفتازاني 1/244، وفتح الباري لابن حجر 11/420، والبدور السافرة للسيوطي ص463، ولوامع الأنوار للسفاريني 2/235-238، وشرح قصيدة ابن القيم لابن عيسى 2/591-593.

[3](?) في (ج) : " عمر" .

[4](?) عمرو بن ميمون الأودي المذحجي اليماني، أبو عبد الله ويقال: أبو يحيى، قدم المدينة مع معاذ زمن الصديق ، ثقة عابد نزل الكوفة، مات سنة 74هـ وقيل بعدها . انظر تذكرة الحفاظ للذهبي 1/65، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 427 .

[1](?) رواه البزار في مسنده 6/442بلفظ: " يأتي على جهنم زمان..." وهو موقوف على عبد الله ابن عمرو-رضي الله عنهما- قال ثابت البناني :"سألت الحسن عن هذا فأنكره" المعرفة والتاريخ للفسوي 2/62، كما روي موقوفاً عن ابن مسعود كما عند الطبري في تفسيره 12/118، وقد وروي

﴿ [illegible] ﴾[1] [2] وفي سورة هود عند قوله تعالى ﴿ [illegible] ﴾ الآية[3] [4].[5]

مرفوعاً عن أنس كما عند ابن عدي بلفظ:"ليأتين على جهنم يوم تصطفق أبوابها ما فيها من أمة محمد أحد" ثم أعل الحديث بالعلاء بن زيد لأنه منكر الحديث.انظر الكامل لابن عدي 5/220، وأيضاً مرفوعاً عن أبي أمامة كما عند الطبراني في الكبير 8/247، وعند= =الخطيب في تاريخ بغداد 9/122، قال الهيثمي عنه:" وراه الطبراني وفيه جعفر بن الزبير وهو ضعيف" مجمع الزوائد 10/360، وانظر تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي 2/148 .

[2] (?) التذكرة للقرطبي ص 478 ، وقد نص على هذه العبارة البزار في مسنده بلفظ"يعني من الموحدين" مسند البزار 6/442.

[1] (?) سورة الأنعام من الآية: 128 .

[2] (?) تفسيير الثعالبي 1/559 .

[3] (?) سورة هود الآيتان: 106-107 .

[4] (?) تفسير الثعالبي 2/218-219 .

[5] (?) مضى الكلام على مسألة القول بفناء النار في الدراسة ص113-124 .*

باب ما جاء أن لكل مسلم فداء من النار

روى ابن ماجه عن أبي بردة عن أبيه عن النبي قال:" إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة أذن لأمة محمد في السجود، فسجدوا طويلاً ، ثم يقال: ارفعوا رؤوسكم، فقد جعلنا عدتكم فداءكم من النار"[1] .

وروى ابن ماجه أيضاً بسنده عن أنس [2]: قال النبي :" إن هذه الأمة أمة مرحومة عذابها بأيديها، فإذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين، فيقال: هذا فداؤك من النار[3]"[4] .

قال القرطبي -رحمه الله تعالى-: (هذان الحديثان وإن كان إسنادهما ليس بالقوي، فإن

---

[1] (?) رواه ابن ماجه في سننه 2/1434، قال الهيثمي:" رواه الطبراني وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور وهو متروك" مجمع الزوائد 10/70 ، ولم أقف عليه عند الطبراني في المطبوع، وفي سند ابن ماجه ما أعل الهيثمي به الحديث وفيه أيضاً جبارة بن المغلس فهو ضعيف .انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 2/550، والكاشف للذهبي 2/180.

[2] (?) في (ب) و(ج) بزيادة : " قال " .

[3] (?) " من النار " ليست في (ج) .

[4] (?) رواه ابن ماجه في سننه 2/1434، وعبد بن حميد في مسنده ص190، والطبراني في الأوسط 1/25، وفي الصغير 1/155، وفي مسند الشاميين له 1/267، وفي سند ابن ماجه جبارة بن المغلس آنف الذكر وهو ضعيف. انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 2/550، والكاشف للذهبي 2/180 .

معناهما صحيح، بدليل حديث مسلم عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قال النبي :" إذا كان يوم القيامة دفع الله لكل مسلم يهودياً أو نصرانياً، فيقول: هذا فكاكك من النار" وفي رواية أخرى "لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه من النار يهودياً أو نصرانياً" قال فاستحلفه عمر بن عبدالعزيز بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات أن أباه حدثه عن النبي .[1])[2] .

[1] (?) رواه مسلم في صحيحه في كتاب التوبة 4/2119 رقم 2767 .

[2] (?) التذكرة للقرطبي ص 463 .

فصلٌ

ولما تكلم الغزالي في الإحياء على النار وما فيها من الأهوال، قال: (واعلم أن الله تعالى خلق النار بأهوالها، وخلق لها أهلاً لا يزيدون ولا ينقصون، وأن هذا أمر قد قضى وفرغ منه، والعجب منك كيف تضحك وتلهو ولست تدري أن القضاء بماذا سبق في حقك. فإن قلت: فليت شعري ما الذي إليه مآلي ومرجعي، وما الذي سبق به القضاء في حقي، فاعلم أن لك علامة تستأنس بها، ويصدق[1] رجاؤك بسببها[2]، وهو أن تنظر إلى أحوالك وأعمالك فإن كلاً ميسر لما خلق له، فإن كان قد تيسر لك سبيل الخير، فأبشر بأنك[3] مبعد عن النار، وإن كنت لا تقصد خيراً إلا وتحيط بك العوائق فتدفعه[4]، ولا تقصد شراً إلا وتتيسر لك أسبابه، فاعلم أنك[5] مقضي عليك بها، فإن دلالة هذا الأمر على العاقبة كدلالة المطر على النبات، ودلالة الدخان على النار، وقد قال الله تعالى ﴿ [illegible] ﴾[6] فاعرض نفسك

(?)[1] "بها وتصدق" ليست في (ج) .
(?)[2] في (د) : " بسببك" .
(?)[3] في (ب) و(ج) : " فإنك" .
(?)[4] في (ب) و(ج) : " فتدفعك" .
(?)[5] في (ب) و(ج) : " أنه" .
(?)[6] سورة الانفطار الآيتان: 13-14 .

على الآيتين وقد عرفت مستقرك من الدارين)[1].

وقد قدمنا هذا الفصل وأعدناه لفائدة تترتب عليه، وكذا كل ما نعيده فلغرض ما .

وروى مالك في الموطأ بسنده عن مسلم بن يسار الجهني أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية ﴿ [illegible] ﴾ الآية[2]؟ فقال عمر: سمعت رسول الله سئل عنها، فقال رسول الله:" إن الله تبارك وتعالى خلق آدم، ثم مسح على[3] ظهره بيمينه، فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة[4] وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للنار[5] وبعمل أهل النار يعملون، فقال رجل: يا رسول الله ففيم العمل؟! فقال رسول الله : إن الله تبارك وتعالى إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار"[6].

---

[1] (?) إحياء علوم الدين للغزالي 4/534-535 .

[2] (?) سورة الأعراف من الآية: 172 .

[3] (?) " على " ليست في (ب) ولا في (ج) .

[4] (?) في (ب) و(ج) و(د) : " إلى الجنة" .

[5] (?) في (ب) و(ج) و(د) : " إلى النار " .

[6] (?) رواه مالك في الموطأ 2/898، وأحمد في مسنده 1/44، وعبد بن حميد في مسنده ص ، وأبو داود في سننه 4/226، والترمذي في سننه 5/266وقال:"هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً= =مجهولاً " ، والنسائي

قال ابن العربي في أحكام القرآن: (سأل شابان رسول الله فقالا: العمل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير، أم في شيء مستأنف؟ فقال:" بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير. قالا: ففيم العمل إذن؟ فقال: اعملوا فكل ميسر لعمله الذي خلق له، قالا: فالآن نجد ونعمل"[1])[2] .

قلت : فما ذكره الغزالي -رحمه الله تعالى- هو معنى حديث الموطأ وهو معنى حديث البخاري والترمذي وغيرهما عن علي بن أبي طالب قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتى رسول الله فقعد وقعدنا حوله، ومعه مِخصرة[3]، فنكس ثم جعل ينكت بمخصرته، ثم قال:" ما منكم من أحد أو ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب مكانها من الجنة

في السنن الكبرى 6/347، وابن جرير في تفسيره 9/113، وابن أبي حاتم في تفسيره 5/1612، وابن حبان في صحيحه 14/38، والحاكم في المستدرك 2/354 وقال:" صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص:"على شرط مسلم" .

[1](?) أخرجه الفريابي في القدر ص94، وابن جرير في تفسيره 30/224-225، عن بشير بن كعب العدوي، قال ابن حجر :" وأخرج الفريابي بسند صحيح إلى بشير بن كعب أحد كبار التابعين ..." فتح الباري 11/497، وانظر تفسير القرطبي 20/84، وتفسير ابن كثير 4/520، وتفسير الثعالبي 4/421، وشاهده من حديث جابر في قصة سراقة بن مالك بن جُعْشُم في صحيح مسلم في كتاب القدر 4/2040 رقم 2648 .

[2](?) لم أقف عليه في أحكام القرآن لابن العربي .

[3](?) مِخصرة: ما يختصره الإنسان بيده وأمسكه من عصا أو عَنَزة أو عكّازة أو ما أشبه ذلك . انظر غريب الحديث لابن سلام 1/307، والنهاية لابن الأثير 2/36 .

والنار، إلا وقد كتبت شقية أو سعيدة، فقال رجل: يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل، فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى أهل السعادة، ومن كان منا[1] من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة؟ فقال: لا، اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة، ثم قرأ [illegible] الآية *إلى قوله [illegible][2] *[3]"وفي الحديث طرق.[4] وفي الترمذي :"فقال القوم: يا رسول الله ألا[5] نتكل على كتابنا؟ قال[6]: بل اعملوا فكل ميسر[7] أما من كان من أهل السعادة فإنه ييسر لعمل[8] السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فإنه ييسر لعمل أهل[9] الشقاء، ثم قرأ [illegible]

---

[1] (?) " منا" ليست في (ج) .

[2] (?) سورة الليل الآيات: 5-10 .

[3] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[4] (?) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الجنائز باب موعظة المحدث عند القبر وقعود أصحابه 1/458 رقم 1296، وفي كتاب تفسير القرآن باب قوله [illegible] وكذب بالحسنى [illegible] 4/1891 رقم 4665، ومسلم في صحيحه في كتاب القدر رقم 2647.

[5] (?) في (ب) و(ج) و(د) : " أفلا" .

[6] (?) في (ب) : " فقال" .

[7] (?) في (د) بزيادة : " بتيسيره" .

[8] (?) في (ج) بزيادة : " أهل" .

[9] (?) "أهل" ليست في (ب) ولا في (د) .

"[1] قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.[2] جعلنا الله وإياكم ممن ختم له بالسعادة، ويسره لعمل السعداء[3]، وأنعم عليه بمرافقة الأنبياء والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً،اللهم انفعني بكتابي هذا وبسائر كتبي، وانفع بها من طالعها، أو سعى في تحصيلها، واجعلها مبلغة جميعنا إلى حضيرة قدسك، وبلغنا بها جميعاً المقعد الصدق مع أوليائك وأشرف[4] أصفيائك، آمين آمين آمين، والحمد لله رب العالمين.[5]

---

[1] (?) سورة الليل الآيات: 5-10 .
[2] (?) رواه الترمذي في سننه 5/441 .
[3] (?) في (ج) : " أهل السعادة" .
[4] (?) " أشرف" ليست في (ج) .
[5] (?) في هذه الأحاديث التي أوردها المؤلف في هذا الفصل التابع لباب ما جاء أن لكل مسلم فداء من النار؛ أنه سبق في علم الله سبحانه وتعالى عمل كل إنسان ومقعده من الجنة والنار؛ فقدر ذلك .

كتاب ذكر[1] الجنة[2] على ما ورد في الآثار[3]

باب ما جاء في صفة الجنة وأصناف نعيمها جعلنا الله وإياكم من أهلها بلا محنة بفضله

قد وصف الله سبحانه الجنان في كتابه وعلى لسان نبيه وصفاً يقوم مقام العيان لمن نور الله قلبه بالإيمان، وأكثر ذلك في الزخرف والطور والدخان، وسورة الواقعة والرحمن، وهل أتاك حديث الغاشية وسورة الإنسان، وقد أشرقت أنوار الجنة في البقرة وآل عمران، وسورة الحج وفاطر والصافات وص فيها ذكر قاصرات الطرف الأتراب الحسان، وفي الحجر والكهف ومريم وسورة الفرقان، وفي مواضع كثيرة من آي القرآن، وقد[4] بين ذلك سيدنا محمد أحسن بيان، ونحن نذكر -إن شاء الله تعالى- في ذلك ما تيسر من الأحاديث الصحيحة والحسان، وما جاء في الأثر مما أورده السلف الصالح أهل العرفان، قال المحاسبي -رحمه الله تعالى- : (فإن كنت ممن عفا عنك مولاك، فتوهم نفسك وممرك على الصراط، ونورك يسعى بين يديك، وكتابك في يمينك[5]، وقد ابيض وجهك، وأنت مع

---

[1](?) " ذكر" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[2](?) مضى الكلام على مسألة الإيمان بالجنة والنار في الدراسة ص113-124 .*
[3](?) "على ماورد في الآثار" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[4](?) "قد" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[5](?) في (د) : " بيمينك" بدلاً من " في يمينك" .

زمرة الفائزين، وأنت تناد معهم: ربنا أتمم لنا نورنا، فتوهم ممرك عليه على قدر خفة أوزارك، حتى إذا جزته وخلفته وراء ظهرك،التفت إليه ونظرت وقد اشتد اضطرابه والخلائق من فوقه وجهنم من تحته[1] توثب وتزفر على من زل فيها، فطار قلبك فرحاً إذ رأيت عظيم ما نجاك الله منه، ثم خطرت آمناً إلى الجنة، وقد ملئت سروراً إذ وافيت الجنة بغبار قبرك، فنظرت إلى العينين اللتين أعدهما الله لأوليائه، فاغتسلت في إحداهما فوجدت له برداً اذهب عنك كرب حر المقام، فتوهم فرحة قلبك لما باشر من برد مائها بدنك وجسمك يزداد نضرة وبهجة ونعيماً، ثم تخرج[2] منها في أحسن صورة وأتم نور وأنت موقن بأنك إنما تنتظر الدخول إلى جوار ربك، ثم شربت[3] من العين الأخرى فتطهر جوفك من كل غل وحسد، فنقي ووجدت طعم شراب لم تذق مثله قط، فطار قلبك سروراً وفرحاً لما وجدت من لذته ووجدت لذة طهارة قلبك من الغم[4] والهم والحزن، ثم أمر مولاك الخزنة أن يفتحوا أبواب الجنان لأوليائه، فلما سمعت حس ذلك طار قلبك وعلاك السرور، فيا عظيم[5] سرورك وسرور قلوب المفتوح لهم أبواب الجنان، فلما فتحت أبوابها فاح منها[6] طيب نسيم الجنان من أنواع الزعفران والكافور والمسك والعنبر، ونظرت إلى حسن قصورها وحسن

---

[1] (?) في (ب) و(ج) : " تحتها" .
[2] (?) في (ب) : " يخرج " .
[3] (?) في (ج) : " تشرب" .
[4] (?) في (ب) و(ج) : " الغل" بدلاً من " الغم" .
[5] (?) في (د) : " عظم" .
[6] (?) في (د) : " منه" .

بنيانها بطرائف الزمرد والدر والياقوت والزبرجد، فتوهم نفسك وأنت في هذه الحالة وقد سلمت عليك الخزنة وهم يقولون: ﴿ [illegible] ﴾[1] فتوهم نفسك حسن كلامهم وحسن تسليمهم، فلما سمعت ذلك كاد قلبك أن يطير فرحاً، وقد ازدحمت على باب الجنة مسروراً مع مسرورين ومبادراً مع مبادرين، بأبدان قد طهرت، ووجوه قد أشرقت، فبينما أنت تتخطى في أعراض الجنان ورياض الزعفران وكثبان المسك، إذ نودي في أزواجك وخدمك وولدانك وقهارمتك وغلمانك ألا إن فلاناً قد أقبل، فأجلبوا[2] وتبشبشوا لقدومك، قد استخف أزواجك العجلة، فبعثت كل واحدة منهن رسولاً لينظر إليك ويسرع الرجعة إليها، فلما أخبرها بقدومك قالت لرسولها: أنت رأيته لشدة فرحها بك، وقد كاد الشوق أن يستخفها،فتخرج إليك لولا أنهن قصرن في الخيام[3] كما قال الله تبارك وتعالى ﴿ [illegible] ﴾[4] فوضعن أيديهن على عضائد أبوابهن وأشرفن برؤسهن مطلعات[5]، ينتظرن[6] صفحة وجهك أن يبدو لهن، فبينا أنت تمشي في كثبان المسك ورياض الزعفران وأنت تنظر إلى قصورك ومنازلك، إذا استقبلك بعض قهارمتك فأعظمت شأنه وظننت أنه من ملائكة ربك، فقال لك: يا ولي الله أنا قهرمانك ولك مثلي سبعون ألفاً، ثم

---

[1] (?) سورة الزمر من الآية: 73 .
[2] (?) في (د) : " فبشروا" .
[3] (?) في (د) بزيادة: " على أزواجهن" .
[4] (?) سورة الرحمن الآية : 72 .
[5] (?) في (ب) : " متطلعات" .
[6] (?) في (ب) و(ج) : " ينظرن" .

أقبلت عليك قهارمتك بالتسليم والتعظيم، ثم اتبعتهم الوصفاء والخدم كأنهن اللؤلؤ المكنون، فسلموا عليك، ثم أقبل[1] بين يديك قهارمتك وخدمك يزفونك إلى قصرك وما أعد الله لك، فلما دخلت قصرك وثبن أزواجك إليك مستعجلات، قد استخفهن الطرب والشوق إلى رؤيتك، فيا حسن تلك الأبدان الرخمة والشكل العجيب والوجوه الناعمة والحلي والحلل، فتوهم نفسك بجمالها مسرعة إليك بكمال بدنها نازلة عن سريرها إلى صحن قبتها، قد امتلأت بقدومك فرحاً وسروراً،وقد حار طرفك وهاج شوقك حين عاينت تلك الوجوه في كمال تلك الأبدان ونعمة تلك الأجسام، فبقيت كالمبهوت وقد أقبلن نحوك يزهين في السندس والحرير شوقاً إلى لقائك، بأبدان قد خلقت من المسك والكافور، فلما وضعت يدها مسلمة عليك وجدت لين مجسة كفها فكاد عقلك أن يزول فرحاً، ثم مضيت إليها وضمتك إلى جسمها الرخيم ونحرها الجميل، ثم عانقتك فعرفت السرور، ثم تتابعن عليك بمثل ذلك وأحدقن بك، فتكامل السرور في قلبك وعمت لذة الفرح جميع بدنك وذكرت عند ذلك موعد ربك، فناديت بالحمد لسيدك، فقلت: الحمد لله الذي صدقنا وعده قال الله تعالى ﴿ ... ﴾[2]ثم نظرت إلى سريرك وارتفاعه وعليه فرش الحرير وبطائنها من استبرق، وقد علا ظواهرها النور المتكفف، وحسن الرفرف، وفصول المجالس، ونظرت إلى حسن الحجلة فوق السرير، إذا دنوتما[3] منها تطامنت لكما حتى إذا

---

[1](?) " أقبل" ليست في (ب) .

[2](?) سورة الصافات الآية: 61 .

[3](?) في (ب) و(ج) و(د) : " دنوت" .

استويتما عليها رجعت إلى ارتفاعها، فيا حسن منظرك إليها جالسة معك في حليها وحللها، بضياء وجهها ونعيم جسمها، والأسورة في معصميها[1] والخواتم في أصابعها والخلاخل في ساقيها، والوشاح على نهديها والقلائد في عنقها والإكليل من أنواع الجوهر على قصتها والتاج من فوق ذلك على رأسها، والذوائب من تحت التاج قد حللن مناكبها، وصارت إلى أردافها وأنت مقابلها ترى وجهك في نحرها، وهي تنظر وجهها في نحرك، وقد أحدق الولدان بقبتك وقام الوصفاء بين يديك من كرامتك، وقد تهذلت ثمار الأشجار من جوانب حجلتك، واطردت الأنهار حول قصرك، وجرت الجداول بالخمر والعسل واللبن والسلسبيل في خيمتك، وقد كمل حسنها مع حسنك، والتاج مكلل على جبينك وقد أشرق قصرك[2] من نور وجهك،وأنت تعاين من صفاء قصورك جميع أزواجك وخدمك، وكل آنية وطرفة في مقاصيرك ودورك، وأنت جالس مع زوجتك، وقد أرخيت عليك حجال خيمتك،وسمعت صوت ولدانك بالتقديس لربك، و[3]قد اطلعوا على ضمير قلبك فسارعوا إلى ما حدثتك به نفسك من أنواع سرورك وكرامتك، فأتوك بأمنيتك وقد تعاطيتما الخمر والسلسبيل والتسنيم في كؤوس القوارير قوارير من فضة، فما ظنك بك وأنت شاب أمرد قد أكمل خلقك، ونوَّر[4] وجهك، وأنت أخضر الثياب، أصفر الحلى من ذهب الجنان يشوبه حمرة الياقوت وبياض الدر، فأتتك عروسة طفلة في جمال

---

[1](?) في (ب) و(ج) : " معاصمها" .
[2](?) في (ج) : " قلبك" .
[3](?) الواو ليست في (ج) .
[4](?) " ونَوَّر" ليست في (ج) .

وجه وكمال، قد تكسر التأنيث، وتنظر إليك بغنج الحور، وتكلمك بالملاحة، وتلاعبك بالدلال[1]، بيدها كأس من در لا ظل له أو ياقوت لا فيء له قد جملته حمرة الشراب،وقد اجتمع في الكأس نور الشراب ونور وجهها مع نور وجهك، فتوهم نفسك إلى اجتماع هذه الأنوار في صفاء الكأس، فمدت إليك به يدها، فيا حسن تعاطيكما لكاسات الخمور في دار الأمن والسرور، والولدان بين أيديكما يمر عليكما في ذلك حقب الدهور، وما تشعران اشتغالاً من قلوبكما بالنعيم الذي أنتما[2] فيه، فبينما أنتما كذلك إذ هجمت الملائكة عليكما بالتحف من ربك، فيستأذنون عليك حجبتك وقهارمتك، ثم استأذنوا عليك فدخلوا عليك وأنت متكئ على أرائكك من كل باب سلام عليك يا ولي الله، ربك يقرئك السلام وقد أرسل إليك بهذه الهدايا والتحف،فتوهم سرور[3] قلبك وقد جاءتك التحف من ربك وأنت في نعيمك مع زوجاتك، إذ سمعت صوتاً بأحسن نغمة وأحلى كلام من بعض أزواجك اللاتي أعدهن الله لك تقول لك[4]: يا ولي الله أمالنا فيك من دولة، أمالك أن تنظر إلينا، فتجيبها حين وقع الصوت في مسامعك بحسن نغمتها، من أنت بارك الله فيك؟ فردت الجواب عليك أنا من اللواتي قال الله تعالى [illegible] [5] فوثبت إليها على سريرك والولدان بين يديك حتى أتيتها في

---

[1] (?) في (ب) : " بالدلائل" .
[2] (?) " أنتما" ليست في (ج) .
[3] (?) " سرور" ليست في (ج) .
[4] (?) " لك" ليست في (د) .
[5] (?) سورة السجدة الآية: 17 .

قبتها وقد استخفها الشوق إليك، حين استقبلتك بالترحيب والتبجيل، وصافحتك بالتعنيق والتقبيل، فرأيت لين كفها وتلألؤ النور في عوارضها، ونعيم جسمها وقد عانقتك على فرشها، فمضت بكما[1] الأزمنة[2] لا تملك ولا تملها، فتوهم نفسك وقد وضعت الموائد وأوتيتما بأنواع الطرائف من الثمار، ثم أقبلت الولدان بالكؤوس والأكواب، فأدرتموها سكباً[3]، فبينما أنت كذلك على ذلك الحال إذ نادتك أخرى من قصرها، أيا[4] ولي الله أما لنا فيك من دولة، فتجيبها أنت، ومن أنت بارك الله فيك؟ فردت عليك جوابها أنا من اللواتي قال الله تعالى ﴿ [illegible] ﴾[5] فترحلت إليها وأنت تنتقل بين أزواجك وفي قصورك وخدمك وولدانك في غاية النعيم، وقد زالت عنك الهموم فلا تخطر بقلبك، وقد[6] أمنت الموت فلا تخافه، وأمنت السقم فلا يعترض[7] عليك أبداً، واطمأن بك المنزل فلا تشخص عنه أبداً، فأعظم بدار الله داراً، وبجوار الله جواراً، العرش يظللك والملائكة تختلف إليك بالهدايا من عند ربك في حياة دائمة وسلامة راتبة، فتوهم نفسك وأنت جالس في ظل طوبى تتحدث مع أولياء الله سبحانه، إذ نادى منادٍ: يا أولياء الرحمن إن الله يأمركم أن تزوروه؛ فزوروه، ثم أقبلت الملائكة يقودون نجائب الياقوت مزمومة

---

[1](?) في (ب) و(ج) و(د) : " بك " .
[2](?) في (ب) و(ج) : " الأزمة" ويأباها السياق .
[3](?) "سكباً" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[4](?) في (ب) : " يا " .
[5](?) سورة ق من الآية: 35 .
[6](?) في (ب) و(ج) : " فقد " .
[7](?) في (د) : " يتعرض" .

بسلاسل من ذهب، كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسناً، نجباً من غير رياضة، ذللاً من غير صعوبة، فركبوها سارعين إلى زيارة سيدهم ومولاهم، فتوهم نفسك وأنت راكب تسير في كثبان المسك، ورياض الزعفران، صفاً واحداً معتدلاً مركباً لا عوج فيه[1]، فأعظم به من موكب لا يتقدم بعضه بعضاً، على رؤوسهم الأشجار الزاهرة[2]، على الوجوه النضرة، فلو توهمت ذلك على حقيقته وزهقت نفسك،لكنت بذلك حقيقاً، فتوهم تلك النجائب وهي تثير بأخفافها المسك، وتهز بأرجلها رياض الزعفران، وقد دنت منهم الأشجار بأثمارها، وهي في أكفهم وهم يسيرون على نجائبهم، وتزول الأشجار بأصولها عن طريقهم، لئلا ينثلم صفهم وقد تعلقت قلوبهم بسيدهم، والملائكة تزفهم زمراً إلى ربهم، حتى ينتهوا بهم إلى فحصة العرش، وقد وضعت لهم الزرابي والنمارق والمنابر والكراسي، فأعظم به من منـزل كريم، وفضل عظيم من رب رحيم، فلما أخذوا مجالسهم واطمأنوا في مقعد الصدق الذي وعدهم الله به، فهم في القرب منه سبحانه على قدر منازلهم عنده، وتوهم نفسك بقلب فارغ وعقل جامع لعلك تنال تلك الرحمة، وتوهم الزوار وقد وضعت لهم الموائد، وقامت الملائكة على رؤوسهم فوضعت الصحاف من ذهب، فيها ألوان الأطعمة، فمدوا أيديهم وأكلوا فرحين مسرورين، حتى إذا فرغوا من أكلهم قال الجليل جل جلاله لملائكته: اسقوا عبادي وأوليائي، فسقوا شراباً من الرحيق شاع نوره في وجوههم، ثم يقول سبحانه: اكسوا عبادي وأحبائي، فتأتيهم الملائكة

---

[1](?) "فيه" ليست في (ج) .
[2](?) في (ب) : " الزهرة" .

بأنواع الحلل فيلبسونهم، ثم يقول لهم[1] سبحانه: طيبوا عبادي وأصفيائي، فترتفع عليهم سحائب[2] تنثر عليهم المسك، فإذا أكلوا وشربوا ولبسوا وطيبوا، تعلقت قلوبهم برؤية ربهم سبحانه فيرونه سبحانه[3] عياناً من غير تشبيه ولا تكييف، ويكلمهم ويقول لهم[4]: السلام عليكم يا عبادي، كيف وجدتم وعدي، فيردون عليه أنت السلام ومنك السلام ولك حق الجلال والإكرام، ثم يقول لهم: مرحباً بكم يا عبادي وزواري وخيرتي من خلقي،الذين رعوا عهدي وحفظوا وصيتي وخافوني بالغيب وراقبوني، فتمنوا يا عبادي ما شئتم. فلو رأيتهم وقد سمعوا كلام ربهم وقد داخل قلوبهم السرور، وقد بلغوا غاية الكرامة ومنتهى الرضى والغبطة، فما ظنك بنظرهم إلى العزيز العظيم، الذي لا تقع عليه الأوهام، ولا تحيط به الأفهام، ولا تحده الفطن، ولا تكيفه الفكر الأزلي القديم الذي حارت العقول عن إدراكه، وكلَّت الألسن عن صفاته، المنفرد بذاته، المتعالى بجلاله عن سمات المخلوقين، فلما سرَّ أولياء الله برؤيته، وأكرمهم بقربه، ونعَّم قلوبهم بمناجاته،أذن لهم بالانصراف إلى منازلهم، وما أعد الله لهم من كرامته، والنعيم في جنته، فما ظنك بوجوه نظرت إلى الله تعالى وسمعت كلامه، كيف أضعف حسنها وزاد في جمالها ونورها، فلما رجعوا إلى منازلهم وأزواجهم وقد ازداد بعضهم في أعين بعض حسناً وجمالاً، فرجعوا إلى نعيمهم ولذاتهم، واشتاق بعضهم بعضاً، فركب بعضهم

---

[1](?) " لهم" ليست في (ب) .

[2](?) في (ج) : " سحابة" .

[3](?) " فيرونه سبحانه" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[4](?) "لهم" ليست في (ب) ولا في (ج) .

إلى بعض وتزاوروا على النجائب، والتقوا على أنهار الجنان، وعليها النمارق الحسان، والزرابي والأرجوان، فجلسوا على السرر وقامت الولدان بكؤوس الأكواب، يغرفون من أنهار الخمر والسلسبيل والتسنيم، فأعظم به من مجلس، وأكرم بهم من منادمين في ظل طوبى يأكلون ويشربون ويتنعمون، كما قال الله تعالى [illegible][1] فهم في الجنة منعمون، تلك أجر العاملين، وسرور المحزونين، وثواب المتقين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)[2] انتهى كلام المحاسبي - رحمه الله تعالى-.

وسأذكر -إن شاء الله تعالى- ما أمكنني ذكره من الآثار الصحيحة والغريبة والحسان، وما جاء في ذلك من أنوار السنة والقرآن، وما نقله المفسرون والعلماء الراسخون، وأولياء الله العارفون،وبالله نستعين[3] وعليه نتوكل في كل وقت وحين .

باب صفة الجنة وصفة أهلها وصفة نعيمهم[4] وبيان قوله تعالى ومساكن طيبة وذكر جمل مما أنعم الله به على أوليائه

---

[1] (?) سورة الحاقة الآية: 25 .
[2] (?) التوهم للحارث المحاسبي باختصار 52-88 .
[3] (?) في (د) : " أستعين " .
[4] (?) في (ب) و(ج) و(د) : " نعيمها" .

قال الغزالي في الإحياء: (أشعر [1] الخوف من قلبك بطول الفكر في أهوال الجحيم، واستشعر الرجاء بطول الفكر في النعيم المقيم الموعود لأهل الإيمان[2]، وسق نفسك بسوط الخوف وزمام الرجاء إلى الصراط المستقيم، فبذلك تنال الملك العظيم،وتسلم من العذاب الأليم، فتفكر في أهل الجنة تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، جالسين على منابر من الياقوت الأحمر في خيام من اللؤلؤ الرطب الأبيض[3]، فيها بُسُط من العبقري الأخضر، ومتكئين على أرائك[4] منصوبة على أطراف أنهار مطردة بالخمر والعسل واللبن، محفوفة بالغلمان والولدان، مزينة بالحور العين من الخيرات[5] الحسان، كأنهن الياقوت والمرجان، لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان، يمشين في درجات الجنان إذا اختالت إحداهن في مشيها[6] حمل أعطافها سبعون ألفاً من الولدان، عليها من طرائف الحرير الأبيض ما تتحير فيه الأبصار، مكللة بالتيجان المرصعة باللؤلؤ والمرجان،شكِلات غنِجات عطِرات آمنات من الهرم والبؤس، مقصورات في قصور[7] من الياقوت، بنيت وسط روضات الجنان، قاصرات الطرف

---

[1] (?) كذا في (أ) وفي (ب) وفي (ج) وفي(د) لكنها في الأحياء بلفظ:"فاستثر" إحياء علوم الدين للغزالي 4/535.
[2] (?) في (د) : " الجنان" .
[3] (?) " الأبيض" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[4] (?) في (د) : " الأرائك" .
[5] (?) " من الخيرات" ليست في (د) .
[6] (?) في (ب) و(ج) و(د) : " مشيتها" .
[7] (?) في (ب) و(ج) : " قصورهن" .

عين، لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان[1]،ويطوف عليهم وعليهن[2] خدم وولدان كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون، في مقام أمين، في جنات وعيون، في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وينظرون فيها إلى وجه الملك الكريم وقد أشرقت في وجوههم نضرة النعيم، لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة بل عباد مكرمون و[3]بأنواع التحف من ربهم يتعاهدون، لهم فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون، لا يخافون فيها ولا يحزنون، وهم من ريب المنون آمنون، فهم فيها يتنعمون ويأكلون من أطعمتها ويشربون من أنهارها لبناً وخمراً وعسلاً في أنهار، أرضها فضة، وحصباؤها مرجان، وعلى أرض ترابها مسك أذفر، ونباتها زعفران، ويمطرون من سحائب فيها ماء النسرين على كثبان الكافور، ويؤتون بأكواب وأي أكواب، من فضة[4] مرصعة بالدر والياقوت والمرجان،أكواب[5] فيها من الرحيق المختوم ممزوج بماء السلسبيل العذب، كوب يشرق نوراً من ضياء جوهريته، يبدو الشراب من ورائه لدقته وحمرته، لم يصفه آدمي فيقصر في تسوية صياغته وتحسين صناعته، في كف خادم يحكي ضياء وجهها الشمس في إشراقها، ولكن أين للشمس مثل

---

[1](?) في (د) بزيادة:ويطاف عليهم وعليهن بأكواب وأباريق وكأس من معين .

[2](?) "وعليهن" ليست في (د) .

[3](?) الواو ليست في (ب) .

[4](?) " من فضة" ليست في (ب) .

[5](?) في (د) : " كوب" .

حلاوة صورتها[1] وحسن أصداغها[2] وملاحة أحداقها[3]، فيا عجباً لمن يؤمن بدار هذه صفتها، ويوقن بأنه لا يموت فيها أهلها، ولا تحل الفجائع بمن نزل في فنائها، [4] فكيف[5] يأنس بدار قد أذن الله في خرابها[6]،[7] فوالله لو لم يكن فيها إلا سلامة الأبدان، مع الأمن من الموت والجوع والعطش وسائر أصناف الحدثان، لكان جديراً بأن تهجر الدنيا بسببها وأن لا يؤثر عليها ما التصرم

---

[1](?) في (د) : " صورته" .
[2](?) في (د) : " أصداغه" .
[3](?) في (د) : " أحداقه " .
[4](?) في (د) بزيادة: " ولا ينظر الأحداث بعين التغيير إلى أهلها " .
[5](?) في (د) :" كيف " .
[6](?) في (ج) : " بخرابها" .
[7](?) في (د) بزيادة : ويتهنأ بعيس دونها .

والتنقص[1] من ضرورتها[2]،فكيف وأهلها ملوك آمنون، وفي أنواع السرور متنعمون، لهم فيها كل ما يشتهون، وهم[3] في[4] كل يوم في فناء العرش يحضرون، وإلى وجه الكريم سبحانه ينظرون،وينالون بالنظر إليه من السرور ما لا ينظرون معه إلى سائر نعيم[5] الجنان ولا يلتفتون، وهم على الدوام ما بين أصناف هذه النعم يترددون، ومن زوال هذه النعم آمنون، قال أبو هريرة [illegible] قال: رسول الله [illegible] :"ينادي منادٍ: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً، وذلك قوله [illegible] [illegible] [illegible] [6][7]) [8].

قلت : هذا الحديث رواه مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري -رضي الله عنهما[9]- ثم[10] قال الغزالي -رحمه الله تعالى-: (وتأمل الآن في غرف الجنة واختلاف درجات العلو فيها، فإن الآخرة أكبر

---

[1] (?) في (ب) : " النقص" وفي (د) : " النغيص" .

[2] (?) في (د) : " صورتها" .

[3] (?) " هم" ليست في (د) .

[4] (?) " في " ليست في (ب) .

[5] (?) " سائر نعيم" ليس يف (ب) ولا في (ج) .

[6] (?) سورة الأعراف من الآية: 43 .

[7] (?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة ونعيمها وأهلها 4/2182 رقم 2837 .

[8] (?) إحياء علوم الدين للغزالي مع اختلاف في بعض الألفاظ 4/535-536 .

[9] (?) سبق تخريجه .

[10] (?) " ثم " ليست في (ب) .

درجات وأكبر تفضيلاً، وكما أن بين الناس في الطاعات الظاهرة والأخلاق الباطنة المحمودة تفاوتاً ظاهراً، فكذلك فيما يجزون به تفاوت ظاهر، فإن كنت تطلب أعلى الدرجات فاجتهد الآن أن لا يسبقك أحد بطاعة الله تعالى، فقد أمرك سبحانه بالمسابقة والمنافسة، فقال عز وجل [illegible][1] وفي الآية الأخرى [illegible] الآية[2] وقال سبحانه [illegible][3])[4].

قلت : ونقل أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة [illegible] قال: بينما رسول الله [illegible] في حلقة من أصحابه، إذ قال:"ليصلين معكم غداً رجل من أهل الجنة" قال أبو هريرة: فطمعت أن أكون أنا ذلك الرجل[5]، فغدوت[6] فصليت خلف النبي [illegible] فأقمت في المسجد حتى انصرف الناس، فبقيت أنا وهو فبينا نحن كذلك إذ أقبل رجل أسود متزر بخرقة ومرتد برقعة، فجاء حتى وضع يده في يد النبي [illegible] ،ثم قال: يا نبي الله ادع الله لي[7]، فدعا له [illegible] بالشهادة، وإنا لنجد منه ريح المسك، فقلت: يا

---

[1] (?) سورة الحديد من الآية: 21 .
[2] (?) سورة آل عمران الآية: 133.
[3] (?) سورة المطففين من الآية: 26 .
[4] (?) إحياء علوم الدين للغزالي من دون ذكر آية آل عمران 4/537 .
[5] (?) " الرجل" ليست في (د) .
[6] (?) في (د) : " فقعدت" بخلاف ما عند أبي نعيم وباقي النسخ .
[7] (?) " لي" ليست في (ج) .

رسول الله أهو هو؟ قال:" نعم وإن الله تعالى يريد أن يجعله من ملوك أهل الجنة، يا أبا هريرة إن لأهل الجنة ملوكاً وسادة، وإن هذا الأسود من ملوك الجنة وسادتهم، يا أبا هريرة إن الله يحب من خلقه الأصفياء الأخفياء" الحديث[1] .

وحدث أبو نعيم عن شهر بن حوشب[2] عن أبي هريرة رفعه فقال:" النبيون والمرسلون سادة أهل الجنة، والشهداء قواد أهل الجنة، وحملة القرآن عرفاء أهل الجنة"[3] .

قال الغزالي رحمه الله تعالى: (ومهما أردت أن تعرف صفة الجنة فاقرأ القرآن، فليس وراء القرآن بيان، واقرأ من قوله تعالى [4] واقرأ سورة الواقعة وغيرها من السور، فإن فيها البيان، وإن أردت أن تعرف تفصيل صفاتها من الأخبار،

---

[1](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية مطولاً 2/80-83 وقال:"ورواه الضحاك بن مزاحم عن أبي هريرة بزيادة ألفاظ لم يتابعه عليها أحد، تفرد به مجالد بن يزيد عن نوفل عنه "ثم قال:" قال سلمة بن شبيب كتبنا غير حديث في قصة أويس، ما كتبنا أتم منه" ، وانظر صفة الصفوة لابن الجوزي 3/45، التدوين في أخبار قزوين للقزويني 1/92 .

[2](?) شهر بن حوشب الأشعري الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، صدوق كثير الإرسال والأوهام، مات سنة 112هـ. انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 4/382، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 269 .

[3](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 6/65، قال السيوطي: "حفص ضعيف" اللآلي المصنوعة للسيوطي1/223، ويقصد حفص بن جُميع العجلي فهو ضعيف . انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 3/170، وتقريب التهذيب لابن حجر ص172 .

[4](?) سورة الرحمن الآية: 46 .

فتأمل الآن تفصيلها بعد أن اطلعت على جملتها،وتأمل أولاً عدد الجنان، قال رسول الله :   [1] :"جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما،وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن"[2] ثم انظر إلى أبواب الجنة فإنها كثيرة بحسب أصول الطاعات، كما أن أبواب النار بحسب أصول المعاصي، قال أبو هريرة : قال رسول الله :"من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله دعي من أبواب الجنة، وللجنة أبواب، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، فقال أبوبكر : والله ما على أحد من ضرورة[3] من أيها دعي، فهل يدعى أحد منها كلها؟ فقال: نعم وأرجو أن تكون منهم"[4])[5] .

قلت : وذكر [الغزالي][6] هذه الأحاديث غير معزوة، وأنا أذكر ما تيسر من الأحاديث معزوة لناقليها -إن شاء الله تعالى- .

---

[1] (?) سورة الرحمن الآية: 46 .
[2] (?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/163 رقم 180 .
[3] (?) " من " ليست في (د) .
[4] (?) رواه البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب الريان للصائمين 2/671 رقم 1798.
[5] (?) إحياء علوم الدين للغزالي 4/536 .
[6] (?) في (أ)، " القرطبي" والصحيح أنه الغزالي كما يقتضيه السياق وكذلك في باقي النسخ .

باب منه في ذكر الغرف وصفة بناء الجنة

روى مسلم عن سهل بن سعد أن رسول الله قال:" إن أهل الجنة ليتراءَوْن الغرفة[1] في الجنة، كما تراءَوْن الكوكب[2] في السماء" وفي رواية "كما تراءون[3] الكوكب الدري في الأفق الشرقي أو الغربي" وفي رواية لمسلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال:" إن أهل الجنة ليتراءَوْن أهل الغرف من فوقهم، كما تتراءون الكوكب الدري الغابر من[4] الأفق من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم،قالوا: يا رسول الله تلك[5] منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: بلى والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين"[6].

---

[1](?) في (ب) و(ج) و(د) : " الغرف " وما في (أ) وهوالمثبت هو ما في صحيح مسلم ، أما ما في باقي النسخ ففي صحيح البخاري في كتاب الرقاق باب صفة الجنة والنار5/2399 رقم 6188 .

[2](?) في (د) بزيادة : " الدري" .

[3](?) في (ب) : " ترون " .

[4](?) في (ب) و(ج) و(د) : " في" بدلاً من " من " .

[5](?) " تلك " ليست في (ب) .

[6](?) رواها كلها مسلم في صحيحه عن سهل وعن أبي سعيد في كتاب الجنة ونعيمها وأهلها 4/2177رقم 2830و 2831 .

وروى مسلم عن أبي بكر[1] بن[2] عبدالله بن قيس عن أبيه عن النبي قال:" إن للمؤمن في الجنة لخيمة[3] من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلاً ، للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً " وفي رواية "عرضها ستون ميلاً ، في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين،يطوف عليهم المؤمن"[4] عبدالله بن قيس هو أبو موسى الأشعري .

وروى الترمذي الحكيم بسنده عن سهل بن سعد عن النبي [5]في قوله تعالى   [6] وقوله   [7] قال:" الغرفة من ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء أو درة بيضاء[8]، ليس فيها قصم ولا وصل[9]، وأن أهل الجنة ليتراؤون الغرفة منها كما تتراؤون الكوكب الشرقي أو

[1] (?) أبو بكر بن عبد الله بن قيس الأشعري الكوفي، يقال: أن اسمه عمرو، والصحيح أن اسمه كنيته، وأنه أكبر من أخيه أبي بردة، ذكره ابن حبان في الثقات، قال العجلي:"كوفي تابعي ثقة"، مات في ولاية خالدب بن عبد الله. انظر معرفة الثقات للعجلي 2/389، والثقات لابن حبان5/169، والكاشف للذهبي 2/413، وتهذيب التهذيب لابن حجر 12/42 .

[2] (?) في (د) :" عن" .

[3] (?) في (ب) و(ج) : " للخيمة" .

[4] (?) وراه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها 4/2182 رقم 2838 .

[5] (?) في (د) بزيادة : " أنه" .

[6] (?) سورة الفرقان من الآية: 75 .

[7] (?) سورة سبأ من الآية: 37 .

[8] (?) " أو درة بيضاء " ليست في (ج) .

[9] (?) في (د) : " وصم" .

الغربي في أفق السماء، وإن أبابكر وعمر منهم[1] وأنعما"[2] .

وذكر صاحب روضة الحقائق[3] عن كعب الأحبار : (أن من قال: سبحان الله وبحمده، بنى الله له ثلاث مدائن؛ مدينة من ياقوتة حمراء، ومدينة من فضة[4] بيضاء، ومدينة من زمردة خضراء، طول كل مدينة مائة عام[5])[6] .

قلت : ولا يستغرب هذا إن صح[7] هذا[8] الحديث، ففضل الله عظيم، ولم أقف على صحة سند هذا الحديث، والله أعلم بصحته.

وروى أبو نعيم في حليته بسنده عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي قال:" ما من ملبٍ[9] إلا لبى ما عن يمينه وشماله من حجر ومدر أو شجر حتى تنقطع الأرض من هاهنا ومن هاهنا، وأن أهل الدرجات العلا ليراهم من أسفل منهم كما ترون الكوكب في السماء"[10] .

---

[1](?) في (ب) و(ج) : " منهما" .

[2](?) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول 3/93 .

[3](?)لم أقف على كتاب روضة الحقائق لابن الخلال .

[4](?) في (ب) و(ج) و(د) : " لؤلؤة .

[5](?) لم أقف عليه .

[6](?) لم أقف على كتاب روضة الحقائق لابن الخلال .

[7](?) في (د) بزيادة : "به" .

[8](?) " هذا" ليست في (د) .

[9](?) في (د) بزيادة : " يلبي " .

[10](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 3/251 وقال:"هذا حديث غريب تفرد به عن أبي حازم عمارة بن غزية وهو من تابعي أهل المدينة، ورواه عن عمار بن صالح وعبيد بن حميد"،

وأسند الترمذي عن ابن مسعود عن النبي قال:" إن المتحابين في الله تعالى لعلى[1] عمود من ياقوتة حمراء في رأس العمود سبعون ألف غرفة، يضيء حسنهم لأهل[2] الجنة كما تضيء الشمس لأهل[3] الدنيا، يقول أهل الجنة بعضهم لبعض انطلقوا بنا حتى ننظر إلى المتحابين في الله فإذا أشرفوا عليهم أضاء حسنهم أهل الجنة، عليهم ثياب خضر من سندس، مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله "[4] .

وخرج الترمذي الحكيم عن أبي سعيد الخدري عن النبي أنه قال:" إن أدنى أهل الجنة الذي له

والروياني في مسنده 2/215، والطبراني في الكبير 6/130كلهم بلفظ أبي نعيم، وأخرجه الترمذي في سننه إلى قوله:"من هاهنا ومن هاهنا" 3/189، وابن ماجه في سننه إلى قوله :" عن يمينه وشماله 2/974، والبيهقي في السنن الكبرى 5/43، قال الحاكم:"صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" المستدرك 1/620.

[1] (?) "لعلى" ليست في (ج) .

[2] (?) في (ب) و(د) : " أهل" من غير لام .

[3] (?) في (ب) و(د) : " أهل" من غير لام .

[4] (?) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول 2/38، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه 7/45، وفي مسنده أيضاً 1/277، وعده الذهبي منكراً.انظر ميزان الاعتدال 2/389، قال محمد بن طاهر المقدسي:"رواه حميد الأعرج الكوفي عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود، وحميد هذا ضعيف لا يتابع عليه" ذخيرة الحفاظ 2/617، قال الحافظ العراقي:"-رواه- الحكيم الترمذي في النوادر من حديث ابن مسعود بسند ضعيف" المغني عن حمل الأسفار 1/468.

ثمانون ألف خادم، واثنان[1] وسبعون زوجة، وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية وصنعاء[2]"[3] زاد الغزالي "وأن عليهم التيجان، أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب"[4].

وخرج الترمذي عن علي بن أبي طالب عن النبي قال:" إن في الجنة لغرفاً يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها، فقام إليه أعرابي فقال: لمن هي يا رسول الله؟ قال: لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى[لله][5] بالليل والناس نيام"[6].

---

[1](?) في (ب) و(د) : " واثنتان" .

[2](?) في (ب) و(ج) و(د) : " إلى صنعاء " .

[3](?) سبق تخريجه، حيث رواه الترمذي في سننه 4/695 وقال:"هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين"، وابن المبارك في مسنده ص72، وأحمد في مسنده 3/76، وأبو يعلى في مسنده 2/532، وابن حبان في صحيحه 16/414. ويظهر أن المؤلف وهم فعزاه إلى الترمذي الحكيم وقد كان في الموضع الأول عزاه إلى الترمذي مجرداً – يعني أبي عيسى- ولم أقف عليه عند الترمذي الحكيم .

[4](?) وزيادة الغزالي في الإحياء 4/542 ولم أقف على من أخرجها .

[5](?) " لله" ليست في (أ) ولا في (ج) ولكنها في (ب) و(د) وهو الذي عند الترمذي .

[6](?) رواه الترمذي في سننه 4/354و4/673 وقال:"هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق، وقد تكلم بعض أهل الحديث في عبد الرحمن بن إسحاق هذا من قبل حفظه ، وهو كوفي وعبد الرحمن بن إسحاق القرشي مدني وهو أثبت من هذا وكلاهما كانا في عصر واحد " ، و ابن أبي شيبة في مصنفه 5/248و7/30، وأبو يعلى في مسنده 1/344، وابن خزيمة في صحيحه وقال:"إن صح الخبر فإن في القلب من عبد الرحمن بن إسحاق أبي شيبة= =الكوفي

وروى أبو نعيم الحافظ من حديث محمد بن واسع عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- قال: خرج علينا رسول الله ذات يوم، فقال:" ألا أخبركم بغرف الجنة، إن في الجنة غرفاً من ألوان الجوهر -وعند الغزالي "من أصناف الجوهر"[1]- يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، فيها من النعيم والثواب والكرامات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت[2]" -وعند الغزالي "فيها من النعيم واللذات والسرور"[3]- فقلنا :بأبينا[4] أنت وأمنا يا رسول الله لمن تلك الغرف؟ فقال: لمن أفشى السلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام[5]، وصلى بالليل والناس نيام، فقلنا: بأبينا أنت وأمنا يا رسول الله و[6]من يطيق ذلك؟ فقال: أمتي تطيق ذلك، وسأخبركم عن ذلك: من لقي أخاه المسلم[7] فسلم عليه فقد أفشى السلام، ومن أطعم أهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد أطعم

وليس هو بعبد الرحمن بن إسحاق الملقب بعباد الذي روى عن سعيد المقبري والزهري وغيرهما؛ هو صالح الحديث مدني سكن واسطثم انتقل إلى البصرة ولست أعرف ابن معانق ولا أبا معانق الذي ورى عنه يحيى بن أبي كثير " 3/306، والبيهقي في شعب الإيمان 3/215-216، قال الحافظ العراقي:"-رواه- الترمذي من حديث علي وقال : حديث غريب. قلت: وهو ضعيف" المغني عن حمل الأسفار 1/494 .

[1] (?) إحياء علوم الدين للغزالي 4/537 .

[2] (?) في (د) بزيادة : " ولا خطر على قلب بشر" .

[3] (?) إحياء علوم الدين للغزالي 4/537 .

[4] (?) في (ج) : " يا أبينا " .

[5] (?) " وأطعم الطعام" ليست في (ج) .

[6] (?) الواو ليست في (د) .

[7] (?) " المسلم" ليست في (ب) ولا في (ج) .

الطعام، ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام، ومن صلى العشاء الآخرة وصلى[1] الغداة في جماعة فقد صلى والناس نيام؛ اليهود والنصارى والمجوس"[2] .

قال القرطبي: (اعلم أن هذه الغرف مختلفة في العلو والصفة بحسب اختلاف أصحابها في الأعمال)[3].

---

[1](?) في (ب) و(ج) و(د) بزيادة : " صلاة " .

[2](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 2/356، وتمام الرازي في فوائده 2/170، قال المنذري:"رواه البيهقي ثم قال:وهذا الإسناد غير قوي إلا أنه مع الإسنادين الأولين يقوي بعضه ببعض " الترغيب والترهيب 4/281، ولم أقف على رواية البيهقي، وقال ابن القيم :"وهذا إسناد وإن كان لا يحتج به وحده فإذا انضم إليه ما تقدم استفاد قوة، مع أنه قد روي بإسنادين آخرين " حادي الأرواح لابن القيم ص99 .

[3](?) التذكرة للقرطبي ص 505 .

وفي صحيح مسلم في حديث الإسراء من رواية ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي قال:" ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جَنَابذ اللؤلؤ،وإذا ترابها المسك"[1] قال ابن الأَعْرَابي[2]: (الجنابذ: قباب اللؤلؤ، وهي جمع جنبذة)[3] .

وذكر الغزالي في الإحياء : (عن ثوبان عن النبي أنه قال:" من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة،لم[4] يتكلم إلا بصلاة أو قراءة، كان حقاً على الله تعالى أن يبني له قصرين في الجنة،

---

[1](?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/148 رقم 163 أصل الحديث من رواية أنس عن أبي ذر لا كما ذكر المؤلف أنها من رواية ابن عباس –رضي الله عنهما- وكذلك عند البخاري في صحيحه برواية أنس عن أبي ذر في كتاب أحاديث الأنبياء باب ذكر إدريس وهو جد أبي نوح 3/1217 رقم 3164، فهو من رواية أنس وأبي ذر وبعض روايات الحديث جاءت عن ابن عباس وأبي حبة الأنصاري .

[2](?) ابن الأَعْرَابي : أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي الكوفي صاحب اللغة، وهو من موالي بني هاشم، كان إليه المنتهى في معرفة لسان العرب، توفي سنة 231هـ . انظر وفيات الأعيان لابن خلكان 4/306-309، والعبر للذهبي 1/409، وشذرات الذهب لابن العماد 2/70.

[3](?) انظر المحكم لابن سيده 7/595، ولسان العرب لابن منظور 3/482.

[4](?) في (ج) : " لا " .

مسيرة كل قصر منهما مائة عام، ويغرس له بينهما غراساً لو أضافه أهل الأرض لوسعهم"[1])[2] .

---

[1](?) قال الحافظ العراقي: " لم أجد له أصلاً من هذا الوجه" المغني عن حمل الأسفار 1/334، وذكر تاج الدين السبكي أنه لم يجد له إسناداً. طبقات الشافعية 6/307 .

[2](?) إحياء علوم الدين للغزالي 1/351-352 .

فصلٌ

روى الترمذي وأبو داود الطيالسي واللفظ للترمذي عن أبي هريرة قال: قلت: يا رسول الله الجنة[1]، ما بناؤها؟ قال:" لبنة من ذهب ولبنة من فضة،وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفران، من دخلها ينعم [2] لا يبأس، ويخلد لا يموت، لا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم" ولفظ الطيالسي عن أبي هريرة قال: قلنا: يا رسول الله أما إذا كنا عندك رقت قلوبنا، وكنا من أهل الآخرة، فإذا فارقناك وشممنا النساء والأولاد[3]، أعجبتنا[4] الدنيا، فقال رسول الله :" لو أنكم كنتم[5] تكونون إذا فارقتموني كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة بأكفها، ولزارتكم في بيوتكم، ولو كنتم لا تذنبون لجاء الله بقوم يذنبون كي يستغفرون فيغفر لهم، قلنا: يا رسول الله أخبرنا عن الجنة ما بناؤها؟ قال: لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها الدر والياقوت، وترابها الزعفران، من يدخلها يبقى لا يبأس،ويخلد لا يموت، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه"[6] .

---

[1](?) " الجنة" ليست في (ب) ولا في (ج) ولا في (د) .
[2](?) بزيادة : " واو" في (ج) و(د) .
[3](?) في (د) : " الولدان " .
[4](?) في (د) : "عجبتنا" .
[5](?) " كنتم" ليست في (د) .
[6](?) قطعة من حديث رواه الترمذي في سننه 4/672 وقال:"هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي، وليس هو عندي

قلت : وصدر هذا الحديث قد خرَّج مسلم معناه عن حنظلة الأسيدي[1] [2] قال: *لقيني أبوبكر فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة، قال*[3]: سبحان الله، ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله *يذكرنا بالجنة[4] والنار حتى كأنا [5] رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله *[6]عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيراً، قال أبوبكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبوبكر حتى دخلنا على

بمتصل وقد روي هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي مدله عن أبي هريرة= =عن النبي " ، ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده ص337، وابن المبارك في الزهد 1/380، والحميدي في مسنده 2/486، وإسحاق بن راهويه في مسنده 1/317، وأحمد في مسنده 2/304، وعبد بن حميد في مسنده ص 415، والدارمي في سننه 2/429، والحارث بن أبي أسامة في مسنده 2/969، والطبراني في الأوسط 7/145، وابن حبان في صحيحه 16/396، وابن أبي حاتم في تفسيره 3/761، والبيهقي في شعب الإيمان 5/410، قال المنذري:" روا أحمد واللفظ له والترمذي والبزار والطبراني في الأوسط وابن حبان في صحيحه وهو قطعة من حديث عندهم" الترغيب والترهيب 4/282 .

[1](?) في (د) : " الأسدي" .

[2](?) حنظلة بن الربيع بن صيفي بن رباح بن الحارث التميمي الأسيدي، أبو ربعي المعروف بالكاتب؛ لأنه كتب الوحي للنبي نزل الكوفة ثم انتقل إلى قرقيسيا، قيل أنه مات في أيام معاوية . انظر الكاشف للذهبي 1/358، وتهذيب التهذيب لابن حجر 3/53.

[3](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[4](?) في (د) :" في الجنة" .

[5](?) " كأنا " ليست في (ج) .

[6](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

رسول الله ،قلت: نافق حنظلة يا رسول الله، فقال رسول الله :"وما ذاك"؟ قلت: يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا[1] رأي عين، فإذا[2] خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيراً، فقال رسول الله :"والذي نفسي بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة: ساعة وساعة؛ ثلاث مرات" وفي طريقٍ عن حنظلة قال: كنا عند رسول الله فوعظنا فَذَكَّرَ النَّار، قال: ثم جئت إلى البيت فضاحكت الصبيان ولاعبت المرأة، قال: فخرجت فلقيت أبابكر فذكرت ذلك له، فقال: وأنا قد فعلت مثل ما تذكر[3]، فلقينا رسول الله فقلت: يا رسول الله نافق حنظلة، فقال:" مه" فحدثته بالحديث فقال أبوبكر: وأنا قد فعلت مثل ما فعل، فقال:" يا حنظلة ساعة وساعة، ولو كانت تكون قلوبكم كما تكون عند الذكر لصافحتكم الملائكة حتى تسلم عليكم في الطرق"[4].

قلت : هذا حديث عظيم يقف على بحر معانيه أهل السلوك[5] فإنهم يجدونه

---

[1] (?) "كأنا" ليست في (ج) .

[2] (?) في (د) : " حتى إذا " .

[3] (?) في (ب) و(ج) و(د) : " ذكرت" بخلاف ما في (أ)، وما في صحيح مسلم .

[4] (?) رواه مسلم في صحيحه كتاب التوبة 4/2106-2107 رقم 2750 .

[5] (?) أهل السلوك : السلوك : تهذيب الأخلاق والأعمال والمعارف، وأهل السلوك عرفٌ حادث؛ يقصد به الفقراء، والسالك هو الذي مشى على المقامات بحاله لا بعلمه، وتصوره، فكان العلم الحاصل له عيناً يأمن من ورود الشبهة

كذلك حقيقة لا مجاز فيه، وانظر كتابنا الذي ألفناه في الأذكار[1] تقف فيه على السر المكنون، والعلم المصون. جعلنا الله وإياكم ممن نفعه علمه، وختم لجميعنا بالسعادة، آمين. وقوله "عافسنا" أي عالجنا، وقيل: معناه[2]: لاعبنا.[3]

المضلة له، فكأنها من مرادفات الصوفية، ويغلب عليها أنها من مصطلحاتهم، وثاني مراتب الفناء عند الصوفية .

انظر : المقصد الأسنى للغزالي ص 155-156، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية 11/68و195 ومدارج السالكين لابن القيم 3/371، والتعريفات للجرجاني ص 154، والسلوك للمقريزي 5/372، والتعاريف للمناوي ص 394.

[1](?) كتاب الأذكار للثعالبي وهو غير مطبوع ، ولم أقف على المخطوط .

[2](?) " معناه" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[3](?) انظر مشارق الأنوار للقاضي عياض 2/97، والنهاية لابن الأثير 3/263، واللسان لابن منظور 6/144 .

فصلٌ

في قوله تعالى ﴿ ▯▯▯▯▯▯▯▯▯▯▯▯ ▯▯▯▯▯▯▯▯▯ ﴾[1] خَرَّجَ الآجري في كتاب النصيحة والطبري :(عن الحسن قال: سألت عمران بن حصين وأبا هريرة -رضي الله عنهما- عن هذه الآية ﴿ ▯▯▯▯▯▯▯▯▯▯▯▯ ▯▯▯▯▯▯▯▯▯ ﴾[2] فقالا: على الخبير سقطت، سألنا عنها رسول الله ﷺ فقال: "قصر في الجنة من لؤلؤة، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتاً من زمردة[3] خضراء، في كل بيت سبعون سريراً، على كل سرير سبعون فراشاً، من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين، وفي كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام، وفي كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة، ويعطي الله تبارك وتعالى المؤمن من القوة في كل غداة ما يأتي على ذلك أجمع"[4])[5] .

---

[1] (?) سورة الصف من الآية: 12 .
[2] (?) سورة الصف من الآية: 12.
[3] (?) في (ب) : " زمرة" .
[4] (?) في (ب) و(ج) : " الجميع" .
[5] (?) سبق تخريجه .

باب في ذكر الغرف فوق الغرف[1] وتفاوت الدرجات

قال الله سبحانه
 [2] قال القرطبي: (روى زاهر بن طاهر بن محمد بن[3] الشحامي[4] من حديث أنس عن النبي أنه قال:" إن في الجنة لغرفاً ليس لها معاليق من فوقها ولا عماد من تحتها، قيل: يا رسول الله وكيف يدخلها أهلها؟ قال: يدخلونها أشباه الطير، قيل: هي[5] يا رسول الله لمن؟ قال: لأهل الأسقام والأوجاع والبلوى"[6])[7] .

---

[1](?) " فوق الغرف" ليست في (ج) .
[2](?) سورة الزمر الآية: 20 .
[3](?) " بن " ليست في (د) .
[4](?) زاهر بن طاهر بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن مرزبان الشحامي النيسابوري، مسند خرسان المحدث المكثر أبو القاسم، توفي سنة 533هـ. انظر البداية والنهاية لابن كثير 12/215، والسير للذهبي 20/9، وشذرات الذهب لابن العماد 4/102.
[5](?) " هي" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[6](?) لم أقف على كتاب الشحامي، وأخرجه محمد بن عبد الغني البغدادي في تكملة الإكمال 1/364، وتاج الدين السبكي في طبقات الشافعية 3/280، وانظر تفسير الثعالبي 3/143، والدر المنثور للسيوطي 6/286 .
[7](?) التذكرة للقرطي ص 507 .

وذكر الثعلبي من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي أنه قال:" إن أهل عليين لينظرون إلى أهل الجنة، فإذا أشرف رجل من أهل عليين أشرقت الجنة لضياء وجهه، فيقولون: ما هذا النور؟ فيقال: أشرف رجل من أهل عليين الأبرار أهل الطاعة[1] والصدق"[2]- قال الثعلبي: - وروى أبو سعيد الخدري عن النبي أنه قال:" إن أهل الغرف ليتراءون عليين كما تتراءون الكوكب الدري في أفق السماء، وإن أبابكر وعمر منهم وأنعما"[3])[4].

---

[1](?) في (د) : " الطاعات" .
[2](?) سبق تخريجه .
[3](?) رواه ابن الجعد في مسنده ص 298، وأحمد في مسنده 3/26، وعبد بن حميد في مسنده ص280وقال:"قال سالم يعني بقوله: وأنعما: أرفعا وكان عطية رجلاً يتشيع"، والترمذي في سننه 5/607 وقال:"هذا حديث حسن روي من غير وجه عن عطية عن أبي سعيد" ، وأبو يعلى في مسنده 2/369، والطبراني في الأوسط 3/370وقال:"لم يرو هذا الحديث عن الهيثم بن حبيب الصيرفي إلا حفص بن أبي داود، تفرد به أبو الربيع الزهراني" ، وفي الأوسط أيضاً 7/225-226 وقال:"لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم بن مهاجر إلا شريك، تفرد به حسين الأشقر" ، وفي الصغير أيضاً 1/343 وقال:" لم يروه عن ابن سميع إلا ابن غصن، ولا عنه إلا محمد بن عبد العزيز،تفرد به القنطري" ، وقال ابن عدي:"وهذا له طرق عن عطية وعن إسماعيل بن سميع هذا غريب لا أعلم رواه غير القاسم، والقاسم بن غصن له أحاديث صالحة غرائب، ومناكير" الكامل لابن عدي 6/36، وقال الهيثمي:"رواه الطبراني وفيه الربيع بن سهل الواسطي ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات" مجمع الزوائد 9/54.
[4](?) تفسير الثعلبي 7/103 .

وروى ابن وهب بسنده أن رجلاً قال: يا رسول الله كم الجنة من درجة؟ قال: "مائة درجة[1]، بين كل درجتين ما بين السماء والأرض، أول درجة منها دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومغاليقها من فضة، والدرجة الثانية دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومغاليقها من ذهب، والدرجة الثالثة دورها وبيوتها[2] وسررها ومغاليقها[3] من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد، وسبع وتسعون لا يعلم ما هي إلا الله سبحانه"[4] .

وروى ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي :"إن في الجنة مائة درجة، يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة: اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة، حتى يقرأ آخر شيء منه"[5] وخَرَّجَه[6] أبو داود عن عبدالله بن عمرو[7] قال: قال رسول الله :"يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها"[8] .

---

[1] (?) في (ب) و(ج) و(د) بزيادة: " ما " .
[2] (?) في (ب) و(د) بزيادة: " وأبوابها" .
[3] (?) " ومغاليقها" ليست في (ب) .
[4] (?) لم أقف على طريق ابن وهب، وانظر التذكرة للقرطبي ص 502 .
[5] (?) رواه ابن ماجه في سننه 2/1242، وأحمد في مسنده 3/40، وأبو يعلى في مسنده 2/346و2/495، وفي إسناده عطية العوفي قال عنه الذهبي:"ضعفوه" الكاشف 2/27 وقال عنه ابن حجر :"صدوق يخطئ كثيراً وكان شيعياً مدلساً" تقريب التهذيب ص393 .
[6] (?) في (د) : " وخَرَّج" .
[7] (?) في (ج) : " عمر" .
[8] (?) رواه أبو داود في سننه 2/73، وأحمد في مسنده 2/192، والترمذي في سننه 5/177 وقال:"هذا حديث حسن

وذكر أبو حفص عمر بن عبدالمجيد الميانشي في كتاب الاختيار في الملح من الأخبار والآثار عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال:" درج[1] الجنة على عدد آي القرآن، لكل آية درجة، فتلك ستة آلاف ومائتا آية وستة عشر آية، بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والأرض، فينتهي به إلى أعلى عليين لها سبعون ألف ركن، وهي ياقوتة تضيء مسيرة أيام وليالي"[2].

وقالت عائشة -رضي الله عنها- : (إن عدد آي القرآن على عدد درج الجنة، فليس أحد دخل الجنة أفضل من قراء القرآن) ذكره مكي -رحمه الله تعالى-.[3]

صحيح؛حدثنا بندار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن عاصم بهذا الإسناد ونحوه"، والنسائي في السنن الكبرى 5/22، وابن حبان في صحيحه 3/43، والبيهقي في السنن الكبرى 2/53، والحاكم في المستدرك 1/739، قال الهيثمي:"رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح" مجمع الزوائد 7/162.

[1] (?) في (ج) :" درجة" .

[2] (?) ذكره الميانشي في الاختيار من الملح والأخبار الآثار ورقة رقم (26ب)، وأخرجه الديلمي في مسنده الفردوس 2/218.

[3] (?) لم أقف عليه في كتب مكي المطبوعة، و أخرج هذا الأثر ابن أبي شيبة في مصنفه موقوفاً على عائشة –رضي الله عنها- 6/120، وأخرجه أبو عمرو الداني في البيان في عدد آي القرآن ص299 بسنده عن أم سلمة –رضي الله عنها- عن عائشة –رضي الله عنها-بنحوه ، وابن عساكر في تاريخ دمشق 59/355 .

قال القرطبي -رحمه الله-: (قال العلماء -رحمة الله عليهم- : حملة القرآن وقراؤه هم[1] العاملون به الواقفون عند حدوده)[2] .

وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة عن النبي قال:" إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله، فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة،وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة"[3] .

قال القرطبي: (فالجهاد يحصل مائة درجة، وقراءة القرآن تحصل جميع الدرجات، والله المستعان على ذلك وعلى الإخلاص فيه بمنه وكرمه)[4] .

---

[1] (?) "هم" ليست في (د) .

[2] (?) التذكرة للقرطبي ص 503 .

[3] (?) رواه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب درجات المجاهدين في سبيل الله 3/1028 رقم 2637، وفي كتاب التوحيد باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم 6/2700 رقم 6987.

[4] (?) التذكرة للقرطبي ص 503 .

قلت : وهذا كما قال، لأن قارئ القرآن العامل به قد جمع خصال الخير. وروى أبو الليث السمرقندي بسنده عن أنس قال: قال النبي :"من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار، فلينظر إلى المتعلمين، والذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف إلى باب العالم إلا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة، وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة، ويمشي على الأرض؛ والأرض[1] تستغفر له، ويمسي ويصبح مغفوراً له، وتشهد له الملائكة هذا معتق من النار" [2] قال الشيخ أبو القاسم البُرْزَّلي[3] وابن رشد وعن ابن يسار أنه قال: (بلغني أن حملة القرآن عرفاء أهل الجنة)[4] .

---

[1](?) " والأرض" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[2](?) أخرجه السمرقندي في تنبيه الغافلين ص204 ، وذكره الرازي في التفسير الكبير 2/165، وقال العجلوني:"قال ابن حجر-نقلاً عن السيوطي- كذب موضوع" كشف الخفاء 2/290، وفي سنده مجهول وهو الراوي عن ثابت.

[3](?) أبو القاسم البُرْزَّلي: ابن محمد بن أحمد البلوي البُرْزَّلي- نسبة لاسم موضع "برزلة"- نزيل تونس، وأحد أئمة المالكية ببلاد المغرب، وصاحب الفتاوى المتداولة، له الحاوي في الفروع، وجامع مسائل الأحكام لما نزل بالقضايا من المفتين والحكام، مات سنة 844هـ بتونس. انظر الضوء اللامع للسخاوي 11/133، وهداية العارفين لمصطفى القسطنطيني الحنفي 6/194 ، وشجرة النور الزكية لمحمد مخلوف ص 245.

[4](?) أخرجه الدارمي في سننه موقوفاً عن عطاء 2/561، والطبراني في الكبير مرفوعاً عن الحسين 3/132، وأبو نعيم في الحلية مرفوعاً عن أبي هريرة 6/56، والديلمي في مسنده الفردوس مرفوعاً عن أنس 2/135، قال الضياء في المختارة في الرواية التي عن أنس :" إسناده

ورأيت في الكتاب الذي يقال أنه الزبور: (قل للآمرين بالمعروف: أرأيتم لو أن سلطاناً أعطاكم عقد شبر من لؤلؤ رطب لا بالمفرغ[1] ولا بالمخروط[2] ولا بالمعجون ولا بالمعمول، أكنتم تعرفون له قيمة؟ فكيف وأنا أعطيكم بالكلمة بالأمر بالمعروف مائة ألف عام مسير[3] من قصور اللؤلؤ إذا أمرتم بما تعملون، فأما أن تنهى[4] عن مراودة النساء وأنت فيها، كذلك الأعمى لا يكون كحالاً للأحداق)[5] .

وروى الترمذي عن أبي سعيد الخدري عنه النبي قال:" إن في الجنة مائة درجة لو أن العالمين

صحيح" الأحاديث المختارة 6/100، قال الهيثمي:"رواه الطبراني وفيه إسحاق بن إبراهيم بن سعد المدني؛ وهو ضعيف" مجمع الزوائد 7/161 ، ولم أجده في جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام للبرزلي.

[1](?) المفرغ : الفراغ الخلاء، وإفراغ الذهب والفضة ونحوهما من الجواهر الذائبة صبها في قالب، وحلقة مفرغة مصمتة الجوانب غير مقطوعة . انظر العين للخليل 4/408، ومقاييس اللغة لابن فارس 4/493 .

[2](?) المخروط : وهو جسم يبتدئ من سطح ويرتفع مستدقاً حتى ينتهي إلى نقطة أو سطح أصغر من قاعدته، ويقال رجل مخروط الوجه أي في وجهه طول، ولحية مخروطة أي خف عارضاها . انظر المحكم لابن سيده 5/111، والتعريفات للجرجاني ص 264، والمعجم الوسيط 1/228 .

[3](?) "مسير" ليست في (ج) .

[4](?) في (ج) : " تنتهي" وهي الموافقة للسياق .

[5](?) لم أقف عليه .

اجتمعوا[1] في إحداهن لوسعتهم" قال أبو عيسى: هذا حديث غريب[2].

وروى ابن ماجه عن أسامة بن زيد -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم لأصحابه:" ألا مشمر للجنة، فإن الجنة لا خطر لها، هي ورب الكعبة نور تتلألأ[3]،وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد[4]، وفاكهة كثيرة نضيجة، وزوجة حسناء[5] جميلة، وحلل كثيرة، في مقام أبد، في حبرة ونضرة، في دار عالية سليمة بهية، قالوا: نحن المشمرون لها يا رسول الله، قال: قولوا: إن شاء الله -ثم ذكر الجهاد وحض عليه-"[6] .

---

[1](?) في (د) بزيادة :" في درجة" .

[2](?) رواه الترمذي في سننه 4/676 وقال:"هذا حديث غريب" ، وأحمد في مسنده 3/29، وفي سنده ابن لهيعة فقد تكلم في حفظه لخلطه بعد احتراق كتبه. وانظر الكاشف للذهبي 1/590، وتقريب التهذيب لابن حجر ص319، ودَّراج السهمي القاص وهو:"صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف" انظر الكاشف للذهبي 1/383، وتقريب التهذيب ص201 .

[3](?) في (ب) و(ج) و(د) : " يتلألأ ".

[4](?) " مطرد" ليست في (ج) .

[5](?) في (د) : " حسنة" .

[6](?) رواه ابن ماجه في سننه 2/1448، والبزار في مسنده 7/43، وابن حبان في صحيحه 16/389، والطبراني في الكبير 1/162، والديلمي في مسنده الفردوس 1/139، قال الضياء المقدسي :" إسناده حسن" الأحاديث المختارة 4/132-133 .

قلت : قال الهروي: (وفي الحديث ألا هل من مشمر للجنة، فإن الجنة لا خطر لها[1] أي: لا عوض عنها، ولا مثل لها)[2] .

وذكر ابن وهب قال أخبرنا ابن زيد عن أبيه قال: قال رسول الله :" إنه ليجاء للرجل بالقصر من لؤلؤة واحدة، في ذلك القصر سبعون غرفة، في كل غرفة سبعون زوجة من الحور العين، في كل غرفة سبعون باباً ، يدخل عليه من كل باب رائحة من رائحة الجنة سوى الرائحة التي تدخل عليه من الباب الآخر، وقرأ قول الله [illegible] [3]"[4] .

قلت : يريد -والله أعلم- أن هذا العدد المذكور من الحور[5] إنما هو من النوع النفيس المرتفع، وكذلك ما جاء من[6] هذا المعنى كما جاء في صحيح مسلم وغيره من حديث أبي هريرة عن النبي قال:" إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر،والتي تليها على أضوأ كوكب دري في السماء، لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم، وما في الجنة أعزب"[7] .

---

[1] (?) " لها" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[2] (?) الغريبين للهروي 2/569، وانظر النهاية لابن الأثير 2/46، وانظر لسان العرب لابن منظور4/251.
[3] (?) سورة السجدة من الآية: 17 .
[4] (?) لم أقف على طريق ابن وهب .
[5] (?) في (د) بزيادة : " العين " .
[6] (?) في (ج) : " في " .
[7] (?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها 4/2179 رقم 2834 .

فقوله "لكل امرئ منهم[1] زوجتان" يعني -والله سبحانه أعلم- من المرتفعات في الحسن والجمال في أعلى رتبة في الجمال،وإلا فالحور يكون للرجل الواحد العدد[2] الكثير منهن[3] على ما سنذكره -إن شاء الله تعالى-.

وروى الترمذي عن بريدة بن حصيب قال: أصبح رسول الله فدعا بلالاً، فقال:" يا بلال بم سبقتني؟ فما دخلت الجنة إلا سمعت خشخشتك أمامي، فأتيت على قصر مشرف من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل عربي، فقلت: أنا عربي، لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من قريش، قلت: أنا قرشي[4]، لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من أمة محمد، قلت: أنا محمد، لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب، فقال بلال: يا رسول الله ما أذنت قط، إلا صليت ركعتين، وما أصابني حدث إلا توضأت عنده، ورأيت أن لله تعالى علي ركعتين، فقال رسول الله : بهما[5] دخلت أو كما قال .[6] وخَرَّجَه[7] الطبراني مختصراً من حديث أنس

[1](?) " منهم" ليست في (ب) .
[2](?) " العدد" ليست في (ج) .
[3](?) " منهن" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[4](?) في (ب) و(ج) : " من قريش" بخلاف ما في سنن الترمذي .
[5](?) " بهما" ليست في (ج) .
[6](?) رواه الترمذي في سننه 5/620، وأحمد في مسنده 5/354، وابن خزيمة في صحيحه 2/213، والبيهقي في شعب الإيمان 3/6، وقال الحاكم:"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" وقال الذهبي في التلخيص:"على شرط البخاري ومسلم" المستدرك 3/322.
[7](?) في (د) : " وخرج" .

 قال: قال رسول الله :" دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب" [1].

وروى الدارمي في مسنده قال: ثنا عبدالله بن يزيد[2]، قال: حدثنا حيوة[3] قال: أخبرني أبو عقيل[4] أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: إن نبي الله قال:" من قرأ [5] عشر مرات بني له قصر في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة بني له قصران في الجنة، ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاثة قصور في

---

[1] (?) رواه الترمذي في سننه 5/619 وقال:"هذا حديث حسن صحيح"، والطبراني في الأوسط 9/20، وأحمد في مسنده 3/107، وأبو يعلى في مسنده 6/390، وابن حبان في صحيحه 15/310، والنسائي في السنن الكبرى 5/41، قال الضياء المقدسي:"إسناده صحيح" الأحاديث المختارة 6/90 .

[2] (?) عبد الله بن يزيد المكي، أبو عبد الرحمن المقرئ، أصله من البصرة أو الأهواز، ثقة فاضل أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة، مات سنة 213هـ وقد قارب المائة وهو من كبار شيوخ البخاري. انظر تهذيب الكمال للمزي 16/320-325، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 330 .

[3] (?) حَيْوَة بن شريح بن صفوان التجيبي، أبو زرعة المصري، ثقة ثبت فقيه زاهد، مات سنة 158هـ. انظر الكاشف للذهبي 1/359، وتقريب التهذيب لابن حجر ص185 .

[4] (?) أبو عقيل: زهرة بن معبد، أبو عقيل التيمي القرشي، كان من الأولياء ووثق، مات سنة 135هـ. انظر الثقات لابن حبان 6/344، والكاشف للذهبي 1/407.

[5] (?) سورة الإخلاص الآية: 1 .

الجنة، فقال له عمر بن الخطاب : إذا تكثر قصورنا[1]، فقال[2] رسول الله :الله أوسع من ذلك" قال

[1] (?) في (ب) بزيادة: " يا رسول الله" .
[2] (?) في (د) بزيادة : " له " .

الدارمي: أبو عقيل: زهرة بن معبد، وزعموا أنه كان من الأبدال[1].[2]

وقد تقدم حديث سمرة في الرؤيا أن النبي دخل دار الشهداء، ودار عامة المؤمنين.[3]

---

[1](?) الأبدال: قال ابن الأثير:" هم الأولياء والعباد؛ الواحد بدل كحمل وأحمال وبدل كجمل وأجمال، سموا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أبدل بآخر" النهاية في غريب الأثر 1/107، وذكر شيخ الإسلام في رسالته في الحديث المروي في الأبدال أنه جاء في كلام كثير منهم، فأما الحديث المرفوع فالأشبه أنه ليس من كلام النبي وذكر في سبب تسميتهم أنهم أبدال الأنبياء أو أنه كلما مات منهم رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلاً ، أو أنهم أبدلوا السيئات من أخلاقهم وأعمالهم وعقائدهم بحسنات .

انظر رسالة في الحديث المروي في الأبدال لشيخ الإسلام ابن تيمية ضمن مجموع الفتاوى 11/433-444.وللاستزادة انظر: شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص 49-50، فيض القدير للمناوي 3/170-171، والتعاريف له أيضاً ص 29، والإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم للصنعاني ص14 .

[2](?) رواه الدارمي في سننه 2/551، ورواه مرفوعاً عن أبي هريرة من دون كلام عمر الطبراني في الأوسط1/93 وقال:"لم يرو هذا الحديث عن زهرة بن معبد متصل الإسناد إلا خالد بن حميد تفرد به هانئ بن المتوكل" قال الهيثمي:"رواه الطبراني في الأوسط وفيه هانئ بن المتوكل وهو ضعيف" مجمع الزوائد 7/145 ، وفي الكبير عن سهل بن معاد بن أنس عن أبيه عن رسول الله في الكبير 20/183، قال الهيثمي:" رواه الطبراني وأحمد وقال عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني صاحب رسول الله عن رسول الله ولم

وقد[1] تقدم قوله "إذا قبض الله ابن عبده المؤمن، قال لملائكته[2]: ماذا قال عبدي؟ قالوا: حمدك واسترجع، قال: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة، وسموه بيت الحمد"[3].

قلت : وهذا الخير كله نتيجة تقوى الله والرضى بقضائه سبحانه، ومن حلية الأنوار للصامغاني -رحمه الله تعالى-قال: (قال حميد بن هلال[4]: قال لي الربيع بن خُثَيم[5]: عليك بكثرة الصمت، وطول الصلاة، والخشوع لله سبحانه فيها، والخضوع له، واعلم أن في الجنة داراً ما بين بابيها كما بين المشرق والمغرب من

يقل عن أبيه، والظاهر أنها سقطت، وفي إسنادهما رشدين بن سعد وزبان وكلاهما ضعيف وفيهما توثيق لين" مجمع الزوائد 7/145.

[3](?) تقدم في ص 531 .*

[1](?) " قد" ليست في (د) .

[2](?) في (ج) : " للملائكة" .

[3](?) رواه ابن المبارك في الزهد 2/27-28، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص 69، وأحمد في مسنده 4/415، وعبد بن حميد في مسنده ص 194، والترمذي في سننه 3/341 وقال:"هذا حديث حسن غريب" .

[4](?) حميد بن هلال العدوي، أبو نصر الهلالي البصري، ثقة عالم توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان، مات في ولاية خالد على العراق. انظر الثقات لابن حبان 4/147، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 182 .

[5](?) الربيع بن خُثَيم بن عائذ بن عبد الله الثوري، أبو يزيد الكوفي، ثقة عابد قانت مخبت رباني حجة مخضرم ، قال له ابن مسعود :" لو رآك رسول الله لأحبك" مات قبل السبعين.انظر الكاشف للذهبي 1/391، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 206.

لؤلؤة صفراء مجوفة، فيها قصور وبيوت من ياقوت أخضر وأحمر وأبيض، أعدها الله للمتقين. قلت: ومَنْ [المتقون][1]؟ قال: الذين اتقوا سخط ربهم، ثم قال لي: يا أخا بني عدي، عليك بتلاوة القرآن، وأكثر الفكرة فيه، فإن فيه عبراً وأمثالاً لمن اعتبر واتعظ وخاف وحذر، واعلم أن أعلم الخلق بالله أشدهم خوفاً منه سبحانه. وكان الربيع أخشع الناس،وكان لسانه لا يفتر عن ذكر الله سبحانه)[2] .

[1] (?) في (أ)و(ب) و(ج) (المتقين) وهو لحن ظاهر، وفي (د) :"المتقون" وهو الصحيح .*
[2] (?) لم أقف على حلية الأنوار للصامغاني.

باب في ذكر بعض ما رآه ليلة الإسراء[1] من آيات ربه الكبرى وصفة الجنة

قال ابن القطان[2] : (ومما روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما- عن النبي أنه قال:" لما أسري بي إلى السموات رأيت عجائب من عجائب الله تعالى -ثم ذكر اختراقه *للحجب حجاباً بعد حجاب وجبريل عليه

[1] (?) أسري بالنبي بروحه وجسده يقظةً إلى المسجد الأقصى، ثم عُرِجَ به إلى فوق السماوات بجسده وروحه إلى الله فخاطبه وفرض عليه الصلوات، وكان هذا مرة واحدة، وهو أصح الأقوال في هذه المسألة.
وهناك أقوال أخرى بين أهل العلم بالدليل أنها مرجوحة منها: ما قيل إن ذلك كان مناماً، وقيل لا يقال يقظة ولا مناماً، وقيل كان الإسراء يقظة وإلى السماء مناماً، وقيل بروحه دون جسده، وقيل بتكراره .
انظر: الإبانة للأشعري ص 31، وقواعد العقائد للغزالي ص 137، وشرح المقاصد للتفتازاني 2/193، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص247-249، ولوامع الأنوار للسفاريني 2/280-289، وشرح قصيدة ابن القيم لابن عيسى 1/198، وتفسير ابن كثير 3/24-25، وشرح النووي على صحيح مسلم 2/209، وفتح الباري لابن حجر 1/459-460و 8/609، والروض الأنف للسهيلي 2/191-194، وزاد المعاد لابن القيم 1/99 .

[2] (?) ابن القطان: حافظ المغرب، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم الحميري الكتامي المغربي الفاسي، كان من أبصر الناس بصناعة الحديث معروف بالحفظ والإتقان، صنف الوهم والإبهام على الأحكام الكبرى لعبد الحق مات سنة 628هـ. انظر السير للذهبي 22/306-307، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص 498 .

السلام معه[1]- قال *[2]:فلم أزل كذلك من حجاب إلى حجاب حتى جاوز بي[3] سبعين حجاباً، غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام، ثم دلى[4] لي رفرف أخضر، يغلب ضوءه ضوء الشمس، فالتمع بصري ووضعت على ذلك الرفرف، ثم وصل بي إلى العرش، فلما رأيت العرش اتضع لي كل شيء عند العرش، ثم إن الله سبحانه بحوله وقوته وتمام نعمته قربني إلى سند العرش،فرأيت أمراً عظيماً لا تناله الألسن، فسألت الله أن يمن علي بالثبات حتى استتم به نعمته، فمن الله علي وقواني لذلك، وتدلى لي قطرة من العرش فوقعت على لساني، فما ذاق الذائقون شيئاً قط أحلى منها، فأنبأني الله بها نبأ الأولين والآخرين ونور قلبي، وغشى نور عرشه بصري، ثم قال: -بعد كلام طويل- قال لي: -يعني جبريل- انطلق يا محمد إلى الجنة حتى أريك ما لك فيها، وما أعد الله لك فيها، فتعرف إلى ما يكون معادك بعد الموت، فتزداد بذلك في الدنيا زهادة إلى زهادتك فيها، وتزداد رغبة في الآخرة إلى رغبتك فيها، قلت: نعم، فسرت مع جبريل بحمد ربي يسير بي أسرع[5] من السهم والريح، حتى وصلنا بإذن الله إلى الجنة، فلما دخلتها هدأت نفسي وذهب روعي وثاب إلي فؤادي، وكلمت جبريل وأنشأت أسأله عما رأيت في عليين، ثم طاف

---

[1](?) في (د) : " معي" .

[2](?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .

[3](?) " بي" ليست في (ج) .

[4](?) في (د) : " تدلى " .

[5](?) " أسرع" ليست في (ج) .

بي في[1] الجنة بإذن الله، فما ترك منها مكاناً إلا رأيته وأخبرني عنه،فرأيت القصور من الدر والياقوت والزبرجد، والأشجار من الذهب الأحمر وقضبانها من اللؤلؤ وعروقها من الفضة راسخة في المسك، فلأنا أعرف بكل درجة وبيت وقصر وغرفة وخيمة[2] وثمرة في الجنة منى بما في مسجدي هذا، ثم انتهيت إلى سدرة المنتهى لأنه ينتهي إليها كل ملك مقرب ونبي مرسل، فرأيت شجرة فنظرت إليها فإذا ساقها في كثافة لا يعلمها إلا الله سبحانه، وإن أغصانها لأكثر من تراب الأرض، وإن الورقة الواحدة لتغطي الدنيا كلها، وعليها من أصناف أثمار الجنة ضروب شتى، وطعوم شتى، فقلت: يا جبريل ما هذه؟ قال: شجرة لك ولأزواجك ولأولادك ولكثير من أمتك، تحت هذه الشجرة ملك كبير، وعيش عظيم في يوم لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون، ورأيت نهراً يخرج من أصلها ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، على رضراض در وياقوت ومسك أذفر في بياض الثلج، فقال لي جبريل: هذا الكوثر الذي أعطاك الله وهو التسنيم، يخرج من تحت العرش إلى دور أمتك وقصورهم وغرفهم يمزجون به أشربتهم من العسل واللبن، وذلك قوله تعالى ﴿ [illegible] ﴾[3] ثم انطلق بي يطوف في الجنة حتى انتهيت إلى شجرة من الجنة لم أر في الجنة مثلها، فلما وقفت تحتها رفعت رأسي فإذا أنا لا أرى شيئاً من خلق ربي غيرها لعظمها وتفرق أغصانها،ووجدت منها ريحاً طيبة لم أشم في الجنة

---

[1] (?) " في " ليست في (ب) ولا في (ج) .
[2] (?) " وخيمة" ليست في (ج) .
[3] (?) سورة المطففين الآية: 28 .

ريحاً أطيب منها، فقلبت بصري فيها فإذا أوراقها حلل طرائف من ثياب أهل الجنة، من بين[1] أبيض وأحمر وأصفر وأخضر،وثمارها مثل القلال العظام، من كل ثمرة خلق الله في السموات والأرض في ألوان شتى، وريح شتى، فعجبت من تلك الشجرة وما رأيت من حسنها، فقلت: يا جبريل ما هذه الشجرة؟ فقال: هذه التي ذكر الله تعالى فيما أنزل عليك قوله [2][3] هذه طوبى لك[4] يا رسول الله ولكثير من أمتك ورهطك،لك في ظلها مقيل ونعيم طويل، ثم انطلق بي جبريل يطوف بي في الجنة فإذا قصر في الجنة من ياقوتة حمراء لا فصم فيها[5] ولا صدع، وفي جوفه سبعون ألف قصر، في كل قصر سبعون ألف دار، في كل دار سبعون ألف بيت، في كل بيت خيمة من درة بيضاء لها أربعة آلاف باب، يرى باطن تلك الخيام من ظاهرها، وظاهرها من باطنها، وفي أجوافها سرر من ذهب، لذلك الذهب شعاع كشعاع الشمس، تحار الأبصار دونها، وهي مكللة بالدر والجوهر، وعليها فرش بطائنها من استبرق،وظواهرها من نور، يتلألأ فوق السرر حلي كثير لا أطيق وصفه لكم، وهو فوق وصف الواصفين، تقصر عنه الألسن وأماني في القلوب، وحلي النساء على حدة، وحلي الرجال على حدة، قد ضرب عليها الحجاب دون الستور، في كل

1(?) " بين " ليست في (د) .

2(?) سورة الرعد من الآية: 29 .

3(?) في رسم الآية في (ب) و(ج) : " لك" بدلاً من " لهم" .

4(?) في (د) بزيادة : " يا محمد " .

5(?) في (د) بزيادة : " ولا وصم" .

قصر منها وفي كل دار[1] شجر كبير، سوقها الذهب وأغصانها الجوهر وثمرها مثل القلال، في كل خيمة منها الأزواج من الحور العين، لو دلت إحداهن كفاً من السماء لأذهب نور كفها ضوء الشمس، فكيف بوجهها لا يوصفن[2] إلا وهن فوق ذلك جمالاً ، ولكل واحدة منهن سبعون ألف غلام، وهم خدمها سوى خدم زوجها، والخدم في النظافة كما وصف الله سبحانه في كتابه ﴿ [illegible] ﴾[3] وقوله ﴿ [illegible] ﴾ [4] وفي تلك القصور من[5] النعم والغضارة[6] والبهجة والسرور والشرف والكرامة[7] ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من أصناف الخير والنعم، كل ذلك مفروغ معد ينتظر به صاحبه من أولياء الله تعالى، فتعاظمني كثرة ما رأيت، فقلت: يا جبريل وفي الجنة مثل هذا، قال: نعم يا رسول الله، في كل قصر من الجنة مثل ما رأيت، وقصور كثيرة أفضل مما رأيت، ظاهرها وباطنها وأكثر، حتى قلت: لمثل هذا فليعمل العاملون، ثم انطلق بي يطوف في الجنة فما ترك مكاناً إلا رأيته بإذن الله، ثم أخرجني من الجنة فمررت بالسموات ننحدر من سماء إلى سماء، فرأيت

---

[1] (?) "دار" ليست في (د) .

[2] (?) في (د) بزيادة:" بشيء من الحسن" .

[3] (?) سورة الإنسان من الآية: 19 .

[4] (?) سورة الطور الآية: 24 .

[5] (?) " من" في (ب) : " و"، و" من" ليست في (ج) .

[6] (?) في (ج) : " النضارة" وهما في نفس المعنى ، انظر المحكم لابن سيده 5/402، واللسان لابن منظور 5/23.

[7] (?) في (ج) : " الكرامات " .

آدم ونوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى،فسلمت عليهم كلهم، فتلقوني بالتحية والبشر" الحديث[1])[2].
قلت : وقد رُوي عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: (أن في الجنة مدائن يكون للمؤمن الواحد منها ألف مدينة، في كل مدينة ألف قصر، في كل قصر ألف دار، في كل دار ألف حجرة، في كل حجرة ألف بيت، في كل بيت ألف سرير، ومن أعلى السرير إلى أرض الجنة مسيرة سبعين عاماً، على كل سرير زوجة من الحور العين، يرى أقصى ملكه كما يرى أدناه، وفي

[1](?) قال الزيلعي:"وروى ابن مردويه في تفسيره حديث الإسراء: حدثنا سليمان بن أحمد وهو الطبراني، حدثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد الأصبهاني، حدثنا محمد بن عيسى بن يزيد السعدي، حدثنا سليمان بن عمر بن سيار التيمي، حدثني أبي، حدثنا شعيب بن رزين، حدثنا عمر بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس عن النبي قال: لما أسري بي إلى السموات رأيت فيها أعاجيب فذكره طويلاً نحو عشر ورقات، وفيه ثم نظرت فإذا نهر يجري من أصل شجرة ماؤها أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، ومجراه على رضراض در وياقوت، وحافتها زبرجد، وذكر فيه أشياء أثر الوضع عليها" تخريج الأحاديث والآثار 4/304-305، وقال الكناني:"-وأخرج ابن حبان - قطعةً منه، - وابن مردويه - فى تفسيره بطوله كلاهما من حديث ابن عباس، من طريق ميسرة بن عبد ربه، واتهم به، إلا أن ابن مردويه أخرجه من طريق آخر؛ دل على أن الآفة فيه من غير ميسرة، وأنها من شيخه عمر بن سليمان الدمشقى" تنزيه الشريعة 1/169 .
[2](?) يظهرأن الكتاب الذي ينقل منه المؤلف هو كتاب الآيات والمعجزات لابن القطان كما يدل عليه فعله في الجواهر الحسان، ولم أقف على كتاب ابن القطان بعد.انظر تفسير الثعالبي 2/58 .

تلك القصور من الخير[1] والسرور ما لا يعلمه إلا الله سبحانه)[2] .

---

[1] (?) في (ب) و(ج) : " الخيرات" .
[2] (?) لم أقف عليه .

فصلٌ

وروي عن النبي أنه قال:" إن المتحابين في الله تعالى على عمود من ياقوتة حمراء، في رأس العمود ألف غرفة، يشرفون[1] على أهل الجنة إذا اطلع أحدهم بدا حسنه لأهل الجنة كما تضيء[2] الشمس بيوت أهل الدنيا، فيقول أهل الجنة: أخرجوا وانظروا إلى المتحابين في الله ، فيخرجون وينظرون في وجوههم مكتوب هؤلاء المتحابون في الله "[3] .

---

[1] (?) في (ب) و(ج) : " يتشرفون" .
[2] (?) في (ب) و(ج) و(د) : " تملأ" .
[3] (?) سبق تخريجه .

باب ما جاء في صفة الجنة وأنهارها وما أعد الله فيها لأوليائه

روى مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله :" يقول الله :"أعددت لعباديالصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب[1] بشر ذخراً بَله ما أطلعتكم عليه، ثم قرأ رسول الله   "[2][3] [4]قوله "بله" معناه: غير، وقيل: هو اسم فعل بمعنى دع.[5]

وروى البخاري عن أنس في حديث الإسراء قال:" ثم مضى رسول الله[6] في السماء فإذا هو[7] بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد، فضرب بيده فإذا هو مسك أذفر، قال: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك"[8].

قلت : ورأيت كلاماً لبعض العلماء أنه قال[9]: (ليس في الجنة قصر إلا ويشقه أربعون نهراً من الماء واللبن والخمر والعسل والزنجبيل والسلسبيل والرحيق

---

[1] (?) " قلب" ليست في (ب) .
[2] (?) سورة السجدة من الآية: 17 .
[3] (?) سبق تخريجه .
[4] (?) في (ب) بزيادة : واو .
[5] (?) سبق التعليق عليها .
[6] (?) " رسول الله" ليست في (ب) .
[7] (?) " هو " ليست في (ج) .
[8] (?) قطعة من حديث رواه البخاري في صحيحه كتاب التوحيج باب قوله 6/2731 رقم 7079 .
[9] (?) " أنه قال" ليست في (ج) .

المختوم، ويشق بعضها بعضاً، ويدخل بعضها على بعض[1]، لا يختلط شيء مع شيء)[2].

وعن أنس أنه قال: (أنهار الجنة تجري في غير أخدود؛ الماء واللبن والخمر والعسل، وهو أبيض كله، وطينة النهر مسك أذفر)[3] .

قلت : ورأيت في الكتاب الذي يقال فيه إنه الزبور قال: (بعد أن ذكر وعيد الزناة وآكلي الربا إلا من لقيني منهم بتوبة وتطهير، فإني أدخله جنة عرضها كعرض السماء والأرض، أعددتها[4] للمتقين والصادقين، ولولا[5] أن أشغل جوارحكم معشر الأنبياء لأشغلتكم في صفة الجنة مثل أعماركم ألف ضعف، لا تصفون منها إلا كاقتدار رجل يأخذ شعرة فيجعلها في مائتي قامةٍ من الماء، فتكون[6] صفتكم كلكم للجنة معشر الأنبياء كوزن ما علق من الماء بالشعرة)[7] .

وروى البخاري عن أبي هريرة عن النبي قال:" من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة،[8] وصام رمضان، كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل الله

---

[1](?) في (د) : " بعضاً" بدلاً من " على بعض" .

[2](?) لم أقف عليه .

[3](?) لم أقف عليه عن أنس لكن وقفت على أوله عن مسروق كما عند هناد في الزهد 1/90، وابن أبي شيبة في مصنفه 7/28، وابن جرير في تفسيره 1/170.

[4](?) في (ب) :"أعددت" وفي (ج) :"أعدت" .

[5](?) في (ج) : " ولو".

[6](?) " فتكون" ليست في (د) .

[7](?) لم أقف عليه .

[8](?) في (د) بزيادة: "وآتى الزكاة" وليست في صحيح البخاري.

أو جلس في أرضه التي ولد فيها، قالوا: يا رسول الله أفلا نبشر الناس؟ قال: إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه [أوسط][1] الجنة، و[2]أعلى الجنة، [أُراه][3]وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة" وقد تقدم بعض هذا الحديث وأعدناه مكملاً لزيادة فائدة وقد خرج هذا الحديث ابن ماجه وغيره[4].

قال أبو حاتم البستي[5]: (معنى قوله "وأنه أوسط الجنة" يريد أَنَّ[6] الفردوس في

---

[1](?) في (أ) و(د) : " وسط" وفي (ب) و(ج) : " أوسط " وهو الذي في صحيح البخاري .

[2](?) في (ب) : " أو" وليست في صحيح البخاري .

[3](?) هذه الزيادة ليست في النسخ ولكنها في صحيح البخاري .

[4](?) رواه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب درجات المجاهدين في سبيل الله 3/1028 رقم 2637، وأخرج ابن ماجه نحوه في سننه2/1448 عن معاذ بن جبل .

[5](?) أبو حاتم البستي: هو الحافظ العلامة محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمي البستي، صاحب التصانيف، من أئمة زمانه رأساً في الحديث عارفاً بالطب والنجوم والكلام والفقه، مات سنة 354هـ . انظرالسير للذهبي 16/92-104، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص375.

[6](?) " أن" ليست في (د) .

وسط[1] الجنان في الأرض، وهو أعلى الجنة يريد في الارتفاع)[2].

قلت : قال الحَلِيمي[3]: (الجنة فوق السموات دون العرش، وهي بانفرادها عالم مخلوق للبقاء)[4] جعلنا الله من خيار أهلها بلا محنة بفضله.

وروى الترمذي عن حكيم بن معاوية عن أبيه عن النبي قال:" إن في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر، ثم تشقق الأنهار بعد ذلك" قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح[5]. قلت : وحكيم بن معاوية هو والد بهز[6] بن حكيم.

وروى العقيلي عن أبي هريرة عن النبي قال:" *أنهار الجنة تخرج من تحت تلال أو جبال مسك"[7] .

---

[1] (?) في (ج) :" أوسط".

[2] (?) صحيح ابن حبان 10/472 .

[3] (?) الحَلِيمي: أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حَلِيم الفقيه الشافعي المعروف بالحَلِيمي الجرجاني، من أذكياء زمانه، له تصانيف مفيدة منها المنهاج في شعب الإيمان، مات سنة 403هـ. انظر وفيات الأعيان لابن خلكان 2/137-138، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص408، وشذرات الذهب لابن العماد 3/167-168.

[4] (?) المنهاج للحليمي 1/461 وقفت على الشطر الأول من النص ، وأما الشطر الثاني وهوقوله:"وهي بانفرادها عالم مخلوق للبقاء" فقد ذكر كلاماً هذا هو معناه .

[5] (?) سبق تخريجه .

[6] (?) بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري، أبو عبد الملك، صدوق ، مات قبل الستين. انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 2/430، والكاشف للذهبي 1/276، وتقريب التهذيب لابن حجر ص128 .

وروى البزار عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال*[1]:" خلق الله تبارك وتعالى الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة،وملاطها المسك، وقال لها: تكلمي، فقالت: [2] فقال[3] الملائكة: طوبى لك منـزل الملوك"[4] .

وقد خرج البغوي في المسند المنتخب هذا الحديث عن النبي أنه قال:" إن الله أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وغرس غراسها بيده،وقال

---

[7](?) أخرجه العقيلي في ضعفائه 2/326 في الكلام عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان الشامي، وابن أبي حاتم في تفسيره 1/65و2/612، وابن حبان في صحيحه 16/423.

[1](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[2](?) سورة المؤمنون الآية: 1 .

[3](?) في (ب) : " فقالت".

[4](?) لم أقف عليه في مسند البزار المطبوع، ورواه الطبراني في الأوسط 4/99، وأبو نعيم في الحلية6/204، والديلمي في مسنده الفردوس 1/178، قال الحافظ العراقي:" ورواه البزار من حديث أبي سعيد بإسناد فيه مقال، ورواه موقوفاً عليه بإسناد صحيح" المغني عن حمل الأسفار 2/1260، قال الهيثمي:"رواه البزار مرفوعاً وموقوفاً، والطبراني في الأوسط إلا أنه قال عن النبي قال: إن الله خلق جنة عدن بيده؛ لبنة من ذهب ولبنة من فضة والباقي بنحوه ورجال الموقوف رجال الصحيح، وأبو سعيد لا يقول هذا إلا بتوقيف" مجمع الزوائد 10/397.

تكلمي، فقالت: [1] فقال: طوبى لك منـزل الملوك"[2].

وروى مسلم من حديث ابن صياد[3] أنه سأل النبي عن تربة الجنة فقال:" درمكة بيضاء[4]، مسك خالص"[5] .

وروى ابن المبارك عن أبي هريرة قال: (حائط الجنة لبنة ذهب، ولبنة فضة، ودرجها اللؤلؤ والياقوت،

---

[1] (?) سورة المؤمنون الآية: 1 .

[2] (?) لم أقف على كتاب البغوي المسند المنتخب، ويظهر أنه غير مطبوع، وتخريجه بنحو تخريج الذي قبله.

[3] (?) هو صاف-أو عبد الله- بن صياد، وقصته مشكلة، وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره، ولا شك في أنه دجال من الدجاجلة.

وظاهر الأحاديث أن النبي لم يوح إليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره، وإنما أوحي إليه بصفات الدجال، ووكان في ابن صياد قرائن محتملة، فلذلك كان النبي لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره.

قال شيخ الإسلام:"وكان قد ظن بعض الصحابة أنه الدجال، وتوقف النبي في أمره حتى تبين له فيما بعد أنه ليس هو الدجال، لكنه كان من جنس الكهان" مجموع فتاوى شيخ الإسلام 11/183، وانظر: شرح مشكل الآثار للطحاوي 7/383، ومعالم السنن للخطابي 4/322، وشرح النووي على صحيح مسلم 18/46-48، ومدارج السالكين لابن القيم 3/227-228، والديباج على مسلم للسيوطي 6/239.

[4] (?) معناه : أنها في البياض درمكة، وفي الطيب مسك، والدرمك هو الدقيق الحواري الخالص البياض" والدرمك هو الذي يدرمك حتى يكون دقاقاً من كل شيء ؛ الدقيق والكحل وغيرهما. انظر شرح صحيح مسلم للنووي 18/52، وتهذيب اللغة للأزهري 10/233، واللسان لابن منظور10/423.

قال: وكنا نحدث أَنَّ رضْرَاضَها اللؤلؤ، وترابها الزعفران)[6].

[5](?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة 4/2243 رقم 2928.
[6](?) أخرجه المبارك في الزهد 2/72 .

باب في وصف[1] أهل الجنة وسِنِّهم وشبابهم وفي صفة الحور وما هناك[2] من الخير والسرور

روى أبوبكر الشافعي[3] عن أنس عن النبي قال:" يبعث أهل الجنة على صورة آدم، في ميلاد ثلاث وثلاثين، سنة جرداً[4] مرداً[5] مكحلين، ثم يذهب بهم إلى شجرة في الجنة، فيكسون[6] منها لا تبلى ثيابهم،

---

[1](?) في (د) : " صفة" .

[2](?) في (ب) و(ج) و(د) : " هنالك" .

[3](?) أبو بكر الشافعي: محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه البغدادي البزاز، قال الخطيب:"ثقة ثبت، حسن التصنيف جمع أبواباً وشيوخاً، وأملى في حياة ابن صاعد، مات في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة" . انظر تاريخ بغداد للخطيب 5/456-458، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص 361 .

[4](?) جرداً : الأجرد : الذي ليس على بدنه شعر . انظر العين للخليل 6/76، والمحكم لابن سيده 7/313، النهاية لابن الأثير 1/256 .

[5](?) مرداً : الأمرد : الشاب لم تبد لحيته . انظر مقاييس اللغة لابن فارس 5/317، ولسان العرب لابن منظور 3/401 .

[6](?) " فيكسون" ليست في (ج) .

ولا يفنى شبابهم"[1]ورواه الترمذي[2]،[3] قال عبدالحق: (وحديث أبي بكر أكمل).[4]

وروى الترمذي أيضاً عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال:" من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يردون من[5] ثلاثين في الجنة، لا يزيدون[6] عليها أبداً،

---

[1] (?) رواه الطبراني في الصغير 2/278 وقال:"لم يروه عن الأوزاعي إلا عمر بن عبد الواحد تفرد به محمود بن خالد"،، وأبو نعيم في الحلية 3/56، وذكره الضياء المقدسي في المختارة 7/266، قال الهيثمي:"رواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيد" مجمع الزوائد 10/398.ولم أقف عليه في الغيلانيات .

[2] (?) رواه الترمذي في سننه4/682 مختصراً عن معاذ بن جبل وقال:"هذا حديث حسن غريب، وبعض أصحاب قتادة رووا هذا عن قتادة مرسلاً ولم يسندوه"، وأحمد في مسنده 5/243، والطبراني في الكبير 20/64، قال الهيثمي:"رواه أحمد وإسناده حسن إلا أن شهراً لم يدرك معاذ بن جبل" مجمع الزوائد 10/336 .

[3] (?) في (ج) بزيادة: واو .

[4] (?) العاقبة لعبد الحق الإشبيلي ص347 .

[5] (?) عند ابن المبارك في الزهد:" أبناء " بدلاً من "من" 2/128، وعند الترمذي "دون أبناء" 4/695، وعند عبد الحق في العاقبة " بني ثلاثين " ص 347-348.

[6] (?) في (ب) و(ج) :" يتزيدون" وفي (د) :"يتزايدون" والصحيح ما جاء في (أ) : " يزيدون"كما عند الترمذي .

وكذلك أهل النار"[1] قال عبدالحق: (كذا قال: "ثلاثين" والأول أحسن إسناداً)[2].

و عند الغزالي عن النبي قال:" أهل الجنة جرد مرد بيض [3] مكحلون[4]، أبناء ثلاث وثلاثين سنة، على خلق آدم[5] طولهم ستون ذراعاً، عرض[6] سبعة أذرع"[7][8] .

---

[1](?) رواه الترمذي في سننه 4/695 وقال:"هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين"، وابن المبارك في مسنده ص 72، وفي الزهد أيضاً 2/128، والديلمي في مسنده الفردوس 3/506.

[2](?) العاقبة لعبد الحق الإشبيلي ص 347-348 .

[3](?) عند الغزالي زيادة لفظ:" جعاد" .

[4](?) في (ب) : "مكحولون" .

[5](?) في (ب) بزيادة:"على نبينا و" وفي (ج) بزيادة:"صلى الله على نبينا و " .

[6](?) في (د) : " وعرضهم" .

[7](?) إحياء علوم الدين للغزالي 4/542 .

[8](?) ذكره السبكي طبقات الشافعية الكبرى وأنه لم يجد له إسناداً 6/388، قال الحافظ العراقي:"-رواه- الترمذي من حديث معاذ وحسنه دون قوله: بيض جعاد، ودون قوله: أهل الجنة جرد مرد كحل . وقال غريب، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة : على صورة أبيهم آدم ستون دراعاً" المغني عن حمل الأسفار 2/1268 .

وروى مسلم من حديث أبي هريرة عن النبي قال:" من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس، [1]لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه"[2] .

وروى مسلم عن أبي هريرة عن النبي قال:" أول زمرة يدخلون الجنة- وفي رواية "من أمتي"- على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة "وفي رواية "ثم هم بعد ذلك منازل، لا يبولون ولا يتغوطون ولا [يمتخطون][3] ولا يتفلون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوة، وأزواجهم الحور العين، أخلاقهم على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء" وفي رواية[4] "آنيتهم وأمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم من الألوة، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان، يرى مخ [ساقهما][5] من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد، يسبحون الله بكرة وعشية" وفي رواية "يرى مخ سوقهما[6] من وراء اللحم، وما في الجنة أعزب".[7]

---

[1](?) في (ب) بزيادة : واو .

[2](?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها 4/2181 رقم 2836 .

[3](?) في (أ) :" يتمخطون" وفي (ب) و(ج) :"يمتخطون" وهو الموافق لما في صحيح مسلم ، وليست هذه اللفظة في (د) .

[4](?) في (د) بزيادة: "أن" .

[5](?) هكذا في صحيح مسلم وهي في (أ)و(ج):"سوقهما" وفي (ب) :"سوقها" وفي (د) :"ساقيها".

[6](?) في (د) :"ساقيها" بخلاف ما في صحيح مسلم .

وروى مسلم[1] عن جابر قال: سمعت النبي يقول:" إن أهل الجنة يأكلون فيها[2] ويشربون، ولا يتفلون[3] ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون، قالوا: فما بال الطعام؟ قال: جشاء ورشح كرشح المسك، يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس" وفي رواية قال: "ويلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس"[4] قال أبو علي[5]: (الألوة: هو العود)[6].

قال القرطبي: (قوله "لكل واحد منهم زوجتان" يعني من الآدميات، وأما الحور العين فكثيرات على ما هو معلوم في الأحاديث)[7] .

---

[7](?) رواهاكلها مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها 4/2178-2180 رقم 2834 .

[1](?) "مسلم" ليست في (ج) .

[2](?) " فيها" ليست في (د) .

[3](?) " ولا يتفلون" ليست في (د) .

[4](?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها 4/2180 رقم 2835 .

[5](?) أبو علي :أظنه –لأن المؤلف ينقل من القرطبي فلعلها من نسخ المغاربة- الحسين بن محمد الغساني الجَيَّاني-نسبة إلى جَيَّان:مدينة كبيرة في الأندلس- الأندلسي، من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المسندين بصيراً باللغة والعربية والشعر والأنساب، له كتاب مفيد سماه: تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين، توفي سنة 498هـ . انظر وفيات الأعيان لابن خلكان 2/180 وطبقات الحفاظ للسيوطي ص450.

[6](?) لم أجده في كتاب تقييد المهمل وتمييز المشكل لأبي علي الجياني المطبوع ، ولعله من تعليقه على نسخة صحيح مسلم عند المغاربة، والله أعلم .

[7](?) التذكرة للقرطبي ص 517 .

وروى الترمذي عن عبدالله بن مسعود عن النبي قال:" إن المرأة من أهل الجنة ليرى بياض ساقيها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها، وذلك بأن الله سبحانه يقول: [1] فأما الياقوت فإنه حجر لو أدخلت فيه سلكاً ثم استصفيته لرأيته"[2].

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي قال:" إن عليهم التيجان، إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب"[3].

قلت : ورأيت لبعض العلماء قال: (كل شيء في الجنة كثير، إلا بنات آدم، فإنه ليس في الجنة أغلى منهن، وليس في الجنة أعظم لذة من بنات آدم، وأن

---

[1] (?) سورة الرحمن الآية: 58 .

[2] (?) رواه الترمذي في سننه 4/676وقال:"ولم يرفعه وهذا أصح من حديث عبيدة بن حميد وهكذا روى جرير وغير واحد عن عطاء بن السائب ولم يرفعوه"، وابن أبي شيبة في مصنفه 7/32، وهناد في الزهد 1/54، وابن جرير في تفسيره 27/152، وابن أبي حاتم في تفسيره 10/3327، وابن حبان في صحيحه 16/408، وأبو الشيخ في العظمة 3/1082، قال المنذري:"رواه ابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه والترمذي واللفظ له وقال: وقد روي عن ابن مسعود ولم يرفعه وهو أصح" الترغيب والترهيب 4/297 .

[3] (?) رواه ابن المبارك في الزهد 2/ 68، والترمذي في سننه 4/695 وقال:"هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين"، وأبو يعلى في مسنده 2/525، قال الحاكم :"هذا حديث صحيح الإسناد كما حدثناه أبو العباس عن الدوري عن يحيى بن معين أنه قال: أصح إسناد المصريين عمرو عن درَّاج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد" وقال الذهبي في التلخيص : "صحيح" . المستدرك 2/462.

نور الآدمية يفتق حجبها، وحيطان قصورها وحجرها، وينفذ نور[1] حدقتها[2] في الجنة مسيرة ألف عام، وإن بنات آدم بهن يفتخر أهل الجنة)[3].

قال القرطبي: (روي مرفوعاً :"إن الآدميات أفضل من الحور العين بسبعين ألف ضعف"[4])[5] .

وروى البخاري عن أنس عن النبي قال[6]:" لروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم في الجنة أو موضع قِيدٍ [7]سوطه

---

[1] (?) " نور" ليست في (ج) .

[2] (?) " وينفذ نور حدقتها" في (ب) :" وينفذون حديقتها حتى يذهب " .

[3] (?) لم أقف عليه .

[4] (?) قطعة من حديث رواه الطبراني بلفظ " نساء الدنيا أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة" الحديث من رواية أم سلمة –رضي الله عنها- في الأوسط 3/278-279، وفي الكبير أيضاً من رواية أم سلمة – رضي الله عنها – 23/368، قال الهيثمي:"رواه الطبراني وفيه سليمان بن أبي كريمة ضعفه أبو حاتم وابن عدي" مجمع الزوائد 7/119و 10/417 .وانظر تفسير القرطبي فقد ذكره بلفظه مرة أخرى ولم أقف على هذا اللفظ .

[5] (?) التذكرة للقرطبي ص 519 .

[6] (?) " قال" ليست في (ب) .

[7] (?) في البخاري زيادة كلمة" يعني" قال ابن حجر:"وهو شك من الراوي هل قال : قاب أو قِيد ، وقد تقدم أنهما بمعنى وهو المقدار، وقوله يعني سَوطه تفسير للقِيد غير معروف، ولهذا جزم بعضهم بأنه تصحيف وأن الصواب قِدّ بكسر القاف وتشديد الدال وهو السوط المتخذ من الجلد. قلت:-ما زال الكلام لابن حجر- ودعوى الوهم في التفسير أسهل من دعوى التصحيف في= =الأصل ولا سيما والقِيدُ بمعنى القَاب كما بينته، والمقصود من ذلك لهذه الترجمة الأخير" فتح الباري

خير من الدنيا وما فيها،ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما، ولملأته ريحاً، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها"[1] .

وفي رواية أخرى في البخاري عن أنس عن النبي قال:" غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم أو موضع [قدمٍ][2]من الجنة خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما، ولملأت ما بينهما ريحاً، ولنصيفها على رأسها[3] -يعني

لابن حجر6/15، ورواية الإمام أحمد في المسند جاءت بلفظ:"ولقاب قوس أحدكم أو موضع قده يعني سوطه من الجنة " الحديث .مسند أحمد 3/141، قال القاضي عياض:"قوله لموضع قدة في الجنة كذا جاء كتاب الرقائق من البخاري وهوبكسر القاف السوط أي مقدار سوطه والقد السوط لأنه يقد أن يقطع طولاً وقيل موضع قده أي شراكه" مشارق الأنوار 2/172، وانظر غريب الحديث لابن قتيبة 1/433، والمحكم لابن سيده 6/112 فالذي يظهر لي أن اللفظة الراجحة هي التي جاءت في المسند كما أسلفت.

[1](?) رواه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب الحور العين وصفتهن 3/1028رقم 2643.

[2](?) كذا في صحيح البخاري، وهي في (أ) و(ب) و(ج) و(د) :"قده"بخلاف ما في البخاري لكنها موافقة لما عند أحمد في مسنده 3/141 بلفظ:"موضع قده يعني سوطه" .

[3](?) "على رأسها" ليست في (ب) ولا في (ج) .

خمارها[1]- خير من الدنيا وما فيها"[2] ويريد بالقد: الشراك قال الزبيدي: (القِدُّ: سَيْرٌ يُقَدُ مِن جِلْدٍ)[3].

قلت : وقال الهروي: (في الحديث "موضع قده[4] في الجنة خير من الدنيا وما فيها" يعني موضع سوطه، ويقال للسوط: القِدُّ، فأما القَدُّ بفتح القاف فهو جلدُ السَّخْلَةِ)[5] وكلها بالدال المهملة .

وذكر الميانشي:من حديث جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- عن النبي قال:" أهل الجنة مرد، إلا موسى فإن له لحية إلى سرته"[6].

وروى الترمذي عن سعد بن أبي وقاص عن النبي قال:" لو أن ما يقل ظفراً مما في الجنة بدا لتزخرف له ما بين خوافق السموات والأرض، ولو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدا أساوره[7] لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم"[8] .

---

[1] (?) في (ب) و(ج) : " الخمار" .

[2] (?) رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق باب صفة الجنة والنار 5/2401 رقم 6199.

[3] (?) مختصر العين للزبيدي 1/528 .

[4] (?) وفي الغريبين :"قدٍ".

[5] (?) الغريبين للهروي 5/1507، وانظر غريب الحديث لابن الجوزي 2/222 .

[6] (?) الاختيار في الملح من الأخبار والآثار للميانشي ورقة رقم (11ب)، ورواه الديلمي في مسنده الفردوس 1/408 .

[7] (?) في (د) : " ساوره" .

[8] (?) سبق تخريج قطعة منه، فقد رواه الترمذي في سننه 4/678 وقال:"هذا حديث لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من حديث ابن لهيعة، وقد روى يحيى بن أيوب هذا الحديث عن يزيد بن أبي حبيب= =وقال : عن عمر بن سعد بن أبي وقاص عن النبيى "، ورواه ابن المبارك في مسنده ص 71، وفي الزهد

وذكر ابن وهب عن محمد بن كعب القرظي أنه قال: (والله الذي لا إله إلا هو لو أن امرأة[1] اطلعت سوارها لأطفأ نور سوارها نور الشمس والقمر، فكيف المسورة) الحديث [2] .

له 2/126، وأحمد في مسنده 1/169،171، وأبو عبد الله بن كثير في مسند سعد ص64.

[1](?) في (د) بزيادة:" من أهل الجنة" .

[2](?) لم أقف على تخريج ابن وهب له، ولكن أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره 23/21 عن محمد بن كعب يحدث به عمر بن عبد العزيز بنحوه .

باب ما جاء أن في الجنة مجتمعاً للحور[1] ورفع أصواتهن واستئذان الملائكة بالهدايا

قال القرطبي: (ذُكِرَ أن الآدميات في الجنة على سن واحد، وأما الحور فأصناف مصنفة، صغار وكبار، وعلى ما اشتهت أنفس أهل الجنة)[2].

وروى الترمذي عن علي عن النبي قال:" إن في الجنة لمجتمعاً للحور العين يرفعن بأصوات[3] لم يسمع الخلائق بمثلها، قال: يقلن: نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبأس،ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا وكنا له".وفي الباب عن أبي هريرة وأنس. [4]

---

[1](?) في (د) بزيادة: " العين" .

[2](?) التذكرة للقرطبي ص 519 .

[3](?) في (د) :" أصواتهن" بخلاف ما في سنن الترمذي.

[4](?) رواه الترمذي في سننه 4/696 وقال:"وفي الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد وأنس قال أبو عيسى : حديث علي حديث غريب" ، وابن المبارك في الزهد 1/523، وابن أبي شيبة في مصنفه 7/30، وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند 1/156، وهناد في الزهد 1/52، والبزار في مسنده 2/282 وقال:"وهذا الحديث لا نعلم رواه عن النبي إلا علي بهذا الإسناد وقد رواه عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عنعلي موقوفاً"، وأبو يعلى في مسنده 1/232، قال ابن الجوزي :"هذا حديث لا يصح، قال أحمد : عبد الرحمن بن إسحاق ليس بشيء. وقال يحيى: متروك. وقد روي في ذكر سوق الجنة غير هذا أصلح منه" العلل المتناهية 2/932-933.

وقالت عائشة -رضي الله عنها- : (إن الحور إذا قلن هذه المقالة، أجابهن المؤمنات من نساء أهل الدنيا: نحن المصليات وما صليتن، ونحن الصائمات وما صمتن، ونحن المتوضئات وما توضأتن، ونحن المتصدقات وما تصدقتن. قالت عائشة :فغلبنهن[1] والله)[2].

قال الغزالي في الإحياء: (قال رسول الله :"إن الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء، وأربعة آلاف بكر، وثمانية آلاف ثيب، يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا"[3] .

وقال أبو أمامة الباهلي : ما من عبد يدخل الجنة إلا ويجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين، يغنيانه بأحسن صوت سمعه الجن والإنس[4]،

---

[1](?) في (ج) : " فيغلبنهن" .

[2](?) أخرجه الثعلبي في تفسيره عن عائشة – رضي الله عنها – 9/195، وانظر تفسير القرطبي 17/187 .

[3](?) رواه أبو الشيخ في العظمة3/1108-1109 من رواية عبد الله بن أبي أوفى ، قال الحافظ العراقي:"وإسناده ضعيف " المغني عن حمل الأسفار 2/1266 .

[4](?) " الجن والإنس" في (ب) و(ج) :" الإنس والجن" بتقديم وتأخير؛ بخلاف الذي عند الطبراني.

ليس بمزمار الشيطان، ولكن بتحميد الله وتقديسه[1])[2][3].

قلت : وفي الكتاب العزيز [illegible]

[illegible] قال ابن عطية: (قال ابن عباس وغيره:[4] قوله في شغل فاكهون الآية هو افتضاض الأبكار.[5] وقال ابن عباس أيضاً: هو سماع الأوتار.[6] وقال

---

[1] (?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) بخلاف الذي عند الطبراني.

[2] (?) رواه الطبراني في مسند الشاميين 2/423، قال الحافظ العراقي:" –رواه- الطبراني بإسناد حسن " المغني عن حمل الأسفار 2/1267، وقال الهيثمي:"رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم" مجمع الزوائد 10/418 .

[3] (?) إحياء علوم الدين للغزالي 4/541 .

[4] (?) سورة يس الآيتان: 55-56 .

[5] (?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 23/18، والثعلبي في تفسيره 8/131.

[6] (?) قال ابن أبي حاتم:"قال أبي كان ابن سريح يقول عن محمد بن ربيعة أو سعيد بن محمد عن أبي عمرو وأبو أسباط بن محمد عن عكرمة في قوله تعالى [illegible] [سورة يس الآية : 55] تفسيره عن ابن عباس قال: افتضاض الأبكار. فقال ابن أبي سريح وصحف فقال : ضرب الأوتار، وإنما هو افتضاض الأبكار" علل الحديث 2/70 ، وقال السمعاني:"وعنه أيضاً أنه قال في ضرب الأوتار، والأول هو المعروف بين المفسرين..." تفسير السمعاني 4/383 ، وقال ابن الجوزي:" والثاني ضرب الأوتار رواه عكرمة عن ابن عباس، وعن عكرمة كالقولين، ولا يثبت هذا القول" زاد المسير 7/27، وقال السيوطي:"وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله [illegible] قال ضرب الأوتار، قال أبو حاتم: هذا خطأ من السمع إنما هو افتضاض الأبكار" الدر المنثور

مجاهد: معناه نعيم شغلهم.[1] -قال ابن عطية- وهذا هو القول الصحيح، وتعيين شيء دون شيء لا قياس له)[2].

قال شاكر بن مسلم: (تغنيهم الحور العين بأصوات مطربة ونغمات معجبة، ويسمعون من تغريد تلك الأطيار، وخرير تلك الأنهار، وصرير أبواب المجالس، واصطفاق أغصان الأشجار ما لا يشبهه لهو ولا مزمار، أصوات بنغمات وترنيم وترجيع وترخيم[3] وترصيع، كأنها مزامير يسمع منها كل صوت عجيب، وكل لهو غريب، بتحنين وتطريب تستميل عقول السامعين، وتطرب نفوس الناعمين، فلا تسئل عن حسن[4] ذلك التقطيع، ولذة سماع ذلك الترجيع، لو سمعه أهل الدنيا لطاروا من لذة ذلك الطرب، ولحاروا من تفاوت لهو[5] ذلك الأمر المعجب، تقول الحور العين في ترجيعهن: سبحان ذي العزة والملكوت، سبحان الحي القديم الذي لم يمت ولا يموت[6]، سبحان من خلقنا للبقاء[7] فلا نموت، سبحان من جعلنا لذة للأولياء فلا نفنى ولا نفوت، سبحان من خلقنا ثواباً للأبرار، وجعلنا خولاً للأخيار، الملك لله الواحد القهار، نحن الباقيات فلا نفنى ولا نبلى، ونحن الدائمات فلا زوال ولا

. 7/65

[1](?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 23/18 بلفظ:"قوله إن أصحاب الجنة اليوم في شغل قال في نعمة" .

[2](?) تفسير ابن عطية 4/458 .

[3](?) في (ج) بتقديم وتأخير:" وترخيم وترجيع" .

[4](?) " حسن" ليست في (ج) .

[5](?) " لهو" ليست في (ج) ولا في (د) .

[6](?) "ولا يموت" ليست في (د) .

[7](?) في (ب) : " لبقاء" .

بلى، نحن الناعمات فلا نبأس، ونحن المرجحات فلا نبخس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظعن.

-قال شاكر بن مسلم- قال محمد بن هلال[1] : ذُكِرَ لنا أن الرجل إذا دخل الجنة صور بصور أهل الجنة، وألبس[2] لباسهم، وحلى بحليهم، وأري أزواجه وخدمه وملكه، فيأخذه من الفرح ما لو كان ينبغي أن يموت أحد هناك لمات[3] من شدة فرحه، فيقال له: إن فرحك هذا لك قائم[4] أبداً، دائم لا ينفصل)[5] ونحوه في كتاب ابن المبارك[6].

قلت : ورأيت هذا المعنى حديثاً قال شاكر بن مسلم: (وقد جاء أن أحدهم إذا اشتهى أن يسير من مكان إلى مكان، سار به كرسيه أو سريره أو طار به فرسه -على ما سيأتي قال:- وللرجل من أهل الجنة كل يوم عند ربه رسالة بالتحية والسلام، وهدية من أنواع التحف وأصناف الطرف مما لا يتوهم المؤمن أن يكون ذلك في الجنة، ولا يقوم بباله ولا رأى مثله قبله، فيأتي الملك رسولاً من رب العالمين إلى ولي الله[7] على باب قصره أو بستانه، فيستأذن عليه ويقول لقيمه وحاجبه: استأذن لي على ولي الله أدخل عليه، فإني رسول من رب العزة إليه، فيأذن له ولي الله

---

[1](?) لم استطع تمييزه.
[2](?) في (ب) و(ج) : " لبس" .
[3](?) في (ب) و(ج) بزيادة:" هو .
[4](?) " لك قائم" ليست في (ج) .
[5](?) لم أقف عليه .
[6](?) لم أقف عليه .
[7](?) في (ب) و(ج) و(د) بزيادة: " فيقف" .

بالدخول،فيدخل إليه، ويقول: يا ولي الله[1] إن السلام يقرئك السلام، ويحييك بالتحية،ويقول لك: إنه عنك راض، فكيف رضاك عنه يا ولي الله؟ فإذا سمع ذلك ولي الله، صغر عنده كل شيء في الجنة مما أعطيه، وحقر عنده كل جليل مما أوتيه في جنب رضوان الله عنه، فيقول: مرحباً بك يا رسول ربي، إن الحمد لله غاية الحمد، ولله العزة والعظمة والمجد والكبرياء، ولقد عظمت نعمه علي، وجلت فواضله لدي، وزادني الرضا فوق الرضا، وأعطاني فوق العطاء، أعطاني ما لا أقوم بشكره إلا برضاه، فيخرج إليه الملك حلة تلمع نوراً ساطعاً وضياءً لامعاً، فيقول: يا ولي الله إن هذه تحفة من الله إليك، حباك بها من الكون، فيأخذها المؤمن مسروراً بها، مبتهجاً بما يراه منها، فينشرها فإذا هي حلة لم ير في الجنة قط مثلها، فيقول: مرحباً بك يا رسول ربي وأهلاً وكرامة وسهلاً[2] ومرحباً بتحية ربي وبتحفته وهديته، ولقد أعطاني ربي قرة عيني وأرضاني فوق الرضا، فعليَّ الحمد والشكر لربي، وإن هذه حلة لم أر فيما أعطاني ربي مثلها، فيقول له[3] الملك: يا ولي الله أبشر بالبشرى من الله، إن لك في كل يوم من الله مثلها أو خيراً منها، ثم ينادي الملك: يا أشجار الجنة و[4]ثمارها، إن الله سبحانه يأمركن أن تجبن ولي الله فيما يريده، لا يسأل منكن شيئاً مما تشتهيه نفسه وتلتمسه[5] عندكن إلا وجده حاضراً كما

---

[1](?) " يا ولي الله" ليست في (د) .
[2](?) " وسهلاً" ليست في (ج) .
[3](?) " له" ليست في (ب) .
[4](?) في (ب) و(ج) بزيادة:" يا" .
[5](?) في (ب) : " يلتمسه" .

يريد بقدرة الله سبحانه، فلا يقوم[1] ببال المؤمن شيء يريده ويشتهيه إلا مد يده إلى شجرة أو ثمرة يشير إليها بيده، إلا أجابته وحضر ما أراد، فهذا هو النعيم المقيم[2] والملك الكبير)[3].

قلت : قال مولانا سبحانه ﴿ ﴾ [4] قال سفيان: (الملك الكبير: هو استئذان الملائكة وتسليمهم على أولياء الله سبحانه في الجنة، وتعظيمهم لهم)[5].

وقال محمد بن علي الترمذي: (الملك الكبير، ملك التكوين إذا أرادوا شيئاً كان)[6] .

قال القرطبي: (قال سفيان: بلغنا أن الناس يتكلمون يوم القيامة قبل أن يدخلوا الجنة بالسريانية، فإذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية[7])[8] وروى ابن المبارك عن ابن شهاب نحوه[9] .

---

[1](?) في (ج) : " يمر" .

[2](?) " المقيم" ليست في (ج) .

[3](?) لم أقف علي كتاب شاكر بن مسلم .

[4](?) سورة الإنسان الآية: 20 .

[5](?) أخرجه ابن جرير في تفسيره 29/221، وابن عطية في تفسيره 5/413.

[6](?) تفسير الثعلبي 10/104، وانظر تفسير القرطبي 19/145، والبحر المحيط لأبي حيان 8/391.

[7](?) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره 9/2819بلفظ:"واللسان يوم القيامة بالسريانية فمن تكلم بالعربية دخل الجنة"،

[8](?) التذكرة للقرطبي ص 518 .

[9](?) أخرجه ابن المبارك في الزهد 2/71 بلفظ:"لسان أهل الجنة عربي" ، والطبراني في الكبير عن ابن عباس - رضي الله عنهما – مرفوعاً 11/185، قال الهيثمي عنه:"رواه

باب منه[1] في وصف الحور وما في الجنة من السرور

ذكر القرطبي بأثر كلام نقله عن ابن وهب في وصف الحور قال: (قال أبو هريرة :إن في الجنة حوراء يقال لها: العيناء، إذا مشت مشى حولها سبعون ألف وصيف عن يمينها وعن يسارها، كذلك وهي تقول: أين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر.

وقال ابن عباس -رضي الله عنهما-: إن في الجنة حوراء يقال لها: لعبة، لو بزقت في البحر لعذب ماء البحر كله، مكتوب على نحرها من أحب أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي .[2]

وعن النبي أنه وصف حوراء ليلة الإسراء فقال:" ولقد رأيت جبينها كالهلال في طول البدر منها ألف وثلاثون ذراعاً، في رأسها مائة ضفيرة ما بين الضفيرة والضفيرة[3] سبعون ألف ذؤابة، والذوائب أضوأ من

الطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال ولسان أهل الجنة عربي، وفيه العلاء بن عمرو الحنفي وهو مجمع على ضعفه" مجمع الزوائد 10/52، وأخرجه الحاكم من رواية ابن عباس – رضي الله عنهما – مرفوعاً وقال:"حديث يحيى بن يزيد عن ابن جريج حديث صحيح؛ وإنما ذكرت حديث محمد بن الفضل متابعاً له" قال الذهبي في المستدرك:" أظن الحديث موضوعاً" المستدرك 4/98 .

[1](?) " منه" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[2](?) أخرج أبو الشيخ في العظمة3/1062 نحواً من هذا اللفظ عن وهب بن منبه، وابن القيم في حادي الأرواح 163 عن ابن مسعود موقوفاً .

[3](?) في (د) :" كل ظفيرة وظفيرة" .

البدر، خلخالها مكلل بالدر وصنوف الجواهر، على جبينها سطران مكتوبان بالدر والجوهر، السطر الأول: بسم الله الرحمن الرحيم، وفي السطر الثاني: من أراد مثلي فليعمل بطاعة ربي. فقال لي جبريل: يا محمد هذه وأمثالها لأمتك، فأبشر يا محمد وبشر أمتك، وأمرهم بالاجتهاد"[1] .

وحدث الختلي أبو القاسم بسنده عن عطاء السلمي[2] أنه قال: لمالك بن دينار[3] يا أبا يحيى شوقنا، قال: يا عطاء إن في الجنة حوراء يتباهى بها أهل الجنة من حسنها، لولا أن الله تعالى كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا عن آخرهم من حسنها، قال: فلم يزل عطاء كمِداً من قول مالك أربعين يوماً[4].[5]

---

[1] (?) لم أقف على هذه الآثار، وقد أوردها العيني في عمدة القاري 14/94-95وقال :" وهذه الأحاديث كلها نقلتها من التلويح –لمغلطاي بن قليح التركي،واسم الكتاب: التلويح في شرح الجامع الصحيح- وما وقفت على أصلها فيه".

[2] (?) عطاء السلمي: "عطاء بن عبد الله السلمي العابد، كان ممن بايع ابن الأشعث، من العباد الخُشن البكائين بالليل والمتخلين للعبادة بالنهار، قتل مع ابن الأشعث في الجماجم" . مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص 152، وانظر الخلاف في اسمه إلى لسان الميزان لابن حجر4/173.

[3] (?) مالك بن دينار السامي الناجي البصري، أبو يحيى صدوق عابد من زهاد التابعين والأخيار الصالحين، كان يكتب المصاحف بالأجرة ويتقوت بأجرته، مات سنة ثلاثين ومائة. انظر الثقات لابن حبان 5/383، والكاشف للذهبي 2/235، وتقريب التهذيب لابن حجر ص517.

[4] (?) كذا في (أ)، وهي عند أبي نعيم في الحلية 6/222 وفي المجالسة وجواهر العلم للدينوري أربعين عاماً لا يوماً .

[5] (?) الديباج للختلي ص 44، وأخرجه أبو نعيم في الحلية 6/221-222، وابن عساكر في تاريخ دمشق نحوه 56/422.

وروى ابن المبارك بسنده عن ابن مسعود قال: إن المرأة من الحور العين ليرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم، ومن تحت سبعين حلة، كما يرى الشراب في الزجاجة البيضاء.[1] -وقد تقدم هذا المعنى-[2].

وأسند أيضاً عن[3] حبان بن أبي جبلة[4] قال: إن نساء الدنيا من دخل منهن الجنة يفضلن على الحور العين بما عملن في الدنيا.[5])[6].

قلت : وروى أبو نعيم في حليته: (أن رجلاً قال لسفيان الثوري: عجباً منك ليس لك مأوى تأوى إليه؟ فقال سفيان: يا ابن أخي أي الرجل كان المغيرة[7] عندك؟ قال: رجل صالح، قال: فإبراهيم النخعي؟ قال:

---

[1] (?) رواه ابن المبارك في الزهد 2/74، ومعمر بن راشد في جامعه 11/414، والطبراني في الكبير 9/174، قال الهيثمي:"رواه الطبراني وسقط من إسناده رجلان" مجمع الزوائد 10/418.

[2] (?) في باب وصف أهل الجنة من رواية ابن مسعود عند الترمذي بلفظ مختلف ص853.*

[3] (?) في (ج) بزيادة:" ابن" .

[4] (?) حبان بن أبي جَبَلة المصري مولى قريش، ثقة ، مات سنة اثنتين وقيل خمس وعشرين ومائة. انظر تهذيب الكمال للمزي 5/332-333، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 149 .

[5] (?) أخرجه ابن المبارك في الزهد 2/72 .

[6] (?) التذكرة للقرطبي ص 518-519 .

[7] (?) المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم ، أبو هشام الكوفي الأعمى الفقيه، كان عجباً في الذكاء، مات سنة 133هـ . انظر الثقات لابن حبان 7/464، والكاشف للذهبي 2/288، ولسان الميزان لابن حجر 7/396.

بخ بخ، قال: فعلقمة[1]؟ قال: لا تسأل، قال: فابن مسعود؟ قال: الثقة الصدوق، قال سفيان: حدثني المغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود قال: يقتحم على أهل الجنة نور من فنائهم[2] يكاد يخطف نور أبصارهم[3]، فنظروا فإذا نور من حوراء ضحِكت في وجه وليها. ما كنت لأدع هذا الخير[4] أبداً لقولك، ثم أنشأ سفيان يقول:

الفردوس منزله[5] ماذا تضمن من بؤس

تراه يمشي حزيناً خائفاً إلى المساجد في ذل

يا نفس مالك من صبر بعد إدبار)[6].

---

[1](?) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، أبو شبل، ثقة ثبت فقيه عابد، مات سنة 62هـ. انظر الجرج والتعديل لابن أبي حاتم 6/404، والكاشف للذهبي 2/34، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 397 .

[2](?) في (ج) : " قبابهم" .

[3](?) في (ج) :" الأبصار" بدلاً من :"نور أبصارهم" .

[4](?) في (د) : " الخبر" .

[5](?) في (ب) :" مسكنه" .

[6](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 6/374موقوفاً على ابن مسعود.

وروى أبو نعيم أيضاً[1] عن سفيان الثوري عن المغيرة عن إبراهيم[2] عن عبدالله عن النبي أنه قال:" سطع نور في الجنة، فرفعوا رؤوسهم فإذا هو من ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها"[3].

---

[1] (?) "أيضاً" ليست في (د) .
[2] (?) في (ب) بزيادة : " النخعي" .
[3] (?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 6/374، وذكره ابن عدي في ترجمة حلبس بن محمد الكلاعي وأنه منكر الحديث ثم ذكر الحديث. الكامل 2/457، والثعلبي في تفسيره 9/205، والخطيب في تاريخ بغداد 8/253و11/162، والديلمي في مسنده الفردوس 2/338، قال الذهي :" باطل" ميزان الاعتدال 2/356،

باب[1] في الأعمال الصالحة[2] وأنها مهور الحور[3] العين

قـــال الله ســـبحانه [illegible] [4] وروى الترمـذي الحكيم في نـوادر الأصـول: عن أبي مسـعود الغفاري [illegible] أنه سـمع النـبي [illegible] يقـول:" ما من عبد يصـوم يوماً من رمضان، إلا زُوج زوجات من الحـور العين، في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله [illegible][5] على كل امرأة منهن سبعون حلة، ليس منها حلة على لون أخـرى، وتعطى سـبعين لونـاً من الطيب، ليس منها لـــون على ريح الآخر[6]، لكل امـــرأة منهن سبعون سـريراً من ياقوتة حمـراء موشـحة بالـدر، على كل سرير سبعون فراشـاً، على كل فـراش أريكة، لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها، وسـبعون ألف وصيف مع كل وصيف صـحفة من ذهب، تجد لآخر لقمة منها لـــذة لم[7] تجد لأولها،ويعطى زوجها مثل ذلك على ســـرير من يـــاقوت أحمر، عليه ســـواران من

---

[1] (?) في (ب) و(ج) و(د) بزيادة :"ما جاء " .
[2] (?) في (ج) و(د) : " الصالحات" .
[3] (?) " الحور" ليست في (ج) .
[4] (?) سورة البقرة من الآية : 25 .
[5] (?) سورة الرحمن الآية : 72 .
[6] (?) في (د) : " الأخرى" .
[7] (?) في (ج) : " كما " بدلاً من" لم" .

ذهب،موشح[1] بياقوت أحمر، هذا بكل يوم صامه من شهر رمضان، سوى ما عمل من الحسنات"[2] .

قال القرطبي: (قال يحيى بن معاذ: ترك الدنيا شديد، وفوت الجنة أشد، وترك الدنيا مهر الآخرة.[3]

ويقال: مهور[4] العين كنس المساجد، رفعه الثعلبي من حديث أنس أن النبي قال :" كنس المساجد مهور[5] العين"[6].

---

[1] (?) " موشح" ليست في (ج) .

[2] (?) لم أجده في نوارد الأصول المطبوع ، وأخرجه أبو يعلى في مسنده 9/180-181،قال الهيثمي:"رواه أبو يعلى وفيه جرير بن أيوب؛ وهو ضعيف"مجمع الزوائد 3/141، وابن خزيمة في صحيحه 3/190 وقال:"إن صح الخبر فإن في القلب من جريربن أيوب البجلي" ، والطبراني في الكبير 22/388، قال الهيثمي:"رواه الطبراني في الكبير وفيه الميباح بن بصطام؛ وهو ضعيف" مجمع الزوائد 3/142، والبيهقي في شعب الإيمان 3/313، قال ابن الجوزي:"هذا حديث موضوع على رسول الله، والمتهم به جرير بن أيوب، قال يحيى : ليس بشيء. وقال الفضل بن دكين: كان يضع الحديث. وقال النسائي والدارقطني: متروك " الموضوعات 2/104، وقال علاء الدين الهندي :"وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب" كنز العمال 8/222.

[3] (?) ذكره الغزالي في الإحياء 4/543، وذكره السلمي في تفسيره 2/400 ونسبه للجنيد.

[4] (?) في (ب) و(ج) و(د) : " مهر" .

[5] (?) في (د) بزيادة: " الحور" .

[6] (?) لم أقف عليه عند الثعلبي في تفسيره، وأخرجه الديلمي في مسنده الفردوس 3/299، قال ابن الجوزي:" هذا حديث لا يصح من جميع جهاته" الموضوعات 2/425.

وعن أبي قِرْصَافة[1] أيضاً قال سمعت النبي يقول:" إخراج القمامة من المسجد مهور العين"[2] القمامة: (هي الكناسة،؛ والجمع قمام) قاله الجوهري[3] .

وعن أبي هريرة أن رسول الله قال:" مهور العين قبضات التمر، وفلق الخبز"ذكره الثعلبي أيضاً. [4]

وقال أبو هريرة :يتزوج أحدكم بفلانة بنت فلان، بالمال الكثير، ويدع الحور العين باللقمة والتمرة والكسرة.[5]

وقال محمد بن النعمان المقري[6] :كنت قاعداً عند الجلاء المقري[7] بمكة في المسجد الحرام، إذ مر بنا شيخ[8] طويل نحيل الجسم عليه أطمار، فقام إليه الجلاء ووقف معه ساعة، ثم انصرف إلينا، فقال:

---

[1](?) أبو قِرْصَافة: هو جَنْدَرة بن خَيْشَنة بن نفير الكناني، أبو قِرْصَافة صحابي نزل الشام، مشهور بكنيته، قبره بعسقلان. انظر الثقات لابن حبان 3/64، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 143.

[2](?) رواه والثعلبي في تفسيره 8/356، والطبراني في الكبير 3/19، قال الهيثمي:"رواه الطبراني في الكبير وفي إسناده مجاهيل" مجمع الزوائد 2/09.

[3](?) الصحاح للجوهري 4/1632 .

[4](?) أخرجه الثعلي في تفسيره 8/356، قال ابن الجوزي:"هذا حديث لا يصح من جميع جهاته" الموضوعات 2/425 .

[5](?) لم أقف عليه.

[6](?) لم أعرفه .

[7](?) لم أعرفه .

[8](?) في (د) بزيادة: " كبيرة" .

أتعرفون من هذا الشيخ؟ فقلنا: لا، فقال[1]: ابتاع من الله تعالى حوراء بأربعة آلاف ختمة، فلما أكملها رآها في المنام في حليها وحللها، فقال: لمن أنت؟ فقالت: أنا الحوراء التي ابتعتني من الله تعالى بأربعة آلاف ختمة، هذا الثمن، فما نحلتي منك؟ قال: ألف ختمة. قال الجلاء: فهو يعمل فيها بعد.[2]

وروي عن سُحْنُون[3] أنه قال: كان بمصر رجل يقال له سعيد وكان له أم من المتعبدات، وكانت إذا قام يصلي بالليل تقوم والدته خلفه، فإذا غلبه النوم ونعس، تناديه والدته: يا سعيد، أنه لا ينام من خاف الوعيد، ويخطب الحور العين، فيقوم مرعوباً.[4]

وروي عن ثابت[5] أنه قال: كان أبي من القوامين لله في سواد الليل، قال: رأيت ذات ليلة في منامي امرأة لا تشبه النساء، فقلت لها: من أنت؟ فقالت:

---

[1](?) في (ب) : " قال " .

[2](?) ذكر الخطيب في تاريخ بغداد 8/461 نحوا من هذه القصة عن أبي يحيى الناقد.

[3](?) سُحْنُون: أبو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال التنوخي، الملقب بسُحْنُون-اسم طائر مشهور بالفطنة والتحرز- الفقيه المالكي، انتهت إليه الرياسة في العلم بالمغرب، ألف المدونة في مذهب الإمام مالك –رحمه الله - ، مات سنة 240هـ .انظر وفيات الأعيان لابن حلكان 3/180-182، والسير للذهبي 12/63-69 .

[4](?) لم أقف على هذه القصة .

[5](?) لم أقف على ترجمة لثابت هذا ، ولكن أورد القصة ابن أبي الدنيا وذكر أن صاحب القصة هو مغيث بن ثابت التغلبي، فالقصة من رواية أزهر بن مغيث بن ثابت عن أبيه وكان من القوامين.انظر التهجد لابن أبي الدنيا ص 320 ، وانظر الإكمال لابن ماكولا 7/214.

حوراء أمة الله، فقلت لها: زوجيني نفسك. فقالت: اخطبني من عند ربي، وامهرني، فقلت: وما مهرك؟ فقالت: طول التهجد.[1]

وأنشدوا :

يا خاطب الحوراء في	وطالباً ذاك على قدرها
انهض بجد لا تكن وانيا	وجاهد النفس على
وجانب الناس وارفضهم	وحالف الوحدة في
وقم إذا الليل بدا وجهه	وصم نهاراً فهو من
فلو رأت عيناك إقبالها	وقد بدت رمانتا صدرها
وهي تماشي بين أترابها	وعقدها يشرق في
لهان في نفسك هذا الذي	زهرها.[2]

[3]قال مضر[4] القاريء[5]: غلبني النوم ليلة فنمت عن حزبي، فرأيت فيما يرى النائم جارية كأن وجهها القمر المستتم، ومعها رق، فقالت: أتقرأ أيها الشيخ؟

---

[1](?) أخرج القصة ابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل فقال:"حدثني محمد بن الحسن، حدثني أزهر بن مغيث بن ثابت التغلبي، حدثنا أبي وكان من القوامين ... القصة" التهجد وقيام الليل ص 320، وعزا الغزالي القصة إلى أزهر نفسه لا عن أبيه .انظر الإحياء للغزالي 1/355-356.

[2](?) ذكره ابن الجوزي في بستان الواعظين ص138 من غير نسبة .

[3](?) في (ب) و(ج) و(د) بزيادة: واو .

[4](?) في (ج) و(د) : " مطرف" .

[5](?) مضر القاري: لعله: مضر بن محمد بن خالد بن الوليد بن مضر، أبو محمد الأسدي، بغدادي ولي قضاء واسط، وكان راوية لحروف القراءات ، مات سنة 277هـ. انظر تاريخ بغداد للخطيب 13/268 .

قلت: نعم،قالت: اقرأ هذا الكتاب، ففتحته فإذا فيه مكتوب، فوالله ما ذكرته قط إلا ذهب عني النوم :

أألهتك اللذائذ والأماني عن الفردوس والظلل
ولذة نومة عن خير عيش مع الخيرات في غرف
تيقظ من منامك إن خيراً من النوم التهجد

*وقال مالك بن دينار: كانت لي أجزاء أقرأها كل ليلة، فنمت ذات ليلة فإذا أنا في المنام بجارية ذات حسن وجمال، وبيدها رقعة، فقالت لي: أتحسن تقرأ؟ فقلت[1]: نعم، فدفعت إلي الرقعة، فإذا فيها مكتوب هذه الأبيات:

لهاك النوم عن طلب وعن تلك الأوانس في
تعيش مخلداً لا موت فيها وتلهو في الخيام مع
تنبه من منامك إن خيراً بالقرآن. [2]*[3]

وروي عن يحيى بن عيسى بن ضرار السعدي[4] وكان قد بكى شوقاً إلى الله

---

[1] (?) في (ب) :" قلت" من غير فاء .

[2] (?) ذكر أبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم ص25 أن مضراً قصها عن أحد العبَّاد، وكذلك ابن الجوزي في صفة الصفوة 4/431-432، وفي التهجد وقيام الليل له أيضاً ص 317، وأبو نعيم في الحلية 10/15-16 وعزاها لأبي سليمان الداراني الزاهد المشهور، وابن عساكر عن أبي سليمان الداراني في تاريخ دمشق 34/148، وابن كثير في البداية والنهاية 10/258 أيضاً عن أبي سليمان الداراني، وعزاه الغزالي 1/355 في الإحياء لمالك بن دينار .

[3] (?) ما بين النجمتين ليس في (د) .

[4] (?) لم أقف على ترجمة له.

ستين عاماً[1]، قال: رأيت كأن صفة نهر يجري بالمسك الأذفر، حافتاه شجر اللؤلؤ، ونبت من قضبان الذهب، وإذا بجوارٍ مزيناتٍ يقلن بصوت واحد: سبحان المسبح بكل لسان، سبحان الموجود بكل مكان[2]، سبحان الدائم في كل زمان، سبحانه سبحانه. قال: قلت: من أنتن؟ قلن: خلق من خلق الله سبحانه، قلت: ما تصنعن ههنا فقلن:

ذرأنا إله الناس رب محمد لقوم على الأقدام

يناجون رب العالمين وتسري هموم القوم

---

[1](?) في (د) : "سنة" .

[2](?) من عقيدة أهل السنة والجماعة أنهم أثبتوا أن الله تعالى فوق سمواته وأنه على عرشه بائن من خلقه وهم منه بائنون وهو أيضاً مع العباد عموماً بعلمه، ومع أنبيائه وأوليائه بالنصر والتأييد والكفاية، وهو أيضاً قريب مجيب، فيجب أن تقيد هذه العبارة التي وردت في الأثر بعلم الله سبحانه كي لا ينصرف المعنى إلى أنه بذاته في كل مكان؛ كما يقول ذلك النجارية وكثير من الجهمية؛ عبادهم وصوفيتهم وعوامهم، والله أعلم . انظر التوحيد للماتريدي ص67-72، والاعتقاد للبيهقي ص 114-115، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام 2/172، 2/298، 5/15، 5/123،5/230، وبيان تلبيس الجهمية 1/556، ودرء التعارض 6/301، والعلو للذهبي ص 253، وأقاويل الثقات لمرعي الكرمي ص102، وشرح قصيدة ابن القيم لابن عيسى 1/186.

فقلت: بخ بخ لهؤلاء، من هؤلاء؟ لقد أقر الله أعينهم، فقلن: أما تعرفهم؟ فقلت: لا والله ما أعرفهم، قلن: هؤلاء المتهجدون بالليل[1] أصحاب السهر[2])[3] .

وذكر أبو نعيم في حليته: أن عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله – مر برجل في يده حصاة يلعب بها، وهو يقول: اللهم زوجني من الحور العين، فقام إليه وقال: بئس الخاطب أنت، ألا ألقيت الحصاة، وأخلصت لله الدعاء، وقال: لا ينفع القلب إلا ما خرج من القلب.[4]

---

[1](?) " بالليل" ليست في (ج) .

[2](?) أخرجها أبو نعيم في الحلية 6/244 عن مطهر السعدي من طريق يحيى بن عيسى بن ضرار السعدي، وكذلك ابن الجوزي في التهجد وقيام الليل ص 352 ، وفي صفة الصفوة له أيضاً 3/380عن مطهر السعدي ، ورواه أبو نعيم في الحلية 10/166 مرة أخرى عن سيار النباجي ولم يذكر لفظ:"سبحان الموجود بكل مكان".

[3](?) التذكرة للقرطبي ص 520-522 .

[4](?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 5/287-288، والثعلبي في تفسيره عن الحسن 7/39.

باب[1] صفة الحور ومن أي شيء خُلِقْنَ

قال القرطبي: (روي أن رسول الله سئل عن الحور العين من أي شيء[2] خلقن؟ فقال:" من ثلاثة أشياء؛ أسفلهن من المسك، وأوسطهن من العنبر، وأعلاهن من الكافور، وحواجبهن سواد خط في نور" وروي عنه أنه قال:" سألت جبريل فقلت: أخبرني كيف يخلق الله الحور العين؟ فقال: يا محمد يخلقهن من قضبان العنبر والزعفران، مضروباً عليهن الخيام[3]، أول ما يخلق منهن نهداً من مسك أذفر أبيض عليه يلتئم البدن" وروي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: خلق الله الحور العين من أصابع رجليها إلى ركبتيها من الزعفران، ومن ركبتيها إلى ثدييها من المسك الأذفر، ومن ثدييها إلى عنقها من العنبر الأشهب، ومن عنقها إلى رأسها من الكافور الأبيض، عليها سبعون ألف حلة، مثل شقائق النعمان[4] إذا أقبلت يتلألأ وجهها نوراً ساطعاً كما تتلألأ الشمس لأهل الدنيا، وإذا أقبلت يرى كبدها من رقة ثيابها وجلدها، في

---

[1](?) في (ب) و(ج) بزيادة:" في " .

[2](?) " شيء " ليست في (ج) .

[3](?) في (ج) بتقديم وتأخير:" الخيام عليهن" .

[4](?) شقائق النعمان: زهر أحمر معروف يقال له الشَّقِر؛ من الشقيقة وهي الفرجة بين الرمال،و إنما أضيفت إلى النعمان بن المنذر لأنه نزل شقائق رمل قد أنبتت هذا الزهر فاستحسنه فأمر أن يحمى له فأضيفت إليه. انظر المعارف ص 610، وتهذيب اللغة للأزهري 8/206، والنهاية لابن الأثير 2/492-493.

رأسها سبعون ألف ذؤابة من المسك الأذفر، لكل ذؤابة منها وصيفة ترفع ذيلها، وهي تنادي: هذا ثواب الأولياء جزاء بما كانوا يعملون .[1])[2] .

قلت : هذه الأحاديث إن صح سندها فليست بمختلفة، وإنما تدل على أنهن أنواع[3] خلقن من أنواع،جعلنا الله سبحانه ممن أنعم عليه بتلك الخيرات, ووفقه في الدنيا لعمل الصالحات.

قلت :ومن مستحسن ما أنشد في الحض على الأعمال الصالحات المبلغة إلى روضات الجنات هذه الأبيات :

يا من يبيت على اللذات	هل أنت عن طلب
إن الذين أطاعوا الله	فيما اشتهوه من اللذات
دار المقامة حلّو لا	فيها لغوب ولا بؤس ولا
من الجحيم نجوا وفي	مع الحسان لهوا[4] فنعم
طوبى تُظِلُّهُمُ والرب	والحور حولهم وتحتهم
أسرة نصبت وكل ما[5]	نفوسهم وجدت فيها بما
قصورهم ذهب تعلوهم	نالوا الذي طلبوا في

---

[1](?) لم أقف على هذه الآثار، وقد أوردها العيني في عمدة القاري 14/94-95وقال :" وهذه الأحاديث كلها نقلتها من التلويح –لمغلطاي بن قليح التركي،واسم الكتاب: التلويح في شرح الجامع الجامع الصحيح- وما وقفت على أصلها فيه".

[2](?) التذكرة للقرطبي ص 522-523 .

[3](?) في (ب) : " أنواعاً" بالنصب وهو جائز على الحالية، وخبر أن جملة " خلقن من أنواع" .

[4](?) في (ب) : "لهو" .

[5](?) "وكل ما" في (ج) : "فلكلما" .

فلو رأيت ولي الله متكئاَ على الأرائك لا بؤس ولا
يلهو بغانجة حسناً وراضية فَي الخلد عالية دار بها
القد معتدل تمشي وريقها عسل وثغرها
لباسها حلل وشعرها الصدر[1]
من حسن صورتها ونور وغنج مشيتها تكاد
الحسن دللها والغنج زينها والله فضلها فالدر ينتثر
منها إذا ضحكت من في خيمة قصرت بالنور
لو أنها برزت للشمس ما بحليها انكسفت كسفاً
فثغرها درر ووجهها قمر الشمس والقمر[2]

قلت :ورأيت في الكتاب الذي يذكر أنه الزبور : (يقول الله سبحانه: لم أدع في كتبي نهاية، وأن الحجارة لتبكي مما خاطبتكم به[3]، فكما تبكوا على رحمتي، فخافوا سطوتي، ويحكم بني آدم لا تكثرو الالتفات إلى ما حرمت عليكم، فلو رأيتم تراكب مجاري الدم من الآدميات لاستقذرتموهن، ولركنتم إلى المسكِيات العطِرات[4] اللواتي أجسامهن مسك، وأحداقهن لؤلؤ، وعروقهن نور، ترفل الجارية منهن في كل ساعة من نهار الآخرة في اثنين[5] وسبعين ألف حلة، قد عوفين من هيجان الطبائع، فهن الراضيات فلا يسخطن، وهن الباقيات فلا يمتن، قد حجب بينهن وبين

[1](?) هذا البيت ليس في (ج) .
[2](?) لم أقف على قائل هذه الأبيات .
[3](?) " به" ليست في (ج) .
[4](?) " العطرات" ليست في (د) .
[5](?) في (ب) :"اثنتين".

مخالفة الأزواج، كلما افتضَّها صاحبها رجعت[1] بكراً، إذا افتضها لم يبصر دماً، بين فرشهن وبين سررهن أنهار تتلاطم أمواجهن، على جناح قبابهن أكواب مرصعة، للخمر تقديس خلاف تقديس العسل، وللعسل تقديس سوى تقديس اللبن، وللبن تقديس سوى تقديس الماء، يختار ولي الله من كان ألذهن تغنجاً في تقديسه، هذا الملك الأكبر، والنعيم الأطول، والحياة الرغدة، والسرور الدائم، والتنعم[2] بي ألذ من ذلك كله، عجباً لمن أحبني كيف يهدأ قلبه، كأنه لا يصدق بما وعدته، أو كأنه لا ينظر إلى الموت كيف ينقل الآدميين واحداً بعد واحد، ستعلموا[3] بني آدم إذا صرتم إليَّ أني بكل شيء محيط) انتهى من المزمور السابع من مزامير داود .[4] وهو موافق لما جاء عن نبينا محمد .

قلت : ورأيت في موضع آخر من هذا الكتاب الذي يقال له[5] أنه الزبور: (يقول سبحانه: ما غفلتكم عن المقصورات في الخيام، اللواتي يرفلن في الحلل والديباج[6]، أنادي رضواناً: نادى أهل الجنة فليشرفوا، فإذا أشرفوا، قلت: أين الذين ظهرت لهم المعاصي وهجروها من النساء والرجال؟ فيؤتى بهم فتندفع أعكانهم وفروجهم بزجل الثناء والتسبيح، فيخرج منها رائحة مسك، لولا أنها دار لا موت فيها لماتوا من شدة رائحة الجنة، ثم أقول: أين البيوت التي شهدت كراهتهم

[1] (?) في (ج) :" وجدها" .
[2] (?) في (ب) : " والتنعيم" .
[3] (?) في (د) : " ستعلمون" .
[4] (?) لم أقف عليه.
[5] (?) " له" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[6] (?) " الحلل والديباج" في (د) : " حلل وديباج " .

للمعصية ولمواقعتها؟ فيؤتى بها فاجعل[1] طولها مائتي ألف عام من أعوام الآخرة، ثم ينادي المنادي: يا معشر أهل الجنة من أحب أن يرتفع عند الله بالزيادة، فليهاد الذين هموا بالمعاصي ثم تركوها، فيهدى إليهم مثل ملك الدنيا ما لا تقوم به الأعين، ولا تحده القلوب، ثم يجلس رضوان على كرسي من نور له أربع قوائم كطول السماء إلى بطن الحوت الذي[2] يحمل[3] الأرضين، فيقول: أنتم الذين أَرْدَعَكم[4] عن الفسقِ خشيةُ الله؟ وذكرتم صولة جهنم؟ فيقولون: الله أعطانا ووفقنا، فلوجه ربنا الحمد، فلو تنظر إليهم يا داود قد تكفأت بهم كراسيهم بريح سخرتها لهم، حتى قربوا من الحجاب الباطن الذي بيني وبين خلقي، فقلت: طلبتكم إياي، فأنا أمتعكم مني ومن النظر إليَّ أشد الإمتاع، فأتجلى وأبرز وأفيد وأعطي، ثم أقول: أين النطف التي حبسوها فلم يطلقوها للحرام؟ فتحضر وتجمد فتكون سلك در في أعناقهم، يفتخرون به على أهل الجنة، فيقولون: هممتم ففعلتم واستغفرتم فغفر لكم، ونحن هممنا فلم نفعل ففضلنا عليكم، فيقول الله : اكسوهم جلباباً من جلالي ونوراً[5]، فتكسى وجوههم حتى إنهم ليخلق لهم وصائف ووصفاء من لمع نور يخرج من وجوههم، ذلك الجزاء الوافر، وهم عندي في موضع

---

[1](?) في (ج) :" فيجعل" .
[2](?) " الذي" ليست في (ب) .
[3](?) " الذي يحمل" في (ج) : "فيحمل" .
[4](?) في (ج) :" أردعتكم " .
[5](?) في (ج) :" ونوري" .

في[1] التمكين في مقعد صدق عند[2] مليء وفيّ رحيم) ثم قال في مزمور بعده : (ادعوا رب السماوات، قدسوه وهللوه ومجدوه، ولا تفتروا من ذكره، فإنه العواد بالخيرات القديمة، لا يخيب من توكل عليه، فقد أفلح من مازج الحزن قلبه، كأنه امرأة أعدمت[3] ولدها، بل المرأة تتعزى، وساكن النار لا عزاء له، ضع خدك في التراب متضرعاً، وناجني خاضعاً، فلو رأيت المنقطعين إليَّ ودرجاتهم، وما أعددت لهم في الجنة من أكواب تطرب بالتقديس خمورهم، وتنعطف بحسن النغم طيرهم، دار أمنوا فيها ريب الحدثان، وصروف الأزمان، فنعيمها لا ينفد، وعيشها لا يتغير، أعددتها لعباد هجروا المضاجع ولذات الحرام من أجلي، إذا كظهم[4] البرد كان في صلاتهم،وذكري دفء أوصالهم، أولئك العباد حقاً، الذين لم تلههم الدنيا، ولم يشتغلوا بالتجارات والبيوع عن ذكري، كأن ذنوب الناس أجمعين فوق ظهورهم، أو كأن جهنم أعدت لهم دون الناس، فهم راضون عني، وأنا راض عنهم، إذا نزلت بهم العلل اتخذوها ألطافاً من ربهم، لا يشكون أمور الله إلى خلقه، علماء بررة، أتقياء ترحب بهم السحاب، إن مرت بهم ملوك يحف بهم ملك)[5].

---

[1](?) " في " ليست في (ب) ولا في (ج) ولا في (د) .
[2](?) في (ج) بزيادة : " مليك مقتدر" .
[3](?) في (ب) :" عدمت" .
[4](?) في (ب) و(ج) : " كظم" .
[5](?) لم أقف عليه .

باب إذا ابتكر الرجل المرأة في الدنيا كانت له في الآخرة

روى مالك عن أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنهما- أنها شكت زوجها الزبير بن العوام إلى أبيها أبي بكر[1] فقال لها: أي بنية إن الزبير رجل صالح،ولعله أن يكون زوجك في الآخرة، ولقد بلغني أن الرجل إذا ابتكر بالمرأة تزوجها في الجنة. انتهى[2] مختصراً.[3]

قال أبوبكر بن العربي: (فإن كانت المرأة ذات أزواج، فقيل: إنَّ من مات عنها من الأزواج آخراً هي له)[4] .

قال حذيفة لامرأته: إن سرك أن تكونى زوجتي في الجنة إن جمعنا الله فيها؛ فلا تتزوجي من بعدي، فإن المرأة لآخر أزواجها[5].[6]

وقالت أم الدرداء -رضي الله عنها-: سمعت أبا الدرداء يحدث عن رسول الله أنه قال:" المرأة لآخر أزواجها في الآخرة" قالت: وقال لي: إن أردت أن تكوني زوجتي في الجنة، فلا تتزوجي بعدي.[7]

---

[1] (?) في (د) بزيادة:" الصديق" .
[2] (?) " انتهى" ليست في (د) .
[3] (?) قال ابن العربي :"حديث غريب رواه ابن وهب عن مالك" أحكام القرآن 1/533.
[4] (?) لم أقف عليه .
[5] (?) في (د) : " زوجها" .
[6] (?) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار 2/121، والبيهقي في السنن الكبرى 7/68.

وروى أبوبكر النجاد بسنده عن أم حبيبة -رضي الله عنها- أنها قالت: يا رسول الله، المرأة يكون لها الزوجان في الدنيا، ثم يموتان، لأيهما تكون، للأول أو للآخر؟ قال:" لأحسنهما خلقاً كان معها يا أم حبيبة، ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة"[1] .

وقيل: إنها تخير إذا كانت ذات أزواج، والله سبحانه أعلم.[2] وهذه الأقوال لا تدرك بالعقل، ولا تنال بالقياس، فلابد أن تكون مسندة إلى صاحب الشريعة، وقد أسند بعضها، والقول بأنها تخير يحتمل أن يرجع

---

[7](?) أخرجه الطبراني في الأوسط 3/275، والخطيب في تاريخ بغداد 9/228 من رواية عائشة -رضي الله عنها-،قال الهيثمي:" رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه أبو بكر بن أبي مريم؛ وقد اختلط " مجمع الزوائد 4/270، قال العجلوني:"رواه الطبراني عن أبي الدرداء، ورواه الخطيب عن عائشة به وهذا هو الصحيح وقيل لأحسنهم وقيل تخير" كشف الخفاء 2/392.

[1](?) رواه عبد بن حميد في مسنده ص 365، الطبراني في الكبير 23/222، ولم أقف على مسند النجاد حتى الآن، وذكره ابن عدي في الكامل5/347 في ترجمة عبيد بن إسحاق العطار وقال:"وهذا أيضاً لا يرويه فيما أعلمه غير عبيد بن إسحاق، ولعبيد غير ما ذكرت من الحديث وعامة ما يرويه إما أن يكون منكر الإسناد أو منكرالمتن"، وقال ابن أبي حاتم:" قال أبي هذا حديث موضوع لا أصل له، وسنان عندنا مستور" علل الحديث 1/416، وقال الهيثمي :"رواه الطبراني والبزار باختصار، وفيه عبيد بن إسحاق وهو متروك، وقد رضيه أبو حاتم وهو أسوأ أهل الإسناد حالاً وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في النكاح " مجمع الزوائد 8/24 لكن أبا حاتم صرح بأن الحديث موضوع لا أصل له، فتنتفي الفائدة من كلام الهيثمي.

[2](?) انظر التذكرة للقرطبي ص 523 .

إلى القول بأنها تكون لأحسنهم خلقاً معها، والله سبحانه أعلم .

باب ما جاء أن في الجنة أكلاً وشرباً وجماعاً

وأنه لا قذر فيها ولا نقص[1] ولا نوم

وقد تقدم حديث مسلم عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما- قال: سمعت النبي يقول:" إن أهل الجنة يأكلون فيها[2] ويشربون، ولا يتفلون[3] ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون، قالوا: فما بال الطعام؟ قال: جشاء ورشح كرشح المسك،يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس"[4] .

وروى الترمذي والنسائي عن أنس عن النبي قال:" يعطى المؤمن في الجنة[5] قوة كذا وكذا من الجماع،قالوا: يا رسول الله أو يطيق ذلك، قال يعطى قوة مائة" وفي الباب عن زيد بن أرقم قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.[6]

---

[1](?) في (ج) :" نَغَص" .

[2](?) " فيها" ليست في (ج) .

[3](?) " ولا يتفلون"ليست في (د) .

[4](?) سبق تخريجه في باب في وصف أهل الجنة وسِنِّهم وشبابهم وفي صفة الحور وما هناك من الخير والسرور، ص 852 .*

[5](?) " في الجنة" ليست في (د) .

[6](?) رواه الترمذي في سننه 4/677 وقال:" هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث قتادة عن أنس إلا من حديث عمران القطان " ، أبو داود الطيالسي في مسنده ص269، والطبراني في الأوسط3/72 ، قال الضياء المقدسي :"إسناده

وروى الدارمي في مسنده عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله :" إنَّ الرجل من أهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع والشهوة، فقال رجل من اليهود: إن الذي يأكل ويشرب تكون منه الحاجة؟! قال: ثم يفيض من جلده عرقاً، فإذا بطنه قد ضمر"[1] .

ورواه النسائي أيضاً عن زيد بن أرقم قال: جاء رجل من اليهود إلى النبي فقال: يا أبا القاسم، أتزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون؟! فقال:" إي والذي نفسي بيده، إنَّ الرجل منهم[2] ليعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب[3] والجماع والشهوة" قال الرجل: فإن الذي يأكل [ويشرب][4] تكون له الحاجة، وليس

حسن" الأحاديث المختارة 7/93.

[1](?) رواه الدارمي في سننه 2/431، وابن المبارك في الزهد 1/512، وابن أبي شيبة في مصنفه2/431، وأحمد في مسنده 4/371، وابن حبان في صحيحه 16/443، والطبراني في الأوسط 2/202، وفي الكبير 5/177و5/178، والديلمي في مسنده الفردوس 4/374، قال الهيثمي:"رواه كله الطبراني في الأوسط وفي الكبير بنحوه، وأحمد إلا أنه قال: يا أبا القاسم ألست تزعم أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، وقال لأصحابه إن أقر لي بهذه خصمته والباقي بنحوه ورواه البزار ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح غير ثمامة بن عقبة، وهو ثقة" مجمع الزوائد 10/416.

[2](?) " منهم" ليست في (ب) ولا في (ج) بخلاف ما في سنن النسائي الكبرى.

[3](?) في (د) : " والشراب" بخلاف ما في سنن النسائي الكبرى.

[4](?) في (د) بهذه الزيادة: " ويشرب" وهي ليست في باقي النسخ لكنها في سنن النسائي الكبرى.

في الجنة أذى. فقال النبي :"حاجة أحدهم رشح يفيض من جلده، فإذا بطنه قد ضمر"[1] وقال هناد بن السرى في كتابه"حاجتهم[2] عرق يسيل من جلودهم مثل المسك، فإذا البطن قد ضمر"[3] .

وروى البزار في مسنده عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله أنفضي إلى نسائنا في الجنة؟ قال:" إي والذي نفسي بيده، إن الرجل ليفضي في اليوم الواحد إلى مائة عذراء"[4] .

ورواه أيضاً غير البزار عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قلنا: يا رسول الله أنفضي إلى نسائنا في الجنة كما نفضي إليهن في الدنيا؟ قال:" إي[5] والذي نفسي بيده، إن الرجل ليفضي في الغداة الواحدة إلى مائة عذراء"[6] .

---

[1] (?) رواه النسائي في السنن الكبرى 6/454، وسبق الكلام عليه في الحديث الذي قبله .

[2] (?) " حاجتهم" ليست في (ج) .

[3] (?) رواه هناد في الزهد 1/73 .

[4] (?) لم أجده في مسند البزار المطبوع، ورواه الطبراني في الأوسط 1/219، والديلمي في مسنده الفردوس 4/374، قال الهيثمي :"-رجاله- رجال الصحيح غير محمد بن ثواب وهو ثقة" مجمع الزوائد 10/417 .

[5] (?) " إي" ليست في (ج) .

[6] (?) رواه هناد في الزهد 1/87، وأبو يعلى في مسنده 4/326 ، قال الهيثمي:"رواه أبو يعلى وفيه زيد بن أبي الحواري؛ وقد وثق على ضعف، وبقية رجاله ثقات" مجمع الزوائد 10/416 .

وخَرَّجَ[1] البزار عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال:" أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عدن أبكاراً"[2].

وروى ابن المبارك بسنده عن أبي قلابة قال: (يؤتون بالطعام والشراب، فإذا كان في[3] آخر ذلك أُتوا[4] بالشراب الطهور فيشربون فتضمر لذلك بطونهم، ويفيض عرقاً من جلودهم أطيب من ريح المسك، ثم قرأ [5])[6].

---

[1] (?) في (ب) و(ج) : " وخَرَّجه" .

[2] (?) لم أجده في مسند البزار المطبوع، ورواه الطبراني في الصغير 1/160، والثعلبي في تفسيره 8/131، قال الهيثمي:"رواه البزار والطبراني في الصغير وفيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي وهو كذاب" مجمع الزوائد 10/417 .

[3] (?) " في " ليست في (ب) .

[4] (?) في (د) : " أُتي" .

[5] (?) سورة الإنسان من الآية: 21 .

[6] (?) أخرجه ابن المبارك في الزهد 2/77-78، وابن جرير في تفسيره 29/223 .

وروى أبو محمد الدارمي عن أبي أمامة عن النبي قال:" ما من أحد يدخل الجنة إلا زوَّجه الله ثنتين وسبعين زوجة، ثنتين من الحور العين، وسبعين ميراثه من أهل النار، ما منهن[1] واحدة إلا لها قُبُلٌ شهي، وله ذكر لا ينثني" قال هشام بن خالد: ميراثه من أهل النار يعني: رجالاً دخلوا النار, فورث أهل الجنة نساءهم, كما ورثت[2] امرأة فرعون.[3]

وروي من حديث أبي هريرة عن النبي :هل يمس أهل الجنة أزواجهم؟ فقال:" نعم بِذَكر لا يمل، وفرج لا يحفى، وشهوة لا تنقطع"[4].

---

[1] (?) في (د) : " منها" .

[2] (?) في (ب) :" ورث " .

[3] (?) لم أقف عليه عند الدارمي ولم أجد من عزا له، ورواه ابن ماجه في سننه 2/1452، والثعلبي في تفسيره 9/205، وفي سنده خالد بن يزيد بن أبي مالك وهو ليس بشيء.انظر الكامل لابن عدي 3/11، وميزان الاعتدال للذهبي 2/431 .

[4] (?) رواه إسحاق بن راهويه في مسنده 1/348، وهناد في الزهد 1/86، قال الهيثمي:"رواه البزار... –وفيه- عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف بغير كذب، وبقية رجاله ثقات " مجمع الزوائد 10/417 .

قال الثعلبي: قال مجاهد: (الحور العين يحار فيهن الطرف من بياضهن وصفاء لونهن[1]، يرى مخ سوقهن[2] من وراء ثيابهن، ويرى الناظر وجهه في كعب إحداهن، كالمرآة من رقة الجلد وصفاء اللون)[3].

وروى الدارقطني والبزار عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما- قال: قيل: يا رسول الله أينام أهل الجنة؟ قال:" لا النوم أخو الموت، والجنة لا موت فيها"[4] .

---

[1](?) في (د) : "ألوانهن" بخلاف ما في تفسير الثعلبي .

[2](?) في (د) : " ساقهن" بخلاف ما في تفسير الثعلبي .

[3](?) أخرجه الثعلبي في تفسيره 8/356، ومجاهد في تفسيره 2/590، وابن جرير في تفسيره 25/136.

[4](?) ولم أقف عليه عند البزار المطبوع ولا عند الدارقطني،ورواه ابن المبارك 2/79 عن رجلٍ ولم يذكر جابر، والطبراني في الأوسط 1/282، والبيهقي في شعب الإيمان 4/183، والديلمي في مسنده 4/309، قال الهيثمي:"رواه الطبراني في الأوسط والبزار ورجال البزار رجال الصحيح" مجمع الزوائد 10/415 ، وصحح إسناده السيوطي في الدر المنثور7/421، والعجلوني في كشف الخفاء 2/438.

باب هل يكون في الجنة توالد أم لا؟

روى أبو عيسى الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله :"المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة، كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي" قال حديث حسن غريب. وخرجه ابن ماجه وقال:" في ساعة واحدة".[1]

قال الترمذي: وقد اختلف أهل العلم في هذا؛ فقال بعضهم: في الجنة جماع ولا يكون ولد. هكذا يروى عن طاوس[2] ومجاهد وإبراهيم النخعي. وقال محمد -يعني البخاري- قال إسحاق بن إبراهيم[3] في حديث النبي :"إذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان

---

[1](?) رواه الترمذي في سننه 4/695 وقال :"هذا حديث حسن غريب وقد اختلف أهل العلم في ذهذا، فقال بعضهم : في الجنة جماع ولا يكون ولد، هكذا روي عن طاووس ومجاهد وإبراهيم والنخعي، وقال محمد قال إسحاق بن إبراهيم في حديث النبي : إذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان في ساعة واحدة كما يشتهي ولكن لا يشتهي. قال محمد: وقد روي عن أبي رزين العقيلي عن النبي قال : إن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد "، وابن ماجه في سننه2/1452، وأحمد في مسنده 3/9و3/80، والدارمي في سننه 2/434، وأبو يعلى في مسنده2/317، وابن حبان في صحيحه 16/417، وأبو الشيخ في العظمة 3/1084، والديلمي في مسنده الفردوس 4/188.

[2](?) طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري، مولاهم الفارسي، يقال : اسمه ذكوان وطاوس لقب لأنه طاوس القراء، ثقة فقيه فاضل، مات سنة 106هـ. انظر الكاشف للذهبي 1/512، وتقريب التهذيب لابن حجر ص281.

في ساعة كما يشتهي" ولكن لا يشتهى. وقد روي عن أبي رزين العقيلي[1] عن النبي قال:" إن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد".[2]

[3](?) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن مطر الحنظلي، أبو يعقوب المعروف بابن راهويه، مروزي إمام من أعلام الأئمة والمبرزين، توفي سنة 238هـ. انظر تهذيب الكمال للمزي 2/373-388، وتهذيب التهذيب لابن حجر 1/190-191 .

[1](?) وهو لقيط بن عامر العقيلي وقد سبقت ترجمته .

[2](?) سنن الترمذي 4/695 .

باب ما جاء أن المرأة من أهل الجنة ترى زوجها من أهل الدنيا في الدنيا

وروى ابن وهب عن ابن زيد قال: (يقال للمرأة من نساء[1] أهل الجنة وهي في السماء: تحبين أن نريك زوجك من[2] أهل الدنيا؟ فتقول: نعم، فيكشف لها عن الحجب وتفتح الأبواب بينها وبينه حتى تراه، وتعرفه وتعاهده بالنظر حتى تستبطئ قدومه وتشتاق إليه كما تشتاق المرأة إلى زوجها الغائب، ولعله يكون بينه وبين زوجته في الدنيا ما يكون بين النساء وأزواجهن، فتغضبه زوجته، فيشق ذلك عليها، وتقول: ويحك دعيه من شرك، إنما هو معك ليال قلائل)[3] .

وخرجه الترمذي بمعناه عن معاذ بن جبل عن النبي قال:" لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا، إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله، فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا" قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.وخرجه ابن ماجه أيضاً.[4]

---

[1](?) " نساء" ليست في (د) .

[2](?) في (ب) : " في " .

[3](?) لم أقف على طريق ابن وهب .

[4](?) رواه الترمذي في سننه 3/477 وقال:"هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ورواية إسماعيل بن عياش عن الشاميين أصلح وله عن أهل الحجاز وأهل العراق مناكير" ، وابن ماجه في سننه 1/649، وأحمد في مسنده 5/242، والطبراني في الكبير 20/113، وفي مسند الشاميين له أيضاً 2/190، والديلمي في مسنده الفردوس 5/76 .

باب في ذكر طعام أهل الجنة

روى مسلم في صحيحه من حديث ثوبان في سؤال الحبر وقوله للنبي : أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات؟ فقال رسول الله :"هم في الظلمة دون الجسر، قال: فمن أول الناس إجازة؟ قال: فقراء المهاجرين. قال: اليهودي[1]: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: زيادة كبد النون. قال فما غداؤهم على أثرها؟ قال: ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها، قال: فما شرابهم عليه؟ قال: من عين فيها تسمى سلسبيلاً. قال: صدقت"[2] .

وفي صحيح البخاري من حديث أنس أن عبدالله بن سلام لما بلغه مقدم النبي المدينة، فأتاه يسأله عن أشياء،فقال: إني سائلك عن ثلاث[3]، لا يعلمهن إلا نبي. الحديث وفيه : ما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ فقال النبي : "أما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت" الحديث[4][5].

وفي العتبية عن مالك -رحمه الله تعالى- أنه قال: (يقال: أول ما[6] ينزله أهل الجنة بُلامٌ ونون، قال: يلبث

---

[1](?) في (ب) : " اليهود" .
[2](?) قطعة من حديث رواه مسلم في صحيحه كتاب الحيض 1/252 رقم 315 .
[3](?) في (د) :" ثلاثة" بخلاف ما في صحيح البخاري .
[4](?) " الحديث " ليست في (ب) .
[5](?) قطعة من حديث رواه البخاري في صحيحه كتاب المناقب باب كيف آخى النبي بين أصحابه 3/1433 رقم 3723.
[6](?) في (د) : " طعام" بدلاً من " ما " .

الثور نافشاً في الجنة يأكل من ثمر الجنة، فإذا أضحى ذكاه الحوت، فأكلوا منه، ويظل الحوت يسبح في أنهار الجنة يأكل من ثمار الجنة فإذا أمسى نهزه الثور بقرنه فأكلوا من [لحمه][1]00 قال ابن رشد: البلام: الثور، والنون: الحوت)[2].

والمعنى في هذا الحديث -إن صح سنده -أن الله سبحانه يعيد الثور بعد أن ذكاه الحوت، وأكلوا منه حياً كما كان، فينهز الحوت بقرنه فيأكلون[3] منه، ويحتمل أن يكون الثور الذي ينهز الحوت غير الذي ذكاه الحوت فأكلوا منه. والنفش: الرعي بالليل[4]، والجنة لا ظلام فيها، ولا ليل[5] ولا ضحى ولا مساء.

[6]روي أن رسول الله قال:" الجنة بيضاء تتلألأ، وأهلها بيض، لا ينام أهلها، وليس فيها[7] شمس ولا ليل مظلم[8]،ولا حر ولا برد يؤذيهم"[9] .

1(?) هكذا في (د) : " لحمه" وفي باقي النسخ :"لحم" .
2(?) البيان والتحصيل لابن رشد17/410 ، وروى هناد في الزهد نحوه 1/129 .
3(?) في (ب) : "فيأكلوا" .
4(?) انظر العين للخليل 6/268، وتهذيب اللغة للأزهري 11/258 .
5(?) " ولا ليل" ليست في (ج) .
6(?) في (ج) بزيادة : واو .
7(?) " فيها" ليست في (ج) .
8(?) في (د) :" ولا ظلم" بدلاً من " مظلم" .
9(?) لم أقف عليه.

وروي عن عبدالله بن أبي أوفى أن رجلاً قال: يا رسول الله أفي الجنة ليل؟ فقال:" إنه ليس في الجنة[1] ظلمة، إن شجرها نور، ونوارها نور، وثمارها[2] نور، وخدمها نور"[3] .

قال ابن رشد: (يروى أنه يُغدى على أدنى أهل الجنة منزلة[4] كل يوم بسبعين ألف صحفة من ذهب، في كل واحدة منها لون ليس في الأخرى، يأكل من آخرها كما يأكل من أولها، ويراح عليه بمثلها.

وقد قال رسول الله فيما يحكيه عن ربه :"أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر"[5])[6].

قلت : وقد تقدم ما رواه الدارقطني عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- أنه قال: قيل: يا رسول الله أينام أهل الجنة؟ قال:" لا، النوم أخو الموت والجنة لا موت فيها"[7] و[8]تقدم أيضاً حديث مسلم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون[9].

---

[1] (?) في (د) بزيادة :" ليل ولا " .

[2] (?) في (ب) : " وثمرها" .

[3] (?) لم أقف عليه.

[4] (?) " منزلة" ليست في (ب) .

[5] (?) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة 3/1185 رقم 3072 ، ومسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها 4/2174 رقم 2824 .

[6] (?) البيان والتحصيل لابن رشد 17/411، وذكر القرطبي في تفسيره 16/112 نحواً من كلام ابن رشد .

[7] (?) في ص 891 .*

[8] (?) في (ب) و(ج) بزيادة :"قد " .

[9] (?) في ص 852 .*

باب ما جاء في طير الجنة

روى الترمذي عن أنس بن مالك قال: سئل النبي :ما[1] الكوثر؟ قال:" ذلك نهر أعطانيه الله - يعني في الجنة- أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، فيه طير أعناقها كأعناق الجُزُر- قال عمر : إن هذه لناعمة[2]- قال رسول الله : آكلها أنعم منها" قال أبو عيسى هذا حديث حسن.[3]

ومن مسند[4] البزار عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله :"إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه، فيجيء مشوياً بين يديك"[5].

وخرج الثعلبي من حديث أبي الدرداء أن النبي قال:" إن في الجنة طيراً مثل أعناق البخت، تصطف على يدي ولي الله، فيقول أحدها: يا ولي الله رعيت في مرج تحت العرش، وشربت من عين التسنيم[6]،

---

[1](?) في (د): " عن ماء" بدلاً من " ما" .
[2](?) في (ب) بزيادة:" يا رسول الله".
[3](?) رواه الترمذي في سننه 4/680، وأحمد في مسنده 3/220و3/236، وهناد في الزهد 1/110، والنسائي في السنن الكبرى 6/523، وابن جرير في تفسيره 30/324، قال الضياء المقدسي:"إسناده حسن" الأحاديث المختارة 6/243 .
[4](?) في الأصل (أ) بزيادة:" ابن" وهو غير موجود في باقي النسخ .
[5](?) رواه البزار في مسنده 5/401، وابن المبارك في الزهد 1/510، قال الهيثمي:"رواه البزار وفيه حميد بن عطاء الأعرج وهو ضعيف " مجمع الزوائد 10/414 .
[6](?) في (ب) و(ج) :" عيون" .

فكل مني، فلا يزلن يفتخرن بين يديه، حتى يخطر على قلبه أكل أحدها، فيخر بين يديه على ألوان مختلفة، فيأكل منها ما أراد، فإذا شبع تجمع[1] عظام الطير فطار يرعى في الجنة حيث شاء. فقال عمر: يا نبي الله إنها لناعمة، قال:[2] آكلها أنعم منها"[3].

---

[1] (?) في (د) :"تجتمع" .

[2] (?) في (د) بزيادة : واو .

[3] (?) لم أجده في تفسير الثعلبي ، وقد عزاه القرطبي كذلك للثعلبي .انظر تفسير القرطبي 17/204، وذكره نحوه ابن الجوزي في بستان الواعظين ص 134 بصيغة التمريض من غير ذكر الصحابي .

باب ما جاء في شجر الجنة وثمارها وثيابها وخيلها ونجبها

روى الترمذي عن أبي هريرة عن النبي أنه قال:" ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب" قال: هذا حديث حسن.[1]

وروى ابن المبارك[2] عن أبي هريرة قال: (في الجنة شجرة يقال لها: طوبى، يقول الله تعالى لها: تفتقي لعبدي عما يشاء،فتفتق له عن فرس بسرجه ولجامه وهيئته كما يشاء، *وتتفتق له عن الراحلة برحلها وزمامها وهيئتها كما يشاء*[3]، وعن النجائب والثياب)[4] .

وروى أبو بكر بن الخطيب البغدادي عن شيخه الحافظ[5] أبي نعيم الأصبهاني بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي أن رجلاً قال: يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك. قال:" طوبى لمن رآني

---

[1](?) رواه الترمذي في سننه 4/671 وقال:"هذا حديث حسن غريب من حديث أبي سعيد" .

[2](?) " ابن المبارك" ليست في (ج) .

[3](?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .

[4](?) رواه ابن المبارك في الزهد 2/75، وابن جرير في تفسيره 13/147، وفي سنده شهر بن حوشب؛ قال ابن حجر :"صدوق كثير الأوهام " تقريب التهذيب ص269 ، والأشعث بن عبد الله الحُدَّاني الأزدي الحملي؛ قال الذهبي :"ثقة" الكاشف 1/253، وقال ابن حجر :"صدوق" تقريب التهذيب ص113.

[5](?) " الحافظ" ليست في (ج) .

وآمن بي، ثم طوبى، ثم طوبى، ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني، فقال له رجل: يا رسول الله ما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة مسيرة مائة عام[1]، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها"[2] .

وخرج أيضاً أبوبكر بن الخطيب بسنده عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله :" إن في الجنة شجرة يخرج من أعلاها الحلل، ومن أسفلها خيل بلق[3]، من ذهب مسرجة، ملجمة بالدر والياقوت، لا تروث ولا تبول، ذوات أجنحة،فيجلس عليها أولياء الله فتطير بهم حيث شاءوا، فيقول الذين أسفل منهم[4]: يا أهل الجنة ناصفونا، يا رب ما بلَّغ هؤلاء هذه الكرامة؟ فقال الله تعالى: إنهم كانوا يصومون وكنتم تفطرون، وكانوا يقومون الليل وأنتم نائمون[5]، وكانوا ينفقون وكنتم[6] تبخلون، وكانوا يجاهدون العدو وكنتم تجبنون"[7] .

---

[1] (?) في (ب) و(ج) و(د) :" سنة" .

[2] (?) سبق تخريجه .

[3] (?) في (ج) :"خلق" .

[4] (?) في (د) :"أسفلهم" .

[5] (?) في (ب) و(ج) و(د) :"تنامون" .

[6] (?) في (ج) :" وأنتم" .

[7] (?) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد 1/266، وأبو الشيخ في العظمة3/1089، قال ابن الجوزي:"هذا حديث موضوع على رسول الله وفيه ثلاث آفات؛ إحداهن: إرساله فإن علي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب. والثانية : محمد بن مروان وهو السدي الصغير قال ابن نمير هو كذاب. وقال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه إلا اعتباراً. والثالثة : أظهر وهو سعد بن طريف وهو المتهم به قال يحيى : ليس بشيء . وقال النسائي

وروى النسائي عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما- قال: بينما نحن عند رسول الله *إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله أخبرنا عن ثياب أهل الجنة، أخلقاً تخلق، أو نسجاً تنسج؟ فضحك بعض القوم، فقال رسول الله *[1]:" مم تضحكون ! من جاهل يسأل عالماً، فجلس يسيراً- أو قال: قليلاً- فقال رسول الله : أين السائل عن ثياب الجنة؟ قال: ها هو ذا يا رسول الله، قال: لا[2] بل يتفتق عنها ثمر الجنة، قالها ثلاثاً "[3] .

ورأيت في كتاب البدء لبعض من عاصر مقاتل بن سليمان الخراساني لما وصف الجنة فذكر[4] أن بين قصور الجنة رياضاً[5] كثيراً[6] وفيافي وكثبان مسك، قال: (وفي تلك الرياض مرعى خيولهم في كل روضة منها ألف ألف فرس، في جلد كل فرس منها *ألف ألف لون، من كل لون خلقه الله تعالى، تجر شعورها،

والدارقطني : متروك. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الفور" الموضوعات 2/426 .

[1](?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .

[2](?) في (د) :" ألا" .

[3](?) رواه النسائي في السنن الكبرى 3/441، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص 300، وأحمد في مسنده 2/224، والبخاري في تاريخه الكبير3/112، والبزار في مسنده 6/409 وقال:"وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن عبد الله بن عمرو ولا نعلم له طريقاً إلا هذا الطريق" ، قال الهيثمي:" رواه البزار في حديث طويل ورجاله ثقات" مجمع الزوائد 10/415 .

[4](?) " فذكر" ليست في (ج) .

[5](?) في (ب) :" رياض" .

[6](?) في (ب) :"كثير" .

وشعورها ألوان شتى لا يعلمها إلا الله سبحانه، منها*[1] ألوان من نور أبيض وأحمر وأخضر وأصفر وغير ذلك، ولها سرج من در وياقوت مكللة بأصناف الجوهر، وفي تلك الرياض إبل لم ير مثلها على ألوان شتى، لها رحائل من الذهب مكللة بأصناف الدر والياقوت، مطلقة في مراعيها، إذا صهلت الخيل بأصوات لو سمعها الخلائق لسلبت[2] عقولهم من حسن أصواتها، معدة لأربابها في رياضها، وفي تلك الرياض فيافي وصحاري فيها صيدهم من أصناف الوحش، فلا شيء من الصيد إلا وهو فيها من جميع ما خلق الله من الوحش، إلا الكلب والقرد والخنزير والقنفذ –قال مؤلف هذا الكتاب حاكياً عن ابن عباس -رضي الله عنهما-:- إن في الجنة مدائن يكون للمؤمن ألف[3] ألف مدينة، في كل مدينة ألف ألف قصر، في كل قصر ألف ألف دار، في كل دار ألف ألف حجرة من مسك[4]، في كل حجرة ألف ألف بيت، في كل بيت ألف ألف سرير، على كل سرير منها سبعون فراشاً من سندس، وغلظ كل فراش مسيرة سنة، ومن أعلى السرير إلى أرض الجنة مسيرة سبعين سنة، على كل سرير[5] زوجة من الحور العين، وفي بعض[6] تلك المدائن الوحش والغزلان شيء كثير، وأن الفقير من أهل الجنة ليبلغ

---

[1](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[2](?) في (د) :" لسبلت" .

[3](?) " ألف" ليست في (ج) .

[4](?) " من مسك" ليست في (ج) .

[5](?) في (ب) :" سريرة" ويأباه السياق.

[6](?) " بعض" ليست في (ب) .

ملكه ألف عام في ألف عام[1]، وله في ملكه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وإن من في الجنة يعني من الحور والخدم والقهارمة[2] ليعرفون لمن خلقهم الله ، فإذا كان يوم القيامة استقبل كل مؤمن منهم قهارمته وجواريه وعبيده وكل من في ملكه، كأنه كان معهم من يوم خلقه الله تعالى بقدرته، وإن المؤمن إذا أراد الركوب في نواحي ملكه أولزيارة إخوانه[3]، عرف جميع[4] خيله ذلك من قبل أن يأمر بإسراجها، فتصهل الخيل بأصواتها من كل ناحية، فعند ذلك تأتي قهارمته وولدانه وجميع من في ملكه، ويعلم أزواجه فيعلون القصور ينظرن إلى ركوبه، وإلى عظيم ملكه)[5]. جعلنا الله ممن أنعم عليه بهذا النعيم والملك المقيم.

روى ابن المبارك عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: (نخل الجنة جذوعها زمرد أخضر، وكربها[6] ذهب أحمر[7]، وسعفها كسوة لأهل الجنة، منها مقطعاتهم وحللهم،وتمرها أمثال[8] القلال والدلاء، أشد

---

[1] (?) " في ألف عام " ليست في (د) .
[2] (?) جمع قهرمان وقد سبق تعريفه .
[3] (?) " أو لزيارة" في (د) : "والزيارة لإخوانه" .
[4] (?) " جميع" ليست في (د) .
[5] (?) لم أقف عليه .
[6] (?) كَرَبـها: هي "أصل السعف، وقيل ما يبقى من أصوله في النخلة بعد القطع كالمراقي" النهاية لابن الأثير 4/161 .
[7] (?) " أحمر" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[8] (?) في (ج) :"مثل" .

بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل[1]، وألين من الزبد، ليس فيها عجم[2])[3] .

*وروى ابن وهب عن ابن زيد قال: قال رجل: يا رسول الله هل في الجنة من نخل؟ فإني أحب النخل. قال:" إي والذي نفسي بيده؛ لها جذوع من ذهب، وكرانيف[4] من ذهب، وسعف كأحسن حلل، يراها الرجل من العالمين، وعراجين[5] من ذهب، وشماريخ[6]

---

[1] (?) " وأحلى من العسل" متأخرة في (ج) بعد :"ألين من الزبد" .

[2] (?) " ليس فيها عجم" ليست في (ج) ,.

[3] (?) رواه ابن المبارك في الزهد 1/523 ، وابن أبي شيبة في مصنفه بنحوه 7/47، وهناد في الزهد 1/91، ومعمر بن راشد في جامعه 11/415، وابن أبي حاتم في تفسيره 10/3328، وأبو= =الشيخ في العظمة3/1068، والديلمي في مسنده الفردوس 4/288، قال الحاكم:"هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص :"على شرط مسلم" المستدرك 2/517.

[4] (?) كرانيف : وهي بمعنى الكرب السابق " الكرنافة: أصل السعفة التي تيبس وجمعها كرانيف" أدب الكاتب لابن قتيبةص 80 ، وانظر لسان العرب لابن منظور 9/297 .

[5] (?) عراجين: العرجون وهو العود الأصفر الذي فيه شماريخ العَذْق" النهاية لابن الأثير 3/203 .

[6] (?) شماريخ: الشمراخ : أغصان العَذْق وهو الذي عليه البسر. انظر النهاية لابن الأثير2/500، ولسان العرب لابن منظور 3/31 .

من ذهب، وأقماع[1] من ذهب، وثمار كالقلال، ألين من الزبد، وأحلى حلاوة من العسل"[2] *[3].

[1](?) أقماع : جمع قمع؛ وهو الذي يكون فوق الثمرة، وهو القطمير . انظر العين للخليل 5/258، وغريب الحديث لابن الجوزي 1/124.
[2](?) لم أقف عليه .
[3](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

وذكر أبو الفرج الجوزي[1] عن جرير بن عبدالله البجلي عن النبي أنه أخذ عوداً بيده فقال:" يا جرير لو طلبت في الجنة مثل هذا[2] لم تجده، قال: فقلت: فأين النخل والشجر؟ قال: أصولها اللؤلؤ والذهب، وأعلاها الثمر"[3] .

وروى الترمذي من حديث أبي هريرة عن النبي قال:" وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، واقرؤا إن شئتم [4] وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها" الحديث قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح[5].

وروى ابن المبارك عن أبي هريرة عن النبي قال:" إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها *سبعين، أو قال: مائة سنة، وهي شجرة الخلد"[6] .

---

[1] (?) هو ابن الجوزي .

[2] (?) " في الجنة مثل هذا" في (د) :" مثل هذا في الجنة" .

[3] (?) أخرجه ابن الجوزي في صفة الصفوة 1/547موقوفاً على سلمان الفارسي ، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه7/120 كذلك موقوفاً ، وهناد في الزهد 1/91 كذلك موقوفاً، والبيهقي في شعب الإيمان6/278 كذلك موقوفاً، وأخرجه أبو نعيم في الحلية 1/202 كذلك موقوفاً، قال المنذري:" رواه البيهقي بإسناد حسن" الترغيب والترهيب 4/289 .

[4] (?) سورة الواقعة الآية : 30 .

[5] (?) رواه الترمذي في سننه 5/400، وروى البخاري في صحيحه نحوه في كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة 3/1187 رقم 3080 وجاء في لفظه بعد الآية:"ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب" .

[6] (?) رواه ابن المبارك في مسنده ص 73،وفي الزهد 2/75، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص 332، وأحمد في مسنده

وأسند ابن المبارك عن أبي هريرة قال:" إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها*[1] مائة سنة، واقرؤا إن شئتم (2)" فبلغ ذلك كعباً، فقال: صدق والذي أنزل التوراة على لسان موسى، والفرقان[3] على[4] محمد ، لو أن رجلاً ركب حقة أو جذعة، ثم دار في أصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرماً، وإن أفنانها لمن وراء سور الجنة، وما في الجنة نهر إلا ويخرج من أصل تلك الشجرة. الحديث[5].

قلت : وقد خرج مسلم عن أبي هريرة عن النبي أنه قال:" إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة[6]" زاد في رواية :"لا يقطعها" .[7]

وروى مسلم عن سهل بن سعد عن النبي قال[8]:" إن في الجنة لشجرة يسير الراكب *في ظلها

2/455، وعبد بن حميد في مسنده ص 424، والدارمي في سننه 2/436، وسبق تخريج –الذي قبله-ما هو بنحوه من صحيح البخاري وهي صفة شجرة طوبى .

[1](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[2](?) سورة الواقعة الآية : 30 .

[3](?) في (ج) : " القرآن" .

[4](?) في (ب) و(ج) بزيادة :" لسان" .

[5](?) رواه ابن المبارك في الزهد 2/75-76، وهناد في الزهد 1/98، وابن جرير في تفسيره 27/182، ورجال إسناده ثقات إلا زياد مولى بني مخزوم فقد قال ابن معين :" لا شيء" وقد ذكره ابن حبان في الثقات . انظر لسان الميزان لابن حجر 2/499 .

[6](?) في (د) :" عام" .

[7](?) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها 4/2175 رقم 2826 .

[8](?) في (ب) بزيادة:" أنه" .

مائة عام لا يقطعها" قال أبو حازم: فحدثت به النعمان بن أبي عياش الزرقي[1] فقال: حدثني أبو سعيد الخدري عن النبي قال:" إن في الجنة شجرة[2] يسير الراكب*[3] الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها"[4].

وروى الترمذي عن أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنهما- قالت: سمعت النبي يقول وذكر له سدرة المنتهى قال:" يسير الراكب في ظل الفنن منها مائة سنة، أو يستظل بظلها مائة راكب -شك يحيى[5]- فيها فراش الذهب، كأن ثمرها القلال" قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.[6]

---

[1] (?) النعمان بن أبي عياش الزرقي الأنصاري، أبو سلمة المدني، ثقة من أبناء كبار الصحابة –رضي الله عنهم- . انظر الكاشف للذهبي 2/323، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 564 .

[2] (?) في (د) :" لشجرة" .

[3] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[4] (?) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها 4/2176 رقم 2827و2828.

[5] (?) يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي المدني، ثقة ، مات بعد المائة وله ست وثلاثون سنة. انظر الثقات لابن حبان 7/592، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 592 .

[6] (?) رواه الترمذي في سننه 4/680 وقال:"هذا حديث حسن غريب"، وهناد في الزهد 1/98، وأبو بكر الشيباني في الآحاد والمثاني 5/454، وابن جرير في تفسيره 27/55-56، والطبراني في الكبير 24/87 .

وروى عبدالرزاق عن معمر عن[1] قتادة عن أنس عن النبي قال:" لما رفعت لي سدرة المنتهى في السماء السابعة، فإذا نبقها مثل قلال هجر، وورقها مثل آذان الفيلة،يخرج من ساقها نهران ظاهران، ونهران باطنان، قلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: أما الباطنان؛ ففي الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات"[2] .

قال القرطبي: (هذا كله لفظ مسلم[3] إلا قوله "نبقها مثل قلال هجر" فإنه خرجه الدارقطني في سننه قال: حدثنا[4] النيسابوري[5] قال: حدثنا محمد بن

1(?) في (ج) :" بن" .

2(?) تفسير عبد الرزاق الصنعاني 3/251-252.

3(?) بل هذا كله لفظ الدارقطني وذلك بالرجوع لصحيح مسلم وسنن الدارقطي على ما سيظهر من سياق المؤلف لروايات مسلم فهي لا تتطابق مع ما نقله عن القرطبي .

4(?) في (ب) و(ج) و(د) بزيادة:" أبو بكر".

5(?) أبو بكر النيسابوري: عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون، أبو بكر الفقيه مولى أبان بن عفان من أهل نيسابور، رحل في العلم إلى العراق والشام ومصر، وسكن بعد ذلك بغداد وحدث بها عن محمد بن يحيى الذهلي وغيره، وروى عنه الدارقطني وغيره، كان حافظاً متقناً، عالماً بالفقه والحديث معاً، موثقاً في روايته، تميز بمعرفة زيادات ألفاظ فقهية في أحاديث ينفرد بالزيادة واو واحد، مات سنة 324هـ .انظر معرفة علوم الحديث للحاكم ص130، وتاريخ بغداد للخطيب 10/120.

يحيى[1] قال: حدثنا عبدالرزاق فذكره.[2] وخرجه البخاري من حديث قتادة قال: ثنا أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة[3] قال: قال النبي الحديث حديث الإسراء وفيه :"ورفعت لي سدرة المنتهى فإذا نبقها كأنه قلال هجر، وورقها كأنه آذان الفيلة [4]، في أصلها أربعة أنهار؛ نهران ظاهران، ونهران باطنان" وذكر الحديث[5])[6].

قلت : ولفظ مسلم عن أنس عن النبي :"ثم عرج بنا إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد ، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بإبراهيم مسنداً ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه، ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى، وإذا ورقها كآذان الفيلة،

---

[1](?) محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري، إمام أهل زمانه، ثقة حافظ جليل، لا يكاد البخاري يفصح باسمه لما وقع بينهما من خلاف في مسألة اللفظ، مات سنة 258هـ على الصحيح وله ست وثمانون سنة . انظر الثقات لابن حبان 9/115، والكاشف للذهبي 2/229، وتقريب التهذيب لابن حجرص 512 .

[2](?) رواه الدارقطني في سننه 1/25 .

[3](?) "مالك بن صعصعة الأنصاري المازني، صحابي روى عنه أنس حديث المعراج، وكأنه مات قديماً". تقريب التهذيب لابن حجر ص517، وانظر تهذيب الكمال للمزي 27/147.

[4](?) هكذا في (أ)و(د) :" الفيلة" وعند الدارقطني وهي في باقي النسخ :" الفيول" .

[5](?) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة 3/1173 رقم 3035 .

[6](?) التذكرة للقرطبي ص 493 .

وإذا ثمرها كالقلال، فلما غشيها من أمر الله ما غشى تغيرت، فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها، فأوحى إليّ ما أوحى" الحديث.[1]

[1] (?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/145-146 رقم 162 .

وفي صحيح مسلم من رواية ابن عباس وأبي حَبَّة[1] الأنصاري -رضي الله عنهما- قالا[2]: قال رسول الله :"ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف[3] الأقلام"[4].وفي رواية لمسلم عن أنس قال:" ثم انطلق بي جبريل حتى نأتي سدرة المنتهى، فغشيها ألوان لا أدري ما هي، قال: ثم [أدخلت][5] الجنة، فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك" الحديث[6] وقد تقدم[7][8].

*قال عياض في الإكمال: (وحديث أنس أن سدرة المنتهى فوق السماء السابعة هو الأصح، وقول الأكثر، وهو الذي يقتضيه المعنى، وتسميتها بالمنتهى؛ قال كعب: هي في أصل العرش إليها ينتهي علم كل ملك مقرب ونبي مرسل، وما خلفها غيب لا يعلمه إلا الله تعالى)[9].

---

[1](?) أبو حَبَّة الأنصاري البدري، اسمه عامر بن عمرو مازني، شهد بدراً وقتل يوم أحد، يقال أبو حنَّة بالنون، ويقال أبو حيَّة بالياء والصحيح الأول . انظر الكاشف للذهبي 2/418، وتهذيب التهذيب لابن حجر 12/70.

[2](?) في (ج) :" قال" والذي في صحيح مسلم :" كانا يقولان" .

[3](?) في (ج) : "تصريف " بخلاف ما في صحيح مسلم.

[4](?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان1/148رقم 163 .

[5](?) هكذا في (ج) و(د) :" أدخلت" وكذلك في صحيح مسلم، وفي (أ) و(ب) :"دخلت" .

[6](?) رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/148 رقم 163.

[7](?) " وقد تقدم" ليست في (ج).

[8](?) تقدم في باب منه وفي ذكر الغرف وصفة بناء الجنة ص 813 .*

[9](?) الإكمال للقاضي عياض 1/525.

وفي صحيح مسلم من رواية ابن مسعود في سدرة المنتهى قال: (إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض، فيقبض منها، وإليها ينتهى ما يهبط به من فوقها، فيقبض منها. قال [1] قال: فراش من ذهب).[2]

قال عياض: (وفي رواية ابن جريج: غشيها فراش من ذهب وأرخيت عليها ستور من لؤلؤ[3] وياقوت وزبرجد)[4] *[5].

وروى البزار في مسنده عن سمرة بن جندب عن النبي قال:" إن في الجنة شجرة مستقلة على[6] ساق واحد،عرض ساقها ثنتان وسبعون سنة"[7] .

وروى ابن المبارك عن صفوان[8] عن سليم بن عامر[9] قال: كان أصحاب النبي يقولون: إنه لينفعنا الله سبحانه بالأعراب ومسائلهم، قال: أقبل أعرابي

---

[1](?) سورة النجم الآية: 16 .

[2](?) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان 1/157 رقم 173 .

[3](?) في (د) :" اللؤلؤ " .

[4](?) الإكمال للقاضي عياض 1/525.

[5](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) ولا في (ب) .

[6](?) في (ج) :" عن" .

[7](?) لم أجده في مسند البزار المطبوع، ورواه الطبراني في الكبير 7/266، قال الهيثمي:"رواه البزار والطبراني وإسناد الطبراني حسن " مجمع الزوائد 10/414 .

[8](?) صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي الحضرمي، أبو عمرو من صالحي أهل الشام وخيارهم، ومتقني أتباع التابعين وأبرزهم، مات سنة 155هـ. انظر مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص178، والكاشف للذهبي 1/503، وتهذيب الكمال للمزي 13/201-206 .

يوماً فقال: يا رسول الله لقد ذكر الله سبحانه في الجنة شجرة مؤذية، وما كنت أرى في الجنة شجرة[1] تؤذي صاحبها؟! فقال رسول الله :"وما هي؟ قال: السدر[2] فإن له شوكاً مؤذياً، فقال رسول الله : أوليس يقول: [3] خضد[4] الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة، فإنها لتنبت ثمراً تفتق الثمر منها على اثنين وسبعين لوناً من طعام، ما فيه لون يشبه الآخر"[5] ويروى التمر بالتاء باثنتين فيها كلها.[6]

---

[9](?) سليم بن عامر الخبائري الكلاعي، من أهل الشام كنيته أبو يحيى، يروي عن أبي أمامة ، مات سنة 130هـ . انظر التاريخ الكبير للبخاري 4/125، والثقات لابن حبان 4/328.

[1](?) في (د) :" شجرة في الجنة" بتقديم وتأخير.

[2](?) في (د) :"السدرة" وهي باقي النسخ :" السدر" بخلاف ما في الزهد لابن المبارك.

[3](?) سورة الواقعة من الآية: 28 .

[4](?) في (ب) :" خض" .

[5](?) رواه ابن المبارك مرسلاً في الزهد 2/74-75، ورواه الحاكم عن متصلاً أبي أمامة وقال:"صحيح الإسناد ولم يخرجاه" وقال الذهبي في التلخيص:"صحيح" المستدرك 2/518، قال الحافظ العراقي:" – رواه – ابن المبارك في الزهد عن صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر مرسلاً من غير ذكر لأبي أمامة" المغني عن حمل الأسفار 2/1262 .

[6](?) نقل المؤلف هذه العبارة من تذكرة القرطبي ص 494 ثم قال القرطبي :"قاله أبو محمد عبد الحق" والحق أن ما نقله القرطبي وما نقله منه المؤلف جاء صحيحاً مقلوباً فإن عبد الحق أورد الحديث بالتاء ثم قال:" ويروى ثمراً بالثاء المثلثة فيها كلها" العاقبة ص344 وفي طبعة دار الصحابة ص 314 ، فالنتيجة واحدة .

وروى عبدالرزاق بسنده عن عتبة بن عبدالرحمن السلمي[1] قال: جاء أعرابي إلى النبي فسأله عن الجنة، وذكر له الحوض، فقال: فيها فاكهة؟ قال:" نعم، شجرة تدعى طوبى، قال: يا رسول الله أي شجر أرضنا تشبه؟ قال: لا تشبه شيئاً من شجر أرضك، ولكن أتيت الشام؟ قال: لا يا رسول الله، قال: هناك شجرة تدعى الجوز، تنبت على ساق، ويفرش أعلاها، -وفي نسخة وينتشر أعلاها- قال: يا رسول الله فما عظم أصلها ؟ قال: لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك ما أحطت بأصلها حتى تنكسر ترقوتها هرماً، قال: هل فيها عنب؟ قال: نعم، قال: فما عظم العنقود منها ؟ قال: مسيرة الغراب شهراً لا يقع ولا يفتر، قال: فما عظم الحبة منه ؟ قال: أما عمد أبواك وأهلك إلي جذعة فذبحها وسلخ إهابها؟ فقال: إقروا لنا منها دلواً، فقال: يا رسول الله إن تلك الحبة لتشبعني وأهل بيتي! قال: نعم وعامة عشيرتك" ورواه أبو عمر في التمهيد بإسناد صحيح.[2]

---

[1](?) عتبة بن عبد السلمي، أبو الوليد صحابي مشهور، عداده في أهل حمص، يقال: أن اسمه عتلة أو نشبة فسماه النبي عتبة، أول مشاهده قريظة، مات سنة 87هـ ويقال : بعد التسعين وقد قارب المائة . انظر التاريخ الكبير للبخاري 6/521، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 38.

[2](?) لم أجده في مصنف عبدالرزاق، وأخرجه ابن عبد البر في التميهيد 3/321، وأحمد في مسنده ، وابن جرير في تفسيره 13/149، وابن حبان في صحيحه 16/430، والطبراني في الأوسط 1/126-127، وفي الكبير17/127، وقال الهيثمي:"رواه الطبراني في الأوسط واللفظ له وفي الكبير، وأحمد باختصار عنهما وفيه عامر بن زيد البكالي؛ وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه، وبقية رجاله ثقات" مجمع الزوائد 10/413.

وروى مسلم من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- في صلاة الكسوف قالوا: يا رسول الله رأيناك تناولت في مقامك شيئاً، ثم رأيناك تكعكعت، *فقال:" إني رأيت الجنة، فتناولت منها عنقوداً، ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا"[1] قوله "تكعكعت"*[2] معناه: تأخرت، يقال كع يكع، أي تأخر.[3]

---

[1](?) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الكسوف 2/627 رقم 907، ورواه البخاري في صحيحه في كتاب الأذان باب رفع البصر إلى الإمام في الصلاة 1/261 رقم 715.

[2](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[3](?) انظر النهاية لابن الأثير 4/180، وشرح النووي على صحيح مسلم 6/213 .

وروى ابن المبارك عن المسعودي[1] عن عمرو[2] بن مرة[3] عن أبي عبيدة قال: (نخل الجنة نضيد، من أصلها إلى فرعها، وتمرها أمثال القلال، كلما نزعت تمرة عادت مكانها أخرى، وإن ماءها ليجري في غير أخدود، والعنقود اثنا عشر ذراعاً " الحديث[4][5].

وروى ابن وهب عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة الباهلي قال:" طوبى شجرة في الجنة ليس منها دار إلا فيها غصن منها، ولا طير حسن إلا هو فيها، ولا ثمرة إلا هي فيها"[6] .

---

[1](?) المسعودي: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي الهذلي المسعودي، صدوق من كبار العلماء اختلط بأخرة، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، مات سنة ستين وقيل خمس وستين ومائة. انظر الكاشف للذهبي 1/633، وتقريب التهذيب لابن حجر ص344 .

[2](?) في (د) :" عمر" .

[3](?) عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجَمَلي المرادي، أبو عبد الله الكوفي الأعمى، ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء، مات سنة ثماني عشرة ومائة وقيل قبلها . انظر الثقات لابن حبان 5/183، وتقريب التهذيب لابن حجر ص426 .

[4](?) " الحديث" ليست في (ب) ولا في (ج) ولا في (د) .

[5](?) رواه ابن المبارك في الزهد 1/524 وقال:"فقلت – الراوي عمرو بن مرة- لأبي عبيدة من حدثك فغضب وقال مسروق" فهو من رواية أبي عبيدة عن مسروق ، وهناد في الزهد 94، وكذا عزاه ابن جرير في تفسيره 1/170 لمسروق، وكذا الثعلبي في تفسيره 9/95 .

[6](?) لم أقف على طريق ابن وهب، ولم أقف على الأثر في غيره، وانظر تفسير القرطبي 9/316 فقد عزاه لابن وهب .

وذكر الخطيب أبوبكر أحمد، عن إبراهيم بن نوح[1] قال: سمعت مالك بن أنس -رحمه الله تعالى- يقول: (ليس في الدنيا من ثمارها شيء يشبه ثمار الجنة إلا الموز، لأن الله تعالى يقول ﴿ ﴾[2] وأنت تجد الموز في الصيف والشتاء)[3].

وروى الثعلبي بإسناده من حديث الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال: حدثني الثقة[4] عن أبي ذر قال: أُهدي للنبي طبق من تين، فأكل منه، وقال لأصحابه: "كلوا فلو قلت إنَّ[5] فاكهة نزلت من السماء، قلت هذه، لأن فاكهة الجنة

---

[1] (?) "إبراهيم بن نوح الموصلي العابد، روى عن فتح الموصلي الزاهد، روى عنه أحمد بن أبي الحواري" الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 2/142، وقال الذهبي " لا يعرف" ميزان الاعتدال 1/198 وانظر لسان الميزان لابن حجر 1/118 .

[2] (?) سورة الرعد من الآية: 35 .

[3] (?) لم أجده في تاريخ بغداد للخطيب، ورواه أبو نعيم في الحلية 6/331، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال 1/198 وقال عن إبراهبم بن نوح الراوي عن مالك لا يعرف .

[4] (?) هاهنا تدليس من يحيى بن أبي كثير والتوثيق مع الجهالة لا يفيد التعديل ، قال السيوطي:"وإذا قال: حدثني الثقة أو نحوه؛ لم يكتف به على الصحيح" تدريب الراوي 1/310 .

[5] (?) "إنَّ" ليست في (ب) .

بلا عجم، فكلوها فإنها تقطع البواسير[1]، وتنفع من النقرس[2]" وذكره القشيري أبو نصر[3] وهذا أتم.[4]

---

[1] (?) البواسير: جمع باسور؛ وهي علة تحدث في المقعدة في داخل الأنف أيضاً. انظر لسان العرب 4/59، قال الفيومي:"ورم تدفعه الطبيعة إلى كل موضع في البدن يقبل الرطوبة كالمقعدة والأنثيين والأشفار، فإن كان في المقعدة لم يكن حدوثه دون انفتاح أفواه العروق وقد تبدل السين صاداً، فيقال : باصور. وقيل غير عربي" المصباح المنير 1/48، وانظرالتعاريف للمناوي ص129 .

[2] (?) النِقرِس: داء معروف يأخذ في المفاصل. انظر تهذيب اللغة للأزهري 9/293، ولسان العرب لابن منظور6/240قال الفيومي:" بكسر النون والراء مرض معروف، ويقال: هو روم يحدث في مفاصل القدم وفي إبهامها أكثر ومن خاصية هذا المرض أنه لا يجمع مدة ولا ينضج لأنه في عضو غير لحمي ومنه وجع المفاصل وعرق النسا، لكن خولف بين الأسماء لاختلاف المحال" المصباح المنير 2/621 وانظر التعاريف للمناوي ص709 .

[3] (?) أبو نصر القشيري: عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، أبو نصر القشيري النيسابوري، الولد الرابع لأبي القاسم، رباه والده، قال عنه عبدالغافر الفارسي:" هو إمام الأئمة وحبر الأمة وبحر العلوم رباه والده واعتنى به حتى برع في النظم والنثر واستوفى الحظ الأوفى من علم التفسير والتأليف فيه والأصول ثم لازم إمام الحرمين حتى أحكم عليه المذهب والخلاف والأصول... " بالغ في التعصب للأشاعرة، كانت وفاته سنة 514هـ . انظر السير للذهبي 1/424-426،

قلت : وأسند القرطبي (عن علي عن النبي أنه[1] قال:" يا علي، تفكهوا بالبطيخ وعظموه، فإن ماءه من الجنة، وحلاوته من حلاوة الجنة، وما من عبد أكل منه لقمة إلا أدخل الله [2]جوفه سبعين دواء، وأخرج سبعين داء،وكتب الله له بكل لقمة عشر حسنات، ومحى عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، ثم تلا رسول الله [3] قال: الدباء والبطيخ من الجنة".)[4]

قلت : ذكر القرطبي هذا الحديث ولم يذكر في سنده مطعناً، والله أعلم بصحته. [5] وقد ذكر بعض

وطبقات المفسرين للسيوطي ص 65-66، وطبقات المفسرين للداودي ص 156.

(?)[4] رواه الثعلبي في تفسيره 10/238، ولم أقف على محل إيراد القشيري له، والديلمي في مسنده الفردوس 3/243، قال المناوي:"رواه الثعلبي وأبو نعيم من حديث أبي ذر بإسناد مجهول" الفتح السماوي 3/1108.

(?)[1] " أنه" ليست في (ب) .

(?)[2] في (د) بزيادة :" في " .

(?)[3] سورة الصافات الآية: 146 .

(?)[4] التذكرة للقرطبي ص 495 .

(?)[5] أخرج الديلمي نحوه في مسنده الفردوس 2/57، وذكره ابن حجر في لسان الميزان في ترجمة يحيى بن الحسين العلوي وقال:" وجدت له حديثاً موضوعاً رواه عن عقيل بن سمير عن علي بن حماد المغازي عن عباس بن حميد عن أبي بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي رفعه... الحديث بطوله سرده القرطبي في التذكرة ولم يعرف علته " لسان الميزان 6/249، وانظر تنزيه الشريعة لعلي الكناني 2/260.

المحدثين إن أكثر أحاديث الخضراوات ضعيفة،[1] ولا يخفى عليك لين مثل هذا، فجزى الله نقاد الأئمة عنا خيراً، وما أعظم مصيبة من يكذب[2] على الله ورسوله، وقد صح عنه أنه قال:" من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"[3] .

فنعوذ بالله، ثم نعوذ بالله من الافتراء على الله، أو[4] الافتراء على رسول الله، [illegible] [illegible][5] .

ونقل الثعلبي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: (ما في الدنيا شجرة حلوة ولا مرة إلا وهي في الجنة،حتى الحنظل إلا أنه حلو[6])[7].

---

[1] (?) قال الترمذي :" وليس يصح في هذا الباب عن النبي شيء" سنن الترمذي 3/30، قال ابن حجر :"يعني في الخضروات" تلخيص الحبير لابن حجر 2/165 .

[2] (?) في (د) :" كذب" .

[3] (?) رواه البخاري في صحيحه عن الزبير بن العوام في كتاب العلم باب إثم من كذب على النبي رقم 107، ومسلم في صحيحه عن أبي هريرة في المقدمة رقم 3 .

[4] (?) في (ب) : واو بدلاً من " أو " .

[5] (?) سورة الأنعام من الآية: 21 .

[6] (?) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن عكرمة مختصراً 2/523، والبغوي في تفسيره عن ابن عباس 4/274، وابن كثير في تفسيره وعزاه لابن عباس 4/278، وكذلك السيوطي عزاه لابن عباس في الدر المنثور 7/709.

[7] (?) ذكره الثعلبي في تفسيره 9/190.

فصلٌ

في لباس أهل الجنة، وخيل[1] الجنة، ونجبها، قد تقدم كثير من هذا المعنى و[2]في كتاب الله تعالى ﴿ ﴾[3] وقال سبحانه ﴿ ﴾[4] *وحدث هناد ابن السرى بسنده عن البراء بن عازب قال: أهدي لرسول الله ﷺ سَرَقَة من حرير*[5][6]، فجعلوا يتداولونها بينهم، فقال رسول الله ﷺ :" أتعجبون منها، فقالوا: نعم يا رسول الله، قال: والذي نفسي بيده، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها"[7] .

1(?) في (د) بزيادة:" أهل" .

2(?) الواو ليست في (ج) .

3(?) سورة الكهف من الآية: 31 .

4(?) سورة الحج من الآية: 23 .

5(?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

6(?) سَرَقَة من حرير: قطعة من جيد الحرير . النهاية لابن الأثير 2/362، وانظر لسان العرب لابن منظور 10/157 .

7(?) رواه هناد في الزهد 1/114، وأخرجه البخاري في صحيحه بنحوه عن البراء ﷺ في كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة رقم 3077، ومسلم بنحوه في صحيحه عن البراء ﷺ أيضاً في كتاب فضائل الصحابة رقم 2468 .

وحدث هناد أيضاً بسنده أن عطارد بن حاجب[1] أهدى إلى رسول الله ثوباً من ديباج كساه إياه كسرى، فاجتمع إليه الناس فجعلوا يلمسونه ويعجبون[2]، ويقولون: يا رسول الله أنزل عليك هذا من السماء؟! فقال:" ما تعجبون، فو الذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا، يا غلام اذهب [بهذا][3] إلى أبي جهم، وجئنا بأنبجانية[4]"[5].

قلت : و[6]روي :"أن ولي الله يلبس في الجنة حلة ذات وجهين يتجاوبان بصوت مليح، يقول الوجه الأعلى للأدنى: أنا أكرم على ولي الله منك، لأني أرى

---

[1] (?) عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي، أبو عكرشة، وفد على النبي واستعمله على صدقات بني تميم ثبت ذكره في الصحيح ، قيل أنه ارتد عطارد بن حاجب بعد النبي مع من ارتد من بني تميم وتبع سجاح ثم عاد إلى الإسلام . انظرالإصابة لابن حجر 4/507-508 .

[2] (?) في (د) :" ويتعجبون" .

[3] (?) هكذا في (د) وفي الزهد لهناد :" بهذا " وفي باقي النسخ:"بها" .

[4] (?) أَنبجانية: كساء غليظ بين الكساء والعباءة، ليس له أعلام ، منسوبة إلى موضع ، وإنما بعث الخميصة إلى أبي جهم لأنه كان أهدى للنبي خميصة ذات أعلام؛ فلما شغلته في الصلاة؛ قال : رودوها عليه، وأتوني بأنبجانية؛ وإنما طلبها منه لئلا يؤثر رد الهدية في قلبه. انظر مشارق الأنوار للقاضي عياض 1/40، وشرح صحيح مسلم للنووي 5/43، والنهاية لابن الأثير 1/73 .

[5] (?) رواه هناد في الزهد 1/115، والطبراني في الكبير 18/15، قال الهيثمي:"رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وهو ثقة" مجمع الزوائد 9/309-310 .

[6] (?) الواو ليست في (ب) .

وجهه. ويقول الآخر: أنا أكرم على ولي الله منك، لأني أمس جسمه وأنت لا تمسه"[1] .

(وروى الترمذي عن سليمان بن بريدة[2] عن أبيه أن رجلاً سأل النبي فقال: يا رسول الله هل في الجنة من خيل؟ قال:" إن الله تبارك وتعالى إذا أدخلك الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء، تطير بك[3] حيث شئت، قال: وسأله رجل فقال: يا رسول الله هل في الجنة من إبل؟ قال: فلم يقل له ما قال لصاحبه، فقال: إن يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك،ولذت عينك"[4] .

وخرج مسلم عن أبي مسعود الأنصاري قال: جاء رجل بناقة مخطومة، فقال هذه في سبيل الله، فقال رسول الله :" لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة، كلها مخطومة"[5].

وروى ابن وهب عن ابن زيد عن الحسن البصري أنه كان يذكر عن النبي :" إن أدنى أهل الجنة منزلة،

---

[1](?) ذكره ابن الجوزي في بستان الواعظين ص 133 .

[2](?) سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي قاضيها تابعي ثقة، وهو أكبر من أخيه عبدالله، مات سنة خمس ومائة وله تسعون سنة . انظر معرفة الثقات للعجلي 1/426، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 250 .

[3](?) عند الترمذي :"يطير بك في الجنة حيث شئت" بزيادة في الجنة .

[4](?) رواه الترمذي في سننه 4/681، قال المنذري:" رواه الترمذي من طريق المسعودي عن علقمة عن عبدالرحمن بن سابط عن النبي قال نحوه وهذا أصح من حديث المسعودي يعني المرسل" الترغيب والترهيب 4/304-305 .

[5](?) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة 3/1505 رقم 1892 .

الذي يركب في ألف ألف من خدمه من الولدان المخلدين، على خيل من ياقوت أحمر، لها أجنحة من ذهب، إذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً"[1].

وذكر ابن المبارك عن شفي بن ماتع[2][3] أن رسول الله ﷺ قال:" من نعيم أهل الجنة أنهم يتزاورون على المطايا والنجب، وأنهم يؤتون يوم الجمعة بخيل مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول، فيركبونها حتى ينتهوا حيث شاء الله" وذكر الحديث[4].

وعن عكرمة عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه ذكر مراكبهم، ثم تلا ﴿ [illegible] ﴾[5] .[6]

وحُكى أَنَّ[7] ابن المبارك -رحمه الله تعالى- خرج في غزو، فرأى رجلاً حزيناً قد مات فرسه فبقى محزوناً، فقال له: بعني إياه بأربعمائة درهم، ففعل.

---

[1](?) لم أقف على طريق ابن وهب، وذكره السيوطي في الدر المنثور8/377 وعزاه لابن وهب.

[2](?) شفي بن ماتع الأصبحي، تابعي مصري ثقة عاقل، مات سنة 105هـ . انظر معرفة الثقات للعجلي 1/458، والكاشف للذهبي 1/489.

[3](?) في (د) : " مانع" .

[4](?) رواه ابن المبارك في الزهد 2/ 69-70، قال المنذري:"رواه ابن أبي الدنيا من رواية إسماعيل بن عياش- قال الحافظ:- وشفي ذكره البخاري وابن حبان في التابعين ولا تثبت له صحبة ، وقال أبو نعيم مختلف فيه فقيل له صحبة كذا والله أعلم " الترغيب والترهيب 4/303-304 .

[5](?) سورة الإنسان الآية: 20 .

[6](?) أخرجه ابن المبارك في الزهد 2/67 .

[7](?) " أن" ليست في (ج) .

فرأى في المنام كأن القيامة قد قامت وفرسه في الجنة وخلفه سبعمائة فرس، فأراد أن يأخذه فنودي أن دعه فإنه لابن المبارك، وكان لك بالأمس، فلما أصبح جاء إلى ابن المبارك وطلب[1] الإقالة، فقال له: ولم؟ قال: فقص عليه القصة، فقال له: اذهب فما رأيته في المنام رأيناه في اليقظة.[2] -قال القرطبي:- وهذه الحكاية صحيحة، لأنها في معنى[3] ما ثبت في صحيح مسلم عن أبي[4] مسعود[5] كما تقدم)[6] وبالله توفيقنا.

---

[1](?) في (د) بزيادة : " منه" .
[2](?) لم أقف على من ذكر هذه الحكاية، والمؤلف –رحمه الله – نقله من تذكرة القرطبي ص527.
[3](?) " في معنى" ليست في (ج) .
[4](?) في (ب) و(ج) :" ابن" والصحيح :" أبي" كما في الحديث الذي في صحيح مسلم.
[5](?) سبق تخريجه في نفس هذا الباب في الصفحة السابقة عن أبي مسعود الأنصاري.
[6](?) التذكرة للقرطبي ص526-527 .

باب ما جاء في زرع الجنة وما جاء في الحناء

روى البخاري عن أبي هريرة أن النبي كان يوماً يحدث[1] وعنده رجل من أهل البادية فقال :" إن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه سبحانه في الزرع،فقال له: أولست فيما شئت؟ قال: بلى، ولكني أحب أن أزرع، فأسرع وبذر، فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره أمثال الجبال، فيقول الله: دونك يا ابن آدم فإنه لا يشبعك شيء، فقال الأعرابي: يا رسول الله لا تجد هذا إلا قرشياً أو أنصارياً، فإنهم أصحاب زرع، فأما نحن فلسنا بأصحاب زرع. فضحك رسول الله "[2] .

وروى ابن المبارك بسنده عن عبدالله بن عمرو[3] أنه قال: (الحناء سيد ريحان أهل الجنة، وأن فيها من عتاق الخيل، وكرائم النجائب، يركبها أهلها)[4].

---

[1](?) في (د) بزيادة : " الناس" .

[2](?) رواه البخاري في صحيحه في كتابي المزارعة باب كراء الأرض بالذهب والفضة 2/826 رقم 2221 وفي كتاب التوحيد باب كلام الرب مع أهل الجنة 6/2733 رقم 7081 .

[3](?) في (ج) : "عمر" .

[4](?) أخرجه ابن المبارك في الزهد 2/67، وابن أبي شيبة في مصنفه 7/32، والديلمي في مسنده الفردوس بنحوه مختصراً 2/156 .

قال القرطبي: (وقد تقدم عن أبي هريرة موقوفاً :إن شجرة طوبى تتفتق عن النجائب والثياب.[1] ومثل هذا لا يقال من جهة الرأي، وإنما هو توقيف فاعلمه)[2].

وروى أبوبكر بن الخطيب بسنده عن نافع عن ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي قال:" لما خلق الله الجنة، حففها بالريحان وحفف الريحان بالحناء" الحديث وفي سنده مجهولون[3].

وروى الترمذي بسنده في كتاب الشمائل عن أبي عثمان النهدي[4] عن النبي قال:" إذا أُعطي أحدكم الريحان فلا يرده فإنه خرج من الجنة"[5] .

---

[1] (?) وقد سبق تخريجه في باب ما جاء في شجر الجنة وثمارها وثيابها وخيلها ونجبها ص902.*

[2] (?) التذكرة للقرطبي ص 528 .

[3] (?) لم أقف على محل إخراج الخطيب له ، وأخرجه الديلمي في مسنده الفردوس 3/423 مختصراً ، قال ابن حجر:"وهذا حديث باطل ما حدث به مالك قط، وذكر أبو العرب حافظ القيروان أن أبا القاسم هذا تفرد به عن مالك فقبح الله من يكذب" لسان الميزان 7/94، وقال السيوطي:" قال الخطيب : هذا حديث منكر لا يصح، وفي إسناده غير واحد لا يعرف، وقد رواه الدارقطني عن أحمد بن إسحاق الأنباري عن الحسن بن يوسف النحام عن يحيى بن محمد بن حشيش والله أعلم" اللآلىء المصنوعة 2/230 .

[4] (?) أبو عثمان النهدي: عبد الرحمن بن مُِلِّ ، أبو عثمان النَهْدي، مشهور بكنيته، مخضرم ثقة عابد، مات سنة 95هـ وقيل بعدها وعاش مائة وثلاثين سنة وقيل أكثر. انظر الكاشف للذهبي 1/645، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 351.

[5] (?) رواه الترمذي في الشمائل ص181 وفي سننه 5/108 وقال:"هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ولا نعرف حنانا إلا في هذا الحديث وأبو عثمان النهدي اسمه عبد الرحمن بن مل وقد أدرك زمن النبي ولم يره ولم يسمع

باب ما جاء أن للجنة ربضاً وريحاً وكلاماً

روى النسائي عن فضالة بن عبيد قال: سمعت النبي يقول:" أنا زعيم -والزعيم الحميل- لمن آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله ببيت له في ربض[1] الجنة،وببيت في وسط الجنة، وببيت في أعلى[2] غرف الجنة، من فعل ذلك فلم يدع للخير مطلباً، ولا من الشر مهرباً، يموت حيث شاء أن يموت"[3] .

وقال عمر بن عبدالعزيز والزهري ومجاهد والكلبي: مؤمنوا الجن حول الجنة في ربض ورحائب، وليسوا فيها.[4]

منه" ، وأبو داود في المراسيل ص343 .

[1] (?) ربض الجنة : أسفلها، أوما حولها خارجاً عنها تشبيهاً بالأبنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع . انظر النهاية لابن الأثير 2/185، وفتح الباري لابن حجر 13/181، ولسان العرب لامنظور 7/152 .

[2] (?) " أعلى" ليست في (ج) .

[3] (?) رواه النسائي في السنن الكبرى 3/15، وفي المجتبى أيضاً 6/21، والبزار في مسنده 9/208، وابن حبان في صحيحه 10/479وقال:" الزعيم لغة أهل المدينة، والحميل لغة أهل مصر، والكفيل لغة أهل العراق، ويشبه أن تكون هذه اللفظة – الزعيم الحميل- من قول ابن وهب أدرج في الخبر"، والطبراني في الكبير 18/311، ، والبيهقي في سننه الكبرى 6/72و10/249، والديلمي في مسنده الفردوس 1/50، قال الحاكم:"هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص :"على شرط مسلم" المستدرك 2/69 .

[4] (?) أخرجه الثعلبي في تفسيره 10/121 عن عمر بن عبد العزيز ، وانظر تفسير البغوي 4/175، وتفسير القرطبي

وأما ريح الجنة، فإنه يوجد من مسيرة خمسمائة سنة[1]، ووقع ذلك في الحديث الصحيح في الموطأ وغيره.[2]وقد تقدم كلام الجنة.[3]

وخرج البزار عن أبي سعيد الخدري عن النبي *قال:" خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وملاطها المسك الأذفر، وقال لها: تكلمي، فقالت: [illegible] [4]فقال: طوبى لك منـزل الملوك"[5] .

وروى البيهقي عن أنس عن النبي *[6]قال: " لما خلق الله جنة عدن وغرس أشجارها بيده، قال لها: تكلمي، فقالت: [illegible][7]"[8].

تفسير القرطبي 19/189، وكذلك تذكرة القرطبي ص 529، ومجموع الفتاوى19/39 وقال:"وهذا القول مأثور عن مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد"، وفتح الباري لابن حجر 6/346وقال:"وهو منقول عن مالك وطائفة" .

[1] (?) في (ب) و(ج) :" عام" .

[2] (?) الحديث رواه مالك في موطئه 2/913 من طريق أبي هريرة موقوفاً بلفظ:"وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام" ، وعند مسلم في صحيحه مرفوعاً في كتاب اللباس والزينة 3/1680 رقم 2128 بلفظ:" وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا" .

[3] (?) سبق أن أورد المؤلف الحديث الذي فيه ذكر كلام الجنة وهو في باب ما جاء في صفة الجنة وأنهارها وما أعد الله فيها لأوليائه ص 845-846.*

[4] (?) سورة المؤمنون الآية: 1 .

[5] (?) سبق تخريجه .

[6] (?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[7] (?) سورة المؤمنون الآية: 1 .

باب ما جاء أن في الجنة قيعاناً وأن غراسها سبحان الله والحمد لله

روى الترمذي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله :" لقيت إبراهيم ليلة أسري بي[1]، فقال: يا محمد اقرأ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها؛ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر" قال: وفي الباب عن أبي أيوب وهذا حديث حسن غريب[2].

وروى ابن ماجه عن أبي هريرة أن رسول الله مر به وهو يغرس غرساً[3]، فقال: "يا أبا هريرة ما الذي

---

[8](?) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات 301، وذكره وابن عدي في الكامل 5/193، والحاكم في المستدرك 2/426 وقال:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص :"بل ضعيف"، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال :"وهذان باطلان، ولقد أساء ابن عدي في إيراده هذه البواطيل في ترجمة علي، والعلاء متهم بالكذب" ميزان الاعتدال 5/167 .

[1](?) في (د) بزيادة: " إلى السماء" وهذه الزيادة ليست في سنن الترمذي .

[2](?) رواه الترمذي في سننه 5/510، والطبراني في الصغير 1/326، وفي الأوسط له 4/271، وفي الكبير له أيضاً 10/173، والديلمي في مسنده الفردوس 2/256، قال الهيثمي:"رواه الترمذي باختصار لا حول ولا قوة إلا بالله، ورواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الكوفي وهو ضعيف " مجمع الزوائد 10/91 .

[3](?) في (ب) و(ج) :" غراسا" بخلاف ما في سنن ابن ماجه.

تغرس؟ قال: غراساً[1]، قال: ألا أدلك على غراس[2] خير من هذا؛ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة"[3] .

وروى الترمذي عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- عن النبي قال:" من قال سبحان الله العظيم وبحمده؛ غرست له نخلة في الجنة" قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.[4]

وروى الطبري في كتاب آداب النفوس عن حكيم بن محمد الأحمسي[5] قال: (بلغني[6] أن الجنة تبنى بالذكر، فإذا حبسوا عن الذكر، كفوا عن البناء،فيقال لهم؟ فيقولون: حتى تجيئنا نفقة)[7] .

---

[1] (?) في (د) : " غرس" بخلاف ما في سنن ابن ماجه.

[2] (?) في (د) : " غرس" بخلاف ما في سنن ابن ماجه.

[3] (?) رواه ابن ماجه في سننه 2/1251، قال الحاكم:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وله شاهد عن جابر" المستدرك 1/693، وقال المنذري:"رواه ابن ماجه بإسناد حسن، واللفظ له الحاكم وقال : صحيح الإسناد" الترغيب والترهيب 2/275-276 .

[4] (?) رواه الترمذي في سننه 5/511، وأبو يعلى في مسنده 4/165، وابن حبان في صحيحه 3/109، والطبراني في الصغير 1/181، أخرجه الحاكم في المستدرك 1/680وفي 1/693 وقال:"هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" .

[5] (?) لم أقف له على ترجمة .

[6] (?) في (ب) و(ج) :" بلغنا" .

[7] (?) لم أقف على كتاب الطبري ، والأثر ذكره ابن القيم في الوابل الصيب ص109 وعزاه لابن أبي الدنيا .

قال القرطبي: (حقيقة الذكر طاعة الله تعالى بامتثال أمره واجتناب نهيه، دليله ما روي عن النبي أنه قال:" من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قل صلاته وصومه وصنيعه للخير"[1] وفي رواية عنه أنه قال:" من أطاع الله فقد ذكره وإن كان ساكتاً، ومن عصى الله فقد نسيه وإن كان ذاكراً مسبحاً"[2])[3].

---

[1](?) رواه ابن المبارك في الزهد 2/17 عن خالد بن أبي عمران، وسعيد بن منصور في سننه 2/630، والبيهقي في شعب الإيمان 1/452 ، والديلمي في مسنده الفردوس 3/561.

[2](?)أخرجه الطبراني في الكبير22/154 من طريق واقد مولى رسول الله ، وابن عبد البر في الاستيعاب 4/1551، قال الهيثمي :" رواه الطبراني في الكبير وفيه الهيثم بن جماز وهو متروك " مجمع الزوائد 2/258.

[3](?) التذكرة للقرطبي ص 531 .

باب لا يدخل أحد الجنة إلا بجواز

خرج أبوبكر بن الخطيب بسنده عن سلمان الفارسي عن النبي أنه قال:" لا يدخل أحد الجنة إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله لفلان بن فلان، أدخلوه جنة عالية، قطوفها دانية" ورواه أحمد ابن حنبل في مسنده .[1]

قال القرطبي: (لعل هذا فيمن يدخل الجنة بغير حساب)[2] .

---

[1](?) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد 5/4و7/95، والطبراني في الأوسط 3/224-225، وفي الكبير له 6/272، وتمام الرازي في فوائده 2/105، قال ابن عدي:"وهذا حديث منكر بهذا الإسناد وعلى ما وضعه إسحاق حمل حديث الجواز على حديث الفقر على المؤمن فسواه عن عبدالرزاق عن الثوري عن عبد الرحمن بن زياد " الكامل 1/344، وانظر ذخيرة الحفاظ لمحمد بن طاهر المقدسي 5/2710 ، ولم أجده في مسند أحمد.

[2](?) التذكرة للقرطبي ص 511 .

باب أول الناس يسبق إلى الجنة الفقراء

روى ابن المبارك عن سعيد بن المسيب قال: جاء رجل إلى النبي فقال: أخبرني يا رسول الله بجلساء الله تعالى يوم القيامة. قال:" هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً. قال: يارسول الله أفهم أول الناس يدخلون الجنة؟ قال: لا، قال: فمن أول الناس يدخل الجنة؟ قال: الفقراء يسبقون الناس إلى الجنة، فيخرج إليهم منها ملائكة، فيقولون: ارجعوا إلى الحساب، فيقولون: على ما[1] نحاسب؟ فوالله ما أفيضت علينا الأموال في الدنيا، فنقبض فيها ونبسط، وما كنا أمراء فنعدل ونجور،ولكنا جاءنا أمر الله فعبدناه حتى أتانا اليقين"[2] .

وقد تقدم في باب الشفاعة فيما رواه مسلم عن النبي قال:" أنا أكثر الأنبياء تبعاً، وأنا أول من يقرع باب الجنة" الحديث[3] فقد ثبت أنه أول من يفتح له[4] باب الجنة على ما تقدم.[5]

---

[1] (?) في (ج) :" من " بدلاً من :"ما" .

[2] (?) رواه ابن المبارك في الزهد 2/80، وأبو نعيم في الحلية 8/143، والحديث كما هو ظاهر مرسل من مراسيل سعيد .

[3] (?) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان 1/188 رقم 196، ولم يتقدم .

[4] (?) " له "ليست في (ج) .

[5] (?) ثبت هذا برواية مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان 1/188 رقم 197 من حديث أنس عن النبي :"آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول:" محمَّد. فيقول: بك أمرتُ لا أفتحُ لأحدٍ قبلك"، ولم يتقدم .

وروى عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم[1] عن ابن لهيعة[2] بسنده عن عبادة بن الصامت أن جبريل بشر النبي بعشر لم يؤتها نبي قبله، فعدها إلى أن قال في آخر الحديث :"ويبعثني الله يوم القيامة في أول زمرة، فأدخل الجنة وسبعين[3] ألفاً من أمتى لا يحاسبون، ويرفعني يوم القيامة في أقصى غرفة في جنات النعيم، ليس فوقي إلا الملائكة الذين يحملون العرش" الحديث[4] .

وهذا الحديث عظيمٌ؛ راويه[5] عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم مشهود له بالفضل[6]، وقد قال فيه عياض في المدارك: (قال أبو زرعة الرازي: هو

---

[1] (?) عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم بن أعين البصري، أبو القاسم، محدث أخباري ثقة، مات سنة سبع وخمسين ومائتين وهو ابن سبعين سنة. انظر الكاشف للذهبي 1/632، وتقريب التهذيب لابن حجرص 344 .

[2] (?) ابن لهيعة : عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي ، أبو عبد الرحمن المصري القاضي، صدوق خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون،صنف تاريخ مصر وغيره، مات سنة 174هـ وقد ناف على الثمانين. انظر الكاشف للذهبي 1/590، وتهذيب التهذيب لابن حجر 6/188،وتقريب التهذيب لابن حجرص319 .

[3] (?) في (د) : " وسبعون" .

[4] (?) أخرجه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين في فتوح مصر وأخبارها ص 456-457، والدارمي في الرد على الجهمية ص 165، وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى 2/320.

[5] (?) في (د) :" رواه" .

[6] (?) "مشهود له بالفضل" ليست في (ب) ولا في (ج) .

رجل صالح من أفضل المسلمين. قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم مشهود له بالفضل، يقال أنه من الأبدال، وهو صدوق نفع الله به[1]) وخرج هذا الحديث في كتاب فتوح مصر)[2].

وقد روى مسلم وأبو داود والنسائي عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- أنه سمع النبي يقول:" إذا[3] سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليَّ فإنه من صلَّى عليَّ صلاة صلى اللهُ عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو،فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة"[4] .

وروي عن النبي أنه قال:" اتقوا الله فإنه يقول سبحانه: أين صفوتي من خلقي؟ فتقول الملائكة: من هم يا ربنا؟ فيقول: الفقراء الصابرون الراضون بقدري، أدخلوهم[5] الجنة، قال: فيدخلون الجنة يأكلون ويشربون، والأغنياء في الحساب يترددون"[6].

---

[1](?) لم أقف على محل إيراد هذا التعديل، وقد مضت ترجمته في الصفحة السابقة .

[2](?) المدارك للقاضي عياض3/71 .

[3](?) في (ج) :" ثم" .

[4](?) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة رقم 384 .

[5](?) في (د) :" أُدْخِلُهُم " .

[6](?) أخرج الديلمي في مسنده الفردوس 5/237 نحوه من حديث أنس بلفظ:"يقول الله يوم القيامة :أدنو مني أحبائي، فقالت الملائكة: ومن أحباؤك ؟ فيقول: فقراء المسلمين، فيدنون منه"، وذكره بلفظه الغزالي في الأحياء 4/199-200، وذكر تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى 6/368 أنه لم يجد له إسناداً .

وروى الترمذي عن أبي هريرة قال: قال النبي :"فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام" *وعن أبي هريرة قال: قال النبي :"يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام*[1]، نصف يوم" قال: هذا حديث حسن صحيح. *وفي طريق أخرى[2] :"يدخل فقراء المسلمين قبل الأغنياء بنصف يوم؛ وهو خمسمائة عام" قال: حديث حسن صحيح*[3]. [4]

---

[1](?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .

[2](?) في (د) :" آخر" .

[3](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

[4](?) رواه الترمذي في سننه 4/577-578 عن أبي سعيد وقال:" وفي الباب ع أبي هريرة وعبدالله بن عمرو وجابر – قال أبو عيسى:- هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه"، وابن ماجه في سننه 2/1381عن أبي سعيد ، قال ابن القيم:"حديث حسن" عدة الصابرين ص173-174 .فائدة قال ابن القيم:" وهو موافق لحديث عبد الله بن عمر ولحديث أنس الذي في الترمذي أن المساكين يدخلون قبل الأغنياء بأربعين خريفاً. فهؤلاء ثلاثة جابر وأنس وعبدالله ابن عمر وقد اتفقوا على الأربعين، وهذا أبو هريرة وأبو سعيد قد اتفقا على التقدير بخمسمائة سنة. ولا تعارض بين هذه الأحاديث إذ التأخر والسبق درجات بحسب الفقر والغنى، فمنهم من يسبق بأربعين، ومنهم من يسبق بخمسمائة، ولا يتقيد السبق بهذا المقدار بل يزيد عليه وينقص..." عدة الصابرين ص 174 .

قال القرطبي : (وقد احتج بأحاديث هذا الباب، من فضل الفقر على الغنى[1]، وقد اختلف الناس في هذا المعنى، يعني في الفقير الصابر، والغني الشاكر، أيهما أفضل؟ وطال فيه الكلام بينهم، حتى صنفوا فيه كتباً .[2]

---

[1] (?) " الفقر على الغنى" في (ج) و(د):"الفقراء على الأغنياء"، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : (وهذه المسألة فيها نزاع قديم بين الجنيد وبين أبي العباس بن عطاء، وقد روى عن أحمد بن حنبل فيها روايتان؛ والصواب هي هذا كله ما قاله الله تبارك وتعالى ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ [سورة الحجرات من الآية : 13]وفي الصحيح عن أبي هريرة عن النبي أنه سئل : أي الناس أفضل؟ قال :" أتقاهم . قيل له: ليس عن هذا نسألك ، فقال : يوسف نبي الله بن يعقوب نبي الله بن إسحاق نبي الله بن إبراهيم خليل الله . فقيل له : ليس عن هذا نسألك ، فقال : عن معادن العرب تسألوني؛ الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا"[رواه البخاري في صحيحه 3/1224برقم 3175 و3/1228 برقم 3202، ومسلم في صحيحه 4/1846 برقم 2378] فدل الكتاب والسنة أن أكرم الناس عند الله أتقاهم) مجموع الفتاوى 11/195-196.

[2] (?) مثل كتاب : تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر لأبي منصور عبد القاهر البغدادي. انظر كشف الظنون لحاجي خليفة 1/462 .

-قال القرطبي:- والأمر في هذا قريب -إن شاء الله تعالى- وبالجملة فالفقير بالحقيقة العبد وإن كان له مال، وإنما يكون غنياً إذا عوَّل على مولاه ولم يتعلق بشيء سواه، فإن تعلق باله بشيء من[1] الدنيا، ورأى نفسه أنه فقير إليه، فهو عبده، قال :"تعس عبدالدينار" الحديث خرجه البخاري وغيره[2].

وإنما شرف العبد افتقاره إلى مولاه، فالغني المتعلق البال بالمال الحريص عليه هو الفقير حقيقة،وعادمه الذي يقول[3]: لا أبالي به إنما هي[4] ضرورة العيش، فإذا[5] وجدتها فغيرها زيادة تشغل عن الإرادة، فهو الغني حقيقة.

---

[1](?) في (د) بزيادة :" أمر" .

[2](?) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد والسير باب الحراسة في الغزو وفي سبيل الله 3/1057 رقم 2730، وفي كتاب الرقاق باب ما يتقى من فتنة المال 5/2364 رقم 6071، ورواه ابن ماجه في سننه 2/1385-1386، وأبو يعلى في مسنده 1/128، وابن حبان في صحيحه 8/12، والطبراني في الأوسط 3/94و4/236، والبيهقي في السنن الكبرى 10/245.

[3](?) في (ج) :" يقال" .

[4](?) في (د) :" هو" .

[5](?) في (ب) :" فإن" .

قال :"ليس الغنى عن كثرة العرض، إنما الغنى غنى النفس"[1] -قال القرطبي:- وبقيت هنا درجة ثالثة رفيعة، وهي الكفاف التي سألها رسول الله فقال:" اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً" وفي رواية "كفافاً" خرجه مسلم وغيره[2].

ومعلوم أنه لا يسأل إلا أفضل الأحوال، وأسنى المقامات[3] والأعمال[4]، وقد اتفق الجميع على أن ما أحوج من الفقر مكروه، وما أبطر من الغنى مذموم)[5].

قلت : وهذا كما قال.

وللغزالي[6] نحو هذا ولفظه في الإحياء بعد ذكره لكلام قال: (وقد انكشف بهذا التحقيق، أن الفقر[7] هو الأشرف والأفضل والأصلح لكافة الخلق، إلا في موضعين؛ أحدهما: غنى مثل غنى عائشة -رضي الله عنهما- يستوي عنده الوجود والعدم،[8] فيكون الوجود

---

[1] (?) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق باب الغنى غنى النفس 5/2368 رقم 6081، ومسلم في صحيحه في كتاب الزكاة 2/726 رقم 1051 .

[2] (?) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الزهد والرقائق 4/2281 رقم 1055، وإسحاق بن راهويه في مسنده 1/219، وابن حبان في صحيحه 14/254.

[3] (?) في (ب) و(ج) :" المعاملات" .

[4] (?) في (ج) :" الأحوال" .

[5] (?) التذكرة للقرطبي ص 513-514 .

[6] (?) في (ج) :" الغزالي" .

[7] (?) في (د) : " الفقير " .

[8] (?) أخرج ابن سعد من طريق عروة عن عائشة قال: رأيتها تصدق بسبعين ألفاً، وإنها لترفع جانب درعها... من طريق أم ذرة قالت: بعث ابن الزبير إلى عائشة بمال في غرارتين يكون مائة= =ألف، فدعت بطبق وهي يومئذ صائمة، فجعلت تقسم

مزيداً له، ويستفيد به أدعية الفقراء والمساكين ونفعهم. والثاني: الفقر[1] عن مقدار الضرورة، فإن ذلك يكاد يكون كفراً، ولا خير فيه بوجه من الوجوه)[2].

قلت : فقد أوضح الغزالي هذا الأمر غاية الإيضاح، فتحصل من كلامه وكلام غيره أن محل الخلاف المتقدم إنما هو في ما زاد على الكفاف، وأما الكفاف فلا ملام على صاحبه، وأن الفقر عن مقدار الضرورة لا خير فيه بوجه[3].

وقد خرج مسلم والترمذي ولفظهما سواء عن أبي أمامة قال: قال رسول الله :"يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك ،وإن تمسكه شر لك، ولا تلام على كفاف،وابدأ بمن تعول، واليد العليا خير من اليد السفلى"[4] .

قلت : وخرج مسلم والترمذي عن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما- أن رسول الله قال:" قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافاً، وقنعه الله" قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح[5].

في الناس، قال فلما أمست، قالت: ياجارية هاتي فطري، فقالت أم ذرة : يا أم المؤمنين أما استطعت فيما أنفقت أن تشتري بدرهم لحماً تفطرين عليه، فقالت: لا تعنفيني لو كنت أذكرتني لفعلت. طبقات ابن سعد 8/67 .

[1] (?) في (د) :" الفقير" .

[2] (?) إحياء علوم الدين للغزالي 4/205 .

[3] (?) في (د) بزيادة :" من الوجوه" .

[4] (?) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الزكاة 2/718 رقم 1036، والترمذي في سننه 4/573.

[5] (?) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الزكاة 2/730 رقم 1054، والترمذي في سننه 4/575.

وخرج الترمذي عن أبي أمامة عن النبي قال:" إن أغبط أوليائي عندي لمؤمنٌ[1] خفيف الحاذِ[2]، ذو حظ من الصلاة، أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر[3]، وكان غامضاً في الناس لا يشار إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافاً، فصبر على ذلك، ثم نفض بيده فقال: عجلت منيَّته، قلَّت نوائحه، قلَّ تراثه"[4] .

قال القرطبي: (وفي سنن ابن ماجه عن أنس قال: قال رسول الله :"ما من غني ولا فقير إلا ودَّ يوم القيامة أنه أوتي من الدنيا قوتاً"[5] .

---

[1](?) " لمؤمن" ليست في (ج) .

[2](?) خفيف الحاذ: أي خفيف الحال، فالحال والحاذ واحد، فهو خفيف المال، يقال كيف حالُك وحاذُك . انظر غريب الحديث للحربي 3/1189، والمحكم لابن سيده 3/497، والنهاية لابن الأثير 1/457 .

[3](?) في (ج) :" البر" .

[4](?) رواه الترمذي في سننه 4/575 وقال:"هذا حديث حسن" ، وابن المبارك في الزهد 2/54، والحميدي في مسنده 2/404، وأحمد في مسنده 5/252و5/255، وابن ماجه في سننه 2/1378، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول 2/94، والطبراني في الكبير 8/213، قال الحاكم:"هذا إسناد للشاميين صحيح عندهم ولم يخرجاه" قال الذهبي في التلخيص:"إلى الضعف هو" المستدرك 4/137، وقال الحافظ العراقي:"-رواه- الترمذي وابن ماجه بإسنادين ضعيفين" المغني عن حمل الأسفار 2/925.

[5](?) رواه ابن ماجه في سننه 2/1387، وأحمد في مسنده 3/117، قال ابن الجوزي:"هذا حديث لا يصح عن رسول الله وفيه نفيع قد كذبه قتادة. وقال يحيى : ليس بشيء . وقال النسائي والدارقطني: متروك الحديث. -وقال – ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات توهماً لا يجوز الاحتجاج به. وقال ابن عدي: كان من الغلاة يتناول الصحابة " العلل

-قال القرطبي:- فالكفاف حالة متوسطة بين الغنى والفقر،وقد قال :"خير الأمور أوساطها"[1] وهي حالة سليمة من آفات الغنى المطغى، وآفات الفقر المدقع، اللذين كان يتعوذ منهما النبي ،فكانت أفضل منهما،ثم إن حالة صاحب الكفاف حالة الفقير إذ لا يترفه في طيبات[2] الدنيا ولا في زهرتها، وكانت حاله إلى الفقر أقرب، فقد حصل له ما حصل للفقير من الثواب على الصبر، وكُفِى مرارته وآفاته، وعلى هذا[3] فأهل الكفاف هم -إن شاء الله تعالى- صدر كتيبة الفقراء الداخلين الجنة قبل الأغنياء بخمسائة عام، لأنهم وسطهم، والوسط العدل، وليسوا من الأغنياء كما ذكرنا)[4] .

قلت : وإذا تأملت هذا وجدت حالة الكفاف هي حالة أكثر الناس، سيما أهل البادية. والله سبحانه أعلم .

المتناهية 2/919.

[1](?) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن مطرف 7/179، والبيهقي في شعب الإيمان 5/261، وقال الحافظ العراقي:"-رواه- البيهقي في شعب الإيمان من رواية مطرف بن عبدالله معضلاً" المغني عن حمل الأسفار 2/740 .

[2](?) في (ج) :" طينات" .

[3](?) " وعلى هذا" ليست في (ج) .

[4](?) التذكرة للقرطبي ص 514 .

باب أول طعام أهل الجنة ونزلهم وتحفتهم

روى البخاري عن أنس [1]أن عبدالله بن سلام بلغه مقدم النبي للمدينة فأتاه يسأله عن أشياء، فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمها إلا نبي: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ وما بال الولد ينزع[2] إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال:" أخبرني بهن جبريل آنفاً، قال ابن سلام: ذاك عدو اليهود من الملائكة. قال: [3]أما أول أشراط الساعة: فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب. وأما أول طعام يأكله أهل الجنة: فزيادة كبد الحوت. وأما الولد: فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد. قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله"[4].

وروى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال:" تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة، يكفأها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر، نزلاً لأهل الجنة، قال: فأتى رجل من اليهود،

---

[1](?) في (د) بزيادة:" عن النبي " وليست عند البخاري والسياق يأباها.
[2](?) " وما بال الولد ينزع" في (د):"ومن أي شيء ينزع الولد" بخلاف ما في صحيح البخاري.
[3](?) في (ب) بزيادة : واو .
[4](?) رواه البخاري في صحيحه في كتاب المناقب باب كيف آخى النبي بين أصحابه 3/1433 رقم 3723.

فقال: بارك الرحمن عليك[1] يا أبا القاسم، ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة؟ قال: بلى، قال: تكون الأرض خبزة واحدة كما قال رسول الله . قال فنظر إلينا رسول الله ثم ضحك حتى بدت نواجذه، قال: ألا أخبرك[2] بإدامهم[3]؟ قال[4]: بلى، قال: إدامهم بلام ونون، قالوا: وما هذا؟ قال: ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفاً"[5].

وخرج مسلم عن ثوبان مولى رسول الله قال: كنت قاعداً عند رسول الله فجاءه حبر من أحبار اليهود، فقال: السلام عليك يا محمد، فدفعته دفعة كاد يصرع منها، فقال: لم تدفعني؟ فقلت: ألا تقول يا رسول الله، فقال اليهودي: إنما ندعوه[6] باسمه الذي سماه به أهله، فقال رسول الله :"إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي، فقال اليهودي: جئت أسألك، فقال له رسول الله :أينفعك شيء إن حدثتك؟ قال: أسمع بأذني، فنكت رسول الله بعود معه،فقال: سل، فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير

---

[1](?) في (ب) و(ج):" فيك" وفي (د):" الله فيك" كلها بخلاف ما في صحيح البخاري .
[2](?) في (د) :" أخبركم" بخلاف ما في صحيح البخاري.
[3](?) في (ب) و(ج) :" ما إدامهم" بخلاف ما في صحيح البخاري.
[4](?) في (د) :" قالوا" بخلاف ما في صحيح البخاري .
[5](?) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق باب يقبض الله الأرض يوم القيامة 5/2389 رقم 6155، ومسلم في صحيحه في كتاب صفة القيامة والجنة والنار 4/2151 رقم 2792 .
[6](?) في (د):" أدعوه" والذي في صحيح مسلم موافق لما في (أ) الأصل .

الأرض والسموات؟ فقال رسول الله :هم في الظلمة دون الجسر، قال: فمن أول الناس إجازة؟ قال: فقراء المهاجرين، قال اليهودي: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: زيادة كبد النون، قال: فما غداؤهم على أثرها؟ قال: ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها، قال: فما شرابهم عليه؟ قال: من عين تسمى سلسبيلا، قال: صدقت"[1].

قال القرطبي: (هذا الحديث انفرد به مسلم، وهو أبين من الحديث الذي قبله، لأن هذا الحديث من قول النبي جواباً لليهودي، والذي قبله من قول اليهودي، إلا أنه داخل في المسند لإقرار النبي عليه أي لأنه لا يقر أحداً على باطل[2]، والجبار: اسم من أسماء الله تعالى. ويكفأها: أي يقلبها من قولك كفأت الإناء إذا كببته)[3].

قلت : وقد تقدم أنها تكون خبزة للمؤمن، أي يأكل منها، ويدل عليه أنها خاصة بالمؤمن، قوله "نزلاً لأهل الجنة" فهذا صريح، والنزل: ما يهيأ للنزيل وهو الضيف، والتحفة ما يتحف به الإنسان من الفواكه والطرف محاسنة وملاطفة، وزيادة كبد النون: قطعة منه كالأصبع، والنون: هو الحوت، ولعله الحوت المستطيل الشبيه بحرف النون، وهي لفظة [عربية][4]،

---

[1] (?) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الحيض 1/252 رقم 315 .

[2] (?) في (د):" الباطل " .

[3] (?) التذكرة للقرطبي 561 .

[4] (?) في (أ) :" غريبة " والصحيح ما في (ب) و(ج) و(د) :" عربية" والجمع نينان .انظر النهاية لابن الأثير 5/130، واللسان لابن منظور13/427 .

وبلام[1] قد جاء مفسراً في متن الحديث، ولعل اللفظة عبرانية، وفي الحديث عن النبي قال:" سيد إدام الدنيا والآخرة اللحم" رواه أبو عمر بن عبدالبر في التمهيد[2].

وروى ابن المبارك عن كعب أنه قال: (إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة إذا دخلوها: إن لكل ضيف[3] جزوراً، وإني أجزركم اليوم حوتاً وثوراً،فيجزر لأهل الجنة)[4]. اللهم بجودك لا تحرمنا من خيرك، ومُنَّ علينا من خزائن فضلك.

تأمل -رحمك الله- هذه الرحمة العظيمة، لأنا قدمنا أنه روى عن النبي أنه قال:" يكون الخلائق يوم القيامة مائة وعشرين صفاً، طول كل صف مسيرة أربعين ألف سنة، وعرض كل صف عشرون ألف سنة، قيل: يا رسول الله كم المؤمنون؟ قال: ثلاث[5]

---

[1](?) في (ب) :" بالام" .

[2](?) أخرجه ابن عبد البر في الاستذكار8/389 وعزاه للتمهيد ولم أجده، والطبراني في الأوسط 7/271، وأبو نعيم في الحلية 5/362، وذكره العقيلي في ترجمة عمر ابن بكر السكسكي فأورد الحديث ثم قال:"ولا يعرف إلا به ولا يثبت في هذا المتن عن النبي شيء" ضعفاء العقيلي 3/258، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان 5/92، وأخرجه الديلمي في مسنده الفردوس عن= =بريدة 2/180وعن علي 2/325، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات 2/204، والسيوطي في اللآلي المصنوعة 2/190، وقال الهيثمي:" رواه الطبراني في الأوسط وفيه سعيد بن عبية القطان ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر" مجمع الزوائد 5/35-36.

[3](?) في (ب) :" ضعيف" وليست كذلك عند ابن المبارك .

[4](?) رواه ابن المبارك في الزهد 2/130.

[5](?) في (ب) و(ج) :" ثلاثة" .

صفوف، فقيل له: والمشركون؟ قال: مائة وسبعة عشر صفاً"[1] فتأمل رحمك الله كثرة المؤمنين الداخلين الجنة، وهم[2] على مقتضى هذا الحديث ثلاثة صفوف، طول كل صف مسيرة أربعين ألف سنة، وعرض كل صف عشرون ألف سنة، ثم إن طول كل واحد من أهل الجنة ستون ذراعاً، في عرض سبعة أذرع، ثم إنهم كلهم يكفيهم زيادة كبد النون ويشبعهم.

وقد قدمنا حديث مالك المذكور في العتبية :"وأن الحوت يظل يسبح في أنهار الجنة يأكل من ثمار الجنة، فإذا أمسى نهزه الثور بقرنه، فأكلوا من لحمه"[3] وانظر عِظَم هذه الأنهار التي يسبح فيها هذا الحوت العظيم، فسبحان الله القادر على كل شيء، ما أعظم عجائب قدرته، جعلنا الله ممن انتفع بفكرته، في عجائب ملكوته، اللهم بفضلك لا تحرمنا من هذا الخير المتسع.

قال شاكر بن مسلم: (أول طعام يأكله أهل الجنة عند دخولهم[4] إياها من زيادة[5] كبد الحوت الذي عليه قرار هذه الأرض، ومن زيادة[6] كبد الثور حسبما جاء في

---

[1] (?) لم أقف عليه بهذا اللفظ ولا بهذا المعنى .
[2] (?) في (ب) و(ج) و(د) :"وهو " .
[3] (?) سبق تخريجه في باب في ذكر طعام أهل الجنة ، وهو في البيان والتحصيل لابن رشد 17/410.
[4] (?) في (ب) و(د) :" حلولهم" .
[5] (?) في (ب) :" زائدة" والمعني واحد . قال النووي:"الزيادة والزائدة شيء واحد" شرح صحيح مسلم للنووي 3/227.
[6] (?) في (ب) :" زائدة" .

الحديث)[1] يعني المتقدم[2] ، ثم ذكر حديث كعب المتقدم[3]. اللهم من علينا بخير الدارين[4] بلا محنة بفضلك كما يليق بفضلك والزيادة من فضلك كما يليق بفضلك في عافية بلا محنة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

---

[1] (?) لم أقف علي كتاب شاكر بن مسلم حتى الآن .
[2] (?) تقدم أول هذا الباب .
[3] (?) تقدم في الصفحة السابقة .
[4] (?) في (د) :" الدنيا" بدلاً من :" الدارين " .

باب ما يعطى لأدنى أهل الجنة منزلة[1] ولأعلاهم

قد قدمنا حديث مسلم والترمذي عن المغيرة بن شعبة في سؤال موسى ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلة؟[2] وحديث ابن مسعودوحديث أبي سعيد في باب ما جاء في آخر من يخرج من النار، وأدنى أهل الجنة منزلة[3]، فأغنى[4] عن إعادة ذلك، و[5]قدمنا أيضاً حديث أبي هريرة في أول باب ما جاء في الجواز على الصراط في الرجل الذي هو آخر أهل الجنة دخولاً الجنة فلينظر هناك[6] فقد استوعبناه، ولنذكر الآن ما لم نذكره.

[7]روى الترمذي عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله :"إن أدنى أهل الجنة منزلة، لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره

---

[1](?) في (ب) و(ج) :"منزلاً" .

[2](?) ذكره المؤلف في :"باب في آخر من يخرج من النار وأدنى أهل الجنة منزلة" ص465-466.*

[3](?) ذكره المؤلف في :"باب في آخر من يخرج من النار وأدنى أهل الجنة منزلة" ص460-463.*

[4](?) في (د) بزيادة :" ذلك " .

[5](?) في (ب) من غير واو .

[6](?) ذكره المؤلف في أول باب ما جاء ي المرور على الصراط ودرجات الناس في المرور عليه بحسب أعمالهم ص 286-289 .*

[7](?) في (ب) بزيادة : واو .

مسيرة ألف سنة،وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية[1]، ثم قرأ رسول الله
 " [2] قال أبو عيسى: وقد روى هذا الحديث من غير وجه مرفوعاً وموقوفاً.[3]

ورواه ابن المبارك بسنده عن مجاهد *قال: (إن أدنى أهل الجنة منزلة، لمن يسير في ملكه ألف سنة، يرى أقصاه كما يرى أدناه، وأرفعهم الذي ينظر إلى ربه بالغداة والعشي*[4]"[5] .

قلت : ولما ذكر أبو عيسى الترمذي[6] أحاديث الرؤية قال: (وقد روى عن النبي روايات كثيرة، مثل هذا [ما][7] يذكر فيه أمر الرؤية، [8]أنَّ[9] الناس يرون ربهم سبحانه، وذكر القدم وما أشبه هذه الاشياء، والمذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وابن المبارك، وابن عيينة،ووكيع وغيرهم أنهم رووا هذه الأشياء، ثم قالوا: تروى هذه الأحاديث، ولا يقال كيف. وهذا الذي اختاره أهل الحديث أن تروى هذه الأشياء كما جاءت، ويؤمن

---

[1](?) في (د) :" وعشياً" .
[2](?) سورة القيامة الآيتان:22-23 .
[3](?) سبق تخريجه .
[4](?) ما بين النجمتين ليس منه في (ب) و(ج) إلا :"وفيه لمن يرى أقصاه كما يرى أدناه" .
[5](?) رواه ابن المبارك في الزهد 2/ 127.
[6](?) " الترمذي " ليست في (د) .
[7](?) هكذا في (ب) :" ما" وعند الترمذي ، وفي في (أ)، و(ج)، و(د) :" مما" .
[8](?) في جميع النسخ بزيادة واو وهي ليست عند الترمذي .
[9](?) "أنَّ" ليست في (د) .

بها،ولا تفسر، ولا تتوهم، ولا يقال كيف، وهذا أمر أهل العلم الذي اختاروه وذهبوا إليه)[1].

قلت :وهذا طريق الأقدمين الإمساك عن التأويل مع اعتقاد التنزيه.[2]

---

[1](?) سنن الترمذي 4/692 .

[2](?) لابد من التفصيل في معنى التأويل الذي أراده المؤلف؛ فإن أراد التأويل على اصطلاح المتأخرين فكلامه صحيح، وإن أراد التفسير فهذا خطأ، وهو بهذا يريد المقولة المشهورة عند المتكلمين من أن طريقة السلف أسلم وطريقة الخلف أعلم وأحكم.

وقد رد أهل العلم هذه المقولة وبينوا بطلانها وزيفها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية :" ظنوا أن طريقة السلف هى: مجرد الإيمان بألفاظ القرآن والحديث، من غير فقه لذلك، بمنزلة الأميين الذين قال الله فيهم ﴿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾ [سورة البقرة من الآية:78] وأن طريقة الخلف هى: إستخراج معانى النصوص المصروفة عن حقائقها بأنواع المجازات وغرائب اللغات، فهذا الظن الفاسد أوجب؛ تلك المقالة التى مضمونها: نبذ الإسلام وراء الظهر، وقد كذبوا على طريقة السلف، وضلوا فى تصويب طريقة الخلف، فجمعوا بين الجهل بطريقة السلف؛ فى الكذب عليهم، وبين الجهل والضلال؛ بتصويب طريقة الخلف، وسبب ذلك اعتقادهم أنه ليس فى نفس الأمر صفة دلت عليها هذه النصوص؛ بالشبهات الفاسدة التى شاركوا فيها إخوانهم من الكافرين، فلما اعتقدوا انتفاء الصفات فى نفس الأمر، وكان مع ذلك لابد للنصوص من معنى، بقوا مترددين بين الإيمان باللفظ، وتفويض المعنى، وهى التى يسمونها طريقة السلف، وبين صرف اللفظ إلى معان بنوع تكلف، وهى التى يسمونها طريقة الخلف، فصار هذا الباطل مركباً من

ومن مراسيل الحسن[3] عن النبي أنه قال:" إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف ألف من خدمه" الحديث وقد تقدم[4].

وروى الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله :"إن أدنى أهل الجنة [3] الذي له ثمانون ألف خادم، واثنتان وسبعون زوجة، وتنصب له قبة من

فساد العقل، والكفر بالسمع، فإن النفي إنما اعتمدوا فيه على أمور عقلية، ظنوها بيِّنَات، وهى شبهات، والسمع حرفوا فيه الكلم عن مواضعه، فلما ابتنى أمرهم على هاتين المقدمتين الكفريتين الكاذبتين؛ كانت النتيجة: إستجهال السابقين الأولين، واستبلاههم، واعتقاد أنهم كانوا قوماً أميين بمنزلة الصالحين من العامة، لم يتبحروا فى حقائق العلم بالله، ولم يتفطنوا لدقائق العلم الإلهي، وأن الخلف الفضلاء حازوا قصب السبق فى هذا كله، ثم هذا القول اذا تدبره الإنسان؛ وجده فى غاية الجهالة، بل فى غاية الضلالة، كيف يكون هؤلاء المتأخرون؛ لا سيما والإشارة بالخلف إلى ضرب من المتكلمين الذين كثر فى باب الدين اضطرابهم، وغلظ عن معرفة الله حجابهم " مجموع فتاوى شيخ= =الإسلام 5/9-10 وانظر درء التعارض لشيخ الإسلام ابن تيمية 5/378، وفتح الباري لابن حجر 13/352، وأقاويل الثقات لمرعي الكرمي ص 226.

فيظهر بذلك زيف هذه المقالة الشنيعة، ويجب الحذر منها أشد الحذر؛ إذ فيها لمز السلف المتبعين لمنهج النبي وامتداح الخلف المتنكبون لسنته والله المستعان .

[3](?) الحسن البصري كما صرح بذلك المؤلف في الموضع الأول .

[4](?) سبق تخريجه في باب باب ما جاء في شجر الجنة وثمارها وثيابها وخيلها ونجبها ص925.*

[3](?) في (أ) و (ج) بزيادة: " منزلة" وهي ليست في (ب) ولا في (ج) وليست في سنن الترمذي 4/395 .

لؤلؤ وزبرجد وياقوت، كما بين الجابية إلى[1] صنعاء"[2] .

قال القرطبي: (وروى عن النبي أنه قال:" إن أدنى أهل الجنة منـزلة من له سبع[3] قصور؛ قصر من ذهب، وقصر من فضة، وقصر من در، وقصر من زمرد،وقصر من ياقوت، وقصر لا تدركه الأبصار، وقصر على لون العرش، في كل قصر من الحلى والحلل والحور العين ما لا يعلمه إلا الله "[4] ذكره القتبي في عيون الأخبار له)[5] .

[1] (?) في (ب) :" و" بدلاً من :"إلى" بخلاف ما في سنن الترمذي .
[2] (?) سبق تخرجه.
[3] (?) الصحيح :" سبعة" لأن :" ما بعد الاثنين من أسماء العدد من ثلاثة إلى عشرة تلحقه هاء التأنيث إذا كان للمذكر" العدد في اللغة لابن سيده ص 23 .
[4] (?) لم أجده في عيون الأخبار لابن قتيبة المطبوع ، ولم أقف على هذا الحديث عند غيره .
[5] (?) التذكرة للقرطبي ص 532 .

باب ما جاء في أبواب الجنة وكم هي ولمن هي؟

قال الله تعالى [1]
قال جماعة من العلماء: هذه واو الثمانية[2]، فللجنة ثمانية أبواب، واستدلوا بقوله :"ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو يسبغ الوضوء، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب

---

[1] (?) سورة الزمر من الآية: 73 .

[2] (?) انظر تفسير الثعلبي 6/162، والتمهيد لابن عبد البر 7/187، والاستذكار له5/149، وتفسير ابن عطية 4/543، وتفسير البغوي 3/156، قال ابن القيم:" أتى بالواو لما كانت أبواب الجنة ثمانية، وقال في النار حتى إذا جاؤها فتحت أبوابها لما كانت سبعة؛ وهذا في غاية البعد ولا دلالة في اللفظ على الثمانية حتى تدخل الواو لأجلها بل هذا من باب حذف الجواب لنكتة بديعة وهي: أن تفتيح أبواب النار كان حال موافاة أهلها ففتحت في وجوههم لأنه أبلغ في مفاجأة المكروه، وأما الجنة فلما كانت ذات الكرامة وهي مأدبة الله، وكان الكريم إذا دعا أضيافه إلى داره شرع لهم أبوابها ثم استدعاهم إليها مفتحة الأبواب، أتى بالواو العاطفة هنا الدالة على أنها جاؤها بعدما فتحت أبوابها وحذف الجواب تفخيماً لشأنه وتعظيماً لقدره كعادتهم في حذف الأجوبة" بدائع الفوائد 3/562، وقال ابن كثير:" ومن زعم أن الواو في قوله تعالى: وفتحت أبوابها واو الثمانية واستدل به على أن أبواب الجنة ثمانية؛ فقد أبعد النجعة وأغرق في النزع، وإنما يستفاد كون أبواب الجنة ثمانية من الأحاديث الصحيحة " تفسير ابن كثير 4/67، فهذه الواو تدل على الحال والله أعلم. انظر الفصول المفيدة في الواو المزيدة لصلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي ص142.

الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء" خرجه مسلم من حديث عمر بن الخطاب [1].

وجاء تعيين بعض هذه الأبواب في الموطأ وصحيحي[2] البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله قال:" من أنفق زوجين في سبيل الله، نودي من الجنة: يا عبدالله هذا خير، فمن كان من أهل[3] الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، فقال أبوبكر : يا رسول الله ما على أحد يدعى من هذه الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من هذه الأبواب كلها؟ قال: نعم، وأرجو أن تكون منهم"[4] قال عياض: فهذه أربعة أبواب معينة- وزاد غيره[5] بقية الثمانية- فذكر منها باب التوبة، وباب الكاظمين[6]، وباب الراضين، والباب الأيمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه [7] .

وذكر الترمذي الحكيم من أبواب الجنة: (باب محمد وهو باب الرحمة وهو باب التوبة، فهو منذ خلقه

---

[1] (?) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الطهارة 1/209 رقم 234 .

[2] (?) في (ب) :" صحيح" والسياق يأباها.

[3] (?) في (ب) و(ج) :" باب " .

[4] (?) رواه مالك في الموطأ 2/469، والبخاري في صحيحه في كتاب الصوم باب الريان للصائمين 2/671 رقم 1798، ومسلم في صحيحه في كتاب الزكاة 2/711 رقم 1027.

[5] (?) في (ب) و(ج) :" غيرهم" .

[6] (?) في (د) بزيادة :" الغيظ" .

[7] (?) إكمال المعلم للقاضي عياض بنحو هذا اللفظ 3/557.

الله مفتوح لا يغلق، فإذا طلعت الشمس من مغربها أغلق فلم يفتح إلى يوم القيامة، -قال:- وسائر الأبواب مقسومة على أعمال البر، فباب منها للصلاة، وباب للصوم، وباب للزكاة، والصدقة، وباب للحج، وباب للجهاد، وباب للصلة، وباب للعمرة)[1] فزاد باب الحج، وباب العمرة، وباب الصلة، فعلى هذا أبواب الجنة أحد عشر باباً.

وقد روى الآجري أبو الحسين عن أبي هريرة عن النبي :" إن في الجنة باباً يقال له: باب الضحى، فإذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ: أين الذين كانوا يدومون[2] على صلاة الضحى؟ هذا بابكم فادخلوا" ذكره في كتاب النصيحة.[3]

---

[1] (?) نوادر الأصول للحكيم الترمذي 3/244. في الطبعة التي عندي لم يذكر فيها أول النص :"باب محمد ...إلى قوله: إلى يوم القيامة" لكن ذكره القرطبي في التذكرة ص498، والعيني في عمدة القاري 10/262 وعزواه إلى نوادر الأصول للحكيم .

[2] (?) في (د) :" يداومون" .

[3] (?) لم أقف على كتاب النصيحة للآجري، وأخرجه الطبراني في الأوسط 5/195، والديلمي في مسنده الفردوس 1/206، قال الهيثمي:" رواه الطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن داود اليمامي أبو أحمد وهو متروك" مجمع الزوائد 2/239 .

وروى أبو عيسى الترمذي عن سالم[1][2] بن عبدالله عن أبيه قال: قال

---

[1] (?) في (ج) :" سلام" .
[2] (?) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عمر أو أبو عبد الله المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً كان يشبَّه بأبيه في الهدي والسمت، مات في آخر سنة 106هـ. انظر الكاشف للذهبي 1/422، وتقريب التهذيب لابن حجر ص 226 .

النبي : "باب أمتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه[1] مسيرة الراكب المجد ثلاثاً، ثم إنهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول" قال الترمذي: سألت محمداً -يعني البخاري- عن هذا الحديث فلم يعرفه.[2] وعلى هذا الحديث يكون ثلاثة[3] عشر باباً[4].

قال القرطبي: (وقوله "باب أمتي" يدل على أنه لسائر أمته، ممن لم يغلب عليه عمل،يدعى به، ولهذا يدخلون مزدحمين)[5] .

قلت : وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة الطويل المتقدم في باب الشفاعة العامة[6] أنه قال:" فانطلق فأتى تحت العرش،فأقع ساجداً لربي، ثم يفتح الله عليَّ ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم [يفتحه][7] لأحد قبلي، ثم قال: يا محمد ارفع رأسك، سل تعطه، اشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: يا رب أمتي أمتي، فيقال: يا محمد أدخل الجنة من أمتك من

---

[1](?) " عرضه" ليست في (ج) .

[2](?) رواه الترمذي في سننه 4/684وقال:"هذا حديث غريب، قال: سألت محمداً عن هذا الحديث؟ فلم يعرفه، وقال لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبدالله"، وأبو يعلى في مسنده 9/407، والديلمي في مسنده الفردوس2/29 .

[3](?) في (ب) :" ثالث" .

[4](?) " باباً" ليست في (ب) و(ج) .

[5](?) التذكرة للقرطبي ص499 .

[6](?) الحديث المتقدم كان لأنس وفي في صحيح مسلم في كتاب الإيمان 1/182-183 برقم 193 وحديث أبي هريرة الذي يسوقه المؤلف الآن هو في كتاب الإيمان 184-185 برقم 194 .

[7](?) هكذا في (ب) و(د) وفي صحيح مسلم 1/185، وهو في (أ) و(ج): " يفتح" .

لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، والذي نفس محمد بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكَّة وهَجَر[1]، أوكما بين مكة وبُصْرَى[2]" الحديث[3] .

وخرَّج مسلمٌ عن خالد بن عمير قال: خطبنا عتبة بن غزوان، وكان أميراً على البصرة، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر الحديث وفيه:" ولقد ذكر لنا أن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة، وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام" الحديث[4] .

وقوله "من أنفق زوجين في سبيل الله" قال الحسن البصري:(يعني اثنين من كل شيء دينارين، درهمين، ثوبين[5]، خفين)[6] .

---

[1] (?) هَجَر : مدينة عظيمة هي قاعدة بلاد البحرين . انظر شرح صحيح مسلم للنووي 3/69، ومعجم البلدان لياقوت 5/393 .

[2] (?) بُصْرَى : مدينة معروفة بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وهي مدينة حوران، وبينها وبين مكة شهر . انظر شرح صحيح مسلم للنووي 3/69-70 ، ومعجم البلدان لياقوت 1/441.

[3] (?) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان 1/184-185 رقم 194 .

[4] (?) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الزهد والرقائق 4/2278 رقم 2967 .

[5] (?) " ثوبين" ليست في (د) .

[6] (?) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه 4/229، وأبو عوانة في مسنده 4/501، وابن عبد البر في التمهيد7/186، وفي الاستذكار له 5/147 .

قال القرطبي: (هذا أولى ما يفسر به الحديث، وقد جاء هذا التفسير مروياً[1] عن النبي أي فلا يعدل عنه، فقد روى الآجري عن أبي ذر أن رسول الله قال:" من أنفق زوجين في سبيل الله، ابتدرته حجبة الجنة" ثم قال النبي :"بعيرين، درهمين، ترسين، نعلين"[2] وأما ما جاء من سعة أبواب الجنة، فيحتمل أن يكون بعضها سعته كذا، وبعضها سعته كذا[3]، كما ورد في الأخبار فلا تعارض والحمد لله)[4].

قلت : قال شاكر بن مسلم: (وأخبر :"إن للجنة ثمانية أبواب، ما بين المصراعين من كل باب منها، كما بين السماء والأرض"[5] وجاء "كما بين المشرق والمغرب" والحديث في ذلك صحيح[6])[7]انتهى كلام

---

[1] (?) في (ج) :" مرفوعاً" .

[2] (?) لم أقف على كتاب النصيحة للآجري، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه 4/229، وأحمد في مسنده 5/151و5/159، والبزار في مسنده 9/349، والنسائي في السنن الكبرى 3/32 وفي المجتبى له 6/48، وأبو عوانة في مسنده 4/501-502، وابن حبان في صحيحه 10/502، والطبراني في الأوسط 4/109و6/148، وفي الكبير له أيضاً 2/154-155، والبيهقي في السنن الكبرى 9/171، والحاكم في المستدرك وقال :"هذا حديث صحيح الإسناد" قال الذهبي في التلخيص:"صحيح" المستدرك 2/95.

[3] (?) " وبعضها سعته كذا" ليست في (ج) .

[4] (?) التذكرة للقرطبي ص 501 .

[5] (?) لم أقف عليه .

[6] (?) لم أقف عليه بهذا اللفظ ، ولعل ما في حديث مسلم هو معنى ما أورده شاكر بن مسلم.

[7] (?) لم أقف عليه .

شاكر. ولم أذكر الآن ما ذكر[1]، فالله أعلم بصحة ما ذكره، وفضل الله عظيم، أسأل الله سبحانه أن ينعم علينا وعليكم بالثبات عند الممات، ويجعلنا وإياكم ممن أنعم عليه بهذه الخيرات.

باب ما يذكر أنه[2] مكتوب على باب الجنة

خرج أبو داود عن أبي أمامة عن النبي أنه قال:" انطلق برجل إلى باب الجنة، فرفع رأسه، فإذا على باب الجنة مكتوب: الصدقة بعشر أمثالها، والقرض الواحد بثمانية عشر، لأن صاحب القرض لا يأتيك إلا وهو محتاج، والصدقة ربما وضعت في غنى"[3] .

---

[1](?) في (د) :" ذكره" .

[2](?) " ما يذكر أنه" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[3](?) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده ص155، والطبراني في الكبير8/249، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي أمامة بلفظ حديث أنس الآتي 2/280، والبيهقي في شعب الإيمان 3/285، وقال المنذري:"رواه الطبراني والبيهقي كلاهما من رواية عتبة بن حميد، ورواه ابن ماجه والبيهقي أيضاً كلاهما عن خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أنس ...الحديث وعتبة بن حميد عندي أصلح حالاً من خالد" الترغيب والترهيب 2/19، وقال ابن الجوزي:"هذا حديث لا يصح، قال يحيى: مسلمة ليس بشيء. وقال الرازي: لا يشتغل به. وقال النسائي والدارقطني : متروك. وقال: ابن حبان يقلب الأسانيد ويروي عن الثقات ماليس من أحاديثهم توهماً. فبطل الاحتجاج به –قال:- والقاسم كان يروي عن أصحاب رسول الله المعضلات" العلل المتناهية لابن الجوزي 2/602 ، وقال الهيثمي:"رواه الطبراني في الكبير وفيه عتبة بن حميد؛ وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف" مجمع الزوائد 4/126.

ورواه ابن ماجه في سننه عن أنس قال: قال رسول الله :"رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوب: الصدقة بعشر أمثالها، والقرض بثمانية عشر،فقلت لجبريل: ما بال القرض أفضل من الصدقة؟ قال: [لأن][1] السائل يسأل وعنده،والمتسقرض لا يستقرض إلا من حاجة[2]"[3] .

---

[1](?) هكذا في (ب) :" لأن" وعند ابن ماجه، وفي جميع النسخ:" أنَّ" .

[2](?) في (د) :" حاجته" بخلاف ما عند ابن ماجه وباقي النسخ .

[3](?) رواه ابن ماجه في سننه 2/812، والطبراني في الأوسط 7/16، وفي مسند الشاميين له 2/419، والبيهقي في شعب الإيمان 3/285، وقال ابن الجوزي:"وهذا لا يصح، قال أحمد بن حنبل: خالد ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بثقة وقد روى علقمة عن عبد الله عن النبي قال: من أقرض مرتين كان له مثل أجر أحدهما لو تصدق به. قال الدارقطني: الموقوف أصح" العلل المتناهية لابن الجوزي 2/602 ، قال الحافظ العراقي:"-رواه- ابن ماجه من حديث أنس بإسناد ضعيف" المغني عن حمل الأسفار1/427.

باب ما جاء أن الخمر شراب أهل الجنة ومن شربه في الدنيا لم يشربه في الآخرة، وفي[1] لباس أهل الجنة[2][3]

روى النسائي عن أبي هريرة عن النبي أنه قال:" من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة، ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة، ومن شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب بها[4] في الآخرة، ثم قال رسول الله :لباس أهل الجنة، وشراب أهل الجنة، وآنية أهل الجنة"[5].

قال القرطبي: (يعني أنه يحرم هذه الأشياء في الآخرة، وإن دخل الجنة إذا لم يتب منها[6]، يبينه حديث مالك عن نافع عن ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي قال:" من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها، حرمها في الآخرة"[7] .

---

[1](?) " في " ليست في (د) .
[2](?) " وفي لباس أهل الجنة" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[3](?) في (د) بزيادة :" وآنيتهم" .
[4](?) في (ب) :" يشربها".
[5](?) رواه النسائي في السنن الكبرى 4/195، والطبراني في مسند الشاميين 2/219، قال الحاكم:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" وقال الذهبي في التلخيص:"صحيح" المستدرك 4/157 .
[6](?) " منها" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[7](?) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الأشربة باب قول الله تعالى إنما الخمر والميسر والأنصاب 5/2119 رقم 5253 ، ومسلم في صحيحه في كتاب الأشربة 3/1588 رقم 2003 .

وقد روى أبو داود الطيالسي في مسنده قال: حدثنا هشام[1] عن قتادة عن داود السراج[2] عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال:" من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة، وإن دخل الجنة لبسه[3] أهل الجنة ولم يلبسه هو"[4] وهذا نص صريح، وإسناده صحيح، فإن كان قوله "وإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة

---

[1](?) هو هشام الدستوائي ، سبقت ترجمته .

[2](?) "داود السراج الثقفي المصري، وقيل : أبو داود وهو وهم، روى عن أبي سعيد الخدري، وعنه قتادة، ذكره ابن حبان في الثقات، قلت: وقال ابن المديني مجهول لا أعرفه، له في النسائي حديث واحد في اللباس" . تهذيب التهذيب لابن حجر 3/178، وانظر الثقات لابن حبان 4/217، وتهذيب الكمال للمزي8/471-472 .

[3](?) في (د) :" يلبسه" بخلاف ما في مسند الطيالسي .

[4](?) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده ص 294، وابن الجعد في مسنده ص153، والنسائي في السنن الكبرى 5/471، وابن حبان في صحيحه 12/253، وقال الحاكم:"هذا حديث صحيح وهذه اللفظة تعلل الأحاديث المختصرة أن من لبسها لم يدخل الجنة" وقال الذهبي في التلخيص :"صحيح" المستدرك للحاكم 4/212، وأما ما ورد من تأويل ابن الزبير لقوله تعالى: ولباسهم فيها حرير سورة الحج آية23 وسورة فاطر الآية 33 بأن من لبس الحرير في الدنيا لم يدخل الجنة؛ قال أبو جعفر الطحاوي:"فوقفنا بذلك على أن تأويل ابن الزبير الذي تأوله فيما ذكرنا تأويله إياه لم يكن في الحقيقة كما تأول لما قد روي عن رسول الله مما يخالفه،ونظرنا في داود السراج من هو وكيف أحواله في الرواية فوجدنا البخاري قد ذكره وذكر أنه من ثقيف ولم يذكره بشيء مما يذكر بمثله غيره ممن يتكلم في روايته" شرح مشكل الآثار 12/325-328 وانظر الفصل للوصل

ولم يلبسه هو" هو[5] من قول النبي فهو الغاية في البيان، وإن كان من قول الراوي على ما ذكر أنه موقوف فهو أعلم بالمقال، وأقعد بالحال)[1] .

المدرج للخطيب 1/587-590

[5](?) " هو " ليست في (د) .

[1](?) التذكرة للقرطبي ص 491-492 باختصار وسياق بالمعنى في أوله.

باب جامع لفصول شتى من أنواع نعيم الجنة

قال أبو الليث السمرقندي: (قال مجاهد: أرض الجنة فضة، وترابها مسك، وأصول شجرها ذهب وفضة، وأغصانها لؤلؤ وزبرجد، والورق والثمر تحت ذلك، فمن أكل[1] قائماً لم يؤذه، ومن أكل[2] مضطجعاً لم يؤذه، ثم قرأ ﴿ ﴾[3] يعني قربت ثمارها حتى ينالها القائم والقاعد.[4] -قال أبو الليث:- وعن أبي هريرة أنه قال: والذي أنزل الكتاب على محمد[5] إن أهل الجنة ليزدادون حسناً وجمالاً كما يزدادون في الدنيا هرماً وضعفاً.[6])[7].

---

[1] (?) في (ب) و(ج) :" كان" بخلاف ما في تنبيه الغافلين .
[2] (?) في (ج) :" كان " بخلاف ما في تنبيه الغافلين.
[3] (?) سورة الإنسان من الآية: 14 .
[4] (?) أخرجه الثعلبي في تفسيره 10/102، وأخرج ابن جرير في تفسيره 29/215 بعضه.
[5] (?) في (ب) و(د) :" النبي " .
[6] (?) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي هريرة بنحوه 7/35 .
[7] (?) تنبيه الغافلين للسمرقندي ص39 بلفظه، وانظر تفسير السمرقندي مع تقديم وتأخير من غير ذكر قول أبي هريرة 3/505 .

فصلٌ

ومن كتاب روضة الحقائق لابن الخلال قال: (قال وهب بن منبه: لن يبرح المتهجدون[1] من عرصة يوم القيامة حتى يؤتوا[2] بنجائب من لؤلؤ[3]، سرجها ولحمها منها وفيها، قد نفخ فيها الروح، يقال لهم: اركبوها وانطلقوا إلى منازلكم من الجنة، فيركبونها فتطير بهم متعالية حتى تنتهي بهم إلى منازلهم من الجنة، والناس ينظرون إليهم، يقول بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء منَّ الله عليهم من بيننا[4]، فيقال لهم: هؤلاء المتهجدون في ظلم الليالي)[5] .

---

[1](?) في (ج) :" المجتهدون" .
[2](?) في (ج) :" يؤتى" وفي (د) :" يؤتون" .
[3](?) في (د) :" بالنجائب من اللؤلؤ" .
[4](?) في (ج) :" يشاء" .
[5](?) لم أقف على كتاب روضة الحقائق لابن الخلال ،وأخرجه بنحوه أبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم ص 24وقال:"إسناده واهٍ جداً" ، وبنحوه ابن الجوزي في التهجد وقيام الليل ص 347 .

فصلٌ في سماع أهل الجنة

قد تقدم بعض الكلام في السماع، ونذكر الآن ما تيسر قال صاحب روضة الحقائق: (روي أن أعرابياً أتى النبي فقال: يا رسول الله[1] أفي الجنة سماع؟ فسكت النبي [2]حتى نزل عليه جبريل فقال النبي :" أين السائل عن سماع[3] الجنة؟ فقام[4] الأعرابي فقال[5]: ها أنا ذا يا رسول الله، فقال: إن في الجنة لمدينة لها حافتان من لؤلؤة حمراء، يسير الراكب فيها سبعين عاماً، فيها جوار أبكار قد علمن القرآن، فإذا أراد أهل الجنة أن يتنزهوا ويتلذذوا ركبوا دوابهم، فمنهم[6] الراكب على فرس من ياقوتة حمراء، ومنهم الراكب على نجيبة من زمردة[7] خضراء، فإذا أتوا المدينة، نزلوا عن دوابهم فتوضع لهم منابر من نور، ويصف[8]

---

[1](?) " يا رسول الله" ليست في (ج) .
[2](?) في (ب) بزيادة :" ساعة" .
[3](?) في (د) بزيادة:" أهل" .
[4](?) في (د) :" فقال " .
[5](?) " فقال" ليست في (د) .
[6](?) في (ج) :" فمن" .
[7](?) في (ج) :" زبرجدة" .
[8](?) في (د) :" ويوصف" والسياق يأباه.

الجواري بين أيديهم يقرأن[1] القرآن بأصوات لم يسمع السامعون أفرح[2] للقلوب ولا أشهى للأسماع من أصواتهن،فقال الأعرابي: هل أنت مزوجي واحدة منهن يا رسول الله إن أنا أطعتك؟ قال: عليَّ أن أزوجك ثنتين وسبعين زوجة، فقال الأعرابي: لأطيعنك ولا أعصيك أبداً يا محمد"[3])[4] .

---

[1](?) في (ج) :" يقرؤون" .
[2](?) في (ج) :" أفزع" والسياق يأباها.
[3](?) لم أقف عليه .
[4](?) لم أقف على كتاب روضة الحقائق لابن الخلال .

فصلٌ

قال شاكر بن مسلم: (قال حماد بن سلمة: ليس في الجنة ليل ولا سواد في شيء من الأشياء، إلا كحل العيون[1]، وسواد شعور الرأس، وليس ثم ليل ولا نهار، ولا شمس ولا قمر، ولا حر ولا قر، وإنما شأنها كلها بياض[2] في ضياء، ونور في نور، يضيء الكل من نور عرش رب العالمين ضياء لا يأخذ بالأبصار -قال-: وإنهم ليعرفون الزمان[3] والوقت والساعة واليوم والليلة والشهر والعام والجمعة، مع أنه ليس فيها ليل ولا نهار، ولا شمس ولا قمر، ولكن الله قد جعل لهم علامات[4] على ذلك يعرفونها بها، قال الله   [5] -قال:- فيعرفون الساعة بالذكر لله تعالى، والثناء عليه يذكره الملائكة في السماء عند حلول كل ساعة بنوع من الذكر، ولا يكون ذلك منهم إلا هنالك على صوت واحد، لهم بذلك زجل وضجيج ودوي وعجيج بالترنيم والترجيع والصوت الحنين الرفيع فيجيبهم عند ذلك جميع ما في الجنة من الحيوانات والأطيار، وتهتز[6] لذلك أغصان الأشجار، وتصفق له

---

[1] (?) في (ب) و(ج) و(د) :" العين" .
[2] (?) في (د) :" أبيض" .
[3] (?) " الزمان" ليست في (ج) .
[4] (?) في (د) :" علامة" .
[5] (?) سورة مريم من الآية: 62 .
[6] (?) في (ب) :" يهتز" .

أبواب القصور كأنها[1] حنين مزمار، ويكون البداية[2] من حملة العرش، فيتصل الصوت إلى من دونهم، وكذلك من سماء إلى سماء، حتى تجيبهم ملائكة الجنان، ويعرفون المساء والصباح بريح طيبة لينة يشمون منها أذكى طيب عرفوه، وأطيب فوح ألفوه، تهب عليهم من تحت العرش، ويزداد بذلك نعيمهم، ويتلذذون به، ويعرفون أوقات الصلوات، بالتهليل والتكبير والتحميد، ويعرفون يوم الجمعة بالزيارة التي يزورون ربهم في كل يوم جمعة للنظر إليه سبحانه، تحييهم[3] الملائكة بالرسالة من عند الله بالبشرى فيدعونهم فهم يتحينون ذلك ويعرفونه، ويعرفون لذلك سائر الأيام فرحاً بالجمعة،لفرحهم بالزيارة، ويعرفون الشهور بالهدايا والتحف تأتيهم الملائكة من الله بهدايا وتحف من أنواع لا يعدونها[4] إلا من شهر إلى شهر كرامة من الله يكرمهم بها،ويعرفون العام بالطعام، يدعوهم الله إليه ويجمعهم عليه من عام إلى عام، فهو لهم عيد، تدعوهم الملائكة فيجمعونهم[5] إلى طعام[6] يكرمهم الله به، ويزوجون هنالك من الحور العين ما لم يكونوا يعرفونه إلا في ذلك الموطن، وقيل: إذا كان مقدار فراغ اليوم وإقبال الليل[7] تغلقت عليهم أبواب القصور والبساتين والمساكن والقباب فعلموا ذلك،وإذا كان فراغ الليل

---

[1](?) في (ج) :" كأنهن" .
[2](?) في (د) : " البادية" والسياق يأباها .
[3](?) في (ج) :" تجيئهم" .
[4](?) في (د) :" يهدونها" .
[5](?) في (ج) :" فيجعلونهم" .
[6](?) " إلى طعام" في (ج) :" الطعام" .
[7](?) في (ب) :" اليوم" .

وإقبال النهار، انفتحت الأبواب وأخذت الملائكة في الذكر والتسبيح، وأخذ في ذلك أهل الجنة، ثم يخلون إلى لذاتهم- قال شاكر بن مسلم:- فأما السماع بالأصوات المطربة، والنغمات الحسان المعجبة، فإنه في الدنيا من لذيذ الشهوات، وهو كائن في الآخرة)[1] .

وقد قيل في قوله تعالى ﴿ ﴾[2] هو: سماع الأوتار، وافتضاض الأبكار. كما تقدم قبل هذا[3]، وقال يحيى ابن أبي[4] كثير في قول الله ﴿ ﴾[5] قال: (هو السماع)[6] يسمعون نغمات تلك الألحان المطربة، والأصوات المعجبة، فيطربون طرباً ليس بعده طرب[7]، وهذا داخل في عموم قول الله ﴿ ﴾[8] وقد قيل: إن تغريد الأطيار، وصرير الأبواب، عند انفتاحها وانغلاقها، واصطفاق أغصان الأشجار، كل ذلك يغنيهم عن كل طبل وبوق ومزمار، ويكون لكل ذلك ترنيم وترجيع وتطريب وتسجيع بكل صوت بديع، وقد يكون ذلك من أصواتهم وأصوات الولدان والملائكة

---

[1] (?) لم أقف علي كتاب شاكر بن مسلم حتى الآن .

[2] (?) سورة يس الآية: 55.

[3] (?) تقدم من قول ابن عباس ص 599 .*

[4] (?) "أبي" ليست في (ج) .

[5] (?) سورة الزخرف من الآية: 70 .

[6] (?) أخرجه تمام الرازي في فوائده1/62 من طريق الأوزاعي يقول: يلغني وذكره، وأبو نعيم في الحلية 3/69 عن يحي بن أبي كثير، وذكره السمعاني في تفسيره 4/201، والبغوي في تفسيره 3/479 .

[7] (?) في (ب) :" طرباً " .

[8] (?) سورة الزخرف من الآية: 71 .

بالذكر والثناء ونحو ذلك، وقيل: إنهم يقرؤن القرآن بهذه النغمات والترجيع والترنيمات. و[1]قيل: إن داود يكون قارئ أهل الجنة إذا وفدوا للزيارة، يوضع له كرسي *من نور عن يمين العرش، فيقرأ للناس الزبور، بالمزامير المطربة، والنغمات المعجبة. وقيل*[2]: يحفظه الله القرآن فيقرؤه[3] فيجتمعون إليه ويستمعون إليه)[4].

[1](?) في (ج) بزيادة:" قد" .
[2](?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .
[3](?) " فيقرؤه" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[4](?) لم أقف علي كتاب شاكر بن مسلم حتى الآن .

فصلٌ

ولما تكلم الفقيه شاكر بن مسلم على[1] نعيم أهل[2] الجنة، وأنهم إذا استقروا فيها وتنعموا بما أنعم الله سبحانه عليهم تذكروا إخوانهم، فيتذكر الرجل منهم إخوانه الذين كانوا معه في الدنيا، الذين عرفهم وعرفوه، وألفهم وألفوه، فيحن إليهم ويشتاق إلى مجالستهم، ومشافهة ما لديهم، فيتكلم بذلك في ملكه وسلطانه وخدمه وخوله، فيقول: لقد كان لي في الدنيا إخوان وأصحاب وأخلاء في الله تعالى، نتصاحب في ذاته وطاعته، ليت شعري ماذا صاروا إليه، وأي شيء من الأمور وردوا عليه، وأين منازلهم من الجنة، إن كانوا[3] حلَّوها، ومساكنهم منها إن كانوا دخلوها، ووددت أني لقيتهم فعرفت مكانهم، وبَلَوتُ شأنهم، إني إليهم متشوق، وعليهم مشفق، فيقولون له[4]: يا ولي الله نحن لك بهم ويخبرهم على رسلك حتى نبحث عنهم، فإن كانوا من أهل الجنة عرفناهم، ونسير معك إليهم، فيتفرقون في الجنة يسألون عنهم ويبحثون عن نبأهم، حتى يأتوا رضوان خازن الجنان[5]، فيقولون له: أيها الأمين، دلنا على فلان بن فلان، فيعلمهم بمكانه، ويعرفهم بشأنه، ويأمر من معه من ملائكة الرحمة من يدلهم عليه، فيقفون على محله ومسكنه، ويرجعون إلى

---

[1] (?) في (د) :" عن" .
[2] (?) " أهل" ليست في (د) .
[3] (?) في (ب) :" كان" .
[4] (?) "له" ليست في (ب) .
[5] (?) في (ب) :" الجنة" .

ولي الله فيخبرونه، فيلبس من حلل الجنة وحليها من أحسن ما عنده، ويركب مركبه الرفيع ويسير في أزقة الجنة ورحابها،والولدان بين يديه يهدونه السبيل، قد حفوا به من حواليه، يقصدون به على دليل، رافعي أصواتهم بالذكر والثناء والتهليل، فما ينفصل ولي الله من حد ملكه وسلطانه، ولا يخرج من حدائقه وجنانه، إلا ويلقى صاحبه في الله ومحبه في طاعته، إذ قد أصابه من الشوق إليه مثل ما أصابه، ونابه من التمني به ما نابه، وارتاد بالبحث والسؤال عن مكانه، حتى دُل عليه وخرج يريد الوصول إليه، قد ركب في خدمه وخوله، وقدم في زينته حريصاً عليه، فيلتقيان ويتصافحان ويتعانقان ويتذاكران[1] من أمرهما، وما صارا إليه من ملكهما، ومكانهما[2] ما شاء الله أن يتذاكراه، ويسر كل واحد منهما بصاحبه، ويفرح به فرح المحب بحبيبه بالتبجيل والتفضيل، ويقول أحدهما لصاحبه: أتذكر صاحبنا في الدنيا فلاناً، يا ليتنا عرفنا له مكاناً، ليت شعري ماذا صار إليه، فيقول له صاحبه[3]: نعم والله إني لمن أجلكما ركبت، وما أرى إلا أنه في مثل حالنا لأنه كان في الدنيا على نحو ما كنا عليه، فسر بنا إليه فإن من معنا من الولدان وملائكة الجنان يهدوننا إليه ويدلوننا[4] عليه، فيسيران غير بعيد فإذا هما بصاحبهما قد تذكر من شأنهما مثل[5] ما تذكرا من شأنه[6]،

---

[1](?) في (د) :" ويذكران" .
[2](?) في (د) :" ومكانتهما" .
[3](?) في (د) :" لصاحبه" .
[4](?) في (ب) :" يدلونا" .
[5](?) " مثل " ليست في (ج) .
[6](?) " من شأنه" ليست في (ج) .

واستدل على مكانهما كما استدلا على مكانه،فيلتقون جميعاً على مثل ما التقى عليه الرجلان، ويتذاكرون من شأنهم وحالهم، وشأن إخوانهم ما شاء الله فلا يزالون كذلك حتى يجتمع منهم العدد الكثير، ثم يشتاق كل واحد منهم إلى رؤية ما أعطى أخوه في الله، فيعزم كل واحد منهم على صاحبه في المسير معه والنزول عنده، فلا يزالون يطوفون على قصورهم وملكهم، من رجل إلى رجل يتجالسون في نعيم ويتحدثون في محل كريم، ويقيمون كذلك ما شاء الله، ثم يتفرقون عن فرح وسرور، ويرجع كل[1] منهم إلى ملكه وسلطانه مع من معه من خدمه وولدانه،ويتزاورون بعد ذلك، ويتجالسون ويتذاكرون، فذلك قوله تعالى الآية[2] وقوله تعالى الآية[3] ونظائرها.[4]

وذكر[5] أبو نعيم في الحلية عن محمد بن سباع النميري[6] قال: (بينما عيسى ابن مريم يسيح في الأرض في بعض بلاد الشام، إذ[7] اشتد به المطر والرعد والبرق،فجعل يطلب شيئاً يلجأ إليه، فرفعت له خيمة من بعيد، فأتاها فإذا فيها امرأة، فحاد عنها، فإذا

---

[1](?) في (ج) بزيادة : " أحد" .
[2](?) سورة الطور الآيات: 25-27 .
[3](?) سورة الحجر الآية: 47 .
[4](?) لم أقف علي كتاب شاكر بن مسلم حتى الآن .
[5](?) في (ب) و(ج) و(د) :" وروى " .
[6](?) لم أقف له على ترجمة .
[7](?) في (ب) :" إذا" .

هو بكهف في جبل، فأتاه فإذا في الكهف أسد، فوضع يده عليه، ثم قال: إلهي جعلت لكل شيء مأوى، ولم تجعل لي مأوى، فأجابه الجليل تعالى: مأواك عندي، في مستقر رحمتي، لأزوجنك يوم القيامة مائة حوراء خلقتهن بيدي،ولأطعمن في عرسك أربعة آلاف عام، يوم منها كعمر الدنيا، ولآمرن منادياً ينادي: أين الزاهدون في دار الدنيا، زوروا عرس الزاهد عيسى بن مريم)[1] .

---

[1](?) لم أقف عليه عند أبي نعيم في الحلية، وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق 47/421، وابن الجوزي في المنتظم 2/27، وفي التبصرة له أيضاً 1/356 .

فصلٌ

ومن روضة الحقائق قال: (جاء عن النبي أنه قال:" من قرأ [1] إحدى عشرة مرة، بنى له قصر في الجنة من ياقوتة حمراء، وياقوتة بيضاء،وزبرجدة[2] خضراء، فيه[3] سبعون ألف بيت، وسبعون ألف غرفة، في كل بيت منها وفي كل غرفة من النعيم ما لا تبلغه صفة الواصفين، ويكتب له بكل حرف عشر حسنات، ويمحى عنه عشر سيئات، ويرفع له بها عشر درجات، ولا يكون لها منتهى دون العرش، تصطك حوله تذكر بقارئها إلى يوم القيامة، ومن قرأها عشر مرات دبر كل صلاة،لم يصل الشيطان إليه ذلك اليوم ولو جهد[4] في ذلك"[5])[6] وقد تقدم حديث الدارمي عن النبي :" إنَّ[7] من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات، بنى له قصر في الجنة،ومن قرأها عشرين مرة، بنى له قصران في الجنة، ومن قرأها ثلاثين مرة، بنى له ثلاثة قصور في الجنة، فقال له عمر : يا

---

[1] (?) سورة الإخلاص الآية: 1 .
[2] (?) في (د) بزيادة :" وياقوتة" .
[3] (?) في (ب) و(ج) :" فيها" .
[4] (?) في (د) :" جحد" والسياق يأباها .
[5] (?) لم أقف عليه بهذا اللفظ .
[6] (?) لم أقف على كتاب روضة الحقائق لابن الخلال .
[7] (?) في (ب) :" أنه قال" .

رسول الله إذاً تكثر[1] قصورنا في الجنة، فقال له: الله أوسع من ذلك"[2] أي فضل الله أوسع من ذلك[3] .

---

[1] (?) في (ب) و(ج) :" لتكثرن" .
[2] (?) تقدم ص829 .*
[3] (?) " أي فضل الله أوسع من ذلك" ليست في (ج) .

فصلٌ

ذكر [ابن]الجوزي في الصفوة[1] وابن آجُرُّوم[2] في شرحه لحرز الأماني[3] عن سليمان بن عيسى أو قال عن [سليم[4] بن عيسى][5] قال: (دخلت على حمزة بن حبيب الزيات -أحد القراء السبعة- قال: فوجدته يمرغ خديه في الأرض ويبكي، فقلت له: أعيذكـ

---

[1](?) صفة الصفوة لابن الجوزي .

[2](?) ابن آجُرُّوم : محمد بن محمد بن داود الصنهاجي النحوي المشهور بابن آجُرُّوم – ومعناه بلغة البربر: الفقير الصوفي – صاحب المقدمة الآجرومية المشهورة، قيل عنه: نحوي مقري، له معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع، وله مصنفات وأراجيز، توفي بفاس سنة 723هـ. انظر الضوء اللامع للسخاوي 9/82-83، وشذرات الذهب لابن العماد 6/62.

[3](?) "حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للسبع المثاني" وهي قصيدة مشهورة بالشاطبية للشيخ أبي محمد القاسم بن فيره الشاطبي الضرير المتوفي بالقاهرة سنة 559هـ نظم فيه التيسير كما ذكره الجزري في التخبير وأبياته ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً، هو عمدة الفن وله شروح كثيرة منها هذا الشرح لابن آجروم . انظر كشف الظنون لحاجي خليفة 1/646-649 . ولم أقف على شرح ابن آجروم.

[4](?) في (ج) : " سليمان" .

[5](?) سليم بن عيسى؛ كما عند ابن الجوزي في صفة الصفوة 3/157، وكذا عند المزي في تهذيب الكمال 7/319 ، وهو سليم بن عيسى المقرئ مولى بني تميم بن ثعلبة بن ربيعة من أهل الكوفة، يروى عن الثوري وحمزة الزيات، وروى عنه أحمد بن حميد وضرار بن صرد، قال العقيلي:"مجهول في النقل حديثه منكر غير محفوظ". انظر ضعفاء العقيلي 2/163، والثقات لابن حبان 8/295.

بالله، فقال لي: لِمَ استعذت ؟ قلت : فماذا؟ قال: رأيت البارحة في منامي كأن القيامة قد قامت، وقد دعي بقراء القرآن فكنت فيمن حضر، فسمعت قائلاً يقول بكلام عذب[1] لا يدخل علي إلا من عمل بالقرآن، فرجعت القهقري، فهتف باسمي،أين حمزة بن حبيب الزيات؟ فقلت: لبيك داعي الله، لبيك، فبادرني ملك، فقال: قل لبيك اللهم لبيك، فقلت: كما قال[2]، فأدخلني داراً سمعت فيها ضجيج القرآن،فوقفت أرعد، فسمعت قائلاً يقول: لا بأس عليك اقرأ وارق، فأدرت وجهي فإذا أنا بمنبر من در أبيض، و[3]دَّفتاه من ياقوت أصفر، مراقيه من[4] زبرجد أخضر، فقال لي: ارق واقرأ، فقرأت، فقيل لي: اقرأ سورة الانعام، فقرأت وأنا لا أدري على من أقرأ، حتى بلغت ستين آية، فلما بلغت وهو القاهر فوق عباده، قال لي: يا حمزة ألستُ القاهر فوق عبادي، فقلت: بلى، قال: صدقت، اقرأ ، فقرأت حتى أتممتها، ثم قال لي: اقرأ، فقرأت الأعراف حتى بلغت آخرها، فأوميت بالسجود، فقال لي: حسبك ما مضى لا تسجد، يا حمزة من أقرأك هذه القراءة؟ فقلت[5]: سليمان[6]، قال: صدقت، فمن أقرأ سليمان؟

---

[1](?) "بكلام عذب" ليست في (ج) .
[2](?) في (ب) :" قال" .
[3](?) الواو ليست في (ب) ولا في (ج) .
[4](?) " من " ليست في (ب) .
[5](?) في (ب) :" قال" .
[6](?) يعني ابن مهران الأعمش، وقد سبقت ترجمته .

قلت: يحيى[1]، قال: صدق يحيى، على من قرأ يحيى[2]؟ قلت: على أبي عبدالرحمن السلمي[3]، قال: صدق أبو عبدالرحمن السلمي، فمن أقرأ أبا عبدالرحمن؟ قلت: ابن عم نبيك علي، قال: صدق علي، فمن أقرأ علياً؟ قلت[4]: نبيك محمد ، قال: ومن أقرأ نبيي؟ قال: قلت: جبريل، قال: ومن أقرأ جبريل؟ قال: فسكت، فقال لي: يا حمزة فقل: أنت، قال: ما أحسن أن أقول أنت، قال لي: قل أنت، فقلت: أنت،فقال لي: صدقت يا حمزة، وحق القرآن لأكرمن أهل القرآن، لاسيما إن عملوا بالقرآن، يا حمزة؛ القرآن كلامي، وما أحببت أحداً كحبي[5] لأهل القرآن، ادن يا حمزة،فدنوت فضمخني بالغالية، وقال: لست أفعل بك وحدك، قد فعلت ذلك بنظرائك من فوقك، ومن دونك، ومن قرأ القرآن كما قرأته، لم يرد به غيري، وما خبأت لك يا حمزة أكثر، فأعلم أصحابك بمكاني من حبي لأهل القرآن، وفعلي بهم، فهم المصطفون الأخيار، يا حمزة وعزتي وجلالي لا أعذب لساناً تلا القرآن، ولا قلباً

---

[1] (?) يحيى بن وثَّاب الأسدي مولاهم الكوفي المقرئ، ثقة عابد، مات سنة ثلاث ومائة. انظر معرفة الثقات 2/358، والكاشف للذهبي 2/378، وتقريب التهذيب لابن حجرص598.

[2] (?) في (د) :" ومن أقرأ" .

[3] (?) أبو عبد الرحمن السلمي : عبد الله بن حبيب بن ربَيَّعة، الإمام أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي المقرئ، مشهور بكنيته ولأبيه صحبة، ثقة ثبت، مات بعد السبعين . انظر الكاشف للذهبي 1/544، وتقريب التهذيب لابن حجرص 299 .

[4] (?) في (ب) :" قال" .

[5] (?) في (د) :" حبي" .

وعاه، ولا أذناً سمعته، ولا عيناً نظرته، أفتلومني أن أبكي وأتمرغ في التراب)[1] .

قلت :وعند ابن آجروم : (لا عذبت لساناً تلا القرآن بالنار)[2] وقوله (ولا عيناً نظرته) أي: نظرت في المصحف. كذا وقعت الإشارة إليه في سياق [ابن][3]الجوزي زاد في آخره : (فإذا لقوني يعني يوم القيامة رفعت لهم بكل آية درجة)[4] .

---

[1](?) صفة الصفوة لابن الجوزي 3/-158157 ، وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر 14/325 وتهذيب الكمال للمزي 7/319 .

[2](?) لم أقف على شرح ابن آجروم لحرز الآماني .

[3](?) ليست في (أ)، والصحيح المثبت .

[4](?) صفة الصفوة لابن الجوزي 3/158 .

فصلٌ

حدث مالك في الموطأ عن أبي حازم عن أبي إدريس الخولاني أنه قال: دخلت مسجد دمشق، فإذا فتى شاب برَّاق الثنايا، وإذا الناس معه، إذا[1] اختلفوا في شيء أسندوه إليه[2]، وصدروا عن قوله، فسألت عنه، فقيل لي: هذا معاذ بن جبل فلما كان الغد هجَّرت فوجدته قد سبقني بالتهجير، ووجدته يصلي،[3] فانتظرته حتى قضى صلاته، ثم جئته من قبل وجهه، فسلمت عليه، ثم قلت له[4]: والله إني[5] لأحبك فقال: آلله، فقلت: آلله، فقال: آلله، فقلت: آلله،[6] قال: فأخذ بحبوة ردائي، [فجبذني][7] إليه، وقال: أبشر فإني سمعت رسول الله يقول:" قال الله تعالى: وجبت محبتي للمتحابين فيَّ، والمتجالسين فيَّ، والمتباذلين فيَّ، والمتزاورين فيَّ"[8] .

وروى مسلم عن أبي هريرة عن النبي قال:" لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا

---

[1](?) في (ج) :"قد" .
[2](?) " إليه" ليست في (ج) .
[3](?) في (ب) :" قال" .
[4](?) " له" ليست في (ب) .
[5](?) في (ب) :"آلله وإني " .
[6](?) كتبت مرة واحدة ثم كتب في الهامش ثلاثاً ، وسقطت واحدة من (د) .
[7](?) هكذا في موطأ مالك ، وهي في (ب) :" فجبذه" وفي باقي النسخ:"فجذبه".
[8](?) سبق تخريجه .

أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؛ افشوا السلام بينكم"[1] .

وفي جامع العتبية: (حدث ابن وهب أن رسول الله قال:" يزور الأعلون من أهل الجنة الأسفلين، ولا يزور الأسفلون الأعلون، إلا من كان يزور في الله في الدنيا، فذلك يزور في الجنة حيث شاء"[2])[3] .

---

[1] (?) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان 1/74 رقم 54 .

[2] (?) سبق تخريجه.

[3] (?) لم أقف عليه في العتبية المضمنة للبيان والتحصيل لابن رشد .

فصلٌ

قال عز الدين بن عبدالسلام[1]: (اعلم أن درجات الجنة مختلفة، بحسب اختلاف الأعمال، فليس من عبد الله تعالى مقدراً أنه يرى الله، كمن عبد الله تعالى مقدراً أن الله يراه، وليس من عبد الله تعالى على خلاف ذلك، كمن عبد الله كأن الله يراه،وللمؤمنين درجات في الإيمان[2]؛ عاليات ودانيات[3] ومتوسطات، وللمجاهدين مائة درجة في الجنة، يترتب أعلاها على أعلى[4] رتب الجنان، وأدناها على أدناها، وكذلك رتب المصلين، والصائمين، والولاة المقسطين، والشهود الصادقين، والصابرين على الطاعات،والبليات، وعن المعاصي والمخالفات، وعلى بر الآباء والأمهات، والبنين والبنات، وعلى هذه الدرجات يترتب سبقهم إلى الجنات، فإذا تساوى[5] اثنان في الإيمان والعرفان مثلاً ،

---

[1](?) عز الدين بن عبد السلام : محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي الدمشقي الشافعي، لقب بسلطان العلماء، انتهت إليه رئاسة المذهب مع الزهد والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصلابة في الدين، يحضر السماع ويرقص بل ولبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين السهروردي، مات سنة 660هـ . انظر العبر للذهبي 5/260، وشذرات الذهب لابن العماد 5/301-302، وفي سماعه ورقصه ولبسه الخرقة انظر مرآة الجنان لليافعي 4/154، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي 8/214 .

[2](?) " في الإيمان" ليست في (ج) .

[3](?) " ودانيات" ليست في (د) .

[4](?) " أعلى" ليست في (ب) ولا في (ج) .

[5](?) في (د) :" استوى" .

فإن استويا[1] في مقادير الإيمان الحقيقي أو الحكمي فدرجتهما واحدة فيما استويا فيه، وإن تفاوتا في الكثرة والقلة، كانت درجة ذي الكثرة أعلى من درجة ذي القلة، ولو استوى اثنان في عدد الصلاة، فإن استويا في كمالها بسنتها[2] وخضوعها وخشوعها، وفهم أذكارها وقراءتها فهما في درجة واحدة، وإن تفاوتا في ذلك، كان أكملهما أعلاهما درجة من أنقصهما، ومعنى تفاوت الدرجات؛ أن يكون لكل واحد من العالمين[3] في نصيبه من الجنة درجات عاليات ودانيات ومتوسطات، يتردد بينها[4] على ما تشتهيه نفسه وتلذ عينه، ولو آمن إنسان قبل موته بلحظة، لم يكن أجره كأجر من آمن قبل موته بيوم، ولا أجر من آمن قبل موته بيوم كأجر من آمن قبل موته بشهر،ولا أجر من آمن قبل موته بشهر كأجر من آمن قبل موته بعام، فليس من طال عمره في الطاعات والإيمان، كمن قصر عمره، ولمثل هذا شح الأولياء على الأوقات أن يصرفوها في غير الطاعات، وكذلك يترتب عذاب جهنم[5] على ترتيب[6] المفاسد وكثرتها وقلتها، فالعذاب على الرياء، دون العذاب على القتل، والعذاب على أكبر الكبائر، دون العذاب على الكفر، وليس من كفر قبل موته بلحظة، كمن أقام على الكفر يوماً، أو شهراً، أو مائة عام)[7] اللهم عافنا من عذابك وموجبات سخطك.

---

[1](?) في (د) بزيادة :" فيه".
[2](?) في (د) :" بسننها" .
[3](?) في (د) :" العاملين" .
[4](?) في (ب): " بينهما " .
[5](?) في (ب) و(د) بزيادة :" أعاذنا الله منها" .
[6](?) في (ب) :" ترتب" .

قوله[1]: (يكون لكل واحد من العالمين[2] في نصيبه من الجنة[3] درجات عاليات ودانيات ومتوسطات يتردد بينها) كلام حسن يشهد له ما رواه النسائي عن فضالة بن عبيد قال: سمعت النبي يقول:" أنا زعيم - والزعيم الحميل- لمن آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله ببيت له في ربض الجنة، وبيت في وسط الجنة، وبيت في

[7] (?) الفوائد في اختصار المقاصد للعز بن عبد السلام ص 153-155 .
[1] (?) يعني العز بن عبد السلام .
[2] (?) في (د) :" العاملين" .
[3] (?) " من الجنة" ليست في (ج) .

أعلى غرف الجنة، من فعل ذلك فلم يدع للخير مطلباً، ولا من الشر مهرباً، يموت حيث[1] شاء أن يموت"[2]
قال الغزالي: (وقد قال :"من ترك المراء وهو مبطل؛ بنى له بيت في ربض الجنة، ومن ترك المراء وهو محق؛ بنى له بيت في أعلى الجنة"[3])[4].

---

[1] (?) " حيث " ليست في (ج) .
[2] (?) سبق تخريجه .
[3] (?) رواه ابن وهب في جامعه 2/624 بلفظ مقارب عن أنس ولفظه:"من ترك الكذب وهو باطل بُني له في ربض الجنة، ومن ترك المراء وهو محق بُني له في وسطها، ومن حسن خلقه بُني له في أعلاها"، وكذلك الترمذي في سننه 4/358وقال:"وهذا الحديث حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث سلمة بن وردان عن أنس بن مالك"، وابن ماجه في سننه 1/19، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول 3/96،وفي سنده سلمة بن وردان الجندعي مولى بني ليث وهو منكر الحديث . انظر الكامل لابن عدي 3/333-334، والمجروحين لابن حبان 1/336-337 .
[4] (?) إحياء علوم الدين للغزالي 1/47 .

باب ما جاء أن في الجنة سوقاً[1] وفي تعارف أهل الجنة

وحديثهم ورؤيتهم لربهم سبحانه

روى مسلم عن أنس أن رسول الله قال:" إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل[2] جمعة، فتهب ريح الشمال، فتحثو في وجوهمم وثيابهم، فيزدادون حسناً وجمالاً، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً، فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً، فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً"[3].

[وذكر عبدالعظيم المنذري حديثاً طويلاً عن حذيفة عن النبي أنه قال:" إذا كان يوم الجمعة، في الحين الذي يخرج أهل الجمعة إلى جمعتهم، نادى منادياً أهل الجنة: اخرجوا إلى دار المزيد" وفي حديث أنس :"إنه واد أفيح، أعده الله لأهل الجنة" قال في حديث حذيفة :"لا يعلم سعته وعرضه وطوله إلا الله سبحانه، فيخرجون في كثبان من مسك،ويخرج غلمان الأنبياء بمنابر من نور، ويخرج غلمان المؤمنين بكراسي من ياقوت، قال: فإذا أخذوا مجالسهم بعث الله سبحانه

---

[1](?) في (ج) :" شوقاً" .

[2](?) في (ب) و(ج) بزيادة :" يوم" وهذه الزيادة ليست في صحيح مسلم .

[3](?) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها 4/2178 رقم 2833 .

ريحاً تسمى المثيرة، تنثر عليهم المسك الأبيض" وفيه :"فيكون أول ما يسمعون منه سبحانه أن يقول: أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ؟ ولم يروني، وصدقوا رسلي، واتبعوا أمري. فاسألوني فهذا يوم المزيد. قال: فيجتمعون على كلمة واحدة: رب رضينا عنك فارض عنا. فيقول سبحانه: يا أهل الجنة لو لم أرض عنكم ما أسكنتم جنتي، فاسألوني فهذا يوم المزيد.قال: فيجتمعون على كلمة واحدة: رب وجهك أرنا ننظر إليه. قال: فيكشف الحجب ويتجلى لهم سبحانه، فيغشاهم من نوره سبحانه شيء لولا أنه قضى عليهم ألا يحترقوا لاحترقوا مما غشيهم من نوره. قال: ثم يقال لهم: ارجعوا إلى منازلكم،فيرجعون إلى منازلهم وقد خفوا على أزواجهم وخفين عليهم مما غشيهم من نوره تبارك وتعالى،قال: فيقول لهم أزواجهم: لقد خرجتم من عندنا على صورة، ورجعتم على غيرها ! قال: فيقولون ذلك فإن الله تبارك وتعالى تجلى لنا فنظرنا إليه، قال: فلهم

في كل سبعة أيام الضعف على ما كانوا عليه" انتهى[1]][2] .

وذكر الغزالي رحمه الله تعالى في الإحياء: (أن شوق العارفين إلى الله سبحانه على نوعين؛شوق في الدنيا، وشوق في الآخرة، قال: فالشوق[3] الأول: ينتهي في الدار الآخرة إلى المعنى الذي يسمى رؤية ولقاء ومشاهدة، ولا يتصور أن يسكن في الدنيا، نعم هذا الشوق يسكن في الآخرة. وأما الشوق الثاني: فسبيله ألا يكون له نهاية في الآخرة إذ نهايته أن ينكشف للعبد في الآخرة من جلال الله وصفاته وحكمته وأفعاله ما هو معلوم لله، وهو محال، لأن ذلك لا نهاية له، ولا يزال العبد عالماً بأنه بقي من الجلال والجمال ما لم يتضح له، فلا يسكن قط شوقه لاسيما من[4] يرى فوق درجته درجات كثيرة، إلا أنه شوق إلى استكمال الوصال، مع حصول أصل الوصال، فهو لذلك شوق لذيذ لا يظهر فيه

---

[1](?) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب 4/311-312، ورواه الشافعي في مسنده ص 70، وفي الأم 1/208-209، وابن أبي شيبة في مصنفه 1/478، والبزار في مسنده 7/289-290، وأخرج أبو يعلى أوله في مسنده 7/130، وابن جرير في تفسيره 26/175، والطبراني في الأوسط 2/312و 7/15، والدارقطني في كتارب رؤية الله ص80، وقال الهيثمي:" رواه البزار والطبراني في الأوسط بنحوه وأبو يعلى باختصار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح، وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم ، وإسناد البزار فيه خلاف" مجمع الزوائد 10/421-422 .

[2](?) كل هذه الزيادة ليست في إلا في (د) .

[3](?) في (ج) :" فأما الشوق" .

[4](?) في (د) :" أن" بدلاً من :"مَنْ" .

ألم، ولا يبعد أن تكون ألطاف الكشف والنظر متوالية إلى غير نهاية، فلا يزال النعيم واللذة تتزايد أبد الآباد، ويكون لذة ما تجدد من لطائف النعيم شاغلاً عن الإحساس بالشوق إلى ما لم يحصل)[1] .

قلت :ومن تأليف محمد بن عبدالله ابن عيشون[2] حدث بسنده عن حماد بن سليمان السدوسي[3] أنه قال: (إن أهل الجنة ليس يشتاقون إلى شيء أشد شوقاً منهم إلى يوم المزيد، قال: وهو مقدار كل يوم جمعة في دار الدنيا، وذلك لأنه اليوم الذي يرون فيه ربهم سبحانه، فينظرون إليه سبحانه،فينسون كل نعمة كانوا فيها بالنظر

---

[1](?) إحياء علوم الدين للغزالي 4/323-324 باختصار .

[2](?) محمد بن عبد الله بن عيشون الطليطلي أبو عبد الله كان فقيهاً وله مختصر في الفقه، وكتاب في توجيه حديث الموطأ، وسمع كثيراً من الحديث ورواه، وله إلى المشرق رحلة سمع فيها من جماعة،وتوفي بطليطلة سنة 341هـ . انظر معجم البلدان 4/40، والديباج المذهب لابن فرحون المالكي ص 254، وهدية العارفين لمصطفى القسطنطيني الحنفي 6/41 .

[3](?) لم أقف له على ترجمة .

إليه[1] سبحانه)[2] ثم حدث: (عن مقاتل عن جرير[3] بن يزيد[4] عن أبيه[5] عن جده جرير بن عبدالله البجلي قال: سمعت النبي يقول:" إن أهل الجنة ينظرون إلى وجه الله تعالى كما ينظر أهل الأرض إلى الشمس والقمر في غير سحاب، قال: ثم ينصرف المؤمنون إلى منازلهم، ويدخلون على أزواجهم، فتقول الحوراء للمؤمن: يا ولي الله لقد ازددت بعدنا حسناً وجمالاً "[6]) ثم قال ابن عيشون في أثناء كلامه: (أن الله تعالى يزيد أهل[7] الجنة في كل يوم جمالاً لم يكن قبل ذلك، ويزددن أزواجهم به[8]، ولأهل الجنة كل يوم من الله سبحانه فوائد وتحف ولطائف)[9] .

ونقل أبو الليث السمرقندي عن أبي هريرة أنه قال: (والذي أنزل الكتاب على محمد إن أهل الجنة ليزدادون حسناً وجمالاً كما يزدادون في الدنيا هرماً وضعفاً)[10] .

---

[1] (?) في (د) :" إلى الله" .

[2] (?) لم أقف عليه .

[3] (?) جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي، قال أبو زرعة:"هو من ولد جرير بن عبدالله وهو شامي منكر الحديث" الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 2/502، وانظر تقريب التهذيب لابن حجر ص139 .

[4] (?) في (ج):" زيد" .

[5] (?) يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي ، لم أقف على من ترجم له.

[6] (?) لم أقف عليه .

[7] (?) في (د) :" لأهل" .

[8] (?) في (د) :" بهاء" وهي الأنسب للسياق .

[9] (?) لم أقف على كتاب ابن عيشون .

[10] (?) سبق تخريجه .

وروى أبو هدبة إبراهيم بن هدبة قال: حدثنا أنس بن مالك قال: قال رسول الله :" إن في الجنة أسواقاً لا شراء فيها ولا بيع، إن أهل الجنة لما أفضوا إلى روح الجنة، جلسوا متكئين على لؤلؤ رطب[1]، وترابها مسك، يتعارفون في تلك الجنان، كيف كانت الدنيا، وكيف كانت عبادة الرب سبحانه، وكيف نحيي الليل ونصوم النهار، وكيف كان فقر الدنيا وغناها، وكيف كان الموت، وكيف صرنا بعد طول البلى[2] من أهل الجنة" [3] .

---

[1](?) في (د) :" اللؤلؤ الرطب " .
[2](?) " البلى " ليست في (ج) .
[3](?) لم أقف عليه .

قال الغزالي في الإحياء: (قال رسول الله ﷺ :"إذا استقر أهل الجنة في الجنة، اشتاق الإخوان إلى الإخوان، فيسير سرير هذا إلى سرير هذا، فيلتقيان فيتحدثان ما كان بينهما في دار الدنيا، فيقول: يا أخي تذكر يوم كذا،في كذا، فدعونا الله تعالى فغفر لنا"[1]) [2] .

---

[1] (?) رواه أبو الشيخ في العظمة 3/1120، وأبو نعيم في الحلية 8/49، قال ابن أبي حاتم:" قال أبي: هذا حديث منكر وسعيد مجهول" علل الحديث 2/220، وقال الحافظ العراقي:"-رواه – البزار من رواية الربيع بن صبيح عن الحسن عن أنس، وقال لا نعلمه يروى عن النبي إلا بهذا الإسناد، تفرد به أنس. والربيع ابن صبيح ضعيف جداً، ورواه الأصبهاني في الترغيب والترهيب مرسلاً دون ذكر أنس" المغني عن حمل الأسفار 2/1268 ، وانظر ضعفاء العقيلي 2/103، وميزان الاعتدال للذهبي 3/197، ولسان الميزان لابن حجر 3/26.

[2] (?) إحياء علوم الدين للغزالي 4/542 .

فصلٌ

وأسند الإمام الحافظ أبو القاسم علي[1] بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي[2] في تاريخه الكبير في أخبار دمشق بسند[3] يرفعه إلى جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ :"إن أهل الجنة ليحتاجون إلى العلماء في الجنة، وذلك أنهم يزورون[4] الله ﷻ في كل جمعة، فيقول لهم سبحانه، تمنوا عليَّ ما شئتم؟ فيلتفتون إلى العلماء، فيقولون: ماذا نتمنى؟ فيقولون: تمنوا عليه كذا وكذا، فهم يحتاجون إليهم في الجنة، كما يحتاجون إليهم في الدنيا"[5].

وعن مقاتل بن سليمان أنه قال: (إن في الجنة أسواقاً، فيها ما ليس في مدائنها، ولا في قصورها، فيها حوانيت من الدر والياقوت الأحمر، والياقوت الأصفر والأخضر، وحوانيت من الذهب والفضة، على كل حانوت منها قهرمان، تحت كل قهرمان ألف من

---

[1] (?) " علي" ليست في (ج) .

[2] (?) ابن عساكر: الإمام الحافظ الكبير محدث الشام أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي، صاحب التصانيف والتاريخ الكبير، مات سنة 571هـ.انظر تذكرة الحفاظ للذهبي 4/1328-1333، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص475-477 .

[3] (?) في (ب) :"بسنده" .

[4] (?) في (ج) :" يرون" بخلاف ما في تاريخ دمشق .

[5] (?) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق 51/50، قال الذهبي :"وهذا موضوع" ميزان الاعتدال6/22 .

الولدان، تحت كل خادم من الولدان ألف وصيف من خدم الجنة، إذا زاروا ربهم سبحانه ورجعوا من عنده، فتنادى القهارمة في الأسواق والولدان، ألا إن في هذه الأسواق لرب العالمين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وهذه الأسواق ليس فيها بيع ولا شراء، قال: فيقومون على خيولهم وإبلهم فينظرون إلى ما لم ير الراؤون مثله، تم يقول المؤمن: أحملوا هذا، فيبادر الولدان إليه فيسوقونه إلى دار ملكه، ولا يزال يتمنى حتى يظن أنه لم يبق شيئاً[1]، *فإذا أراد أن ينقلب عن الحوانيت نظر إلى ما فيها فكأنه لم يمس شيئاً*[2]، ويرى فيها ما لم ير قط فيعجب ويسير على فرسه، وتسير فرسانه إلى مدائنه، ويبشرون الأزواج بقدومه من عند رب العالمين)[3] سبحانه لا إله إلا هو، اللهم اجعلنا ممن أنعمت عليه بهذا النعيم[4]، يا أرحم الراحمين.

وعن مقاتل بن سليمان أنه قال: (في دار السلام شجرة[5] يقال لها الأسفاط[6]؛ من ذهب وفضة ومن أصناف الجوهر، فيقول بعضهم لبعض: هذه أيضاً لم نر مثلها في الجنة، فإذا فتحوا تلك الأسفاط، فإذا فيها أسورة من الدر والياقوت، سوار منها يضيء مسيرة

---

[1](?) في (د) :" شيء " .
[2](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .
[3](?) لم أقف عليه .
[4](?) في (ج) :"بهذه النعم" .
[5](?) في (ج) بزيادة:" من ذهب".
[6](?) الأسفاط: جمع سَّفَطٍ وهو: ما يُعَبَّأ فيه الطِّيبُ وما أَشْبَهَه من أَدَواتِ النِّساءِ . انظر المحكم لابن سيده 8/437، ولسان العرب لابن منظور 7/315 .

ألف عام، فينظرون فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فلا يبقى لهم مفصل إلا وضعت عليه الملائكة سواراً، ثم يوحي الله سبحانه إلى شجرة تحت العرش أن تلقى عليهم المسك الذي لم يروا[1] في الجنة مثله، فتلقي عليهم الشجرة مسكاً يذهب ريحه في جميع نواحي تلك الشجرة ما شاء الله وإن المؤمن ليجلس على سريره فينظر إلى الثمرة في الشجرة فيشتهيها، فيأتيه الغصن فيقول[2]: خذ يا ولي الله، فيقول له: من أعلمك بما في[3] نفسي؟ فيقول: الذي رضي لك جواره، أعلمنا غيب ما في نفسك، لا تشتهي شيئاً[4] إلا أوقع الله ذلك في نفوسنا، تكلمت به أو لم تتكلم)[5].

وروى الترمذي وابن ماجه عن سعيد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة، فقال سعيد: أفيها سوق؟[6] قال: نعم، أخبرني رسول الله :"إن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوها بفضل أعمالهم، ثم يؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا، فيرون ربهم، ويبرز لهم عرشه، ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة، فتوضع لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ياقوت، ومنابر من زبرجد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم -وما فيهم دني- على

---

[1](?) في (د) :"ير" .
[2](?) في (د) بزيادة :" له" .
[3](?) " في" ليست في (ب) .
[4](?) " شيئاً" ليست في (ج) .
[5](?) لم أقف عليه .
[6](?) " فقال سعيد: أفيها سوق" ليست في (ج) .

كثبان المسك والكافور، ما يرون أن أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلساً" قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله وهل نرى ربنا؟ قال:" نعم، هل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر[1]؟ قلت: لا، قال: كذلك[2] لا تتمارون في رؤية ربكم، ولا يبقى في ذلك المجلس رجل إلا حاضره الله تعالى محاضرة، حتى يقول للرجل منهم: يا فلان بن فلان، أتذكر يوم فعلت كذا وكذا، فيُذَكِّرُه[3] ببعض[4] غدراته في الدنيا، فيقول: يا رب أفلم[5] تغفر لي؟ فيقول: بلى. فسعة مغفرتي بلغت بك منزلتك هذه، فبينا هم على ذلك إذ غشيتهم سحابة فأمطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه[6] شيئاً قط، ويقول ربنا :قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة، فخذوا ما اشتهيتم[7]، فنأتي سوقاً قد حفت به الملائكة، ما لم تنظر العيون إلى مثله، ولم تسمع الأذان، ولم يخطر على القلوب، فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيها ولا يشترى، وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضاً، قال: فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة، فيلقى من هو دونه -وما فيهم دني- فيروعه ما يرى عليه من اللباس، فما ينقضي آخر حديثه، حتى يتمثل له ما هو أحسن منه، وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها، ثم ننصرف إلى منازلنا فيتلقانا أزواجنا، فيقلن:

---

[1](?) " ليلة البدر" ليست في (ج) .
[2](?) في (ب) و(د) :" فكذلك" .
[3](?) في (ب) :" فيذكر" .
[4](?) في (ب) : " بعض " .
[5](?) في (ب) :" ألم" .
[6](?) في (د) :" رائحته" .
[7](?) في (د) :" اشتهيتم" .

مرحباً وأهلاً ،لقد جئت وإن بك من الجمال أفضل مما فارقتنا عليه، فنقول: إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار جل جلاله، وبحقنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا"[1] .

---

[1](?) رواه الترمذي في سننه 4/685 وقال:"هذا حديث غريب لا نعرفه إلى من هذا الوجه وقد روى سويد بن عمرو عن الأوزاعي شيئاً من هذا الحديث" ، وابن ماجه في سننه 2/1450-1451، وابن حبان في صحيحه16/466-468، وابن بطة في الإبانة 3/88، قال شيخ الإسلام:" قد روى هذا الحديث ابن بطة في الإبانة بأسانيد صحيحة عن أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج عن الأوزاعي وعن محمد بن كثير قال: نبئت أنه لقي سعيد بن المسيب أبا هريرة فقال: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة وذكر الحديث مثل تقدم وهذا يبين أن الحديث محفوظ عن الأوزاعي لكن في تلك الروايات سمى من حدثه وفي الروايات البواقي الثانية لم يسم فالله أعلم" مجموع الفتاوى 6/418.

قال القرطبي: (وقوله "ويتبدى لهم في روضة" أي وهم في روضة إذ لا يحويه سبحانه مكان[1])[2] .

تأمل رحمك الله ما ذكرناه من الآثار، وصحيح الأخبار، من أول الكتاب إلى هذا المحل،واحمل نفسك -رحمك الله- على ما تحمد عاقبته، واجهد نفسك في أيام قليلة، لتستريح راحة طويلة، وعند الصباح يحمد القوم السرى.

---

[1](?) لفظة :"لا يحويه مكان" من الألفاظ المجملة، والتي ينبغي تجنبها وعدم استعمالها، فالاعتصام بالألفاظ الشرعية أولى، قال ابن أبي العز:"إن إطلاق مثل هذا اللفظ مع ما فيه من الإجمال والاحتمال، كان تركه أولى، وإلا تُسُلِطَ عليه، وألزم بالتناقض في إثبات الإحاطة والفوقية ونفي الجهة" شرح العقيدة الطحاوية ص 243-244.
وتقال هذه اللفظة ويراد منها نفي بعض الصفات مثل : صفة الاستواء والعلو والنزول، ويجاب على ذلك بأن :"السلف والأئمة وسائر علماء السنة؛ إذا قالوا إنه فوق العرش، وإنه في السماء فوق كل شيء؛ لا يقولون إن هناك شيئاً يحويه أو يحصره، أو يكون محلاً له، أو ظرفاً ووعاء -سبحانه وتعالى عن ذلك- بل هو فوق كل شيء، وهو مستغن عن كل شيء، وكل شيء مفتقر إليه، وهو عالٍ على كل شيء، وهو الحامل للعرش، ولحملة العرش بقوته وقدرته، وكل مخلوق مفتقر إليه، وهو غنى عن العرش وعن كل مخلوق"مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية 16/100-101.
انظر: التوحيد للماتريدي ص75، والفرق بين الفرق للبغدادي ص 321، ودفع شبه التشبيه بأكف التنزيه لابن الجوزي ص 136، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 5/106، 16/100-101، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص 243-244.

[2](?) لم أقف عليه عند القرطبي سواء في التذكرة أو تفسيره .

ولله در القائل:

أيقظ جفونك إن القلب وصمم العزم إن العزم

وحِنَّ شوقاً إلى أخراكَ إن اللبيب إلى أخراه

واعمل لدار بها اللذات راح وروح وراحات

ظل وماء وأزهار[1] مفتقة عن الكمائم أشكال

قيعان مسك بها الأنهار خمر وماء وماذِيٌّ[2][3]

في جنة من نضار راق ترابها المسك والجدران

مرأى أنيق وأكواس من الرحيق وكاسات[4]

بها المقاصير والخيمات من اللالئ فيها الحور

بيض نواعم أبكار منعمة تحار فيهن ألباب وأذهان

يرفلن من سندس من فوقها حلل من

نشأن وسط مقاصير لم يصبهن[5] بها إنس

يبسمن عن درر راقت كالسيف شيم ونصل

ريق زلال وأنفاس معطرة ومنطق ساحر الألفاظ

سورن من حلى دار الخلد فيهن در وياقوت

في مثل ذاك فنافس كل وجاهد النفس إن

مهورهن صلاح دائم وتقى زهد وصبر وإخلاص

جزاءُ كلٍ على ما كان من إن الجزاء على

---

[1] (?) في (ب) :" وأنهار" وكتب على الحاشية : لعله وأشجار .

[2] (?) الماذِيُّ: العسل الأبيض اللين . انظر أدب الكاتب لابن قتيبة ص53، وتهذيب اللغة للأزهري 15/25.

[3] (?) في (ج) :" وعسل" والمعنى واحد .

[4] (?) في (ب) :" وطاسات".

[5] (?) في (د) :" لم يطمثهن" .

أذاك خيرٌ أم الدار التي[6] دار الهوان فلا عز ولا
أفنت قروناً وأبدت[7] بادوا جميعاً وجفن
أهون بدار غرور نفعها في صفوها كدر في
لا يربح المرء من آمالها إلا سيعقب ذاك الربح
ولا يزيد ثراء المرء من خسران[1][2]
لا يشبع المرء من خفض إلا غدا وهو يوم الحشر
من[3] فرح فسوف تبكيه في أخراه
أمانة وعهود ليس يحملها إلا جريء على الخيرات
لا تحسب النظم أقوالاً كل يصدقه نص وقرآن
فاختر لنفسك ما تبغيه ميزان[4] .

---

[6] (?) في (ج) :" الذي له " .
[7] (?) في (ج) و(د) :" وأفنت" .
[1] (?) هكذا في جميع النسخ بتكرار الكلمة في البيتين .
[2] (?) كل هذا البيت ليس في (ج) .
[3] (?) في (ب) :" عن" بدلاً من :" من" .
[4] (?) لم أقف على القائل .

باب ما جاء أن رؤية أهل الجنة لله سبحانه أحب إليهم مما هم فيه من النعيم[1]

روى مسلم عن صهيب عن النبي أنه قال:" إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله تبارك وتعالى: تريدون[2] شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا، ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا[3] من النار، قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم " وفي رواية لمسلم :"ثم تلا   [4]"[5].

وخَرَّجه[6] النسائي عن صهيب قال: قيل لرسول الله :هذه الآية [7] قال:" إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى منادٍ[8]: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه، قالوا: ألم يبيض وجوهنا، ويثقل موازيننا،ويجرنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب،

---

[1] (?) " من النعيم" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[2] (?) في (د) :" أتريدون" بخلاف ما في صحيح مسلم .
[3] (?) في (د) :" ونجيتنا" .
[4] (?) سورة يونس من الآية: 26 .
[5] (?) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان 1/163 رقم 181 .
[6] (?) في (ب) : " وخَرَّجَ " .
[7] (?) سورة يونس من الآية: 26 .
[8] (?) في (ب) :" منادياً " .

فينظرون إليه، فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر ولا أقر لأعينهم" [1].

وخَرَّجَهُ أبو داود الطيالسي أيضاً قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت[2] عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ [illegible] ﴾[3] قال:" إذا دخل أهل الجنة الجنة، نادى منادٍ: يا أهل الجنة إن لكم عند الله تعالى موعداً، فيقولون: ما هو؟ أليس قد بيَّض وجوهنا، وثقَّل موازيننا، وأدخلنا الجنة، قال: فيقال[4] لهم ذلك ثلاثاً، قال: فيتجلى الرب تبارك وتعالى، فينظرون إليه، فيكون ذلك عندهم أعظم مما أعطوا"[5].

وحدث القرطبي بسنده عن صهيب[6] قال: قال رسول الله ﷺ :" إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة نودوا أن يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً لم تروه، قالوا:

---

[1] (?) رواه النسائي في سننه 6/361، والترمذي في سننه 5/286 وقال:"حديث حماد بن سلمة هكذا روى غير واحد عن حماد بن سلمة مرفوعاً وروى سليمان بن المغيرة هذا الحديث عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله ولم يذكر فيه عن صهيب عن النبى ﷺ" ، وابن ماجه في سننه 1/67، والطبراني في الأوسط 1/230، وفي الكبير له أيضاً 8/39 ، وأصله في الصحيح كما سبق في تخريج الحديث الذي قبل هذا في أول الباب .

[2] (?) ثابت هو البناني وقد سبق التعريف به.

[3] (?) سورة يونس من الآية: 26 .

[4] (?) في (د) :" فيقول" .

[5] (?) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده ص186، وأبو نعيم في الحلية1/155، وأصله في الصحيح من حديث صهيب كما سبق في أول الباب .

[6] (?) " عن صهيب" ليست في (ج) .

وما هو؟ ألم يبيض وجوهنا، ويزحزحنا عن النار، ويدخلنا الجنة، قال[1]: فيكشف الحجاب فينظرون إليه، فوالله ما أعطاهم شيئاً أحب إليهم منه- أي من النظر إليه- ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾[2]"[3].

[4]وكذا[5] خرجه الإمام أحمد بن حنبل[6] والحارث بن أبي أسامة[7].

ورواه نوح بن أبي مريم[8] عن ثابت البناني عن أنس ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ فقال:" للذين أحسنوا العمل في الدنيا؛ الحسنى وهي الجنة" قال:" والزيادة النظر إلى وجه الله تعالى الكريم"[9] .

---

[1] (?) " قال" ليست في (ب) .

[2] (?) سورة يونس من الآية: 26 .

[3] (?) وما أسنده القرطبي أخرجه الإمام أحمد في مسنده 6/15، وابن أبي حاتم في تفسيره 6/1945 ، وأصله كما سبق في الصحيح في الحديث أول الباب .

[4] (?) انظر التذكرة للقرطبي ص534 .

[5] (?) في (ب) :" وكذلك" .

[6] (?) رواه أحمد في مسنده 6/15 وتقدم في تخريج الحديث السابق .

[7] (?) وراه الحارث بن أبي أسامة في مسنده 2/648 عن ابن عمر وعن رجل عن ابن عمرو.

[8] (?) نوح بن أبي مريم، أبو عصمة المروزي القرشي مولاهم ، مشهور بكنيته ويعرف بالجامع لجمعه العلوم لكن كذبوه في الحديث، مات سنة 173هـ. انظر الكاشف للذهبي 2/327، وتقريب التهذيب لابن حجر ص567 .

[9] (?) رواه ابن بطة في الإبانة 3/7-8، وابن منده في الرد على الجهمية ص52، والثعلبي ف تفسيره 5/129، والدارقطني في الرؤية ص 76، والخطيب في تاريخ بغداد 9/140، قال ابن

قلت :وفي سند حديث أنس ضعف.[1]

وأسند ابن المبارك عن أبي موسى الأشعري أنه قال: وهو على منبر البصرة: (إن الله سبحانه يبعث يوم القيامة ملكاً إلى أهل الجنة فيقول: هل أنجزكم الله ما وعدكم؟ فينظرون فيرون الحلى والحلل والثمار والأنهار والأزواج المطهرة، فيقولون: نعم قد أنجزنا الله ما وعدنا، فيقول الملك: هل أنجزكم الله ما وعدكم؟ ثلاث مرات، فلا يفقدون شيئاً مما وعدوا[2]، فيقولون: نعم، فيقول: بقي لكم شيء؛ إن الله تعالى يقول   [3] ألا إن الحسنى: الجنة والزيادة: النظر إلى الله تعالى)[4].

عدي:"وهذان الحديثان لعل البلاء فيهما من نوح بن أبي مريم، وهو أبو عصمة المرزوي قاضيها"= =الكامل 3/326، وقال الخطيب:"هكذا رواه سلم عن نوح بن أبي مريم عن ثابت البناني عن أنس ، وهو خطأ والصواب عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي كذلك رواه حماد بن سلمة وكان أثبت الناس في ثابت" تاريخ بغداد 9/140، وقال الذهبي :"هذا حديث منكر انفرد به سَلم بن سالم البلخي وهو ضعيف باتفاق عن نوح الجامع شيخ مرو وليس بثقة، بل تركوه" تاريخ الإسلام للذهبي 44/394 .

[1](?) والضعف جاء من سَلم بن سالم ونوح بن أبي مريم كما سبق في التخريج السابق.

[2](?) في (ب) :" وعد" .

[3](?) سورة يونس من الآية: 26 .

[4](?) أخرجه ابن المبارك في الزهد 2/127، وابن جرير في تفسيره 11/105، وفي سنده أبو بكر الهذلي قال ابن حجر:" أبو بكر الهذلي البصري اسمه سلمى بن عبد الله أو روح أخباري متروك الحديث " لسان الميزان لابن حجر 7/454، وانظر تهذيب الكمال للمزي 33/159 .

قال القرطبي: (وقوله "فيكشف الحجاب"[1] معناه: أنه يرفع الموانع عن أبصارهم، حتى يروه على ما هو عليه من نعوت العظمة والجلال والبهاء والجمال والرفعة والكمال، لا إله إلا هو[2] سبحانه وتعالى عما يقول الزَّائغون والمبطلون علواً كبيراً، فذكر الحجاب إنما هو في حق المخلوق لا في حق الخالق، فهم المحجوبون والباري جل اسمه وتقدست أسماؤه منزه

(?)[1] قال تعالى [illegible] [سورة فصلت آية:51] وقوله كما في الأحاديث التي أوردها المؤلف :"حجابه النور" وقوله:" فيكشف الحجاب" أدلة صريحة لإثبات الحجب لله وهو مذهب أهل السلف الصالح من هذه الأمة؛ أن الله محتجب عن خلقه بحجب، لا يستطيع أحد أن يراه في الدنيا، لأن الله سبحانه وتعالى لو كشف الحجب في الحياة الدنيا للناس لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه، ولا يعلم كيفية هذه الحجب ومقدارها إلا الله سبحانه وتعالى، وفي الآخرة تكون الرؤية ممكنة لأن الله يهيأ البصر لذلك ويجعل لها من القوة ما تستطيع أن تتحمل هذا الأمر العظيم .

وقد بوب الإمام الدرامي لهذا باباً مرة باسم:"الحجب التي احتجب الله بها عن خلقه" [نقض الدارمي على المريسي 2/748] ومرة باسم:" باب الاحتجاب" في كتاب الرد على الجهمية؛ ثم أورد أدلةً على هذا التبويب، ثم قال:" من يُقَدِّر قدر هذه الحجب التي احتجب الجبار بها ؟! ومن يعلم كيف هي؟! غير الذي أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، ففي هذا أيضاً دليل على أنه بائن من خلقه محتجب عنهم لا يستطيع جبريل مع قربه إليه الدنو من تلك الحجب، وليس كما يقول هؤلاء الزائغة؛ إنه معهم في كل مكان، ولو كان للحجب هناك معنى، لأن الذي هو في كل مكان لا يحتجب بشيء من شيء، فكيف يحتجب من هو خارج الحجاب" الرد على الجهمية ص73.

عما يحجبه، إذ الحجب إنما تحيط بمُقَدَّرٍ[1] محسوس، وذلك من نعوتنا، ولكن حجبه على أبصار خلقه وبصائرهم وإدراكاتهم بما شاء، وكيف شاء)[2] .

قلت : وهذا المعنى يعقل في الخلق فيما بينهم، فإنا حجبنا عن إدراك الملائكة، وعن الجان[3]، وعن كبار الأولياء بحجبٍ هي على أبصارنا وبصائرنا، لا عليهم، هذا ما لا يختلف فيه العقلاء، وإذا عقل هذا في المخلوق[4]

قال شيخ الإسلام:"وفي جانب الربوبية؛ يكون بكشف حجب ليست متصلة بالعبد،... فهي حُجُبٌ تحجب العباد عن الإدراك كما قد يحجب الغمام والسقوف عنهم الشمس والقمر، فإذا زالت؛ تجلت الشمس والقمر "مجموع الفتاوى 6/10.

وقد نقل المؤلف كلام القرطبي الذي فيه إظهار لعقيدة الأشاعرة، كما سار على ذلك النووي –رحمه الله- حيث يقول:" وحقيقة الحجاب إنما تكون للأجسام المحدودة، والله تعالى منزه عن الجسم والحد، والمراد هنا المانع من رؤيته" شرح صحيح مسلم للنووي 3/13.=

=فهم ينكرون الحجاب المذكور في الحديث ، يقولون بأن الحجاب مختص بالمخلوق وكشفه خلق الإدراك فيه، لا أنه حجاب منفصل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:" إنكار الحجاب هو لازم قولهم : يُرى لا في جهة، فلا يتصور أن يحتجب عن الخلق، ولا أن يكشف الحجاب، لأن ذلك كله من صفة الجسم المتحيز" بيان تلبيس الجهمية 2/413.وقال أيضاً :" وعند من أثبت الرؤية من المتجهمة أن حجاب كل أحد معه، وكشفه خلق الإدراك فيه، لا أنه حجاب منفصل " مجموع الفتاوى 6/11.

وحقيقة إثبات الأشاعرة للحجاب إنكاره، بل مخالف للأحاديث الصحاح ولما اتفق عليه أهل السنة والجماعة، موافق لقول الجهمية ومن تبعهم من المعتزلة والرافضة، وهو تحريف للكلم عن مواضعه .

فيما بينهم فلأن يعقل في حق الخالق سبحانه المنزه عن التشبيه والتكييف من باب أولى .

*ولما تكلم المازري على قوله "حجابه النور"[1]

قال: (الحجاب بمعنى الساتر[2] إنما يكون على الأجسام المحدودة، والباري جلت قدرته ليس بجسم[3]، ولا محدود، والحجاب في اللغة: المنع، ومنه سمي المانع من الأمير حاجباً، لمنعه الناس عنه،ومنه الحاجب

انظر: نقض الدارمي على المريسي 2/748-767، والرد على الجهمية للدارمي ص 73، ومشكل الحديث وبيانه لابن فورك ص 212-218، وشرح النووي على مسلم 3/13، وبيان تلبيس الجهمية لشيخ الإسلام ابن تيمية 2/413، ومجموع الفتاوى له 3/391، 6/10-11، وفتح الباري لابن حجر 13/431، وأقاويل الثقات لمرعي الكرمي ص 146-147 .

[2](?) في (ب) :" الله " .

[1](?) في (ب) و(ج) :" بمقدور" .

[2](?) التذكرة للقرطبي ص 535 .

[3](?) " وعن الجان" في (ب) :" والجن" .

[4](?) في (ج) :" الخلق" .

[1](?) قطعة من حديث رواه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان 1/162 رقم 179 .

[2](?) في المعلم للمازي "الستر " بدلاًمن "الساتر" والمعنى متقارب . انظر المعلم للمازري 1/224.

[3](?) الجسم في اللغة يراد به : البدن والجسد، وأهل الكلام منهم من يريد به المركب؛ ويطلقه على الجوهر الفرد بشرط التركيب، أو على الجوهرين أو على أربعة أو ستة أو ثمانية أو ستة عشر أو اثنين وثلاثين، أو المركب من المادة والصورة ، ومنهم من يقول الموجود أو القائم بنفسه.
والحق أن هذا من الألفاظ المجملة المبهمة، ولا تطلق على الله سواء بالنفي أو الإثبات، والواجب هو إثبات ما أثبته الله لنفسه أو رسوله كالفوقية والاستواء والكلام، ونفي ما نفاه

في الوجه، لأنه يمنع الأذى عن العين، والإنسان ممنوع من رؤية الخالق سبحانه في الدنيا فسمي منعه حجاباً) [1] .*[2]

قال القرطبي: (روي[3] في صحيح الأحاديث :"إن الله سبحانه إذا تجلى لعباده، ورفع الحجب عن أعينهم، فإذا رأوه تدفقت الأنهار، واصطفقت الأشجار، وتجاوبت السرر[4] والغرفات بالصرير، والعيون[5] المتدفقات[6] بالخرير، واسترسلت الريح المثيرة وبثت في الدور

الله عن نفسه أو رسوله مثل المثل والند السَمِي، والتعبير عن الحق بالألفاظ الشرعية الإلهية النبوية؛ هو سبيل أهل السنة والجماعة، ولكن المتكلمين يعرضون عما قاله الشارع من الأسماء والصفات، ولا يتدبرون معانيها، ويجعلون ما ابتدعوه من المعاني والألفاظ هو الحكم الذي يجب اعتقاده واعتماده. ويقال مثل هذا في اللفظة التي تليها " ولا محدود" أنها من الألفاظ المجملة .

انظر في ذلك : المقالات للأشعري ص207، والتوحيد للماتريدي ص40، والتبصير للأسفراييني ص 159، والتمهيد للباقلاني ص 220-226، والغنية في أصول الدين للنيسابوري ص80-81، وأساس التقديس للرازي ص 24-43، ومعالم أصول الدين للرازي ص 55، والمبين في شرح= =معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين للآمدي ص 100، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية 6/102-103 و12/317 و 17/296 , 17/342 ، وشرح العقيدة الطحاوية لابي العز ص109-110، والمواقف للعضد الإيجي 2/315-391، قطف الثمر للقنوجي ص42، والتعريفات للجرجاني ص103-104، والفتح لابن حجر 13/345، وفي اللغة انظر : المحكم لابن سيده 7/282، واللسان لابن منظور 12/99.

[1](?) المُعْلِم بفوائد مسلم للمَازَري 1/224 .

[2](?) ما بين النجمتين كله ليس في (ب) ولا في (ج) .

[3](?) " روي" ليست في (د) وهي عند القرطبي في التذكرة .

والقصور المسك والكافور، وغردت الطيور[1]، وأشرفت[2] الحور"[3] ذكره أبو المعالي[4] في كتاب الرد على السجزي[5] قال وكل ذلك بقضاء الله وقدره) [6] .

---

[4](?) في (ب) :" السرور" بخلاف ما عند القرطبي في التذكرة .
[5](?) في (ب) و(د) : " الأعين" .
[6](?) في (د) :" المندفقات" .
[1](?) في (د) :" الأطيار" .
[2](?) في (ج) :" وأشرقت" .
[3](?) لم أقف على هذا الأثر ، ولا على الكتاب .
[4](?) أبو المعالي: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، أبو المعالي إمام الحرمين الفقية الشافعي، صنف البرهان والرسالة النظامية والإرشاد، جاور بمكة ثم رجع إلى نيسابور وجلس للتدريس بالنظامية قريباً من ثلاثين سنة، مات سنة 478هـ . انظر تاريخ الإسلام للذهبي 32/229-239، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي 5/121 .
[5](?) لم أقف على من ذكر الكتاب أو عرَّف به ، والمؤلف هنا نقله من تذكرة القرطبي ومحقق التذكرة كذلك لم يذكر شيئاً عن هذا الكتاب ولا عن مؤلفه .
[6](?) التذكرة للقرطبي ص 535 .

باب منه في الرؤية[1]

روينا في صحيح مسلم عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس عن أبيه[2] عن النبي قال:" جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما،وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه، في جنة عدن" وقد ذكرناه

---

[1](?) تواترت النصوص الصريحة من الكتاب والسنة على رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، فإنهم يرونه عياناً بأبصارهم كما يرون القمر ليلة البدر ليس دونه حجاب.
وقد ذكر المؤلف عدداً من الأدلة من الكتاب والسنة على الرؤية، والناس في رؤية الله على ثلاثة أقوال:
الأول: قول الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين أن يُرى في الآخرة بالأبصار عياناً، وأن أحداً لا يراه في الدنيا بعينه.
الثاني: قول نفاة الجهمية؛ أنه لا يُرى في الدنيا ولا في الآخرة .
الثالث: قول من يزعم أنه يُرى في الدنيا والآخرة .
للاستزادة انظر : نقض الدارمي على المريسي 1/192-209، والإبانة للأشعري ص35-45، ومقالات الإسلاميين له ص 157، وأصول البزدوي ص 10، والتوحيد لأبي منصور الماتريدي ص 77، متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار ص673-674، ومشكل الحديث وبيانه لابن فورك ص 406، وبيان تلبيس الجهمية لشيخ الإسلام ابن تيمية 1/402-404، ومجموع الفتاوى له 2/336-337، وبغية المرتاد له 470-477، وشرح الطحاوية لابن أبي العز ص 211-214 .

[2](?) هو أبو موسى الأشعري .

عن البخاري فيما تقدم[1] عند قوله سبحانه ﴿ [illegible] ﴾[2] .

قال القرطبي: (قوله "إلا رداء الكبرياء على وجهه" الرداء هنا مستعار كناية عن كبريائه وعظمته سبحانه، يبينه الحديث الآخر :"الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري"[3] يريد صفتي، وفي آخر الحديث "فمن نازعني واحداً منهما قصمته" وقوله "في جنة عدن" أي: وهم في جنة عدن. قال: معناه البيهقي[4])[5][6].

---

[1] (?) سبق تخريجه .

[2] (?) سورة الرحمن الآية: 46 .

[3] (?) أخرجه بهذا اللفظ الحميدي في مسنده2/486، وأحمد في مسنده2/376، وهناد في الزهد 2/421، وأبو داود في سننه 4/59، وابن ماجه في سننه 2/1397، وابن حبان في صحيحه 2/35، والقضاعي في مسند الشهاب 2/330، والبيهقي في شعب الإيمان 6/281، قال الحاكم:"هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا اللفظ إنما أخرجه مسلم من طريق الأغر عن أبي هريرة بغير هذا اللفظ" قال الذهبي في التلخيص:" أخرجه مسلم" المستدرك 1/129.

[4] (?) انظر الاعتقاد للبيهقي ص 130 .

[5] (?) التذكرة للقرطبي ص 536 .

[6] (?) قال شيخ الإسلام :" فأخبر أنه لا يمنعهم من النظر إلا ما على وجهه من رداء الكبرياء، ومن يقول أنه يرى لا في جهة؛ عنده ليس المانع إلا كون الرؤية لم تخلق في عينه، لا يتصور عنده أن يحجب الرائي شيء منفصل عنه أصلاً، سواء فسر رداء الكبرياء بصفة من صفات الرب، أو بحجاب منفصل عن الرب، فعلى التقديرين لا يتصور عند هؤلاء من ذلك مانعاً من الرؤية، ولا يمنع من رؤية الله عندهم إلا ما يكون في نفس الرائي " بيان تلبيس الجهمية لشيخ الإسلام ابن تيمية 2/413 .=

قلت : وقد أطنب هنا شاكر بن مسلم وأنا أذكر من كلامه ما تيسر قال - رحمه الله – : (ويروى عن ابن مسعود أنه قال: سارعوا إلى الجمعة فإن رب العزة سبحانه يبرز لعباده يوم الجمعة في الجنة في كثيب من كافور أبيض، فيكون أولياء الله[1] في القرب على قدر مسارعتهم إلى الجمعة.[2] ونحوه في رقائق ابن المبارك قال: ويروى عن النبي :"إن يوم الجمعة هو يوم المزيد في الجنة، لأنه فضل يزيده الله أهل الجنة[3]، فيزورون فيه[4] ربهم،فينظرون إلى ربهم، وإنهم ليشتاقون إلى الله أن يزوروه ويروه، فيتحينون ذلك اليوم وينتظرونه شوقاً إليه وحرصاً عليه، لأنه يوم الزيارة، ويوم الرضى، ويوم الكرامة،ويوم الرؤية"[5] قال حماد بن سليمان: إذا دخل أهل الجنة الجنة، وقاموا بها في لذة ونعيم، وملك عظيم، ومقام كريم آمنين مطمئنين، فينسون هنالك ما وعدوا في الدنيا من النظر إلى الله تعالى وزيارته، اشتغالاً منهم بما هم فيه من النعمة واللذة، فبينما هم كذلك، إذ أشرف عليهم

=للاستزادة : انظر مشكل الحديث وبيانه لابن فورك ص 377، وكشف المشكل لابن الجوزي 1/401-402، وإيضاح الدليل لابن جماعة ص 192، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 3/391، وفتح الباري لابن حجر 13/431، وعمدة القاري للعيني 25/134، والديباج على مسلم للسيوطي 1/226.

[1] (?) في (ب) :" أولياؤه" .

[2] (?) أخرجه الطبراني في الكبير 9/238، والداقطني في كتاب رؤية الله ص 141، قال الهيثمي:" رواه الطبراني في الكبير وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه" مجمع الزوائد 2/178 .

[3] (?) في (ب):" أمته في الجنة" .

[4] (?) " فيه" ليست في (د) .

[5] (?) لم أقف عليه بهذا اللفظ عند ابن المبارك .

ملك من قبل الله على سور عظيم هنالك من أسوار الجنة مشرف عالي لا يغيب عنه شيء مما في الجنة من لؤلؤ يتلألأ نوراً، طرف منه بحذاء العرش، وطرف على أعلى[1] الجنة، فينادي الملك بأعلى صوته: يا أهل الجنة سلام عليكم، يا أولياء الله سلام عليكم، بصوت حنين رفيع، تميل إليه الأسماع، وتقبل عليه الوجوه، وتحن إليه النفوس طرباً إليه وحرصاً عليه، فيسمع الصوت جميعهم، ويقع ببالهم أنه منادٍ من قِبل الله لا يرتابون فيه، فيجيبونه: لبيك لبيك داعي الله، ربنا قد سمعنا وأجبناك، فيقول: مرحباً بكم يا أولياء الله وأهلاً وسهلاً، إن الله يقرئكم السلام ويقول لكم: إنه عنكم راضٍ، فهل رضيتم عنه؟ فيقولون: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وله الحمد كما رضي عنا وأرضانا، وله الحمد والشكر كما فضلنا وأعطانا، فيقول: يا أولياء الله إن الله سبحانه يقرئكم السلام ويقول لكم: هل نجزتكم[2] الوعد الذي وعدتكم به في الدنيا؟ أم هل نقصتكم شيئاً من ذلك؟ فيقولون: الحمد لله والمن والفضل له، لقد أنجزنا وعده، وأعطانا الفضل من عنده، وهذه الجنة نتبوأ منها حيث نشاء، فيقول لهم: فإن الله سبحانه يقرئكم السلام ويقول لكم: إنه وعدكم في الدنيا الزيارة في الجنة إليه، والوفادة عليه، والنظر إليه، وإنه منجزكم ما وعدكم، وقد أذن لكم الآن في التجهز إليه لتستوفوا حظكم لديه، فإذا سمعوا ذلك صغر عندهم كل شيء هم فيه من النعيم، وكل شيء نالوه في الجنة دون ذلك الحظ الوافر الجسيم، وهان عليهم جميع ما في الجنة، لأنه

---

[1](?) في (د) بزيادة:" أهل" .
[2](?) في (د) : " أنجزتكم " .

دون رضى الله عنهم وزيارتهم إياه، ونظرهم إليه، فيتأهبون لزيارة ربهم في أحسن هيئة، وأجمل زينة يلبسون من الحلى والحلل من أنفس ما عندهم، ويتطيبون بأعطر طيب حضرهم، ويركبون من جياد الخيل وعتاق النجب أنفس شيء عندهم، ويضعون التيجان على رؤوسهم،ويخرج كل رجل منهم من قصره وبستانه حتى يأتي على أقصى أقطار ملكه، حتى يفضي إلى أزقة الجنة، تقدمه ولدانه ويهدونه السبيل إلى زيارة الملك الجليل، يرفعون أصواتهم بالذكر والثناء والتهليل، وكلما أفضى رجل منهم إلى زقاق من أزقة الجنة لقي أخاه قد خرج لمثل ما خرج هو إليه، وحضَّ على مثل ما حضَّ هو عليه، فيسيرون كذلك حتى يفضوا إلى صحراء من أطراف الجنة في أرض خالية قفراء بيضاء كافورية، ترابها كافور، قد ديف بمسك وعنبر، وحصباؤها لؤلؤ وياقوت، فيجتمعون بها قد سبقهم الملك الذي ناداهم إليها يسير بهم يقدمهم حتى يأتي بهم إلي جنة عدن، ويأذن الله للجنة أن تزيني فإني قد أذنت لأوليائي أن يزوروني فيك، فتتزين الجنة بأحسن الزينة وأجملها، وتتأهب كذلك خزنتها وولدانها، فإذا جاء أولياء الله باب الجنة، والملك يقدمهم ومعه جميع أهل الجنة، فينادون بأجمعهم السلام عليكم يا ملائكة ربنا، فيفتح لهم باب ما بين المصراعين كما بين المشرق والمغرب في الدنيا، من زمردة خضراء،وعليه حجاب من نور يكاد يخطف الأبصار، فيدخلون ويفضون إلى بطن واد هنالك عظيم لا يعلم عظمه[1] سعة وطولاً وعرضاً إلا الذي خلقه بقدرته وصنعه بحكمته، طينه من المسك الأذفر، وترابه من الزعفران والمسك والعنبر،

---

[1](?) في (د) :" عظمته" .

وحصباؤه من الياقوت والجوهر، ورضراضه وسحالته من الذهب، على حافاته أشجار قد تدلت أغصانها، ودنت أفنانها، وتناهت ثمارها، وغردت أطيارها، وزهرت أنوارها، وابتهجت أزهارها، وهب منها نسيم يصغر دونه كل نعيم، لو أرسل منه على الدنيا خَرْتَ إبرة[1] لشفى السقيم، وتحت الأشجار كراسي ومنابر من نور يزهر، وكراسي ومنابر من ياقوت وجوهر، ومثل ذلك من الذهب الأحمر، ومثل ذلك من الزمرد الأخضر،ومثل ذلك من المسك والعنبر، قد وضعت هنالك للأنبياء والمرسلين، ثم للأولياء والصالحين، ثم للشهداء والصديقين، ثم للسعداء من سائر الناس أجمعين، عليها فرش[2] من الديباج والاستبرق والسندس الأخضر، ونفيس نسج الحرير للمكفوف بالياقوت والجوهر، ونمارق من الديباج الأحمر، فيؤذن لهم بالنزول على قدر منازلهم من الكرامة،يلقون بالترحيب والتبجيل والإكرام والتفضيل، فيأخذ كل رجل منهم منزلته بقدر كرامته على ربه، ومكانته وقربه منه ومن رضوانه، *والملائكة والولدان يحيونهم وينزلونهم، فإذا أخذ كل رجل منهم منزلته*[3]، وحل في مرتبته، أمر لهم بأطيب الطعام فيأكلون ويتلذذون وينعمون، فينسون لذلك كل طعام طعموه قبله، وتهون عليهم لذة كل شيء علموه،

---

[1](?) خَرْت الإبرة أي : ثقبها . انظر العين للخليل 4/236، وأدب الإملاء والاستملاء للسمعاني ص95 ، ولسان العرب لابن منظور 2/29، وفتح الباري لابن حجر 7/238، وعمدة القاري للعيني 17/47.

[2](?) في (ب) : " فراش" .

[3](?) ما بين النجمتين ليس في (ج) .

في صحاف[1] لم يروا قبلها مثلها، على موائد لم يروا مثلها، ثم يؤمر لهم بأطيب فاكهة لم يروا قبل ذلك مثلها، فيتفكهون ويتلذذون فيما يشتهون، ثم يؤمر لهم بأطيب شراب لم يكونوا قط شربوه، في آنية من اللؤلؤ والياقوت المجوف يتلألأ ويتوقد نوراً، لم يروا قبل ذلك مثله حسناً وجمالاً، فيشربون ويتلذذون، ثم يؤمر لهم بطيب لم يباشروا قبل مثله، فيتطيبون ثم يؤمر لهم[2] فيكسون حللاً لم يروا في الجنة مثلها،ولا باشروها في حسنها وجمالها، ويحلون كذلك، فلا تسأل عن سرورهم وبهجتهم هنالك، ويهون عليهم ما كانوا فيه قبل ذلك، فيقول الله سبحانه: يا أوليائي ويا عبادي هل وفيت لكم ما وعدتكم في الدنيا؟ وهل نجزتكم وعدي[3]؟ فيقولون: نعم ربنا، وعزتك لقد وفيت لنا بوعدك، ونجزت لنا ما وعدتنا. فيقول سبحانه: بلى[4]،وعزتي وجلالي[5] لقد بقيت لكم واحدة هي أشهى إليكم، وأحظى لديكم، وهل بعد الوفادة علي إلا النظر إليَّ لتتمَّ الكرامة لدي، فيأمر سبحانه بالحجب من النور فترفع، وبالمهابة فتوضع،ثم يتجلى سبحانه لهم، فينظرون إليه ويرونه لا يضامون في ذلك ولا يضارون،فلا يعدل سرورهم بذلك سرور، ولا يقوم لفرحهم بذلك فرح ولا حبور،فيخرون لربهم سجوداً وخضعاناً، يقولون: سبحانك ربنا وبحمدك تباركت وتعاليت، وتبارك اسمك، وجل ثناؤك، لك الحمد كله، لا

---

[1](?) في (د) :" صحائف " .
[2](?) " يؤمر لهم" ليست في(د) .
[3](?) " وعدي" ليست في (ج) .
[4](?) " بلى" ليست في (ب) ولا في (ج) .
[5](?) " وجلالي" ليست في (ب) ولا في (ج) .

نحصي ثناء عليك، لك الحمد كله كما أنعمت ربنا وأفضلت وأتممت، نجيتنا من النار وأدخلتنا الجنة في جوارك، خير جوار، وملكتنا فيها ملك الخلود والدوام والقرار، ونعمتنا[1] بنعيم ليس معه تنكيد ولا ننفك من مزيد، وفضلتنا بالزيارة إليك والنظر إليك، فأكملت الكرامة لديك، رضينا فوق الرضى. فيقول سبحانه: يا أوليائي ويا عبادي ارفعوا رؤوسكم من سجودكم، واسمعوا ما نقص عليكم ليس هذا موطن عمل ولا عبادة، وإنما هو موطن عطاء وجزاء وزيادة، اسألوني أُعطكم، وتمنوا علي من فضلي[2] أزدكم، فيقولون: ربنا أعطيتنا فوق العطاء، وتفضلت علينا بعد الجزاء، فارض عنا فقد رضينا، فيقول سبحانه: أنتم عبادي وأوليائي وخيرتي من خلقي، وأهل ثوابي وجزائي، وسكان جنتي المخصوصون بنعمتي، والمفضلون بجواري والوفادة علي، أسكنتكم جنتي وأوليتكم نعمتي، وأحللت عليكم كرامتي، فما فعلت ذلك بكم إلا رضاً مني عنكم[3]، وقد رضيت، فارجعوا إلى منازلكم آمنين، وانعموا في قصوركم مطمئنين، وانصرفوا مكرمين، ولكم مني مثل هذا المقام في كل جمعة، بمثل هذا الإكرام، لأنكم أطعتموني حين عُصيت، وذكرتموني حين نُسيت، وأتعبتم أنفسكم في طاعتي حين استراح أهل البطالة، ووجلتم حين أمن أهل الجهالة، ووصلتم ما بيني وبينكم حين قطعوا، وجعتم حين شبعوا، وظمأتم حين ارتووا، وعريتم حين اكتسوا، وحزنتم حين فرحوا،ونصحتم وما نصحوا، وعملتم لهذا المقام وما عملوا، واجتهدتم حين

---

[1](?) في (ب) و(ج) :" ونعمنا" .
[2](?) في (د) : " بفضلي" .
[3](?) في (د) :" عليكم" .

أهملوا، فوعزتي وجلالي لقد أحللت عليكم رضائي، وأجزلت لكم عطائي، وجعلتكم صفوتي من خلقي المختصين بأفضل رزقي، فارجعوا مكرمين. فيرجعون إلى منازلهم فرحين بقدر مدة انصرافهم في الدنيا من الجمعة إلى منازلهم، وإن أحدهم لهو أهدى بمنزله حينئذ في الجنة عند رجوعه إليه منه بمنزله في الدنيا بعد رجوعه إليه من الجمعة، فيأتون أهليهم في أحسن حال وأنعم بال وأتم حسن وجمال، قد تضاعف حسنهم وجمالهم، وازدادوا على ما كانوا عليه قبل ذلك من الجمال، فيقول لهم أهلوهم: يا أولياء الله ماذا نلتموه من النعمة بعدنا؟ فلقد ازددتم حسناً وجمالاً، فيقولون: لقد زرنا ربنا، ووفدنا عليه، فطعمنا من مكرمته[1]، ونظرنا إليه، فيقولون لهم: هنيئاً لكم الكرامة، فلا يزالون كذلك في كل جمعة دائمين، والحمد لله رب العالمين)[2] انتهى كلام شاكر بن مسلم.

قلت : فرؤيتهم في مقدار[3] كل جمعة هو لجميع أهل الجنة، وأما خواص أولياء الله تعالى وأنبياؤه فمنهم من يرى الله غدوة[4] وعشية، كما قدمناه عن الترمذي في باب ما يعطى لأدنى أهل الجنة، وهذا موضع يليق به تكرار الحديث وقد روى الترمذي عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله :" إن أدنى أهل الجنة منزلة، لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية، ثم قرأ رسول الله

---

[1](?) في (ب) و(ج) و(د) :" كرامته" .
[2](?) لم أقف علي كتاب شاكر بن مسلم حتى الآن .
[3](?) " مقدار" ليست في (د) .
[4](?) في (ب) :" بكرة" .

﴿ [illegible] ﴾[1]" قال أبو عيسى: وقد روى هذا الحديث مرفوعاً وموقوفاً.[2]

قال صاحب شعب الإيمان عبدالجليل[3]: (اعلم رحمك الله تعالى إن أعلى أهل الجنة منزلة و[4]نعيماً وأكثرهم سروراً ولذة؛ أكثرهم نظراً إلى الله سبحانه، وهو النعيم الذي لا مثله نعيم،والناس في ذلك درجات على قدر مراقبتهم لربهم، والإيثار له، والاشتياق إليه - ثم قال:- والزيارة في الجنة لها أوقات ومواسم، وبعضها أكبر من بعض، وبعضها عموم، وبعضها خصوص على قدر أوقات الصلوات والجمعات[5] والأعياد والمواسم، و[6]على قدر الشغل بالله سبحانه والشغل بغيره، والباري سبحانه يتجلى في كل مرة يراه أولياؤه فيها بصفة من صفاته، فمرة بصفة الكمال، ومرة بنعوت الجلال[7]،وأخرى بمحاسن الكلام[8]، ومرة بأوصاف الرحمة والحنان، ومرة بصفة الكرم والامتنان،

---

[1] (?) سورة القيامة الآيتان: 22-23 .

[2] (?) سبق تخريجه.

[3] (?) عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل الأوسي القصري- نسبة إلى قصر عبد الكريم في كتامة وهي بلد في المغرب الأقصى- الإمام القدوة أبو محمد الأنصاري القرطبي، كان رأساً في العلم والعمل، صنف التفسير وشرح الأسماء الحسنى وله شعب الإيمان، توفي سنة 608هـ. انظر السير للذهبي 22/11-12، ونزهة الألباب في الألقاب لابن حجر 2/306، وطبقات المفسرين للسيوطي ص 60 .

[4] (?) الواو ليست في (ب) .

[5] (?) في (د) :" والجماعات" .

[6] (?) الواو ليست في (ب) .

[7] (?) في (ب) و(ج) و(د) :" الجمال".

[8] (?) في (ج) :" الكمال" .

ومرة بصفة العلم، ومرة بصفة الحلم، هكذا أبد الآبدين، ويحدث تجليه أبداً في الملك من الحسن والجمال والنعيم والبهجة والسرور والبركة والنور والزيادة والخيرات مالم يكن قبل ذلك فيه)[1].

قلت : وهذا بين من الأحاديث أن لأهل الجنة من الله سبحانه في كل وقت زيادات من الخيرات لا تحيط بها العقول.

قال عبدالجليل عند ذكره لحديث النبي :"الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه"[2] قال: (فالنظر إلى الله في الآخرة هو ثواب مقام الإحسان في الدنيا، على قدر تخلق العبد ونظره في مقام الإحسان في الدنيا، يكون نظره إلى مولاه في العقبى، جزاء وفاقاً، والإحسان مقام الروحانيين وأهل العقول الراجحة النورانيين، فالإحسان[3] مقام الزيارة[4] والنظر والرؤية،فإن أردت أن تكون في الآخرة من أهل النظر إلى الله سبحانه مع أهل عليين؛فاحرص أن تكون هنا من المحسنين على ممر أوقاتك في ليلك ونهارك، وعليك بطلب العلم بالله، والمعرفة به سبحانه، والنظر والفكر، فإنه ورد في الخبر :"تفكر ساعة خير من عبادة سنة"[5] أي من عبادة سنة بلا تفكر، وأي فضل أعظم

---

[1] (?) شعب الإيمان لعبد الجليل 2/540-541 .

[2] (?) قطعة من حديث رواه البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان باب سؤال جبريل النبي 1/27 رقم 50، ومسلم في صحيحه في كتاب الإيمان 1/37 رقم 8 .

[3] (?) في (ج):" إلى مولاه" بدلاً من " فالإحسان".

[4] (?) في (ج) :" الزيادة" .

[5] (?) أخرجه أبو الشيخ في العظمة 1/300 عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة وابن

من أن يكون العبد مع من ليس كمثله شيء، ويكون هو معه، ألا تراه كيف أثبت سبحانه المعية *للمحسنين، في قوله ﴿ ﴾[1] ووكد المعية*[2] بلام التأكيد، لتحقيق[3] ثبوت المعية لهم، ولم تثبت لام التأكيد[4] في المعية في شيء من القرآن إلا للمحسنين)[5] .

أبي شيبة في مصنفه 7/190 عن الحسن بلفظ:" تفكر ساعة خير من قيام ليلة"، وهناد في الزهد 2/468 عن أبي الدرداء بلفظ:"تفكر ساعة خير من قيام ليلة"، وأبو نعيم في الحلية 6/271، والبيهقي في شعب الإيمان 1/136 عن أبي الدرداء موقوفاً بلفظ:"تفكر= =ساعة خير من قيام ليلة"، والديلمي مرفوعاً عن أنس في مسنده الفردوس 2/70-71 بلفظ:"تفكر ساعة في اختلاف الليل والنهار خير من عبادة ثمانين سنة"وعن ابن عباس موقوفاً بلفظ:"تفكر ساعة خير من قنوت ليلة"، قال العجلوني:" ذكره الفاكهاني بلفظ: فكر ساعة، وقال: أنه من كلام سري السقطي وفي لفظ ستين سنةوذكره في الجامع الصغير بلفظ فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة" كشف الخفاء 1/370 .

[1] (?) سورة العنكبوت من الآية: 69 .

[2] (?) ما بين النجمتين ليست في (ب) ولا في (ج) .

[3] (?) في (د) :" لتحقق" .

[4] (?) " لتحقيق ثبوت المعية لهم، ولم تثبت لام التأكيد" ليست في (ج) .

[5] (?) شعب الإيمان لعبد الجليل القرطبي 2/542-543باختصار مع زيادات لم أجدها في النسخة المطبوعة.

باب منه في الرؤية

روى البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن جرير بن عبدالله -رضي الله عنه- قال: كنا عند رسول الله فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال:" إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وصلاة قبل غروبها فافعلوا، ثم قرأ [1]"[2] .

وخرَّج أبو داود عن أبي رزين العقيلي قال: قلت: يا رسول الله أكُلنا يرى الله مخلياً به يوم القيامة؟ قال:" نعم، قلت: وما آية ذلك في خلقه؟ قال: يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخلياً به، قلت: بلى، قال: فالله أعظم، إنما هو خلق من خلق الله - يعني القمر- فالله أجل وأعظم"[3] .

---

[1] (?) سورة ق من الآية: 39 .

[2] (?) رواه البخاري في صحيحه في باب التوحيد كتاب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة 6/2703 رقم 6998 .

[3] (?) رواه أبو داود في سننه 4/234، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص147، وأحمد في مسنده 4/11-12، وابن ماجه في سننه 1/64، والطبراني في الكبير 19/206، قال الحاكم:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" وقال الذهبي في التلخيص :"صحيح" المستدرك 4/605 .

وروى يحيى بن سلام[1] بسنده عن الحسن قال: قال رسول الله :" إن أهل الجنة لينظرون إلى ربهم في كل جمعة على كثيب من كافور، لا يرى طرفاه، وفيه نهر جار، حافتاه المسك، عليه جوار يقرأن القرآن بأحسن أصوات سمعها الأولون والآخرون، فإذا انصرفوا إلى منازلهم، أخذ كل رجل بيد ما شاء منهن، ثم يمرون على قناطر من لؤلؤ إلى منازلهم، فلولا أن الله تعالى يهديهم إلى منازلهم، ما اهتدوا إليها لما يحدث الله لهم في كل جمعة" وقال الحسن: (ليس شيء أحب إلى أهل الجنة من يوم الجمعة؛ يوم المزيد، لأنهم يرون فيه الجبار جل جلاله) [2].

[1](?) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، أبو زكريا البصري، نزيل المغرب بإفريقية، حدث بالمغرب عن سعيد بن أبي عروبة ومالك بن أنس وجماعة، أخذ القراءات عن أصحاب الحسن البصري، وجمع وصنف، روى عنه ابن وهب وهو من طبقته، قال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن عدي: يكتب حديثه مع ضعفه. قال أبو عمرو الداني: روى الحرف من أصحاب الحسن وغيره، وله اختيار في القراءة من طريق الآثار، سكن إفريقية دهراً، وسمعوا منه التفسير الذي ليس لأحد من المتقدمين مثله ، وكتابه الجامع... مات سنة 200هـ. انظر الثقات لابن حبان 9/261، والسير للذهبي 9/396-397، ولسان الميزان لابن حجر 6/259-260.

[2](?) ما يزال تفسير يحيى مخطوطاً، وأخرجه ابن أبي زمنين في تفسيره 4/277 من طريق يحيى مرسلاً عن الحسن أيضاً، وعزاه ليحيى بن سلام القرطبي في تفسيره 18/119.

وذكر أبو نعيم الحافظ : (عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة[1] قال: إن من المزيد أن تمر السحابة بأهل الجنة، فتقول[2]: [3]ما تريدون إن أمطركم؟ فلا يتمنون شيئاً إلا مطروا. قال خالد بن معدان: يقول كثير: لئن أشهدني الله ذلك، لأقولن لها: امطريني جواري مزينات)[4] وقد تقدم من[5] حديث ابن عمرو :"أكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية"[6].

قال القرطبي: (وهذا يدل على أن أهل الجنة في الرؤية مختلفوا الحال، وروي عن أبي يزيد البسطامي أنه قال: إن لله عباداً لو حجبهم في الجنة ساعة، لاستغاثوا من الجنة ونعيمها، كما يستغيث[7] أهل النار من النار وعذابها.[8])[9] .

---

[1] (?) كثير بن مرة الحضرمي الحمصي، أبو شجرة الرهاوي، سمع معاذاً أدرك سبعين بدرياً، ثقة ، ووهم من عده من الصحابة. انظر التاريخ الكبير للبخاري 7/208، وتقريب التهذيب لابن حجر ص460.

[2] (?) في (ب) و(ج) :" فيقولون" .

[3] (?) في (د) بزيادة :" لهم".

[4] (?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 5/149، وابن المبارك في الزهد 2/70 .

[5] (?) " من" ليست في (د) .

[6] (?) سبق تخريجه ص 259 .

[7] (?) في (ب) :" يستغاث" .

[8] (?) أخرجه أبو نعيم في الحلية 10/34 ، وهذا الحال إن لم يرد النص به فما أحوجنا إلى رده.

[9] (?) التذكرة للقرطبي ص 539 .

وخرج يحيى بن سلام عن بكر بن عبدالله المزني[1] قال: (إن أهل الجنة ليزورون[2] ربهم في مقدار كل عيد لهم، -كأنه يقول: في كل سبعة أيام مرة- فيأتون رب العزة في حلل خضر، ووجوه مشرقة، وأساور من ذهب مكللة بالدر والزمرد، عليهم أكاليل الذهب، ويركبون نجائبهم، ويستأذنون على ربهم،فيأمر لهم ربنا بالكرامة)[3] .

وذكر هو وابن المبارك جميعاً قالا: (حدثنا المسعودي عن المنهال بن عمرو[4] عن أبي عبيدة بن عبدالله بن عتبة[5] عن ابن مسعود قال:" تسارعوا إلى الجمعة، فإن الله يبرز لأهل الجنة كل يوم جمعة[6]

---

[1] (?) بكر بن عبد الله بن عمرو بن هلال المزني، أبو عبد الله البصري، أبوه من الصحابة، ثقة ثبت إمام جليل، مات سنة 106هـ. انظر مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص90، والكاشف للذهبي 1/274، وتقريب التهذيب لابن حجر ص127 .

[2] (?) في (د) :" ليرون" وهي كذلك عند ابن أبي زمنين .

[3] (?) لا يزال تفسير يحيى مخطوطاً، وأخرجه ابن زمنين في تفسيره 4/277من طريق يحيى بن سلام مرسلاً .

[4] (?) المنهال بن عمرو الأسدي، مولاهم، وثقه ابن معين، وترك الرواية عنه شعبة فيما قيل لأنه سمع من بيته صوت غناء، وهذا لا يوجب غمز الشيخ . انظر الكامل لابن عدي 6/330، ميزان الاعتدال للذهبي 6/527، ولسان الميزان لابن حجر 7/400 .

[5] (?) عامر بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبيدة الكوفي، ويقال اسمه كنيته، مات سنة 82هـ. انظر الكاشف للذهبي 1/523، وتهذيب التهذيب لابن حجر 5/66 .

[6] (?) " كل يوم جمعة" ليست في (د).

في كثيب من كافور أبيض، فيكونون معه في القرب[1]" قال ابن المبارك :"على قدر تسارعهم إلى الجمعة في الدنيا" وقال يحيى بن سلام:" لمسارعتهم إلى الجمع في الدنيا" قال يحيى وسمعت غير المسعودي يزيد فيه، وهو قوله تعالى ﴿ ﴾[2])[3] .

[1] (?) في (ج) :" الغرف".
[2] (?) سورة ق من الآية: 35 .
[3] (?) ما يزال تفسير يحيى مخطوطاً، وأخرجه ابن المبارك في الزهد 2/131موقوفاً وله حكم المرفوع (انظر فتاوى شيخ الإسلام6/405)، وأبو سعيد الدارمي في نقضه على بشر 2/744، وعبد الله ابن أحمد في السنة 1/259موقوفاً، والطبراني في الكبير 9/238، وابن بطة في الإبانة 3/43، وأخرجه ابن أبي زمنين في تفسيره 4/276 من طريق يحيى بن سلام عن ابن مسعود موقوفاً ، وأخرجه الدارقطني في كتاب رؤية الله ص141، وعزاه القرطبي في تفسيره 17/21 إلى يحيى بن سلام وابن المبارك ، وقال الهيثمي:" قلت: له حديث عند ابن ماجه مرفوع باختصار عن هذا رواه الطبراني في الكبير وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه" مجمع الزوائد 2/178 .

قال القرطبي: (قوله "على كثيب[1]" يريد أهل الجنة هم على كثيب، كما جاء في مراسيل الحسن[2]) [3].

ومن كتاب أبي الليث السمرقندي قال: (روي في الخبر :"إن جبريل جاء إلى النبي بمرآة بيضاء، وفيها نكتة سوداء، فقال نبي الله :يا جبريل ما هذه المرآة البيضاء؟ قال: هي الجمعة، قال: فما هذه النكتة السوداء التي فيها؟ قال: هي الساعة تقوم في يوم الجمعة، وقد فضلت بها أنت وأمتك على من كان قبلك، فالناس لكم تبع اليهود والنصارى، وفيها ساعة لا يوافقها عبد[4] مؤمن يسأل الله من خير الدنيا والآخرة شيئاً إلا استجاب له، ولا استعاذ به من شر إلا أعاذه منه، قال جبريل: وهي عندنا اليوم المزيد. فقال رسول الله :وما اليوم المزيد؟ قال: إن ربك اتخذ وادياً في

---

[1](?) في (د) بزيادة:" من نور" .

[2](?) مراسيل الحسن : الحديث المرسل : هو الحديث الذي سقط من آخر إسناده من بعد التابعي، فيقول التابعي : قال رسول الله من غير أن يذكر الذي روى عنه .

والحسن هو الحسن بن أبي الحسن البصري؛ وقد مضت ترجمته، وليس في المرسلات أضعف من مرسلات الحسن وعطاء، عندهم شبه الريح، وعدم الاحتجاج بمراسيل الحسن هو المشهور عند المحدثين.

انظر: الرسالة للإمام الشافعي ص 461، والمراسيل لابن أبي حاتم ص 3، ومعرفة علوم الحديث للحاكم ص 25، والكفاية في علم الرواية للخطيب ص 386، وجامع التحصيل للعلائي ص 23 وص72، وتحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل للعراقي ص 67-77،

[3](?) التذكرة للقرطبي ص538 .

[4](?) " عبد" ليست في (د) .

الفردوس فيه كُثُبٌ من مسك، فإذا كان يوم الجمعة حفت بمنابر من نور عليها النبيون، وحفت بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الصديقون والشهداء، وينزل أهل الغرف فيجلسون من ورائهم على تلك الكثب، فيجتمعون إلى ربهم سبحانه،فيحمدونه ويمجدونه ويثنون عليه، فيقول لهم سبحانه: سلوني، فيقولون: نسألك الرضى، فيقول: قد رضيت عنكم، ورضائي أدخلكم داري، وأحلكم كرامتي، فيتجلى لهم حتى يرونه سبحانه -من غير تحديد ولا تكييف ولا تشبيه-[1]، فليس يوم أحب إليهم من يوم الجمعة،لما يزيدهم سبحانه من الكرامة"[2] -قال السمرقندي:- وفي خبر آخر :"إن الله تعالى يقول اطعموا أوليائي، فيؤتى[3] بألوان الأطعمة، فيجدون لكل لقمة لذة غير ما يجدون للأخرى، فإذا فرغوا من الطعام، يقول سبحانه: اسقوا عبادي، فيؤتى بأشربة، فيجدون لكل نفس لذة بخلاف الآخر، فإذا فرغوا، يقول لهم سبحانه: أنا ربكم صدقتكم وعدي، فاسألوني أعطكم، فيقولون: ربنا نسأل[4] رضوانك مرتين أو ثلاثاً، فيقول سبحانه: قد رضيت عنكم، ولدي المزيد، اليوم أكرمكم بكرامة هي أعظم من ذلك كله، فيكشف الحجاب، فينظرون إليه كما شاء سبحانه، فيخرون له سجداً، فيمكثون في السجود ما شاء الله، ثم يقول لهم

---

[1](?) ليست من متن الحديث ، وأظنها مدرجة وإن كان معناها صحيحاً .
[2](?) سبق تخريجه .
[3](?) في (ب) و(ج) و(د):" فيؤتون" .
[4](?) في (د) :" نسألك" .

سبحانه: ارفعوا رؤوسكم ليس هذا وقت عبادة[1]، فينسون كل نعمة كانوا فيها، ويكون النظر إليه أحب إليهم من جميع النعم، ثم يرجعون فتهب ريح من تحت العرش على تل من مسك أبيض، فتنثر المسك على رؤوسهم ونواصي خيلهم، فإذا رجعوا إلى أهاليهم فيرون بأزواجهم من الحسن[2] والبهاء أفضل مما تركوهن، ويقلن أزواجهم إنكم قد رجعتم إلينا أحسن[3] مما كنتم"[4])[5]. اللهم مُنَّ علينا بالنظر إلى وجهك الكريم، يا أرحم الراحمين.

ورُوي عن عمار بن ياسر أنه قال: كان من دعاء النبي :" اللهم إني[6] أسألك النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة"[7].

---

[1](?) " وقت عبادة" في (د):" يوم سجود ولا عبادة" .
[2](?) في (د) بزيادة:" والجمال" .
[3](?) في (ب) و(ج) :" بأحسن" .
[4](?) هذه الزيادة روى بعضها أبو يعلى في مسنده 7/228، وقال ابن حجر:"هذا آخر الحديث من هذا الوجه ولم يذكر ما بعده وإسناده أجود من الأول" المطالب العالية 4/622 .
[5](?) تنبيه الغافلين للسمرقندي ص 40 .
[6](?) " اللهم إني" ليست في (ج) .
[7](?) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه 6/44و45، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند 4/264بلفظ:" لذة النظر إليك، والبزار في مسنده4/230، والنسائي في السنن الكبرى 1/387 وفي المجتبى له 3/54، وأبو يعلى في مسنده 3/195، وابن حبان في صحيحه5/305، والطبراني في الدعاء ص200، والدارقطني في كتاب رؤية الله ص134، وابن عبد البر في التمهيد بلفظه 7/154.

قال ابن عطية في قوله تعالى ﴿ ﴾[1] : (معناه ناعمة، والنضرة: النعمة وجمال البشرة. قال الحسن: وحق لها أن تَنْظَرَ، وهي تنظر إلى الخالق سبحانه[2]، وقوله تعالى ﴿ ﴾[3] حمل هذه الآية جميع أهل السنة على أنها متضمنة رؤية المؤمنين لله تعالى، وهي رؤية من غير محاذاة، ولا تكييف، ولا تحديد كما هو سبحانه معلوم موجود لا يشبه الموجودات،كذلك سبحانه هو مرئي لا يشبه المرئيات في شيء، فإنه ليس كمثله شيء لا إله إلا هو)[4] .

ورأيت في بعض كتب التذكير ما نصه: (يروى أن الله سبحانه جعل لأهل الجنة يوماً يرونه[5] فيه، وهو يوم الجمعة، قال النبي ﷺ :"يبعث الله سبحانه جبريل ﷺ إلى أهل الجنة، فيأمرهم برؤيته سبحانه، فيخرج آدم ﷺ والملائكة معه لهم زجل بالتسبيح والتهليل، قال: فيمد أهل الجنة أعناقهم، فيقولون: من هذا الذي لم نر أحسن من موكبه؟ فيقال لهم: هذا آدم أبو البشر، يمضي إلى زيارة ربه،قال: ثم يخرج بعده إبراهيم ﷺ في مثل هيئته وموكبه، ثم يخرج من بعده موسى ﷺ في مثل موكبه وهيئته[6]، ثم يخرج من بعده عيسى ﷺ في مثل

---

[1] (?) سورة القيامة الآية: 22 .

[2] (?) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة 1/261، وابن جرير في تفسيره 29/192، والثعلبي في تفسيره 10/88، والبيهقي في الاعتقاد ص126،

[3] (?) سورة القيامة الآية: 23 .

[4] (?) تفسير ابن عطية 5/405 .

[5] (?) في (ب) و(د) :" يزورونه" .

[6] (?) " موكبه وهيئته" في (ج) تقديم وتأخير:"هيئته وموكبه" .

هيئته وموكبه، قال: ثم يخرج[1] محمد في مثل موكب آدم وإبراهيم وموسى وعيسى وجميع مواكب أهل الجنة، وحوله من تسبيح الملائكة ما لا يعلمه إلا الله سبحانه، ثم يؤذن بعدهم لسائر النبيين والمرسلين، ويخرج كل نبي مع أمته، ويخرج الصديقون والشهداء، حتى يحدقوا بالعرش، فيقول الجبار جل جلاله: مرحباً بعبادي ووفدي وزواري وجيراني وأوليائي،يا ملائكتي أكرموهم، فتهبط الملائكة فيطرحون للأنبياء منابر النور، وللصديقين سرر النور، وللشهداء كراسي النور، ولسائر الناس كثبان المسك، ثم يقول سبحانه لملائكته: أطعموهم، فيأتون بأنواع الطعام، فيوضع بين يدي أسفل أهل الجنة منزلة سبعون ألف صحفة من ذهب، في كل صحفة ألوان لا يشبه بعضها بعضاً، فيأكل ولي الله من تلك الألوان، ويجد لآخرها طعماً ما[2] يجد لأولها، ثم يقول سبحانه: أسقوهم، فيؤتون بالشراب، وإنه ليقوم على رأس أسفل أهل الجنة منزلا سبعون ألف غلام، شبه اللؤلؤ المنثور، بأيديهم أواني الفضة، وأباريق الذهب، فيها أشربة ليس فيها إناءان على لون واحد، كلهم يبتدرون إليه أيهم يأخذ الإناء منه، ثم يقول سبحانه: اكسوا عبادي فيستبقون، فيأتون بحلل مطوقة مصقولة بنور الرحمن سبحانه، ثم يقول سبحانه: طيبوهم، فتثير ريح في الجنة تسمى المثيرة، فتنشر[3] عليهم المسك الأذفر، ثم يقول سبحانه : مرحباً بعبادي، وعزتي وجلالي لأرينكم وجهي، فيتجلى لهم سبحانه، ويكشف الحجاب -أي عن أبصارهم- فيرونه سبحانه،

---

[1](?) في (د) بزيادة:" من بعده" .
[2](?) في (ب) و(ج) و(د) :" كما" .
[3](?) في (د) :" فتنثر" .

من غير تكييف، وتتصدع قصور الجنة ويضج أهلها وجميع ما فيها من الثمار والأشجار والأنهار، يقولون: سبحانك سبحانك فملؤا الأبصار من النظر إلى العزيز الجبار سبحانه، فإذا رأوه سبحانه خروا لله[1] سجداً،فيمكثون في السجود ما شاء الله، ثم يقول لهم سبحانه: ارفعوا رؤوسكم فقد رضيت عنكم، فيرفعون رؤوسهم، وقد زادهم سبحانه بهاء ونوراً وجمالاً ، ثم تقدم إليهم خيلهم، فيركبونها فيرجعون إلى قصورهم، وقد رضوا عن ربهم، ورضي عنهم،قال: فبينما هم في الطريق إذ خرجت عليهم الريح المثيرة من تحت العرش، فتهب فينزل عليهم المسك الأبيض، فتنثره على وجوههم وعلى نواصي خيلهم، فيدخلون على أزواجهم وقد أوتوا من الحسن من رؤية مولاهم مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فتقول لهم أزواجهم: يا أولياء الله لقد زينتكم كرامة الله فزادتكم نوراً إلى نوركم، وبهاء إلى بهائكم"[2])[3].

---

[1](?) في (د) :" له" .
[2](?) لم أقف عليه .
[3](?) لم أقف عليه .

باب منه

في سلام الله تعالى على أهل الجنة، قال القرطبي: ([1]روى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- عن النبي قال:" بينا[2] أهل الجنة في نعيمهم، إذ سطع لهم نور من فوقهم، فإذا الرب سبحانه قد أشرف عليهم، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، وذلك قوله سبحانه [3] قال: فإذا نظروا إليه نسوا نعيم الجنة حتى يحتجب عنهم، فإذا احتجب عنهم[4] بقي نوره

[1] (?) في (ب) و(د) بزيادة : واو .
[2] (?) في (ب) :" بينما " .
[3] (?) سورة يس الآية : 58 .
[4] (?) " فإذا احتجب عنهم" ليست في (ج) .

وبركته عليهم في ديارهم"[1])[2].

قلت :هذا الحديث رواه البزار[3]، ففي[4] العاقبة لعبد الحق قال: (وذكر البزار عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله :" بينا أهل الجنة في نعيمهم، إذ سطع لهم نور، فيرفعوا[5] رؤوسهم، فإذا الرب تبارك وتعالى قد أشرف عليهم، فقال: السلام عليكم يأهل الجنة، فذلك قوله سبحانه   [6] قال : فينظر إليهم وينظرون إليه لا يلتفتون إلى شيء من النعيم، ويبقى

---

[1] (?) رواه ابن ماجه في سننه 1/65، والبزار في مسنده ، وأبو نعيم في الحلية 6/209، والدارقطني في كتاب رؤية الله ص 72، والديلمي في مسنده الفردوس 2/14-15، وأعله ابن عدي في الكامل 6/13 بالفضل بن عيسى الرقاشي، قال ابن الجوزي:"هذا حديث موضوع على رسول الله ومدار طرقه كلها على الفضل بن عيسى الرقاشي، قال يحيى: كان رجل سوء ثم في طريقه الأول والثاني عبد الله بن عبيد؛ قال العقيلي: لا يعرف إلا به ولا يتابع. وفي طريقه الثالث: محمد بن يونس الكديمي وقد ذكرنا أنه كذاب ، وقال ابن حبان : كان يضع الحديث" الموضوعات2/431-432، وقال الهيثمي:"رواه البزار في مسنده وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو ضعيف" مجمع الزوائد 7/98 .

[2] (?) التذكرة للقرطبي ص 536-537 .

[3] (?) لم أجده في مسند البزار المطبوع .

[4] (?) في (ج) :" في " .

[5] (?) في (ب) و (ج) و(د) :" فرفعوا" .

[6] (?) سورة يس الآية: 58 .

نوره في ديارهم "[1])[2].

قال القرطبي: (قوله " أشرف عليهم" أي: اطلع كما يقال: فلان مشرف عليك أي مطلع عليك، والله سبحانه لا يوصف بالمكان[3] وقوله "فإذا نظروا إليه نسوا نعيم الجنة" أي لهوا عنه بلذة النظر إلى وجه المولى الكريم الرؤف الرحيم سبحانه لا إله إلا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير[4]، ونسوا نعيم الجنة؛ لأن ما دون الله سبحانه لا يقاوم تجليه سبحانه جلّت عظمته، ولولا أنه سبحانه يثبتهم ويبقيهم برحمته ورأفته، لحل بهم ما حل بالجبل حين تجلى له فصار دكاً من جلاله، فسبحانه ما أرحمه بعباده. نسأله جلَّت عظمته[5] أن يرزقنا النظر إليه، ويجزل حظنا من ذلك الخير، إنه ولي كريم رؤف رحيم.

وقوله "حتى يحتجب عنهم" يجوز أن يكون معناه: حتى يردهم إلى نعيم الجنة الذي *نسوه، وإلى حظوظ أنفسهم وشهواتها التى سهوا عنها، فانتفعوا بنعيم الجنة الذي*[6] وعده لهم،وتنعموا بشهوات النفوس التي أعدت لهم، وليس ذلك -إن شاء الله- على معنى الاحتجاب عنهم الذي هو بمعنى الغيبة عنه، حتى[7] يكونوا له ناسين، وعن شهوده محجوبين، وإلى نعيم

---

[1](?) سبق تخريجه في الحديث الذي قبله .

[2](?) العاقبة لعبد الحق الإشبيلي ص 357 .

[3](?) وهذا تأويل مردود، وقد مضى الكلام عليه في التعليق على لفظة : " لا يحويه مكان" .

[4](?) في (ب) :" العليم " بدلاً من :" البصير" .

[5](?) في (د) :" قدرته" .

[6](?) ما بين النجمتين ليس في (ب) ولا في (ج) .

[7](?) من هذا الموضع يبدأ سواد في نسخة (ب) .

الجنة ساكنين، ولكنه سبحانه بلطفه يردهم إلى النعيم بما نسوه، ولا يحجبهم عما شاهدوه حجبة غيبة عنه، ويدل على ذلك قوله "بقي نوره وبركته عليهم في ديارهم" وكيف يحجبهم سبحانه عنه، وهو[1] بِنَعتِ[2] المزيد ويعدهم بتجديد النعيم الذي لا يفنى ولا يبيد، وإذا ارتفعت الحجب، وزالت الموانع، لم يكن بين نظر البصر، وشهود السر فرق، ولا بين حال الشهود والغيبة بون، بل تتفق الأوقات، وتتساوى الحالات، فيكون في كل حال شاهداً، وبعين البصر والبصيرة ناظراً، ولا يكون في حال محجوباً، ولا بالغيبة موصوفاً[3])[4].

قال الغزالي -رحمه الله تعالى- : (وقد روى حديث الرؤية جماعة من الصحابة -رضي الله عنهم- وهي غاية الحسنى، ونهاية النعمى، وكل ما ذكر من النعيم عنده ينسى، وليس شيء عند أهل الجنة يعدل سعادة اللقاء، بل هو الغاية والمنتهى، بل لا نسبة لشيء من لذات الجنة إلى لذة رؤية المولى، فلا ينبغي أن تكون همة العبد من الجنة شيئاً سوى رؤية المولى سبحانه، وأما سائر نعيم الجنة، فإنه يشاركه فيها البله، وسائر بهائم الجنة المسرحة في المرعى)[5] .

قلت : وقد آن لنا أن نختم الكتاب، ومن الله سبحانه نرتجي حسن المآب، وكَمُلَ تأليفه[6] بحمد الله

---

[1](?) " عنه وهو " ليست في (ج) .
[2](?) في (ج) :" يبعث" .
[3](?) وكل هذه التأويلات من القرطبي مردودة، وقد مضى الكلام على إثبات الحجب لله .
[4](?) التذكرة للقرطبي ص 536-537 .
[5](?) إحياء علوم الدين للغزالي 4/543 .
[6](?) " تأليفه" ليست في (ج) .

وحسن عونه في جمادى الأولى من عام خمسين وثمانمائة، جعله الله لنا ولكم نوراً في الدنيا والآخرة .

باب ما جاء أن رضوان الله سبحانه أفضل من الجنة

قال الله سبحانه ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾[1] أي: أكبر من جميع ما أعطاهم في الجنة[2]، قال الحسن بن أبي الحسن[3]: (وصل إلى قلوب أهل الجنة برضوان الله من السرور ما هو ألذ عندهم وأقر لأعينهم من كل شيء أصابوه من نعيم الجنة)[4] .

قال الإمام الفخر: (وإنما كان الرضوان أكبر؛ لأنه عند العارفين نعيم روحاني، وهو أشرف من النعيم الجسماني، ومعرفة أهل الجنة بأن الله راض عنهم، أزيد عندهم في السرور)[5] .

وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :" إن الله سبحانه وتعالى يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا ربنا وأي شيء أفضل من

---

[1] (?) سورة التوبة من الآية: 72 .
[2] (?) " في الجنة " ليست في (ج) .
[3] (?) هو الحسن البصري ، وقد سبقت ترجمته.
[4] (?) أخرجه ابن أبي زمنين في تفسيره 2/219، وأبو نعيم في الحلية 9/356، وابن عطية في تفسيره 3/59 .
[5] (?) انظر التفسير الكبير للرازي بمعناه 16/106 .

ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده[1] أبداً "[2] .

تم الكتاب[3] المسمى بـ(**العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة**) ختم الله لنا ولمؤلفه[4] بالسعادة، وأنعم علينا جميعاً[5] بالحسنى وزيادة،* اللهم انفعني به وانفع به من حصله أو طالعه، واجعله لنا حجة عندك، ولاتجعله علينا حجة، اللهم إنك تعلم أن قصدي في جمعي له انتفاعي في نفسي ونفع عبادك، فانفعنا اللهم بما فيه بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحابته الطاهرين، صلاة ندخر أنوارها ليوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .*[6][7]

---

[1] (?) " بعده" ليست في (ج) بخلاف ما في صحيح البخاري .

[2] (?) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق باب صفة الجنة والنار 5/2398 رقم 6183، ومسلم في صحيحه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها 4/2176 رقم 2829 .

[3] (?) في (ج) و(د) :" كتابنا" .

[4] (?) في (ج) و(د) :" لي ولكم " .

[5] (?) في (ج) و(د) :" علي وعليكم " .

[6] (?) العبارة بين النجمتين كتبت على حاشية النسخة بخط مغاير، وكتب في آخرها :"صح من الأصل" .

[7] (?) كتب في نهاية الأصل(أ) : علي يد عُبيدالله سبحانه الفقير إلى رحمة مولاه الغني به عمن سواه الراجي عفو ربه الكريم الخائف من عذابه الأليم عبدالرحمن بن موسى الحبنوني لطف الله به وخار له وغفر له ولوالديه وللمسلمين ولمن قال آمين وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وكان الفراغ منه ضحى يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الأول عام سبعة وخمسين

وثمانمائة.